إصدارات موسوعة صحيح البخاري

الجمع بين الصحيحين

للحافظ

أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي

المتوفى (٤٨٨هـ)

مع تمييز زوائده على الصحيحين

وبهامشه

تعقبات الأئمة ابن الأثير والضياء المقدسي وابن حجر

ومعه غريب الجمع بين الصحيحين للحميدي

المجلد الرابع

مسانيد النساء - الفهارس

دار الكمال المتحدة

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية



الجمع بين الصحيحين

٤

الطَّبعَة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

تنفيذ :
دار الكمال المتحدة
سوريا - دمشق
هاتف : ٢١١٧٨٣٧ (١١) ٩٦٣+
تلفاكس : ٢١١٥٤٠٦ (١١) ٩٦٣+
www.al-kamal.net
Email: info@al-kamal.net

إشراف :


إحدى مبادرات
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز
الراجحي الخيرية

تمويل :


المملكة العربية السعودية
الرياض
هاتف: ٤٩٢٠٠٣٣ ١ ٩٦٦+
فاكس: ٤٩١٠٢٤٢ ١ ٩٦٦+
http://www.rf.org.sa

الجمع بين الصحيحين

للحافظ

أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحُمَيدي

المتوفى (٤٨٨هـ)

مع تمييز زوائده على الصحيحين

وبهامشه

تعقبات الأئمة ابن الأثير والضياء المقدسي وابن حجر

ومعه غريب الجمع بين الصحيحين للحميدي

المجلد الرابع

مسانيد النساء - الفهارس

دار الكمال المتحدة


بسم الله الرحمن الرحيم

[القِسمُ الخَامِسُ: مَسانِيدُ النِّساء]

(٢١٦) [مسندِ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسندِ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ بنتِ أَبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنهما

٣١٥١- الحديثُ الأوَّلُ: عن عبد الرحمن بنِ القاسمِ بن محمد بنِ أبي بكرٍ الصِّديقِ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «اسْتَأذنتْ سودةُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ليلةَ جَمْعٍ، وكانتْ ثقيلةً ثَبِطةً[1] فأَذِن لها»[2].

وفي حديثِ أيُّوبَ السَّخْتِيانيِّ/ عن عبد الرحمن عن أبيه عنها إنَّها قالت: [ظ: ١١١/ب] «كانت سَودةُ امرأةً ضخمةً ثَبِطة، فاستَأذنتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن تُفِيضَ[3] من جَمْعٍ بليلٍ فأذِن لها».

فقالت عائشةُ: «فليتني كنتُ أستأذَنتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كما استأذَنْته سَودةُ، وكانت عائشةُ لا تُفيضُ إلا مع الإمام»[4].

وفي حديث عُبيدِ الله بنِ عمرَ عن عبد الرحمن عن أبيه عنها قالت: «ودِدْتُ أنِّي كنت استأذنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذَنْته سَودةُ، فأُصلي الصُّبحَ بمنىً، فأرمي الجمرةَ قبل أن يأتيَ النَّاسُ. فقيل[5] لعائشةَ: فكانت سَودةُ استَأذنْته؟

---

(١) **ثَبِطة:** بطِيئة، **والتَّثبُّط:** الإبطاء. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (١٦٨٠)، ومسلم (١٢٩٠) من طريق سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم به.

(٣) **الإفاضة:** الرجوع بسرعة، يقال: أفاض من المكان إذا أسرع منه إلى مكان آخر. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) مسلم (١٢٩٠) من طريق عبد الوهاب عن أيوب به.

(٥) في (ت): (فقلت)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

قالت: نعم؛ إنَّها كانت امرأةً ثقيلةً ثَبِطةً فاستأذَنتْ رسول الله ﷺ فأذِنَ لها»(١).

وأخرجاه من حديث أفلحَ بنِ حمُيدِ بن نافعٍ عن القاسم بنِ محمدٍ عن عائشةَ قالت: «نزَلنا المزدَلِفةَ فاستأذنتِ النَّبيَّ ﷺ سَودةُ أن تدفَعَ قبل حَطْمةِ الناس، وكانت امرأةً بطيئةً، فأذِن لها(٢)، فدفَعتْ قبل حَطْمةِ النَّاس، وأقمنا حتى أصبحنا نحن، ثم دفعْنا بدفعِه، فلَأنْ أكونَ استَأذَنتُ رسول الله ﷺ كما استأذنتْ سَودةُ أحبُّ إليَّ من مَفروحٍ به».

وفي حديث القَعنَبِيِّ عن أفلحَ نحوُه، وفيه: «وكانتْ امرأةً ثَبِطة»، يقول القاسم: والثَّبِطةُ الثَّقيلةُ، وفيه: «وحَبَسَنا حتى أصبحنا، فدفَعْنا بدَفْعِه»،/ وفيه: «ولَأن أكونَ استأذنتُ رسول الله ﷺ كما استأذنتْه سودةُ فأكونَ أَدفعُ بإذنه أحبُّ إليَّ من مَفروحٍ به»(٣). [ظ:١١٢/أ]

٣١٥٢- الثَّاني: عن عبد الرحمن بنِ القاسمِ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ صفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ زوجَ النَّبيِّ ﷺ حاضَت، فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: **أَحَابِستُنا هي؟** قالوا: إنَّها قد أفاضَتْ، قال: **فلا إذنْ**»(٤)./ [ت:٤٠٧]

ولمسلم في حديث اللَّيثِ وسفيانَ وأيُّوبَ عن عبد الرحمن عن أبيه عنها بمعنى حديثٍ قبلَه، فيه: أنَّ عائشةَ قالت: «حاضَت صفيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ بعد ما أفاضَت، قالت عائشة: فذُكِرتْ حَيضتُها لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **أحابِستُنا هي؟!** قالت: فقلت: يا رسولَ الله؛ إنَّها قد كانت أفاضَتْ

---

(١) مسلم (١٢٩٠) من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن عمر به.

(٢) تحرف في (ظ) إلى: (لنا).

(٣) البخاري (١٦٨١) عن أبي نعيم، ومسلم (١٢٩٠) عن القعنبي، كلاهما عن أفلح عن القاسم به.

(٤) أخرجه البخاري (١٧٥٧) عن التنيسي عن مالك به.

وطافَت بالبيت ثم حاضَت بعد الإفاضةِ، فقال رسول الله ﷺ: **فلْتَنْفِرْ**»[١].

وأخرجاه من حديثِ الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ وعروةَ أنَّ عائشةَ قالت: حاضَت صفيةُ بعد ما أفاضَت... وذكرَ مثلَه[٢].

وفي حديث يونسَ عن الزهريِّ: طَمِثَتْ[٣] صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ في حجة الوداع بعدما أفاضت طاهراً[٤].

وأخرجاه أيضاً من حديث الأسودِ بنِ يزيدَ بن قيسٍ النَّخَعيِّ عن عائشَةَ قالت: «لمَّا أراد النَّبي ﷺ أن يَنْفِرَ[٥] رأى صفيةَ على باب خِبَائِها كئيبةً[٦] حزينةً لأنها حاضت، فقال: **عَقْرَى حَلْقَى!**[٧] -لغةٌ لقُريشٍ- **إنَّك لَحابِسَتُنا**، ثم

---

(١) مسلم (١٢١١) من طريق الليث وأيوب وسفيان به وهذا اللفظ للزهري عن عُروَةَ وأبي سلمة به.

(٢) البخاري (٤٤٠١)، ومسلم (١٢١١) من طريق شعيب والليث عن الزهري به.

(٣) **الطَّمْث**: الحيض، يقال: طمِثت المرأة وطمَثت، وطمَثَ الرجلُ المرأةَ لا غير، وقيل: الطَّمْث المس، وذلك في كل شيء، قال ابن عرفة: ويقال: بعير لم يُطمَث أي لم يمسسه حبلٌ ولا رحل. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) مسلم (١٢١١) من طريق ابن وهب عن يونس به.

(٥) **النَّفْر من منى**: الرجوع والانصراف، ويقال: إنَّ النَّفْر على أربعة أوجه: نفَرَ من الشيء ينفُر إذا انزعج منه وفرَّ، ونفَرَ بمعنى ورِم، يقال: نفَرت عينُه إذا ورمَتْ، ونفَرَ من حجِّه أي دفع وانطلق، ويكون بمعنى الغلبة، يقال: نافرتُه فنفَرْتُه أي غلبتُه. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) **الكآبَة**: الانكسار من الحزن، رجل كئيب وامرأة كئيبة، ويقال: كأْبة وكآبة مثل رأْفة ورآفَة. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) **عَقْرَى حَلْقَى**: فمعنى عقْرَى عقرها الله، وحلْقَى أي أصابها بوجع في حلقها، ظاهره الدعاء عليها وليس بدعاءٍ في الحقيقة، وهذا من مذهبهم معروف؛ قاله ابن الأنباري، وقال أبو عُبيد: صوابه عَقراً حلقاً على المصدر، يريد عقرها الله عقراً، وحلقها حلقاً، وقيل: إن عقرى حلقى أصوب؛ لأن المعنى جعلها الله عقرى حلقى، الألفُ ألف التأنيث بمنزلة غضبى وسكرى. (ابن الصلاح نحوه).

[ظ:١١٢/ب] قال: **كنتِ أفَضتِ يومَ النَّحرِ؟** يعني الطَّوافَ، قالت: نعم، قال: **فانْفِرِي إذنْ**»[١]./

وفي رواية حفصِ بن غياثٍ عن الأعمشِ أنَّ عائشةَ قالت: «حاضت صفيةُ ليلةَ النَّفْر فقالت: ما أُرَانِي إلَّا حابستُكم، فقال النَّبيُّ ﷺ: **عَقْرَى حَلْقَى، أطافت يومَ النَّحر؟!** قيل: نعم، قال: **فانْفِرِي**»[٢].

وفي حديث مُحاضِر بن المُوَرِّع نحوُه وزيادةٌ، وأوَّلُ حديثِه: «خرَجنا مع رسول الله ﷺ لا نذكرُ إلَّا الحجَّ، فلما قدِمنا أمرَنا أن نَحِلَّ، فلما كانت ليلةُ النفْرِ حاضَت صفيَّةُ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **حَلْقَى**[٣] **عَقْرَى! ما أُراها إلَّا حابِسَتنا،** ثم قال: **كنتِ طُفت يومَ النَّحر؟** قالت: نعم، قال: **فانْفِرِي.** قلت: يا رسول الله؛ لم أكنْ أحلَلْتُ، قال: **فاعتمري من التَّنعيم.** فخرَج معها أخوها، فلقيناه مُدَّلِجاً، فقال: **موعِدُكِ**[٤] **مكانَ كذا وكذا**»[٥].

وأخرجاه من حديث أبي بكر بن محمَّد بنِ عَمرِو بن حَزْم عن عَمرَةَ بنتِ عبد الرحمن عن عائشَةَ إنَّها قالت لرسول الله ﷺ: «يا رسولَ الله؛ إنَّ صفية بنتَ حُييٍّ قد حاضت، فقال رسول الله ﷺ: **لعلها تحبِسُنا، ألم تكُن طافت معكُنَّ بالبيت؟** قالوا: بلى، قال: **فاخْرُجْنَ**»[٦].

وأخرجه البخاريُّ من حديث أبي داود عبد الرحمن بن هُرمُزَ الأعرجِ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ عائشة قالت: «حججنا مع رسول الله ﷺ، [ظ:١١٣/أ] فأفضنا يوم النَّحر،/ فحاضَت صفيَّةُ، فأراد النَّبي ﷺ منها ما يريد الرجلُ من

---

(١) البخاري (٥٣٢٩) و(٦١٥٧)، ومسلم (١٢١١)، من طريق إبراهيم عن الأسود به.

(٢) البخاري (١٧٧٢) حدثنا عمر بن حفص عن أبيه به.

(٣) صححها في (ابن الصلاح).

(٤) في (ت): (فلقينا مُدَّلِجاً، فقال: موعِدُنا)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٥) البخاري (١٧٧٢) قال: وزادني محمد حدثنا محاضر به.

(٦) البخاري (٣٢٨)، ومسلم (١٢١١) من طريق عبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه به.

أهله، فقلت: يا رسول الله، إنَّها حائض، قال: **حابِسَتُنا هي**؟ قالوا: يا رسول الله؛ أفاضَت يوم النَّحر، قال: **اخرجوا**»(١).

وأخرج مسلمٌ هذا المعنى بعينه من حديثِ محمَّد بن إبراهيمَ بن الحارثِ بن خالدٍ التَّيمي عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ أراد من صفيَّةَ بعضَ ما يريدُ الرجلُ من أهلِه، فقالوا: إنَّها حائضٌ يا رسول الله؛ قال: **وإنَّها لحابِسَتُنا**. قالوا: يا رسولَ الله؛ إنَّها قد زارَت يومَ النَّحر، قال: **فلْتَنفِرْ معكم**»(٢).

فهذا متَّفقٌ عليه من تَرجمَتين./ [ت: ٤٠٨]

وأخرجه مسلمٌ وحدَه من حديث أفلحَ بنِ حُميد بن نافع عن القاسم بن محمَّد عن عائشَةَ قالت: كنَّا نتخوَّف أنْ تحيض صفيَّةُ قبل أن تُفِيض، قالت: فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**أحابِسَتُنا صفيَّة**؟ قلنا: قد أفاضَت، قال: **فلا إذنْ**»(٣).

٣١٥٣- الثَّالثُ: عن عبد الرحمن بنِ القاسمِ عن أبيه قال: سمعت عائشةَ تقول: «خرَجنا لا نَرى إلَّا الحجَّ، فلمَّا كنتُ بِسَرِفَ أو قريبٍ منها حِضتُ، فدخَل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: **ما لَكِ، أنَفِسْتِ**(٤)؟ قلت: نعم، قال: **إنَّ هذا أمرٌ كتبَه اللهُ على بناتِ آدمَ، فاقضِي ما يَقضي الحاجُّ غيرَ أنْ لا تَطوفي بالبيت**. قالت: وضحَّى رسول الله ﷺ عن نسائِه بالبقَر»(٥)./ [ظ: ١١٣/ب]

---

(١) البخاري (١٧٣٣) من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج به.

(٢) مسلم (١٢١١) من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي به.

(٣) مسلم (١٢١١) من طريق أفلح عن القاسم بن محمد به.

(٤) **نُفِسَتِ المرأةُ ونَفِسَتْ**: إذا ولدتْ، بفتح النون وضمها، وأما إذا حاضت فبفتح النون لا غير. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٤) و(١٦٥٠) و(٥٥٤٨) و(٥٥٥٩)، ومسلم (١٢١١) من طريق مالك وسفيان بن عيينة وحماد عن عبد الرحمن به.

وفي روايةِ عبدِ العزيز بنِ أبي سَلَمةَ المَاجِشُون عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشَةَ إنَّها قالت: «خرَجنا مع رسول الله ﷺ لا نَذْكُرُ إلَّا الحجَّ، حتى جئنا سَرِفَ، فطَمِثْتُ، فدخَل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: **ما يُبْكِيكِ؟** فقلتُ: والله لودِدْتُ أنِّي لم أكنْ خرَجتُ العامَ، فقال: **ما لَكِ، لعلكِ نَفِسْتِ؟** قلتُ: نعم، قال: **هذا شيءٌ كتبه الله على بناتِ آدمَ، افْعَلي ما يفعَلُ الحاجُّ غيرَ أنْ لا تَطوفي بالبيت حتى تَطهُري.**

قالت: فلما قَدِمتُ مكَّةَ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: **اجعلُوها عُمرةً.** فأحلَّ النَّاسُ إلَّا مَن كان معه الهديُ، قالت: فكان الهديُ مع النَّبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وذَوِي اليَسَارَةِ، ثم أهلُّوا حين راحوا. قالت: فلما كان يومُ النَّحرِ طَهَرْتُ، فأمَرَني رسول الله ﷺ فأفَضتُ، قالت: فأُتينا بلحمِ بقرٍ، فقلتُ: ما هذا؟ فقالوا: أَهْدى رسول الله ﷺ عن نسائِه بالبقر.

فلما كانت ليلةُ الحَصْبَةِ[1] قلت: يا رسول الله؛ أَيرْجِعُ النَّاسُ بحجَّةٍ وعمرةٍ وأَرْجع بحجَّةٍ؟ قالت: فأمَر عبدَ الرحمن بنَ أبي بكرٍ فأرْدَفنِي على جملِه، قالت: فإنِّي لَأَذْكُرُ وأنا حديثةُ السِّنِّ أَنْعَسُ فيُصيبُ وجهِي مُؤْخِرَةَ الرَّحل[2]، حتى جئنا إلى التَّنعيمِ فأهللتُ منها بعمرةٍ جزاءً بعمرة النَّاس الَّتي اعتمروا»[3]./ [ظ: ١١٤/أ]

وأخرجاه من حديثِ أفلحَ بنِ حُميدٍ عن القاسمِ عن عائشَةَ قالت: «خرجنا

---

(١) **ليلةُ الحَصْبَةِ**: الليلةُ التي يَنزل الناسُ بالمُحَصَّب عند انصرافهم من منى إلى مكة منها، والتحصيب إقامتُهم ونومهم في تلك الليلةِ بالمحصَّب، وهو الشِّعبُ الذي مخرجُهُ إلى الأبطَح. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **مُؤْخِرةُ الرَّحْل**: آخِرُه. (ابن الصلاح).

(٣) البخاري (٣٠٥)، ومسلم (١٢١١) عن أبي نعيم وعبد الملك بن عمرو عن عبد العزيز الماجشون به.

مع رسول الله ﷺ في أشهرِ الحجِّ وليالي الحجِّ وحُرُمِ[1] الحجِّ، فنزلنا بسَرِفَ، قالت: فخرَج إلى أصحابه فقال: **مَن لم يكنْ منكم معه هديٌ فأحبَّ أن يجعلَها عُمْرةً فليَفعَل، ومن كان معه الهديُ فلا.** قالت: فالآخِذُ بها أو التَّاركُ لها من أصحابه، قالت: فأمَّا رسول الله ﷺ ورجالٌ من أصحابه فكانوا أهلَ قوةٍ وكان معهم الهديُ فلم يَقدِروا على العمرة، قالت: فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: **ما يُبكيكِ يا هَنْتَاهْ؟** قلتُ: سمعتُ قولَكَ لأصحابِك فمُنِعْتُ العمرةَ، قال: **وما شأنُكِ؟** قلت: لا أصلِّي، قال: **فلا يَضِيرُكِ[2]، إنَّما أنتِ امرأةٌ من بناتِ آدمَ، كتَب الله عليكِ ما كتَب عليهنَّ، فكُوني في حجِّكِ فعسى الله أن يَرْزُقَكِيهَا.** / [ت: ٤٠٩]

قالت: فخرَجنا في حجَّته -وفي حديثِ إسحاقَ بنِ سليمان: فخرجتُ في حَجتِي- حتى قدِمْنا منىً فطهرت، ثم خرَجتُ من منى فأفضتُ بالبيت، قالت: ثم خرجت معه في النَّفْرِ الآخِرِ حتى نزل المُحَصَّبَ، ونزلنا معه، فدعا عبد الرحمن ابنَ أبي بكرٍ فقال: **اخرُج بأُختِكَ من الحَرَم، فلتُهِلَّ بعُمرةٍ، ثم افرُغا، ثم ائْتِيا ها هنا، فإنِّي أَنْظُرُكما حتى تأتيَا.** قالت: فخرجْنا حتى إذا فرَغتُ وفرَغتُ من الطَّواف جئتُه بسَحَرَ، فقال: **هل فَرَغتُم؟** قلتُ: نعم، فآذَنَ بالرَّحيلِ في أصحابه، فارْتَحَلَ النَّاسُ، فمرَّ متوجِّهاً إلى المدينة». / [ظ: ١١٤/ب]

وفي حديثِ إسحاقَ بنِ سليمانَ عن أفلحَ نحوَه، وفي آخرِه: «فآذَنَ في أصحابه بالرَّحيلِ، فخرَج فمرَّ بالبيت فطافَ به قبلَ صلاةِ الصُّبحِ، ثم خرَج إلى المدينة»[3].

---

(١) حُرُمُ الحجِّ وحُرُماتُهُ: فُرُوضه، وما يجب التزامُه أو اجتنابُه. (ابن الصلاح).

(٢) ضارَه يَضِيرُه، وضرَّه يضرُّه: بمعنًى واحدٍ. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (١٥٦٠) من طريق أبي بكر الحنفي، ومسلم (١٢١١) من طريق إسحاق، كلاهما عن أفلح به.

وأخرجاه من حديثِ الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «خرجنا مع النبيِّ ﷺ في حجةِ الوداع، فمنَّا من أهلَّ بعمرة ومنَّا من أهلَّ بحج، فقدِمنا مكَّةَ فقال رسول الله ﷺ: **من أحرَم بعمرة ولم يُهدِ فلْيَحلِلْ، ومن أحرَم بعمرة وأهدى فلا يَحِلُّ حتى يَحِلَّ نَحْرُ هَديِه، ومن أهَل بحجٍ فليُتِمَّ حَجَّه.**

قالت: فحِضتُ، فلم أزلْ حائضاً حتى كان يومُ عَرَفَةَ، ولم أُهْلِلْ[1] إلَّا بعُمرة، فأمرني النَّبيُّ ﷺ أن أَنْقُضَ رأسي وأمتَشِط وأُهلَّ بالحج وأتركَ العمرةَ، ففعلت ذلك حتى قضيتُ حَجِّي، فبعث معي عبد الرحمن بنَ أبي بكرٍ فأمرني أن أعتَمرَ مكانَ عمرتي من التَّنعيم»[2].

وفي حديثِ مالكٍ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «خرَجنا مع النَّبيِّ ﷺ في حجةِ الوداع، فأهللنا بعمرةٍ، ثم قال رسول الله ﷺ: **من كان معه هديٌ فليُهلَّ بالحج مع العمرةِ، ثم لا يَحِلَّ حتى يَحِلَّ منهما جميعاً.** فقدِمت مكةَ وأنا حائضٌ، ولم أَطُفْ بالبيت ولا بين الصَّفا والمروة، فشكوت ذلك إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: **انقُضِي رأسَكِ وامتشِطِي وأهِلِّي بالحج ودعِي العمرةَ.**/ [ظ: ١١٥/أ] قالت: ففعلتُ، فلما قضينا الحجَّ أرسلني رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بنِ أبي بكرٍ إلى التنعيم، فاعتمرتُ، فقال: **هذه مكانَ عُمرَتِكِ.** فطافَ الذين كانوا أَهَلُّوا بالعمرة بالبيت وبين الصَّفا والمروة ثم حلُّوا، ثم طافوا طوافاً آخرَ بعد أن رَجعوا من منى لحجِّهم، وأمَّا الذين جمعوا الحجَّ والعمرة فإنَّما طافوا طوافاً واحداً»[3].

---

(١) في (ظ): (أهلَّ)، وما أثبتناه موافق لما في «الصحيحين».

(٢) البخاري (٣١٩)، ومسلم (١٢١١) من طريق عقيل عن ابن شهاب به.

(٣) البخاري (١٥٥٦) و(١٦٣٨) و(٤٣٩٥) عن التنيسي والقعنبي وإسماعيل، ومسلم (١٢١١) عن يحيى بن يحيى، كلهم عن مالك به.

وفي حديثِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ عن الزُّهريِّ إنَّها قالت: «أهللتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجةِ الوداع، فكنت ممَّن تمتَّعَ ولم يسُقِ الهديَ، فزَعمتْ إنَّها حاضَتْ ولم تطهُرْ حتى دخلَت ليلةُ عرفةَ، قالت: يا رسول الله؛ هذه ليلةُ عرفةَ، وإنَّما كنتُ تمتَّعتُ بعُمرةٍ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **انْقُضِي رأسَكِ وامتَشِطِي وأمسِكِي عن عمرَتِك**. ففعَلت، فلما قضيتُ الحجَّ أمرَ عبد الرحمن ليلةَ الحَصْبَةِ، فأَعْمَرَني من التَّنعيمِ مكانَ عُمْرتي الَّتي نَسَكتُ»(١).

وفي حديثِ مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ إنَّها قالت: «خرَجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ حجةِ الوداعِ فأهلَلتُ بعمرةٍ ولم أكنْ سُقْتُ الهديَ... » ثم ذكر نحوَه(٢)./ [ت: ٤١٠]

وفي روايةِ سفيانَ بنِ عيينةَ عن الزُّهريِّ إنَّها قالت: «خرَجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: **من أراد منكم أن يُهِلَّ بحجٍّ وعمرةٍ فليفعل،/ ومن أراد أن يُهِل بحج فليُهل، ومن أراد أن يُهِلَّ بعمرةٍ فليُهل**. قالت عائشةُ: وأهلَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجٍّ، وأهلَّ به ناسٌ معه، وأهلَّ معه ناس بالعمرة والحج، وأهل ناسٌ بعمرة، وكنتُ فيمنَ أهلَّ بعمرة»(٣). [ظ: ١١٥/ب]

وأخرجاه من حديثِ هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مُوافينَ لهلال ذي الحِجَّةِ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من أحبَّ أن يُهِلَّ بعمرةٍ فليُهِلَّ، ومن أحبَّ أن يُهِل بحجة فليُهل، فلولا أنِّي أَهديتُ لأهللتُ بعمرةٍ**. فمنهم من أهلَّ بعمرة، ومنهم من أهل بحجة، وكنت فيمن أهل بعمرة، فحِضتُ قبل أن أدخلَ مكَّةَ، فأدركني يومُ عرفةَ وأنا حائض، فشكوتُ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **دَعي عمرَتَك، وانْقُضِي رأسَك، وامتَشِطِي، وأهِلِّي**

---

(١) البخاري (٣١٦) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب به.

(٢) مسلم (١٢١١) من طريق عبد الرزاق عنه به.

(٣) مسلم (١٢١١) حدثنا ابن أبي عمر عن سفيان به.

بالحج. ففعلتُ، فلما كان ليلةُ الحَصْبَة أرسل معي عبدالرحمن إلى التَّنعيمِ، فأرْدَفها فأهلَّت بعمرة مكان عمرتِها، فقضى الله حجَّها وعمرتَها» ولم يكنْ في شيءٍ من ذلك هَدْيٌ ولا صدقةٌ ولا صومٌ.

وفي حديثِ أبي أسامةَ ووكيعٍ عن هشام بنِ عروةَ نحوُ ذلك، وفي آخره: قال هشام: ولم يكنْ في ذلك هديٌ ولا صوم ولا صدقةٌ[1]./ [ظ: ١١٦/أ]

وأخرجا طرفاً منه من حديث أبي الأسودِ محمَّد بنِ عبدالرحمن بنِ نوفلٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «خرَجنا مع رسول الله ﷺ عامَ حجةِ الوداع، فمنا من أهلَّ بعمرة، ومنَّا من أهل بحج وعمرة، ومنا من أهلَّ بحج، وأهلَّ رسول الله ﷺ بالحج، فأمَّا من أهل بعمرة فحَلَّ، وأمَّا من أهل بحج أو جمعَ الحجَ والعمرة فلم يَحِلوا حتى كان يومُ النحر»[2].

وللبخاري من حديث عُبيد[3] الله بنِ عمرَ عن القاسم بن محمَّد عن عائشَةَ قالت: «منَّا من أهلَّ بالحج مفرداً، ومنا من قَرَن، ومنا من تمتع»[4].

وفي حديثِ ابنِ جريجٍ عن عُبيد الله بنِ عمرَ عن القاسم قال: «جاءت عائشةُ حاجَّةً». لم يزد[5].

وأخرجه البخاريُّ من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: قال

---

(١) البخاري (٣١٧) و(١٧٨٣) و(١٧٨٦) من طريق أبي أسامة وأبي معاوية ويحيى، ومسلم (١٢١١) من طريق وكيع وعبدة وابن نمير، كلهم عن هشام به.

(٢) البخاري (١٥٦٢) (٤٤٠٨)، ومسلم (١٢١١) من طريق مالك عنه به.

(٣) تحرف في (ت) إلى: (عبد)!

(٤) لم أجده في نسختنا من رواية البخاري، بل أخرجه مسلم (١٢١١) من طريق عباد المهلبي عنه به.

(٥) مسلم (١٢١١) من طريق محمد بن بكر عنه به.

رسول الله ﷺ: «**لو استقبلتُ من أمري ما اسْتدبَرتُ ما سُقْتُ الهَديَ، ولَحللتُ مع النَّاسِ حيثُ حلُّوا**»(١).

وأخرج مسلم من حديثِ ذكوانَ أبي عمرٍو مولى عائشةَ عن عائشَةَ قالت: «قدِم رسول الله ﷺ لأربعٍ مضَينَ من ذي الحجَّةِ أو خمسٍ، فدخل عليَّ وهو غضبانُ، فقلت: من أغضبكَ أدخلَه الله النَّار؟! قال: **أو ما شعرت أنِّي أمرت النَّاسَ بأمرٍ، فإذا هم يتردَّدون**(٢)**، ولو أنِّي استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقْتُ الهديَ معي حتى أشتريَه، ثم أَحِلُّ كما حَلُّوا**»(٣)./ [ت: ٤١١]

وأخرجا من حديثِ الأسودِ بن يزيدَ بنِ قيسٍ عن عائشَةَ قالت:/ [ظ: ١١٦/ب] «خرجنا مع رسول الله ﷺ ولا نرى إلَّا أنَّه الحجُّ، فلما قدِمنا تَطوَّفْنَا بالبيت، فأمر رسول الله ﷺ مَن لم يكنْ ساقَ الهديَ أن يَحِلَّ، قالت: فحَلَّ مَن لم يَكنْ ساقَ الهديَ، ونساؤُهُ لم يَسُقْنَ فأَحْلَلْنَ.

قالت عائشةُ: فحِضتُ فلم أُطُف بالبيت، فلما كانت ليلةُ الحَصْبةِ، قالت: قلت: يا رسول الله، يرجِعُ النَّاسُ بعمرةٍ وحَجةٍ وأرْجِعُ أنا بحَجة؟ قال: **أَوَمَا كنتِ طُفْتِ لياليَ قدِمنا مكَّةَ**؟ قالت: قلت: لا، قال: **فاذْهبِي مع أخيكِ إلى التَّنعيم، فأَهِلِّي بعُمرة، ثم مَوعدُكِ مكانَ كَذَا وكَذَا**. قالت صفيةُ: ما أُراني إلَّا حابستَكم، قال: **عَقْرَى حَلْقَى، أَوَمَا كنتِ طُفْتِ يومَ النَّحرِ**؟ قالت: بلى، قال: **لا بأسَ عليكِ، انفِري**. قالت عائشة: فلقيَنِي رسول الله ﷺ وهو مُصْعِدٌ من مكَّةَ وأنا مُنْهبِطَةٌ عليها، أو أنا مُصْعِدَةٌ وهو مُنْهَبِطٌ منها»(٤).

---

(١) البخاري (٧٢٢٩) من طريق عقيل عن ابن شهاب به.

(٢) **تردَّد في الأمر**: إذا تَوَقَّفَ فيه ولم يَعزِمْ عليه ولا اشتَغَل به.

(٣) مسلم (١٢١١) من طريق شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن ذكوان به.

(٤) البخاري (١٥٦١)، و(١٧٣٢) ومسلم (١٢١١) من طريق منصور عن إبراهيم عن الأسود به.

وفي حديثِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عنها قالت: «خرجنا مع رسول الله ﷺ نُلبي لا نَذكرُ حَجّاً ولا عُمرةً...» وذكر الحديثَ بمعناه(١).

وأخرجا من حديثِ عبد الله بنِ عونٍ عن القاسم بنِ محمَّدٍ، ومن رواية إبراهيمَ عن الأسودِ ابنِ يزيدَ، قالا: قالت عائشةُ: «قلت: يا رسولَ الله؛ يَصْدُرُ النَّاسُ بنُسكين(٢)،/ وأَصْدُر بنُسكٍ واحد. قال: **انْتظِري، فإذا طَهَرْتِ فاخْرُجي إلى التَّنعيم فأَهِلِّي منه، ثم ائْتِنا بمكانِ كَذا، ولكنَّها على قَدْرِ نَفَقَتِكِ** -أو- **نَصَبِكِ**»(٣). [ظ:١١٧/أ]

ولهما من حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «خرَجنا مع رسول الله ﷺ لخمسٍ بَقِينَ من ذي القعدة، ولا نرى إلَّا أنَّه الحجُ، فلما كنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ، حتى إذا دَنونا من مكَّةَ أمرَ رسول الله ﷺ من لم يكن معه هديٌ إذا طاف بالبيت وبين الصَّفا والمروةِ أن يَحِلَّ، قالت عائشة: فدُخِل علينا يومَ النَّحرِ بلَحم بقرٍ، فقلت: ما هذا؟ فقيل: ذبَح رسول الله ﷺ عن أزواجِه».

قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسم(٤) بنِ محمَّدٍ فقال: أتَتْكَ والله بالحديث على وجهِهِ(٥).

---

(١) مسلم (١٢١١)، وقد سبق أطرافٌ منه في الحديث السابق

(٢) الصُّدور: الرجوعُ وهو خلافُ الوُرُود. والنُّسُكُ: كلُّ ما تُقُرِّبَ به إلى الله تعالى، وأرادت عائشةُ الحجَّ والعمرةَ في قولها: «يَصْدُرُ الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد»، أي: أنهم تقربوا بالحج والعمرة، ولم أتقرب إلا بأحدِهما.

(٣) البخاري (١٧٨٧)، ومسلم (١٢١١) من طريق ابن عون به.
والنَّصبُ: التعبُ والمشقَّةُ.

(٤) انتقل نظر ناسخ (ت) إلى كلمة (القاسم) الآتية فسقط ما بينهما.

(٥) البخاري (١٧٠٩ و١٧٢٠ و٢٩٥٢)، ومسلم (١٢١١) من طريق مالك وسليمان وسفيان وعبد الوهاب عن يحيى به.

وأخرج البخاريُّ من حديث أيمنَ بنِ نَابِلٍ عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «يا رسولَ الله؛ اعتمَرتَ ولم أعتمِرْ، فقال: **يا عبد الرحمن؛ اذهبْ بأُخْتِكَ فأَعْمِرْها من التنعيم**. فأَحْقَبَها[١] على ناقة فاعتمَرتْ»[٢].

وأخرج البخاريُّ أيضاً تعليقاً من حديثِ مالك بنِ دينارٍ عن القاسم عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثَ معها أخاها عبد الرحمن، فأَعمرَها من التَّنعيم، وحملها على قَتَبٍ[٣]»[٤].

وللبخاريِّ من حديث عبد الله بنِ عُبيد الله بنِ أبي مُليكةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «يا رسولَ الله؛ يَرجِعُ أصحابُك بأَجر حَج وعمرةٍ، ولم أزد على الحجِّ؟ فقال لها: **اذْهَبِي ولْيُرْدِفْكِ عبدالرحمن**. فأمر عبدالرحمن أن يُعْمِرَها من التَّنعيم، وانتظرَها رسول الله ﷺ بأعلى مكَّةَ حتى جاءت»[٥]./ [ظ: ١١٧/ب]

ولمسلم من حديثِ طاوُس بنِ كيسانَ عن عائشَةَ: «إنَّها أَهَلَّت بعمرة، فقدِمت ولم تَطُف بالبيت حتى حاضَت، فنسَكتِ المناسكَ كلَّها، وقد أَهَلَّت بالحجِّ،/ فقال لها النَّبي ﷺ يومَ النحرِ: **يَسَعُكِ[٦] طوافُك لحجِّك وعُمرتِك**. [ت: ٤١٢] فأَبَتْ، فبعث بها مع عبد الرحمن إلى التَّنعيم فاعتمرتْ بعدَ الحجِّ»[٧].

---

(١) **فَأَحقَبَهَا**: أي أَرْدفَها، والمُحَقِّبُ المُرْدِفُ. (ابن الصلاح).

(٢) البخاري (١٥١٨) من طريق أبي عاصم عن أيمن بن نابل به.

(٣) **القَتَبُ**: أداةُ الرَّحْلِ للجَمَلِ كالإِكَاف لغيره من الدواب التي يحمل عليها.

(٤) ذكره البخاري (١٥١٦) عن أبان عن مالك بن دينار به.

(٥) البخاري (٢٩٨٤) من طريق عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة به.

(٦) في (ت): (ليسعك)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٧) مسلم (١٢١١) من طريق عبد الله بن طاوس عن أبيه به.

أغفله أبو مسعودٍ فلم يذكرْه في ترجمةِ طاوُس عن عائشَةَ فيما عندنا من كتابه.

ومن حديث مجاهدٍ عن عائشَةَ: «أنها حاضت بِسَرِفَ فتطهَّرت بعرفةَ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **يُجزئُ عنكِ طَوافُكِ بالصفا والمروة عن حجِّك وعمرتِكِ**»(١).

ولمسلم أيضاً من حديثِ عبدِ الحميد بن جُبيرِ بنِ شَيْبَةَ عن صفيةَ بنتِ شَيبةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «يا رسولَ الله؛ أيرجِعُ النَّاسُ بأجرَينِ وأَرجعُ بأجر، فأمر عبد الرحمن بنَ أبي بكرٍ أن ينطلقَ بها إلى التَّنعيم، قالت: فأَردفَني خلَفَه على جمل له، قالت: فجعلتُ أرفعُ خِماري أَحسِرُه عن عُنُقِي(٢)، فيَضرِبُ رِجْلِي بعِلَّة الرَّاحلة، فقلت له: وهل ترى من أحدٍ؟ قالت: فأهللت بعُمرة، ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحَصْبَة»(٣).

وأخرجه أبو بكرٍ البَرقانيُّ في كتابه من حديثِ قُرَّةَ بنِ خالدٍ عن عبد الحميد، وفيه:

[ظ: ١١٨/أ] «وأَرْدَفني خلْفَه على جملٍ له في ليلةٍ شديدةِ الحرِّ،/ فجعلت أَحْسُرُ خِماري عن عُنُقي فيَضْرِب رِجْلِي». وقالت(٤) في آخره: «فانتهينا إلى التَّنعيم، فأهللتُ بعمرةٍ ثم أقبلتُ، فقدِمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في البَطحاءِ لم يبرح، وذلك ليلةَ النَّفْر(٥)، فقلت: يا رسولَ الله؛ ألا أدخل البيتَ؟ فقال: **ادْخُلِي الحِجر، فإنَّه من البيت**».

---

(١) مسلم (١٢١١) من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٢) أَحْسِرُ خِمَارِي عن عُنُقِي: أيْ أَكْشِفُهُ.

(٣) مسلم (١٢١١) من طريق قرة عن عبد الحميد بن جبير به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (سع: وقال).

(٥) ليلة النفْر: أي الرجوعُ من منى بعد تمام الحج، يقال: نفر من حجه إذا دفع وانطلق.

وليس لعبدِ الحميد بنِ جُبيرِ بن شَيبةَ عن صفيةَ في مسنَد عائشةَ من «الصَّحيح»[١] غيرُ هذا.

٣١٥٤- الرَّابعُ: عن عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعضِ أسفاره حتى إذا كُنَّا بالبَيداء[٢] -أو بذاتِ الجيش- انقطع عِقدٌ لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسِه، وأقام النَّاسُ معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماءٌ، فأتى النَّاسُ إلى أبي بكرٍ فقالوا: ألا ترى إلى ما صنعَتْ عائشةُ، أقامت برسول الله ﷺ وبالنَّاس معه، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، قالت: فعاتَبني أبو بكرٍ، وقال ما شاءَ الله أن يقول، وجعل يطعُن بيدِه في خاصِرَتي، فلا يَمنَعُني من التحرك إلَّا مكانُ رسول الله ﷺ على فخذِي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبَح على غيرِ ماء، فأنزَل الله تبارك وتعالى آيةَ التيمم فَتَيَمَّمُوا[٣].

فقال أُسَيدُ بنُ الحُضَير -وهو أحدُ النُّقباءِ-: ما هي بأوَّلِ بَرَكَتِكم يا آلَ أبي بكرٍ، قالت عائشةُ: فبعثْنَا البعيرَ الَّذي كُنتُ عليه فوجدنا العِقدَ تحتَه»[٤]./ [ظ: ١١٨/ب]

وفي حديثِ عمرِو بن الحارثِ عن عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن[٥] عائشةَ قالت: «سقطتْ قلادةٌ[٦] لي بالبيداء ونحن داخلونَ المدينةَ، فأناخَ النَّبيُّ

---

(١) في (ظ): («الصحيحين»).

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (بلغوا سماعاً في المجلس الثالث عشر).

(٣) قال محققه: تحتمل الأمر بالتيمم إشارة إلى آية التيمم من سورة النساء أو المائدة، وتحتمل الخبر وأن الصحابة عملوا بمضمون الآية.

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٤) و(٣٦٧٢) و(٤٦٠٧) و(٦٨٤٤)، ومسلم (٣٦٧) من طرق عن مالك عنه به.

(٥) في (ابن الصلاح): (سع: أن).

(٦) **القلائد**: المعاليقُ، واحدتُها قلادة، وهو ما يُعَلَّقَ أو يُتقلَّدُ به من حلي وغيره.

ﷺ ونزَل فثنى رأسَه في حَجْري راقداً، فأقبل أبو بكرٍ فلَكَزَني لَكزةً شديدةً، وقال: حَبَستِ النَّاسَ في قِلادةٍ،/ فَبِي الموتُ لمكانِ رسول الله ﷺ، وقد أوجَعَنِي، ثم إنَّ النَّبيَّ استيقظ، وحَضرتِ الصُّبحُ، فالتُمِس الماءُ فلم يُوجد، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ وذكر الآيةَ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة:٦]. [ت:٤١٣]

فقال أُسَيدُ بنُ حُضِير: لقد باركَ الله للناس فيكم يا آلَ أبي بكرٍ، ما أنتم إلَّا بركةٌ لهم»[١].

وأخرجاه على وجهٍ آخرَ من حديثِ هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّها استعارتْ من أسماءَ قلادةً، فهلكتْ، فأرسَل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلَبِها، فأدركتْهُم الصَّلاةُ، فصلَّوا بغيرِ وضوءٍ، فلمَّا أتَوا[٢] النَّبيَّ ﷺ شَكَوا ذلك إليه، فنزلتْ آيةُ التيمم.

فقال أُسَيد بنُ حُضَير: جزاكِ الله خيراً، فوالله ما نزل بكِ أمرٌ قطُّ إلَّا جعل الله لكِ منه مَخرجاً، وجعل للمسلمين فيه بركةً»[٣]./ [ظ:١١٩/أ]

٣١٥٥- الخامسُ: عن عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن عائشَةَ «أنَّها أرادتْ أنْ تشتريَ بَريرةَ، وأنَّهم اشْتَرطوا ولاءَها، فذُكرَ للنَّبيِّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **اشْتَريها فأَعتِقِيها، فإنَّما الولاءُ لمن أَعتَق**. وأُهدِيَ لها لحمٌ، فقالوا للنَّبيِّ ﷺ: هذا تُصُدِّقَ[٤] على بَريرةَ، فقال: **هو لها صدقةٌ ولنا هديَّةٌ**.

---

(١) البخاري (٤٦٠٨) و(٦٨٤٥) من طريق ابن وهب عن عمرو به.

(٢) في (ظ): (انتهوا إلى)، وما أثبتناه موافق لما في «الصحيحين».

(٣) البخاري (٣٣٦) و(٣٧٧٣) و(٤٥٨٣) و(٥١٦٤) و(٥٨٨٢)، ومسلم (٣٦٧) من طريق ابن نمير وعبدة وأبي أسامة وابن بشر عن هشام به.

(٤) صحَّحها (ابن الصلاح)، لكنه استشكل قوله أولاً: «أهدي لها» مع قوله: «تُصُدِّقَ على =

وخُيِّرتْ، قال عبد الرحمن: وزوجُها حرٌّ»، قال شعبةُ: ثم سألتُ عبد الرحمن عن زوجِها، فقال: لا أدري أحرٌّ أم عبد[(١)].

ولمسلم من حديثِ يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان زوجُ بريرةَ عبداً»[(٢)].

وأخرجاه من حديثِ أبي عثمانَ ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن عن القاسم بنِ محمَّدٍ عن عائشَةَ قالت: «كان في بريرةَ ثلاثُ سُنَنٍ: إحدى السُنَنِ إنَّها أعتِقتْ[(٣)] فخُيِّرتْ في زوجِها. وقال رسول الله ﷺ: **الولاءُ لِمَن أَعتَق**. ودخَل رسول الله ﷺ والبُرمةُ تفورُ بلحمٍ، فقُرِّبَ إليه خُبْزٌ وأُدْمٌ من أُدْمِ البيت، فقال: **أَلَمْ أَرَ بُرْمةً فيها لحمٌ**؟ قالوا: بلى، ولكن ذلك لحمٌ تُصُدِّق به على بريرةَ، وأنت لا تأكل الصَّدقةَ، قال: **عليها صدقةٌ ولنا هديةٌ**»[(٤)].

وفي روايةِ ابن وهبٍ عن مالكٍ عن ربيعةَ نحوُه، وفيه: «فقال: **هو عليها صدقةٌ، وهو منها لنا هديَّةٌ**. وقال النَّبيُّ ﷺ فيها: **إنَّما الولاءُ لمن أعتق**»[(٥)]./ [ظ: ١١٩/ب]

وفي حديثِ هشام بنِ عروةَ عن عبد الرحمن بنِ القاسم قالت: «كان[(٦)] في

= بريرة»، والضمير في «لها» إن كان لبريرة فكأنَّه أُطلقَ على الصدقة عليها هدية لها، وإن كان لعائشة فلأن بريرة لما تصدَّقوا عليها باللحم أهدت منه لعائشة. انظر «فتح الباري» ٤٠٦/٩

(١) أخرجه البخاري (٢٥٧٨)، ومسلم (١٥٠٤) من طريق شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٢) مسلم (١٥٠٤) من طريق عبيد الله عن يزيد بن رومان به.

(٣) في (ظ): (عتقت) وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٤) البخاري (٥٠٩٧) و(٥٢٧٩) عن التنيسي وإسماعيل بن عبد الله عن مالك، و(٥٤٣٠) من طريق إسماعيل بن جعفر، كلاهما عن ربيعة به.

(٥) مسلم (١٥٠٤) حدثني أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن مالك به.

(٦) في (ت): (قال: كانت)! وما أثبتناه موافق لما في مسلم، وفي رواية له: (قالت: كانت).

بريرةَ ثلاثُ قَضيَّاتٍ: أراد أهلُها أن يَبيعُوها ويَشترطُوا ولاءَها، فذَكَرتُ[1] ذلك للنَّبيِّ ﷺ فقال: **اشْتريها وأعتقيها، فإنَّ الوَلاءَ لمن أعتق**. وعَتَقتْ فخَيَّرَها رسول الله ﷺ، فاختارتْ نفسَها. قالت: وكان النَّاسُ يتصدَّقون عليها وتُهدِي لنا، فذَكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: **هو عليها صدقةٌ، وهو لكُمْ هديَّةٌ، فكُلُوه**»[2].

[ت: ٤١٤] وفي حديثِ سِماكٍ عن عبد الرحمن بنِ القاسم نحوُه[3]./

وأخرجاه من روايةِ الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ بريرةَ جاءتْ تَستعينُ بها في كتابتِها، ولم تكُنْ قَضَتْ من كتابتِها شيئاً، فقالت لها عائشةُ: ارْجِعِي إلى أَهْلِكِ، فإن أَحَبُّوا أن أقضيَ عنكِ كتابتَكِ ويكون ولاؤُكِ لي فعلتُ، فذَكرتْ ذلك بريرةُ لأهلِها فأبوا، وقالوا: إن شاءتْ أن تَحتسِبَ عليكِ فلْتفعلْ، ويكون لنا ولاؤُكِ. فذكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: **ابْتاعِي فأَعتقِي، فإنَّما الولاءُ لمن أعتق**. ثم قام رسول الله ﷺ فقال: **ما بالُ أناسٍ يشترطونَ شُروطاً ليست في كتابِ الله! منِ اشتَرطَ شرطاً ليس في كتابِ الله فليس له وإن شَرَط مئةَ مرَّةٍ، شَرْطُ الله أحقُ وأوثقُ**».

هكذا عندهما من حديثِ قتيبةَ عن اللَّيثِ عن الزُّهريِّ[4]، وعند البخاريِّ [ظ: ١٢٠/أ] من حديثِ شُعيبٍ عن الزُّهريِّ نحوُه[5]./

---

(١) في (ظ): (فذكر)!

(٢) مسلم (١٥٠٤) باب إباحة الهدية للنبي، وباب إنَّما الولاءُ لمن أعتق، من طريق أبي معاوية -واللفظ له- ووكيع وابن نمير عن هشام به. ويأتي ذكر بعض ألفاظه عن هشام من طريق مالك وأبي أسامة وجرير.

(٣) مسلم (١٥٠٤) في البابين، من طريق زائدة عن سماك عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٤) البخاري (٢٥٦١)، ومسلم (١٥٠٤). ومن قوله: (هكذا..) إلى هنا سقط من (ظ).

(٥) البخاري (٢١٥٥) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب به. وكلمة: (شعيب) سقطت من (ظ).

وأخرجه البخاريُّ تعليقاً من حديثِ يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال: قال عروةُ: قالت عائشةُ: «إنَّ بَريرةَ دخَلتْ عليها تَستعينُها في كتابتِها وعليها خمسُ أواقٍ نُجِّمت[1] عليها في خمسِ سنينَ، فقالت لها عائشةُ ونَفِسَتْ فيها: أَرَأيتِ إن عَدَدتُ لهم عَدَّةً واحدةً، أَيَبيعُكِ أهلُك فأُعتقَكِ، فيكون ولاؤُكِ لي؟ فذهَبتْ بريرةُ إلى أهلِها فعَرَضَتْ ذلك[2] عليهم، فقالوا: لا، إلَّا أن يكونَ لنا الولاءُ، قالت عائشةُ: فدخَل عليَّ رسول الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال لها رسول الله ﷺ: **اشْترِيها فأعتقِيها، فإنَّما الولاءُ لمن أعتَق.** ثم ذكَر نحوَه، إلَّا أنَّه قال: **مَنِ اشْترطَ شرطاً ليس في كتابِ الله فهو باطلٌ**»[3].

وفي حديثِ ابنِ وهبٍ عن يونسَ بمعنى حديثِ قتيبةَ عن اللَّيثِ، وفيه: فقال: «**لا يَمنعُكِ ذلك، ابْتاعِي وأعتقِي.** قال: ثم قام رسول الله ﷺ في النَّاس، فحمدَ الله، ثم قال: **أمَّا بعدُ**»[4].

وأخرجاهُ من حديثِ هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «جاءَتْني بريرةُ فقالت: كاتبتُ أهلِي على تسعِ أواقٍ[5] في كلِ عامٍ أُوقية، فأَعِينِينِي»، ثم ذكر نحوَ ذلك، وفيه: «ثم قام رسول الله ﷺ في النَّاس فحمدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: **ما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ الله،/ ما كان من شَرطٍ ليس في كتابِ الله فهو باطلٌ وإن كان مئةَ شرطٍ، قضاءُ الله أحقُّ، وشرطُ الله أوثقُ، وإنَّما** [ظ: ١٢٠/ب]

---

(١) النجْمُ: وظيفةٌ معلَّقةٌ بوقت يجب فيه أخذُها واقتضاؤُها، نُجِّمتُ عليها، أي: وظِّفتُ وفرِّقت في نجوم وأوقاتٍ، تُؤدي ذلك فيها. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) سقط قوله: (ذلك) من (ت)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) ذكره البخاري (٢٥٦٠) قال: وقال الليث.

(٤) مسلم (١٥٠٤) حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب به.

(٥) في (ابن الصلاح) و(ت): (أواقيَّ)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من صحيح البخاري.

الولاءُ لمن أعتقَ»(١).

وعند البخاريِّ في روايةِ عُبيدِ بنِ إسماعيلَ نحوُه، وفي آخرِه: «**ما بالُ رجالٍ يقولُ أحدُهم: أَعتِقْ يا فلانُ وليَ الولاءُ، إنَّما الولاءُ لمن أَعتقَ**». وهكذا في روايةِ مسلمٍ عن أبي كُريبٍ عن أبي أسامةَ بنحوِه(٢).

وفي رواية جَريرٍ عن هشامٍ قال: «وكان زوجُها عبداً فخيَّرها رسول الله ﷺ»، ولو(٣) كان حرّاً لم يخيِّرْها(٤). وأخرج البخاريُّ من حديثِ الأسودِ بنِ يزيدَ عن عائشَةَ: «أنَّها أرادت أن تشتريَ بريرةَ للعتقِ»، ثم ذكر نحوَ ما تقدَّمَ في أنَّ الولاءَ لمن أعتقَ، وفي إباحةِ ما تُصُدِّقَ به عليها(٥). وفي حديثِ آدمَ عن شعبةَ نحوُه، وقال: «فخُيِّرتْ من زوجِها»(٦)./ [ت: ٤١٥]

وفي حديثِ عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ عن جَريرٍ، فقال: «**أعتقيها، فإنَّ الولاءَ لمن أَعطى الوَرِق**. فأعتقتُها(٧)، فدعاها النَّبيُّ ﷺ فخيَّرَها من زوجِها، فقالت: لو أعطاني كَذا وكَذا ما ثَبَتُّ عنده، فاختَارتْ نفْسَها»(٨). وفي حديثِ شعبةَ عن الحَكمِ

---

(١) البخاري (٢١٦٨) و(٢٧٢٩) من طريق مالك عن هشام به، وقد سبق من طرُق عن هشام.

(٢) البخاري (٢٥٦٣) حدثنا عبيد بن إسماعيل، ومسلم (١٥٠٤) عن أبي كريب، عن أبي أسامة عن هشام به.

(٣) في (ت): (ولولا) وهو خطأ وتحريف.

(٤) مسلم (١٥٠٤) حدثنا زهير وإسحاق عن جرير به.

(٥) البخاري (٥٢٨٤) و(٦٧١٧) عن ابن رجاء وسليمان بن حرب عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عنه به.

(٦) البخاري (١٤٩٣) و(٥٢٨٤) حدثنا آدم عن شعبة به.

(٧) تحرف في (ت) إلى: (فأعطتها)!

(٨) البخاري (٢٥٣٦) حدثنا عثمان بن أبي شيبة به، و(٦٧٥٨) حدثنا محمد أخبرنا جرير، به.

قال: «وكان زوجُها حرًّا». قال البخاريُّ: وقولُ الحكمِ مرسلٌ، وقال ابنُ عبَّاسٍ: «رأيتُه عبداً»(١).

وفي حديثِ أبي عَوانةَ وجريرٍ عن منصورٍ نحوُه، قال الأسودُ: «وكان زوجُها حرًّا»، قال البخاريُّ: قولُ الأسودِ مُنقطِعٌ، وقولُ ابنِ عبَّاسٍ: «رأيته عبداً» أصحُّ(٢)./ [ظ: ١٢١/أ]

وفي حديثِ سفيانَ الثَّوريِّ عن منصورٍ: قال النَّبيُّ ﷺ: «**الولاءُ لمن أعطى الوَرِقَ، ووَلِيَ النِّعمةَ**»(٣).

ولمسلمٍ من حديثِ غُنْدَرٍ عن شعبةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتيَ بلحمِ بقرٍ، فقيل: هذا ما تُصُدِّق على بريرةَ، فقال: **هو لها صدقةٌ ولنا هديةٌ**»(٤).

وأخرج البخاريُّ من حديثِ أيمنَ المكِّي قال: دخلتُ على عائشةَ فقلت: كنت غلاماً لعتبةَ بنِ أبي لهبٍ، ومات ووَرِثني بَنُوه، وإنَّهم باعوني من ابنِ أبي عمرٍو، واشْترطَ بَنو عُتبةَ الولاءَ، فقالت: «دخَلَت عليَّ بريرةُ، فقالت: اشْتَريني وأعتقِينِي، قلتُ: نعم، قالت: لا يَبيعُوني حتى يَشترِطُوا ولائِي، قلتُ: لا حاجةَ لي فيكِ، فسمِع بذلك النَّبيُّ ﷺ أو بَلغهُ، فقال: **ما شأنُ بريرةَ؟**، فذَكَرتْ عائشةُ ما قالت، فقال: **اشْتريها فأَعتقيها، ولْيَشترطُوا ما شاؤوا**. قال: فاشْتَرتْها فأَعتَقتْها، واشْترطَ أهلُها ولاءَها، فقال النَّبيُّ ﷺ: **الولاءُ لمن أعتَقَ، وإنِ**

---

(١) البخاري (٦٧٥١) حدثنا حفص حدثنا شعبة به.

(٢) البخاري (٦٧٥٤) حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة به. ورواية جرير سبقت قبل رواية واحدة فقط!

(٣) البخاري (٦٧٦٠) حدثنا ابن سلام أخبرنا وكيع عن سفيان به

(٤) مسلم (١٠٧٥) من طريق معاذ وغندر عن شعبة به.

اشْترطُوا مئةَ شَرْطٍ»(١).

ومن حديثِ عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن: «أنَّ بريرةَ جاءتْ تَستعينُ عائشةَ أمَّ المؤمنين، فقالت لها: إن أَحبَّ أهلُك أن أَصُبَّ لهم ثَمنَكِ صَبَّةً واحدةً فأُعتقَكِ فعَلتُ، فذكرتْ بريرةُ ذلك لأهلِها، فقالوا: لا،/ إلَّا أن يكونَ ولاؤُكِ لنا. فزعَمتْ عَمرةُ أنَّ عائشةَ ذكرَت ذلك لرسولِ(٢) الله ﷺ، قال: **اشْترِيها فأعتقيها، فإنَّما الولاءُ لمن أَعتقَ**». كذا في روايةِ مالكٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ(٣). [ظ: ١٢١/ب]

وفي روايةِ سفيانَ بنِ عُيينةَ عن يحيى عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «أتتْها بريرةُ تسألُها في كتابتِها، فقالت: إنْ شئتِ أَعطيتُ أَهلكِ ويكونُ الولاءُ لي. فلمَّا جاءَ رسول الله ﷺ ذكَرتْ ذلك له فقال النَّبيُّ ﷺ: **ابْتاعيها فأَعتقيها، فإنَّما الولاءُ لمن أعتَق**. ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر، فقال: **ما بالُ أقوامٍ يَشتَرطون شُروطاً ليستْ في كتابِ الله، منِ اشْترطَ شرطاً ليس في كتابِ الله فليس له، وإنِ اشترطَ مئةَ شرطٍ**»(٤).

٣١٥٦- السَّادسُ: عن عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «قدِم رسول الله ﷺ من سفرٍ وقد سترتُ سَهوةً(٥) لي بقِرَامٍ(٦) فيه تماثيلُ، فلما رآه رسول الله ﷺ هَتَكَه وتلوَّن وجهُه، وقال: **يا عائشةُ؛ أشدُّ النَّاسِ عذاباً عند الله**

---

(١) البخاري (٢٥٦٥) حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أيمن به.

(٢) في (ظ) و(ابن الصلاح): (أنَّ رسول الله ...) وما أثبتناه من (ت) موافق لما في البخاري.

(٣) البخاري (٢٥٦٤) عن التنيسي عن مالك عن يحيى عن عَمرَةَ به.

(٤) البخاري (٤٥٦) و(٢٧٣٥) من طريق سفيان عن يحيى عن عَمرَةَ به.

(٥) **السَّهْوَةُ**: كالصُّفَّة تكون بين يديْ البيت، ويقال: هو بيتٌ صغير كالمَخْدَع، حكاه أبو عُبيد، قال ابنُ الأعرابيِّ: **السهوة**: الكفُّ بين الدَّارَيْن. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) **القِرَام**: السِّتْرُ الرَّقيق. (ابن الصلاح).

يومَ القيامةِ الَّذين يُضاهُونَ بخلقِ الله. قالت عائشةُ: فقطعنَاهُ فجعلنا منه وِسادةً أو وِسادَتين»[١]./ [ت: ٤١٦]

وفي حديثِ بُكيرٍ عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّها نَصبتْ سِتراً فيه تصاويرُ، فدخَل رسول الله ﷺ فنزَعَه، قالت: فقطَعْتُه وِسادَتين»./ [ظ: ١٢٢/أ]

فقال رجلٌ في المَجلسِ حينئذٍ يُقالُ له ربيعةُ بنُ عطاءٍ مولى بَنِي زُهرةَ: أفَمَا سمعتَ أبا محمَّدٍ -يعني أباه- يَذكرُ أنَّ عائشةَ قالت: «فكان رسول الله ﷺ يَرتَفقُ عليها»، فقال ابنُ القاسم: لا، فقال: لكنِّي قد سمعتُه. يريدُ القاسمَ بنَ محمَّدٍ[٢].

وأخرجاه من حديثِ الزُّهريِّ عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ عن عائشَةَ قالت: «دخَل عليَّ رسول الله ﷺ وفي البيتِ قِرامٌ فيه صُورٌ، فلتوَّن وجهُه، ثم تناوَل السِّترَ فهتَكَه، وقال: **من أشدِّ النَّاس عذاباً يومَ القيامةِ الَّذين يُصوِّرُونَ هذه الصُّورَ**»[٣].

وفي حديثِ منصورِ بنِ أبي مُزاحِم ثم قال: «**إنَّ من أشدِّ النَّاسِ عذاباً يومَ القيامةِ الَّذين يُشبِّهونَ بخَلقِ الله**»[٤]. ومن رواته من قال: «**إنَّ أشدَّ النَّاس عذاباً**»[٥].

وليس للزُّهريِّ عن القاسمِ في مسنَدِ عائشَةَ من «الصَّحيح» غيرُ هذا.

وأخرجاه من حديثِ أبي عبدِ[٦] الله نافعٍ مولى ابنِ عمرَ عن القاسمِ عن عائشَةَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧) من طريق شعبة والثوري وابن عيينة عن عبد الرحمن به.

(٢) مسلم (٢١٠٧) من طريق عمرو بن الحارث عن بكير به.

(٣) البخاري (٢٤٧٩) و(٦١٠٩)، ومسلم (٢١٠٧) من طريق إبراهيم بن سعد وعبيد الله عن الزهري به.

(٤) مسلم (٢١٠٧) حدثنا منصور بن أبي مزاحم عن إبراهيم بن سعد عن الزهري به.

(٥) مسلم (٢١٠٧) من طريق ابن عيينة ومعمر عن الزهري به.

(٦) تحرف في (ت) إلى: (عبيد).

إنَّها أخبرَتْه «أنَّها اشتَرَتْ نُمْرُقةً[١] فيها تصاويرُ، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على البابِ فلم يدخُل، فعرَفتُ في وجهِه الكراهيَةَ، قالت: فقلت: يا رسولَ الله؛ أتوبُ إلى الله وإلى رسولِه، ماذا أَذْنَبتُ؟! فقال رسول الله ﷺ: **ما بالُ هذه النُّمْرُقَةِ؟** قلت: اشتَريتُها لكَ لتقعدَ عليها وتَوَسَّدَها،/ فقال رسول الله ﷺ: **إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَرِ يُعذَّبون يومَ القيامةِ، فيُقالُ لهم: أَحْيُوا ما خَلقتُم**، وقال: **إنَّ البيتَ الَّذي فيه الصُّوَرُ لا تدخلُه الملائكةُ**»[٢]. [ظ: ١٢٢/ب]

وفي حديثِ إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ عن نافعٍ عنه إنَّها قالت: «حَشَوتُ للنَّبيِّ ﷺ وسادةً فيها تماثيلُ كأنَّها نُمْرُقَةٌ، فجاء فقام بين البابَين وجعَل يَتغيَّرُ وجهُه، فقلت: ما لنا يا رسولَ الله؟ قال: **ما بالُ هذه الوِسَادةِ؟**، قلت: وِسادةٌ جعلتُها لك لتَضطجِعَ عليها، قال: **أمَا علمتِ أنَّ الملائكةَ لا تدخُل بيتاً فيه صُورةٌ، وأنَّ من صنَع الصُّورَ يُعذَّبُ يوم القيامةِ، فيقول: أحيُوا ما خَلقتُم**»[٣].

زاد في حديثِ عبدِ العزيزِ بنِ أخي[٤] الماجِشُون عن عُبيدِالله بن عمرَ عن نافعٍ قالت: «فأخذْتُه فجَعلتُه مِرْفَقتَين، فكان يَرْتفِقُ بهما في البيت»[٥].

وحديثُ اللَّيثِ عن نافعٍ مختصرٌ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَرِ يُعذَّبون يومَ القيامةِ، ويُقال لهم: أحيوا ما خَلقتُم**»[٦].

---

(١) **النُّمْرُقَة**: الوِسادَة، وجمعها نمارق. (ابن الصلاح).

(٢) البخاري (٢١٠٥) و(٥١٨١) و(٥٩٥٧) و(٥٩٦١)، ومسلم (٢١٠٧) من طريق مالك وجويرية عن نافع به.

(٣) البخاري (٣٢٢٤) من طريق ابن جريج عنه به. ومن قوله: «وان من صنع..» إلى آخر الحديث سقط من (ت).

(٤) تحرف في (ظ) إلى: (أبي).

(٥) مسلم (٢١٠٧) من طريق أبي سلمة الخزاعي عن عبد العزيز بن أخي الماجشون به.

(٦) البخاري (٧٥٥٧)، ومسلم (٢١٠٧) من طريق قتيبة وابن رمح عن الليث به.

وأخرجاه من حديثِ هشامِ بن عروَةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «قدِم النَّبيُّ ﷺ من سَفرٍ وقد علَّقتُ دَرْنُوكاً[١] فيه تماثيلُ، فأمرني أن أنزِعَه، فنزعتُه، وكنتُ أغتسِلُ أنا والنَّبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ». هذا لفظُ حديثِ البخاريِّ[٢]./ [ظ: ١٢٣/أ] [ت: ٤١٧]

وفي حديثِ أبي أُسامَةَ عن هشامٍ عن أبيه عنها قالت: «قدِمَ رسول الله ﷺ من سفرٍ وقد ستَّرتُ على بابي دُرْنُوكاً فيه الخيلُ ذواتُ الأجنحةِ، فأمرني فنَزعتُه». وحديثُ عَبدةَ بنِ سليمانَ عن هشامٍ نحوُه، إلَّا أنَّه ليس فيه عنده: «قدِمَ من سفرٍ»[٣]. ولا عند مسلمٍ في هذا الحديثِ بهذا الإسنادِ ذكرُ اغتسالها معه ﷺ من إناءٍ واحدٍ، فهو من أفرادِ البخاريِّ في هذه التَّرجمةِ.

ولمسلمٍ من حديثِ سعدِ بن هشامِ بن عامرٍ عن عائشَةَ قالت: «كان لنا سِترٌ فيه تِمثالُ طائرٍ، وكان الدَّاخلُ إذا دخَل استَقبلَه، فقال لي رسول الله ﷺ: **حَوِّلي هذا، فإنِّي كُلَّما دخلتُ فرأيته ذكرتُ الدُّنيا**. قالت: وكان لنا قَطيفَةٌ[٤] كنَّا نقول: عَلَمُها حريرٌ، فكنَّا نَلبَسُها».

قال ابنُ المثنى: وزاد فيه عبدُ الأعلى: «فلم يأمرْنا رسول الله ﷺ بقَطْعِه»[٥].

ولمسلمٍ أيضاً من حديثِ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنِي عن أبي طلحةَ الأنصاريِّ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تدخُل الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تَماثِيلُ**. قال:

---

(١) **الدَّرْنُوك**: ما كان له خَمَلٌ من السُّتُور، وبه تُشَبَّهُ فَرْوَةُ البعير. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) البخاري (٥٩٥٥) من طريق عبد الله بن داود عن هشام به.

(٣) مسلم (٢١٠٧) من طريق أبي أسامة وعبدة ووكيع عن هشام به.

(٤) **القُطُف**: ضَرْبٌ من الأكْسِيَة، واحدُها قَطِيفَةٌ. (ابن الصلاح).

(٥) مسلم (٢١٠٧) من طريق حميد عن سعد به. ومن طريق ابن المثنى عن ابن أبي عدي وعبد الأعلى به.

فأتيتُ عائشةَ، فقلت: إنَّ هذا يُخبرُني أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **لا تدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تماثيلُ.** فهل سمعتِ رسولَ الله ﷺ ذكرَ ذلك؟ فقالت: لا، ولكنْ سأُحدِّثكُم[١] ما رأيتُه فعَل، رأيتُه خرَج في غَزاتِه[٢]، فأخذتُ نَمَطاً فستَرتُه على الباب، فلمَّا قدِم فرأى النَّمَطَ عرَفتُ الكراهيةَ في وجهِه، فجَذَبَه حتى هتَكَه أو قطعه، وقال: **إنَّ الله لم يأمُرْنا أنَّ نكسُوَ الحجارةَ والطِّينَ.** قالت: فقطَعْنا منه وِسادَتين وحَشَوتُهما لِيفاً، فلم يَعِبْ ذلك عليَّ»[٣]./ [ظ:١٢٣/ب]

وقد أخرَج البخاريُّ منه ما لِأَبي طلحةَ فقط، ولم يُخرِّجِ الزِّيادةَ عن عائشَةَ، ولم يذكرْها أبو مسعودٍ في كتابه عنها، ولا نبَّه عليها[٤]، ولا ذكرَ لزيدِ بنِ خالدٍ الجُهني ترجمةً عن عائشَةَ، وكان يلزمُهُ ذلك.

٣١٥٧- السَّابعُ: عن عبد الرحمن بنِ القاسمِ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «طَيَّبتُ رسولَ الله ﷺ بيديَّ هاتَينِ حين أحرَم، ولِحلِّه حين أحلَّ قبل أن يطوفَ، وبسطَتْ يدَيْهَا»[٥].

وفي حديثِ مالكٍ عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشَةَ قالت[٦]: «كنتُ أُطيِّبُ رسولَ الله ﷺ لإحرامِه، ولِحلِّه قبل أن يطوفَ بالبيتِ»[٧].

---

(١) في (ت) و(ظ): (سأحدثك)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من صحيح مسلم.

(٢) في (ت): (غزاة)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) مسلم (٢١٠٧) من طريق جرير عن سهيل عن سعيد بن يسار عن زيد به.

(٤) سقط قوله: (ولا نبه عليها) من (ت).

(٥) أخرجه البخاري (١٧٥٤) من طريق سفيان عن عبد الرحمن به.

(٦) سقط (عن أبيه عن عائشة) من الأصول، وما أثبتناه موافق لنسختنا من صحيحي البخاري ومسلم.

(٧) البخاري (١٥٣٩)، ومسلم (١١٨٩) عن التنيسي ويحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به.

وفي حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ عن عبد الرحمن نحوُه، وفيه: «وطيَّبتُه قبلُ أن يُفيضَ بمنىً»[(١)].

وفي حديثِ منصورِ بنِ زَاذَانَ عن عبد الرحمن قالت: «كنتُ أُطيِّبُ النَّبيَّ ﷺ قبل أن يُحرمَ، ويومَ النَّحرِ، قبل أن يطوفَ بالبيتِ بطِيبٍ فيه مسكٌ»[(٢)]./ [ظ: ١٢٤/أ]

وأخرجاه من حديثِ عمرَ بنِ عبد الله بنِ عروَةَ عن عُروَةَ والقاسمِ بنِ محمَّدٍ جميعاً عن عائشَةَ قالت: «طَيَّبتُ رسول الله ﷺ بيدي بِذَرِيرَةٍ[(٣)] في حَجة الوَداعِ، للحِلِّ والإحرامِ»[(٤)].

وليس لعمرَ بنِ عبد الله بنِ عروَةَ عن عُروَةَ ولا عن القاسمِ في مُسنَد عائشةَ من «الصَّحيحين» غيرُ هذا الحديثِ.

ولمسلمٍ من حديثِ عُبيدِ الله بنِ عمرَ عن القاسمِ عن عائشَةَ قالت: «طَيَّبتُ رسول الله ﷺ لحلِّه ولحُرْمِه[(٥)]»[(٦)]./ [ت: ٤١٨]

ومن حديثِ أفلحَ بنِ حُميدٍ عن القاسم، ومن حديثِ الزُّهريِّ عن عُروَةَ، كلاهما عن عائشَةَ قالت: «طَيَّبتُ رسولَ الله ﷺ لحُرمِه حين أَحرمَ، ولحِلِّه قبل أن يطوفَ بالبيتِ». زاد أفلحُ عن القاسمِ: «بِيَدِي[(٧)]»[(٨)].

---

(١) البخاري (٥٩٢٢) من طريق ابن المبارك عن يحيى بن سعيد به.

(٢) مسلم (١١٩١) من طريق هشيم عن منصور عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٣) في (ظ): (بنويرة) وفي هامشها: (نسخة: بذريرة).

(٤) البخاري (٥٩٣٠)، ومسلم (١١٨٩) من طريق ابن جريج عنه به.

(٥) الحرم: الإحرام. (هامش ابن الصلاح)

(٦) مسلم (١١٨٩) من طريق ابن نمير عن عبيد الله به.

(٧) في (ت): (بيده)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٨) مسلم (١١٨٩) من طريق سفيان عن الزهري، ومن طريق القعنبي عن أفلح، كلاهما عن القاسم به.

وأخرجاه من حديثِ عثمانَ بنِ عروةَ عن عُروَةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أُطيِّبُ النَّبيَّ ﷺ عند إحرامِه بأطْيَبِ ما أجدُ»[١].

وفي حديثِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ عن عثمانَ أنَّ أباه قال: «سألتُ عائشةَ: بأيِّ شيءٍ طَيَّبتِ رسولَ الله ﷺ عندَ إحرامِه، قالت: بأطيبِ الطِّيبِ»[٢].

وفي حديثِ هشامِ بنِ عروةَ عن أخيهِ عثمانَ قالت: «كُنتُ أُطيِّبُ رسول الله ﷺ بأطيبِ ما أَقْدِرُ عليه قبل أن يُحرِمَ، ثم يُحرِمُ»[٣].

وليس لعثمانَ بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ في «الصَّحيحين» غيرُ هذا.

وأخرجاه من حديثِ الأسودِ بنِ يزيدَ بنِ قيسٍ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أُطيِّبُ النَّبيَّ ﷺ بأطيبِ ما أجدُ، حتى أجدُ وَبِيصَ[٤] الطيبِ في رأسِه ولحيتِه»[٥]./ [ظ: ١٢٤/ب]

وفي حديثِ إبراهيمَ النَّخَعيِّ عن الأسودِ عنها قالت: «كأني أَنظُرُ إلى وَبِيصِ الطِّيبِ في مَفارقِ[٦] رسول الله ﷺ وهو مُحرِمٌ». وفي روايةِ الأعمشِ عن إبراهيمَ: «وهو يُهِلُّ»[٧].

---

(١) البخاري (٥٩٢٨)، ومسلم (١١٨٩) من طريق هشام عن عثمان به.

(٢) مسلم (١١٨٩) حدثنا ابن أبي شيبة وزهير عن ابن عيينة عن عثمان بن عروة عن أبيه به.

(٣) مسلم (١١٨٩) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٤) **الوَبِيصُ**: البريقُ واللمَعَان، ويقال: وَبَصَ البرقُ؛ إذا لَمَعَ، ويقال أيضاً بالميم: وَمَصَ البرقُ وأومصَ، والوميضُ لمعانُ البرق. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) البخاري (٥٩٢٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه به.

(٦) **المَفْرِق**: في أعلى الجبهة حيث يتفرقُ شعر الرأس، وجمعُه مَفَارِق.

(٧) البخاري (٢٧١) و(٥٩١٨) من طريق الحكم عن إبراهيم، ومسلم (١١٩٠) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم، كلاهما عن الأسود به.

وفي حديثِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال: كان ابنُ عمرَ يَدَّهنُ بالزَّيتِ، فذَكَرتُه لإبراهيمَ، فقال: ما تصنعُ[١] بقوله؟ حدَّثني الأسودُ عن عائشَةَ قالت: «كأني أنظُر إلى وَبِيصِ الطِّيبِ في مَفارِقِ رسولِ الله ﷺ وهو مُحرمٌ!»[٢].

وقال خلفُ بنُ هشامٍ في روايتِه عن حَمَّادِ بنِ زيدٍ: «وذلك طِيبُ إحرامِه»[٣].

وفي روايةِ أبي إسحاقَ السَّبِيعي عن ابنِ الأسودِ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يُحرِمَ تطيَّب بأطيبِ ما يجِدُ، ثم أرى وَبِيصَ الدُّهنِ في رأسِه ولحيتِه بعد ذلك»[٤].

ولمسلمٍ في روايةِ أبي الضُّحى عن مُسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «كأني أنظُرُ إلى وَبِيصِ الطِّيبِ في مَفارِقِ رسول الله ﷺ وهو يُلبِّي»[٥].

وأخرجاه من حديثِ محمَّدِ بنِ المُنتشِر قال: سألتُ عبد الله بنَ عمرَ عن الرجلِ يَتطيَّب[٦] ثم يُصبحُ مُحرماً، فقال: ما أُحبُّ أن أُصبحَ مُحرِماً أَنْضَخُ[٧] طيباً، لَأنْ أَطَّليَ بقَطِرانٍ أَحبُّ إليَّ من أن أفعلَ ذلك! فدخلتُ على عائشةَ فأخبرتُها أنَّ ابنَ عمرَ قال: ما أُحبُّ أن أُصبحَ مُحرِماً أَنْضَخُ طيباً، لَأنْ أَطَّليَ بقَطِرانٍ أَحبُّ إليَّ من أن أفعَلَ ذلك! فقالت عائشةُ: «أنا طيَّبتُ رسول الله ﷺ عند إحرامِه ثم

---

(١) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (سع).

(٢) البخاري (١٥٣٧) من طريق سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير به.

(٣) مسلم (١١٩٠) من طريق حماد بن زيد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود به.

(٤) مسلم (١١٩٠) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبيه به.

(٥) مسلم (١١٩٠) من طرُقٍ عن وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٦) في (ت): (يطيب)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٧) النَّضْخُ: كاللطخ الذي يبقى أثره، ويقال: نضخَ ثوبَه بالطيب أي: لطَّخَه، وغيثٌ نَضَّاخٌ أي: غزير، وعينٌ نضَّاخةٌ: كثيرةُ الماء. (ابن الصلاح نحوه).

[ظ: ١٢٥/أ] [ت: ٤١٩] طافَ في نسائِه ثم أصبحَ مُحرِماً»./ قال في حديثِ شُعبةَ: «يَنْضَخُ طيباً»[(١)]./

ولمسلمٍ من حديثِ أبي الرِّجالِ محمَّدِ بنِ عبد الرحمن عن أمِّهِ عَمْرَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «طيَّبتُ رسولَ الله ﷺ لحُرمِه[(٢)] حين أحرَم، ولحِلِّه قبل أن يُفيضَ بالبيت بأطيبِ ما وجَدتُ»[(٣)].

٣١٥٨- الثَّامنُ: عن عبد الرحمن بنِ القاسمِ عن أبيه قال: قال عروة بنُ الزُّبيرِ لعائشةَ: ألم ترَي إلى فلانةَ بنتِ الحَكمِ طلَّقها زوجُها ألبتةَ فخرَجتْ، فقالت: بئسَ ما صنعتْ! فقال: ألم تَسمَعي إلى قولِ فاطمةَ؟ فقالت: أما إنَّه لا خيرَ لها في ذكرِ ذاك[(٤)].

ولمسلم في حديثِ شعبةَ عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشَةَ، إنَّها قالت: ما لفاطمةَ خيرٌ أن تذكرَ هذا، تعني قولَها: لا سُكنى ولا نفقَةَ[(٥)].

وللبخاريِّ في حديث محمَّدِ بنِ بشار أنَّ عائشةَ قالت: ما لفاطمةَ، ألا تتَّقينَّ[(٦)] الله في قولِها: لا سُكنى ولا نفقَةَ[(٧)].

---

(١) البخاري (٢٦٧) و(٢٧٠) من طريق شعبة، ومسلم (١١٩٢) من طريق أبي عوانة ومسعر وسفيان وشعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه به.

(٢) الحُرْمُ: الإحرام في قول عائشة: كنتُ أطيبُه ﷺ لحُرْمِه، أي: لإحرامِه ولحله من إحرامه، يقال: حُرْمٌ وحُرُمٌ، بضم الراء وسكونها، والحاءُ مضمومة، كذا قيدناه عن سعيد ابن علي في «المجمل».

(٣) مسلم (١١٨٩) من طريق الضحاك عن أبي الرجال عن أمه به.

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٢٥)، ومسلم (١٤٨١) من طريق سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٥) مسلم (١٤٨١) عن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة به.

(٦) استشكل (ابن الصلاح) التوكيد في: (تتقينَّ)، وهي في صحيح البخاري: (ألا تتقي).

(٧) البخاري (٥٣٢٣) حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة به.

وللبخاريِّ أيضاً من حديث ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ أنَّ عائشَةَ أنكَرَت ذلك على فاطمَةَ(١).

ومن حديث مالكٍ عن يحيى بنِ سعيد عن القاسم وسليمانَ بنِ يَسارٍ: أنَّه سمعهما يَذكرانِ أنَّ يحيى بنَ سعيدِ بن العاص طلَّق بنتَ عبد الرحمن بنِ الحكم، فانتقلَها عبد الرحمن، فأرسلت عائشةُ أمُّ المؤمنينَ إلى مروانَ وهو أميرُ المدينة: اتَّقِ الله وارْدُدها إلى بيتها، قال مروانُ في حديث سليمانَ: إنَّ عبد الرحمن غلَبَني، وقال في حديث القاسمِ:/ أوَ مَا بلغكِ شأنُ فاطمةَ بنتِ قيسٍ؟ قالت: لا يضرُّكَ أن تذكرَ(٢) حديثَ فاطمةَ، فقال مروانُ: إن كان بكِ شرٌّ فحسبُكِ ما بين هذينِ من الشَّرِّ(٣). [ظ: ١٢٥/ب]

قال البخاريُّ: وزاد ابنُ أبي الزِّنادِ عن هشامٍ عن أبيه قال: عابَت عائشةُ ذلك أشدَّ العيبِ، وقالت: «إنَّ فاطمةَ كانت في مكانٍ وَحْشٍ، فخِيف على ناحيَتِها، فلذلك أرخَصَ لها النَّبيُّ ﷺ»(٤).

وفي حديث أبي أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه قال: تزوَّج يحيى بنُ سعيدِ بن العاص بنتَ عبد الرحمن بنِ الحكم فطلَّقها، فأخرَجَها من عنده، فعاب ذلك عليهم عروةُ، فقالوا: إنَّ فاطمةَ قد خرَجت، قال عروةُ: فأتيتُ عائشةَ فأخبرتُها بذلك، فقالت: ما لفاطمةَ خيرٌ في أن تذكُر هذا الحديثَ(٥).

٣١٥٩- التَّاسع: عن أبي محمَّد عبد الله بن عُبيدِ الله بنِ أبي مُليكةَ عن القاسم

---

(١) البخاري (٥٣٢٧) من طريق ابن جريج عن ابن شهاب به.

(٢) استشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في نسختنا من صحيح البخاري: (ألَّا تذكر).

(٣) البخاري (٥٣٢١ و٥٣٢٢) من طريق مالك عن يحيى بن سعيد به.

(٤) ذكره البخاري (٥٣٢٦).

(٥) مسلم (١٤٨١) حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام به.

ابنِ محمَّد عن عائشَةَ قالت: «تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ[1] هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ[2] فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ[3] وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ[4]﴾ [آل عمران:٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: **إذا رأيتِ الَّذين يتَّبعون ما تشابه منه فأولئك الَّذين سَمَّى الله فاحذَرُوهم**»[5]./ [ظ: ١٢٦/أ]

٣١٦٠- العاشرُ: عن عبد الله بنِ عُبيدِ الله عن القاسم بن محمَّدٍ عن عائشَةَ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُحشر النَّاسُ يومَ القيامة حُفاةً عُراةً غُرلاً**[6]. قلت: يا رسول الله؛ النِّساءُ والرِّجال جميعاً ينظرُ بعضُهم إلى بعض! قال: **يا عائشةُ، الأمرُ أشدُّ من أن ينظُرَ بعضُهم إلى بعضٍ**». وفي حديث خالدِ بنِ الحارثِ: «**الأمر أشدُّ من أن يُهمهم ذاكِ**»[7]./ [ت: ٤٢٠]

٣١٦١- الحادي عشرَ: عن ابنِ أبي مُليكةَ عن القاسم بنِ محمَّد عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أراد سفراً أَقرَع بين نسائِه، فصارتِ القُرعةُ لعائشةَ وحفصةَ، وكان النَّبيُّ ﷺ إذا كان باللَّيل سار مع عائشةَ يتحدَّث، فقالت

---

(١) **آياتٌ محكمات**: أي ثابته غير منسوخة. (ابن الصلاح).

(٢) **الزَّيغ**: الميل عن الواجب.

(٣) **الفتنة**: الغلو في التأويل المظلم الذي لا دليل عليه، والمفتون بالشيء المائل إليه بإفراطٍ وغلوٍّ وتقصيرٍ عن الواجب، والفتنة في الأصل الابتلاء والاختيار ليبدو ما فيه من شر أو خير.

(٤) **اللُّب**: العقل وجمعُه ألباب.

(٥) أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥) من طريق يزيدَ التُّستَرِيِّ عنه به.

(٦) **الأَغْرَل**: الأَقْلَفُ الذي لم يُختَن، وجمعه غُرْل. (ابن الصلاح).

(٧) أخرجه البخاري (٦٥٢٧) من طريق خالد بن الحارث، ومسلم (٢٨٥٩) من طريق يحيى ابن سعيد وأبي خالد الأحمر، كلهم عن حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة به.

حفصةُ: ألا تركبي[١] اللَّيلةَ بعيري وأركبُ بعيرَكِ، تنظُرينَ وأنظُرُ؟ فقالت: بلى، فركبتُ، فجاء النَّبيُّ ﷺ إلى جمل عائشةَ وعليه حفصةُ، فسلَّم عليها، ثم سار حتى نزلوا، وافتقَدَتْه عائشةُ، فلما نزلوا جعلت[٢] رِجليها بين الإذْخِر، وتقول: يا ربِّ سَلِّط عليَّ عقرباً أو حيَّةً تلدَغُني، ولا أستطيع أن أقولَ له شيئاً»[٣].

٣١٦٢- الثَّاني عشرَ: عن [إبراهيم بن سعد][٤] بنِ عبد الرحمن بنِ عوفٍ عن أبيه عن القاسم بنِ محمَّد عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أحدَث في أمرِنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**[٥]»[٦].

وفي حديث عبد الله بنِ جعفرٍ الزُّهريِّ عن سعد بنِ إبراهيمَ: «**من عمِل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**»[٧]./ [ظ: ١٢٦/ب]

٣١٦٣- الثَّالث عشرَ: عن عُبيد الله بنِ عمرَ عن القاسم[٨] عن عائشَةَ: «أنَّ

---

(١) استشكل في (ابن الصلاح): (تركبي)، وفي «الصحيحين»: (تركبين) وهو الوجه، وحذفُ نونِ المضارع المرفوع جائزٌ على ندرة، كقوله ﷺ «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا» والأصل: تدخلون، وقول الشاعر: أبيت أسري وتبيتي تدلكي. انظر توجيه ذلك في «الخصائص» ٣٨٨/١، «اللسان» ٤٢٦/١٠.

(٢) في (ت): (جعلها) وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢١١)، ومسلم (٢٤٤٥) من طريق عبد الواحد بن أيمن عن ابن أبي مليكة به.

(٤) وقع في الأصول: (سعد بن إبراهيم) وهو خطأ!.

(٥) **فهُوَ رَدٌّ**: أي مردود. (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) من طريق ابن عون ومحمد بن الصباح ويعقوب عن إبراهيم بن سعد به. وقال البخاري: رواه عبد الله بن جعفر المخرمي وعبد الواحد بن أبي عون عن سعد بن إبراهيم.

(٧) مسلم (١٧١٨) من طريق عبد الملك بن عمرو عن عبد الله بن جعفر الزهري به.

(٨) أشار في (ابن الصلاح) أنَّ: (سع: القاسم بن محمد).

رجلاً طلَّق امرأتَه ثلاثاً، فتزوَّجَها رجلٌ ثم طلَّقها، فسُئل رسولُ الله ﷺ عن ذلك، فقال: **لا، حتى يذوقَ الآخرُ من عُسيلتِها ما ذاق الأوَّلُ**[1]»[2].

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «طلَّق رجلٌ امرأتَه[3]، فتزوَّجت زوجاً غيرَه، فطلَّقها، وكان معه مثلُ الهُدْبَة[4]، فلم تصل منه إلى شيءٍ تريدُه، فلم يلبث أن طلَّقها، فأتتِ النَّبيَّ ﷺ وقالت: يا رسولَ الله؛ إنَّ زوجي طلَّقني، وإنِّي تزوَّجت زوجاً غيرَه فدخل بي فلم يكن معه إلَّا مثلُ هذه الهُدْبة، فلم يَقرَبْني إلَّا هَنَةً واحدةً، لم يصل منِّي[5] إلى شيءٍ، فأَحِلُّ لزوجي الأوَّلِ؟ فقال رسول الله ﷺ: **لا تحلِّين لزوجك الأوَّلِ حتى يذوقَ الآخِرُ[6] عُسيلتكِ وتذوقي عُسَيلتَه**». لفظُ حديث البخاريِّ عن محمَّد عن أبي معاويةَ[7].

وأخرجا هذا المعنى من حديثِ الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «جاءت امرأةُ رِفاعةَ القُرَظي إلى النَّبيِّ ﷺ فقالت: كنتُ عند رفاعةَ القُرَظي فأَبتَّ طلاقي، فتزوَّجتُ عبد الرحمن ابن الزَّبِير، إنَّما معه مثلُ هُدْبَة الثَّوب، فقال:

---

(١) حتى تَذُوقَ عُسَيْلَتَه: كنايةٌ عن بلوغ الشهوة في الجماع بالإنزال، شَبَّه ذلك بالعسل وحلاوته، كأنما أراد القطعة من العسل، ولذلك أنَّثَ، وقيل: أنث على معنى النطفة، وهي مؤنثة. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦١)، ومسلم (١٤٣٣) من طريق يحيى وابن نمير وابن مسهر عن عبيد الله به.

(٣) في (ابن الصلاح): (سع: امرأة)

(٤) **الهُدْبُ**: طرفُ الثوب وما لَانَ منه وتفرَّق كالخيوط، وقولها: إنما معه مثل هُدْبَةِ الثوب، إشارةٌ إلى ضعفه عن الجماع.

(٥) في (ظ): (منه)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٦) استشكل في (ابن الصلاح): (الأَخِر) لأنها بمعنى الأبعد، ولا معنى له هنا.

(٧) البخاري (٥٢٦٥) عن محمد، ومسلم (١٤٣٣) عن أبي كريب، كلاهما عن أبي معاوية به.

تُرِيدِين أن تَرجِعي إلى رفاعةَ؟ لا، حتى تذوقي عُسيلتَه ويذوقَ عُسيلتَك»[١].

زاد في حديث سفيانَ: «وأبو بكرٍ جالسٌ عندَه، وخالدُ بن سعيدِ بن العاصِ بالباب ينتَظِرُ أن يُؤذنَ له، فقال: يا أبا بكرٍ؛ ألا تسمعُ إلى هذه وما تَجهَر به عندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٢]./ [ظ: ١٢٧/أ]

وفي حديث مَعمرٍ وغيرِه: «ألَا تزجُر هذه عمَّا تَجهرُ به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التَّبسُّم، وفيه: وما معَه يا رسول الله إلَّا مثلُ هذه الهُدْبَة، لِهُدْبةٍ أخذتْها من جلبابِها»[٣].

وفي حديث يونسَ بنِ يزيدَ وغيرِه: «أنَّ رِفاعةَ طلَّقها آخِرَ ثلاثِ تطليقات»[٤]./ [ت: ٤٢١]

وأخرجه البخاريُّ من حديث عكرمةَ مولى ابنِ عباسٍ: «أنَّ رِفاعةَ طلَّق امرأتَه، فتزوَّجَها عبدالرحمن بنُ الزَّبِير، فأتت عائشةَ وعليها خمارٌ أخضرُ، فشكت إليها خُضرةً بجلدها، فلما جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم -والنِّساءُ ينصُر بعضُهنَّ بعضاً- قالت عائشةُ: ما رأيتُ مثلَ ما يَلقَى المؤمناتُ! لَجلدُها أشدُّ خُضرةً من ثوبِها! قال[٥]: وسمِعَ إنَّها قد أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء ومعه ابنانِ من غيرِها، فقالت: والله مالي إليه من ذنبٍ إلَّا أنَّ ما معه[٦] ليس بأغنَى عني من هذه

---

(١) البخاري (٥٢٦٠) و(٥٧٩٢)، ومسلم (١٤٣٣) من طريق عقيل وشعيب عن ابن شهاب عن عُروَةَ به.

(٢) البخاري (٢٦٣٩)، ومسلم (١٤٣٣) عن عمرو الناقد وابن أبي شيبة وعبد الله بن محمد عن سفيان به.

(٣) البخاري (٦٠٨٤)، ومسلم (١٤٣٣) من طريق ابن المبارك وعبد الرزاق عنه به.
والجِلْبَاب: الإزارُ الذي يُشتمَل به، ويُغطي جميع الجسد، وجمعُه جلابيب.

(٤) مسلم (١٤٣٣) من طريق ابن وهب عنه به.

(٥) استشكل (ابن الصلاح): (قال).

(٦) في هامش (ابن الصلاح): (سع: ما به).

-وأخذتْ هُدْبةً من ثوبِها- فقال: كذبَتْ واللهِ يا رسولَ الله؛ إنِّي لأنفُضُها نفضَ الأدِيمِ[١]، ولكنَّها ناشزٌ[٢] تريد رفاعةَ، فقال رسول الله ﷺ: **فإن كانَ ذلكِ لم تَحلِّينَ ولم تصلُحين[٣] له حتى يذوقَ عُسيلتَكِ**. قال: وأبصرَ معه ابنينِ له، قال: **أَبنُوكَ هؤلاء؟** قال: نعم، قال: **هذا الَّذي تَزعُمينَ! فواللهِ، لهُمْ أشبهُ به من الغُرابِ بالغُرابِ**»[٤]./ [ظ: ١٢٧/ب]

قال الإمامُ أبو بكرٍ البرقانيُّ: هكذا رواه البخاريُّ مرسلاً عن بُندار، وكذلك رواه حَمَّاد بنُ زيدٍ ووُهيب عن أيُّوبَ مرسلاً، وقد أسنَده سُويد بنُ سعيد عن عبد الوهابِ الثَّقفيِّ، فقال فيه: عن ابن عبَّاسٍ: أنَّ رِفاعةَ طلَّق امرأتَه، فتزوَّجها عبد الرحمن بنُ الزَّبِير... وذكَر الحديثَ.

٣١٦٤- الرَّابع عشرَ: عن عُبيدِ الله بن عمرَ عن القاسم عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إن بلالاً يؤذِّن بليلٍ، فكلُوا واشرَبُوا حتى ينادِيَ ابنُ أمِّ مكتوم**»[٥].

وفي حديث أبي أسامةَ عن عُبيد الله قال: حدثنا القاسمُ عن عائشَةَ، وعن نافعٍ عن ابن عمرَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال... يعني وذكرَه. هذا لفظُ حديثِ إسحاقَ ابنِ منصور عن أبي أسامةَ[٦].

---

(١) **نَفْضَ الأَدِيم**: كنايةٌ عن شدة الحركة عند المواقعة. (ابن الصلاح).

(٢) **نَشَزَت** المرأةُ فهي ناشزٌ: إذا نافرتْ زوجها، واستصْعَبَتْ عليه في الصُّحبة.

(٣) كذا وقع في (ظ) و(ابن الصلاح) بإثبات النون في المضارع المجزوم، قال في «مغني اللبيب» ١/٣٦٥: وهو شاذ، قال الأخفش: تجيء (لم) بمعنى (لا) وأنشد:

لولا فوارسُ من قيسٍ وأُسرَتِهم ... يومَ الصُّليفاء لم يوفُونَ بالجار

وفي (ت): (تصلحي)، وهو الموافق لما في البخاري: (لم تحلي له أو لم تصلحي) وهو الوجه.

(٤) البخاري (٥٨٢٥) عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب عن أيوب عن عكرمة به.

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٣) من طريق الفضل بن موسى عن عبيد الله به.

(٦) البخاري (٦٢٢).

وفي حديث عُبيد بنِ إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عن عُبيد الله عن نافع عن ابنِ عمرَ، وعن القاسم بنِ محمَّدٍ عن عائشَةَ، «أنَّ بلالاً كان يؤذِّن بليل، فقال رسول الله ﷺ: **كلُوا واشربُوا حتى يؤذِّنَ ابن أمِّ مكتوم، فإنَّه لا يؤذِّن حتى يطلُعَ الفجرُ**»[1]. إلى هنا لفظُ أحاديثِ البخاريِّ.

وفي حديث مسلمٍ نحوُه بالإسنادين، وفيه زيادةٌ،/ وهذا نصُّ ما أخرَج من [ظ: ١٢٨/أ] حديثِ عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: «كان لِرسول الله ﷺ مؤذِّنانِ: بلالٌ وابنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى، فقال رسول الله ﷺ: **إنَّ بلالاً يؤذِّن بليلٍ، فكلوا واشربوا حتى يؤذِّنَ ابنُ أمِّ مكتوم**. قال: ولم يكن بينهما إلَّا أن يَنزلَ هذا ويَرقى هذا».

وفي عَقِبه عنده متَّصلاً به من حديث عُبيدِ الله عن القاسم عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ بمثلِه. كذا قال[2]. وقد أفرَد مسلم الزِّيادةَ وحدَها في كتاب الأذانِ من حديث عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: «كان لِرسول الله ﷺ مؤذِّنانِ: بلالٌ وابنُ أمِّ مكتوم الأعمى». وفي عَقِبه من حديث عُبيدِ الله عن القاسم عن عائشَةَ مثلُه[3].

وقد أخرَج مسلمٌ بعضَ هذه الزِّيادةِ من حديث هشامِ بن عروَةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان ابنُ أمِّ مكتوم يؤذِّنُ لرسولِ الله ﷺ وهو أعمى»[4]./ [ت: ٤٢٢]

٣١٦٥- الخامس عشرَ: عن أبي عَونٍ -عبد الله بن عَون- عن القاسم بنِ

---

(١) البخاري (١٩١٨) و(١٩١٩).

(٢) مسلم (١٠٩٢) من طريق ابن نمير وأبي أسامة وعبدة وحماد بن مسعدة عن عبيد الله به.

(٣) مسلم (٣٨٠) من طريق ابن نمير عن عبيد الله به.

(٤) مسلم (٣٨١) من طريق يحيى بن عبد الله وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن جعفر به.

محمَّد عن عائشَةَ قالت: «أنا فَتلتُ تلكَ القلائدَ[١] من عِهْنٍ[٢] كان عندنا، فأصبَحَ فينا حَلالاً يأتي ما يأتي الحلالُ من أهلِه، أو يأتي ما يأتي الرجلُ من أهلِه»[٣].

وأخرجاه من حديث أفلحَ بنِ حُميد عن القاسم عن عائشَةَ قالت: «فَتلتُ قلائدَ بُدنِ رسولِ الله ﷺ، ثم أشْعَرها[٤] وقلَّدها، ثم بعث بها إلى البيت، فما حَرُم عليه شيءٌ كان له حِلًّا»[٥]. ولمسلم من حديث عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كنت أَفْتِل قلائدَ هدي رسول الله ﷺ بيديَّ هاتينِ، ثم لا يعتَزِل شيئاً ولا يترُكُه»[٦]./ [ظ: ١٢٨/ب]

ومن حديث أيُّوبَ بن أبي تَميمةَ السَّخْتِيانيِّ عن القاسمِ وأبي قِلابةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يبعث بالهدي أَفْتل قلائِدَها بيَديَّ، ثم لا يُمسِك عن شيء، لا يُمسِكُ عنه الحَلالُ»[٧].

وأخرجاه من حديثِ ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ وعَمْرَةَ: أنَّ عائشةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يُهدي من المدينة، فأفْتلُ قلائدَ هديه، ثم لا يجتنبُ شيئاً ممَّا

(١) قلائدُ الهَدْي: ما يُعَلَّق في عُنقِه ليُعلَمَ أنَّه هَدْي.

(٢) العِهْنُ: الصوفُ الملوَّن، الواحدةُ عِهْنَةٌ، وهي القطعةُ من العِهن. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (١٧٠٥)، ومسلم (١٣٢١) من طريق معاذ بن معاذ وحسين بن الحسن عن ابن عون به.

(٤) إشْعارُ البَدَنة: أن يَحُزَّ سَنَامُها حتى يسيلَ الدمُ فيُعلَمَ أنها هديٌ، والأصلُ في الإشعار: العلامةُ التي تدل على المراد. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) البخاري (١٦٩٦) و(١٦٩٩)، ومسلم (١٣٢١) عن القعنبي وأبي نعيم عن أفلح عن القاسم به.

(٦) مسلم (١٣٢١) حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٧) مسلم (١٣٢١) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب به.

يجتنب المُحرِمُ»(١).

ولمسلم من حديث هشامِ بن عروَةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كأنّي أنظُر إليَّ أَفْتل قلائدَ هديِ رسول الله ﷺ ...» ثم ذكرَ نحوَه(٢).

وأخرجاه من حديث الأسودِ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أفْتل القلائدَ للنَّبيِّ ﷺ، فيُقلِّد الغنمَ ويقيمُ في أهله حلالاً»(٣).

وفي حديث محمد بنِ جُحَادةَ قالت: «كُنَّا نقلِّد الشَّاءَ، فنرسلُ بها، ورسول الله ﷺ حلالٌ لم يَحرُم منه شيءٌ»(٤).

ومن حديث مَسروقِ بن الأجدَعِ أنَّه أتى عائشةَ فقال لها: يا أمَّ المؤمنين؛ إنَّ رجلاً يبعث بالهدي إلى الكعبة ويجلس في المِصرِ فيُوصي أن تُقلَّد بدنَتُه، فلا يزال من ذلك اليومِ مُحرِماً حتى يَحِلَّ النَّاسُ، قال: فسمعتُ تَصفِيقَها(٥) من وراءِ الحجابِ وقالت: «لقد كنت أفْتل قلائدَ هديِ رسول الله ﷺ،/ فيبعَثُ هديَه [ظ: ١٢٩/أ] إلى الكعبة، فما يَحرُم عليه شيءٌ ممَّا حَلَّ للرجلِ من أهله حتى يرجعَ النَّاس»(٦).

وحديث أبي نُعَيم عن زكرياء بنِ أبي زائدةَ مختصرٌ قالت: «فتلت لهدي رسول الله ﷺ -تعني القلائدَ- قبل أن يُحرِم»(٧).

---

(١) البخاري (١٦٩٨)، ومسلم (١٣٢١) من طريق يونس والليث وسفيان عن ابن شهابٍ به.

(٢) مسلم (١٣٢١) من طريق حماد بن زيد عن هشام به.

(٣) البخاري (١٧٠٢)، ومسلم (١٣٢١) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٤) مسلم (١٣٢١) من طريق عبد الصمد عن أبيه عن محمد بن جحادة به.

(٥) **التصْفيقُ**: ضَرْبُ إحدى صَفْحَتَي الكفَّينِ بالأخرى، حتى يُسْمَعَ صوتُهما.

(٦) البخاري (٥٥٦٦) من طريق الشعبي عن مسروق به.

(٧) البخاري (١٧٠٤) عن أبي نعيم عن زكرياء عن عامر عن مسروق به.

وأخرجا أيضاً من حديث عبد الله[1] بنِ أبي بكر بن حَزْم عن عَمرَةَ بنتِ عبد الرحمن أنَّ زيادَ ابنَ أبي سفيانَ كتب إلى عائشةَ: أنَّ عبد الله بنَ عباسٍ قال: من أهدى هَدياً حَرُم عليه ما يَحرُم على الحاج حتى يُنحَر هديُه، وقد بعثت بهَديي، فاكتُبي إليَّ بأمركِ.

قالت عَمرةُ: قالت عائشة: ليس كما قال ابنُ عباس! «أنا فتَلتُ قلائدَ هديِ رسول الله ﷺ بيديَّ، ثم قلَّدها بيده، ثم بعث بها مع أبي، فلم يَحرُمْ على رسول الله ﷺ شيءٌ أحلَّه الله له حتى نُحِر الهديُ»[2]./ [ت: ٤٢٣]

٣١٦٦- السَّادس عشرَ: عن حنظلةَ بنِ أبي سفيانَ عن القاسم بنِ محمد عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيءٍ نحوِ الحِلاب، فأخذ بكفِّه بدأ بشقِّ رأسه الأيمنِ، ثم الأيسر، ثم أخَذ بكفَّيه فقال بهما على رأسه»[3].

وأخرجا جميعاً من حديث ابنِ شهاب عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يغتَسِل من إناءٍ -هو الفَرَق- من الجنابة».

وفي حديث ابنِ أبي ذئب عن الزُّهريِّ قالت: «كنتُ أغتسل أنا والنَّبي ﷺ من إناءٍ واحدٍ من قَدَح يقال له الفَرَق». وفي حديث اللَّيثِ وسفيان بنِ عُيينة عن الزُّهريِّ نحوُه. قال سفيان: والفَرَق ثلاثة آصُع[4]./ [ظ: ١٢٩/ب]

---

(١) تحرف في (ت) وفي (ابن الصلاح) إلى: (عبيد). وفي هامش (ابن الصلاح): (كذا وقع في الأصول بالتصغير، وصوابه: عبد الله).

(٢) البخاري (١٧٠٠) و(٢٣١٧)، ومسلم (١٣٢١) من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨)، ومسلم (٣١٨) من طريق أبي عاصم عن حنظلة به.

(٤) البخاري (٢٥٠) من طريق ابن أبي ذئب، ومسلم (٣١٩) من طريق مالك والليث وسفيان، كلهم عن ابن شهاب به.

قال أبو عُبيد الهَروي في كتابه في «الغريبين»[1]: الفَرَق بالفتح ستَّة عشرَ رطلاً، والفَرْق بالتسكين مئةٌ وعشرونَ رطلاً.

وقد حكى أبو مسعود في أفراد مسلمٍ من ترجمةِ هشام بنِ عروةَ عن أبيه أنَّ مسلماً أخرجه من حديثِ هشامٍ عن أبيه، وليس فيما عندنا من كتاب مسلمٍ إلَّا الزُّهري عن عُروَةَ.

وأخرجا أيضاً من حديث أبي بكرٍ عبد الله بن حفصِ بن عمرَ بنِ سعد، عن أبي سلمةَ بنِ عبد الرحمن قال: دخلتُ على عائشةَ أنا وأخوها من الرَّضاعة، «فسألها عن غُسل رسول الله ﷺ من الجنابة، فدعتْ بإناءٍ قَدْر الصَّاع، فاغتسلتْ -وبيننا وبينها سِترٌ- وأفرغت على رأسِها ثلاثاً، قال: وكان أزواجُ النَّبي ﷺ يأخُذْنَ من رؤوسِهنَّ حتى يكونَ كالوَفْرَة».

وفي حديث عبدِ الصَّمد عن شُعبةَ: «نحواً من صاع»[2].

قال البخاريُّ: وقال يزيدُ بن هارونَ وبَهْز والجُدِّيُّ عن شعبةَ: «قَدْر صاع».

جمع مسلمٌ هذه الأحاديثَ في موضعٍ واحد، وتأوَّلها على ما ظهَر من جمعه لها ومن التَّرجمة المذكورة في حاشية كتابه على أنَّه عَنى بها المقاديرَ والآنيةَ، وجعَل حديثَ الحِلاب معها.

وفي كتاب البخاري ما ربُّما ظنَّ الظانُّ أنَّه قد تأوَّله على أنَّه نوعٌ من الطيب يكونُ قبل الغسل؛ لأنَّه ترجم البابَ بذلك، فقال: بابُ من بدأ بالحِلاب والطيب عند الغسل، وفي بعض النسخ: أو الطيب[3]، ثم ذكَر الحديثَ ولم يذكر غيرَه

---

(٢) الغريبين: ٥/١٤٤٠.

(٢) البخاري (٢٥١) من طريق عبد الصمد، ومسلم (٣٢٠) من طريق معاذ، كلاهما عن شعبة عن أبي بكر به.

(٣) في نسختنا من رواية البخاري: (باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل).

[ظ: ١٣٠/أ] في الباب./

وقد ذكر أبو عُبيد الهَروي في «الغَريبينَ»[١]، في باب الحاء، فقال: وفي الحديث: «كان إذا اغتسل دعا بإناءٍ نحو الحِلاب»، قال: والحِلابُ والمِحلَب الإناءُ الَّذي تحلب فيه ذواتُ الألبان، ثم رأيت بعد ذلك لأبي سليمانَ أحمدَ بنِ محمد بنِ إبراهيمَ الخطابيِّ قال: الحِلاب إناءٌ يسعُ قَدْرَ حَلْبَة ناقة، قال: وقد ذكره محمدُ بن إسماعيلَ في كتابه، وتأوَّله على استعمال الطيبِ في الطُّهور، قال: وأحسبُه توهَّم أنَّه أُريدَ به المحلبُ الذي يُستعمَلُ في غَسْلِ الأيدي، وليس هذا من الطِّيب في شيءٍ، وإنَّما هو على ما فسَّرتُ من ذلك[٢]./ [ت: ٤٢٤]

٣١٦٧- السَّابع عشرَ: عن حنظلةَ بنِ أبي سفيانَ الجُمَحي عن القاسم عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي من اللَّيلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً، منها الوترُ

(١) الغريبين: ٢/٤٨٠.

(٢) في (ظ): (على ما فيه من ذلك). وقال في «تفسير الغريب»: في الرواية: (**كان إذا اغتسل دعا بشيء نحوِ الجلاب**): وعند الهروي في باب الحاء (**كان إذا اغتسل دعا بشيء نحوِ الحِلاب**)، قال: والحِلاب والمِحْلَب الإناء الذي تُحلب فيه ذواتُ الألبان، قال في باب الجيم: (**كان إذا اغتسل دعا بشيء مثل الجُلاب فأخذه بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر**)، وقال الأزهري: أراد بالجُلاب ها هنا ماءَ الورد وهو فارسي معرب، والله أعلم. قال الهروي: أراد: دعا بشيء مثل الحِلاب؛ والحِلاب والمِحْلَب الإناء الذي تُحلَب في ذوات الحلْبِ، وقوله في حديث آخر :(**كان إذا اغتسل دعا بإناء**) يدل على أنه المِحلب، وفي كتاب البخاري فيه إشكال: ربما ظن الظان أنه قد تأوله على الطِّيب؛ لأنه ترجم الباب بذلك: باب من بدأ بالحِلاب والطيب عند الغسل، وفي بعض النسخ أو الطيب، ثم ذكر الحديث، ولم يذكر في الباب غيره، وأمَّا مسلمٌ فجمع الأحاديث بهذا المعنى في موضع واحد، وحديث الحِلاب معها، ودلَّ بذلك من فعله على أنَّه عَنَى المقادير والآنية، والله أعلم. (ابن الصلاح نحوه).

وركعتا الفجر».

ولفظُ حديثِ عبد الله بن نُميرٍ عن حنظلةَ: «كانت صلاةُ رسول الله ﷺ عشرَ ركعاتٍ، ويُوترُ بسَجدةٍ، ويركع رَكعتَي الفجرِ، فتلك ثلاثَ عشرةَ»[1].

وأخرجا أيضاً من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي من اللَّيل إحدى عشرةَ ركعةً،/ فإذا طلع الفجرُ صلَّى ركعتين [ظ: ١٣٠/ب] خفيفتين، ثم اضطجع على شقة الأيمنِ، حتى يجيءَ المؤذنُ فيُؤْذِنَه»[2].

وفي حديث شُعيب عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عروةُ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي إحدى عشرةَ ركعةً، كانت تلك صلاتَه -تعني باللَّيل- فيسجد السَّجدة من ذلك قَدْرَ ما يقرأ أحدُكم خمسينَ آيةً قبل أن يرفعَ رأسَه، ويركعُ ركعتين قبل صلاةِ الفجر، ثم يضطجعُ على شِقِّه الأيمنِ حتى يأتيَه المؤذِّن للصَّلاة»[3].

وفي حديثِ يحيى بنِ يحيى عن مالكٍ عن ابنِ شهاب عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي باللَّيل إحدى عشرةَ ركعةً، يوتر منها بواحدةٍ، فإذا فرَغ منها اضطَجع على شقِّه حتى يأتيَه المؤذِّنُ، فيصلِّي ركعَتينِ خفيفَتينِ»[4].

وفي حديث عمرِو بن الحارثِ عن الزُّهريِّ: قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي مابين أن يَفرُغَ من صلاة العشاءِ -وهي الَّتي يدعو النَّاسُ العَتمةَ- إلى الفجر إحدى عشرةَ ركعةً، يسلِّم بين كلِّ ركعَتينِ، ويوترُ بواحدة، فإذا سكَت

(١) أخرجه البخاري (١١٤٠) عن عبيد الله بن موسى، ومسلم (٧٣٨) من طريق ابن نمير، كلاهما عن حنظلة به.

(٢) البخاري (٦٣١٠) من طريق معمر عن الزهري به.

(٣) البخاري (٦٢٦) (٩٩٤) و(١١٢٣) عن أبي اليمان عنه به.

(٤) البخاري (١١٧٠) عن التنيسي، ومسلم (٧٣٦) عن يحيى بن يحيى، عن مالك به.

المؤذِّنُ من صلاةِ الفجر وتبيَّنَ له الفجرُ[١] وجاءه المؤذِّنُ[٢] قام فركَع ركعَتينِ خفيفَتين، ثم اضطجع على شقِّه الأيمنِ حتى يأتيَه المؤذِّنُ للإقامة»[٣].

وأخرجاه من حديثِ هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي من اللَّيل ثلاثَ عشرةَ ركعةً، يوتِرُ من ذلك بخمسٍ، لا يجلسُ في شيءٍ إلَّا في آخرها»[٤].

وفي حديث مالكٍ عن هشام: «كان يُصلِّي من اللَّيل ثلاثَ عشرةَ ركعةً، ثم يصلِّي إذا سمِع النداءَ بالصُّبح ركعَتين خفيفَتينِ»[٥]./ [ظ: ١٣١/أ]

ولمسلمٍ من حديث عِرَاكِ بن مالكٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي ثلاثَ عشرةَ ركعةً بركعتَي الفجر»[٦].

وأخرجاه من حديث سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقبُريِّ عن أبي سلمةَ أنَّه[٧] سأل عائشةَ: «كيف كانت صلاةُ رسول الله ﷺ في رمضانَ؟ قالت: ما كان يزيد في رمضانَ ولا في غيرِه على إحدى عشرةَ ركعةً، يصلِّي أربعاً فلا تَسْأل عن حُسنِهنَّ وطُولِهنَّ، ثم يصلِّي أربعاً فلا تَسْأل عن حسنِهنَّ وطُولهنَّ، ثم يصلِّي ثلاثاً. قالت عائشةُ: فقلت: يا رسولَ الله؛ أتنامُ قبل أن توتر؟ فقال: يا عائشةُ؛ إنَّ عينيَّ تنامان

---

(١) سقط قوله: (وتبين له الفجر) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) زاد في (ت): (للإقامة)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) مسلم (٧٣٦) من طريق ابن وهب عنه به.

(٤) مسلم (٧٣٧) من طريق ابن نمير وعبدة بن سليمان ووكيع وأبي أسامة عن هشام عن أبيه به.

(٥) البخاري (١١٧٠) عن التنيسي عن مالك به.

(٦) مسلم (٧٣٧) من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك به.

(٧) سقط قوله: (أنه) من (ظ).

ولا ينامُ قلبي»[١]./ [ت: ٤٢٥]

وأخرجه مسلمٌ من حديثِ يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ قال: سألتُ عائشةَ عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: «كان يصلِّي ثلاثَ عشرةَ ركعةً، يصلِّي ثمانَ[٢] ركعاتٍ ثم يوتر، ثم يصلِّي ركعتينِ وهو جالس، فإذا أراد أن يركَع قام فركَع، ثم يصلِّي ركعتين بينَ النداءِ والإقامةِ من صلاة الصُّبحِ».

ولمسلم من حديث شَيبانَ ومعاويةَ بنِ سلَّامٍ عن يحيى بنحوه، غيرَ أنَّ في حديثِهما: «تسعَ رَكَعاتٍ قائماً يوتر فيهن»[٣].

وأخرج البخاريُّ من حديث عِرَاكِ بن مالكٍ الغِفاريِّ عن أبي سلمَةَ عن عائشَةَ قالت: «صلى النَّبي ﷺ العشاء،/ ثم صلَّى ثمانِ رَكعاتٍ، وركعَتينِ جالساً، وركعتينِ بينَ النَّداءين، ولم يكن يَدعُهما أبداً»[٤]. [ظ: ١٣١/ب]

وليس لعِرَاكِ بن مالكٍ عن أبي سلمَةَ في مسنَدِ عائشةَ من «الصَّحيح» غيرُ هذا.

ولمسلمٍ من حديث عبد الله بنِ أبي لَبيدٍ عن أبي سلمةَ قال: أتيت عائشةَ فقلت: أَيْ أُمَّهْ؛ أخبرِينِي عن صلاة رسول الله ﷺ، فقالت: «كانت صلاتُه في شهرِ رمضانَ وغيرِه ثلاثَ عشرةَ ركعةً بالليل، منها ركعتا الفجر»[٥].

وأخرج البخاريُّ من حديث مسروقٍ قال: سألت عائشةَ عن صلاة رسول الله

---

(١) البخاري (٢٠١٣) و(٣٥٦٩)، ومسلم (٣٥٦٩) من طريق مالك عن سعيد المقبري به.

(٢) استشكل في (ابن الصلاح) إثباتَ ركعتين بعد الوتر، غيرَ ركعتي الفجر.

(٣) مسلم (٧٣٨) من طريق هشام وشيبان ومعاوية بن سلَّام عن يحيى عن أبي سلمة به.

(٤) البخاري (١١٥٩) من طريق جعفر بن ربيعة عن عراك به.

(٥) مسلم (٧٣٨) من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن أبي لبيد سمع أبا سلمة به.

ﷺ، فقالت: «سَبعٌ وتسعٌ، وإحدى عشرةَ ركعةً، سوى رَكعَتي الفجر»(١).

وأخرج مسلمٌ من حديث عبد الله بنِ شَقيق قال: سألت عائشةَ عن صلاة رسول الله ﷺ، عن تَطوُّعِه، فقالت: «كان يصلِّي في بيته قبل الظُّهر أربعاً، ثم يخرُج فيصلِّي بالنَّاس، ثم يدخُل فيصلِّي ركعَتين، وكان يصلِّي بالنَّاس المغربَ، ثم يدخُل فيصلِّي ركعتين، ويصلِّي بالنَّاس العشاءَ، ويدخُل بيتي فيصلِّي ركعَتين، وكان يصلِّي من اللَّيل تسعَ ركعاتٍ، فيهن الوترُ، وكان يصلِّي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، وكان إذا قرأ وهو قائمٌ ركَع وسجَد وهو قائمٌ، وإذا قرأ قاعداً ركَع وسجَد وهو قاعدٌ، وكان إذا طلَع الفجرُ صلَّى ركعَتين»(٢)./ [ظ: ١٣٢/أ]

٣١٦٨- الثَّامن عشرَ: عن أفلحَ بنِ حُميدٍ عن القاسم بن محمدٍ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أغتسِلُ أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ، تختَلِفُ أيدِينا فيه من الجنابة»(٣).

وأخرجه البخاريُّ من حديث شعبةَ عن أبي بكرٍ عبد الله بن حفصِ بن عمرَ ابنِ سعدٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أغتسلُ أنا والنَّبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ من جنابة»(٤).

وعن شعبةَ عن عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن عائشَةَ مثلَه(٥).

ومن حديث هشامِ بن حسَّانَ عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت:

---

(١) البخاري (١١٣٩) من طريق يحيى بن وثاب عن مسروق به.

(٢) مسلم (٧٣٠) من طريق هشيم عن خالد عن عبد الله بن شقيق به. وله طرُق أخرى عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٦١)، ومسلم (٣٢١) عن القعنبي عن أفلح به.

(٤) البخاري (٢٦٣) عن أبي الوليد عن شعبة به.

(٥) ذكره البخاري عقب (٢٦٣).

«قد كان يُوضَع لي ولرسول الله ﷺ هذا المِرْكَنُ[1]، فنَشرَعُ فيه جميعاً[2]»[3].

قال أبو مَسعودٍ الدِّمشقيُّ: وأخرجه البخاريُّ من حديث حَمَّادِ بن زيدٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أغتسلُ ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ»./ وذكَره أبو بكرٍ البَرقانيُّ من حديث مسدَّدٍ عن حَمَّاد بنِ زيدٍ كما حكى أبو مَسعودٍ. [ت: ٤٢٦]

ولم أجِدْه فيما عندنا من كتاب البخاريِّ، بلى وجدتُ في الموضع الَّذي دلَّ عليه أبو مَسعودٍ من كتاب الطَّهارةِ حديثاً: عن مسدَّدٍ عن حَمَّادِ بن زيدٍ عن هشام عن أبيه أنَّ عائشةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسَلَ من الجَنابة غسَل يدَه»، لم يزد[4]. وهذا طرفٌ لم يَذكُرْه أبو مَسعودٍ في التَّرجمة، فإن كان أبو مَسعودٍ أشار إلى هذا فليس فيه ما ذكَر./ [ظ: ١٣٢/ب]

وأخرجه مسلمٌ مع زيادةِ معنىً آخرَ من حديث بُكير بنِ الأشجِّ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسلَ بدأ بيمينه، فصبَّ عليها من الماء فغسلها، ثم صبَّ الماءَ على الأذى الَّذي به بيمينِه وغسلَ عنه بشماله، حتى إذا فرَغ من ذلك صبَّ على رأسِه، قالت عائشةُ: وكنتُ أغتسِلُ أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ، ونحنُ جُنُبان»[5].

---

(١) المِرْكَن: الإجَّانَة.

(٢) [نشرع] فيه جميعاً: أي نغترف منه معاً وأصل التشريع إيراد الإبل في شريعةٍ لا يحتاج معها إلى نزعٍ بدلو ولا تكلُّف حوضٍ كالنهر والساقية ونحوهما. ووقع في مخطوط «تفسير الغريب»: (نفرع فيه)! (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (٧٣٣٩) من طريق من طريق عبد الأعلى عن هشام بن حسان به.

(٤) البخاري (٢٦٢).

(٥) مسلم (٣٢١) من طريق ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه به.

ومن حديث معاذةَ العدويَّةِ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أغتسِلُ أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ بيني وبينه واحدٍ، فيُبادرُني حتى أقولَ: دعْ لي، دعْ لي، قالت[١]: وهما جُنبان»[٢].

٣١٦٩- التَّاسع عشرَ: عن [سالم] [٣] عن عبد الله بنِ محمَّدِ بن عبد الرحمن ابن أبي بكرٍ الصديق -ويُعرف بأبي بكرِ بن أبي عَتيق- أنَّه أَخبر عبد الله بنَ عمرَ عن عائشَةَ زوجِ النَّبي ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «**ألم تَرَي أنَّ قومَك حين بَنَوا الكعبةَ اقتصروا عن**[٤] **قواعدِ إبراهيمَ**؟ فقلت: يا رسولَ الله؛ ألا تَردُّها على قواعدِ إبراهيمَ؟ فقال رسول الله ﷺ: **لولا حِدْثانُ**[٥] **قومِك بالكفر لفعلتُ**».

فقال عبد الله بنُ عمرَ: لئنْ كانت عائشةُ سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أُرى أنَّ رسول الله ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنينِ اللَّذين يَليانِ الحِجْرَ، إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتمَّم[٦] على قواعدِ إبراهيمَ[٧].

وفي حديث بُكيرِ بن الأشجِّ عن نافع إنَّها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لولا أنَّ قومَك حديثُو عهدٍ بجاهلية** -أو قال: بكفر- **لأَنفقتُ كنزَ الكعبة في**

---

(١) سقط قوله: (قالت) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) مسلم (٣٢١) من طريق عاصم الأحول عن معاذة به.

(٣) وقع في الأصول: (نافعٍ)! وهو خطأ.

(٤) في (ظ): (على)، وما أثبتناه موافق لما في «الصحيحين».

(٥) بكسر الحاء. (هامش ابن الصلاح).

(٦) في هامش (ابن الصلاح): (سع: لم يَتِمَّ).

(٧) أخرجه البخاري (١٥٨٣) و(٣٣٦٨) و(٤٤٨٤)، ومسلم (١٣٣٣) من طريق مالك عن سالم به.

سبيل الله، ولجعلتُ بابَها بالأرض، ولأدخلتُ فيها من الحِجْر»[1]./ [ظ: ١٣٣/أ]

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**لولا حَداثةُ عهدِ قومِك بالكفر لَنقَضتُ الكعبةَ، ثم لبنَيتُه على أساسِ إبراهيمَ، فإنَّ قريشاً استَقصرتْ بناءَه وجعَلتْ له خلفاً**». قال هشامٌ: يعني باباً[2].

وأخرجاه من حديث الأسودِ بن يزيدَ عن عائشَةَ قالت: «سألتُ النَّبيَّ ﷺ عن الجَدْر[3] أمِنَ[4] البيتِ هو؟ قال: نعم. قلت: فما لهم لم[5] يُدخلوه في البيت؟ قال: **إنَّ قومَك قَصَّرتْ بهم النفقةُ**. قلت: فما شأنُ بابِه مُرتفعاً؟ قال: **فعَل ذلك قومُك ليُدخلوا مَن شاؤوا ويمنعُوا من شاؤوا، ولولا أنَّ قومَك حديثٌ عَهدُهم بالجاهليَّة، فأخافُ أن تُنكِرَ قلوبُهم أن أُدخلَ الجَدْرَ في البيت وأن أُلصِق بابَه بالأرض**[6]»[7]./ [ت: ٤٢٧]

وفي حديث شَيبانَ عن أشعثَ بنِ أبي الشَّعثاء: قالت: «سألتُ رسول الله ﷺ عن الحِجْر...» وذكَره بمعناه، وفيه: فقلت: «ما شأنُ بابِه مرتفعاً لا يُصعد

---

(١) مسلم (١٣٣٣) من طريق ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن نافع به.

(٢) البخاري (١٥٨٥)، ومسلم (١٣٣٣) من طريق أبي معاوية عن هشام به.

(٣) **الجَدْرُ**: أصل الحائط، وفي حديث بُنيان الكعبة ما يدل على أنه عَنَى بالجَدْر هنالك الحجرَ لما فيه من أصول الحيطان، والله أعلم.(ابن الصلاح نحوه).

(٤) في (ت): (عن الجدار من) وهو خطأ!

(٥) سقط قوله: (لم) من (ت)، وما أثبتناه موافق لما في الصحيحين.

(٦) كذا وقع محذوفَ جوابِ (لولا)، وتقديره: (لفعلت)، ولذلك استشكله في (ابن الصلاح).

(٧) البخاري (١٥٨٤) و(٧٢٤٣)، ومسلم (١٣٣٣) من طريق أبي الأحوص عن أشعث عن الأسود به.

إليه إلَّا بسُلَّم؟»، وفيه: «**مخافةَ أن تَنْفِر قلوبُهم**»(١).

وفي حديث عبيد الله بنِ موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ أنَّ الأسودَ قال: قال لي ابنُ الزُّبير: كانت عائشةُ تُسِرُّ إليك كثيراً، فما حدَّثَتْك في الكعبة؟ قلت: قالت لي: قال النَّبيُّ ﷺ: «**يا عائشةُ؛ لولا أنَّ قومَك حديثٌ عهدُهم** -قال ابنُ الزُّبير: بكُفرٍ- **لَنقضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابين، بابٌ يدخلُ النَّاسُ منه، وبابٌ يخرجون**». ففعله ابنُ الزُّبير(٢)./ [ظ:١٣٣/ب]

وأخرجه البخاريُّ من حديث أبي رَوْح يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «**يا عائشةُ؛ لولا أنَّ قومَك حديثُ عهدٍ بجاهلية لأمَرتُ بالبيت فهُدِم، فأدخَلت فيه ما أخرِجَ منه، وألزقتُه بالأرض، وجَعَلت له بابَين: باباً شرقيّاً، وباباً غربيّاً، فبلَغتُ به أساسَ إبراهيمَ**».

فذلك الَّذي حمل ابنَ الزُّبيرِ على هَدمِه، قال يزيدُ: وشهِدت ابنَ الزُّبير حين هدمَه وبناه وأدخَل فيه من الحِجْر، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ -عليه السلام- حجارةً كأسنِمةِ الإبلِ.

قال جريرُ بن حازمٍ: فقلتُ له -يعني ليزيد بنِ رُومان-: أين موضعُه؟ فقال: أُرِيكَه الآنَ، فدخلتُ معه الحِجْر فأشار إلى مكانٍ، فقال: ها هنا، قال جريرُ: فحَزَرْتُ من الحِجْر ستَّةَ(٣) أذرُعٍ أو نحوَها(٤).

وأخرجه مسلمٌ من حديث سعيدِ بنِ مِيناءَ قال: سمعتُ عبد الله بنَ الزُّبير

---

(١) مسلم (١٣٣٣).

(٢) البخاري (١٢٦).

(٣) أشار في (ابن الصلاح) إلى اختلاف الروايات في عدد الأذرع، وقال ابن حجر: اجتمعت الروايات الصحيحة على أنها فوق الستة ودون السبعة. «فتح الباري» ٣/٤٤٣

(٤) البخاري (١٥٨٦) من طريق جرير بن حازم عن يزيد بن رومان به.

يقول: حدثَتْني خالَتي -يعني عائشةَ- قالت: قال رسول الله(١) ﷺ: «يا عائشةُ؛ لولا أنَّ قومَكِ حديثُو عهدٍ بشركٍ لَهدمتُ الكعبةَ فألزَقتُها بالأرض، وجعَلتُ لها بابَين: باباً شرقيّاً، وباباً غربيّاً، وزدتُ فيها ستَّةَ أذْرعٍ من الحِجْر، فإنَّ قريشاً اقتَصرتْها حيث بَنَتِ الكعبةَ»(٢)./ [ظ: ١٣٤/أ]

ومن حديث عطاءِ بن أبي رباحٍ -بأطولَ من هذا- قال: لمَّا احترقَ البيتُ زمَن يزيدَ بنِ معاويةَ حين غزاها أهلُ الشَّام، فكان من أمره ما كان، تركَه ابنُ الزُّبير حتى قدِمِ النَّاسُ الموسمَ، يريد أن يُجرِّئَهم -أو يُحرِّبَهم(٣)- على أهلِ الشَّام، فلمَّا صدَر الناسُ قال: يا أيُّها النَّاسُ؛ أشيروا عليَّ في الكعبة، أأَنقُضُها ثم أبني بناءَها، أو أُصلح ما وَهَى منها؟

قال ابنُ عبَّاسٍ: فإنِّي قد فُرِق(٤) لي رأيٌ فيها، أرى أن تُصلِح ما وَهَى منها، وتدَعَ بيتاً أسلمَ الناسُ عليه، وأحجاراً أسلم النَّاسُ عليها، وبُعِث عليها النَّبيُّ ﷺ. فقال ابنُ الزُّبير: لو كان أحدُكم احترَق بيتُه ما رضِيَ حتى يُجِدَّه، فكيف بيتُ ربِّكم؟ إني مستخيرٌ ربِّي ثلاثاً ثم عازمٌ على أمرِي.

فلما مضى الثَّلاثُ أجمَع رأيَه على أن يَنْقُضَها، فتَحاماه النَّاسُ(٥) أن يَنزِل

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (سع: النبي).

(٢) مسلم (١٣٣٣) من طريق ابن مهدي عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء به.

(٣) **أراد أن يُحرِّبَهم**: أي؛ أراد أن يزيد جُرأتهم عليهم، وعلى مطالبِتهم باستحلالهم حرق الكعبة، أو يُحربهم: أي؛ أن يزيد في غضبهم، يقال: حَرِب الرجل إذا غضب، وحرَّبتُه أنا: إذا حرشتُه وسلَّطتُه، وعرَّفتُه بما يغضب منه. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **الفَرَقُ**: الفَزع والتخُّوف. (ابن الصلاح نحوه، مع بيان خطإ الحميدي في ضبطه هذا)، وقد أنكر المحققون على الحميدي ضبطه بفتح الفاء وغلَّطوه فيه، وصَحَّح ضبطها بضمِّ الفاء وكسر الراء؛ بمعنى: كُشِفَ وبُيِّنَ. انظر «فتح الباري» ٩٢/٩.

(٥) **فتحاماه الناس**: أي تجنبوه، لم يتجاسَروا عليه. (ابن الصلاح).

بأوَّلِ الناس، يَصعَد فيه أمرٌ من السَّماء، حتى[1] صَعِده رجلٌ، فألقى منه حجارةً، فلما لم يَرَه النَّاسُ أصابَه شيءٌ تتابعوا، فنَقضُوه حتى بلغوا به الأرض، فجعَل ابن الزُّبير أعمدةً، فسَتَّر عليها السُّتورَ حتى ارتفع بناؤه./ [ت: ٤٢٨]

وقال ابن الزُّبير: إنِّي سمعت عائشةَ تقول: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لولا أنَّ النَّاسَ حديثٌ عهدُهم بكفر، وليس عندي من النَّفقة ما يُقوِّي على بنيانه، لكنت أدخَلت فيه من الحِجْر خمسَ أذرعٍ[2]، ولجعلتُ له باباً يدخُل الناسُ منه، وباباً يُخرَجُ منه**».

قال: فأنا اليومَ أجدُ ما أُنفق، ولست أخاف الناسَ، قال: فزاد فيه خمسَ أذرعٍ من الحِجْر، حتى أبدى أُسَّاً[3] نظر النَّاس إليه،/ فبَنى عليه[4] البناءَ، وكان طولُ الكعبة ثمانيةَ عشرَ ذراعاً، فلما زاد فيه استَقصرَه، فزاد في طوله عشرة أذرع، وجعَل له بابين أحدهما يُدخَل منه والآخر يُخرَج منه. [ظ: ١٣٤/ب]

فلما قُتل ابنُ الزُّبير كتب الحجَّاجُ إلى عبد الملك بنِ مروان يُخبره بذلك، ويخبرُه أنَّ ابنَ الزُّبير قد وضَع البناءَ على أسٍّ، نظَر إليه العدولُ من أهلِ مكَّةَ، فكتَب إليه عبدُ الملك: إنَّا لسنا من تلطيخِ ابن الزُّبير في شيءٍ، أمَّا ما زاد في طوله فأَقِرَّه، وأمَّا ما زاد فيه من الحِجْر فرُدَّه إلى بنائه، وسُدَّ البابَ الذي فتحه، فنقضَه وأعاده إلى بنائه[5].

---

(١) في (ت): (ثمَّ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢)) في الذراع لغتان مشهورتان، التانيثُ والتذكير، والتأنيث أفصحُهما. انظر «شرح مسلم» للنووي ٩/٩١.

(٣) **الأُسُّ**: الأصل والقاعدة التي تستقر السماءُ عليها.

(٤) في (ت): (على)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٥) مسلم (١٣٣٣) من طريق ابن أبي زائدة عن ابن أبي سليمان عن عطاء به.

ومن حديث عبد الله بن عُبيد بن عُميرٍ والوليدِ بن عطاءٍ عن الحارثِ بن عبد الله بنِ أبي ربيعةَ، قال عبد الله بن عبيد: وفَد الحارثُ على عبد الملكِ بن مروانَ في خلافته، فقال: ما أظنُّ أبا خُبيبٍ -يعني ابنَ الزُّبير- سمع من عائشةَ ما كان يزعم أنَّه سمعه منها، قال الحارث: بلى! أنا سمِعتُه منها، قال: سمعتَها تقول ماذا؟

قال: قالت: قال[1] رسول الله ﷺ: **«إنَّ قومَكِ استَقصرُوا من بُنيانِ البيت[2]، ولولا حِدثانُ عهدِهم بالشِّرك أعدتُ ما تركوا منه[3]، فإن بدا لقومِك من بعدي أن يبنوه فهلُمِّي لأُريَك ما تركوا منه.** فأَراها قريباً من سبعةِ أذرع»./ [ظ: ١٣٥/أ]

هذا حديثُ عبد الله بن عُبيد، وزاد عليه الوليدُ بن عطاء: قال النَّبيُّ ﷺ: **«ولَجعلتُ لها بابين موضوعين في الأرض شرقيًّا وغربيًّا، وهل تدرِين لم كان قومُك رفعوا بابَها؟** قالت: قلت لا، قال: **تَعزُّزاً؛ ألا يدخلَها إلَّا من أرادوا، فكان الرَّجلُ إذا هو أراد أن يدخلَها يدعوه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخُل دفعوه فسَقَط»**.

قال عبدُ الملك للحارثِ: أنت سمعتَها تقول هذا؟ قال: نعم، قال: فنَكَتَ ساعةً بعَصاه ثم قال: ودِدتُ أنِّي تركتُه وما تحمَّل[4].

ومن حديث حاتِمِ بن أبي صَغيرةَ عن أبي قَزَعةَ: أنَّ عبدَ الملك بن مَروانَ بينما هو يطوفُ بالبيت إذ قال: قاتل الله ابنَ الزُّبير! حيث يكذبُ على أمِّ المؤمنين، يقول: سمعتُها تقول: قال رسول الله ﷺ: **«يا عائشةُ؛ لولا حِدثانُ**

---

(١) في (ت): (قال: لي)، وما أثبتناه موافق لما عند مسلم.

(٢) في (ظ): (الكعبة)، وما أثبتناه موافق لما عند مسلم.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (سع: منها).

(٤) مسلم (١٣٣٣) من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء به.

قومِك بالكفر لنقضتُ البيتَ حتى أزيدَ فيه من الحِجْر، فإنَّ قومَك قصَّروا في البناء».

فقال الحارث بن عبد الله بن أبي رَبيعةَ: لا تقل هذا يا أميرَ المؤمنين! فأنا سمعتُ أمَّ المؤمنين تحدِّث هذا، قال: لو كنتُ سمعتُه قبل أن أهدمَه لتركتُه على ما بنى ابنُ الزُّبير[1]./ [ت: ٤٢٩]

٣١٧٠- العشرون: عن محمَّد بن شهابٍ الزُّهريِّ عن أبي عبد الله عروةَ بنِ الزُّبير بن العوَّام عن عائشَةَ قالت: الصَّلاةُ أوَّلُ ما فُرضت ركعَتين، فأُقِرَّت صلاةُ السَّفر، وأُتِمَّتْ[2] صلاةُ الحضرِ. قال الزُّهريُّ: فقلت لعُروةَ: فما بالُ عائشةَ تُتمُّ؟ قال: تأوَّلتْ كما تأوَّل عثمانُ[3].

[ظ: ١٣٥/ب] وفي حديث مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ/ بالإسناد[4]: «فُرضتِ الصَّلاةُ ركعتين، ثم هاجر النَّبيُّ ﷺ ففُرِضت أربعاً، وتُركت صلاةُ السَّفر على الأولى». كذا رواه يزيدُ بن زُرَيع عن معمر[5]. قال البخاريُّ: تابعه عبد الرزاق عن مَعمرٍ.

وفي حديث يونسَ عن ابنِ شهابٍ: «فَرَض الله الصَّلاةَ حين فرضَها ركعَتين، ثم أتمَّها في الحضر، وأُقرَّت صلاةُ السَّفرِ على الفريضة الأولى»[6].

وأخرجاه من حديث صالحِ بن كيسانَ مولى بني غِفار عن عُروَةَ عن عائشَةَ

---

(١) مسلم (١٣٣٣) من طريق عبد الله بن بكر عن حاتم به. في هامش (ظ): (آخر الجزء الخامس والخمسين)، وفي هامش (ابن الصلاح): (بلغوا سماعاً في المجلس الرابع عشر).

(٢) في هامش ابن الصلاح: (سع: وأتممت).

(٣) أخرجه البخاري (١٠٩٠) و(٣٩٣٥)، ومسلم (٦٨٥) من طريق ابن عيينة عن الزهري به.

(٤) سقط قوله: (بالإسناد قال) من (ظ)، وسقط قوله: (قال) من (ابن الصلاح).

(٥) البخاري (٣٩٣٥) حدثنا مسدد عن يزيد بن زريع عن معمر به.

(٦) مسلم (٦٨٥) من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به.

قالت: «فرض الله الصَّلاةَ حين فرضَها رَكعَتين ركعَتين في الحضر والسَّفر، فأُقِرَّت صلاةُ السَّفر، وزِيد في صلاةِ الحضر»[١].

٣١٧١- الحادي والعشرون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُحدِّث حديثاً لو عَدَّه العادُّ لأَحصاه»[٢].

وأخرجه البخاريُّ تعليقاً من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: ألا يُعَجِّبُك أبو فلانٍ، جاء فجلَس إلى جانب حُجْرتي يُحدِّث عن رسول الله ﷺ يُسمِعُني ذلك، وكنتُ أسبِّح[٣]، فقام قبل أن أقضيَ سُبحَتي، ولو أدركتُه لردَدْتُ عليه: «إنَّ رسول الله ﷺ لم يكن يَسرُد[٤] الحديثَ كسَرْدِكم»[٥]./ [ظ:١٣٦/أ]

٣١٧٢- الثَّاني والعشرون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «جاءت هندُ بنتُ عتبةَ ابنِ ربيعةَ، فقالت: والله يا رسولَ الله؛ ما كان على ظهرِ الأرض أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يذِلُّوا من أهل خِبائك، وما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرض أهلُ خباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَعِزُّوا من أهل خِبائِك. ثم قالت: إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيك[٦]،

---

(١) البخاري (٣٥٠)، ومسلم (٦٨٥) من طريق مالك عن صالح به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٦٧) و(٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣) من طريق ابن عيينة عن الزهري به.

(٣) سبَّحَ: تَنفَّل، والسُّبحةُ النَّافلة. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **سرَدْتُ الحديثَ** أسْرُده سَرْداً: إذا أتيتَ به متتابعاً على الولاء.

(٥) البخاري (٣٥٦٨) قال: وقال الليث، ووصله مسلم (٢٤٩٣) من طريق ابن وهب، كلاهما عن يونس به.

(٦) **رجل مِسِّيك:** أي بخيل يُمسِك عن العطاء. (ابن الصلاح نحوه)، واستشكل فيها: (مِسِّيكٌ) بالتشديد، وقال في الهامش: (كذا في الأصلين؛ قال شيخنا: والصحيح: مَسِيكٌ، والله أعلم)، وقال عياض وهو في رواية كثير من أهل الإتقان بالفتح والتخفيف، وقيَّده بعضهم بالوجهين، وقال ابن الأثير: المشهور في كتب اللغة الفتح والتخفيف، والمشهور عند المحدثين الكسر والتشديد والله أعلم. «فتح الباري» ١٠٨/٥

فهل عليَّ جناحٌ في أن أُطعِم من الذي له عيالَنا؟ قال لها: «**لا حرَج عليكِ أن تُطعِميهم بالمَعرُوف**»(١).

وفي حديث عَبدانَ عن ابنِ المبارك عن يونسَ(٢)، وفي حديث مَعمرٍ وابن أخي الزُّهري عن الزُّهريِّ بعد قول هند في المحبة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**وأيضاً والَّذي نفسِي بيده. ثم قالت: إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيك...**» الحديث(٣).

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: أن هنداً قالت للنَّبيِّ ﷺ: «إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيحٌ فأَحتاجُ أن آخذَ من ماله، قال: **خُذي ما يكفيكِ وولَدَك بالمَعرُوف**».

وفي حديث يحيى القَطَّان عن هشام «قالت: يا رسولَ الله؛ إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحِيح وليس يُعطيني ما يَكفيني وولدي إلَّا ما أخذتُ منه، وهو لا يعلَم، قال: **خذي ما يكفيكِ وولَدَكِ بالمعروف**»(٤)./ [ت: ٤٣٠]

٣١٧٣- الثَّالث والعشرون: عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «إنَّ أفلحَ أخا أبي القُعَيس استأذن عليَّ بعد ما نزَل الحجابُ، فقلت: والله لا آذنُ له حتى أستأذنَ رسول الله ﷺ! فإنَّ أخا أبي القُعَيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضَعتني امرأةُ أبي القُعيس. فدخل عليَّ رسول الله ﷺ، فقلت له: يا رسولَ الله؛

(١) أخرجه البخاري (٢٤٦٠) و(٦٦٤١) و(٧١٦١) من طريق شعيب ويونس عن الزهري به.

(٢) ذكره البخاري (٣٨٢٥) قال: وقال عبدان: عن عبد الله، ووصله (٥٣٥٩) عن ابن مقاتل عن ابن المبارك.

(٣) مسلم (١٧١٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر، ويعقوب عن ابن أخي الزهري، كلاهما عن الزهري.

(٤) البخاري (٢٢١١) و(٥٣٦٤) و(٥٣٧٠) و(٧١٨٠) من طريق يحيى وسفيان، ومسلم (١٧١٤) من طريق علي بن مسهر وابن نمير ووكيع وعبد العزيز والضحاك بن عثمان، كلهم عن هشام به.

إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعَني، ولكن أرضعَتْني امرأتُه، فقال: **ائذني له فإنَّه عمُّك، تَرِبت**[١] **يمينُك**»./ [ظ: ١٣٦/ب]

قال عروةُ: فبذلك كانت عائشةُ تقول: حرِّموا من الرَّضاعة ما يحرُم من النَّسب[٢].

وفي حديث شعيبٍ عن الزُّهريِّ نحوُه، وفيه: «فدخل عليَّ النَّبيُّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله؛ إنَّ أفلحَ أخا أبي القُعَيس استأذَن فأبيت أن آذنَ له[٣] حتى أستأذِنَك، فقال النَّبيُّ ﷺ: **ما يَمنعُكِ أن تأذني لعمِّك**؟ قلت: يا رسولَ الله؛

---

(١) تَرِب الرجلُ: في أصل اللغة بمعنى افتقر، كأنه لصق بالتراب، وأترَب إذا استغنى، كأنه قد صار له من المال بقدر التراب، ثم جرى ذلك على ألسنتهم في الدعاء، وهم لا يريدون وقوع الأمر، إنَّما يريدون بذلك إيجابَ اللائمة عليه في تقصيره في ما كان يجب أن يفعله أو يفهمه، وكذلك أيضا قوله ﷺ: «عليك بذات الدين تربت يداك».

قال أبو عُبيد: نرى أنه ﷺ لم يتعمد الدعاء عليه، ولكنها كلمة جارية على ألسنة العرب، قال ابن الأنباري: معناه: لله دَرُّكَ! إن استعملتَ ما أمرتُك به، وقال ابن عرفةَ: أراد تربت يداك إن لم تفعل ما أمرتُك به، وقد استدلوا بقوله في حديث جاء لخزيمة فيه: «أنعِم صباحاً تربت يمينك»، أنه ليس بدعاء عليه، بل هو دعاء له، إذ لا يُقْرَن بالدعاء له دعاءٌ عليه، ويقول الفصيح من الشعراء:

هَوَت أمُّه ما يَبعث الصبح غاديا ... وماذا يؤدي الليلُ حين يَؤُوب

لأنه أراد المدح، أيْ: أيُّ رجل يبعث الصبح منه، وأيُّ رجل يؤدي الليل منه حين يؤوب إلى أهله، فظاهره ذم وباطنه المدح والثناء. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٥٦)، ومسلم (١٤٤٥) من طريق عقيل وسفيان ويونس ومعمر عن الزهري به.

(٣) سقط قوله: (له) من: (ابن الصلاح) و(ظ): وما أثبتناه من (ت) موافق لنسختنا من صحيح البخاري.

إنَّ الرَّجلَ ليس أرضعَني...» وذكَر الحديثَ[1].

وحديثُ مالك عن الزُّهريِّ مختصرٌ: أنَّ أفلحَ أخا أبي القُعَيس جاء يستَأذنُ عليها -وهو عمُّها من الرَّضاعة- بعد أن نزَل الحجابُ، فأبيتُ أن آذنَ له، «فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبَرتُه بالَّذي صنَعتُ، فأمرَني أن آذنَ له»[2].

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن عُروَةَ[3] عن عائشَةَ... وذكر الحديثَ بنحوِه ومعناه، وفيه: «**إنَّه عمُّك فلْيَلجْ عليك**»[4].

وأخرجاه من حديث عِراك بن مالكٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «استأذن عليَّ أفلحُ فلم آذن له، فقال: أتَحتجِبين منِّي وأنا عمُّك؟ فقلت: كيف ذلك؟ قال: أرضَعتْكِ امرأةُ أخي بلبن أخي، قالت: فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **صدَق أفلحُ، ائذني له**»[5]./ [ظ: ١٣٧/أ]

وفي حديث الحكم عن عِراك نحوُه، وفيه: «فأبيت أن آذنَ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكَرت له ذلك، فقال: **ليَدخُلْ عليكِ فإنَّه عمُّك**»[6].

ولمسلم في حديثِ يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن عِراكٍ: «أنَّ عمَّها من الرَّضاعة يُسمَّى أفلحَ استأذَن عليها فحَجَبته، فأخبَرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **لا تَحتجِبي منه، فإنَّه يَحرُم من الرَّضاعة ما يحرُم من النَّسب**»[7].

وأخرجا جميعاً من حديث عبد الله بنِ أبي بكرِ بن محمَّد بن عَمرِو بن حزمٍ عن

---

(١) البخاري (٤٧٩٦) من طريق شعيب عن الزهري به.

(٢) البخاري (٥١٠٣)، ومسلم (١٤٤٥).

(٣) سقط قوله: (عن عُروَةَ) من (ت).

(٤) البخاري (٥٢٣٩)، ومسلم (١٤٤٥) من طرُق عن هشام عن أبيه به.

(٥) البخاري (٢٦٤٤) عن آدم عن شعبة عن الحكم عن عراك به.

(٦) مسلم (١٤٤٥) من طريق معاذ العنبري عن شعبة به.

(٧) مسلم (١٤٤٥) من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب به.

عَمرَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان عندها، وأنَّها سمِعت صوتَ رجلٍ يستَأذنُ في بيتِ حفصَةَ، قالت عائشةُ: فقلت: يا رسولَ الله؛ هذا رجلٌ يستَأذِن في بيتِكَ، قالت: فقال رسول الله ﷺ: **أُراه فلاناً**. -لعمٍّ حفصةَ من الرَّضاعة- فقالت عائشةُ: يا رسولَ الله؛ لو كان فلانٌ حيّاً -لعمِّها من الرَّضاعة- دخَل عليَّ؟! فقال رسول الله ﷺ: **نعم، إن الرَّضاعة تُحرِّم ما تُحرِّم الولادةُ**»(١).

وفي حديث هشام بنِ عروةَ وابنِ جريجٍ عن عبد الله بن أبي بكرٍ المسندُ منه فقط: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يَحرُم من الرَّضاعة ما يَحرُم من الوِلادة**»(٢)./ [ظ: ١٣٧/ب]

وأخرجه مسلمٌ من حديث عطاء عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: استأذَن عليَّ عمِّي من الرَّضاعة أبو الجَعد فردَدْته -قال هشام بن عروة: إنَّما هو أبو القُعَيس- «فلما جاء النَّبيُّ ﷺ أخبَرتُه ذلك، فقال: **فهلَّا أذِنتِ له تَرِبَت يمينُكِ، أو يدُكِ**»(٣)./ [ت: ٤٣١]

٣١٧٤- الرَّابع والعشرون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ أنَّه سأل عائشةَ قال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء:٣] قالت: يا بن أختي، هذه اليَتيمةُ تكون في حَجْر وليِّها، فيَرغَب في جمالها ومالها، ويريد أن يَنتقصَ صداقَها، فنُهوا عن نكاحِهنَّ إلَّا أن يُقسِطوا لهن في إكمالِ الصَّداق، وأُمروا بنكاح من سِواهنَّ.

قالت عائشةُ: «فاستفتى النَّاسُ رسول الله ﷺ بعد ذلك، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:١٢٧]».

---

(١) البخاري (٢٦٤٦) و(٣١٠٥) و(٥٠٩٩)، ومسلم (١٤٤٤) من طرُق عن مالك عن عبد الله ابن أبي بكر به.

(٢) مسلم (١٤٤٤).

(٣) مسلم (١٤٤٥) من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء به.

فبيَّن الله لهم أنَّ اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جَمالٍ ومال رغبوا في نكاحها ولم يُلحقوها بسنَّتِها في إكمالِ الصَّداق، وإذا كانت مرغوبةً[1] عنها في قلَّة المالِ والجمال تركُوها والتمسوا غيرَها من النِّساء، قال: فكما يتركونها حين يَرغبون عنها، فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رغبوا فيها إلَّا أن يُقسِطوا لها ويُعطوها حقَّها الأوفى من الصَّداق[2]./ [ظ:١٣٨/أ]

وفي حديث يونسَ عن ابن شهابٍ نحوُه، وفيه: قالت: يا بن أختي، هي اليتيمةُ تكون في حَجْر وليِّها تشاركه في ماله، فيعجبه مالُها وجمالُها، ويريد أن يتزوَّجها بغير أن يُقسطَ في صَداقِها فيُعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه، فنُهوا عن نكاحهنَّ إلَّا[3] أن يُقسطوا لهنَّ ويبلُغوا بهن[4] أعلى سُنَّتِهِن من الصَّداق.

وفيه: قالت عائشةُ: والَّذي ذكر الله أنَّه يُتلى عليكم في الكتابِ الآيةُ الأولى الَّتي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣] قالت: وقول الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:١٢٧] رغبةُ أحدِكم عن يتيمته الَّتي تكون في حَجْره حين تكون قليلةَ المال، فنُهوا أن ينكِحوا ما رغبوا[5] في مالها وجمالها من يتامى النِّساء إلَّا بالقسط من أجل رغبتِهم عنهُنَّ[6].

---

(١) استشكل في (ابن الصلاح): (مرغوبة)، والأصل: (مرغوباً).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٦٣) و(٥٠٩٢) و(٥١٤٠) و(٦٩٦٥) من طريق صالح شعيب وعقيل عن الزهري به.

(٣) كتب في (ظ) (إلا) هكذا: (إلى).

(٤) في (ت): (لهن)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) و(ظ) موافق لنسخنا من البخاري ومسلم.

(٥) استشكل في (ابن الصلاح) ذكر (ما) هنا والأصل (من رغبوا)، وقد تذكر ما ويراد صفات العقلاء، وهذا منه .

(٦) البخاري (٢٤٩٤) قال: وقال الليث، و(٥٠٦٤) من طريق حسان، ومسلم (٣٠١٨) من طريق ابن وهب، كلهم عن يونس به.

وفي حديث صالحٍ عن ابن شهاب نحوَه، وزاد في آخره: من أجل رغبتهم عنهنَّ إذا كُنَّ قليلاتِ المال والجمالِ[١].

وأخرجاه من حديث هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ في قوله: «﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء:٣]، قالت: أُنزلت في الرجل تكون له اليتيمةُ، وهو وليُّها ووارثها، ولها مال وليس لها أحدٌ يُخاصم دونَها، فلا يُنكحها لمالها، فيَضرُّ بها ثم يسيء صحبتها، فقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣] يقول: ما أحلَلْتُ لكم، ودعْ هذه الَّتي تَضرُّ بها[٢]»./ [ظ: ١٣٨/ب]

وفي حديث ابن جريجٍ عن هشام بالإسناد: «أنَّ رجلاً كانت له يتيمةٌ فنكحها، وكان لها عَذْق، وكان يُمسكها عليه ولم يكن لها من نفسِه شيءٌ، فنزلت فيه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا[٣] فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء:٣] أحسبُه قال: كانت شريكتَه في ذلك العَذْق وفي ماله»[٤].

وفي حديث أبي معاويةَ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ في قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء:١٢٧] إلى آخر الآيةِ، قال: هي اليتيمةُ تكون في حَجْر الرجلِ قد

---

(١) البخاري (٢٤٩٤) و(٤٥٧٣)، ومسلم (٣٠١٨)، من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري به.

(٢) البخاري (٤٦٠٠) (٥٠٩٨) و(٥١٢٨)، ومسلم (٣٠١٨) من طريق أبي أسامة وعبدة ووكيع عن هشام به.

(٣) أقسَطَ يُقسِطُ فهو مُقسِطٌ إذا عدَل، وقسَطَ يَقسِطُ فهو قاسط إذا جار، قال الشاعر في ذم رجل:

كان بالقاسطين مناً رؤوفا ... وعلى المقسطين سوطَ

(٤) البخاري (٤٥٧٣) من طريق ابن جريج عن هشام به.

شَرِكتْه في ماله فيرغَب عنها أن يتزوجَها، ويكره أن يُزوِّجها غيرَه فيَدخلَ عليه في ماله، فيحبسُها، فنهاهم الله عن ذلك[١]. وألفاظُ سائر الرُّواة متقارِبةُ المعنى./ [ت:٤٣٢]

٣١٧٥- الخامسُ والعشرون: عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «رأيت النَّبيَّ ﷺ يَسترُني بردائه وأنا أنظرُ إلى الحبشة يلعَبون في المسجد، حتى أكونَ أنا الَّذي[٢] أَسأَمه، فاقدُروا قدرَ الجارية الحديثةِ السنِّ، الحَريصةِ على اللهو»[٣].

وفي حديث عُقيل عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أبا بكرٍ دخَل عليها، وعندها جاريتان في أيَّام منى تُدَفِّفان وتضربانِ، والنَّبي ﷺ مُتغشٍّ بثوبه، فانتهرهما أبو بكرٍ، فكشَف النَّبي ﷺ عن وجهه فقال: **دَعْهما يا أبا بكرٍ، فإنَّها أيَّامُ عيد.** وتلك الأيَّامُ أيَّامُ منى».

وقالت عائشة: «رأيت النَّبيَّ ﷺ يسترُني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمرُ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **أَمْناً يا بني أَرْفِدَة**». يعني من الأمن[٤]./ [ظ:١٣٩/أ]

وفي حديث عمرِو بن الحارث عن ابن شهاب نحوُه، وفيه: «تُغنيانِ وتَضربان،

(١) البخاري (٥١٣١) حدثنا ابن سلام عن أبي معاوية به.

(٢) في (ت): (التي)، وما أثبتناه من باقي الأصول موافق لما في البخاري. واستشكله في (ابن الصلاح) وصحَّحه، وقال في الهامش: (الصَّواب: أنا التي). وقال العيني: كذا وقع في أصول البخاريِّ. ثم نَقل تصويبَ: «أنا التي» عن ابن التين. انظر «عمدة القاري» ٢١٧/٢٠

(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٠) و(٥٢٣٦)، ومسلم (٨٩٢) من طريق معمر والأوزاعي عن الزهري به.

(٤) البخاري (٩٨٧) و(٩٨٨) و(٣٥٢٩) و(٣٥٣٠) من طريق الليث عن عقيل به.

وفيه: وأنا جاريةٌ، فاقدُرُوا قدْرَ الجارية العَرِبَة[١] الحديثةِ السنِّ»[٢].

وفي حديث أبي الطَّاهر عن ابن وهبٍ: «والله لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يقوم على باب حُجرَتي، والحبشةُ يلعبون بحِرابهم في مسجد رسول الله ﷺ يسترُني بردائه، لكي أنظرَ إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكونَ أنا الَّتي أنصرفُ»[٣].

وأخرجاه من حديث أبي الأسودِ محمَّدِ بن عبد الرحمن الأسْديِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريَتان تُغنِّيان بغناء بُعاثٍ، فاضطَجَع على الفراش وحوَّل وجهَه، ودخَل أبو بكرٍ فانتهرَني، وقال: مزمارةُ الشَّيطان عند النَّبي ﷺ! فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: **دعْهُما**. فلما غَفَل غمزتُهما فخرَجتا، وكان يومَ عيد يلعبُ السودان بالدَّرَق والحِراب، فإمَّا سألت رسول الله ﷺ وإمَّا قال: **تَشتَهين تنظُرين**؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءَه خدِّي على خدِّه ويقول: **دونَكم يا بني أَرْفِدة**. حتى إذا مِلِلْت قال: **حسبُك**؟ قلت: نعم، قال: **فاذهبي**»[٤]./ [ظ: ١٣٩/ب]

وأخرجا بعضَه من حديث هشام بن عروَةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «دخَل عليَّ أبو بكرٍ وعندي جاريتانِ من جواري الأنصار تُغنِّيانِ بما تقاوَلَتْ به الأنصارُ

---

(١) **العَرِبَة**: الطيِّبة النفس الحريصة على اللهو، وقيل في قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: هن المتحببات إلى أزواجهن، ولايكون ذلك إلا عن طيب نفس، وحسن عِشرة (ابن الصلاح).

(٢) مسلم (٨٩٢) حدثني هارون عن ابن وهب عنه به.

(٣) مسلم (٨٩٢) عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به.

(٤) البخاري (٩٤٩) و(٢٩٠٦)، ومسلم (٨٩٢) من طرُق عن ابن وهب عن عمرو عن أبي الأسود به.

يومَ بُعاثَ، قالت: وليستا بمغنِّيتين، فقال أبو بكرٍ: أبِمَزمور الشَّيطان في بيت رسول الله ﷺ؟! وذلك يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكرٍ؛ إنَّ لكل قومٍ عيداً، وهذا عيدُنا**»(١).

وفي حديث شعبةَ عن هشام: «أنَّ أبا بكرٍ دخل عليها والنَّبيُّ ﷺ عندها يومَ فطر أو أضحى، وعندها قَينتانِ تُغنِّيان بما تَقاذفتْ به الأنصارُ يومَ بُعاثَ، فقال أبو بكرٍ: مزمارُ الشَّيطان! مرَّتين، فقال النَّبيُّ ﷺ: **يا أبا بكرٍ؛ إنَّ لكل قوم عيداً، وإنَّ عيدَنا هذا اليومُ**»(٢).

وأخرج مسلمٌ ذِكرَ الحبشة من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «جاء حبشٌ يَزفِنون في يومِ عيد في المسجد، فدعاني النَّبي ﷺ، فوضعتُ رأسي على مَنكبه، فجعلتُ أنظر إلى لعبهم حتى كنتُ أنا الَّتي أنصرفُ(٣) عنِ النظر إليهم»(٤).

ومن حديث أبي عاصمٍ عُبيد بن عُمير الليثيِّ عن عائشَةَ: «أنَّها قالت لِلَّعَّابِينَ(٥): وددِت أنِّي أَراهم، قالت: فقام رسول الله ﷺ وقمتُ على الباب أنظرُ بين أذنيه وعاتقِه، وهم يلعبون في المسجد». قال عطاء: فُرسٌ أو حَبَش. قال: وقال ابن أبي عَتيق: حَبَش(٦)./

[ظ: ١٤٠/أ] [ت: ٤٣٣]

(١) البخاري (٩٥٢)، ومسلم (٨٩٢) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٢) البخاري (٣٩٣١) من طريق شعبة عن هشام عن أبيه به.

(٣) في (ظ) وهامش (ت): (نسخة: انصرفت)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) مسلم (٨٩٢) من طريق جرير عن هشام به.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (سع: للَعَّابِينَ) وهذه اللام لام أَجْل، أي قالت هذا القول لأجل النظر إلى اللعابين، ولم تخاطبهم، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

(٦) مسلم (٨٩٢) من طرق ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير به.

٣١٧٦- السَّادسُ والعشرون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يبايع النِّساء بالكلام بهذه الآيةِ: ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢] قالت: وما مسَّت يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأةٍ لا يملكُها»(١).

وفي حديث عُقيل ويونسَ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان المؤمناتُ إذا هاجرْنَ إلى النَّبيِّ ﷺ يمتحِنُهنَّ بقول الله(٢): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ(٣) إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٠] إلى آخر الآية، قالت عائشة: فمَن أقرَّ بهذا الشرط من المؤمناتِ فقد أقرَّ بالمِحنة(٤)، فكان رسولُ الله ﷺ إذا أقرَرْن بذلك من قولهن قال لهنَّ رسول الله ﷺ: **انطلقن فقد بايعتُكُن.** لا والله ما مسَّت يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأة قطُّ! غيرَ أنَّه بايعَهنَّ بالكلام، والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النِّساء قط إلَّا بما أمره الله! وكان يقول لهنَّ إذا أَخذ عليهن: **فقد(٥) بايعتُكن.** كلاماً»(٦).

قال البخاريُّ -وقد ذكَر من رواه عن الزُّهريِّ بهذا الإسناد- ثم قال: وقال

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٨٢) و(٤٨٩١) و(٧٢١٤) من طريق معمر وابن أخي الزهري عن الزهري به.

(٢) في هامش ابن الصلاح: (سع: يقول الله).

(٣) وقع في (ت) و(ابن الصلاح): (النبي)! وصحَّحه في (ابن الصلاح) وقال: هكذا وقع في (سع)، والصواب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ وحذف ﴿مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، وقد حوَّق عليها، ولعلَّ ما أثبتناه من (ظ) مصحَّحٌ أيضاً.

(٤) من قوله: (قالت عائشة..) إلى هنا سقط من (ظ).

(٥) في (ابن الصلاح): (سع: قد).

(٦) البخاري (٢٧١٣) و(٢٧٣٣) و(٥٢٨٨)، ومسلم (١٨٦٦) من طريق عقيل ويونس عن الزهري به.

إسحاقُ بن راشدٍ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ وعَمرةَ عن عائشَةَ[١].

وحديث مالك عن الزُّهريِّ مختصرٌ إنَّها قالت: «ما مسَّ رسول الله ﷺ بيده امرأةً قطُّ إلَّا أن يأخذَ عليها، فإذا أخذ عليها فأعطته[٢] قال: **اذْهبي فقد بايعتُك**»[٣].

٣١٧٧- السَّابعُ والعشرون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ قال: سألت عائشةَ، فقلت لها: أَرأيتِ قولَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨] فوالله ما على أحدٍ جناحٌ ألَّا يطَّوف بالصفا والمروة/، قالت: بئسَ ما قلتَ يا بن أختي! إنَّ هذه لو كانت على ما أوَّلتها عليه كانت: (لا جناح عليه ألَّا يطوف بهما) ولكنها أُنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يُسلموا يُهلُّون لمناةَ الطاغيةِ الَّتي كانوا يعبدونها عند المُشَلَّل، وكان مَن أهلَّ بها يَتحرَّج[٤] أن يطوفَ بالصفا والمروة، «فلما أسلموا سألوا النَّبيَّ ﷺ عن ذلك، فقالوا: يا رسول الله؛ إنَّا كنَّا نتحرَّج أن نطوفَ بين الصَّفا والمروة، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] الآيةَ، قالت عائشة: وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطَّوافَ بينهما، فليس لأحدٍ أن يترك الطَّوافَ بينهما».

[ظ:١٤٠/ب]

فأخبرت أبا بكرِ بنَ عبد الرحمن فقال: إنَّ هذا لَعِلمٌ ما كنتُ سمعتُه! ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يذكُرون أنَّ النَّاس -إلَّا مَن ذكرَتْ عائشةُ ممَّن كان يُهلُّ لمناةَ- كانوا يطوفون كلُّهم بالصفا والمروة، فلما ذكر الله الطَّواف بالبيت

(١) ذكره البخاري (٤٨٩١).

(٢) في (ابن الصلاح): (سع: وأعطته).

(٣) مسلم (١٨٦٦) من طريق ابن وهب عن مالك به.

(٤) يَتحرَّج: أي يخاف الحرج والضيق. (ابن الصلاح).

ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا: «يا رسولَ الله؛ كنَّا نطوفُ بالصفا والمروة، وإنَّ الله أنزل الطَّوافَ بالبيت فلم يذكرِ الصَّفا[1]، فهل علينا من حرجٍ ألَّا نطوفَ بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] الآيةَ»./ [ظ: ١٤١/أ]

قال أبو بكر: فأسمَعُ هذه الآيةَ نزلت في الفريقين كلَيهما، في الَّذين كانوا يتحرَّجون أن يطوفوا في الجاهليَّة بالصفا والمروة، والَّذين كانوا يطوفون ثم تحرَّجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام، من أجل أنَّ الله أمر بالطَّواف بالبيت، ولم يذكر الصَّفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطَّواف بالبيت[2].

وفي حديث سفيانَ بنِ عُيينةَ عن الزُّهريِّ بمعناه، وقال: قال الزهريُّ: فذكرتُ ذلك لأبي بكرِ ابن عبدالرحمن بن الحارثِ بن هشام فأعجبه ذلك، وقال: إنَّ هذا لَعِلمٌ! ولقد سمعتُ رجالاً من أهل العلم يقولون: «إنَّما كان من لا يطوف بين الصَّفا والمروةِ من العرب يقول: إنَّ طواف ما بين هذين الحَجرين من أمر الجاهليَّة، وقال آخرون من الأنصار: إنَّما أُمِرْنا بالطَّواف ولم نُؤمر به بين الصَّفا والمروة، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨]» قال أبو بكر: فأُراها قد نزلت في هؤلاءِ وهؤلاءِ[3]./ [ت: ٤٣٤]

وفي رواية عُقيل عن الزُّهريِّ بالإسناد: قالت عائشةُ: «وقد سَنَّ رسول الله

---

(١) زاد في (ت): (والمروة)، وما أثبتناه من (ظ) و(ابن الصلاح) موافق لنسختنا من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (١٦٤٣) من طريق شعيب عن الزهري به.

(٣) البخاري (٤٨٦١)، ومسلم (١٢٧٧) عن الحميدي وعمرو الناقد وابن أبي عمر عن سفيان به.

[ظ:١٤١/ب] ﷺ الطَّوافَ بينهما، فليس لأحدٍ أن يترك الطَّوافَ بهما»[(١)]./

وفي رواية يونسَ عن الزهريِّ: «إنَّ الأنصارَ كانوا قبل أن يسلموا هم وغسَّانُ يُهلُّون لمناةَ، فتحرَّجوا أن يطوفوا بين الصَّفا والمروةِ، وكان ذلك سنَّةً في آبائهم، من أحرم لمناةَ لم يطُف بين الصَّفا والمروة، وإنَّهم سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك حين أسلموا، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] وذكر إلى آخر الآية»[(٢)].

وأخرجاه من حديث هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ -فذكر نحوَ ما تقدم في قوله لها في الآية وقولها له- ثم قالت[(٣)]: «إنَّما أُنزل هذا في أُناسٍ من الأنصار كانوا إذا أهلوا لمناةَ في الجاهليَّة فلا يَحِلُّ لهم أن يطوفوا بين الصَّفا والمروة، فلما قدِموا مع النَّبيِّ ﷺ الحجَّ[(٤)] ذكروا ذلك له، فأُنزِلَ[(٥)] هذه الآيةَ ولَعمري! ما أتمَّ الله حجَّ من لم يَطُف بين الصَّفا والمروة»[(٦)].

وفي حديث مالك عن هشام عن أبيه قال: قلت لعائشةَ وأنا يومَئذ حديثُ السنِّ: أرأيت قولَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] ثم ذكر قولَه وقولها له وأنَّها قالت: «إنَّما أُنزلت هذه الآيةُ في الأنصار كانوا يُهلُّون لمناةَ، وكانت مناةُ حَذْوَ قُدَيد، وكانوا يتحرَّجون أن يطوفوا بين الصَّفا والمروة، فلما جاء الإسلامُ سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ

---

(١) مسلم (١٢٧٧) من طريق الليث عن عقيل به.

(٢) مسلم (١٢٧٧) من طريق ابن وهب عن يونس به.

(٣) في (ظ): (قال).

(٤) استشكل في (ابن الصلاح): (الحج).

(٥) استشكل في (ابن الصلاح): (فأنزل).

(٦) مسلم (١٢٧٧) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾» [البقرة:١٥٨] [(١)]./ [ظ:١٤٢/أ]

وفي حديث أبي معاويةَ عن هشام إنَّها قالت: وهل تدري فيمَ كان ذاك؟[(٢)] «إنَّما كان ذاك[(٧)] أنَّ الأنصارَ كانوا يُهلُّون في الجاهليَّة لصنمين على شطِّ البحر يقال لهما: إسافٌ ونائلةُ، ثم يجيئُون فيطوفون بين الصَّفا والمروة، ثم يحلقُون، فلما جاء الإسلامُ كرهوا أن يطوفوا بينهما للَّذي كانوا يصنعون في الجاهليَّة، فأنزل الله عزَّوجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] إلى آخرها[(٣)]، قال: فطافوا»[(٤)].

انفرد أبو معاويةَ بما في حديثه: «أنَّ الأنصارَ كانوا يجيئُون فيطوفون بين الصَّفا والمروة» وفي سائر الرِّواياتِ عن هشام وعن عُروَةَ[(٥)] أنَّهم كانوا لا يطوفون بين الصَّفا والمروة.

٣١٧٨- الثَّامنُ والعشرون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «دخل رهطٌ من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السَّامُ[(٦)] عليك، قالت عائشة: ففهمتُها، فقلت: عليكم السَّامُ واللَّعنةُ، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **مهلاً يا عائشةُ، إنَّ الله يحبُّ الرفقَ في الأمر كلِّه**. فقلت: يا رسولَ الله؛ ألم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **قد قلتُ: وعليكم**»[(٧)]./ [ت:٤٣٥]

---

(١) البخاري (١٧٩٠) و(٤٤٩٥) عن التنيسي عن مالك به.

(٢) في (ابن الصلاح): (سع: ذلك).

(٣) في (ابن الصلاح): (سع: الآية).

(٤) مسلم (١٢٧٧) حدثنا يحيى بن يحيى عن أبي معاوية به.

(٥) في (ت): (عن هشام عن عروة) وكلاهما صواب.

(٦) السَّامُ: الموت في سلام اليهود.

(٧) أخرجه البخاري (٦٢٥٦) من طريق شعيب عن الزهري به.

وفي رواية أبي نُعيم عن ابن عيَينة عن الزُّهريِّ بنحوِه، وفيه: «**إنَّ الله رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه**»(١).

وفي حديث صالحِ بن كيسانَ -وفي بعض الرِّواياتِ عن مَعمرٍ- عن الزُّهريِّ قال رسول الله ﷺ: «**قد قلت: عليكم**». ولم يذكر الواو(٢)./ [ظ: ١٤٢/ب]

وأخرجه البخاريُّ من حديث عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكةَ عن عائشَةَ: «أنَّ اليهودَ أتَوا النَّبيَّ ﷺ فقالوا: السَّامُ عليك، قال: **وعليكم**. فقالت عائشة: السَّامُ عليكم ولعَنكُم الله وغضب عليكم! فقال رسول الله ﷺ: **مهلاً يا عائشةُ، عليكِ بالرِّفق وإياكِ والعُنفَ(٣) والفحشَ**. قالت: أوَ لم تسمع ما قالوا؟! قال: **أوَ لم تسمعي ما قلتُ؟! ردَدتُ عليهم، فيُستجاب لي فيهم، ولا يُستَجاب لهم فيَّ**». هذا حديثُ عبد الوهاب عن أيُّوبَ وهو أتمُّ(٤).

وأخرجه مسلم من حديث أبي عائشةَ مسروقِ بن الأجدعِ عن عائشَةَ رضي الله عنها قالت: «أتى النَّبيَّ ﷺ ناسٌ من اليهود، فقالوا: السامُ عليك يا أبا القاسمِ، قال: **وعليكم**. قالت عائشة: بل عليكم السامُ والذامُ(٥)! فقال رسول الله ﷺ: **يا عائشةُ، لا تكوني فاحشةً**. فقالت: ما سمعتَ ما قالوا؟! فقال: **أوَ ليس قد**

---

(١) البخاري (٦٩٢٧)، ورواه مسلم (٢١٦٥) عن عمرو الناقد وزهير عن ابن عيينة بلفظ الترجمة.

(٢) مسلم (٢١٦٥) من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح، ومن طريق عبد الرزاق عن معمر، كلاهما عن الزهري به، ورواه البخاري (٦٠٢٤) عن عبد العزيز عن إبراهيم بن سعد عن صالح، و(٦٣٩٥) من طريق هشام عن معمر، كلاهما عن الزهري، وفيه الواو.

(٣) **العنفُ**: ترك الرفق، وإظهارُ الشدة، والاستطالة في القول والفعل، ويقال: اعتنف الرجل: إذا أخذه بعنف وشدة.

(٤) البخاري (٦٠٣٠) و(٦٤٠١).

(٥) **الذام**: العيب. (هامش ابن الصلاح).

ردَدتُ عليهم الَّذي قالوا؟! قلتُ: وعليكم».

وفي رواية يعلى بن عُبيد عن الأعمش نحوُه، غيرَ أنَّه قال: «ففطِنتْ بهم عائشةُ فسبَّتهم، فقال رسول الله ﷺ: **مهْ يا عائشةُ! فإنَّ الله لا يحبُّ الفحشَ والتفحشَ**. وزاد: فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨] إلى آخر الآية»(١)./ [ظ: ١٤٣/أ]

٣١٧٩- التَّاسعُ والعشرون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ قريشاً أهمَّهم شأنُ المرأة المخزوميةِ الَّتي سرقت، فقالوا: من يُكلِّم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئُ عليه إلَّا أسامةُ بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ؟ فكلَّمه أسامةُ، فقال رسول الله ﷺ: **أتشفعُ في حدٍّ من حدود الله؟!**، ثم قام فاختطبَ، ثم قال: **إنَّما أهلَك الَّذين قبلكم أنَّهم كانوا إذا سرَق فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرَق فيهم الضَّعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وايمُ الله! لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّد سرَقت لقطعتُ يدَها**». وهذا لفظُ قتيبةَ عن اللَّيث(٢).

وفي حديث عليٍّ بن المَديني عن سفيانَ قال: ذهبت أسأل الزُّهريَّ عن حديث المخزوميةِ فصاح بي، قلت لسفيانَ: فلم تحمِلْه عن أحد؟ قال: وجدتُه في كتابٍ كان كتبه أيُّوبُ بن موسى عن الزُّهريِّ، وذكر نحوَه بمعناه، إلَّا أنَّه قال: «**إنَّ بني إسرائيلَ كان إذا سرَق فيهم الشَّريفُ تركوه**»(٣).

وفي حديث ابنِ وهبٍ عن يونسَ بن يزيدَ نحوٌ من حديث اللَّيث، وفيه: «إنَّ قريشاً أهمَّهم شأنُ المرأةِ الَّتي سرقت في غزوةِ الفتح، وفيه: أنَّ أسامةَ كلَّمه فتلوَّن

---

(١) مسلم (٢١٦٥) من طريق أبي معاوية ويعلى بن عبيد عن الأعمش عن مسلم عن مسروق به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٧٥) و(٣٧٣٢)، ومسلم (١٦٨٨).

(٣) البخاري (٣٧٣٣).

وجهُ رسول الله ﷺ، فقال: **أتشفعُ في حدٍّ من حدود الله؟** فقال أسامةُ: استَغفِرْ لي يا رسولَ الله؛ فلمَّا كان العشيُّ قام فاختطب، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: **أمَّا بعدُ، فإنَّما أهلك الَّذين من قبلِكم...**» ثم ذكره، وقال في آخره: «ثم أمَرَ بتلك المرأةِ الَّتي سرَقَت فقُطِعت يدُها».// [ظ: ١٤٣/ب] [ت: ٤٣٦]

قال يونس: قال ابنُ شهاب: قال عروةُ: قالت عائشة: فحسُنت توبتُها بعدُ وتزوَّجت، «فكانت تأتي بعدَ ذلك فأرفَعُ حاجتَها إلى رسول الله ﷺ»[1].

ولمسلم في حديث مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كانت امرأةٌ مخزوميةٌ تَستعيرُ المتاعَ وتجحدُه، فأمر النَّبي ﷺ بقطع يدِها، فأتى أهلُها أسامةَ فكلَّموه، فكلَّم رسول الله ﷺ، قال... » ثم ذكَر نحوَ حديثِ اللَّيث ويونسَ[2].

٣١٨٠- الثَّلاثون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «إنَّ رسول الله ﷺ دخل عليَّ مسروراً تَبرُق[3] أساريرُ[4] وجهِه، فقال: **ألم تَرَي مُجَزِّزاً نظر آنفاً إلى زيد بنِ حارثةَ وأسامةَ بنِ زيد فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض!**»[5].

وفي حديث يحيى عن عبد الرزاق: «**ألم تَسمعِي ما قال المُدْلِجي لزيدٍ وأسامةَ ورأى أقدامَهما: إنَّ بعضَ هذه الأقدامِ لَمن بعض!**»[6].

---

(١) البخاري (٦٨٠٠)، ومسلم (١٦٨٨).

(٢) مسلم (١٦٨٨) من طريق عبد الرزاق عن معمر به.

(٣) برَق يَبْرُق: تلألأ وأشرَق. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) الأسارير: الخطوط التي في الجبهة شِبْهَ التكسُّر فيها، الواحد سرٌّ وسَرَر، والجمعُ أسرار، وجمع الجمع أسارير.

(٥) أخرجه البخاري (٦٧٧٠)، ومسلم (١٤٥٩) من طريق الليث ومعمر وابن جريج عن الزهري به.

(٦) البخاري (٣٥٥٥).

قال الحميدي: لم ينسب[1] البخاريُّ يحيى هذا الَّذي يروي عن عبد الرَّزَّاق، ويقال: إنَّه يحيى ابن قَزَعة[2].

وفي حديث إبراهيمَ بنِ سعدٍ عن الزُّهريِّ أن عائشةَ قالت: «دخل قائفٌ[3] والنَّبيُّ ﷺ شاهدٌ وأسامةُ بن زيد وزيدُ بن حارثةَ مُضْطجعانِ، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها مع بعض، فَسُرَّ بذلك النَّبيُّ ﷺ وأعجبَه وأخبرَ به عائشةَ»[4]./ [ظ: ١٤٤/أ]

وفي حديث زُهيرِ بن حَربٍ وغيرِه عن سفيانَ بن عيينةَ: **«ألم تَرَيْ أن مُجَزِّزاً المُدْلِجيَّ دخل عليَّ فرأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفةٌ قد غَطَّيا رُؤوسَهما وبدت أقدامُهما، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض»**[5].

وفي حديث يونسَ بنِ يزيدَ: «وكان مُجَزِّزٌ قائفاً»[6].

٣١٨١- الحادي والثَّلاثون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«خمسٌ منَ الدوابِّ كلُّهنَّ فاسقٌ[7]، يُقتَلن في الحرم: الغرابُ،**

---

(١) تحرَّف في (ابن الصلاح) إلى: (يكتب).

(٢) بل هو يحيى بن موسى خَتٌّ البلخي، كما جاء مصرحاً به في روايةِ أبي ذر، وابن قزعة لا يروي عن عبد الرزاق!، انظر «هُدى الساري» ص٢٤٠.

(٣) **القائفُ**: الذي يتتبع الآثارَ، فيقِفُ عليها، ويتعرف الاشتباه، فيدركه بالنظر إليه. (ابن الصلاح).

(٤) البخاري (٣٧٣١)، ومسلم (١٤٥٩) عن يحيى بن قزعة ومنصور بن أبي مزاحم عن إبراهيم بن سعد به.

(٥) البخاري (٦٧٧١)، ومسلم (١٤٥٩) عن قتيبة وزهير وعمرو الناقد وابن أبي شيبة عن ابن عيينة به.

(٦) مسلم (١٤٥٩) من طريق ابن وهب عن يونس به.

(٧) **الفِسق**: الخروج عن الطاعة لمن يعقل، وعن الحرمة في من لا يعقل، كذا حدَّه بعضُهم، وهذا أيضاً يعُمُّ من فَسَق ممن خوطب؛ إذ لا حُرمةَ له، ولا مراعاةَ في ما فَسَق فيه، وخرج عن الطاعة به اهـ. انظر مسند ابن عمر (١١٦).

والحِدَأةُ، والعَقربُ، والفأرةُ، والكلبُ العَقورُ»[١].

ولمسلم من حديثِ عبد الرَّزَّاق عن معمرٍ عن الزُّهريِّ بهذا الإسناد قالت: «أمرَ رسول الله ﷺ بقتل خمسٍ فواسقَ في الحِلِّ والحرمِ». قال: ثم ذكر مثلَ حديث يزيدَ بن زُرَيعٍ، يعني مَعمراً. وفي حديث يزيد «الحُدَيَّا» مكان «الحِدَأة»[٢].

وأخرجه مسلمٌ من حديث عُبيد الله بنِ مِقْسَم عنِ القاسم بن محمَّد عن عائشَةَ عن رسول الله ﷺ قال: «أربعٌ كلُّهنَّ فاسقٌ يُقتلَن في الحِلِّ والحرَم: الحِدَأةُ، والغرابُ، والفأرةُ، والكلبُ العَقورُ». قال: فقلت للقاسم بن محمد: أفرأيتَ الحيَّةَ؟ قال: تُقتَل بصُغْرٍ[٣] لها[٤]./ [ظ: ١٤٤/ب]

ومن حديث هشامِ بن عروةَ عن عُروَةَ[٥] عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «خمسٌ فواسقُ يُقتلَن في الحرَم: العقربُ، والفأرةُ، والحُدَيَّا، والغرابُ، والكلبُ العَقورُ»[٦].

ومن حديث سعيدِ بن المسيَّب عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «خمسٌ[٧] فواسقُ يُقتَلْن في الحِلِّ والحرمِ: الحيَّةُ، والغراب الأبْقَعُ[٨]، والفأرةُ، والكلبُ العَقور، والحُدَيَّا»[٩]./ [ت: ٤٣٧]

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٢٩)، ومسلم (١١٩٨) من طريق يونس عن ابن شهاب به.

(٢) البخاري (٣٣١٤)، ومسلم (١١٩٨) من طريق يزيد بن زريع وعبد الرزاق عن معمر به.

(٣) أي باحتقار وهوان. (هامش ابن الصلاح).

(٤) مسلم (١١٩٨) من طريق مخرمة بن بكير عن أبيه عن عبيد الله به.

(٥) سقط قوله: (عن عُروَةَ) من (ت).

(٦) مسلم (١١٩٨) من طريق حماد وابن نمير عن هشام به.

(٧) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (سع)

(٨) البَقَع: اختلاف اللون، ويقال: غرابٌ أبْقعُ إذا كان فيه سوادٌ وبياضٌ. (ابن الصلاح).

(٩) مسلم (١١٩٨) من طريق شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب به.

٣١٨٢- الثَّاني والثَّلاثون: عن الزُّهريِّ -من رواية عُقيل عنه- عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «أوَّلُ ما بُدئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصَّالحةُ في النَّوم، وكان لا يَرى رُؤيا إلَّا جاءت مثلَ فلَقِ الصُّبح، وحُبِّبَ إليه الخَلاءُ، وكان يخلو بغارِ حِراءٍ فيَتحنَّث[1] فيه -وهو التعبُّدُ- اللَّياليَ ذواتِ العدد قبل أن ينزِعَ إلى أهله ويتزوَّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجةَ فيتزوَّدُ لمثلها، حتى جاءَه[2] الحق -وفي رواية: حتى فَجِئَه الحقُّ- وهو في غارِ حِراءٍ، فجاءه المَلَك، فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئٍ، قال: **فأخذني فغطَّني[3] حتى بلَغ منِّي الجَهدُ، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخَذني فغطَّني الثَّانيةَ حتى بلَغ منِّي الجَهْدُ، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخَذني فغطَّني الثالثةَ حتى بلَغ منِّي الجَهدُ،/ ثم أرسلني، فقال:** ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ **حتى بلَغ..** ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:١-٥]» فرجع بها رسولُ الله ﷺ يرجُفُ فؤادُه[4]، فدخل على خديجةَ بنتِ خُويلدٍ فقال: **زمِّلوني[5] زمِّلوني.** فزمَّلوه حتى ذهب عنه الرَّوعُ[6]، فقال لخديجةَ وأخبرها الخبرَ: **لقد خشِيتُ على نفسي.** فقالت له خديجةُ: كلَّا أبشِر، فوالله ما يُخزيك الله أبداً! إنَّك لتَصلُ الرَّحمَ، [ظ: ١٤٥/أ]

---

(١) **كان يتحنَّث**: أي؛ يتعبد، أي: يفعل فعلاً يخرج به من الحِنْث، أي: من الإثم، كما يقال: يتأثَّم، أي: يلقي الإثمَ عن نفسه، ومُتحرِّج، أي: يجتنب ما يوجب الحرج، والحرجُ الضيق. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) في (ت): (جاء)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) **غَطَّه**: حطَّه بشدة يقال: غطه في الماء، إذا أفرطَ في حَطِّه فيه. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **يَرجُف فؤاده**: يضطرب.

(٥) **زمِّلوني** ودثِّروني: واحد، وكل شيء قد لُفِّف في شيء: فقد زُمِّل.

(٦) **الرَّوع**: الفزَع.

وتصدُقُ الحديثَ، وتَحمل الكَلَّ[١]، وتَكسِب المعَدومَ[٢]، وتَقرِي الضيفَ، وتُعينُ على نوائب الحقِّ، فانطلقتْ به خديجةُ حتى أتتْ به ورقةَ بن نوفلِ بن أسَدِ بن عبدِ العُزَّى بن قصيٍّ، وهو ابنُ عمِّ خديجةَ أخي أبيها، وكان امرأً تَنصَّر في الجاهليَّة، وكان يكتب الكتابَ العبرانيَّ، فكتَب من الإنجيل بالعبْرانية ما شاء الله أن يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ، فقالت له خديجةُ: يا بن عمٍّ؛ اسمعْ من ابنِ أخيك، فقال له ورقةُ: يا بن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبرَ ما رأى، فقال له ورقةُ: هذا الناموسُ[٣] الَّذي نزَّل الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعاً[٤]، ليتني أكونُ حيَّاً إذ يُخرجُك قومُك! فقال رسول الله ﷺ: أَوَ

---

(١) **تحمل الكلَّ**: من الأثقال، والحوائج المهمة والعيال، وكل ما يُتكلَّف ويثقل حمله؛ فهو كَلٌّ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **وتُكسِب المعدوم**: منهم من جعل الكسب لنفسه، وأنه يصل إلى كل شيء معدوم، فلا يتعذر عليه لبعده، وقيل: يكسب المعدوم؛ أي: يعطيه غيره، ويوصِله إلى من هو معدوم عنده، يقال: كسبت مالاً، وكسبت زيداً مالاً؛ أي: أعنته على كسبه، ومنهم من عدَّاه بالألف، فقال: أكسبتُ زيداً مالاً، وأنشد: (وأكسبَني مالاً وأكسبته حمداً)، وهذا الوجه أولى من الأول، وأشبه بما قبله في باب التفضيل والإنعام؛ إذ لا إنعام، ولا تفضُّل في أن يكسب هو لنفسه مالاً كان معدوماً عنده، وباب الحظ والسعادة في الاكتساب غير باب التفضُّل والإنعام. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **الناموس**: صاحب سِرِّ المَلِك الذي لا يحضر إلا بخير، ولا يُظهر إلا الجميل، ويقال: نامسَه يُنامسُه منامسة إذا سارَّه، وسمي جبريل عليه السلام ناموساً؛ لأنه مخصوص بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) في (ابن الصلاح): (جذَعٌ)، وما أثبتناه من (ت) و(ظ) موافق لنسختنا من الصحيحين.

يا ليتني فيها جَذَع: فيها يعني في نبوة محمد ﷺ يقول: يا ليتني كنت جَذَعاً؛ أي: شاباً فيها يعني حين تظهر نبوته فأبالغَ فيها نُصْرةً بقوة الشباب، والجَذَع من البهائم قبل =

مُخرِجيَّ هم! قال: نعم، لم يأت رجل قطُّ بمثل ما جئت به إلَّا عُودي، وإن يُدرِكْني يومُك حيّاً أنصرْك نصراً مؤزَّراً[(١)]، ثم لم يَنشَب[(٢)] ورقةُ أن توفِّي، وفتر الوحيُ»[(٣)]./ [ظ: ١٤٥/ب]

قال البخاريُّ: وتابعه هلالُ بن ردَّاد عن الزُّهريِّ، وقال يونس ومَعمرٌ: «بوادره[(٤)]».

وفي حديث معمر عن الزُّهريِّ عند مسلم: «فوَالله لا يُحزِنُك الله أبداً» بالحاء والنون[(٥)].

انتهى حديث عُقيل المفرد عنِ ابن شهابٍ[(٦)] إلى حيث ذكرنا، وزاد عند

= أن تُثْنِي بسنة، ويقال: الدهر جذَعٌ أبداً؛ أي: هو شاب لا يهرم، ويقال لولد المعز أولَ سنة: جدي، والأنثى عناق، فإذا أتى عليه حول فالذكر تيس، والأنثى عنز، ثم جذع في السنة الثانية، ثم ثَنِيٌّ ثم رَباع.

(١) النصْر المؤَزَّر: المؤكد القوي. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) فلم يَنشَب: أي؛ لم يلبث، كأنه فجَأهُ الموت قبل أن ينشب في فعل شيء، كناية عن عجلة ذلك وسرعته. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (٣) (٣٣٩٢) و(٤٩٥٥-٤٩٥٧) و(٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) من طريق الليث عن عقيل به.

(٤) البوادر من الإنسان وغيره: اللَّحمة التي بين العنق والمنكب، الواحدة بادرة، والشاهدُ في أنَّه قد يقال في الحيوان قولُه:

وجاءت الخيلُ محمودٌ بوادرُها.

زاد في (ابن الصلاح): (سع: ترجف).

(٥) مسلم (١٦٠) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر به، والبخاري (٤٩٥٦) لم يذكر لفظه، و(٦٩٨٢) عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق عنه، وفيه: (لا يخزيك الله أبداً).

(٦) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (سع).

البخاريٌّ في حديثه المقترن بمعمرٍ عن الزُّهريِّ في آخره فقال: «وفتر الوحيُ فترةً حتى حزن النَّبيُّ ﷺ -فيما بلَغَنا- حزناً غدا منه مِراراً حتى يتردَّى[1] من رؤوس شواهقِ الجبال[2]، فكلما أوفى بذِرْوَة جبل[3] لكي يُلقي نفسَه منه تبدَّى له[4] جبريلُ فقال: يا محمد! إنَّك رسول الله حقّاً، فيَسكن لذلك جأشُه[5] وتَقِرُّ نفسُه، فإذا طالت عليه فترةُ الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذِرْوَة جبلٍ تبدَّى له جبريلُ فقال مثلَ ذلك»[6].

٣١٨٣- الثَّالث والثَّلاثون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يصلِّي من اللَّيل وأنا معترضةٌ بينه وبين القبلةِ كاعتراض الجنازة»[7].

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي صلاتَه من اللَّيل كلَّها وأنا معترضةٌ بينه وبين القِبلَة، فإذا أراد أن يوترَ أيقظني فأوترتُ»[8]. //

[ظ: ١٤٦/أ]
[ت: ٤٣٨]

وأخرج البخاريُّ من حديث عِراكِ بنِ مالك عن عُروَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يصلِّي وعائشةُ معترضةٌ بينه وبين القبلةِ على الفراش الَّذي ينامان عليه». كذا

---

(١) **التردِّي**: التهور، وهو وقوعٌ من عُلْوٍ إلى سُفلٍ. (ابن الصلاح).

(٢) **جبل شاهِق**: أي عال، وجبال شواهق. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **ذِروَة الجبل**: أعلاه. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **فيَسكن لذلك جأشُه**: أي يسكُن ما ثار من فَزَعه، وهاج من حُزنه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **تبدَّى له**: أي ظهر له. (ابن الصلاح). وفي (ظ): (تبدَّى له جبريل بمثل ذلك).

(٦) البخاري (٦٩٨٢) من طريق عقيل ومعمر عن الزهري، به، وهذا الكلام من بلاغات الزهري وليس من المسند الصحيح، كما قال الحافظ ابن حجر، وقد تعقَّب الحميديَّ في نسبة هذه الفقرة إلى عقيل ومعمر، وقال: هذه الزيادة خاصة برواية معمر... اهـ.

(٧) أخرجه البخاري (٣٨٣)، ومسلم (٥١٢) من طريق عقيل وابن عيينة عن الزهري به.

(٨) البخاري (٥١٢) و(٩٩٧)، ومسلم (٥١٢) من طريق يحيى ووكيع عن هشام به.

وقع مرسلاً، لم يقل: عن عائشَةَ[1].

وأخرجه مسلمٌ من حديثِ أبي عثمانَ ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن عن القاسم ابنِ محمَّد عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي صلاتَه باللَّيل وهي معتَرِضةٌ بين يديه، فإذا بقي الوترُ أيقظها فأوتَرتْ»[2].

ومن حديث تميمِ بن سَلمةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي من اللَّيل، فإذا أوتر قال: **قومِي فأَوترِي يا عائشةُ**»[3].

ومن حديث أبي بكرِ بن عبد الله بن حَفصِ بن عمرَ بنِ سعدٍ، عن عُروَةَ قال: قالت عائشةُ: ما يقطع الصَّلاةَ؟ قال فقلنا: المرأةُ والحمار، فقالت: إنَّ المرأةَ لدابَّةُ سَوءٍ؟! «لقد رأيتُنِي بين يدي رسول الله ﷺ معترضةً، كاعتراض الجنازة وهو يصلِّي»[4].

وأخرجاه من حديث الأسودِ بن يزيدَ بنِ قيس النَّخعيِّ: أنَّ عائشةَ ذُكر عندها ما يقطعُ الصَّلاةَ، فذُكر الكلبُ والحمار والمرأة، فقالت: لقد شبَّهتُمونا بالحُمُر والكلابِ! «والله لقد رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يصلِّي، وإنِّي على السرير بينه وبين القبلةِ مضطجعةٌ، فتبدو لي الحاجةُ فأكره أن أجلس فأوذيَ النَّبيَّ ﷺ، فأنسلُّ من قِبل رجليه»[5]./ [ظ: ١٤٦/ب]

وفي حديث منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسود عنها قالت: «عَدلتُمونا بالكلاب

---

(١) البخاري (٣٨٤) من طريق يزيد عن عراك به. قال الحافظ ابن حجر: وهو محمول على السماع.

(٢) مسلم (٧٤٤) من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال عن ربيعة به.

(٣) مسلم (٧٤٤) من طريق الأعمش عن تميم به.

(٤) مسلم (٥١٢) من طريق شعبة عن أبي بكر بن حفص به.

(٥) البخاري (٢١٤)، ومسلم (٥١٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

والحَمير، لقد رأيتُني مضطجعةً على السَّرير، فيجيءُ رسول الله ﷺ فيتوسَّط السَّريرَ فيصلِّي، فأكره أن أَسْنَحه[١]، فأنسلُّ[٢] من قِبل رِجلَي السريرِ حتى أنسلَّ من لِحَافي»[٣].

وأخرجاه من حديث مسروقِ بن الأجدعِ عن عائشَةَ بنحوِ حديث الأسودِ[٤].

وفي حديث جَريرٍ عن الأعمش قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي وَسَط السَّرير، وأنا مضطجعةٌ بينه وبين القبلة، تكون لي الحاجةُ فأكره أن أقومَ فأستقبلَه، فأنسلُّ انسلالاً»[٥].

وأخرجاه من حديث سالمٍ أبي النَّضر عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورِجلاي في قبلته، فإذا سجد غَمَزني فقبضت رجليَّ، وإذا قام بسطتهما»، قالت: والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصابيحُ[٦].

٣١٨٤- الرَّابع والثَّلاثون: عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «أعتَم رسول الله ﷺ بالعشاء حتى ناداه عمرُ: الصَّلاةَ! نام النِّساءُ والصِّبيان، فخرج، فقال: **ما يَنتظرُها من أهل الأرضِ أحدٌ غيرُكم**. قال: ولا تُصَلَّى يومئذٍ إلَّا

---

(١) **فأكره أن أَسْنَحه**: أي؛ أن أمرَّ بين يديه من جانب إلى جانب، والسَّانح عند العرب ما مر بين يديك، من عن يمينك من طائر أو غيره، وكانت العرب تتيمن به، ثم يقال: سنح لي رأيٌ في كذا؛ أي: اعترض. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **فأنسلُّ انسلالاً**: أي؛ أمُرُّ برفق، وكذلك تسلل إنما هو في تؤدة واستخفاء، ومنه قوله: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور:٦٣]. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) مسلم (٥١٢) من طريق جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود به.

(٤) البخاري (٥١١)، ومسلم (٥١٢) من طريق الأعمش عن مسلم عن مسروق به.

(٥) البخاري (٦٢٧٦) من طريق جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٦) البخاري (٣٨٢ و٥١٣)، ومسلم (٥١٢) من طريق مالك عن أبي النضر به.

بالمدينة، وكانوا يصلون فيما بين أن يغيبَ الشفقُ إلى ثلث اللَّيل الأولِ»(١).

قال في حديث عُقيلِ بن خالدٍ ويونسَ بنِ يزيدَ: وذلك قبلَ أن يفشوَ الإسلامُ(٢)./ [ظ: ١٤٧/أ]

زاد حرملة في روايته عن ابن وهبٍ عن يونسَ: قال ابنُ شهاب: وذُكر لي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**وما كان لكم أن تَنْزُروا رسول الله على الصَّلاة**. وذلك حين صاح عمر بن الخطَّاب»(٣).

وأخرجه مسلمٌ من حديث أمِّ كلثومٍ بنتِ أبي بكرٍ/ عن أختها عائشةَ قالت: [ت: ٤٣٩] «أَعتَم النَّبيُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ حتى ذهب عامَّةُ اللَّيل، وحتى نام أهلُ المسجد، ثم خرج فصلَّى، فقال: «**إنَّه لَوقتُها لولا أن أشقَّ على أمَّتي**». وفي حديث عبد الرَّزَّاق: «**لولا أن يَشُقَّ على أمتي**»(٤).

٣١٨٥- الخامسُ والثَّلاثون: عن ابن شهاب عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ خرج من جوف اللَّيلِ فصلَّى في المسجد، فصلَّى رجالٌ بصلاته، فأصبح النَّاسُ يتحدَّثون بذلك، فاجتمع أكثرُ منهم، فخرج رسول الله ﷺ في اللَّيلة الثَّانية، فصلَّوا بصلاته، فأصبح النَّاس يذكرون ذلك، فكثُر أهلُ المسجد من اللَّيلة الثَّالثة، فخرَج فصلَّوا بصلاته، فلما كانتِ(٥) اللَّيلةُ الرَّابعةُ عجَز المسجدُ عن أهله، فلم يخرُج إليهم رسول الله ﷺ، فطَفِق رجال منهم يقولون: الصَّلاةَ! فلا يخرج إليهم رسول الله ﷺ، حتى خرج لصلاة الفجر،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦) و(٨٦٢) و(٨٦٤) من طريق صالح وشعيب عن ابن شهاب به.

(٢) البخاري (٥٦٩)، ومسلم (٦٣٨) من طريق الليث عن عقيل عن الزهري به.

(٣) مسلم (٦٣٨) عن عمرو بن سوار وحرملة عن ابن وهب به.

(٤) مسلم (٦٣٨) من طريق محمد بن بكر وحجاج بن محمد وعبد الرزاق عن ابن جريج عن المغيرة عنها به.

(٥) في (ت): (كان)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

فلما قضى الفجرَ أقبل على النَّاس، ثم تشهَّد فقال: **أمَّا بعدُ، فإنَّه لم يَخْفَ عليَّ شأنُكم اللَّيلةَ، ولكن خشيتُ أن تُفرَض عليكم صلاةُ اللَّيل فتَعجِزوا عنها**». كذا في حديث يونسَ[1]./ [ظ:١٤٧/ب]

وفي حديث مالك بنحوه ومعناه مختصرٌ، وقال: «وذلك في رمضان»[2].

زاد في حديث عُقيل: «فتُوفي رسول الله ﷺ والأمرُ على ذلك»[3].

وأخرج البخاريُّ من حديث يحيى بنِ سعيد الأنصاري عن عَمرَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي في حُجرتِه، وجدارُ الحُجرة قصيرٌ، فرأى النَّاسُ شخصَ رسول الله ﷺ، فقام ناسٌ يصلون بصلاته، فأصبحوا فتحدَّثوا، فقام رسول الله ﷺ الثَّانيةَ يصلِّي، فقام ناسٌ يصلون بصلاته، فصنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثاً، حتى إذا كان بعد ذلك جلَس رسول الله ﷺ لم يخرج، فلما أصبَح ذكَر ذلك له النَّاسُ، فقال: **إنِّي خِفتُ أن تُكتب عليكم صلاةُ اللَّيل**»[4].

وقد أخرجا من حديث سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبري عن أبي سلمَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «كان لرسول الله ﷺ حصيرٌ، وكان يُحَجِّرُه باللَّيل[5] فيصلِّي فيه، ويبسطه بالنَّهار فيجلِس عليه، فجعل النَّاس يَثُوبون إلى رسول الله[6] ﷺ يصلون بصلاته حتى كثُروا، فأقبل فقال: **يا أيُّها الناسُ؛ خذوا منَ الأعمال ما**

---

(١) أخرجه مسلم (٧٦١) من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به.

(٢) البخاري (١١٢٩) و(٢٠١١)، ومسلم (٧٦١) عن التنيسي وإسماعيل ويحيى بن يحيى عن مالك به.

(٣) البخاري (٩٢٤) و(٢٠١٢) من طريق الليث عن عقيل. عن ابن شهاب به

(٤) البخاري (٧٢٩)، ومسلم (٧٨٢) من طريق عبدة عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.

(٥) **كان له حصيرٌ يحْجُرُه بالليل**: أي؛ يتخذه حجرة يستتر فيها ويخلو بأمره اهـ. (ابن الصلاح نحوه). وضبطه النووي بتشديد الجيم المكسورة: (يُحَجِّرُه). «شرح مسلم» ٧٠/٦.

(٦) في (ابن الصلاح): (سع: النبي).

تُطيقون، فإنَّ الله لا يملُّ حتى تملُّوا[1]، وإنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله ما دامَ وإن قلَّ»[2].

زاد في رواية عبدِ الوهاب الثَّقفي: «وكان آلُ محمَّد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه»[3]./ [ظ:١٤٨/أ]

ولهما طرفٌ منه من حديث سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ سُئل أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال: **أدومُه وإن قلَّ**».

زاد في رواية محمَّد بن عَرْعَرةَ عن شعبةَ، وقال: «**اكلَفُوا من الأعمال ما تُطيقون**»[4].

ولهما أيضاً من حديثِ موسى بنِ عقبةَ بزيادة عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**سدِّدوا وقارِبوا، واعلموا أنَّه لن يُدخِلَ أحدَكُم عملُه**

---

(١) **لا يملُّ حتى تملُّوا**: فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن الله لا يملُّ أبداً مَلِلْتم أو لم تملُّوا، فجرى هذا مَجرى قول العرب: (حتى يشِيب الغراب ويَبيَضَّ الفأر). والثاني: أنه لا يَطرَحكم حتى تتركوا العمل، وتزهدوا في الرغبة إليه، وسَمَّى الفعلين مَلَلاً، وليس بمللٍ على الحقيقة على مذهب العرب في وضع الفعل موضعَ الفعل إذا وافق معناه. والثالث: وهو الذي اختاره ابن الأنباري، أن يكون المعنى: فإن الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملُّوا سؤاله، فسَمَّى فعلَ الله مللاً وليس بملل، وهو في التأويل على جهة الازدواج، وهو أن تكون إحدى اللفظتين موافقة للأخرى وإن خالفت معناها، كما قال: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:١٩٤]، معناه فجازوه على اعتدائه، فسماه اعتداء، وهو عدل، لتزدوج اللفظة الثانية مع الأولى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى:٤٠] وهذا كثير.

(٢) البخاري (٥٨٦١) من طريق عبيد الله عن سعيد المقبري به.

(٣) مسلم (٧٨٢) عن ابن المثنى وعبد الوهاب عن عبيد الله به.

(٤) البخاري (٦٤٦٥) من طريق ابن عرعرة، ومسلم (٧٨٢) من طريق غندر، عن شعبة عن سعد بن إبراهيم به.

[ت: ٤٤٠] **الجنةَ، وإنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله أدومُها وإن قلَّ**»[١]./

وفي حديث محمَّد بنِ الزِّبْرِقان عن موسى بن عقبةَ: «**سدِّدوا وقاربوا وأبشروا، فإنَّه لا يُدخل أحداً الجنةَ عملُه**. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: **ولا أنا إلَّا أن يتغمَّدَني**[٢] **الله بمغفرةٍ ورحمة**»[٣]. قال البخاريُّ: وقال مجاهدٌ: ﴿سَدِيدًا﴾: صدقاً[٤].

وأخرجا من حديث مسروقِ بن الأجدع قال: «سألتُ عائشةَ: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: الدائمُ، قال: قلتُ: فأيَّ حينٍ كان يقوم؟ قالت: كان يقوم إذا سمع الصارخَ[٥]»[٦].

وأخرج البخاريُّ من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ إنَّها قالت: «كان أحبُّ العمل إلى رسول الله ﷺ الَّذي يدوم عليه صاحبُه»[٧].

وأخرج مسلمٌ من حديث سعدِ بن سعيدٍ الأنصاري عن القاسم بن محمَّد عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أحبُّ الأعمال إلى الله أدومُها وإن قلَّ**».

[ظ: ١٤٨/ب] قال: وكانت عائشةُ إذا عملت العملَ لزمتْهُ[٨]./

وليس لسعد بنِ سعيدٍ عن القاسم بن محمدٍ في مسند عائشةَ في «الصحيح»

---

(١) البخاري (٦٤٦٤) و(٦٤٦٧)، ومسلم (٢٨١٨) من طريق عبد العزيز ووهيب وسليمان عنه به.

(٢) أصل التَّغمُّد التغطية والستر، يقال: تغمَّده الله برحمته أي غمره بها وألبسها إيَّاه وستره بها، وتغمَّدتُ فلاناً إذا جعلتَه تحت كَنَفك حتى تغطِّيه.

(٣) البخاري (٦٤٦٧) حدثنا علي بن عبد الله عن ابن الزبرقان به.

(٤) قال محققه: أي؛ قال في قوله تعالى: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]: وسَدَاداً: صدقاً.

(٥) **كان يقوم إذا سمع الصارخ**: يعني إذا صرخ الديك. (ابن الصلاح).

(٦) البخاري (١١٣٢) و(٦٤٦١)، ومسلم (٧٤١) من طريق أشعث عن أبيه عن مسروق به.

(٧) البخاري (٦٤٦٢) من طريق مالك عن هشام به.

(٨) مسلم (٧٨٣) من طريق ابن نمير عن سعد بن سعيد به.

غيرُ هذا الحديث.

٣١٨٦- السَّادسُ الثَّلاثون: عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «إنْ كان رسول الله ﷺ لَيَدعُ العملَ وهو يحب أن يعمَل به خشيةَ أن يعمل به النَّاسُ فيُفرَض عليهم، وما سبَّح رسول الله ﷺ سُبْحةَ[1] الضحى قطُّ، وإني لأُسَبِّحها»[2].

وفي حديث يحيى بنِ يحيى عن مالك: «ما رأيتُ رسول الله ﷺ يصلِّي سُبْحةَ الضحى قطُّ، وإنِّي[3] لأُسبِّحها»[4].

وأخرج مسلمٌ من حديث عبد الله بن شَقيق قال: قلت لعائشة: «أكان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي الضُّحى؟ قالت: لا، إلَّا أن يجيءَ من مَغِيبه»[5].

ومن حديث معاذةَ العدويَّةِ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله».

وفي رواية عبد الوارثِ: «سألتُ عائشةَ كم كان رسول الله ﷺ يصلِّي صلاةَ الضحى؟ قالت: أربعَ ركعاتٍ، ويزيد ما شاء[6]»[7].

---

(١) **السُّبحةُ**: صلاة النافلة. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٨) عن التنيسي عن مالك عن الزهري به.

(٣) سقط قوله: (إني) من (ت).

(٤) مسلم (٧١٨) عن يحيى بن يحيى عن مالك به، والبخاري (١١٧٧) عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري به.

(٥) مسلم (٧١٧) من طريق سعيد الجريري وكهمس عن عبد الله بن شقيق به.

(٦) في (ابن الصلاح): (سع: ما شاء الله).

(٧) مسلم (٧١٩) من طريق عبد الوارث وشعبة عن يزيد، ومن طريق سعيد عن قتادة، كلاهما عن معاذة به.

وفي هامش (ابن الصلاح): **(بلغوا سماعاً على شيخنا ابن الصلاح أدام الله بركته في المجلس الخامس عشر)**.

٣١٨٧- السَّابعُ والثَّلاثونَ: عن الزُّهريِّ وهشامِ بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كَسفَت الشَّمسُ على عهد رسول الله[1] ﷺ، فقام النَّبيُّ ﷺ فصلَّى بالنَّاس، فأطال القراءةَ، ثم ركَع فأطال الرُّكوعَ، ثم رفع رأسَه فأطال القراءةَ، وهي دون قراءتِه الأولى، ثم ركع فأطال الرُّكوعَ، دون ركوعِه الأولِ، ثم رفع رأسَه فسجد سجدتين، ثم قام،/ فصنع في الرَّكعة الثَّانية مثلَ ذلك، [ظ: ١٤٩/أ] ثم قام فقال: **إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنهما آيتانِ من آياتِ الله يُريهِما عبادَه، فإذا رأيتم ذلك فافزَعُوا إلى الصَّلاةِ**[2]»[3].

وفي حديث اللَّيث عن عُقيل عن الزُّهريِّ وحدَه نحوُه، إلا أنَّه قال: «فسلَّم وقد تجلَّت الشَّمسُ، فخطبَ النَّاسَ» ثم ذكَر الحديثَ[4].

وقال في حديث عَنْبَسة عن يونسَ بن[5] يزيدَ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ: «خَسَفت الشَّمس في حياة النَّبي ﷺ، فخرج إلى المسجد، فصَفَّ النَّاسُ وراءَه، فكبَّر -فذَكر نحوَه، إلا أنَّه قال:- ثم قال: **سمعَ الله لمن حمده، ربَّنا ولك الحمدُ**، ثم سجد». وفيه: «وانجلتِ الشَّمس قبل أن ينصرفَ». ثم وصل به حديثاً عن كثير بن عباس عن ابن عباسٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى أربع ركعاتٍ في ركعتينِ وأربعَ سجَدات»، ثم قال الزُّهريُّ: فقلت لعروةَ: إنَّ أخاكَ يوم كَسَفت

---

(١) في (ابن الصلاح): (سع: النبي) وصححها.

(٢) **فافْزَعُوا إلى الصَّلاة:** أي؛ أسرعوا وبادروا، والفزع يكون بمعنيين أحدهما الرعب، والثاني: الإسراع إلى النصرة أو إلى القصد الذي تقصده. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (١٠٥٨) من طريق معمر عن الزهري وهشام بن عروة عن عُروَةَ به.

(٤) البخاري (١٠٤٦) و(١٠٤٧) و(١٠٦٥) و(٣٢٠٣)، ومسلم (٩٠١) من طريق عقيل ويونس به.

(٥) سقط قوله: (بن) من (ت)، والصواب ما أثبتناه.

الشَّمسُ بالمدينة لم يزد على ركعتين مثلَ الصُّبحِ، قال: أجل، لأنَّه أخطأ السُّنةَ[1]./ [ت: ٤٤١]

وفي حديث الوليدِ عن الأوزاعي [و][2] عبد الرحمن بن نَمِر: «أنَّه ﷺ في صلاة الخسوفِ[3] جهر بقراءتِه، فإذا فَرَغ من قراءته كبَّر فركع، وإذا رفع من الرَّكعة قال: **سمعَ الله لمن حمده، ربَّنا ولك الحمدُ**. ثم يُعاود القراءةَ في صلاة الكسوف أربعَ ركعاتٍ في ركعتين وأربعَ سجَداتٍ»./ [ظ: ١٤٩/ب]

قال: وقال الأوزاعيُّ وغيرُه عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «خَسَفت الشَّمسُ على عهد النَّبيِّ ﷺ، فبعث مُنادياً: الصَّلاةُ جامعةٌ، فقام فصلَّى أربعَ ركعاتٍ في ركعتين وأربعَ سجَدات»[4].

قال البخاريُّ: تابعه سليمانُ بن كثيرٍ وسفيانُ بن[5] حسينٍ عن الزُّهريِّ في الجهر.

وفي حديث أبي الطَّاهرِ وحرملةَ ومحمدِ بن سلَمةَ المُرادي عن ابن وهبٍ عن يونسَ نحوُ ما تقدَّم في أوَّله، وفيه: «ثم قال: **سمِع الله لمن حمده، ربَّنا ولك الحمدُ**. ثم قام فاقْتَرَأ قراءةً طويلة هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبَّر فركَع ركوعاً طويلاً هو أدنى من الرُّكوع الأول، ثم قال: **سمِع الله لمن حمده، ربَّنا ولك الحمدُ**. ثم سجد -ولم يذكر أبو الطَّاهر: ثم سجَد- ثم فعَل في الرَّكعة الأخرى مثلَ ذلك حتى استكملَ أربع ركعاتٍ وأربع سَجَدات، ثم ذكره إلى قوله: **فافْزَعُوا إلى**

---

(١) البخاري (١٠٤٦) عن أحمد بن صالح عن عنبسة به.

(٢) في الأصول: (عن)، وهو خطأ!

(٣) تحرف في (ظ) إلى: (الخوف)!

(٤) البخاري (١٠٦٥)، ومسلم (٩٠١)، عن محمد بن مهران الرازي عن الوليد به.

(٥) تحرف في (ت) إلى: (عن)!

الصَّلاة -قال: وقال أيضاً: - **فصلُّوا حتى يُفرَجَ**[١] **عنكم»**.

وقال رسول الله ﷺ: «**رأيتُ في مقامي هذا كلَّ شيء وُعِدتُم، حتى لقد رأيتُني أُريد أن آخذَ قِطْفاً من الجنَّة حين رأيتُمُوني جعلت أُقدِّم** -وقال المرادي: **أتقدَّم**- **ولقد رأيتُ جهنَّمَ يَحطِم بعضُها بعضاً**[٢] **حين رأيتموني تأخَّرتُ، ورأيت فيها ابنَ لُحَيٍّ**» وهو الَّذي سيَّب السَّوائب[٣].

وانتهى حديث أبي الطَّاهر عند قوله: «**فافزَعُوا إلى الصَّلاة**». ولم يذكر ما بعده[٤]./ [ظ: ١٥٠/أ]

وأخرجاه من حديث هشام بن عروةَ وحدَه عن عُروَةَ[٥] عن عائشَةَ قالت: «خَسَفت الشَّمسُ في عهد رسول الله ﷺ فقام...». ثم ذكر الأربعَ ركعاتٍ

---

(١) استشكلها في (ابن الصلاح) لأنَّها في مسلم من هذا الطريق: «يفرِّجَ الله عنكم».

(٢) **رأيتُ جهنَّمَ يَحطِم بعضُها بعضاً**: أي؛ تندفع فيدفع بعضها بعضاً، لشدة اشتعالها وتلهبها، وأصل الحطْم الكسر، «أين درعك الحُطَيمة؟» أي التي تكسر السيوف، ومنه قوله: «شر الرِّعاء الحُطَمة»، أي الذي يكون عنيفاً في رعيه الإبل، فيحطمُها، أي: يلقي بعضها على بعض لاستعجاله عليها، وقلةِ رِفقِه بها، ولا يمهلها حتى تستوفي رعيها. ويقال: رَعت الماشية الكلأ رعياً، بفتح الراء، والرِّعي بكسر الراء: الكلأ، والرِّعاء على فِعال بالكسر، جمع راع نادر، ورُعاء أيضاً. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **السَّوائب**: جمعُ سائبة، وكانت العرب إذا نذرت في بُرْء من مرَض، أو قدوم من سفر، أو وصول إلى أمل، يقولون: ناقتي سائبة، وهي أن تُسيَّب فلا تمنع من مرعى، ولا تُطرد عن ماء، ولا يُنتفَع بها، وكذلك في عِتق العبد، يقولون: هو سائبة، أي: لا ملك ولا وَلاء، وأصله: من تَسييب الدوابِّ، وهو إرسالها، وكان أولُ من سَن لهم هذه السنة في الجاهلية [عمرو بن لُحي]، فمضَوا عليها حتى جاء الإسلام بإبطالها. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) مسلم (٩٠١).

(٥) سقط قوله: (عن عُروَةَ) من (ظ).

وإطالتَه فيها، وأنَّ القيامَ والرُّكوع في كلٍ منها دونَ ما قبله، وفيه: «ثم انصرف وقد انجلت الشَّمسُ[1]، فخطب النَّاسَ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله لا يَخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتُم ذلك فادعوا الله وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا.** ثم قال: **يا أمَّةَ محمَّد؛ والله! ما من أحدٍ أغيرُ من الله أن يزنِيَ عبدُه أو تزنيَ أمتُه، يا أمَّةَ محمَّد؛ والله: لو تعلمون ما أعلم لضحكتُم قليلاً ولبكيتُم كثيراً**»[2].

زاد في آخر حديث عبد الله بن نُمير عن هشام: «**ألَا هل بلَّغتُ**»[3].

وقال في حديث أبي معاويةَ عن هشام بن عروةَ: «ثم رفع يديه فقال: **اللَّهمَّ هل بلَّغت**»[3].

وأخرجاه من حديث عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن عن عائشَةَ: «أنَّ يهوديةً جاءت تسألُها، فقالت لها: أعاذكِ الله من عذاب القبر، فسألت عائشةُ رسول الله ﷺ: أيُعذَّبُ الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله ﷺ: **عائذاً بالله من ذلك.** ثم ركب رسول الله ﷺ ذاتَ غداةٍ مَركباً فخَسَفت الشَّمسُ فرجع ضحًى، فمرَّ رسول الله ﷺ بين ظهراني الحُجَر، ثم قام يصلِّي وقام النَّاس وراءَه»./ [ت: ٤٤٢] ثم ذكَر نحوَ ما تقدَّم في عدد الرُّكوع وطولِ القيام، وأنَّ ما بعد كل من ذلك دون ما قبله، وقال في آخره: «ثم انصرف فقال ما شاء الله أن يقولَ، ثم أمرهم أن يتعوَّذوا من عذاب القبرِ»[4]./ [ظ: ١٥٠/ب]

---

(١) **تجلَّت الشمس**: انكشفت، وزالَ كسوفُها.

(٢) البخاري (١٠٤٤) و(١٠٥٨)، ومسلم (٩٠١) من طريق مالك عن هشام به.

(٣) مسلم (٩٠١).

(٤) البخاري (١٠٤٩) و(١٠٥٥) و(١٠٦٤)، ومسلم (٩٠٣) من طريق مالك وسفيان به.

وفي حديث القَعنبيِّ عن سليمانَ بن بلال نحوُه، وفي آخره: «فقال: **إنِّي قد رأيتُكم تُفتَنون في القبور كفتنة الدجَّال**» قالت عَمرةُ: فسمعت عائشةَ تقول: «فكنتُ أسمع رسول الله ﷺ بعد ذلك يتعوَّذ من عذاب النَّارِ وعذابِ القبر»(١).

وأخرجه مسلمٌ بخلاف ذلك في عدد الركعاتِ من حديث عطاءِ بن أبي رباحٍ عن أبي عاصم عُبَيد بن عُمَير عن عائشَةَ: «أنَّ نبيَّ الله ﷺ صلَّى ستَّ ركعاتٍ وأربعَ سَجَداتٍ»(٢).

وفي رواية ابنِ جريج عن عطاء: «أنَّ الشمسَ انكسفتْ على عهد رسول الله ﷺ، فقام قياماً شديداً، يقوم قائماً ثم يركعُ ثم يقوم ثم يركع ثم يقومُ ثم يركع ركعتين في ثلاث ركعاتٍ وأربعِ سَجَدات، فانصرف وقد تجلَّت الشمسُ، وكان إذا ركع قال: **الله أكبرُ**. ثم يركع، وإذا رفع رأسَه قال: **سمع الله لمن حمده**. فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **إنَّ الشمسَ والقمر لا يَنكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنهما من آياتِ الله يُخوِّف بهما، فإذا رأيتم كسوفاً فاذكروا الله حتى يَنجليا**»(٣).

٣١٨٨- الثَّامنُ والثَّلاثون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كنَّ نساءُ المؤمناتِ يَشهدنَ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الفجر مُتَلفِّعاتٍ بمُروطِهنَّ(٤)، ثم يَنقلِبنَ إلى بيوتِهنَّ حين يَقضينَ الصلاةَ لا يَعرفُهنَّ أحدٌ من الغَلَس»(٥).

وفي رواية حرملةَ بن يحيى عن ابن وهبٍ: «ثم يَنْقلِبن إلى بيوتهِنَّ وما يُعرَفن من تَغليس رسول الله ﷺ بالصَّلاة»(٦)./ [ظ: ١٥١/أ]

---

(١) مسلم (٩٠٣). من طريق القعنبي عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة به.

(٢) مسلم (٩٠١) من طريق قتادة عن عطاء عن عبيد بن عمير به.

(٣) مسلم (٩٠١) من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطاء به.

(٤) **المُرُوطُ**: الأكسية واحدُها مِرْط، ويكون من خَزٍّ أو صوف يؤتزر به.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٢) و(٥٧٨)، ومسلم (٦٤٥) من طرق عن الزهري به.

(٦) مسلم (٦٤٥) عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به.

وأخرجاه من حديث يحيى بن سعيدٍ الأنصاري عن عَمرَةَ عن عائشَةَ بنحوه[١].

وللبخاريِّ من حديث عبد الرحمن بن القاسمِ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي الصُّبح بغَلَس، فيَنصرفنَ[٢] نساءُ المؤمنين لا يُعرَفنَ من الغَلَس، ولا يَعرف بعضُهن بعضاً»[٣].

٣١٨٩ - التَّاسعُ والثَّلاثون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى العصرَ والشَّمسُ في حُجْرتها[٤]، لم يَظهرِ الفيءُ من حُجرتها[٥]»[٦].

قال البخاريُّ: وقال أبو أسامةَ عن هشام: «من قَعْر حُجرتها»[٧].

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي العصرَ والشمسُ لم تخرج من حُجْرتها».

وفي رواية وكيعٍ عن هشام: «كان يصلِّي العصرَ والشمسُ واقعةٌ في حُجْرتي»[٨].

---

(١) البخاري (٨٦٧)، ومسلم (٦٤٥) من طرق عن مالك عن يحيى به.

(٢) في (ت): (فينصرف)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) البخاري (٨٧٢) من طريق فليح عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٤) **والشمسُ في حُجْرتها لم تظهر:** أي؛ لم ترتفع، وأصل الظهور: الارتفاع والغلبة، ومنه قوله: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] أي ما قدَروا أن يَعتلُوا عليه لارتفاعه، وقوله: ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] أي: غالبين معتلِين على من ناوأهم وعاداهم. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) استشكلها في (ابن الصلاح) والمعنى: أنَّ الفيء لم يعمَّ جميعَ حجرتها، بل الشمسُ باقيةٌ في بعضها. «فتح الباري» لابن رجب ٩٨/٣

(٦) أخرجه البخاري (٥٢٢) و(٥٤٥) و(٥٤٦)، ومسلم (٦١١) من طريق مالك والليث وابن عيينة ويحيى وشعيب وابن أبي حفصة ويونس عن الزهري به.

(٧) ذكره البخاري عقب رواية أنس بن عياض عن هشام الآتية.

(٨) البخاري (٥٤٤) من طريق أنس بن عياض، ومسلم (٦١١) من طريق وكيع، كلاهما عن هشام به.

٣١٩٠- الأربعون: عن ابن شهاب عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى في خمَيصةٍ[1] لها أعلامٌ، فنظر إلى أعلامها نظرةً، فلما انصرف قال: **اذهبوا بخَميصَتي هذه إلى أبي جَهمٍ وائتُوني بأنْبِجانيَّة[2] أبي جَهْمٍ، فإنَّها ألهتني آنفاً عن صلاتي**»[3].

وأخرجاه من حديث هشام بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانت له خمَيصةٌ لها علَمٌ، فكان يتشاغل بها في الصَّلاة، فأعطاها أبا جَهْمٍ وأخذ كساءً له أنْبِجانيّاً»[4]./ [ظ:١٥١/ب]

وجعله أبو مَسعودٍ من أفراد مسلم، وقد أخرجه البخاريُّ تعليقاً في أوائل كتاب الصَّلاةِ في باب: إذا صلَّى في ثوبٍ له أعلامٌ ونظر إلى علَمه، في عقِب حديثِ الزُّهري عن عُروَةَ عن عائشَةَ قال: وقال هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: قال النَّبيُّ ﷺ: «**كنتُ أنظُر إلى علَمها وأنا في الصَّلاة فأخافُ أن يَفتنَني[5]**»[6]./ [ت:٤٤٣]

---

(١) خميصة: كساء أسود مُعَلَّم، فإن لم يكن مُعَلَّماً فليس بخميصة، وقد يكون من صوفٍ ومن خزٍّ، وجمعُها خمائص. (ابن الصلاح).

(٢) الأنْبِجانيَّة: كِساء له خَمْل، وقال الطَّحَاوي: الأنبجانية: الغليظُ من الصوف. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٣) و(٧٥٢) و(٥٨١٧)، ومسلم (٥٥٦) من طريق ابن عيينة وإبراهيم ابن سعد ويونس عن الزهري به.

(٤) مسلم (٥٥٦) من طريق وكيع عن هشام عن أبيه به.

(٥) استشكلها في (ابن الصلاح)، لأنها توهم إلهاء النبي ﷺ عن صلاته، ولم يقع له شيء من الخوف من الإلهاء؛ لأنه قال: «فأخاف» وهذا مستقبلٌ، ويدلُّ عليه أيضاً روايةُ: «فكاد يفتنني». انظر «عمدة القاري» ٦/٢٦٠

(٦) البخاري (٣٧٣). وفي (ت): (أن يفتني)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

٣١٩١- الحادي والأربعون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها حدَّثتْه: «أنها قالت للنَّبيِّ ﷺ: هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أحُد؟ قال: لقد لقيتُ من قومكِ! وكان[1] أشدُّ ما لقيتُه منهم يومَ العقبة، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبدِ يالِيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ فلم يُجبني إلى ما أردتُ، فانطلقت -وأنا مهمومٌ- على وجهي، فلم أستفق إلَّا وأنا بقَرن الثَّعالبِ، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بسَحابةٍ قد أظَلَّتني، فنظرت فإذا فيها جبريلُ! فناداني فقال: إنَّ الله قد سمع قولَ قومِك لك وما ردُّوا عليك، وقد بعَث إليك ملَكَ الجبال لتأمرَه بما شئتَ فيهم، فناداني ملَكُ الجبال فسلَّم عليَّ ثم قال: يا محمَّدُ؛ إنَّ الله قد سمع قولَ قومِك لك، وأنا ملَكُ الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك لتأمُرَني بأمرك، فما شئتَ[2]، إن شئتَ أَطبقتُ[3] عليهم الأَخشَبين[4]./ فقال النَّبيُّ ﷺ: بل أرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابهم من يعبد الله وحدَه لا يُشرك به شيئاً»[5]. [ظ:١٥٢/أ]

٣١٩٢- الثَّاني والأربعون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلَّا كفَّر الله بها عنه، حتى الشوكةِ يُشاكُها»[6].

---

(١) سقط قوله: (وكان) من (ت)، وما أثبتناه موافق لما في «الصحيحين».

(٢) في (ظ): (لتأمرني بما شئت).

(٣) أطبقتُ: أي؛ جمعتُ بين أعالِيها عليهم، حتى يكونَ ذلك مِلءَ ما بينهما عليهم، وفي الدعاء «اللهم اسقنا غيثاً طبقاً» أي: مالئاً للأرض، وهذا غيث طَبَّق الأرضَ أي ملأها. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) الأخْشَب من الجبال: الخَشِن الغليظ، والخشب الغليظ الخشن من كل شيء، وأخشَبَاها جبلان من جهتيها. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٣١) و(٧٣٨٩)، ومسلم (١٧٩٥) من طرق يونس عن ابن شهاب به.

(٦) أخرجه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢) من طريق مالك وشعيب ويونس عن الزهري به.

وأخرجه مسلمٌ من حديث هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يصيب المؤمنَ شوكةٌ فما فوقها إلا نَقصَ الله بها من خطيئته**»[١].

ومن حديث الأسودِ بن يزيدَ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما يُصيب المؤمنَ من شوكةٍ**[٢] **فما فوقها إلَّا رفعَه الله بها درجةً، أو**[٣] **حطَّ عنه بها خطيئةً**»[٤].

ومن حديث يزيدَ بن خُصَيفةَ عن عُروَةَ بن الزُّبير عن عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يصيبُ المؤمنَ من مصيبةٍ حتى الشوكةِ إلَّا قُصَّ بها -أو كُفِّرَ- بها من خطاياه**». لا يدري يزيدُ أيَّتَهُما قال عروة[٥].

وليس ليزيد بن خُصَيفةَ عن عُروَةَ في مسند عائشةَ من «الصحيح» غيرُ هذا الحديث.

---

(١) مسلم (٢٥٧٢) من طريق محمد بن بشر وأبي معاوية عن هشام به.

(٢) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (سع).

(٣) في (ت): (و)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) مسلم (٢٥٧٢) من طريق منصور والأعمش عن إبراهيم عن الأسود به. وفاته من طرقه عند مسلم [٤٦(٢٥٧٢)] عن الأسود قال: دخل شباب من قريش على عائشة وهي بمنى وهم يضحكون، فقالت: ما يضحككم؟ قالوا: فلان خرَّ على طنب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب فقالت: لا تضحكوا؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ قال: ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كُتبت له بها درجة ومحيت عنه خطيئة. وقد نبَّه على هذا ابن الأثير في «جامعه» [٥٨٠/٩].

(٥) مسلم (٢٥٧٢) من طريق مالك عن يزيد بن خصيفة به.

وأخرجه أيضاً من حديث عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن -من رواية أبي بكرِ بن محمدِ بن عَمرِو بن حَزمٍ عنها- عن عائشَةَ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من شيءٍ يُصيب المؤمنَ حتى الشوكةِ تصيبُه إلَّا كتب الله له بها حسنةً، أو حُطَّت عنه بها خطيئةٌ»(١)./ [ظ: ١٥٢/ب]

٣١٩٣- الثَّالث والأربعون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أزواجَ النَّبيِّ ﷺ حين توفِّي رسول الله ﷺ أردْنَ أن يَبعثنَ عثمانَ إلى أبي بكرٍ يَسألْنَه ميراثَهُن، فقالت عائشةُ: أليس قال رسول الله ﷺ: **لا نُورثُ، ما تركنا صدقةٌ**؟»(٢).

٣١٩٤- الرَّابعُ والأربعون: عن الزهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين قطُّ إلَّا أخذ أيسرَهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ النَّاسِ منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيءٍ قطُّ إلَّا أن تُنتَهكَ حرمةُ الله، فيَنتقمَ لله بها»(٣)./ [ت: ٤٤٤]

وأخرجه مسلمٌ من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ بنحوه(٤).

٣١٩٥- الخامسُ والأربعون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها كانت تأمرُ بالتَّلْبِين للمريضِ وللمَحْزون(٥) على الهالك، وكانت تقول: إنِّي سمعتُ

---

(١) مسلم (٢٥٧٢) من طريق ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٣٠)، ومسلم (١٧٥٨) من طريق مالك عن الزهري به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٦٠) و(٦١٢٦) و(٦٧٨٦) و(٦٨٥٣)، ومسلم (٢٣٢٧) من طرُقٍ عن الزهري به.

(٤) مسلم (٢٣٢٧) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٥) أشار في (ابن الصلاح) أنها: (سع)، وقال في الهامش: (أصل شيخنا: والمحزون).

رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ التَّلْبينةَ**[١] **تُجِمُّ فؤادَ المريضِ**[٢]**، وتَذهبُ ببعض الحُزن**»[٣].

وأخرجه البخاريُّ موقوفاً من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: إنَّها كانت تأمرُ بالتَّلبِينة وتقول: هو البغيضُ النافعُ[٤]./ [ظ:١٥٣/أ]

٣١٩٦- السَّادسُ والأربعون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يدعو في الصَّلاة: **اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بك من عذاب القبرِ، وأعوذ بك من فتنة المسيحِ**[٥] **الدَّجَّال، وأعوذُ بك من فتنَةِ المحيا والمماتِ. اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من المَأثَم والمَغْرَم**. قالت: فقال له قائلٌ: ما أكثَرَ ما تستعيذُ من المَغْرم يا رسولَ الله؛ قال: **إنَّ الرجلَ إذا غَرِم حدَّث فكذبَ، ووعدَ فأخلَف**». لفظُ حديثِ مسلمٍ[٦].

ولمسلم في حديث يونسَ بن يزيدَ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت:

---

(١) **التَّلْبينَة والتَّلْبين**: حساء يُعمل من دقيقٍ أو نُخالةٍ أو نشاء، سميت بذلك تشبيهاً باللبن؛ لبياضها ورقتها، والحساء والحسو واحد، يقال: شربت حَسْواً، كذا في «المجمل»، وقد يكون الحسو مصدراً؛ يقال: حسوت أحسو حسواً، ومنه قولهم: (يُسِرُّ حسواً في ارتغاء)، وقوله: (ويومٌ كحسوِ الطير) أي: قليل الطول، ويقال: احتسيت وتحسَّيت. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **تُجِمُّ الفؤادَ**: أي تَكشِف عنه وتخفف وتُريح، وقيل: تُجِمُّ أي: تُكمِل إصلاحه ونشاطه، وتريح ألمه، وتُنبِّه شهوتَه. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤١٧) و(٥٦٨٩)، ومسلم (٢٢١٦) من طريق عقيل عن الزهري به.

(٤) البخاري (٥٦٩٠) من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه به.

(٥) في (ابن الصلاح): (مسيح)، وما أثبتناه من (ت) و(ظ) موافق لنسختنا من صحيح البخاري ومسلم.

(٦) أخرجه البخاري (٨٣٢) و(٢٣٩٧)، ومسلم (٥٨٩) من طريق شعيب عن الزهري به.

«دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي امرأةٌ من اليهود وهي تقول: هل شَعَرْتِ أنَّكم تُفتَنون في القبور؟ قالت: فارْتَاع رسول الله ﷺ وقال: إنَّما تُفتَن يَهودُ! قالت عائشةُ: فلبِثنا لياليَ، ثم قال رسول الله ﷺ: هل شَعَرْتِ أنَّه أُوحِي إليَّ أنَّكم تُفتَنون في القبور؟ قالت عائشةُ: فسمعت رسول الله ﷺ بعدُ يستعيذُ من عذاب القبر»(١).

وأخرجا جميعاً من حديث مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «دخلتْ عجوزانِ من عُجُزِ يهودِ المدينةِ، فقالتا: إنَّ أهلَ القبورِ يُعذَّبون في قبورهم، قالت: فكذَّبتُهما ولم أُنْعِم أن أُصَدِّقَهما، فخرجَتا ودخل عليَّ رسول الله ﷺ، فقلت(٢) له: يا رسولَ الله؛ إنَّ عجوزَين من عُجُزِ يهودِ المدينة دخلَتا عليَّ فزعمَتا أنَّ أهلَ القبور يُعذَّبون في قبورهم، فقال: صدَقَتا، إنَّهم يُعذَّبون عذاباً تسمعُه البهائمُ كلُّها. ثم قالت: فما رأيتُه بعدُ في صلاةٍ إلا يتعوَّذ من عذاب القبرِ»(٣)./ [ظ: ١٥٣/ب]

وفي حديث أَشْعثَ بنِ أبي الشَّعثَاءِ نحوُه، وفيه: «قالت: وما صلَّى صلاةً بعدَ ذلك إلَّا سمعتُه يتعوَّذ من عذاب القبر».

وفي حديثِ شعبةَ: «أنَّ يهوديَّةً دخلَتْ عليها فذكرت عذابَ القبر، وقالت لها: أعاذكِ الله من عذاب القبرِ، فسألت عائشةُ رسولَ الله ﷺ عن عذاب القبر، فقال: نعم، عذابُ القبر. -زاد غُندَرٌ: عذابُ القبر حقٌّ.- قالت عائشةُ: فما رأيتُ رسول الله ﷺ بعدُ صلَّى صلاةً إلا تعوَّذَ من عذاب القبر»(٤)./ [ت: ٤٤٥]

---

(١) مسلم (٥٨٤) من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد به.

(٢) في (ت): (فقال).

(٣) البخاري (٦٣٦٦)، ومسلم (٥٨٦) من طرق عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق به.

(٤) البخاري (١٣٧٢) من طريق شعبة، ومسلم (٥٨٦) من طريق أبي الأحوص، عن أشعث عن أبيه عن مسروق به.

ومن حديث هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول: «اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الكسل والهَرم والمَغْرَمِ، ومن فتنة القبرِ وعذابِ القبر، ومن فتنة النَّار وعذابِ النَّار[١]، ومن شَرِّ فتنةِ الغِنى، ومن شرِّ فتنةِ الفقر، وأعوذُ بك من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّال.

اللهمَّ اغسِلْ عنِّي خَطايَايَ بماء الثلجِ والبرَدِ[٢]، ونقِّ قلبِي من الخطايا كما نقَّيتَ الثَّوبَ الأبيضَ، وباعد بينِي وبين خَطايَايَ كما باعدت بين المشرقِ والمغرب»[٣]./ [ظ: ١٥٤/أ]

وقد أخرجا جميعاً الاستعاذةَ من الدَّجَّال مفرداً، من حديث صالحِ بن كيسانَ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يستعيذُ في صلاته من فتنة الدَّجَّال»[٤]. لم يزد.

٣١٩٧- السَّابعُ والأربعون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان عاشوراءُ يُصام قبلَ رمضانَ، فلما نزل رمضانُ مَن شاء صامَ ومن شاء أفطرَ»[٥].

وفي حديث شعيبٍ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله

---

(١) سقط قوله: (ومن فتنة النَّار وعذابِ النَّار) من (ت).

(٢) اغسِلْ عنِّي خَطايَايَ بماء الثلجِ والبرَد: مبالغةٌ بمعنى التخفيف والوصول إلى نهاية المغفرة، ومحو الذُّنوب بإفراط غسلِها، والبَرَد والبَرْد يُستعار للمَسَرَّة، ومنه أقرَّ الله عينَه. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (٨٣٢) و(٦٣٦٨) و(٦٣٧٥) و(٦٣٧٧)، ومسلم (٥٨٩) من طريق وهيب ووكيع وأبي معاوية وابن نمير عن هشام به.

(٤) البخاري (٧١٢٩)، ومسلم (٥٨٧) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح به.

(٥) أخرجه البخاري (١٥٩٢) و(٤٥٠٢)، ومسلم (١١٢٥) من طريق ابن عيينة وعقيل ويونس عن الزهري به.

ﷺ أمرَ بصيام يومِ عاشوراءَ، فلما فُرض رمضانُ كان من شاء صام ومَن شاء أفطر»[1].

وفي حديث محمَّدِ بن أبي حَفصةَ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كانوا يصومون عاشوراءَ قبل أن يُفرَضَ رمضانُ، وكان يوماً تُسترُ فيه الكعبةُ[2]، قالت: فلما فُرض رمضانُ قال رسول الله ﷺ: **مَن شاء أن يصومَه فليصُمْه، ومن شاء أن يتركَه تركَه**»[3].

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه أن عائشةَ قالت: «كان يومُ عاشوراءَ تصومُه قريشٌ في الجاهليَّة، وكان رسول الله ﷺ يصومُه في الجاهليَّة، فلما قدِم المدينةَ صامه وأمر بصيامه، فلما فُرض رمضانُ تركَ عاشوراءَ، فمن شاء صامه، ومن شاء تركَه»./ [ظ: ١٥٤/ب]

وفي رواية جَريرٍ عن هشام: «فلما فُرض رمضانُ قال: **من شاء صامَه، ومن شاء تركَه**»[4].

وأخرجاه من حديث عِراكِ بن مالكٍ الغِفاريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ قريشاً كانت تصوم عاشوراءَ في الجاهليَّة، ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فُرض رمضانُ، فقال رسول الله ﷺ: **من شاء فليصُمْه، ومن شاء فليُفطِرْه**»[5].

٣١٩٨- الثَّامنُ والأربعونَ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أزواجَ

---

(١) البخاري (٢٠٠١) من طريق شعيب عن الزهري به.

(٢) **وكان يوماً تُسترُ فيه الكعبةُ**: أي؛ تُكسَى يومَ عاشوراءَ في الجاهلية.

(٣) البخاري (١٥٩٢) من طريق ابن المبارك عن محمد بن أبي حفصة عن ابن شهاب به.

(٤) البخاري (٢٠٠٢) و(٣٨٣١) و(٤٥٠٤) من طريق مالك ويحيى، ومسلم (١١٢٥) من طريق جرير وابن نمير، كلهم عن هشام به.

(٥) مسلم (١١٢٥) من طريق الليث عن يزيد عن عراك به.

النَّبيِّ ﷺ كُنَّ يَخرجْن باللَّيل قِبلَ المَنَاصِع -وهو صعيدٌ أفْيَحُ- فكان عمرُ يقول للنَّبيِّ ﷺ: احجُب نساءَك، فلم يكُن رسول الله ﷺ يفعلُ، فخرجت سَودةُ بنتُ زَمْعةَ زوجُ النَّبي ﷺ ليلةً من الليالي عشاءً، وكانت امرأةً طويلةً، فناداها عمرُ: ألَا قد عَرفناكِ يا سَودةُ، حرصاً على أن يُنْزَلَ الحجابُ، فأنزلَ الله عَزَّوَجَلَّ الحجابَ»[1].

وفي حديث صالحِ بنِ كيسانَ عن الزُّهريِّ نحوُه، وفيه: «وكان أزواجُ النَّبيِّ ﷺ يَخرُجن ليلاً إلى ليلٍ قِبَلَ المَنَاصعِ، فخرجت سَودةُ، فرآها عمرُ وهو في المجلس، فقال: عرفتُك يا سَودةُ...» ثم ذكره[2].// [ت: ٤٤٦] [ظ: ١٥٥/أ]

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «خرجت سَودةُ بعد ما ضُرب الحجابُ لحاجتها، وكانت امرأةً جسيمةً تَفْرَعُ النِّساءَ[3] جِسماً، لا تَخفى على من يَعرفُها، فرآها عمرُ بن الخطَّاب، فقال: يا سَودةُ؛ أمَا والله ما تَخفَينَ علينا، فانظُري كيف تَخرُجين، قالت: فانكفأتْ راجعةً، ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنَّه لَيَتعشَّى وفي يدِه عَرْقٌ[4]، فدخلتْ، فقالت: يا رسول الله؛ إنِّي خرجتُ فقال لي عمرُ كذا وكذا، قالت: فأُوحيَ إليه، ثم رُفعَ

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦)، ومسلم (٢١٧٠) من طريق عقيل عن الزهري به.

(٢) البخاري (٦٢٤٠)، ومسلم (٢١٧٠) من طريق يعقوب عن أبيه عن صالح به.

(٣) تَفْرَع النِّساءَ: أي تعلُوهنَّ، والفارعُ من كل شيء المرتفعُ العالي، وجبلٌ فارِع: أي: عال، ويقال: فرَعَهم يفرَعُهم فَرْعاً، إذا علاهم طولاً أو قدراً، وبه سميت المرأة فارعة، وفي «المجمل»: الفَرْع العُلو. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) العَرْق: جمع عُراق، جاء نادراً، وهي العظام التي يُقشَر عنها معظم اللحم، وتبقى عليه بقية، يقال: عرَقتُ العظم، واعترقتُه وتعرَّقتُه، إذا أخذتَ عنه اللحم بأسنانك. (ابن الصلاح نحوه).

عنه وإنَّ العَرْقَ في يده ما وضعَه، فقال: **إنَّه قد أُذِنَ لكُنَّ أن تَخرجْن لحاجَتِكُنَّ**».

وأخرجاه جميعاً في الاستئذانِ من حديث أبي أسامةَ وعلي بنِ مُسْهِرٍ عن هشام، واختصَره البخاريُّ في الطَّهارة من حديث أبي أسامةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**قد أُذِنَ أن تَخرُجن في حاجتِكُن**». قال هشام: يعني البَرازَ[1].

٣١٩٩- التَّاسعُ والأربعونَ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يعتكفُ العشرَ الأواخرَ من رمضانَ حتى توفَّاه الله، ثم اعتكف أزواجُه بعدَه»[2].

وأخرجاه من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكفُ العشرَ الأواخرَ من رمضان»[3]. وفي حديث عَبدةَ عن هشام: «يُجاوِر العشرَ الأواخرَ في رمضانَ، ويقول: **تَحرَّوا[4] ليلةَ القدرِ في العشر الأواخرِ من رمضانَ**»[5].

ولمسلم من حديث عبد الله بن نُمَير عن هشام: «**التمسوا...**». وقال وكيعٌ عنه: «**تحرَّوا...**». فرَّقهما مسلمٌ حديثَ الاعتكافِ وحديثَ التحرِّي[6].

وللبخاريِّ من حديث مالكِ بن أبي عامرٍ عن عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**تَحرَّوا ليلةَ القَدرِ في الوتر من العشرِ الأواخرِ من رمضانَ**»[7].

---

(١) البخاري (١٤٧) و(٤٧٩٥) و(٥٢٣٧) من طريق أبي أسامة وعلي بن مسهر، ومسلم (٢١٧٠) من طريق أبي أسامة وابن نمير وعلي بن مسهر عن هشام به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٢) من طريق عقيل عن الزهري به.

(٣) مسلم (١١٦٩) من طريق أبي معاوية وحفص بن غياث عن هشام به.

(٤) **تحرَّيْتُ** الشيء: إذا اجتهدتَ في طَلبه وإصابته.

(٥) البخاري (٢٠٢٠) حدثني محمد أخبرنا عبدة عن هشام به.

(٦) مسلم (١١٦٩).

(٧) البخاري (٢٠١٧) من طريق إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه به.

وليس لمالكِ بن أبي عامر عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا الحديث الواحدِ./ [ظ:١٥٥/ب]

ولمسلمٍ من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يعتكفُ العشرَ الأواخر من رمضانَ»[١].

وأخرجا من حديث يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكفُ في كل رمضان، فإذا صلَّى الغَداةَ جاء مكانَه الَّذي اعتكف فيه، قال: فاستأذنَتْه عائشةُ أن تعتكفَ فأذِنَ لها فضَربتْ فيه قُبةً، فسمعت به حَفصةُ، فضَربت قُبَّة، وسمعت زينبُ بها فضربتْ قُبَّةً أخرى، فلما انصرف رسول الله ﷺ من الغَداةِ أبصرَ أربعَ قِبابٍ، فقال: ما هذا؟ فأُخبر خَبَرَهنَّ، فقال: ما حَملهنَّ على هذا آلبرُّ[٢]! انزِعُوها فلا أَرَاها. فنُزعتْ فلم يَعتكف في رمضانَ حتى اعتكف في آخر العشرِ من شوالٍ».

وفي حديث أبي معاويةَ: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكفَ صلَّى الفجرَ ثم دخل معتكفَه... -ثم ذكر نحوَه، إلى أن قال:- فلما صلَّى رسول الله ﷺ الفجرَ نظر فإذا الأخبيةُ، فقال: آلبِرَّ تُرِدْنَ؟! فأمر بخِبائِه فقُوِّض[٣] وترك الاعتكافَ في شهرِ رمضان، حتى اعتكف في العشر الأَولِ من شوَّال»[٤]./ [ظ:١٥٦/أ]

---

(١) مسلم (١١٧٢) من طريق عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٢) صححها في (ابن الصلاح)، وأشار إلى أنَّها في الحديثِ بالرفع على الاستفهام والتقرير لا على الفاعل، و(ما) ها هنا استفهامية لا نافية. «مشارق الأنوار» ٢/٣٥٧

(٣) قُوِّضَ البناء: إذا نقض من غير هَدْم، ومن ذلك: تَقوَّضَت الصفوفُ إذا انتقضت. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) البخاري (٢٠٤١) و(٢٠٤٥) من طريق ابن فضيل والأوزاعي، ومسلم (١١٧٢) من طريق أبي معاوية وسفيان وعمرو بن الحارث والأوزاعي وابن إسحاق، كلهم عن يحيى بن سعيد به.

٣٢٠٠- **الخمسونَ**: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ توفِّي وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّين». قال ابنُ شهابٍ: وأخبرني سعيدُ بن المسيِّب مثلَه[١]. / [ت: ٤٤٧]

٣٢٠١- **الحادي والخمسون**: عن ابنِ شهاب عن سعيد بن المسيَّب وعروةَ ابن الزُّبير في رجالٍ من أهلِ العلم: أنَّ عائشةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح: إنَّه[٢] **لن يُقبَضَ نبيٌّ حتى يرى مقعدَه من الجنةِ ثم يُخيَّر**. قالت عائشةُ: فلما نُزِلَ به ورأسُه على فخِذِي غُشيَ عليه ثم أفاق، فأَشخَصَ بصرَه إلى السقف، ثم قال: **اللَّهمَّ الرفيقَ الأعلى**[٣]. قلت: إذن لا يختارنا، قالت: وعرفت أنَّه الحديثُ الَّذي كان يحدِّثُنا به وهو صحيحٌ، في قوله: **إنَّه لم يُقبَض نبيٌّ قطُّ حتى يَرى مَقعدَه من الجنَّة ثم يُخيَّر**. قالت عائشة: فكانت تلك آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها النَّبيُّ ﷺ، قولُه: **اللَّهمَّ الرفيقَ الأعلى**»[٤].

وهو عند البخاري من حديث الزُّهري عن عُروَةَ وحدَه عن عائشَةَ قالت:

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٣٦) و(٤٤٦٦)، ومسلم (٢٣٤٩) من طريق الليث عن عقيل عن الزهري به.

(٢) سقط قوله:(إنه) من (ظ).

(٣) **ألحقني بالرفيقَ الأعلى**؛ قيل: هو من أسماء الله تعالى، كأنه قال: وألحقني بالله، قال الأزْهريُّ: وهذا غلط، والرفيق ها هنا جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، اسم على فَعِيل، ومعناه الجماعة، ومنه قوله: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ويُقوِّي قولَ الأزهري، أنه قد جاء في بعض روايات هذا القول، الذي قاله في مرضه الذي توفي فيه، ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء:٦٩]، وقال الليث بن المُظفَّر: الرفيق في الطريق، واحدُهم رفيق والجمع أيضاً رفيق. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٤٨) و(٦٥٠٩)، ومسلم (٢٤٤٤) من طريق الليث عن عقيل عن ابن شهاب به.

«كان رسول الله ﷺ وهو صحيحٌ يقول: **إنَّه لن يُقبَض نبيٌّ قطُّ حتى يَرى مَقعدَه من الجنَّة، ثم يُحَيَّا أو يُخيَّر.**

فلما اشتكى وحضره القبضُ ورأسُه على فخِذ عائشةَ غُشيَ عليه، فلما أفاق شَخَص بصرُه نحوَ سقفِ البيت ثم قال: **اللَّهمَّ في الرفيقِ الأعلى**. فقلت: إذن لا يجاورُنا، فعرفتُ أنَّه حديثُه الَّذي كان يحدِّثُنا وهو صحيح»[١]./ [ظ:١٥٦/ب]

وأخرجاه من حديث سعدِ بن إبراهيمَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أسمعُ أنَّه لا يموتُ نبيٌّ حتى يُخيَّر بين الدُّنيا والآخرةِ، فسمعت النَّبيَّ ﷺ في مَرضِه الذي مات فيه؛ وأخذتْه بُحَّةٌ[٢] يقول:[٣] ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [النساء:٦٩] الآية. قالت: فظننتُ أنَّه خُيِّر حينئذٍ».

ومن حديث مسلمِ بن إبراهيمَ عن شعبةَ عن سعدٍ: «قالت: لمَّا مرِض[٤] النَّبيُّ ﷺ مرضَه الَّذي مات فيه، جعَل يقول: **في الرَّفيق**»[٥].

وفي حديث محمَّدِ بن عبد الله بن حَوشَبٍ عن إبراهيمَ بنِ سعد عن أبيه -بالإسناد- أنَّ عائشةَ قالت: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**ما من نبيٍّ يمرض إلَّا خُيِّر بين الدُّنيا والآخرة**. وكان في شكواه الَّذي[٦] قُبض فيه أخذته بُحَّةٌ شديدة،

---

(١) البخاري (٤٤٣٧) من طريق شعيب عن الزهري به.

(٢) البَحَحُ: انخفاضُ الصوتِ لمرض أو غيرِه. (ابن الصلاح).

(٣) زاد في (ت): (اللهمَّ)، وما أثبتناه موافق لما في الصحيحين.

(٤) سقط قوله :(مرض) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٣٥) و(٤٤٣٦) من طريق إبراهيم وغندر، ومسلم (٢٤٤٤) من طريق غندر ومعاذ العنبري عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عُروَةَ به.

(٦) استشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في رواية الكشميهني: «شكواه التي»، وعند الأصيلي: (شَكْوِهِ)، ولغيره: (شَكْوتِهِ). انظر «مشارق الأنوار» ٢/٢٥٢، و«فتح الباري» ١٢/٤٦٧

فسمعته يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ [النساء:٦٩] فعلمت أنَّه خُيِّر»[١].

وأخرجاه من حديث عبَّادِ بن عبد الله بن الزُّبير عن عائشَةَ: «أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ وأصْغَتْ إليه قبلَ أن يموتَ وهو مستندٌ إليها يقول: **اللَّهمَّ اغفِر لي وارحمني وألحقنِي بالرفيق**»[٢].

وأخرج البخاريُّ تعليقاً من حديث الزُّبيديِّ عن عبد الرحمن بن القاسم قال: أخبرني أبي عن عائشَةَ قالت: «شَخص بصرُ النَّبيِّ ﷺ ثم قال: **في الرفيقِ ...**»[٣]. حكاه أبو مسعود./ [ظ: ١٥٧/أ]

٣٢٠٢- الثَّاني والخمسون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ «أنَّها كانت تُرجِّل النَّبيَّ ﷺ وهي حائضٌ، وهو معتكفٌ في المسجد، وهي في حُجْرتها يُناولُها رأسَه»[٤].

في رواية اللَّيثِ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ وعَمرةَ عن عائشَةَ بنحوه، وزاد: «وكان لا يَدخُل البيتَ إلَّا لحاجةٍ إذا كان مُعتكفاً»[٥]. وفي رواية يحيى بن يحيى عن مالكٍ بنحوِ حديث اللَّيثِ، وفيه: «وكان لا يدخُل البيتَ إلَّا لحاجةِ الإنسان»[٦]. وفي رواية محمَّد بنِ رُمْحٍ عن اللَّيث نحوُه، وزاد أنَّ عائشةَ قالت: «إنْ كنتُ لأَدخُل

---

(١) البخاري (٤٥٨٦).

(٢) البخاري (٤٤٤٠) و(٥٦٧٤)، ومسلم (٢٤٤٤) من طريق هشام عن عباد بن عبد الله به.

(٣) ذكره البخاري (٣٦٦٩) عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي به. ولفظه: «في الرفيق الأعلى، ثلاثاً ...» وقصَّ الحديثَ، قالت: فما كانت من خُطبتِهما من خطبةٍ إلا نفع الله بها، لقد خوَّف عمرُ الناسَ، وإنَّ فيهم لنفاقاً، فردَّهمُ الله بذلك.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٤٦) من طريق معمر عن الزهري به.

(٥) البخاري (٢٠٢٩)، ومسلم (٢٩٧) عن قتيبة عن الليث عن الزهري به.

(٦) مسلم (٢٩٧).

البيتَ للحاجة[١] والمريضُ فيه، فما أسألُ عنه إلَّا وأنا مارَّةٌ»[٣].

وأخرجاه من حديث هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أُرجِّل رأسَ رسول الله ﷺ وأنا حائضٌ»[٢]. لم يزد. قال في رواية أبي خَيثَمةَ زهيرِ بن معاويةَ: «كان يُدني إليَّ رأسَه وأنا في حُجْرتي، فأُرجِّل رأسَه وأنا حائضٌ»[٣]./ [ت: ٤٤٨]

وفي حديث ابنِ جُريجٍ عن هشام عن أبيه أنَّه سُئل: أَتَخدُمُني الحائضُ أو تدنو منِّي المرأةُ وهي جنبٌ؟ فقال عروةُ: كلُّ ذلك عليَّ هيِّنٌ، وليس على أحدٍ في[٤] ذلك بأسٌ، أخبرتْني عائشةُ: «أنَّها كانت تُرجِّل رأسَ رسول الله ﷺ وهي حائضٌ، ورسول الله ﷺ حينئذٍ مجاورٌ في المسجد، يُدني لها رأسَه وهي في حُجْرتها، فتُرجِّلُه وهي حائضٌ»[٥]./ [ظ: ١٥٧/ب]

وفي حديث يحيى القَطَّان: «كان رسول الله ﷺ يُصغِي إليَّ رأسَه[٦] وهو مجاورٌ في المسجد، فأُرجِّلُه[٧] وأنا حائضٌ»[٨].

وأخرجاه من حديث الأسودِ بنِ يزيدَ[٩] عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أَغسلُ رأسَ

---

(١) تحرف في (ظ) إلى: (للحائض).

(٢) البخاري (٢٩٥) و(٥٩٢٥) عن التنيسي عن مالك عن هشام به.

(٣) مسلم (٢٩٧) من طريق أبي خيثمة عن هشام به.

(٤) في (ظ): (من)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٥) البخاري (٢٩٦) من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن هشام به.

(٦) يُصغِي إليَّ رأسَه: أي؛ يُميلُه، والإصغاءُ الإمالة.

(٧) رَجَّلْتُ الشَّعْرَ: سَرَّحتُه، والشعرُ مُرَجَّل، والترَجُّلُ الادِّهانُ ومشطُ الشَّعر، ويقال للمُشط: المُرَجِّل والمُسَرِّح.

(٨) البخاري (٢٠٢٨) عن ابن المثنى عن يحيى عن هشام به.

(٩) تحرف في (ت) إلى: (زيد).

رسول الله ﷺ وأنا حائض». لم يزد. كذا في رواية مسلمٍ من حديثِ زائدةَ عن منصور[١].

وفي حديث قَبيصةَ عن سفيانَ الثوريِّ: «وكان يُخرِج رأسَه إليَّ وهو معتكفٌ، فأغسِلُه وأنا حائضٌ». وزاد في أوَّلِ حديثِه: «كنتُ أغتسِلُ أنا والنَّبيُّ ﷺ في إناءٍ واحدٍ، كِلانا جُنبٌ، وكان يأمُرُني فأتَّزر فيُباشِرُني وأنا حائضٌ»[٢].

وأخرجه مسلمٌ من حديث أبي الأسودِ محمَّدِ بن عبد الرحمن بنِ نوفلٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «كان رسول الله ﷺ يُخرِج إليَّ رأسَه في المسجد وهو مجاورٌ، فأغسِلُه وأنا حائضٌ»[٣].

وأخرجه مسلمٌ أيضاً من حديث مالكٍ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يُدني إليَّ رأسَه فأرجِّلُه، وكان لا يدخُل البيتَ إلَّا لحاجةِ الإنسان»[٤]. كذا وقع في «الموطأ»[٥].

وليس لعروةَ عن عَمرَةَ في مسنَدِ عائشةَ من «الصحيح» غيرُ هذا.

٣٢٠٣- الثَّالثُ والخمسون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ قال للوَزَغِ: **الفُوَيْسِقُ**. قالت: ولم أسمعه أمرَ بقتله»[٦]./ [ظ: ١٥٨/أ]

---

(١) مسلم (٢٩٧) من طريق زائدة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود به.

(٢) البخاري (٢٩٩ و٣٠٠) عن قبيصة عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود به.

(٣) مسلم (٢٩٧) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن به.

(٤) مسلم (٢٩٧) عن يحيى بن يحيى عن مالك به، وذكره في مقدمة كتابه.

(٥) الموطأ (٦٨٥).

(٦) أخرجه البخاري (١٨٣١) و(٣٣٠٦)، ومسلم (٢٢٣٩) من طريق مالك ويونس عن ابن شهاب به.

في هامش (ظ): (آخر الجزء السادس والخمسين).

قال الحُميديُّ: قلت: وقد سمع ذلك سعدُ بن أبي وقَّاصٍ[١] وأبو هريرةَ[٢] وأمُّ شَريكٍ إحدى نساءِ بني عامرِ بن لؤيٍّ[٣]، وكلُّ هؤلاءِ قال عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه أمرَ بقتلِها»، وفي حديث أبي هريرةَ ذِكرُ الثوابِ في ذلك، وذلك مذكورٌ هنالك في مسانيدهم.

٣٢٠٤- الرَّابعُ والخمسونَ: عن ابنِ شهاب عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أوَى إلى فراشه[٤] كلَّ ليلةٍ جمع كَفَّيه ثم نفَثَ[٥] فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس]، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأُ بهما على رأسه ووجهِه وما أَقبلَ من جسده، يفعَل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ»[٦].

وفي حديث يونسَ بنِ يزيدَ عن ابن شهابٍ نحوُه بمعناه، وفيه: «ويمسحُ

---

(١) تقدم في أول أفراد من مسند سعد (٢٠٣).

(٢) تقدَّم في التاسع والثمانين من أفراد مسلم من مسند أبي هريرة (٢٦٧٥).

(٣) سيأتي في حديث أم شريك الوحيد (٣٤٣٦).

(٤) أويتُ إلى مَنزِلي: أوَى إليه أوْياً، وآويتُ غيري أُؤْوِيه إيواءً، قال تعالى: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩] أي: ضمَّه، والمأوى مكانُ كلِّ شيء الذي يَأوِي إليه وينضم إليه، وتقول: أوَيْتُ له آوِي له إذا رتَّبتَ له، ورقَّتْ نفسُك عليه أيَّةً ومَأْوِيَّة، وقال الأزهريُّ: أوَى وآوَى بمعنى واحد، وفي الحديث: «لا يأوي الضَّالَّةَ إلا ضالٌّ»، ولم يقل يؤوِي ولا رواه أحدٌ عَلِمْناه.

(٥) النَّفْثُ: شَبِيهٌ بالنَّفْخ بلا رِيق، فأمَّا التَّفْلُ فلا يكونُ إلا ومعه شيءٌ من رِيق، يقال: تَفَل من فيه إذا تَكَرَّهَ شيئاً فرَمَاه، وأنشد (متى يَحْسُ منها مائحُ القومِ يَتْفُلِ) يَصِف بئراً نزل فيها المَائِحُ، فذاق ماءها فكرِهَه فرماه من فيه. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (٥٠١٧) و(٦٣١٩)، ومسلم (٢١٩٢) من طريق عقيل وزياد عن الزهري به.

بهما وجهَه وما بلغتْ[١] يداهُ من جسده، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمُرُني أن أفعلَ ذلك به».

قال يونس: كنتُ أرى ابنَ شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشِه[٢].

وفي حديث مَعْمرٍ عن الزُّهري: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان ينفُث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمُعوِّذات، فلما ثَقُل كنت أنفُثُ عليه بهِنَّ وأمسح بيدِ نفسِه لبركتها»، قال: فسألت الزُّهري كيف ينْفُث؟ قال: «كان ينْفِث على يديه ثم يمسحُ بهما وجهَه»[٣].

وفي حديث مالكٍ: «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمُعوِّذات وينْفُث، فلما اشتدَّ وجعُه كنتُ أقرأ عليه وأمسَحُ عنه بيدِه رجاءَ بركتِها»[٤]. //

[ت: ٤٤٩]
[ظ: ١٥٨/ب]

٣٢٠٥- الخامسُ والخمسون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ عتبةَ ابنَ أبي وقاص عهِد إلى أخيه سعد بن أبي وقَّاص أنَّ ابنَ وليدةِ زَمْعةَ مِنِّي فاقبِضْه إليك، فلما كان عامُ الفتح أخذه سعدٌ، فقال: ابنُ[٥] أخي عهِد إليَّ فيه، فقال عبدُ ابن زَمعةَ: أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلد على فراشه، فتَساوَقا إلى النَّبيِّ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله؛ ابنُ أخي قد كان عهد إليَّ فيه أنَّه ابنُه، انظُر إلى شبهه، وقال عبدُ بن زمعةَ: أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلد على فراشه».

في رواية الليث: «فنظر رسول الله ﷺ إلى شَبَهه فرأى شبهاً بيِّناً بعُتبةَ،

---

(١) سقط قوله: (بلغت) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٢) البخاري (٤٤٣٩) و(٥٧٤٨)، ومسلم (٢١٩٢) من طريق يونس عن الزهري به.

(٣) البخاري (٥٧٣٥) و(٥٧٥١)، ومسلم (٢١٩٢) من طريق هشام عن معمر به.

(٤) البخاري (٥٠١٦)، ومسلم (٢١٩٢) عن التنيسي ويحيى عن مالك به.

(٥) في (ت): (إنَّ)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

فقال النَّبيُّ ﷺ: **هو لك يا عبدُ بن زَمعةَ، الولدُ للفراش، وللعاهر الحجرُ**[١]. ثم قال لسَودةَ بنتِ زمعةَ: **احْتجِبي منه**. لما رأى شبهَه بعتبةَ، فما رآها حتى لقي الله عَزَّوَجَلَّ، وكانت سَودةُ زوجَ النَّبي ﷺ»[٢].[٣]/ [ظ: ١٥٩/أ]

٣٢٠٦- السَّادسُ والخمسون: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ وعَمْرةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أمَّ حَبيبةَ بنتَ جَحشٍ -خَتنَةَ رسول الله ﷺ وتحت عبد الرحمن بن عوفٍ- استُحِيضت سبعَ سِنينَ، فاستفتتْ رسول الله ﷺ في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: **إنَّ هذه ليست بالحيضة، ولكنَّ هذا عِرْقٌ، فاغْتسلي وصَلِّي**. قالت عائشةُ: فكانت تغتسل في مِرْكَنٍ في حُجْرة أُختها زينبَ بنتِ جحش حتى تعلوَ[٤] حُمرةُ الدمِ الماءَ».

قال ابن شهاب: فحدَّثتُ بذلك أبا بكرِ بنَ عبدالرحمن بنِ الحارث بن هشام فقال: يرحمُ الله هنداً! لو سمعت بهذه الفُتيا، والله إنْ كانت لَتبكي؛ لأنَّها كانت لا تصلي. لفظُ حديث مسلم[٥].

وهو عند البخاري مختصرٌ: «أنَّ أمَّ حَبيبةَ استُحِيضتْ سبعَ سِنينَ، فسألت

---

(١) **وللعاهر الحجر**: أي؛ حكمه الرَّميُ بالحجارة إن كان مُحصَناً، وقيل: معناه الخَيْبةُ أي: قد خابَ من لحوقِ الولدِ به ومن العِفَّة، وذكرُ الحَجَر استعارةٌ؛ أي: لا مَنفعةَ فيه. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٥٣) و(٢٢١٨) و(٢٥٣٣) و(٢٧٤٥) و(٤٣٠٣) و(٦٧٤٩) و(٦٧٦٥) و(٧١٨٢)، ومسلم (١٤٥٧) من طريق مالك وشعيب والليث ومعمر وابن عيينة عن ابن شهاب به.

(٣) **في هامش (ابن الصلاح): (بلغوا سماعاً في المجلس السادس عشر).**

(٤) استشكل في (ابن الصلاح) زيادة الألف الفارقة في واو (تعلوا).

(٥) أخرجه مسلم (٣٣٤) من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري به.

رسول الله ﷺ فأمرها أن تغتسلَ، وقال: **هذا عِرْقٌ**. فكانت تغتسل لكل صلاة»(١).

ولمسلم في حديث إبراهيمَ بنِ سعد عن ابن شهاب عن عَمرَةَ عن عائشَةَ نحوُه، إلى قوله: حتى تعلوَ حمُرةُ الدمِ الماءَ، ولم يذكر ما بعده(٢).

وفي حديث اللَّيثِ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «استفتتْ أمُّ حبيبةَ بنتُ جحشٍ رسولَ الله ﷺ فقالت: إنِّي أُستَحاضُ، فقال: **إنَّما ذلكِ عِرْقٌ فاغتسِلي ثم صَلِّي**. فكانت تغتسل عند كل صلاةٍ».

قال الليث: ولم يذكر ابنُ شهاب: «أنَّ رسول الله ﷺ أمر أمَّ حبيبةَ بنتَ جحشٍ أن تغتسل عند كل صلاة»، ولكنه شيءٌ فعلتْه هيَ(٣).

ذكر أبو مسعود حديث اللَّيثِ عن الزُّهريِّ في أفراد مسلم، وقد رواه البخاري بمعناه من حديث الزُّهري عن عُروَةَ وعَمرةَ(٤)./ [ظ: ١٥٩/ب]

ولمسلم أيضاً من حديث عِراكِ بن مالكٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أمَّ حبيبةَ بنتَ جحشٍ الَّتي كانت تحت عبد الرحمن بن عوفٍ شكت إلى رسول الله ﷺ الدمَ، فقال لها: **امكُثي قَدْر ما كانت تحبِسُك حيضتُك ثم اغتسلي**. فكانت تغتَسِل عند كلِّ صلاة».

وفي حديث يزيدَ بنِ أبي حبيب: «**ثم اغتسِلي وصَلِّي**. وفيه: وقالت عائشة: رأيت مِرْكَنها مُلِئَ دماً»(٥).

---

(١) البخاري (٣٢٧) من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب به.

(٢) مسلم (٣٣٤) عن محمد بن جعفر عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به.

(٣) مسلم (٣٣٤) من طريق الليث عن ابن شهاب به.

(٤) تقدم ذكره من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري.

(٥) مسلم (٣٣٤) من طريق بكر بن مضر ويزيد بن أبي حبيب عن جعفر بن ربيعة عن عراك به.

ولهما من حديث هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ إنَّها قالت: «قالتْ فاطمةُ بنتُ أبي حُبيشٍ -وأبو حُبيشٍ هو ابنُ عبد المطَّلب بن أَسَدٍ- لرسول الله ﷺ: إنِّي امرأةٌ أُستحاضُ فلا أطهرُ، أفأدع الصَّلاةَ؟ فقال رسول الله ﷺ: **إنَّما ذلكِ عِرْقٌ وليس[1] بالحيضة، فإذا أقبلتِ الحيضةُ فاترُكي الصَّلاةَ، فإذا ذهب قدْرُها فاغسِلي عنكِ الدمَ وصَلِّي**»./ [ت: ٤٥٠]

وفي حديث سفيانَ: «**فإذا أقبلَتِ الحيضةُ فدَعِي الصلاةَ، وإذا أدْبرَتْ فاغتسِلي وصَلِّي**».

وفي حديث أبي أسامةَ: «**ولكن دعي الصلاة قَدْر الأيَّامِ التي كنتِ تحِيضِينَ فيها، ثم اغتسلي وصَلِّي**»[2].

٣٢٠٧- السَّابعُ والخمسونَ: عن الزُّهريِّ عن يحيي بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «سأل رسولَ الله ﷺ ناسٌ عن الكُهَّان، فقال: **ليس بشيءٍ**. فقالوا: يا رسولَ الله؛ إنَّهم يحدِّثُونا أحياناً بشيءٍ فيكونُ حقّاً، فقال رسول الله ﷺ: **تلك الكلِمةُ من الحق يَخطَفُها الجِنِّيُّ فيَقُرُّها[3] في أُذُن وليِّه، فيَخلِطون معها مئةَ كَذبة**»[4]./ [ظ: ١٦٠/أ]

وفي حديث عَنْبسةَ بنِ خالدٍ عن يونسَ بن يزيدَ نحوَه، وفيه: فقال: «**إنَّهم ليسوا بشيءٍ**». وفيه: «**تلك الكلمةُ من الحقَ يخطَفُها الجنِّيُّ فيُقَرْقِرها في أذن**

---

(١) في (ابن الصلاح): (سع: وليست).

(٢) البخاري (٣٢٠) و(٣٢٥) من طريق مالك وسفيان وأبي أسامة، ومسلم (٣٣٣) من طريق وكيع وأبي معاوية وجرير وابن نمير وحماد بن زيد كلهم عن هشام عن أبيه به.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (سع: فَيُقِرُّها).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٦٢) و(٧٥٦١)، ومسلم (٢٢٢٨) من طريق معمر وعقيل عن الزهري به.

وليِّه[(١)] كقَرْقَرة[(٢)] الدَّجاجةِ»[(٣)].

وفي رواية ابنِ جريجٍ: **«فيَقُرُّها في أذن وليِّه قَرَّ الدجاجةِ»**[(٤)].

وفي رواية عبد الرزاقِ عن مَعمَر: أنَّ عائشةَ قالت: «قلت: يا رسولَ الله؛ إنَّ الكُهَّانَ كانوا يُحدِّثوننا بالشَّيء فنجدُه حقاً، قال: **تلك الكلمةُ الحقُّ يَخطَفُها الجِنيُّ فيَقذِفها في أذن وليِّه، ويزيدُ فيها مئةَ كَذْبَة**»[(٥)].

وليس ليحيى بن عروةَ بن الزبير عن أبيه عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

وأخرجه البخاريُّ من حديث أبي الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها سمِعَت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ الملائكةَ تَنزِل في العَنَان -وهو السَّحابُ- فتذكرُ الأمرَ قُضيَ في السَّماء، فتَستَرِقُ الشَّياطينُ السَّمعَ فتَسمَعُه، فتُوحيه إلى الكُهَّان، فيَكذبون معها مئةَ كَذبةٍ من عند أنفسِهم»**[(٦)].

وقد أخرجه تعليقاً من حديث أبي الأسودِ أيضاً عن عُروَةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«الملائكةُ تُحدِّثُ في العَنَان -والعَنَان الغَمامُ- بالأمر يكون في الأرض، فتسمعُ[(٧)] الشَّياطينُ الكلمةَ، فتَقُرُّها في أُذن الكاهنِ كما تُقَرُّ**

---

(١) سقط من (ظ) من قوله: (فيَخلِطون معها مئةَ كَذبة..) إلى هنا.

(٢) في (ت): (كقر)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) البخاري (٧٥٦١) حدثني أحمد بن صالح عن عنبسة به.

(٤) البخاري (٦٢١٣) من طريق مخلد، ومسلم (٢٢٢٨) من طريق محمد بن عمرو، عن ابن جريج به.

(٥) مسلم (٢٢٢٨) حدثنا عبد بن حميد عن عبد الرزاق به.

(٦) البخاري (٣٢١٠) من طريق ابن أبي مريم عن الليث عن ابن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن به.

(٧) في (ظ): (فتستمع)، وما أثبتناه من (ت) و(ابن الصلاح) موافق لنسختنا من صحيح البخاري.

[ظ: ١٦٠/ب] **القارورةُ**[١]، **فيزيدون معها مئةَ كَذبةٍ**»[٢]./

٣٢٠٨- الثَّامنُ والخمسون: عن هشام بنِ عروةَ عن أخيه عبد الله بن عروةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «جلست إحدى عشرةَ امرأةً فتعاهدْنَ وتعاقدْنَ ألَّا يَكتُمْنَ من أخبار أزواجِهنَّ شيئاً:

قالت الأولى: زوجِي لحمُ جملٍ غَثٍّ على رأسِ جبل[٣]، لا سَهلٍ[٤] فيُرتَقى، ولا سمينٌ فيُنتقَل. وفي رواية البخاريِّ: فيُنْتَقى[٥].

قالت الثَّانيةُ: زوجي لا أبُثُّ خبرَه، إنِّي أخاف ألا أذَرَه، إن أذكرْهُ أذْكُرْ عُجَرَه وبُجَرَه[٦].

---

(١) قوله في استراق السمع: **فتَقُرُّها في أُذن الكاهنِ كما تُقَرُّ القارورةُ**؛ قال: ابنُ الأعرابي القَرُّ: تَرديدُكَ الكلامَ في أُذُن الأبْكمِ حتى يفهم، كما يُستخرجُ ما في القارورة شيئاً بعد شيء، إذا أفرغت، ومَن رواه كقَرِّ الدجاجةِ أراد صوتَها إذا قطعتْه، يقال: قَرَّت الدجاجة تقَرُّ قَرّاً وقَرِيراً، فإن ردَّدْتَه، قيل: قَرْقَرَتْ قَرْقَرَةً وقَرْقَرِيراً. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) ذكره البخاري (٣٢٨٨) قال: وقال الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الأسود به.

(٣) **زوجي لحمُ جَمَل غَثٍّ** : أي؛ مَهْزول، **على رأسِ جَبَل**: تَصِف قِلَّةَ خَيرِه وبُعده مع القِلَّة، كالشيء التافه في قلة الجبل الصعب، لا يُنال إلا بالمشقة في الصعود إليه وتَكَلُّفِ الانحدارِ به، يُبيِّنُ ذلك قولها: **لا سهلٌ فيُرتقى** تعني: الجبلَ. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (سع).

(٥) **ولا سمِينٌ فيُنْتَقَى**: يعني اللحمُ ليس له نِقْي وهو المخ، وقلةُ المخِ دليلٌ على الهُزال. ومن رواه فيُنْتَقَلَ، أي: لهُزاله لا ينقُلُه الناسُ إلى منازلهم للأكل، بل يزهدون فيه ويرغبون عنه، ولا يتكلفون المشقة فيه. (ابن الصلاح نحوه).

والذي في نسخنا من البخاري: (فينتقل) بلا خلاف بين الرواة. وعزا ابنُ حجر لفظه (فينتقى) إلى رواية أبي عبيد. انظر «الفتح» ٩/٣٢٢ السلام.

(٦) وقول الأخرى: **أذكر عُجَرَه وبُجَرَه**: العُجَرُ العُرُوقُ المعَقَّدَةُ في الجسد، حتى تَراها باديةً من =

قالت الثَّالثةُ: زوجي العَشَنَّقُ(١)، إن أنْطِق أُطلَّق، وإن أسكُت أُعَلَّق.

قالت الرَّابعةُ: زوجي كلَيلِ تِهامَة، لا حرٌّ ولا قُرٌّ، ولا مخافةَ(٢) ولا سآمةَ(٣).

قالت الخامسةُ: زوجي إن دخلَ فَهِد(٤)، وإنْ خرج أَسِد(٥)، ولا يسألُ عما عَهِد.

= الجسد ظاهرةً، والبُجَر نحوُها، إلا أنَّها في البطن خاصةً، واحدُها بُجْرَة، وهو كالانتفاخ، ومنه يقال: رجل أبْجَرُ إذا كان عظيم البطن أو ثاني السرة، والجمعُ بُجَرٌ، ومنه قولُه: «إليك أشكو عُجَرِي وبُجَرِي»، أي هُمُومي وأحزاني، والمرادُ أنَّها ذكرتْ عُيُوبَه وأسرارَه التي تشتكيها منه واسْتَكثَرتْها. (ابن الصلاح نحوه).

(١) وقول الأخرى: زوجي العَشَنَّق: أي؛ إنه طويلٌ ليس عنده أكثرُ من طوله بلا منفعةٍ، فإن ذكرتُ ما فيه طَلَّقَني، وإن سَكتُّ تركني مُعَلَّقةً، لا أيِّماً ولا ذاتَ بعلٍ، ضائعةً، قال تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩]. (ابن الصلاح).

(٢) استشكلها في (ابن الصلاح)، وأشار إلى رواية أبي عُبيد بالرفع والتنوين على الابتداء وإضمار الخبر. انظر «فتح الباري» ٩/٢٦١

(٣) وقولُ الأخرى: «زَوجِي كَلَيلِ تِهَامَةَ»، ضَربتْ ذلك مثلاً؛ أي: ليس عندَه أذًى ولا مَكرُوهٌ؛ لأنَّ الحَرَّ والبَردَ كلاهما فيه أذى إذا اشتدَّ، وقولُها: «ولا مَخافَةَ» أي: ليس عندَه غائلةٌ ولاشرٌّ أخافه، «ولا سآمَةَ» تقول: لا يَسْأمُنِي فيُقِل صُحبَتِي، أي: هو معتدلُ الأمور. (ابن الصلاح).

(٤) وقول الأخرى: «إن دخَلَ فَهِد»: تَصِفُه بكثرة النوم والغفلة في المنزل، على وجه المدحِ له، والفهْدُ موصوفٌ بكثرة النوم، وفي المثل أَنْومُ من فهدٍ، والذي أرادتْ أنَّه لا يتفقدُ ما يذهبُ من ماله، ولا يلتفت إلى معايب البيت وما فيه، كأنَّه سَاهٍ عن ذلك، غير متفقدٍ له؛ وبيانُ ذلك في قولها: «لا يسألُ عمَّا عهِد» يعني عن ما كان يَعهدُه قبل ذلك عندها، ويقال: فهِدَ الرجلُ، إذا غَفَل عن الأمور، شُبِّه بالفهد. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) وإن خرج أَسِد: تَصِفُه بالشجاعة إذا خرج إلى الناس ومشاهدة الحرب ولقاء العدو؛ أَسِدَ في ذلك أي صار أسداً، أو قام مَقَام الأسد في حمايته وشجاعته، يقال: أَسِد الرجلُ واسْتأسَد بمعنًى واحدٍ. (ابن الصلاح نحوه).

قالت السَّادسةُ: زوجي إن أكل لَفَّ، وإن شرِب اشتَفَّ[١]، وإن اضطجعَ التَفَّ، ولا يُولِجِ الكفَّ ليَعلم البثَّ[٢].

قالت السَّابعةُ: زوجي غَيايَاءُ[٣] -أو عَيايَاء- طَباقاء[٤] -الرَّاوي شكَّ- كلُّ داء له داءٌ، شَجَّكِ أو فَلَّكِ أو جمعَ كُلّاً لك.

قالت الثَّامنةُ: زوجي الرِّيحُ ريحُ زَرْنَب[٥]، والمَسُّ مَسُّ أرنبٍ[٦].

---

(١) وقول الأخرى: «إن أكلَ لَفَّ وإنْ شرِبَ اشْتَفَّ»: فإنَّ اللَّفَّ في الأكل الإكثارُ من المطعم مع التخليط من صنوفه، حتى لا يَبقى منه شيءٌ، والاشْتفافُ في المشْربِ اسْتقصاءُ ما في الإناء (ابن الصلاح نحوه).

(٢) وقولُها: لا يُولِجُ الكَفَّ: لعله كان بجسَدِها عيبٌ أوداءٌ تكترثُ منه وتستره، لأنَّ البَثَّ هو الحزنُ تقولُ: فهو لا يُدخِل كَفَّهُ في ثيابها ليبحثَ ذلك العيبَ فيَشُقَ عليها، تصفُه بالتكرُّمِ والتغافلِ، وتركِ المباحثة. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) وقول الأخرى: زوجي عَيَايَاء أو غَيَايَاء: شَكَّ الراوي، قالوا: والصحيحُ بالعين المهملة، والعَيَايَاءُ: هو العِنِّينُ الذي يُعْيِيْه مُباضعةُ النساء، وكذلك هو في الإبل الذي لا يَضربُ ولا يُلقِح. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) الطَّبَاقَاء: الغَبِيُّ الأحمق، قال ابنُ الأعرابي: هو المُطْبَقُ عليه حمقاً، (وكلُّ داءٍ له داءٌ) أي هو فيه لا يخلو منه، وحسبُكَ من حمقه أنَّها لا تأمنُ أن يَشُجَّها؛ والشَّجُّ شَجُّ الرأس وهو الشَّقُّ فيه، أو يفلَّها؛ والفَلُّ نحو الشجِّ وهو تأثيرٌ في الجسد، ومنه فلول السيف وهي تأثيراتٌ فيه وانثلامٌ في حدِّه وواحد الفلول فلّ. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) والريحُ رِيحُ زَرْنَبٍ: فهو نوع من أنواع الطِّيبِ معروفٌ، تعني أنَّ ذِكرَه جميلٌ، واختيارَه مُسْتحسنٌ، ويَحتمِل أن تُريدَ طِيبَ ريحِ جَسَدِه، وكثرةَ استعمالِه الطِّيبَ في ثيابه، حتى يظهرَ ذلك منه عند لقائِه. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) وقول الأخرى: المسُّ مَسُّ أَرْنَب: وصَفَتْه بحُسن الخُلق ولينِ الجانب، تَشبيهاً بمس الأَرْنَبِ ولِينِ وَبَرِها. (ابن الصلاح نحوه).

قالت التَّاسعةُ: زوجي رفيعُ العِماد[١]، طويلُ النجادِ[٢]، عظيمُ الرماد[٣]، قريبُ البيت من النَّادي[٤]./ [ت:٤٥١]

قالت العاشرةُ: زوجي مالك، وما مالكٌ[٥]؟ مالكٌ خيرٌ من ذلك، له إبلٌ كثيراتُ المبارك، قليلاتُ المسارح[٦]، إذا سمعنَ صوتَ المِزهَرِ/ أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ[٧]. [ظ:١٦١/أ]

---

(١) وقولُ الأخرى: رفيعُ العِمَاد: تَصفُه بالشرف وعُمُوِّ القَدرِ، وأصلُ العِمادِ عمادُ البيتِ، وهذا مَثَلٌ، وصَفتْه بارتفاع الحَسَب. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) طويلُ النَّجَاد: تصفُهُ بامتداد القامة، والنِّجادُ حَمَائلُ السَّيف، يُكَنِي بطول النجاد عن طول المَسْرُوج. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) وقولها: عظيم الرماد: وصَفَتْه بكثرة الضيافةِ من لحومِ الإبلِ وغيرِها، وإذا نَحَر وذَبَح عظُمتْ نارُه وكثُرت وَقُودُه، فيكونُ الرمادُ في الكثرةِ على قَدْر ذلك. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) وقولُها: قَريبُ البيتِ من النَّادِي: أي ينزِلُ بين الناسِ، وقريباً من أنديتِهم، -وهي مجالسُهم- لِيَعلمُوا مكانَه ويَسهُلَ عليهم قَصْدُهُ واستضافتُه، ولا يَبعُد عنهم، ولا يَستخفي منهم، وهذا من الكرم المحض. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) وقول الأخرى: مالِكٌ وما مالِكٌ: تعظيماً لأمرِه، وتفخيماً لشأنه، وأنه خيرٌ مما ذكرتْه به من الثناء عليه. (ابن الصلاح).

(٦) له إبلٌ قليلاتُ المَسَارِح: تقول إنه لا يُوجِّهُهنَّ يَسْرَحنَ نهاراً إلا قليلاً، ولكنَّهُنَّ يُكثِرْنَ البُروكَ بفِنائه عُدَّةً لورود الأضيافِ، فإن نزل به ضيفٌ لم تكن الإبلُ غائبةً عنه، ولكنَّها قريبةٌ منه، فيُبادِر إلى من نزل به بالقِرَى، من ألبانِها ولحُومِها. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) إذا سمعنَ صوتَ المزهر أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ: أرادتْ أنَّ زوجَهَا من عادتِه إذا نزلَ به الضيفانُ أن يَنْحَر لهم، ويَسقيَهُم، ويأتيَهم بالمعازف والملاهي إكراماً لهم، فقد صارتِ الإبلُ إذا سمعت ذلك الصَّوتَ أيقَنَّ بنحره لهُنَّ لأضيافه، ولذلك قالت: أيْقَنَّ أنَّهُنَّ هوالِكُ. (ابن الصلاح نحوه).

قالت الحاديةَ عشرةَ: زوجي أبو زَرعٍ، فما أبو زرع؟ أَناسَ من حُليٍّ أُذُنَيَّ[١]، وملأ من شحم عَضُدَيَّ[٢]، وبَجَّحَني فبَجَحتْ إليَّ نفسي[٣]، وجدني في أهل غُنيمةٍ بشقٍّ[٤]، فجعلني في أهل صَهيل وأَطيط[٥]، ودائِسٍ ومُنَقٍّ[٦]، فعنده أقول فلا أُقَبَّح[٧]، وأرقُد فأَتصبَّح[٨]، وأشربُ فأَتقَنَّح، -وللبخاري: فأتقمَّح[٩]- أمُّ أبي

---

(١) وقولُ الآخِرةِ في تفخيمِ زوجِها أيضاً: زَوجي أبو زَرْعٍ وما أبو زَرْعٍ أَنَاسَ من حُلِيٍّ أُذُنيَ: تريد أنه حلَّاني قُرْطه، وشُنُوفاً تَنُوس بأذُني وتتعلق، والنَّوس الحركةُ من المعاليق ونحوِها. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) وملأ من شحم عَضُدَيَّ: أرادت به الجسد كلَّه، أي أسمَنني بإحسانه إليَّ، وإذا سمنت العَضُد سَمِن سائرُ الجسد. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) وقولها: وبَجَحنِي فبَجَحتْ إليَّ نفسي: وتَبين موقعة مني. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) وجدني في أهل غُنَيمَة بشقٍّ: بفتح الشين موضع، والمحدثون يكسرونها، والشِّق الناحيةُ، والشِّق المشقة، قال تعالى: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم، ليسوا بأصحاب خيل ولا إبل. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) فجعلني في أهلِ صَهيل وأطِيط: فالصَّهيل أصواتُ الخيل، والأطيطُ أصواتُ الإبل. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) ودائسٍ ومُنَقٍّ: قيل: الدائسُ للطعام، يعني أنهم أهلُ زرع، والمُنَقِّي الذي يُنقِّي الطعام، ويراعي تنظيفه. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) فعنده أقول فلا أُقبَّح: أي: يُقبَل قولي ولا يرد. (ابن الصلاح).

(٨) وأرقُد فأتَصبَّح: تعني أنها تستوفي عنده نومَها، ولا يُكرهها على الانتباه والسير في مهمة أو عمل. (ابن الصلاح نحوه).

(٩) وأشرب فأتَقمَّح: أي: أَروَى حتى أدعَ الشرابَ من شدة الرِّي، يقال: ناقة قامِح، وإبل قِماح، ولم تقل هذا إلا من عِزَّة الماء عندهم، وكلُّ رافعِ رأسَه فهو مُقمَح، قال تعالى: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨] والإبل لا ترفع رؤسها عند الورود إلا بعد تَناهيها في الشُّرب والاستغناء عن العودة، فإن بقيت لها إرادةٌ في الشرب عادت ولم تتمادى على الرفع، =

زرع، فما أمُّ أبي زرع؟ عُكومُها رَداحٌ[١]، وبيتُها فَساح. ابنُ أبي زرع، فما ابنُ أبي زرع؟ مَضجَعُه كمَسَلِّ شَطْبةٍ[٢]، ويشبعه ذراعُ الجَفرة[٣]. بنتُ أبي زرع، وما ابنةُ أبي زرع؟ طَوعُ أبيها، وطَوع أمِّها، ومِلءُ كسائِها[٤]، وغَيظُ جارتِها[٥]. جاريةُ أبي زرع، فما جاريةُ أبي زرع؟ لا تبثُّ حديثَنا تبثِيثاً[٦]، ولا تُنَقِّث مِيرتَنا تَنْقيثاً[٧]،

= ومن رواه بالنون فمعناه: أن تَشرب فوق الرِّي فتزداد، يقال: قَنَحتُ من الشراب أقنحُ قَنحاً، إذا تكارَهتَ على الشرب بعد الرِّي وبلوغ الغاية. (ابن الصلاح نحوه).

(١) العكومُ جمع عُكْم، وهي الأحمال والغرائرُ التي فيها ضروبُ الأمتعة، والرَّداح: العظيمة الكثيرة الحشو. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) مَضجعُه كمَسَل شَطْبة: وأصل الشطبة ما شُطب من جريد النخل، وهو سَعَفه، وجمعها شُطَب، وذلك أنه يُشقَّق منه قضبان دقاق تنسج منه الحصر، يقال للمرأة التي تفعل ذلك شاطبة، وجمعها شواطب؛ إنه ضرْب اللحم أي خفيف الجسم دقيق الخصر شبَّهته بتلك الشطبة، وقيل أرادت بمَسَلِّ الشطبة سيفاً سُلَّ من غمده شبَّهتْه به. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) تكفيه ذراعُ الجَفْرة: والجفرة الأنثى من أولاد الغنم، والذكر جَفْر، والعربُ تمدح الرجل بقلة الأكل والشرب، قال شاعرهم:

تكفيـه فِلْـذةُ كِبْـدٍ إن ألـمَّ بهـا ... من العَشاء ويَروي شُربَه الغُمرُ

وإذا أتى على أولاد العنز أربعةُ أشهر وفُصِل عن أمِّه وأخذ في الرعي، قيل له جَفْرٌ، ويقال: استجْفَر الصبيُّ، إذا قوى على الأكل، فهو جفْرٌ. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) ومِلءُ كسائِها: أي: أنها ذاتُ لحم، فهي تملأ كساءها. (ابن الصلاح).

(٥) وغيظُ جارتها: لما لهَا من الخصال التي تفوقها فيها، وتحسُدها عليها، وفي رواية أخرى: «وعَقْر جارتِها» أي: هلاكها، في معنى ما قبله من الحسد والغيظ. (ابن الصلاح).

(٦) وقولها: لا تَنِثُّ حديثنا تنْثيثاً: وروي بالباء وهما متقاربان في المعنى، يقال: نثَّ الحديثَ أفشاه، وبثَّه بمعناه، أرادت أنها مأمُونة لا تفشي لنا سراً. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) ولا تُنقِّث مِيرتَنا تَنقِيثاً: تقول إنها أمينةٌ على حفظ طعامنا، لا تأخذه فتذهب به، والمِيْرةُ ما يُمتار من موضع إلى موضع، من دقيق أو غيرِه، والتنقيث الإسراعُ في السير، يقال: خرج يتنقَّث في سيره إذا أسرع. (ابن الصلاح نحوه).

ولا تملأ بيتَنا تعشيشاً.

قالت: خرج أبو زرع والأوطابُ تُمخَضُ[١]، فلقي امرأةً معها وَلَدانِ لها كالفهْدَين يلعبان من تحت خَصِرها برُمَّانتَين[٢]، فطَلَّقني ونكحَها، فنَكحتُ بعده رجلاً سَريًّا[٣]، ركب شَريًّا[٤]، وأخذ خَطِّيًّا[٥]، وأراح عليَّ نَعَماً ثَرِيًّا[٦]، وأعطاني من كل رائحة زَوجاً[٧]، وقال: كُلي أمَّ زرع ومِيري أهلك، فلو جمعتُ كل شيءٍ أعطانِي ما بلغ أصغرَ آنيةِ أبي زرع.

---

(١) **خرج والأوطابُ تُمخَض**: الأوطاب جمع وَطَب، وهي أسقية اللبن، تمخض؛ أي يُستخرج زَبَدها بالتحريك. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **يتثنَّيان من تحت خصرها برُمَّانتَين**: قيل: يعني أنها ذاتُ كَفَل عظيم، فإذا استقلت نَبَا الكَفَل بها عن الأرض، حتى يصيرَ تحتها فجوة يجري فيها الرمان، وقيل: أرادت الثديين، والأول أصح. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **السَّرِي**: الذي له سَرو وجَلالة، وقيل: السرو سَخاء في مُرؤة. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **الشرِي**: الفرس الذي يستشري في سيره؛ أي يلِجُّ نشاطاً، وقيل: الشرى الفرس المختار الفائق، ويقال: شَرِى البعير في سيره، إذا أسرع شرىً. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **وأخذ خَطِّيًّا**: يعني الرمحَ، سمي بذلك لأنه يأتي من ناحية من نواحي البحرين، يقال لها: الخَط، ينسب إليها، وأصلها من الهند، قيل: وإنما قيل لقرى البحرين وعُمَان: الخَطُّ؛ لأن ذلك السيف كالخط على جانب البحر بين البر والبحر، فإذا انتهت السفنُ المملوءة رماحاً إليها؛ فُرِّغت ووُضعت في تلك القرى حتى تُحمل منها، فنُسبت إليها. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) **وأراح علي نعَماً ثرياً**: أي؛ كثيراً، يقال: أثرى بنو فلان إذا كثُرت أموالُهم. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) **وأعطاني من كلِّ رائحة زَوجاً**: أي؛ من كل ما يَروح عليه من أصناف أمواله نصيباً مُضاعفاً، وفي بعض النسخ: من كل ذابحة زوجاً، فإن صح ولم يكن تصحيفاً، فقيل: يكون في معنى الأول، ويكون فاعلٌ بمعنى مفعول؛ أي من كل شيء يجوز ردُّه، من الإبل والبقر والغنم، والأول أولى. (ابن الصلاح نحوه).

قالت عائشةُ: قال لي رسول الله ﷺ: **كنتُ لك كأبي زرعٍ لأمِّ زرع**»[١]./ [ظ: ١٦١/ب]

وفي رواية سعيدِ بن سَلمةَ بن أبي الحسام عن هشام بن عروةَ نحوُه، غيرَ أنَّه قال: «عَيَايَاءُ طَباقاءُ» ولم يشك، وقال: «وصِفرُ رِدائها[٢]، وخيرُ[٣] نسائِها، وعَقرُ جارتها» وقال: «وأعطاني من كل ذابِحة زوجاً»[٤].

قال أبو مسعود الدمشقيُّ: سعيدُ بن سلمة هذا لا أعلمُ له في «الصحيح» غيرَ هذا الحديثِ.

٣٢٠٩- التَّاسعُ والخمسونَ: عن أبي المنذر هشامِ بن عروةَ بن الزُّبير عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ الحارثَ بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله؛ كيف يأتيك الوحيُ؟ فقال رسول الله ﷺ: **أحياناً يأتيني في مثلَ صَلصلةِ[٥] الجرس، وهو أشدُّه عليَّ، فيَفصِم عنِّي[٦] وقد وعَيتُ ما قال، وأحياناً يتمثَّلُ لي المَلكُ رجلاً فيُكلِّمني، فأَعِي ما يقول.**

قالت عائشةُ: ولقد رأيتُه يَنزل عليه الوحيُ في اليومِ الشديد البرد، فيَفصِم عنه وإنَّ جبينَه لَيتفصَّدُ[٧] عَرَقاً». لفظ حديث البخاري وهو أتمُّ[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٩)، ومسلم (٢٤٤٨) من طريق عيسى بن يونس عن هشام عن عبد الله ابن عروة به.

(٢) في رواية: صِفْرُ ردائها: أي؛ إنها ضامرةُ البطن، وكان رداؤها صفراً؛ أي خال لشدة ضمور بطنها، فالرداء ينتهي إلى البطن. (ابن الصلاح).

(٣) في (ت): (خبن)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) مسلم (٢٤٤٨) من طريق موسى بن إسماعيل عن سعيد بن سلمة به.

(٥) **الصلْصَلَة**: الصوت. (ابن الصلاح).

(٦) **فيَفصِم عنِّي**: أي؛ يُقلع عني، يقال: أفصم المطرُ أي أقلع.

(٧) **تفصَّد الشيءُ يتفصَّد**: أي سال. (ابن الصلاح).

(٨) أخرجه البخاري (٢) و(٣٢١٥)، ومسلم (٢٣٣٣) من طريق مالك وابن مسهر وابن عيينة عن هشام به.

٣٢١٠- الستُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ إنَّها قالت: «أُتي رسول الله ﷺ بصبيٍّ، فبال على ثوبه، فدعا بماء فأَتْبَعَه إيَّاه[(١)]».

وفي رواية يحيى القطان: «أُتيَ النبيُّ ﷺ بصبي يُحنِّكُه[(٢)]، فبال عليه، فأَتبعَه الماءَ»./ [ظ: ١٦٢/أ] وفي رواية محمَّدِ بن المثنى عن يحيى: «وضع صبياً في حَجْرِه، فبال عليه، فدعا بماءٍ فأَتبعَه».

ولمسلم من رواية عبد الله بن نُمَير: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يُؤتَى بالصِّبيان فيُبَرِّك عليهم ويُحنِّكُهم، فأُتي بصبيٍّ فبال عليه، فدعا بماء فأَتبعَه بولَه، ولم يَغسِله»[(٣)].

٣٢١١- الحادي والسِّتُّون: عن هشام بن عروة عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يدَيه، ثم يتوضَّأُ كما يتوضَّأ للصَّلاةِ، ثم يُدخل أصابعَه في الماء فيُخلِّل بها أصولَ شعَرِه، ثم يَصبُّ على رأسه ثلاثَ غُرَف بيدَيه، ثم يُفيض الماءَ على جلده كلِّه». وفي حديث عبد الله بن المباركِ: «ثم يُخلِّل بيده شعَرَه، حتى إذا ظنَّ أنه قد أَروى بشرتَه أفاض عليه الماءَ ثلاثَ مراتٍ، ثم غسل سائرَ جسده». وقالت: «كنتُ أغتسلُ أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحدٍ نغرِفُ منه جميعاً».

ولمسلم في حديثِ أبي معاويةَ عن هشام: «كان رسول الله ﷺ إذا

---

(١) أَتْبَعَه إيَّاه: أي؛ صَبَّه عليه، وصيَّرَه تابعاً له. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) حَنَّكه يُحنِّكُه تحنيكاً فهو مُحنَّك ومحنوك، وتحنيكُ الصبي: أن يُمضَع تمرٌ أو غيرُه، ثم يُدلَك به حنكُ الصبي، ويقال: حَنَكه بالتخفيف، والحَنَك الأعلى سقفُ أعلى الفم ويتصل إلى اللَّهاة، واللَّهاة: هي اللحمةُ الحمراء المتدلية من الحَنك الأعلى عند آخر الفم وأول الحلق. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ). أخرجه البخاري (٢٢٢) و(٥٤٦٨) و(٦٣٥٥) من طريق مالك وعبد الله ويحيى، ومسلم (٢٨٦) من طريق عبد الله بن نمير وجرير، كلهم عن هشام به.

اغتسلَ من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يُفرِغ بيمينه على شماله فيغسل فرجَه، ثمَّ يتوضَّأ وُضوءَه للصَّلاة، ثم يأخذُ الماءَ ويُدخل أصابعَه في أصول الشعَرِ، حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حَفَن على رأسه ثلاثَ حَفَناتٍ، ثم أفاضَ على سائر جسده، ثم غسل رجلَيه». // [ت: ٤٥٢] [ظ: ١٦٢/ب]

وفي حديث وكيعٍ عن هشام: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ اغتسل من الجنابة، فبدأ فغسل كفَّيه ثلاثاً» ثم ذكر نحوَ حديث أبي معاويةَ، ولم يذكر غسلَ الرجلين.

وفي حديث زائدةَ: «كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يدَيه قبل أن يُدخِل يدَيه في الإناء، ثم توضَّأ مثلَ وُضوئِه للصلاة»[١].

٣٢١٢- الثَّاني والستُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا نَعَس أحدُكم وهو يصلِّي فليَرقُد حتى يذهبَ عنه النَّومُ، فإنَّ أحدَكم إذا صلَّى وهو ناعِسٌ لا يدري لعله يَذهَب فيَستغفر[٢] فيَسُبَّ نفسَه**»[٣].

٣٢١٣- الثَّالثُ والسِّتُّون: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل عليها وعندها امرأةٌ، قال: من هذه؟ قالت: هذه فلانةُ! -تذكر من صلاتها- قال: **مهْ! عليكم بما تُطيقون، فوَالله لا يَملُّ الله حتى تَملُّوا**! وكان أحبَّ الدِّينِ ما دام[٤] عليه صاحبُه»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٨) و(٢٦٢) و(٢٧٢) من طريق مالك وحماد وابن المبارك، ومسلم (٣١٦) من طريق أبي معاوية وجرير وعلي بن مسهر وابن نمير ووكيع وزائدة، كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه به.

(٢) في (ابن الصلاح): (سع: يستغفر).

(٣) أخرجه البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦) من طريق مالك وابن نمير وأبي أسامة عن هشام به.

(٤) في (ت): (داوم)، وكذا عند مسلم، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٥) أخرجه البخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥) من طريق يحيى بن سعيد عن هشام به.

وفي حديث مالكٍ وأبي أسامةَ: إنَّها امرأةٌ من بني أَسَد[1].

وأخرجه مسلمٌ من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ الحَولاءَ بنتَ تُوَيتِ بنِ حَبيب ابن أَسَد بن عبد العُزَّى مرَّتْ بها وعندها رسول الله ﷺ، قالت: فقلت: هذه الحولاءُ بنتُ تُويت، وزعموا إنَّها لا تنامُ الليلَ، فقال رسول الله ﷺ: **لا تنام الليلَ! خذوا من العمل ما تُطيقون، فوَالله لا يَسأمُ[2] الله حتى تَسأموا**»[3]./ [ظ: ١٦٣/أ]

٣٢١٤- الرَّابع والسِّتُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى بُصاقاً في جدار القِبلةِ -أو مُخاطاً أو نُخامةً- فحَكَّه[4]»[5].

٣٢١٥- الخامسُ والسِّتُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ إنَّها قالت: «صلَّى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ، فصلَّى جالساً وصلى وراءَه قومٌ قياماً، فأشار إليهم أنِ اجلِسُوا، فلما انصرفَ قال: **إنَّما جُعل الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فإذا ركَع فاركعوا، وإذا رفَع فارفعُوا، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً**»[6].

قال البخاريُّ: قال الحُميديُّ: هذا منسوخ، قال البخاريُّ: لأنَّ النَّبيَّ ﷺ آخرَ ما صلَّى قاعداً والنَّاسُ خلفَه قيامٌ. والحميديُّ هذا؛ هو عبد الله بن

---

(١) البخاري (١١٥١) من طريق مالك، ومسلم (٧٨٥) من طريق أبي أسامة، عن هشام به.

(٢) سئِم: يسأم، وملَّ يمَلُّ، بمعنى واحد، وقد تقدّم شرحه في هذا المسند. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) مسلم (٧٨٥) من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به.

(٤) في (ت): (فحكها)، وما أثبتناه موافق لما في الصحيحين.

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٧)، ومسلم (٥٤٩) من طريق مالك عن هشام به.

(٦) أخرجه البخاري (٦٨٨) و(١١١٣) و(١٢٣٦) و(٥٦٥٨)، ومسلم (٤١٢) من طريق مالك ويحيى وعبدة وحماد وابن نمير عن هشام به.

الزُّبير، صاحبُ سفيانَ بنِ عيَينةَ.

٣٢١٦- السَّادسُ والسِّتُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: إنَّها أخبرتْه: «أنَّها لم ترَ رسول الله ﷺ يصلِّي صلاةَ اللَّيلِ قاعداً قطُّ حتى أَسَنَّ، فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركعَ قام فقرأ نحواً من ثلاثينَ أو أربعين آيةً ثم ركع»(١).

وفي حديث يحيى بن سعيدٍ قالت: «ما رأيتُ رسول الله ﷺ يقرأ في شيءٍ من صلاة اللَّيلِ جالساً حتى إذا كبِر قرَأ جالساً، حتى إذا بقِي عليه من السُّورة ثلاثون أو أربعون آيةً قام فقرأهُنَّ ثم ركَع»(٢)./ [ظ: ١٦٣/ب]

وأخرجاه من حديث عبدالله بن يزيدَ وسالمٍ أبي النَّضر مولى عمرَ بنِ عُبيد الله عن أبي سَلمةَ بنِ عبد الرحمن عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي جالساً فيقرأ وهو جالسٌ، فإذا بقي من قراءتِه نحوٌ من ثلاثينَ أو أربعين آيةً قام فقرأها وهو قائم، ثم ركع، ثم سجد، ففعل في الرَّكعة الثَّانيةِ مثلَ ذلك، فإذا قضى صلاتَه، فإن كنتُ يَقظى تحدَّث معي، وإن كنتُ نائمةً اضطجع». لفظُ حديث عبدالله بنِ يوسفَ وهو أتمُّ، وانتهى حديثُ يحيى بنِ يحيى إلى قوله: مثلَ ذلك. ولم يذكر ما بعده(٣)./ [ت: ٤٥٣]

ولمسلم من حديث عبد الله بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «لما بَدَّنَ رسول الله ﷺ وثقُل كان أكثرُ صلاته جالساً»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١١١٨)، ومسلم (٧٣١) من طريق مالك عن هشام به.

(٢) البخاري (١١٤٨)، ومسلم (٧٣١) عن ابن المثنى وزهير بن حرب عن يحيى عن هشام به.

(٣) البخاري (١١١٩) عن عبد الله بن يوسف، ومسلم (٧٣١) عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك به.

(٤) مسلم (٧٣٢) من طريق زيد بن الحباب عن الضحاك عن عبد الله بن عروة به.

ومن حديث عثمانَ بن أبي سليمانَ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن: أنَّ عائشةَ أخبَرتْه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يمُتْ حتى كان كثيرٌ من صلاتِه وهو جالسٌ»(١).

ومن حديث علقمةَ بنِ وقاصٍ قال: قلتُ لعائشةَ: «كيف كان يصنَع رسول الله ﷺ في الرَّكعتين وهو جالس؟ قالت: كان يقرأُ فيهما، فإذا أراد أن يركَعَ قام فركَع»(٢).

وليس لعلقمةَ بنِ وقاصٍ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

ومن حديث عبد الله بن شَقيقٍ العُقَيليِّ قال: قلتُ لعائشةَ: «هل كان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي وهو قاعدٌ؟ قالت: نعم، بعد ما حَطَمه النَّاسُ(٣)»(٤)./ [ظ: ١٦٤/أ]

زاد أبو مسعودٍ فيما حكاه: «وكان يَقرُِن بين السورِ من المفصَّل».

ومن حديث أبي بكر بن محمَّدِ بن عَمرِو بن حزمٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقرأ وهو قاعد، فإذا أراد أن يركعَ قام قَدْر ما يقرأُ إنسانٌ أربعينَ آيةً»(٥).

٣٢١٧- السَّابعُ والسِّتُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت:

---

(١) مسلم (٧٣٢) من طريق ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان به.

(٢) مسلم (٧٣١) من طريق محمد بن إبراهيم عن علقمة به.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (كذا وقع للحميدي)، ثم قال: (غُيِّرَ في سع، وجُعل بالباء يعني: البأس، وهو أصح). وما أثبتناه من الأصول موافق لما في مسلم.

بعد ما حَطَمه النَّاسُ: كناية عن كِبَره فيهم، ويقال: حطَم فلاناً أهله إذا كَبِر فيهم، كأنهم ربما حمَّلوه من أثقالهم، فصيَّروه شيخاً محطُوماً. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) مسلم (٧٣٢) من طريق سعيد الجريري وكهمس عن عبد الله بن شقيق به..

(٥) مسلم (٧٣١) من طريق الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد به.

«نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ[1] بِهَا﴾ [الإسراء:١١٠] في الدعاء»[2].

٣٢١٨- الثَّامنُ والسِّتُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «ما ترك رسول الله ﷺ ركعتينِ بعد العصرِ عندي قطُّ»[3].

وأخرجاه من حديث الأسودِ بن يزيدَ عن عائشَةَ قالت: «صلاتانِ ما تركَهما رسول الله ﷺ في بيتي قطُّ سِرّاً ولا علانيةً: ركعتانِ قبل صلاةِ الصُّبحِ، وركعتان بعد العصرِ»[4].

ومن حديث أبي إسحاقَ السَّبيعي قال: رأيتُ الأسودَ ومسروقاً شَهدا على عائشةَ إنَّها قالت: «ما كان النَّبيُّ ﷺ يأتِيني في يومي بعد العصرِ إلا صلَّى ركعتين»[5].

ولم يذكر أبو مسعودٍ مسروقاً في ترجمة الأسودِ ولا في ترجمة مسروقٍ./

وأخرجه البخاريُّ من حديث عبدِ العزيزِ بنِ رُفيع قال: رأيتُ عبد الله بنَ الزُّبير يطوفُ بعد الفجرِ ويصلِّي ركعتين، ورأيت عبد الله بنَ الزُّبير يصلِّي بعد العصرِ ويُخبِر أنَّ عائشةَ حدَّثته: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يدخُل بيتَها إلَّا صلَّاهما»[6].

ومن حديث أيمنَ المكِّي أنَّه سمعَ عائشةَ تقول: «والَّذي ذهبَ به! ما تركهما

---

(١) **المخافتة**: إخفاء الصوت. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٢٣) و(٦٣٢٧) و(٧٥٢٦)، ومسلم (٤٤٧) من طريق زائدة ومالك بن سعير ويحيى بن زكرياء وحماد وأبي أسامة ووكيع وأبي معاوية عن هشام به.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩١)، ومسلم (٨٣٥) من طريق يحيى وجرير وابن نمير عن هشام به.

(٤) البخاري (٥٩٢)، ومسلم (٨٣٥) من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود به.

(٥) البخاري (٥٩٣)، ومسلم (٨٣٥) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به.

(٦) البخاري (١٦٣١) من طريق عبيدة بن حميد عن عبد العزيز به.

حتى لقِيَ الله عَزَّوَجَلَّ، وما لقِيَ الله حتى ثقُل عن الصَّلاة، وكان يصلِّي كثيراً من صلاتِه قاعداً -تعني الرَّكعتين بعد العصرِ- وكان النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلِّيهما ولا يُصلِّيهما في المسجد مخافةَ أن يُثقِّل على أُمَّته، وكان يُحبُّ ما يُخفِّف عنهم»[١].

وأخرج مسلمٌ من حديث محمَّدِ بن أبي حرملةَ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن: أنَّه سأل عائشةَ عن السجدتين[٢] اللَّتين كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصليهما بعد العصرِ، فقالت: «كان يُصلِّيهما قبل العصرِ، ثم إنَّه شُغِل عنهما أو نسيَهما فصلَّاهما بعد العصرِ، ثم أثبتَهما، وكان إذا صلَّى صلاةً أثبتَها» تعني: داوَم عليها[٣]./ [ت: ٤٥٤]

ومن حديث طاوُسِ بن كيسانَ عن عائشَةَ قالت: «لم يَدعْ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكعتين بعد العصرِ». قال: وقالت عائشةُ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا تَتحرَّوا[٤] طلوعَ الشَّمسِ ولا غُروبَها فتُصلُّوا عند ذلك»**.

وفي حديث بَهْزٍ عن وُهَيبٍ إنَّها قالت: «وَهِم عمرُ، إنَّما نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُتحرَّى طلوعُ الشَّمسِ أوغروبُها»[٥]./ [ظ: ١٦٥/أ]

٣٢١٩- التَّاسعُ والسِّتُّون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت: «سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً يقرأ في سورةٍ باللَّيل فقال: يرحمه الله، **لقد أذكرَني كذا وكذا آيةً كنتُ أُنسيتُها من سورةِ كذا وكذا»**. وفي رواية عيسى بنِ يونسَ: **«أَسْقطْتُهُنَّ من سورةِ كذا»**.

وفي حديث عبدةَ وأبي معاويةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان

---

(١) البخاري (٥٩٠) من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به.

(٢) في (ظ): (الركعتين) وفي هامشها (نسخة: السجدتين)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) مسلم (٨٣٥) من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة به.

(٤) تحرَّيتُ الشيءَ: قصدتُه واجتهدت، يعني في إصابته.

(٥) مسلم (٨٣٣) من طريق معمر ووهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه به.

النَّبيُّ ﷺ يستمعُ قراءةَ رجلٍ من المسجد فقال: «رحمه الله، **لقد أذكَرَني آيةً كنتُ أُنسيتُها**»(١).

٣٢٢٠ - السَّبعونَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذا أُقيمت الصَّلاةُ وحضر العَشاءُ فابدؤوا بالعَشاءِ**»(٢).

قال البخاريُّ: وقال وُهَيبٌ ويحيى بن سعيد عن هشام بن عروةَ: «**إذا وضِع العَشاءُ**»(٣).

وأخرجه مسلمٌ بمعناه وبزيادة من حديث أبي بكرٍ عبد الله بنِ أبي عَتيقٍ محمَّدِ بن عبد الرحمن ابن أبي بكرٍ الصديق عن عائشَةَ إنَّها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا صلاةَ بحضرة طعامٍ، ولا هو**(٤) **يُدافِعه الأخْبثانِ**(٥)»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٣٨) و(٥٠٣٧) من طريق زائدة وأبي أسامة وعيسى، ومسلم (٧٨٨) من طريق أبي أسامة وعبدة وأبي معاوية، كلهم عن هشام به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧١) و(٥٤٦٥)، ومسلم (٥٥٨) من طريق سفيان ويحيى وابن نمير وحفص عنه به.

(٣) ذكره عقب (٥٤٦٥).

(٤) في (ابن الصلاح): (سع: وهو).

(٥) **الأخْبثانِ**: الغائط والبول. (ابن الصلاح).

(٦) مسلم (٥٦٠) من طريق مجاهد وأبي حزرة القاص عن ابن أبي عتيق به.

وفات هنا الحميدي رواية لمسلم عن ابن أبي عتيق أيضاً قال: تحدثتُ أنا والقاسم عند عائشة حديثاً وكان القاسم رجلاً لحَّاناً وكان لأم ولد فقالت له عائشة: مالك لا تحدث كما يتحدث كما ابن أخي هذا؟! أما إني علمت من أين أتيتَ، هذا أدَّبته أمُّه وأنت أدَّبتك أمُّك، قال: فغضب القاسم وأضبَّ عليها فلما رأى مائدة عائشة. قد أُتي بها قام، قالت: أين؟ قال: أصلي، قالت: اجلس قال: إني أصلي. قالت: اجلس غُدَرُ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان. قال ابن الأثير: هذه الرواية لم يذكرها الحميدي. «جامع الأصول» ٥/٥٢٩.

٣٢٢١- الحادي والسَّبعونَ: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «لما اشتكى النَّبيُّ ﷺ ذكر بعضُ نسائِه كنيسةً رأتها[١] بأرضِ الحبشةِ يقال لها ماريةُ، وكانت أمُّ سلمةَ وأمُّ حبيبةَ أتتا[٢] أرضَ الحبشةِ، وذكرتا من حُسنِها وتَصاويرَ فيها، فرفع رأسَه فقال/: **أولئك إذا مات فيهم الرجلُ الصالحُ بَنَوا على قبره مسجداً، ثم صَوَّروا فيه تلك الصّورَ، أولئك شرارُ الخلقِ عند الله!**»[٣]. [ظ: ١٦٥/ب]

وأخرجا من حديثِ هلال بنِ أبي حميد الوزَّان عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الَّذي لم يقم منه: «**لعن الله اليهود والنَّصارى! اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجدَ**. قالت: لولا ذلك أُبرِزَ[٤] قبرُه، غير أنَّه خشي أن يُتَّخذَ مسجداً».

وفي رواية عُبيدِ الله بنِ موسى عن شَيبانَ قالت: «ولولا ذلك لأُبرزَ قبرُه غيرَ أنِّي أخشى[٥] أن يُتَّخذ مسجداً». وقال أبو بكرِ بن أبي شيبةَ في روايته: «ولولا ذلك» لم يذكر: قالت[٦].

وفي رواية موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة: «لولا ذلك أبرز قبره، غير أنَّه

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (سع: رأينها).

(٢) في (ت): (أتيا)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٧) و(٤٣٤) و(١٣٤١) و(٣٨٧٣)، ومسلم (٥٢٨) من طريق مالك ويحيى وعبدة ووكيع وأبي معاوية عن هشام به.

(٤) استشكله في (ابن الصلاح)، وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد النبوي، ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأتى لأحد أن يصلى إلى جهة القبر مع استقبال القبلة. «فتح الباري» ٣٩٠/٤

(٥) زاد في (ت): (أنه خشي ...)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٦) البخاري (١٣٣٠) من طريق عبيد الله عن شيبان عن هلال به، ومسلم (٥٢٩) من طريق ابن أبي شيبة وعمرو الناقد عن هاشم بن القاسم عن شيبان عن هلال به.

خَشِيَ أو خُشِيَ أن يُتَّخَذَ مسجداً». ولم يذكر: قالت[١].

وأخرجا من حديث عُبيدِ الله بن عبد الله بنِ عتبةَ أنَّ عائشةَ وابنَ عباسٍ قالا: «لمَّا نُزِل برسول الله ﷺ طفِق يطرَح خَميصةً[٢] له على وجهه، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وجهه، فقال وهو كذلك: **لعنةُ الله على اليهودِ والنَّصارى! اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ.** يُحذِّر مثلَ ما صنعوا»[٣]./ [ت: ٤٥٥]

٣٢٢٢- الثَّاني والسَّبعون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ قال في مرضِه: **مُروا أبا بكرٍ يصلِّي بالنَّاس.**/ [ظ: ١٦٦/أ] قالت عائشةُ: قلت: إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مقامِك لم يُسمِعِ النَّاسَ من البكاء، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ بالناس، فقال: **مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس.** فقالت عائشةُ: فقلت لحفصةَ: قولي له: إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مقامِك لم يُسمِع النَّاسَ من البكاء، فمُر عمرَ فليُصلِّ بالنَّاس، ففعلت حفصةُ، فقال رسول الله ﷺ: **إنكُنَّ لَأنتُنَّ صواحبُ يوسفَ! مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس.** فقالت حفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً»[٤].

ولهما من حديث ابنِ نُمَير عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «أمَر رسول الله ﷺ أبا بكرٍ أن يصلِّيَ بالنَّاس في مرضه، فكان يصلِّي بهم، قال عروةُ: فوجد رسول الله ﷺ من نفسِه خِفَّةً فخرج، وإذا أبو بكرٍ يؤمُّ النَّاسَ، فلما رآه أبو بكرٍ استأخر، فأشار إليه رسول الله ﷺ أنْ كما أنت، فجلس

---

(١) البخاري (١٣٩٠) و(٤٤٤١) عن موسى بن إسماعيل والصلت بن محمد عن أبي عوانة عن هلال به.

(٢) **الخَميصَة**: كساء من خَزٍّ أو صوف له عَلَم.

(٣) البخاري (٤٣٥) و(٣٤٥٣) و(٥٨١٥)، ومسلم (٥٣١) من طرُق عن الزهري عنه به.

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٩) و(٧١٦) و(٧٣٠٣) من طريق مالك عن هشام به.

رسول الله ﷺ حِذاءَ أبي بكرٍ إلى جنبه، فكان أبو بكرٍ يصلِّي بصلاةِ رسول الله ﷺ، والنَّاسُ يصلُّون بصلاة أبي بكرٍ»(١).

وأخرجاه من حديث الأسودِ بن يزيدَ بن قيسٍ النَّخعيِّ قال: كنَّا عند عائشةَ فذكرنا المواظبةَ(٢) على الصَّلاة والتَّعظيمَ لها، قالت: «لمَّا مرِض النَّبيُّ ﷺ مرضَه الذي مات فيه، فحضرتِ الصَّلاةُ فأُذِّنَ، فقال: **مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس.** فقيل له: إنَّ أبا بكرٍ/ رجلٌ أَسِيفٌ(٣) إذا قام مقامك لم يستَطِع أن يصلِّي بالنَّاس، [ظ: ١٦٦/ب] وأعاد، فأعادوا له، فأعاد الثالثةَ، فقال: **إنكُنَّ صواحبُ يوسفَ! مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ للناس.** فخرج أبو بكرٍ يصلِّي، فوجد النَّبيُّ ﷺ من نفسه خِفةً، فخرج يُهادى بين رجلين كأني أنظُر رجليه تَخُطان من الوَجَع، فأراد أبو بكرٍ أن يتأخَّر، فأومأ إليه النَّبيُّ ﷺ أنْ مكانَك، ثم أتيا به حتى جلس إلى جنبه».

قيل للأعمش: «فكان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي وأبو بكرٍ يصلِّي بصلاته والناسُ يصلون بصلاة أبي بكرٍ؟ قال برأسه: نعم»(٤).

لفظُ حديثِ البخاريِّ. قال البخاريُّ: وزاد أبو معاويةَ: «جلس عن يسار أبي بكرٍ، وكان أبو بكرٍ قائماً».

وقد أخرج البخاريُّ حديثَ أبي معاويةَ بالإسناد، وفيه: «جاء بلالٌ يُؤذِنُه بالصَّلاة، فقال: **مُروا أبا بكرٍ يصلِّي بالنَّاس.** قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله؛ إنَّ

---

(١) البخاري (٦٨٣)، ومسلم (٤١٨) عن أبي كريب وزكرياء وابن نمير وابن أبي شيبة عن ابن نمير به.

(٢) **المواظبة على الشيء**: المداومةُ عليه.

(٣) **الأسِيف**: السريعُ الحُزنِ والبكاء، وهو الأسُوف أيضاً، والآسِف بغير ياء الغضبان، والأسيفُ بالياء في غير هذا: العبدُ والتابع والأجير. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨) من طريق حفص ووكيع وابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عنه به.

أبا بكر رجلٌ أَسِيفٌ، وإنَّه متى يقومُ[١] مقامَك لا يُسمِعُ الناسَ، فلو أمرتَ عمرَ، فقال: **مُروا أبا بكر يصلِّي بالناس**». ثم ذكر قولَها لحفصةَ وقولَ رسول الله ﷺ: «**إنكُنَّ لَأنتُنَّ صواحبُ يوسفَ**»! و«أنَّه ﷺ وجد خِفةً فخرج ثم ذكر إلى قوله: حتى جلس عن يسار أبي بكرٍ، فكان أبو بكرٍ يصلِّي قائماً، وكان رسول الله ﷺ يصلِّي قاعداً، يقتدي أبو بكرٍ بصلاة رسول الله ﷺ، والناسُ بصلاة أبي بكرٍ»[٢]. //

[ظ: ١٦٧/أ]
[ت: ٤٥٦]

وفي حديث عبد الله بن داودَ عن الأعمش نحوُه، وفيه: «إنَّ أبا بكرٍ رجل أَسيفٌ، إن يقُم مقامَك يبكِ فلا يقدِرُ على القراءة»، ولم يذكُر قولَها لحفصةَ، وفي آخره: «فتأخَّر أبو بكرٍ، وقعد النَّبيُّ ﷺ إلى جنبِه، وأبو بكر يُسمِع النَّاسَ التكبيرَ»[٣].

قال البخاريُّ: تابعه محاضِرٌ عن الأعمش.

ولهما من حديث ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أنَّ عائشةَ قالت: «لقد راجعتُ رسول الله ﷺ في ذلك، وما حملني على كثرة مراجعتِه إلا أنَّه لم يقعْ في قلبي أن يُحبَّ الناسُ بعدَه رجلاً قام مقامه أبداً، وإنِّي كنتُ أرى أنه لن يقوم مقامَه أحدٌ إلا تشاءمَ الناسُ به، فأردتُ أن يَعدِلَ ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكرٍ»[٤].

---

(١) كذا وقع بالرفع، وكتب فوقها في (ابن الصلاح): (يقومُ .. يسمعُ: كذا فيهما). وجعله ابن هشام من إهمال (متى) إجراءً لها مُجرى (إذا). «مغني اللبيب» ٩١٦/١.

(٢) البخاري (٧١٣)، ومسلم (٤١٨) عن قتيبة وابن أبي شيبة ويحيى بن يحيى عن أبي معاوية به.

(٣) البخاري (٧١٢) حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود به.

(٤) البخاري (٤٤٤٥)، ومسلم (٤١٨) من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله به.

وأخرجاه من حديث الزُّهريِّ عن حمزةَ بن عبد الله بن عمرَ عن عائشَةَ قالت: «لمَّا دخل النَّبيُّ ﷺ بيتي قال: **مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس**. قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله؛ إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ إذا قرأ القرآنَ لا يملكُ دمعَه، فلو أمرتَ غيرَ أبي بكرٍ، قالت: فوالله ما بي إلا كراهيةُ أن يتشاءمَ النَّاسُ بأوَّل من يقوم في مقام رسول الله ﷺ، قالت: فراجعته مرَّتين أو ثلاثةً، فقال: **ليُصلِّ بالناس أبو بكرٍ، فإنكُنَّ صواحبُ يوسفَ!**»(١)/ [ظ:١٦٧/ب]

وليس لحمزةَ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا الحديث.

قال أبو مسعودٍ الدمشقيُّ: ورواه ابنُ المبارك عن معمرٍ ويونسَ عن الزُّهريِّ عن حمزةَ مرسلاً.

وأخرجا خروجَه في مرضه بين رجُلين وما يتَّصلُ به من حديث الزُّهريِّ عن عُبيدِ الله بن عبد الله ابن عتبةَ بن مسعودٍ أنَّ عائشةَ قالت: «لما ثقُل النَّبيُّ ﷺ واشتدَّ به وجعُه استأذنَ أزواجَه أن يمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخرج النَّبيُّ ﷺ بين رجلين تخُطُّ رجلاه في الأرض، بين العباسِ بن عبدِ المطلبِ ورجلٍ آخرَ».

قال عُبيد الله: فأخبرتُ عبد الله بنَ عباسٍ بالذي قالت عائشةُ، فقال: أتدري مَن الرجلُ الآخرُ؟ قلت: لا، قال: هو عليُّ بن أبي طالب.

قال: «فكانت عائشةُ تُحدِّث أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال بعدما دخل بيتي واشتدَّ وجعُه: **هَريقوا عليَّ من سبعِ قِرَب لم تُحلَّ أوكيتُهنَّ(٢)، لعلي أعهدُ إلى النَّاس**.

---

(١) مسلم (٤١٨) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حمزة عن عائشة، به. ورواه البخاري (٦٨٢) من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهري عن حمزة عن أبيه قال لما اشتد برسول الله وجعه قيل له في الصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق ..» فذكره، وقال: تابعه الزبيدي وابن أخي الزهري وإسحاق ابن يحيى الكلبي عن الزهري، وقال عقيل ومعمر: عن الزهري عن حمزة عن النبي ﷺ.

(٢) **الوِكاءُ**: السَّير، أو الخيطُ الذي يُشد به رأسُ القِربة أو الصُّرَّة.

فأجلسناه في مِخْضَبٍ لحفصةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، ثم طَفِقنا نصُبُّ عليه من تلك القِرب، حتى طفِق يُشيرُ إلينا بيده أن قد فعَلتُنَّ، قالت: ثم خرج إلى الناس فصلَّى بهم وخطبَهم»[1]./ [ظ: ١٦٨/أ]

وفي حديث مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله أنَّ عائشةَ أخبرتْه قالت: «أولُ ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونةَ، فاستَأذَن أزواجَه أن يُمرَّض في بيتي، فأذِنَّ له، قالت: فخرج ويدٌ له على الفضل بنِ عباس، ويدٌ له على رجل آخرَ، وهو يخُطُّ برجليه الأرضَ» وذكر قولَ ابن عباسٍ أنَّ الرجلَ الآخرَ عليُّ بن أبي طالب[2]./ [ت: ٤٥٧]

وأخرجاه جميعاً بإسنادٍ واحدٍ من حديث موسى بنِ أبي عائشةَ عن عُبيد الله ابن عبد الله قال: دخلتُ على عائشةَ فقلتُ لها: «ألا تُحدِّثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: بلى. ثقُل النَّبيُّ ﷺ فقال: **أَصَلَّى النَّاسُ**؟ قلنا: لا، هم يَنتظِرونك يا رسولَ الله؛ قال: **ضَعوا لي ماءً في المِخْضَب**[3]. قالت: ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب ليَنُوءَ[4] فأُغميَ عليه، ثم أفاق، فقال: **أَصَلَّى النَّاسُ**؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسولَ الله؛ قال: **ضعُوا لي ماءً في المِخْضبِ**، ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب ليَنُوءَ فأُغميَ عليه، ثم أفاق، فقال: **أصلَّى الناسُ**؟ قلنا: لا[5]، وهم ينتظرونك يا رسولَ الله[6]؛ قال: **ضَعوا لي ماءً في المِخْضَب**. ففعلنا، فاغتسل ثم

(١) البخاري (١٩٨) و(٤٤٤٢) و(٥٧١٤)، ومسلم (٤١٨) من طريق شعيب وعقيل ومعمر ويونس عنه به.

(٢) مسلم (٤١٨) من طريق عبد الرزاق عن معمر به.

(٣) المِخْضَب: كالإجَّانَة. (ابن الصلاح).

(٤) أي لينهض. (هامش ابن الصلاح).

(٥) سقط قوله: (لا) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في «الصحيحين».

(٦) انتقل نظر ناسخ (ت) إلى (يا رسول الله) التالي فسقط ما بينهما.

ذهب ليَنُوءَ فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: **أَصلَّى النَّاسُ**؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسولَ الله؛ قالت: والناسُ عُكوفٌ في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاءِ الآخرةِ.

قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكرٍ أن يُصلِّي بالنَّاس، فأتاه الرسولُ فقال/: إنَّ رسول الله ﷺ يأمُرك أن تصليَ بالنَّاس، فقال أبو بكرٍ -وكان رجلاً رقيقاً-: يا عمرُ صلِّ بالنَّاس، قال: فقال عمرُ: أنت أحقُّ بذلك، قالت: فصلَّى بهم أبو بكرٍ تلك الأيَّامَ. [ظ:١٦٨/ب]

ثم إنَّ رسول الله ﷺ وجد من نفسه خِفَّةً، فخرج بين رجلين -أحدُهما العباسُ- لصلاة الظهرِ وأبو بكرٍ يصلِّي بالنَّاس، فلما رآه أبو بكرٍ ذهَب ليتأخَّرَ فأومَأ إليه النَّبيُّ ﷺ أن لا يتأخَّرَ، وقال لهما: **أجلِساني إلى جنبه**، **فأجلساه إلى جنب أبي بكرٍ**. فكان أبو بكرٍ يصلِّي وهو يأتَمُّ بصلاة النَّبي ﷺ، والنَّاسُ يصلون بصلاة أبي بكرٍ، والنَّبيُّ ﷺ قاعد».

قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بنِ عباسٍ فقلت: ألا أعرِضُ عليك ماحدَّثَتني عائشةُ عن مرض النَّبيِّ ﷺ؟ قال: هاتِ، فعرضْتُ حديثَها عليه فما أنكر منه شيئاً، غيرَ أنَّه قال: أَسَمَّتْ لك الرجلَ الذي كان مع العباس؟ قلتُ: لا، قال: هو عليٌّ رضي الله عنه وعنهم أجمعين[1].

٣٢٢٣- الثَّالثُ والسَّبعون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يسألُ في مرضه الذي مات فيه يقول: **أينَ أنا غداً؟ أين أنا غداً؟** يريدُ يومَ عائشةَ، فأذِنَ له أزواجُه يكونُ حيث شاء، فكان في بيت عائشةَ حتى مات عندَها.

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (بلغوا سماعاً في المجلس السابع عشر). أخرجه البخاري (٦٨٧)، ومسلم (٤١٨) من طريق زائدة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله به.

قالت عائشةُ: فمات في اليومِ الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي، فقبضه الله وإنَّ رأسَه لَبينَ نَحْري وسَحْري[١]، وخالطَ ريقُه ريقي؛ دخل عبد الرحمن بنُ أبي بكرٍ ومعه سواكٌ يَستنُّ به، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقلت له: أعطني هذا السواكَ يا عبد الرحمن، فأعطانيه فقضِمتُه[٢]، ثم مضغتُه، فأعطيتُه رسول الله ﷺ، فاستنَّ به وهو مستندٌ إلى صدري». لفظُ حديث البخاريِّ وهو أكملُها[٣].

وفي حديث أبي أسامةَ ومحمدِ بن حربٍ: «إنْ كان لَيتفقدُ في مرضه يقول: **أينَ أنا اليومَ؟ أين أنا غداً؟** استبطاءً ليوم عائشةَ، فلما كان يومي قبضَه الله بين سَحْري ونَحْري»[٤]./ [ظ: ١٦٩/أ]

وفي حديث محمَّدِ بنِ حربٍ: «ودُفِن في بيتي»[٥].

---

(١) النَّحر: الصَّدْر، والسَحْر: ما لصق بالحلقوم والمَريء من أعلى البطن، ويقال: هي الرِّئة، قاله غير واحد. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) القَصْمُ: بالصاد المهملة الكسر، يقال: قصمت الشيء كسرته، والقَضْمُ: بالضاد المعجمة، قَضْمُ الدابة شعيرها، يقال: قضمَته تقضِمه، والفَصْمُ: بالفاء والصاد المهملة أن يتصدع الشيء من غير أن يَتبيَّن، وكل مُبين مقصوم، فإذا بان فهو القصم، بالقاف والصاد المهملة، ومن هذا يقال: هو أقصَمُ البنْيَة، أي: منكسرها، والذي في حديث عائشة ﵂ أقرب إلى القضم بالقاف والضاد المنقوطة؛ لأنه مضغٌ وتليينٌ ما اشتد من السواك، والفصم بالفاء قريب من ذلك، والذي رويناه فبالقاف والضاد، والله أعلم بما قالته، أو قاله الراوي عنها. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٨٩) و(٤٤٥٠) و(٥٢١٧)، ومسلم (٢٤٤٣) من طريق زكرياء وسليمان وعبدة عنه به.

(٤) البخاري (٣٧٧٤)، ومسلم (٢٤٤٣) من طريق عبيد بن إسماعيل وابن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي أسامة به.

(٥) البخاري (١٣٨٩) عن محمد بن حرب عن يحيى بن أبي زكرياء عن هشام به.

وأخرج البخاريُّ من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «دخل عبد الرحمن بنُ أبي بكرٍ على النَّبيِّ ﷺ وأنا مُسْنِدتُه إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواكٌ رطب يستنُّ به، فأبدَّه[١] رسول الله ﷺ بصرَه، فأخذت السواكَ، فقضِمتُه، وطيَّبْته، ثم دفعته إلى النَّبيِّ ﷺ فاستنَّ به، فما رأيتُ رسول الله ﷺ استنَّ استناناً أحسنَ منه، فما عدا أن فرَغ رسول الله ﷺ رفَع يدَه أو[٢] إصبعَه ثم قال: **في الرفيقِ الأعلى**. ثلاثاً، ثم قضى، وكانت تقول: مات بين حاقِنَتي وذاقِنَتي[٣]»[٤]./ [ت:٤٥٨]

وفي رواية ابنِ الهادِ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «مات النَّبيُّ ﷺ وإنَّه لَبينَ حاقِنَتي وذاقِنَتي، فلا أكره شدَّةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعد النَّبيِّ ﷺ»[٥]./ [ظ:١٦٩/ب]

وللبخاريِّ من حديث هشام بن عروةَ عن أبيه: «أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا كان في مرضه جعَل يدورُ في نسائه، ويقول: **أينَ أنا غداً؟ أين أنا غداً؟** حرصاً على بيت عائشةَ، قالت عائشةُ: فلما كان يومي سَكنَ»[٦].

---

(١) **أَبَدَّه بَصَرَه**: بالباء؛ أي: مدَّه إليه، كأنَّه أعطاه بَدَّةً من بصره أي حظاً، والبَدَّة: الحظ والنصيب، وأبدَّ يده إلى الأرض أي مدَّها. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) في (ت): (و) وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) قالت: توفي ﷺ بين حاقِنَتي وذاقِنَتي: **الحاقِنَة**: ما سفُل من البطن، **والذَّاقِنَة**: طرف الحلقوم الثانية، كذا في «المجمل»، وحكى الهروي عن أبي الهيثم: الحاقنة المطمئِنُّ من الترقُوة والحلق، والذاقنة نُقْرَة الذقن، وقال أبو عبيد: الذاقنة طرف الحلقوم، وقال غيره: الذاقنة الذقن. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) البخاري (٤٤٣٨) من طريق صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٥) البخاري (٤٤٤٦) من طريق الليث عن ابن الهاد عن عبد الرحمن به.

(٦) البخاري (٣٧٧٤) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

وأخرج البخاريُّ أيضاً من حديث أبي محمَّدٍ عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكةَ عن عائشَةَ قالت: «توفي النَّبيُّ ﷺ في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري ونَحْري، وكان أحدُنا تُعوِّذُه بدعاءٍ إذا مرض، فذهبتُ أُعوِّذُه فرفع رأسَه إلى السماء وقال: **في الرفيقِ الأعلى، في الرفيقِ الأعلى**. ومرَّ عبد الرحمن بنُ أبي بكرٍ وفي يدِه جَريدةٌ رطبةٌ، فنظر إليه النَّبيُّ ﷺ، فظننت أنَّ له بها حاجةً، فأخذتُها، فمضغتُ رأسَها ونقضتُها[1]، فدفعتُها إليه، فاستنَّ بها كأحسنِ ما كان مُستنّاً، ثم ناولَنيها، فسقطت يدُه، أو سقطتْ من يده، فجمعَ الله بين ريقي وريقِه في آخرِ يومٍ من الدُّنيا وأوَّلِ يومٍ من الآخرة»[2].

وفي حديث نافعِ بن عمرَ الجُمَحي عن ابنِ أبي مُليكةَ نحوُه، إلَّا أنَّه قال: قالت: «دخل عبد الرحمن بسواك، فضَعُف النَّبيُّ ﷺ عنه، فمضَغتُه، ثم سنَنْتُه به»[3].

وأخرجه أيضاً من حديثِ أبي عمرٍو ذَكوانَ مولى عائشةَ: أنَّ عائشةَ كانت تقول: «إنَّ من نِعمِ الله عليَّ أنَّ رسول الله ﷺ توفي في بيتي، ويومي، وبين سَحْري ونَحْري، وأنَّ الله جمع بين ريقي وريقِه عند موتِه، دخل عليَّ عبد الرحمن وبيدِه سواكٌ، وأنا مُسنِدةٌ رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنَّه يُحبُّ السواكَ، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أنْ نعم، فتناوله، فاشتدَّ عليه، فقلت: أُليِّنُه لك؟ فأشار برأسِه أن نعم، فليَّنتُه، فأَمَرَّه، وبين يديه رَكوةٌ -أو عُلْبَة[4] شكَّ

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (سع: نفضتها).

(٢) البخاري (٤٤٥١) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة به.

(٣) البخاري (٣١٠٠) حدثنا ابن أبي مريم عن نافع عن ابن أبي مليكة به.

(٤) وبين يديه رَكوةٌ أو عُلْبَة: الرَّكوَة: معروفة، والعُلبة: قدَح ضخم من خشب يحلب فيه. (ابن الصلاح نحوه).

الرَّاوي - فيها ماءٌ، فجعل يُدخِل يديه في الماء فيَمسح بهما وجهَه يقول: لا إله إلَّا الله، إنَّ للموتِ سكراتٍ. ثم نصَب يدَه فجعل يقول: في الرفيقِ الأعلى. حتى قُبِض ﷺ، فمالت يدُه»[1]./ [ظ: ١٧٠/أ]

٣٢٢٤- الرَّابعُ والسَّبعون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «نهاهم النَّبيُّ ﷺ عن الوصالِ[2] رحمةً لهم، فقالوا: إنَّك تواصل، قال: إنِّي لستُ كهيئتِكم، إنِّي يُطعمُني ربِّي ويَسقِيني»[3].

٣٢٢٥- الخامسُ والسَّبعون: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «إنْ كان رسول الله ﷺ ليُقبِّل بعضَ أزواجِه وهو صائمٌ، ثم ضَحِكتْ»[4].

وأخرجاه من حديث الأسودِ بن يزيدَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يُقبِّل ويُباشِر وهو صائمٌ، وكان أملكَكم لإِرْبه[5]»[6]./ [ظ: ١٧٠/ب]

وأخرجه مسلمٌ من حديث أبي حفصٍ عمرَ بنِ عبد العزيزِ عن عُرْوَةَ عن عائشَةَ: إنَّها أخبرتْه: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يُقبِّلها وهو صائمٌ»[7]./ [ت: ٤٥٩]

ومن حديث سفيانَ بنِ عيَينةَ قال: قلتُ لعبد الرحمن بنِ القاسم: أسمعتَ أباك يُحدِّث عن عائشَةَ «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُقبِّلها وهو صائم؟ فسكت ساعةً

---

(١) البخاري (٤٤٤٩) من طريق عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن أبي عمرو ذكوان به.

(٢) **الوِصال**: أن يصوم يومين لا يفطر على شيء في الليل الذي بينهما.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٤)، ومسلم (١١٠٥) من طرق عن عبدة عن هشام به.

(٤) أخرجه البخاري (١٩٢٨) من طريق مالك ويحيى عن هشام به.

(٥) **وكان أملكَكم لإِرْبه**: أي؛ لشهوته؛ أي: إنه أقدر على أن يكُفَّها عما لا يجوز له. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) البخاري (١٩٢٧)، ومسلم (١١٠٦) من طريق الحكم والأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٧) مسلم (١١٠٦) من طريق يحيى عن أبي سلمة عن عمر بن عبد العزيز به.

ثم قال: نعم»[١].

ومن حديث عُبيدِ الله بنِ عمرَ عن القاسم عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يُقبِّلني وهو صائمٌ، وأيُّكم يملكُ إرْبَه كما كان رسول الله ﷺ يملك إرْبَه»[٢].

ومن حديث علقمةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يُقبِّل وهو صائمٌ، وكان أملكَكم لإرْبِه، وأنَّه كان يُباشِر وهو صائم»[٣].

ومن حديث أبي الضُّحى عن مسروقِ بن الأجدعِ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يُقبِّل وهو صائمٌ، ويُباشِر وهو صائمٌ، ولكنه أملكُكم لإرْبِه»[٤].

ومن حديث عمرِو بن ميمونٍ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يُقبِّل في شهر الصومِ». وفي رواية أبي بكرٍ النَّهْشَلي عن زيادِ بن عِلاقةَ: «كان النَّبيُّ ﷺ يُقبِّل وهو صائمٌ في رمضانَ»[٥].

وليس لعمرِو بن ميمونٍ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

ومن حديث علي بنِ الحسينِ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يُقبِّل وهو صائمٌ»[٦].

٣٢٢٦- السَّادسُ والسَّبعون: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ إنَّها

---

(١) مسلم (١١٠٦) عن علي بن حجر وابن أبي عمر عن سفيان به، وقد تقدم من طريق مالك ويحيى.

(٢) مسلم (١١٠٦) من طريق علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر به.

(٣) مسلم (١١٠٦) من طريق إبراهيم عن علقمة به.

(٤) مسلم (١١٠٦) من طريق يحيى بن أبي زائدة عن الأعمش عن مسلم به.

(٥) مسلم (١١٠٦) من طريق أبي الأحوص وأبي بكر النهشلي عن زياد بن علاقة عن عمرو به.

(٦) مسلم (١١٠٦) من طريق سفيان عن أبي الزناد عن علي بن الحسين به.

قالت: «سأل حمزةُ بنُ عمرٍو الأسلميُّ رسولَ الله ﷺ عنِ الصيام في السفر، فقال: **إن شئتَ فصُم، وإن شئت فأفطِر**»./ [ظ: ١٧١/أ]

وفي حديث يحيى القطانِ وحمادِ بن زيدٍ وأبي معاويةَ عن هشام: «**إنِّي أَسْرُدُ الصومَ**»[(١)][(٢)].

وفي حديث مالكِ بن أنسٍ: «أنَّه قال للنَّبيِّ ﷺ: أأصُومُ في السفر؟ وكان كثيرَ الصيامِ، فقال: **إن شئتَ فصم، وإن شئتَ فأفطِر**»[(٣)].

٣٢٢٧- السَّابعُ والسَّبعون: عن هشام بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كُفِّن في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُوليَّة[(٤)] من كُرْسُفٍ[(٥)]، ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ»[(٦)].

وفي حديث علي بنِ مُسْهِرٍ عن هشام إنَّها قالت: «أُدرِج رسول الله ﷺ في

---

(١) **سَرَدَ الصومَ**: أي: تابعه ودوام عليه.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٤٢) من طريق يحيى، ومسلم (١١٢١) من طريق الليث وحماد وأبي معاوية وابن نمير وعبد الرحيم بن سليمان، كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه به.

(٣) البخاري (١٩٤٣) عن التنيسي عن مالك.

(٤) **أثواب سَحُولِيَّة**: قال القتبي: سَحُول جمع سَحْل، وهو ثوب أبيض، وتجمع سُحول على سُحُل، وقال ابن الأعرابي: سَحول بِيض من القطن خاصة، ويقال: إنَّها ثياب منسوبة إلى سَحُول، وهي قرية باليمن، وهذا هو الصحيح، والله أعلم، وقد قرأنا نحن بمكة على شيخ من شيوخ الحديث كان من أهل هذه القرية. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **الكُرْسُف**: القطن. (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (١٢٦٤) و(١٢٧١-١٢٧٣) و(١٣٨٧)، ومسلم (٩٤١)، من طريق عبد الله وسفيان ويحيى ومالك ووهيب وعبد العزيز بن محمد وحفص وابن عيينة وابن إدريس وعبدة ووكيع عن هشام به.

حُلَّة[1] يَمنيَّة[2] كانت لعبد الله بن أبي بكرٍ، ثم نُزعت عنه، وكُفِّن في ثلاثة أثوابٍ سُحُولٍ يمانيَةٍ ليس فيها عِمامةٌ ولا قميصٌ، فرفع عبد الله الحُلَّة، فقال: أُكفَّن فيها، ثم قال: لم يُكفَّن فيها رسول الله ﷺ وأُكفَّن فيها! قال: فتصدَّق بها»[3].

وفي حديث أبي معاويةَ عن هشام نحوُه، وزاد: «أمَّا الحُلَّة فإنَّما شُبِّهَ على النَّاس فيها إنَّها اشتُريتْ ليُكفَّن فيها، فتُركت الحُلَّة وكُفِّن في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سَحُوليَّةٍ، فأخذها عبد الله بنُ أبي بكرٍ فقال: لأحبِسَنَّها حتى أُكفِّنَ فيها نفسي، ثم قال: لو رضيَها الله لنبيِّه لكفَّنه فيها، فباعها وتصدَّق بثمنها»[4]./ [ظ: ١٧١/ب]

وأخرجه مسلمٌ من حديث محمَّدِ بن إبراهيمَ بن الحارثِ التَّيمي عن أبي سَلَمةَ بن عبد الرحمن قال: «سألتُ عائشةَ: في كَم كُفِّن النَّبيُّ ﷺ؟ فقالت: في ثلاثة أثوابٍ سَحُوليَّة»[5].

وأخرجا جميعاً من حديث الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ حين توفِّي سُجِّي ببُردٍ حِبَرَة[6]»[7]./ [ت: ٤٦٠]

٣٢٢٨- الثَّامنُ والسَّبعونَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «أُرِيتُكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ، جاءني بكِ المَلك في سَرَقَةٍ

---

(١) الحُلَل: بُرُود اليمن، واحدها بُرْد وحُلَّة، والحلّة: إزار ورداء، ولا يسمى حلّة حتى يكون ثوبين يأتزر بأحدهما ويرتدي الآخر.

(٢) تصحف في (ابن الصلاح) إلى: (يمنة).

(٣) مسلم (٩٤١) عن علي بن حجر عن علي بن مسهر به.

(٤) مسلم (٩٤١) عن يحيى بن يحيى وابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن هشام به.

(٥) مسلم (٩٤١) من طريق يزيد عن محمد بن إبراهيم به.

(٦) بُرْدُ حِبَرَة: نوع من البُرود مخطط. (ابن الصلاح).

(٧) البخاري (٥٨١٤)، ومسلم (٩٤٢) من طريق الزهري عن أبي سلمة به.

من حرير[١]، **فيقول: هذه امرأتُك، فأكشفُ عن وجهكِ فإذا أنتِ هي، فأقولُ: إن يكُ من عند الله يُمضِه»**[٢].

وفي حديث عُبيدِ بن إسماعيلَ عن أبي أسامةَ، وفي حديث وُهيبٍ عن هشام: «**أُريتُك في المنام مرتين**». وذكرا[٣] نحوَه[٤].

وأخرج البخاريُّ من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «قلتُ: يا رسولَ الله؛ أرأيتَ لو نزلتَ وادياً فيه شجرٌ قد أُكِل منها ووجدتَ شجراً لم يُؤكل منها، في أيِّها كنتَ تُرتِع[٥] بعيرَك؟ قال: **في التي لم يُرتَع منها**. تعني: أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَتزوَّج بِكراً غيرَها»[٦].

ومن حديث عِراكِ بن مالك عن عُروَةَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ خطَب عائشةَ إلى أبي بكرٍ، فقال له أبو بكرٍ: إنَّما أنا أخوكَ! فقال: **أنتَ أخي في الله وكتابه، وهي لي حلالٌ**». كذا أخرجه البخاريُّ مرسلاً[٧]./ [ظ: ١٧٢/أ]

٣٢٢٩- التَّاسعُ والسَّبعون: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «تزوَّجني رسول الله ﷺ وأنا بنتُ ستٍّ سنين، فقدِمنا المدينةَ، فنزلنا في بني

---

(١) **في سَرَقَة من حرير**: أي؛ في جُبَّة من حرير، وقال أبو عُبيد: سَرَقُ الحرير هي الشُّقَق إلا أنَّها البيض منها خاصة الواحدة سَرَقة. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٢٥) و(٧٠١١) و(٧٠١٢)، ومسلم (٢٤٣٨) من طريق حماد وأبي أسامة وأبي معاوية وابن إدريس عن هشام به.

(٣) في (ت): (وذكر).

(٤) البخاري (٣٨٩٥) و(٥٠٧٨).

(٥) **رَتَع البعير في المرعى**: إذا أكل ما شاء بسَعَة وانبساط، وأرتعه الله؛ أي: أثبت له ما يرعاه على سعة كذلك.

(٦) البخاري (٥٠٧٧) من طريق سليمان عن هشام عن أبيه به.

(٧) البخاري (٥٠٨١) من طريق الليث عن يزيد عن عراك به.

الحارثِ بن الخَزرج، فوُعِكتُ[١] فتَمرَّق[٢] شعري، فوَفى جُميمَةً[٣]، فأتَتْني أُمِّي أمُّ رُومانَ وإنِّي لفي أُرجُوحة[٤] ومعي صواحبُ لي، فأتيتُها لا أدري ما تريد منِّي، فأخَذتْ بيدي حتى وقَفتْني على باب الدَّار، وإنِّي لأنهَجُ[٥] حتى سكن بعضُ نفَسي، ثم أخذتْ شيئاً من ماءٍ فمسحتْ به وجهي ورأسِي، ثم أدخلتْني الدَّارَ، فإذا نسوةٌ من الأنصار في البيت، فقُلن: على الخير والبركةِ وعلى خير طائرٍ، فأسلمتْني إليهِنَّ، فأصلحْنَ من شأني، فلم يَرُعْني إلَّا رسول الله ﷺ فأسلَمنَني إليه وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنينَ»[٦].

وفي حديث أبي كُريبٍ وغيرِه عن أبي أسامةَ نحوُه، إلا أنَّ فيه: «فأخذتْ بيدي فأوقفتْني على البابِ فقلتُ: هَهْ هَهْ[٧]، حتى ذهب نفَسي»، وفيه: «فغسلنَ رأسِي وأصلحنَني، فلم يَرُعْني إلَّا ورسول الله ﷺ فأسلمنَني إليه»[٨]./ [ظ: ١٧٢/ب]

وفي حديث محمَّدِ بن يوسفَ عن سفيانَ الثَّوريِّ عن هشام عن أبيه عنها:

---

(١) الوَعْك: مَرْسُ المرض وتحريكه للمريض رعدة ولهيباً، ويقال: أخذته نافض الحمى، ويقال: أوعكت الكلابُ الصيدَ إذا مرَّغتْه في التراب. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) يقال: شعر مُتمرِّط ومُتَمَرِّق وأمرطَ الشعرُ وأمرق، إذا انتشر وانتتف.

(٣) الجُمَيمَة: تصغير جُمَّة، وجمّة الإنسان مجتَمعُ شعرِ ناصيتِه، والناصية قُصاص الشعر، والوَفْرة والجمّة إلى الأذنين فقط، فإن زادت فوق ذلك لم يُقلْ وفرة. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) الأرجُوحَة: لُعبة الصبيان في حبل يعلق، فيميل بهم من ناحية إلى ناحية، والأصل في الأراجيح الاهتزاز والتحريك. (ابن الصلاح).

(٥) نَهَج الرَّجُل يَنْهَج بالنون، إذا كان مبهوراً منقطع النفس، يقال: نَهَج وأَنْهَج، إذا ربا وتدارك نَفَسُه وتتابع. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (٣٨٩٤) و(٥١٣٤) و(٥١٥٦) من طريق علي بن مسهر ووهيب عنه به.

(٧) هَهْ هَهْ: حكاية البكاء وشدته.

(٨) مسلم (١٤٢٢) من طريق أبي كريب وابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن هشام به.

«أنَّ النَّبيَّ ﷺ تزوَّجها وهي بنتُ ستٍّ سنينَ، وأُدخلتْ عليه وهي بنتُ تسعٍ، ومكثتْ عنده تسعاً»(١).

وفي حديث قَبيصةَ عن سفيانَ عن هشام عن أبيه قال: «تزوَّج النَّبيُّ ﷺ عائشةَ وهي بنتُ ستٍّ، وبنى بها وهي بنتُ تسعٍ، ومكثتْ عنده تسعاً». من قولِ عروةَ، ولم يقل: عن عائشَةَ(٢).

وفي حديث عُبيد بنِ إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عن هشام عن أبيه قال: «توفِّيتْ خديجةُ قبل مَخرَج النَّبيِّ ﷺ إلى المدينة بثلاث سنينَ، فلبِث سنتَينِ أو قريباً من ذلك، ونكَح عائشةَ وهي بنتُ ستِّ سنينَ، وبنى بها وهي بنتُ تسعِ سنينَ». وهذا أيضاً موقوفٌ على عروةَ(٣).

وأخرجه مسلمٌ من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ تزوَّجها وهي بنتُ سبعِ سنينَ، وزُفَّت(٤) إليه وهي بنتُ تسعِ سنينَ ولُعَبُها معها، ومات عنها وهي بنتُ ثمانِ عشْرةَ»(٥).

ومن حديث الأسودِ بنِ يزيدَ عن عائشَةَ قالت: «تزوَّجها رسول الله ﷺ وهي بنتُ ستٍّ، وبنى بها وهي بنتُ تسعٍ، ومات عنها وهي بنتُ ثمانَ عشْرةَ»(٦).

ومن حديث عبد الله بنِ عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «تزوَّجني رسول الله

---

(١) البخاري (٥١٣٣).

(٢) البخاري (٥١٥٨).

(٣) البخاري (٣٨٩٦).

(٤) **زُفَّتِ العروس** إلى زوجها: أي؛ حُملت إليه بسرعةٍ وإزعاجٍ، ويقال: زَفَّ القوم في سيرهم إذا أسرعوا، قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤] وزفَّ الظليم؛ أي: أسرع حتى يُسمَع لجناحيه زَفِيف؛ أي: صوت. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) مسلم (١٤٢٢) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

(٦) مسلم (١٤٢٢) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

صلى الله عليه وسلم في شوَّالٍ، وبنى بي في شوَّالٍ، فأيُّ نساءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده منِّي[١]، قال: وكانت/عائشةُ تَستحبُّ أن تُدخِل نساءَها في شوَّالٍ»[٢]./ [ظ: ١٧٣/أ] [ت: ٤٦١]

٣٢٣٠- الثَّمانونَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «ما غِرتُ[٣] على أحدٍ من نساء النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ما غِرتُ على خديجةَ، وما رأيتُها قطُّ، ولكن كان يُكثِر ذكرَها، وربَّما ذبحَ الشَّاةَ ثم يُقطِّعُها أعضاءً ثم يبعثها في صدائقِ خديجةَ، فربما قلت له: كأنَّه لم يكن في الدُّنيا امرأةٌ إلَّا خديجةُ! فيقول: إنَّها كانت وكانت! وكان لي منها ولدٌ»[٤].

وفي حديث حُميدِ بن عبد الرحمن عن هشام قالت: «وتزوَّجني بعدها بثلاثِ سنين، وأمرَه ربُّه -أو جبريلُ- أن يُبشِّرها ببيت في الجنَّة من قصَبٍ[٥]»[٦].

قال في حديث سعيدِ بن عُفيرٍ عن اللَّيث: «وأمرَه الله أن يُبشِّرَها ببيتٍ من قصَبٍ[٧]، وإن كان لَيذبحُ الشَّاةَ فيُهدي في خلائِلها منها ما يسعُهُنَّ»[٨].

---

(١) **حَظِي الرجلُ**: إذا كان ذا منزلة ومكان ممن حظي عنده، يقال: حظي يَحظى حُظوة برفع الحاء، وحَظِيَت المرأة عند زوجها إذا وافقته وأحبها. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) مسلم (١٤٢٣) من طريق سفيان عن إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة به.

(٣) **الغَيرَة**: ضِيق الصدر بين المرأة وزوجها في ما يقع بقلبه منها، أو بقلبها منه في أمر الزوجية خاصة، من ميله إلى غيرها أو ميلها إلى غيره. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٢٩) و(٦٠٠٤) و(٧٤٨٤)، ومسلم (٢٤٣٥) من طريق النضر وأبي أسامة وأبي معاوية عن هشام به.

(٥) **بشِّرْ خديجةَ ببيت من قَصَب**: قال أهل العلم باللغة: القصب في هذا: اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف، وفي «المجمل»: القصب أنابيب من جوهر. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) البخاري (٣٨١٧) حدثنا قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن عن هشام به.

(٧) من قوله: (قال في حديث سعيدِ...) إلى هنا سقط من (ت).

(٨) البخاري (٣٨١٦) حدثنا سعيد بن عفير عن الليث كتب إليه هشام به .

وفي حديث حفصِ بن غياثٍ عن هشام: «وكان إذا ذبح الشَّاةَ يقول: **أرسِلوا بها إلى أصدقاءِ خديجةَ**. قالت: فأغضبتُه يوماً فقلتُ: خديجةَ! فقال: **إنِّي رُزِقت حُبَّها**»(١).

وأخرجا من حديث عليِّ بنِ مُسْهِرٍ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ -ذكره البخاريُّ تعليقاً ومسلمٌ بالإسناد- إنَّها قالت: «استأذَنتْ هالةُ بنتُ خويلدٍ أختُ خديجةَ على رسول الله ﷺ، فعَرَف استئذانَ خديجةَ، فارْتاع(٢) لذلك، فقال: **اللَّهمَّ هالةُ بنتُ خُويلدٍ!** فغِرتُ، فقلت: وما تذكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريشٍ حمراءِ الشِّدقينِ هلكتْ في الدَّهر قد أبدَلك الله خيراً منها!»(٣)./ [ظ:١٧٣/ب]

ولمسلمٍ من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «ما غِرت على امرأةٍ ما غِرتُ على خديجةَ لكثرة ذكرِه إيَّاها، وما رأيتُها قطُّ. وقالتْ: لم يتزوَّجِ النَّبيُّ ﷺ على خديجةَ حتى ماتتْ»(٤).

٣٢٣١- الحادي والثَّمانون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ سَودةَ بنتَ زَمعةَ وهَبتْ يومَها لعائشةَ، وكان النَّبيُّ ﷺ يَقسِم لعائشةَ يومَها ويومَ سَودةَ»(٥).

وفي حديث جرير بن عبدِ الحميد عن هشامٍ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «ما

---

(١) البخاري (٣٨١٨)، ومسلم (٢٤٣٥) محمد بن حسن وسهل بن عثمان عن حفص عن هشام به.

(٢) **فارْتاع لذلك**: أي؛ انزعج، والروعُ الفَزَع. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (٣٨٢١) قال: وقال إسماعيل بن خليل، ومسلم (٢٤٣٧) عن سويد بن سعيد، عن ابن مسهر به.

(٤) مسلم (٢٤٣٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٢١٢)، ومسلم (١٤٦٣) من طريق زهير وعقبة بن خالد عن هشام به.

رأيتُ امرأةً أحبَّ إليَّ أن أكونَ في مِسلاخِها[1] من سَودةَ بنتِ زَمعةَ، من امرأةٍ فيها حِدَّةٌ، قالت: فلما كَبِرت جعلتْ يومَها من رسول الله ﷺ لعائشةَ، قالت: يا رسولَ الله؛ قد جعلتُ يومي منكَ لعائشةَ، فكان النبيُّ[2] ﷺ يَقسِم لعائشةَ يومين: يومَها ويومَ سَودةَ»[3].

زاد في حديث شَرِيكٍ عن هشام قالت: «وكانت أوَّلَ امرأةٍ تزوَّجها من بعدي»[4].

٣٢٣٢- الثَّاني والثَّمانون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أَلعبُ بالبناتِ[5] عند النَّبيِّ ﷺ، وكان لي صواحبُ يلعبْنَ معي، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل يَتقمَّعْنَ منه، فيُسَرِّبُهنَّ إليَّ فيَلعبْنَ معي»[6]./ [ظ: ١٧٤/أ]

وفي حديث جريرِ بن عبد الحميد: «كنتُ ألعبُ بالبناتِ في بيتِه، وهُنَّ اللُّعب»[7].

٣٢٣٣- الثَّالثُ والثَّمانون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه قال: «كانتْ خولةُ بنتُ حكيمٍ من اللائي وهَبْنَ أنفسَهنَّ للنَّبيِّ ﷺ، فقالت عائشةُ: أمَا تستحي المرأةُ أن تهبَ نفسَها للرجل؟! فلمَّا نزلت: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب:٥١]

---

(١) ويقول: أحبُّ أن أكون في مِسْلاخِ فلان؛ أي: في ثيابه التي يُجددها، استعارةً، كأنه تمنى أن يكون في مثل هديه وطريقته وما استحسنه منه. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) في (ابن الصلاح): (سع: رسول الله).

(٣) مسلم (١٤٦٣) عن زهير بن حرب عن جرير عن هشام به.

(٤) مسلم (١٤٦٣) من طريق يونس بن حبيب عن شريك عن هشام به.

(٥) **البنات**: لُعب وصور لصغار الجواري يلعبن بها. (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠) من طريق أبي معاوية وعبد العزيز وأبي أسامة عن هشام به.

(٧) مسلم (٢٤٤٠)عن زهير بن حرب عن جرير عن هشام به.

قلتُ: يا رسولَ الله؛ ما أرى ربَّك إلَّا يُسارع في هواكَ»[١].

قال البخاريُّ: رواه أبو سعيدٍ المؤدبُ ومحمد بنُ بشرٍ وعَبْدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ، يزيدُ بعضُهم على بعض. وفي حديث زكريا بن يحيى عن أبي أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أغارُ على اللائِي وهَبنَ أنفسَهنَّ لرسول الله ﷺ» وذكر نحوَه[٢]./ [ت:٤٦٢]

وكذا في رواية أبي كُريب عن أبي أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ قالت... وذكر نحوَه، وفيه: «فلما أنزل الله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب:٥١] قالتْ: قلت: والله ما أرى ربَّك إلَّا يسارعُ لك في هواك»[٣].

[ظ:١٧٤/ب] ولمسلمٍ في حديثِ عَبدةَ بالإسناد المتصلِ إلى عائشةَ نحوُ ذلك[٤]./

وأخرجا جميعاً من حديثِ معاذةَ العدويةِ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يستأذِنُنا إذا كان في يومِ المرأةِ منَّا بعد أن نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب:٥١] فقلتُ لها: ما كنتِ تقولين؟ قالت: كنتُ أقولُ له: إن كان ذلك إليَّ فإنِّي لا أُريد -يا رسول الله- أن أُوثِر عليكَ أحداً»[٥].

وفي حديث عبَّادِ بن عبَّادِ: «لم أُوثِر على نفسي أحداً»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٥١١٣) من طريق ابن فضيل عن هشام به.

(٢) البخاري (٤٧٨٨) حدثنا زكرياء بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام به.

(٣) مسلم (١٤٦٤) عن أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام به.

(٤) مسلم (١٤٦٤) عن ابن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان عن هشام به.

(٥) البخاري (٤٧٨٩) من طريق ابن المبارك عن عاصم عن معاذة به، قال: تابعه عباد سمع عاصماً.

(٦) مسلم (١٤٧٦) حدثنا سريج بن يونس عن عباد عن عاصم به.

٣٢٣٤- الرَّابعُ والثَّمانون: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا(١) أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء:١٢٨] قالت: هي المرأةُ تكون عند الرجلِ لا يستكثرُ منها فيُريد طلاقَها ويتزوَّجُ غيرَها، تقول له: أمسكنِي ولا تطلِّقني، ثم تزوَّجْ غيري وأنتَ في حِلٍّ من النَّفقة عليَّ والقِسمةِ لي، فذلك قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء:١٢٨](٢).

وفي حديثِ عبد الله بن المبارك نحوُه، وفي آخره: فنزلت هذه الآيةُ في ذلك(٣).

وفي حديث سفيانَ بنِ عيينةَ قالت: «**هو الرجلُ يَرى من امرأتِه ما لا يُعجبُه، كِبَراً أو غيرَه، فيريد فِراقَها، فتقول: أمسكني واقسِم لي ما شئتَ، قالت: فلا بأسَ إذا تراضَيا**»(٤)./ [ظ: ١٧٥/أ]

٣٢٣٥- الخامسُ والثَّمانون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:٦] قالتْ: أُنزِلت في والي اليتيمِ أن يُصيبَ من ماله إذا كان مُحتاجاً بقَدْر ماله بالمعروف(٥). وفي حديث عبد الله بنِ نُمَير: «أنَّها نزلتْ في مال اليتيمِ إذا كان فقيراً أنَّه يأكل منه مكانَ قيامِه عليه بمعروف»(٦).

---

(١) **النُّشُوز**: كراهية كل واحد من الزوجين لصاحبه، وسوء عشرة، وامتناع من أداء الواجب في حق الزوجية.

(٢) أخرجه البخاري و(٥٢٠٦)، ومسلم (٣٠٢١) من طريق أبي معاوية وعبدة وأبي أسامة عن هشام به.

(٣) البخاري (٢٤٥٠) و(٤٦٠١) حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله عن هشام بن عروة به.

(٤) البخاري (٢٦٩٤) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن هشام به.

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٦٥)، ومسلم (٣٠١٩) من طريق عبدة وأبي أسامة عن هشام به.

(٦) البخاري (٢٢١٢) و(٤٥٧٥)، ومسلم (٣٠١٩) عن إسحاق وأبي كريب عن ابن نمير عن هشام به.

وفي رواية عثمانَ بن فَرْقَدٍ[١] قالت: «أُنزِلَت في والي اليتيمِ الذي يقومُ عليه[٢] ويُصلحُ في ماله إن كان فقيراً أكلَ منه بالمعروف»[٣].

٣٢٣٦- السَّادسُ والثَّمانون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ[٤] لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٢] قالت لعروةَ: «يا ابنَ أختي، كان أبواكَ منهم: الزُّبير وأبو بكرٍ، لما أصابَ نبيَّ الله ﷺ ما أصاب يومَ أُحدٍ فانصرف عنه المشركون، خاف أن يَرجعوا، فقال: من يذهبُ في إثرِهم؟ فانتدبَ منهم سبعونَ رجلاً، كان فيهم أبو بكرٍ والزبيرُ». لفظُ حديث أبي معاويةَ عن هشام، وهو أتمُّ[٥].

وفي رواية عبد الله بنِ نُمَيرٍ وعَبدةَ بنِ سليمانَ عن هشام عن أبيه قال: قالت لي عائشةُ: «أبواكَ -واللهِ- من الَّذين استجابوا لله والرَّسولِ من بعد ما أصابهم القَرْحُ».

زاد في حديث أبي أسامةَ: «تعني أبا بكرٍ والزُّبير»[٦].

وأخرجه مسلمٌ من حديث عبد الله البَهِيِّ مولى مصعبِ بن الزُّبير عن عُروَةَ قال: قالت لي عائشةُ: «كان أبواكَ من الذين استجابوا لله والرَّسولِ من بعد ما

---

(١) تحرف في (ظ) إلى: (يزيد)!

(٢) استشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في نسختنا من صحيح البخاري: «والي اليتيم الذي يقيم عليه»، وقال ابن التين: الصواب «يقوم» لأنه من القيام لا من الإقامة، ورواية «يقيم» موجهة أي يلازمه أو يقيم نفسه عليه. «فتح الباري» ٤٥/٧

(٣) البخاري (٢٢١٢) حدثني محمد عن عثمان بن فرقد عن هشام به.

(٤) القرْح: المصدر وهو الجُرْح، ويقال: قَرَحَه فهو قريحٌ أي جريح، والقُرْح بالضم ألم الجِراح. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٧٧) من طريق أبي معاوية عن هشام به.

(٦) مسلم (٢٤١٨) من طريق ابن نمير وعبدة وأبي أسامة عن هشام به.

أصابهم القَرْحُ»[١]./ [ظ: ١٧٥/ب]

٣٢٣٧- السَّابعُ والثَّمانون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ[٢] ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب:١٠] قالت: كان ذلك يومَ الخندق[٣]./ [ت: ٤٦٣]

٣٢٣٨- الثَّامنُ والثَّمانون: في حديثِ الإفكِ: أخرجاه[٤] من حديث هشامِ ابن عروةَ -أحدُهما بالإسناد، والبخاريُّ تعليقاً، وحديثُه أتمُّ- قال: وقال أبو أسامة عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «لـمَّا ذُكر من شأني الذي ذُكر[٥] وما عَلِمتُ به، قام رسول الله ﷺ فِيَّ خطيباً، فتشهَّدَ فحمِدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: **أمَّا بعدُ؛ فأشيروا عليَّ في أُناسٍ أَبَنُوا[٦] أهلي، وايمُ الله! ما علمتُ على أهلي من سُوء قطُّ، وأَبَنُوهم بمَن[٧] -والله- ما علمتُ عليه من سوءٍ**

---

(١) مسلم (٢٤١٨) من طريق وكيع عن إسماعيل عن البهي به.

(٢) **الزيغ**: الميل على الإطلاق ثم يكون ميلاً عن الحق في قوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، ويكون ميلاً عن الطمأنينة في قوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، حذراً وحَيرةً. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **في هامش (ابن الصلاح)**: (بلغ). أخرجه البخاري (٤١٠٣)، ومسلم (٣٠٢٠) من طريق عبدة عن هشام به.

(٤) في (ت): (أخرجه).

(٥) في (ت): (ذكروا)، وما أثبتناه موافق لما في «الصحيحين».

(٦) **التأبينُ**: على وجهين، فتأبين الحيِّ ذكره بالقبيح، ومنه قوله: «أبَنُوا أهلي» أي: ذكروهم بسوء، وفي ذكر مجلس رسول الله ﷺ: «كان لا يؤبَن فيه الحُرَم» أي: لا تذكر بقبيح، والوجه الآخر: تأبين الميت، وهو مدحُه بعد موته والثناء عليه، والشاهد قول الشاعر:

لَعَمرِي وما دَهْرِي بتأبينِ هالِكٍ

(٧) في (ظ): (ثم).

قطُّ، ولا دخل بيتي قطُّ إلا وأنا حاضرٌ، ولا غبتُ في سفر إلا غاب معي.

فقام سعدُ بن معاذٍ[١] فقال: ائذنْ يا رسولَ الله أن نضربَ أعناقَهم، وقام رجلٌ من بني الخزرج -وكانت أمُّ حسانَ من رهطِ ذلك الرجلِ- فقال: كذبتَ، أَمَ[٢] والله أنْ لو كانوا من الأوس ما أحببتَ أن تُضربَ أعناقُهم، حتى كاد يكونُ بين الأوسِ والخزرج شرٌّ في المسجد وما علمتُ.

فلما كان مساءُ ذلك اليومِ خرجتُ لبعض حاجتي ومعيَ أمُّ مِسْطَحٍ، فعثَرتْ وقالت: تعِسَ[٣] مِسطحٌ! فقلتُ لها: أيْ أُمِّ؛ تسُبِّين ابنَكِ! وسكتتْ/، ثم عثَرَتِ الثَّانيةَ، فقالت: تعِسَ مِسطحٌ! فقلتُ لها: أيْ أمِّ، تسُبِّين ابنَكِ! ثم عثرتِ الثَّالثةَ، فقالت: تعِسَ مِسطحٌ! فانتَهرتُها، فقالت: والله ما أسبُّه إلَّا فيكِ! فقلتُ: في أيِّ شأني؟ فذكرتْ لي الحديثَ، فقلتُ: وقد كان هذا؟ قالت: نعم والله! فرجعتُ إلى بيتي، كأنَّ الذي خرجتُ له لا أجد منه قليلاً ولا كثيراً.

[ظ: ١٧٦/أ]

ووُعِكتُ[٤]، وقلتُ لرسول الله ﷺ: أرسلني إلى بيت أُمِّي، فأرسل معي الغلامَ، فدخلتُ الدَّار فوجَدتُ أمَّ رُومانَ في أسفلٍ وأبا بكرٍ فوق البيتِ يقرأ، فقالت أمي: ما جاء بك يا بنيَّةُ؟ فأخبرتُها، وذكرتُ لها الحديثَ، فإذا هو لم يبلغ منها مثلَ ما بلغ منِّي! فقالت: أيْ بُنيَّةُ، خَفِّضي عليكِ الشَّأنَ، فإنَّه والله لقلَّما كانتِ امرأةٌ حسناءُ عند رجل يُحبُّها لها ضرائرُ إلَّا حسدنَها، وقيل فيها، قلتُ:

---

(١) في (ظ) و(ابن الصلاح): (عبادة)، وما أثبتناه من (ت) موافق لنسختنا من صحيح البخاري ومسلم، ورواية: «سعد بن عبادة» غلطٌ بيِّنٌ. انظر «مشارق الأنوار» ٢/٢٣٩

(٢) استشكل في (ابن الصلاح): (أَمَ)، وهي في نسختنا من صحيح البخاري: (أما) بإثبات الألف وهو الوجه والأكثر، وحذف الألف منه تخفيفاً. والله أعلم.

(٣) **تَعِسَ الرجل يَتْعَس**، أي عَثَر وانكبَّ، قال تعالى: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٨] أي: فعِثَاراً لهم، وسقوطاً لهم فيما لا يسرهم. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **الوَعْك**: اضطراب الحمى.

وقد عَلم به[١] أبي؟ قالت: نعم، قلتُ: ورسولُ الله؟ قالت: نعم، ورسولُ الله، فاستَعبرْتُ وبكَيتُ.

فسمِع أبو بكرٍ صوتي وهو فوق البيتِ يقرَأُ، فنزَل فقال لأُمي: ما شأنُها؟ فقالت: بلغَها الذي ذُكر من شأنِها، ففاضتْ عيناه، وقال: أقسمتُ عليكِ يا بنيَّةُ؛ إلا رجعتِ إلى بيتك.

فرجعتُ ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسألَ عني خادِمي، فقالتْ: لا والله ما علمتُ عليها عيباً، إلا إنَّها كانتْ ترقُد حتى تدخلَ الشَّاةُ فتأكلَ خبزَها أو عجينَها / -في حديث مسلم: فتأكل عجينَها، أو قالت: خَميرَها شكَّ هشامٌ- [ظ: ١٧٦/ب] وانتَهرَها بعضُ أصحابِه، فقال: اصدُقي رسولَ الله! حتى أَسقطُوا لها به[٢]، فقالت: سبحانَ الله! والله ما علمتُ عليها إلَّا كما يعلم الصائغُ على تبر[٣] الذَّهبِ الأحمرِ.

وبلغ الأمرُ ذلك الرجلَ الذي قيل له، فقال: سبحانَ الله! والله ما كشفتُ كَنَف أنثى قطُّ[٤]، قالت عائشةُ: فقُتل شهيداً في سبيل الله.

قالت: وأصبح أبوايَ عندي، فلم يزالا حتى دخَل عليَّ رسول الله ﷺ وقد صلَّى العصرَ، ثم دخَل وقد اكتَنفَني أبوايَ عن يميني وعن شمالي، فحمدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: **أمَّا بعدُ؛ يا عائشةُ، إن كنتِ قارَفتِ سوءاً أو ظَلمتِ فتُوبي إلى الله، فإنَّ الله يقبَلُ التَّوبةَ عن عباده.**

---

(١) في (ظ): (بذلك)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٢) أي: حتى شهدوا لها به. (هامش ابن الصلاح).

(٣) التِّبْر: الذهب والفضة، ما كان غير مصوغ.

(٤) **ما كشفتُ كَنَف أنثى قطُّ**: أي؛ ما رُمت كشف ما سترته من نفسها، إشارة إلى التعفف. (ابن الصلاح نحوه).

قالت: وقد جاءتْ امرأةٌ من الأنصار فهي جالسةٌ بالباب، فقلت: ألا تستحي من هذه المرأةِ أن تذكر شيئاً؟ فوعظَ رسول الله ﷺ، فالتفتُّ إلى أبي فقلت: أجبْه، قال: فماذا أقولُ؟ فالتفتُّ إلى أمِّي فقلت: أجيبيه، فقالتْ: أقولُ ماذا؟ فلمَّا لم يُجيباه تشهَّدتُ فحمدتُ الله وأثنيت عليه بما هو أهلُه، ثم قلتُ: أمَّا بعد؛/ فوالله لئِن قلتُ لكم: إنِّي لم أفعل -والله يعلم إنِّي لَصادقةٌ/- ما ذاكَ بنافعي عندكم، لقد تكلَّمتُم به وأُشرِبَتْه قلوبُكم، وإن قلتُ: إنِّي قد فعلتُ -والله يعلمُ أنِّي لم أفعل- لَتقُولُنَّ: قد باءَتْ به على نفسها، وإنِّي والله ما أجدُ لي ولكم مثلاً -والتمستُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدِر عليه- إلَّا أبا يوسفَ حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨]. [ت: ٤٦٤] [ظ: ١٧٧/أ]

وأُنزل على رسول الله ﷺ من ساعتِه، فسكتنا، فرُفع عنه وإنِّي لأَتبيَّنُ السُّرورَ في وجهه وهو يمسحُ جبينَه ويقول: **أبشِري يا عائشةُ! فقد أنزلَ الله براءتَك.** قالت: وكنتُ أشدَّ ما كنتُ غَضباً، فقال لي أبوايَ: قومي إليه، فقلت: لا والله، لا أقومُ إليه، ولا أحمدُه ولا أحمدُكُما، ولكنْ أحمدُ الله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتُموه فما أنكرتُموه، ولا غيَّرتُموه».

وكانت عائشةُ تقول: «أمَّا زينبُ بنتُ جحشٍ فعصمها الله بدينها فلم تقُل إلَّا خيراً، وأمَّا أختُها حَمْنةُ فهلَكت فيمن هلَك، وكان الذي يتكلَّمُ فيه مِسطحٌ وحسانُ ابن ثابتٍ والمنافقُ عبد الله ابنُ أُبي، وهو الذي كان يَستَوشِيه ويَجمعُه، وهو الذي تولَّى كِبْرَه[1] منهم هو وحمنةُ.

---

(١) الذي تولَّى منهم كِبْرَه: كِبْره وكُبْره بكسر الكاف وضمها لغتان؛ أي معظم الإفك، وقيل الكِبْر الإثم اسمٌ للكبيرة كالخِطيء من الخطيئة، ويقع الكُبْر بالضم في غير هذا على الكبير في السن ومنه قوله: «الكُبْر الكُبْر» أي قدّم الأكبر في السن، ويكون الكِبْر بالكسر بمعنى التكبر في قوله: ﴿إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦] أي تكبُّرٌ. (ابن الصلاح نحوه).

قالت: فحلَف أبو بكرٍ ألا ينفعَ مِسطحاً بنافعةٍ أبداً، فأنزل الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ(١) أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ [النور:٢٢] إلى آخر الآية، يعني أبا بكرٍ: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ [النور:٢٢] يعني مسطحاً، إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢] فقال أبو بكرٍ: بلى والله يا ربَّنا، إنَّا لنحب أن تغفرَ لنا، وعاد له بما كان يصنع»(٢)./ [ظ: ١٧٧/ب]

وفي حديث محمَّدِ بن حربٍ طرفٌ منه: «أنَّ رسول الله ﷺ خطب النَّاسَ، فحمِد الله وأثنى عليه، وقال: **ما تُشيرون عليَّ في قومٍ يَسبُّون أهلي، ما علمتُ عليهم من سوءٍ قطُّ**».

وعن عُروَةَ: «أنَّ عائشةَ لما أُخبرت بالأمر قالت: يا رسولَ الله؛ أتأذنُ لي أن أنطلِق إلى أهلي، فأذِنَ لها وأرسلَ معها الغلامَ، وقال رجلٌ من الأنصار: سبحانَك ما يكونُ لنا أن نتكلَّم بهذا، سبحانَكَ هذا بُهتانٌ(٣) عظيم»(٤). لم يزد./ [ظ: ١٧٨/أ]

وأخرجاه جميعاً بالإسناد بأطولَ من هذا وأوضحَ من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ بن الزُّبير وسعيدِ بن المسيَّب وعلقمةَ بنِ وقاصٍ الليثيِّ وعُبيد الله بنِ عبد الله بن عتبةَ بنِ مسعودٍ عن حديث عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله ممَّا قالوا، قال الزُّهريُّ: وكلُّهم حدَّثني طائفةً من حديثها، وبعضُهم كان أوعى له من بعض وأثبتَهم له اقتصاصاً، وقد وعيتُ

---

(١) من الأليَّة، وهي اليمين. (هامش ابن الصلاح).

(٢) ذكره البخاري (٤٧٥٧) قال: وقال أبو أسامة، ومسلم (٢٧٧٠) من طريق ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء عن أبي أسامة، عن هشام به، واللفظ للبخاري.

(٣) **البهتان**: الباطل الذي يَتحيَّر في إفراطه من سمعه.

(٤) البخاري (٧٣٧٠) حدثني محمد بن حرب عن يحيى بن أبي زكرياء عن هشام به.

عن كلٍّ واحدٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني عن عائشَةَ، وبعضُ حديثِهم يُصدِّق بعضاً، قالوا:

قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج[1] سفراً أقرَع بين أزواجه، فأيَّتُهنَّ خرَج سهمُها خرَج بها معه، قالت: فأقرعَ بينَنا في غَزاةٍ غزاها فخرَج فيها سَهمي، فخرجتُ معه بعدما أُنزِل الحجابُ، فأنا أُحمَلُ في هَودَجي[2]، وأُنزَل فيه، فسِرنا حتى إذا فرَغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفَل ودنَونا من المدينة آذَن ليلةً بالرَّحيل».

فقُمتُ حين آذنُوا بالرَّحيل فمشَيت حتى جاوزتُ الجيشَ، فلما قضَيتُ من شأني أقبلتُ إلى الرَّحل فلَمَستُ صدري فإذا عِقدٌ لي من جَزْع أظْفارٍ[3] قد انقطع، فرَجَعت فالتمستُ عِقدي، فحبَسَني ابتغاؤُه، وأقبَل الرَّهطُ الذين كانوا يرحَلون لي فاحتَمَلوا هَودَجي، فرحَلُوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ/ وهم يحسِبون أنِّي [ت: ٤٦٥] فيه، وكان النِّساءُ إذ ذاكَ خِفافاً لم يَثقُلْنَ -ومنهم من قال: لم يَهْبُلنَ[4]- ولم يغشَهنَّ اللحمُ، وإنَّما يأكُلنَ العُلْقةَ[5] من الطَّعام، فلم يستَنكِرِ القومُ حين رفعوه

---

(١) سقط قوله: (أن يخرج) من (ظ).

(٢) **الهَوَادِج**: مركب من مراكب النساء مُقَبَّب، واحدهن هودج، وقد يستعملهن الرجال.

(٣) **جَزْعُ أظْفَار**: نوع من الخرز، وقيل: هو جزع ظِفَار، وهي مدينة باليمن، يكون فيها هذا الجزع. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **والنِّساءُ يومئذٍ لم يَهْبُلنَ** أي: لم يكثُر لحمُهن من السِّمَن فيثقلن، وفي رواية: «لم يُهَبَّلْن اللحم»؛ أي: لم تكثر لحومُهن وشحمهن، والمُهَبَّل: الكثير اللحم، الثقيل الحركة من السِّمَن. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **العُلْقَة من الطعام**: البُلغة قدر ما يتبلغ به، ويُمسِك رمقه، يريد القليل. (ابن الصلاح نحوه).

ثِقَلَ الهودجِ -ومنهم من قال: خفةَ الهَودجِ- فاحتملُوه[١]، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عِقدي بعدما استمرَّ الجيشُ[٢]، فجئتُ منزلَهم[٣] وليس فيه أحدٌ -ومنهم من قال: فجئتُ منازلَهم وليس بها منهم داعٍ ولا مجيبٌ[٤]- فتيمَّمتُ[٥] منزلي الذي كنتُ فيه وظننتُ أنَّهم سيفقِدونني فيرجعون إليَّ.

فبينا أنا جالسةٌ غلبتْني عينايَ فنِمتُ، وكان صفوانُ بن المعطل/ السُّلميُّ [ظ:١٧٨/ب] ثم الذَّكوانيُّ قد عرَّس[٦] من وراء الجيشِ فادَّلجَ[٧] فأصبَح عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأتاني فعَرفني حين رآني وكان يَراني قبل الحجابِ، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفني، فخمَّرتُ وجهي[٨] بجِلبابي[٩]، ووالله ما يُكلِّمُني بكلمة، ولا سمِعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعِه، وهوى حتى أناخَ راحلتَه فوطِئ على يديها فركبتُها، فانطلق يقودُ بيَ الرَّاحلةَ حتى أتينا الجيشَ بعد ما نزلوا مُعرِّسين.

---

(١) في (ت): (فحملوه).

(٢) بعد ما استمرَّ الجيشُ: أي؛ سار. (ابن الصلاح).

(٣) في (ت): (منزلي)، وكذا عند البخاري، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) ليس في الدارِ دَاعٍ ولا مُجيب: أي؛ خالية ليس بها أحد.

(٥) في (ظ): (فأممت). وفتيممت: أي قصدت. في هامش (ابن الصلاح): (هكذا فأيمت).

(٦) عَرَّسَ المسافر: أي؛ نزل وحطَّ رحله، وتحقيق التعريس نزول المسافر في مسراه من آخر الليل للراحة. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) ادَّلَج الرجل في سفره: بتشديد الدال، إذا خرج من آخر الليل، وأَدْلج إذا قطع الليل كله من أوله سيراً. (ابن الصلاح).

(٨) خَمَّرت وجهي: أي: غطيته والتخمير التغطية.

(٩) الجِلْبَاب: الإزار، وما تتغطى به المرأة وتستتر فيه. (ابن الصلاح نحوه).

وفي رواية صالحِ بن كيسانَ وغيرِه: مُوغِرين[1] في نَحْرِ الظَّهيرة، قال عبدُ بنُ حُميدٍ: قلتُ لعبد الرَّزَّاق: ما قولُه: مُوغِرين؟ قال: الوَغْرَة: شدةُ الحرِّ.

قالتْ: فهلَكَ مَن هلَكَ في شأني، وكان الذي تولَّى كِبْرَ الإفكِ عبدالله بن أُبي ابنُ سَلول.

فقدِمنا المدينةَ فاشتكيتُ بها شهراً والنَّاسُ يُفِيضون[2] في قولِ أصحابِ الإفكِ لا أشعرُ، «وهو يَرِيبُني[3] في وَجَعي أنِّي لا أرى من النَّبيِّ ﷺ اللُّطفَ[4] الذي كنتُ أرى منه حين أشتكي، إنَّما يدخُل فيُسلِّم ثم يقول: كيف تِيكُم؟ ثم ينصرف، فذلك يَرِيبُني ولا أشعرُ بالشرِّ حتى نَقَهْتُ[5]».

فخرجتُ أنا وأمُّ مِسطحٍ قِبل المَناصِعِ[6] وهي مُتَبرَّزُنا[7]، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليلٍ، ذلك قبل أن تُتَّخذَ الكُنُفُ قريباً من بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العرب الأُوَلِ في التَّبرُّز قِبل الغائط، /وكنَّا نتأذَّى بالكُنُف أن نتَّخذها عند بيوتِنا. [ظ: ١٧٩/أ]

---

(١) الوَغْرَة: شدة الحر، ويقال: وَغِر صدره يوغَر إذا اغتاظ وحمي، وأوغر صدره؛ أي: أحماه من الغيظ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) يُفيضُون: يخوضون فيه، ويكثرون منه.

(٣) الرَّيْب: الشك. (ابن الصلاح).

(٤) اللُّطْف في الأفعال: الرِّفق بها، وفي الأقوال لين الكلام، ويقال: لَطَف الله لك؛ أي: أوصل إليك ما تطلب بلا تعب. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) نَقِهَ من مرضه يَنْقَه نُقُوهاً: إذا أفاق.

(٦) المَنَاصِع: مواضع خالية، تُقضى فيها الحاجة من الغائط والبول، وقيل: المناصع صعيد أفيح فسيح خارج البيوت. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) بَرَز وتَبرَّز: أي: ظهر إلى البراز، وهو الموضع الواسع الظاهر وهو المُتبرَّز؛ أي: المكان الذي يُظهر فيه، ويُقصد لذلك.

فأقبلتُ أنا وأمُّ مِسطحٍ -وهي ابنةُ أبي رُهمِ بن المطلبِ بن عبدِ مَنافٍ، وأمُّها بنتُ صخرِ بن عامر خالةُ أبي بكرٍ الصديق، وابنُها مِسطحُ بن أُثاثةَ بن عَبَّاد بنِ المطلب- حين فرَغنا من شأنِنا نمشي، فعثرَت أمُّ مِسطحٍ في مِرْطِها[١] فقالت: تعِسَ مسطحٌ[٢]! فقلتُ لها: بئس ما قلتِ، أَتسُبينَ رجلاً شهد بدراً؟ فقالت: يا هَنْتاهْ[٣]، ألم تسمعي ما قال؟ قلتُ: وما قال؟ فأخبَرتْني بقول أهلِ الإفكِ، فازددتُ مرضاً على مرضي.

فلما رجعتُ إلى بيتي دخل عليَّ رسول الله ﷺ فسلَّم، وقال: كيف تِيكم؟ قلتُ: ائذَنْ لي إلى أبَويَّ قالتْ: وأنا حينئذ أُريد أن أستيقنَ الخبرَ من قِبلِهما، فأذِنَ لي رسول الله ﷺ.

فأتيتُ أبويَّ فقلت لأُمي: يا أُمَّتاه، ماذا يتحدَّثُ النَّاسُ به؟ فقالت: يا بنيَّة هَوِّني على نفسِك الشأنَ، فوالله لقلَّ ما كانت امرأةٌ قطُّ وضيئةٌ عند رجلٍ[٤] يُحبُّها ولها ضرائرُ[٥] إلَّا أكثرنَ عليها، فقلت: سبحانَ الله! ولقد تحدَّث النَّاسُ بهذا؟ قالت: فبَكيتُ تلك اللَّيلةَ حتى أصبحتُ لا يرقأُ لي دمعٌ[٦]، ولا أكتحلُ بنومٍ، ثم أصبحتُ أبكي.

فدعا رسول الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأسامةَ بنَ زيد حين[٧] استلبثَ

---

(١) **المِرْطُ**: كساء من صوف أو خز، يؤتزر به، وجمعه مُرُوط. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **تَعِس مِسْطَح**: أي؛ سقط وعثر وانكب، ويقال: تعِس يَتْعَس، وأتعسه الله.

(٣) **ياهَنْتَاهْ**: كأنها نسبتها إلى البَلَه، وقلة المعرفة بمكايد الناس وفسادهم، ويقال: امرأة هَنْتَاء؛ أي: بُلهاء. (ابن الصلاح).

(٤) **امرأة وَضيئةٌ عند زوجِها**: أي؛ مُحبَّبة إليه، حسنة في عينه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) المُضارَّة: المُضادَّة، سميت الضَّرة بذلك لمضادتها الأخرى، والجمع ضرائر.

(٦) **لا يَرْقأ لي دَمْع**: أي لا ينقطع. (ابن الصلاح).

(٧) سقط قوله: (حين) من (ت).

الوحيُ يَستشيرُهما في فِراق أهلِه، قالت: فأمَّا أسامةُ فأشار عليه بما يعلمُ من براءةِ أهلِه،/ وبالذي يعلمُ في نفسه من الوِدِّ لهم، فقال أسامةُ: هم أهلُك يا رسولَ الله؛ ولا نعلم والله إلا خيراً، وأمَّا عليُّ بن أبي طالب فقال: يا رسول الله؛ لم يُضَيِّقِ الله عليك،/ والنِّساءُ سواها كثيرٌ، وسلِ الجاريةَ تَصدُقْك. [ت: ٤٦٦] [ظ: ١٧٩/ب]

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرةَ فقال: **أيْ بريرةُ، هل رأيتِ فيها شيئاً يَريبُكِ؟** قالت له بريرةُ: لا والذي بعثكَ بالحق! إنْ رأيتُ منها أمراً أَغمِصُهُ[1] عليها، أكثرَ من إنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ تنامُ عن عجينِ أهلِها، فتأتي الداجنُ[2] فتأكلُه.

قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه، فاستعذرَ من عبد الله بن أُبي ابنِ سَلول، فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: **من يَعذِرُني من رجلٍ بلغني أذاه في أهلي[3]؟** -ومن الرُّواة من قال: في أهل بيتي- **فوالله ما علمتُ على أهل بيتِي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلَّا خيراً، وما كان يدخُل على أهلي إلَّا معي.**

قالت: فقام سعدُ بن معاذٍ أحدُ بني الأشهلِ فقال: يا رسولَ الله؛ أنا والله أَعذِرُك منه، إنْ كان من الأوس ضربنا عنقَه، وإن كان من إخواننا من[4] الخزرج

---

(١) أَغمِصُهُ: أعيبه، غمصتُ الشيء عِبتُه. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) الدَّاجِن: الشاة التي تألف البيت وتقيم به، ويقال: دَجَن بالمكان؛ أي: أقام به. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) من يَعْذِرُني من عبد الله بن أُبيٍّ؟ أي: قال من يعذرني منه إن عاتبت أم عاقبت؛ أي: من يقوم بعذري في فعله. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) سقط قوله: (من) من (ت).

أمرتَنا ففعَلْنا فيه أمرَك، فقام سعدُ بن عبادةَ وهو سيِّدُ الخزرج -وكانت أمُّ حسَّانَ بنتُ عمِّه مِن فَخِذِهِ[١] وكان رجلاً صالحاً ولكن احتَملَتْه الحميَّةُ[٢]- ومن الرُّواة من قال: اجتَهلتْه الحميَّةُ[٣] -فقال لسعدِ بن معاذٍ: كذبتَ لَعَمرُ الله! لا تَقتُلُه ولا تقدِر على ذلك، فقام أُسيدُ بنُ حُضيرٍ- وهو ابنُ عمِّ سَعد -يعني ابنَ معاذٍ، فقال لسعدِ ابن عبادةَ: كذبتَ لَعَمرُ الله! لَنقتُلنَّه، فإنَّك منافقٌ تجادلُ عن المنافقين، فتَثاوَر الحيَّانِ الأوسُ والخزرجُ حتى هَمُّوا أن يقتتِلُوا ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبر، فلم يَزَل رسول الله يُخَفِّضُهم حتى سكتوا وسكتَ./ [ظ: ١٨٠/أ]

قالت: وبكَيتُ يومي ذلك لا يَرقأُ لي دمعٌ ولا أَكتحلُ بنوم، ثم بكَيتُ ليلتِي المُقبلةَ لا يَرقأُ لي دمعٌ ولا أَكتحلُ بنوم، فأصبح عندي أبوايَ قد بكيتُ ليلتي ويوماً، حتى أظنُّ أنَّ البكاءَ فالقٌ كَبدِي- ومن الرُّواة من قال: وأبوايَ يظنانِ أنَّ البكاءَ فالقٌ كَبدي.

قالت: فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي إذ استأذنتْ امرأةٌ من الأنصار فأذِنتُ لها، فجلستْ تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخَل علينا رسول الله ﷺ، فسلَّم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي من يومَ قيل لي ما قيل قبلَها، وقد مكثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيءٍ.

قالتْ: فتشهَّد رسول الله ﷺ حينَ جلس، ثم قال: **أمَّا بعدُ يا عائشةُ؛**

---

(١) أي من قبيلته. (هامش ابن الصلاح).

(٢) **احتَملَتْه الحميَّةُ**: أي؛ أغضبته، والحمية الأنفة والغضب والتغضب، وحكى ابن السكيت أن الاحتمال الغضب، وقيل: حملته الحمية على ذلك القول. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) ويروى **اجتهلتْه الحميَّةُ**: أي؛ حملته على الجهل، ويقال: أجهله هذا الأمر؛ أي: جعله جاهلاً، والمَجهَلة الأمر يحملك على الجهل. (ابن الصلاح نحوه).

فإنَّه بلغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسيبرئُكِ الله، وإنْ كنتِ ألممْتِ بذنبٍ فاستغفِري الله وتوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترف بذنبه ثم تابَ تابَ الله عليه.

فلما قضى رسول الله ﷺ مقالتَه قَلَصَ دمعي[1] حتى ما أُحِسُّ منه قطرةً، وقلتُ لأبي: أَجِب عني رسولَ الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ، فقلتُ لأمِّي: أجيبي عنِّي رسولَ الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ.

قالت: وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآنِ، فقلتُ: إنِّي والله لقد علمتُ أنَّكم سمعتُم/ ما تحدَّث به النَّاسُ حتى استقرَّ في أنفسكم وصدَّقتُم به،/ فلَئِن قلتُ لكم: إنِّي بريئةٌ لا تُصدقونَنِي بذلك[2]، ولئن اعترفتُ لكم بأمر -واللهُ يعلمُ أنِّي منه بريئةٌ- لتُصدِّقُنِّي، فوالله ما أجدُ لي ولكم مَثلاً إلَّا أبا يوسفَ، إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨] ثم تحوَّلتُ فاضْطجعتُ على فراشي وأنا والله حينئذٍ أعلمُ أنِّي بريئةٌ وأنَّ اللهَ مُبرِّئي ببراءَتي، ولكن -والله- ما كنتُ أظنُّ أن يُنزِّلَ في شأني وحياً يُتلى، ولَشأني في نفسِي كان أحقرَ من أن يتكلَّمَ الله فيَّ بأمرٍ يُتلى -ومن الرُّواة من قال: ولَأنا أحقرُ في نفسي من أن يَتكلَّم الله بالقرآن في أمري،- ولكن كنتُ أرجو أن يَرى رسول الله ﷺ في النَّوم رُؤيا يُبرِّئُني الله بها.

[ت:٤٦٧]
[ظ:١٨٠/ب]

فوالله ما رامَ مجلسَه[3] ولا خرج أحدٌ من أهل البيتِ حتى أنزَل الله على نبيه

---

(١) قَلَص الدَّمْع: انقطع انسكابه، ويقال: قلص الشيء وتقلص إذا تضام ونقص. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) سقط قوله: (فلئِن قلتُ لكم: إنِّي بريئةٌ لا تُصدقونَنِي بذلك) من (ظ).

(٣) ما رامَ من مجلسَه: أي؛ ما برح من مكانه، يقال: رام يَرِيم إذا برِح وزال، وقلَّ ما يُستعمل إلا في النفي، ورام يَرُوم، إذا طلبه. (ابن الصلاح نحوه).

ﷺ، فأخذه ما كان يأخُذه من البُرَحاء، حتى إنَّه لَيَتحدَّرُ منه مِثلُ الجُمانِ(١) منَ العَرَق في يومٍ شاتٍ من ثِقَل القولِ الذي أُنزل عليه. قالت: فَسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ(٢) وهو يضحكُ، فكان أوَّلُ كلمةٍ تكلَّم بها أن قال لي: **يا عائشةُ، احمَدِي الله.** -ومن الرُّواة من قال: **أبشِري يا عائشةُ**،- **أمَّا الله فقد برَّأكِ.**(٣) فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ، فقلتُ: لا والله، لا أقومُ إليه، ولا أحمدُ إلَّا الله، هو الذي أنزَل براءتي، فأنزَل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ(٤) عُصْبَةٌ(٥) مِّنكُمْ﴾ [النور:١١] العشرَ الآياتِ.

فلما أنزَل الله هذا في براءتي قال أبو بكرٍ الصديقُ -وكان يُنفِقُ على مِسطحِ ابن أُثاثةَ لقرابته منه وفقرِه-: والله لا أُنفِق على مسطحٍ شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشةَ، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ(٦) أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢] فقال أبو بكرٍ الصِّديقُ: بلى والله، إنِّي لَأحبُّ أن يغفرَ الله لي، فرجَع إلى مسطحٍ الذي كان يُجري عليه، وقال: والله لا أنزعُها منه أبداً.

قالت عائشةُ: وكان رسول الله ﷺ سأل زينبَ بنتَ جَحشٍ عن أمري، فقال:

---

(١) **الجُمانَة**: الدُّرَّة، وجمعها جُمَان. (ابن الصلاح).

(٢) **فسُرِّي عن رسول الله ﷺ**: أي؛ كُشِف. (ابن الصلاح).

(٣) في (ت): (أما والله فقد برأك الله).

(٤) **الإفك**: الكذب يقال أفِكَ يأفَكُ إذا كذب، وأصله صرف الكلام عن الحق إلى الباطل، قال تعالى: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الأحقاف: ٢٢] أي لتصرفنا. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **العُصْبة** من الرجال: نحو العشرة، والعصابة الجماعة من الناس والطير والخيل. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾: من الأَلِيّة وهي اليمين يقال آلَى وائْتَلى وتألَّى.

يا زينبُ؛ ما علمتِ؟ ما رأيتِ؟ فقالت: يا رسولَ الله؛ أَحمي سمعِي وبصري[١]، والله ما علمتُ عليها إلا خيراً./ قالت عائشةُ: وهي التي كانت تُساميني[٢] من أزواج النَّبيِّ ﷺ، فعَصَمَها الله[٣] بالورع[٤]، قالت: وطفِقتْ أُختُها حَمنةُ تُحارب لها[٥] فهلكتْ فيمن هلَك من أصحاب الإفكِ».

[ظ: ١٨١/أ]

قال ابنُ شهابٍ: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاءِ الرَّهطِ[٦].

ومن الرُّواة من زاد: قال عروةُ قالت عائشةُ: «والله إنَّ الرجلَ الذي قيل له ما قيل ليقولُ: سبحانَ الله! فوالذي نفسي بيدِه ما كَشفتُ من كَنَف أنثى. قالت: ثم قُتل بعد ذلك شهيداً[٧] في سبيل الله»[٨].

وأخرج البخاريُّ في عقِب حديثِ فُليحٍ عن الزُّهريِّ بطوله من حديث فُليحِ

(١) أَحمي سمعِي وبصري: أي؛ أمنع سمعي وبصري من أن أُخبِر أني سمعت ما لم أسمع، وأبصرت ما لم أُبصر، تنفي بذلك عن نفسها الكذب. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) المُسامَاة: المُفاعَلة، من السُّمو؛ أي: تطلب من السمو والعلو والغلبة ما أطلب. (ابن الصلاح).

(٣) فعصمها الله: أي؛ منعها من الشر بالورع. (ابن الصلاح).

(٤) الوَرَع: المَعْدِلة ومجانبة ما لا يحل، أو ما لا ينبغي تحليلُه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) استشكل في (ابن الصلاح) تعدية (تحارب) باللام، والأصل: تحارب وتدافع عنها، ولكنه على تضمين تنتصر لها.

(٦) البخاري (٢٦٦١) و(٤١٤١)، ومسلم (٢٧٧٠) من طريق صالح ويونس وفليح عن معمر عن الزهري به.

(٧) سقط قوله: (شهيداً) من (ت) و(ابن الصلاح)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من صحيح مسلم.

(٨) مسلم (٢٧٧٠) من طريقِ صالح عن الزهري به.

ابن سليمانَ عن هشام بن عروةَ عن عُروَةَ[1] عن عائشَةَ وعبد الله بن الزُّبيرِ مثله، ومن حديث فُليحٍ عن ربيعةَ ويحيى بن سعيدٍ عن القاسم بن محمَّد مثله.

كذا في كتاب البخاريِّ في الشهادات[2]، ولم يذكر هذا أبو مسعودٍ فيما عندنا من كتابه ولا نبَّه عليه./ وأخرجه البخاريُّ أيضاً مختصراً من حديث يونسَ عن الزُّهريِّ، وفيه: «مَن يَعذِرُنا من رجلٍ بلغني أذاه في أهلِ بيتِي»[3]. [ظ:١٨١/ب]

وللبخاريِّ من حديث عبد الله بن عُبيد الله[4] بن أبي مُليكةَ: أنَّ عائشةَ كانت تقرأ: ﴿إذْ تَلِقُونَهُ بألسنتكم﴾ وتقولُ: الوَلْقُ الكذِبُ. قال ابنُ أبي مُليكةَ: وكانت أعلمَ بذلك من غيرِها لأنَّه نزل فيها[5]./ [ت: ٤٦٨]

قال البخاريُّ: وقال النُّعمانُ بنُ راشدٍ عن الزهري: كان حديثُ الإفكِ في غزوة المُرَيسيع، ذكره البخاريُّ في غزوة بني المصطلقِ من خُزاعةَ، قال: وهي غزوةُ المُرَيسيع، قال ابنُ إسحاقَ: وذلك سنةَ ستٍّ، وقال موسى بنُ عقبةَ: سنةَ أربعٍ. إلى هنا ما حكاه البخاري[6].

وأخرج البخاريُّ من حديث مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ قال: قال لي الوليدُ بنُ عبد الملك: أَبلغَكَ أنَّ علياً كان فيمن قذفَ عائشةَ؟ قال: قلتُ: لا، ولكن قد أخبرني رجلانِ من قومِكَ: أبو سلمةَ بن عبد الرحمن، وأبو بكرِ بنُ عبد الرحمن

---

(١) سقط قوله: (عن عُروَةَ) من (ت).

(٢) ذكره البخاري عقب (٢٦٦١).

(٣) البخاري (٢٦٣٧) من طريق عبد الله بن عمر النميري والليث عن يونس عن ابن شهاب به.

(٤) في (ظ) و(ابن الصلاح): (عبيد الله بن عبد الله)، وهو خطأ!

(٥) البخاري (٤١٤٤) من طريق وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به.

(٦) ذكره البخاري في المغازي باب غزوة بني المصطلق.

ابن الحارثِ بن هشام أنَّ عائشةَ قالت لهما: كان عليٌّ مُسَلِّماً[(١)] في شأنها[(٢)].

وأخرجه أبو بكرٍ الإسماعيليُّ في كتابه «المُخرَّجِ على الصحيح» على وجهٍ آخرَ من حديث مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ، وفيه قال: «كنتُ عند الوليدِ بنِ عبد الملكِ فقال: الذي تولَّى كِبْره منهم عليُّ بن أبي طالب؟ فقلتُ: لا، حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب وعروةُ وعلقمةُ وعُبيدُ الله بنُ عبد الله ابنِ عتبةَ، كلُّهم سمع عائشةَ تقول: الذي تولَّى كِبْرَه عبد الله بنُ أُبي». / [ظ: ١٨٢/أ]

وأخرج البخاريُّ أيضاً من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «والذي تولى كبره منهم عبد الله بن أُبي».

زاد في حديث صالحِ بن كيسانَ قال عروةُ: أُخبرتُ «أنَّه كان يُشاعُ ويُتحدَّثُ به عنده فيُقِرُّه ويُشيعُه ويَستَوشيه[(٣)]، قال عروةُ: «لم يُسَمَّ من أهل الإفكِ أيضاً إلَّا حسانُ بن ثابتٍ ومِسطحُ بن أُثاثةَ وحَمْنةُ بنتُ جحشٍ في ناسٍ آخرين لا علمَ لي بهم، غيرَ أنَّهم عُصبةٌ كما قال الله عَزَّوَجَلَّ. قال عروةُ: وكانت عائشةُ تكرَه أن يُسَبَّ عندها حسانُ، وتقول: إنَّه الذي قال:

فإنَّ أبي ووالدَه وعِرضي لعرضِ محمَّدٍ منكم وِقاءُ»[(٤)]

وأخرجا من حديث مسروقِ بن الأجْدَع قال: دخلتُ على عائشةَ وعندها

---

(١) استشكلها في (ابن الصلاح)، وهي كذلك في أكثر نسخ البخاري بكسر اللام المشددة؛ قال عياض: ورأيت معلَّقاً عن الأصيلي: أنَّا كذا قرأناه، قال: ولا أعرف غيره. وروي: «مسلَماً» بفتح اللَّام من السلامة من الخوض فيه، وروي: «مسيئاً» من الإساءة في الحمل عليها. انظر «مشارق الأنوار» ٢/٢٢٠

(٢) البخاري (٤١٤٢) من طريق هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري به.

(٣) كان يَستَوشي الحديث: أي؛ يثيره، ويستخرجه بالبحث عنه، وقد تقدَّم. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) البخاري (٤١٤١) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب به.

حسَّانُ يُنشدُها شعراً يُشَبِّبُ من أبيات فقال:

حَصانٌ[١] رَزانٌ[٢] ما تُزَنُّ بريبةٍ[٣] وتصبح غَرْثى[٤] من لحومِ الغَوافِلِ[٥]

فقالت له عائشةُ: لكنَّك لستَ كذلك.

قال مسروقٌ: فقلتُ لها: أتأذَنِينَ له أن يدخُلَ عليكِ وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١] قالتْ: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى. وقالت: «إنَّه كان يُنافِح[٦] أو يُهاجي عن رسول الله ﷺ»[٧].

---

(١) **الإحصانُ** في كلام العرب: المنع، فتكون المرأة مُحَصَنة بالإسلام؛ لأن الإسلام يكفُّها عن ما لا يحل، وتكون محصنةً بالعفاف والحياء من أن تفعل ما تُعاب به، وتكون محصنةً بالحرية وبالتزويج أيضاً، والمرأة حَصَانٌ بفتح الحاء، بَيِّنةُ الحِصن؛ أي: مستعملة لما يوجبه عليها الإحصان من الامتناع عما لا يحل ولا يحسن، والحاصِن أيضاً المتعففة، وفرسٌ حِصانٌ، بكسر الحاء بَيِّنُ التَّحصن، إذا كان مُنْجِباً، وبناءُ حَصين بَيِّن الحَصانة. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **الرَّزانَة**: الثبات، وهو ضد الطَّيش، ويقال: رجل رَزِين، وامرأة رَزَان. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **ما تُزَنُّ بريبةٍ**: أي؛ لا تُتَهم، يقال: أَزْنَنْتُ فلاناً بكذا؛ أي: اتهمته، فهو يزن بكذا. (ابن الصلاح).

(٤) **الغَرْث**: الجوع، يقال: رجل غَرْثان، وامرأة غَرْثى. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **الغفلَة المحمودة**: ترك ما لا يحسن في دين أو مروءة. (**وتُصبح غَرْثَى من لحوم الغَوافل**): استعارةٌ؛ أي: لا تغتاب أحداً ممن هو غافل من مثل هذا الفعل، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:١٢]، وقوله: «أهل الجنة البُلْه» لم يُرِد قلة المعرفة بالواجبات عليه، ولكن أراد عدم المعرفة بالمكر والخديعة وسائر ما لا يحسُنُ استعمالُه في الدين ولا في العِشْرة. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) **ما نافح** عن رسول الله ﷺ: أي؛ ما دافع.

(٧) البخاري (٤١٤٦) و(٤٧٥٦)، ومسلم (٢٤٨٨) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

٣٢٣٩- التَّاسعُ والثَّمانون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: [ظ:١٨٢/ب] «كان قريشٌ ومن دانَ دينَها يَقفونَ بالمُزدلفةِ فكانوا يُسمَّون الحُمسَ[١]،/ وكان سائرُ العربِ يَقِفون بعرفةَ، فلما جاء الإسلامُ أمرَ الله نبيَّه ﷺ أن يأتيَ عرفاتٍ فيَقفَ بها ثم يُفيضَ منها، فذلك قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة:١٩٩]»[٢].

وفي حديث أبي أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه قال: «كانتِ العربُ تطوفُ بالبيت عُراةً إلا الحُمْسَ، والحمسُ قريشٌ وما وَلدتْ، وكانوا يَطوفونَ عُراةً إلَّا أن يُعطيَهم الحُمسُ ثياباً، فيعطي الرِّجالُ الرِّجالَ والنِّساءُ النِّساءَ، وكانت الحُمسُ لا يخرجون من المزدلفة، وكان النَّاسُ كلُّهم يَبلُغون عرفاتٍ».

قال هشام: فحدَّثني أبي عن عائشَةَ قالت: «الحُمسُ هم الذين أنزل الله فيهم: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة:١٩٩]/ [ت:٤٦٩] قالت: كان النَّاسُ يُفيضون من عرفاتٍ، وكان الحُمسُ يُفيضون من المزدلفةِ يقولون: لا نُفيض إلَّا من الحَرم، فلما نزلت: ﴿أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة:١٩٩] رجعُوا إلى عرفاتٍ». وهذا لفظُ حديثِ مسلم[٣].

---

(١) **الحُمْس**: قريش ومن ولدت قريشٌ وكِنَانةُ وجَديلَة قَيسٍ، سُمُّوا حُمْساً؛ لأنهم تحمسوا في دينهم؛ أي: تشددوا، والحماسة الشجاعة، والأحمس الشجاع، وكانوا لا يقفون بعرفةَ، ولا يخرجون من الحرم، ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله، وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها، وحكى الحربي أنهم إنما سُمُّوا حُمساً بالكعبة؛ لأنها حمساء، وحجرها يضرب إلى السواد، وقيل: الحُمْسة الحُرْمة، وإنَّما سموا حمساً لنزولهم بالحرم. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (١٦٦٥) و(٤٥٢٠) ، ومسلم (١٢١٩) من طريق أبي معاوية وعلي بن مسهر عن هشام به.

(٣) مسلم (١٢١٩) من طريق أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام به.

٣٢٤٠- **التِّسعُون**: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «نزولُ الأبْطحِ[1] ليس بسُنَّةٍ، إنَّما نزله رسول الله ﷺ؛ لأنَّه كان أسمحَ لخروجه إذا خرَج»[2].

ولمسلمٍ من حديثِ الزُّهري عن سالم: أنَّ أبا بكرٍ وعمرَ وابنَ عمرَ كانوا ينزلون الأَبطَحَ. قال الزُّهريُّ: وأخبرني عروةُ عن عائشَةَ إنَّها لم تكن تفعَلُ ذلك، وقالت: «إنَّما نزله رسول الله ﷺ لأنَّه كان منزلاً[3] أسمحَ لخروجه»[4]/. [ظ:١٨٣/أ]

٣٢٤١- **الحادي والتِّسعُون**: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «دخَل رسول الله ﷺ على ضُباعةَ بنتِ الزُّبير، فقال لها: **لعلَّكِ أردتِ الحجَّ؟** قالت: والله ما أجدِني إلَّا وجِعةً، فقال لها: **حُجِّي واشترِطِي، وقُولي: اللَّهمَّ مَحِلِّي حيث حبَستَني**. وكانت تحتَ المقدادِ بن الأسود»[5].

وأخرجه مسلم من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «دخَل النَّبيُّ ﷺ على ضُباعةَ بنتِ الزُّبير بن عبد المطَّلب، فقالت: يا رسولَ الله؛ إنِّي أُريد الحجَّ وأنا شاكيةٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **حُجِّي واشتَرطي أنَّ مَحِلِّي حيث حبَستَني**»[6].

---

(١) **الأَبْطَح** والبَطيحَة والبَطحاء: كل مكان متسع، ثم يرتفع أحدها على مكان بعينه، كالأبطح الذي يبيت الناس به في انصرافهم إلى مكة عند تمام الحج، وهو الذي كان ينزله رسول الله ﷺ؛ لأنه كان أسمحَ لخروجه وانفصاله من مكة.

(٢) أخرجه البخاري (١٧٦٥)، ومسلم (١٣١١) من طريق سفيان وابن نمير وحفص وحماد وحبيب عنه به.

(٣) سقط قوله: (منزلاً) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) مسلم (١٣١١) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٨٩)، ومسلم (١٢٠٧) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٦) مسلم (١٢٠٧) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن هشام، ومعمر عن هشام، به.

٣٢٤٢- الثَّاني والتِّسعونَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «لم تُقطع يدُ سارقٍ على عهد النَّبيِّ ﷺ في أدنى من ثَمن المِجَنِّ؛ تُرْسٍ أو حَجَفةٍ. وكان كلُّ واحدٍ منهما ذا[١] ثَمَنٍ»[٢]. قال البخاريُّ: رواه وكيعٌ وابنُ إدريسَ عن هشام عن أبيه مرسلاً.

وفي حديث عَبدةَ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «يدُ السارقِ لم تُقطَع على عهد النَّبيِّ ﷺ إلَّا في ثَمنِ مِجَنٍّ؛ حَجَفة أو تُرْس»[٣].

وأخرجا من حديث يونسَ عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ وعَمْرةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا تُقطَعُ يدُ السَّارقِ إلَّا في رُبُعِ دينارٍ**»[٤].

وفي حديث سفيانَ بنِ عُيينةَ عن الزُّهريِّ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يقطعُ السَّارقَ إلا في رُبُعِ دينارٍ فصاعداً»[٥]/. [ظ:١٨٣/ب]

وفي حديث الوليدِ بن شُجاعٍ: «**لا تُقطعُ يدُ السَّارقِ إلَّا في رُبع دينارٍ فصاعداً**»[٦].

وأخرجه البخاريُّ من حديث أبي الرِّجال محمَّدِ بن عبد الرحمن عن أمِّه عَمْرةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**تُقطَع في رُبع دينارٍ**»[٧]. وأخرجه مسلمٌ

---

(١) في (ابن الصلاح): (ذو) واستشكلها. وقد أفاد الكرماني أنَّه كذلك وقع في بعض النسخ بالرفع، وخرَّجه على تقدير ضميرِ الشأن في (كان). «فتح الباري» ١٩/٢٠٨

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٩٣) و(٦٧٩٤)، ومسلم (١٦٨٥) من طريق أبي أسامة وعبد الله وحميد بن عبد الرحمن وعبد الرحيم عن هشام به.

(٣) البخاري (٦٧٩٢)، ومسلم (١٦٨٥) عن عثمان بن أبي شيبة عن عبدة عن هشام به.

(٤) البخاري (٦٧٩٠)، ومسلم (١٦٨٤) من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به.

(٥) مسلم (١٦٨٤) من طرُق عن ابن عيينة عن الزهري به.

(٦) مسلم (١٦٨٤) من طريق الوليد بن شجاع عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به.

(٧) البخاري (٦٧٩١) من طريق يحيى عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عن عَمرَةَ به.

من رواية سليمانَ بن يسارٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تُقطع اليدُ إلَّا في رُبع دينارٍ فما فوقَه**»(١).

ومن حديث أبي بكر بنِ محمَّدِ بن عمرِو بن حَزم عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «لا تُقطَع يدُ سارقٍ إلَّا في ربعِ دينارٍ فصاعداً»(٢).

٣٢٤٣- الثَّالثُ والتِّسعون: عن هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «أوَّلُ مولودٍ في الإسلامِ عبد الله بن الزُّبير، أتَوا به النَّبيَّ ﷺ، فأخذ النَّبيُّ ﷺ تمرةً فلَاكَها(٣) ثم أدخلَها في فيْهِ. فأوَّلُ ما دخل بطنَه ريقُ النَّبيِّ ﷺ»(٤)./ [ت: ٤٧٠]

وليس لمسلمٍ في حديثه بهذا الإسناد: «أوَّلُ مولودٍ في الإسلام عبد الله» وفي حديث أبي خالدٍ الأحمرِ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «جئنا بعبد الله بنِ الزُّبير إلى النَّبيِّ ﷺ يُحنِّكُه(٥)، فطلبنا تمرةً فعزَّ علينا طلبُها»(٦). لم يزد.

وفي حديث شعيبِ بن إسحاقَ عن هشام بن عروةَ وفاطمةَ بنتِ المنذرِ بن الزُّبير قالا: «خرجت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ حين هاجرت وهي حُبلى بعبد الله بن الزُّبير/ فقدِمتْ قُباءً، فنُفِستْ بعبد الله بقباءٍ، ثم خرَجت حين نَفِستْ إلى رسول الله [ظ: ١٨٤/أ]

---

(١) مسلم (١٦٨٤) من طريق مخرمة عن أبيه عن سليمان بن يسار عن عَمرَةَ به.

(٢) مسلم (١٦٨٤) من طريق ابن الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عَمرَةَ به.

(٣) **لاك اللقمةَ في فيه يَلوكها**: إذا ردّدها بالمضع، ويقال: فلان يلوك أعراض الناس إذا وقع بهم، وآذاهم بلسانه. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (٣٩١٠) من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه به.

(٥) **التحنيك**: أن تَمضُغ التمر، ثم تدلكه بحنك الصبي، وموضع تحنيك الصبي، يقال له: الحَنَك، وهما حَنَكان، والحنك الأعلى، سقفُ أعلى الفم، والأسفل سطح الفم.

(٦) مسلم (٢١٤٨) من طريق أبي خالد الأحمر عن هشام عن أبيه به.

ﷺ ليُحَنِّكَه، فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حَجْرِه. قال: قالت عائشةُ: فمَكثنا ساعةً نَلتمسُها -تعني تمرةً- قبل أن نجدَها، فمضغَها ثم بصقَها في فيْهِ، فإنَّ أَوَّلَ شيءٍ دخل بطنَه لَريقُ رسول الله ﷺ.

قالت أسماءُ: ثم مسحَه وصلى عليه، وسَمَّاه عبد الله، ثم جاء وهو ابنُ سبعِ سنينَ أو ثمانٍ[١] ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزُّبير، فتبسَّم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً[٢] إليه، ثم بايعه»[٣].

٣٢٤٤- الرَّابعُ والتِّسعون: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخَل عامَ الفتحِ من كَداءٍ[٤] التي بأعلى مكَّةَ»[٥].

وفي حديث أبي موسى محمَّدِ بن المثنى ومحمدِ بن أبي عمرَ عن ابن عيينةَ:

---

(١) زاد في (ابن الصلاح): (سنين) وكتب فوقها: (سع)، وما أثبتناه من (ظ) و(ت) موافق لما في مسلم.

(٢) سقط قوله: (مقبلاً) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) مسلم (٢١٤٦) حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح عن شعيب بن إسحاق عن هشام به.

(٤) كَدَاء: الممدود بفتح الكاف، هو بأعلى مكة، إذا صعِد فيه الآتي من طريق العمرة، وما هنالك انحدر منه، وكِدىً بالكسر وتنوين الدال هو بأسفل مكة، يدخل فيه الداخل بعد أن ينفصل من ذي طُوى، وهو بقرب شِعب الشافعيين وابن الزبير عند قُعيقِعان، وهناك موضع آخر يقال له: كُدَيٌّ مصغر، وإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن فهو في طريقه، وليس في هذين المُقدَّمين في شيء، وهكذا كان شيخنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذْري يخبر بالأندلس عن هذه المواضع، عن كل من لقي بمكة من أهل المعرفة بمواضعها، وبالأحاديث الواردة في ذلك، وكان سائر مشايخنا هنالك يستفيدون ذلك منه، ويأخذونه عنه.

(٥) أخرجه البخاري (١٥٧٨-١٥٨١) و(٤٢٩٠) و(٤٢٩١)، ومسلم (١٢٥٨) من طريق عمرو ووهيب وحفص بن ميسرة وأبي أسامة وحاتم عن هشام به.

«أنَّ النَّبيَّ ﷺ لما جاء إلى مكةَ دخلَها من أعلاها وخرج من أسفلِها»(١).

زاد في رواية أبي كُريبٍ عن أبي أسامةَ قال هشام: فكان أبي يدخُل منهما كِلَيهما، وكان أكثرَ ما يدخل من كَدَاءٍ(٢).

ومنهم من أرسله فقال: عن هشام عن أبيه: «دخل النَّبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من أعلى مكَّةَ من كَدَاءٍ»(٣).

٣٢٤٥- الخامسُ والتِّسعونَ: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان فراشُ رسول الله ﷺ من أَدَمٍ(٤) وحشْوُه ليفٌ(٥)»(٦). وفي حديث عَبدةَ بنِ سليمانَ: «كان وِسادُ رسول الله ﷺ الذي يتَّكئُ عليه من أَدَمٍ حَشوُه ليفٌ»(٧). وفي حديث عليِّ بنِ مُسْهِر: «الذي ينامُ عليه»./ وقال أبو معاويةَ وعبد الله بن نُمير: «ضِجاعُ(٨) النَّبيِّ ﷺ»(٩). [ظ: ١٨٤/ب]

---

(١) البخاري (١٥٧٧)، ومسلم (١٢٥٨) عن الحميدي وابن المثنى وابن أبي عمر عن ابن عيينة به.

(٢) مسلم (١٢٥٨).

(٣) البخاري (٤٢٩١) عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام به.

(٤) **الأُدُم**: جمع أديم، وهو الجلد. (ابن الصلاح).

(٥) **اللِّيف**: لِيف جُمَّارِ النخل، واحدته ليفة. (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (٦٤٥٦) من طريق النضر عن هشام به.

(٧) مسلم (٢٠٨٢) عن ابن أبي شيبة عن عبدة عن هشام به إلا أن لفظه في نسختنا: «إنما كان فراش رسول الله ﷺ التي ينام عليه أدماً حشوه ليف»، قال الإمام النووي: وفي رواية: (وسادة) بدل (فراش)، وفي نسخة: (وساد).

(٨) **الضِّجَاعُ**: فراش يُضطجع عليه.

(٩) مسلم (٢٠٨٢) من طريق أبي معاوية وعبد الله بن نمير كلاهما عن هشام بن عروة به.

٣٢٤٦- السَّادسُ والتِّسعونَ: عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ[1] قال: «**لا يقولنَّ أحدُكم: خَبُثَت نفسي، ولكن ليقل: لقِسَت نفسي**[2]»[3].

٣٢٤٧- السَّابعُ والتِّسعونَ: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «توفِّي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيءٍ يأكلُه ذو كَبِدٍ إلَّا شَطرُ شعيرٍ[4] في رَفٍّ لي[5]، فأكلتُ منه حتى طال عليَّ، فكِلْتُه ففَنِيَ»[6].

٣٢٤٨- الثَّامنُ والتِّسعونَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالتْ: «قدِمَ ناسٌ من الأعرابِ على رسول الله ﷺ فقالوا: أتُقبِّلون صبيانَكم؟! فقالوا: نعم، قالوا: لكنَّا والله ما نُقَبِّل، فقال رسول الله ﷺ: «**أوَ أملِك إن كان الله نزَع منكمُ الرَّحمةَ!**»[7].

---

(١) قوله: (عن النَّبيِّ ﷺ) سقط من (ظ).

(٢) يقال لقست نفسه من الشيء: إذا غَثَت.

(٣) أخرجه البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (٢٢٥٠) من طريق الثوري وابن عيينة وأبي معاوية عن هشام به.

(٤) شَطْرُ شعير وشَطرٌ من شعير: جزء منه، والأصل في شطر الشيء نصفه، إلا أنّ الحديث ليس فيه مقدار يكون ما أشارت إليه نصفه، فكأنها أشارت إلى بعضٍ مبهمٍ، فكأنها قالت: شيءٌ من شعير، وقد قال تعالى: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة:١٤٤] أي: ناحية من نواحيه، وهي التي تقابل وجه المتوجِّه إليها؛ لأنّ أهل الأقطار مخاطبون بذلك، وهم مختلفون في جهات التوجه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) الرَّفْرَف والرَّفُّ: لوح أو نحوه مستطيل يُجعَل في ناحية مرتفعة من الحائط، يُجعل عليه ما يُراد حفظه. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (٣٠٩٧) و(٦٤٥١)، من طريق أبي أسامة عن هشام به، ولم أجده في مسلم بهذا اللفظ!

(٧) أخرجه البخاري (٥٩٩٨)، ومسلم (٢٣١٧) من طريق سفيان الثوري وأبي أسامة وابن نمير عن هشام به.

٣٢٤٩- **التَّاسعُ والتِّسعونَ**: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان رجالٌ من الأعرابِ جُفاةً يأتون النَّبيَّ ﷺ فيسألونه متى السَّاعةُ، فكان ينظرُ إلى أصغرهم فيقول: **إن يعِش هذا لا يُدرِكُه الهرمُ**[1] **حتى تقومَ عليكم ساعتُكم**». قال هشام: يعني موتَهم[2]./ [ت: ٤٧١]

٣٢٥٠- **المئةُ**: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إنِّي لَأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبى**. قالت: فقلتُ: ومن أين تعرفُ ذلك؟ فقال: **أمَّا إذا كنتِ عنِّي راضيةً فإنَّكِ تقولينَ: لا وربِّ محمَّدٍ، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيمَ**./ قالت: قلتُ: أجل؛ والله [ظ: ١٨٥/أ] يا رسولَ الله؛ ما أهجرُ إلَّا اسمَك»[3].

وفي حديث عَبدةَ: «**إنِّي أعرفُ غضبَكِ من رضاكِ**». ثم ذكر بمعناه[4].

٣٢٥١- **الأوَّلُ**[5] **بعد المئةِ**: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «استأذنَ حسَّانُ بن ثابتٍ رسول الله ﷺ في هجاء المُشرِكين، فقال رسول الله ﷺ: **فكيف بنَسَبي**؟ فقال حسَّانُ: لأسُلنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين».

كذا في حديث عَبدةَ عن هشام، وفيه عن هشام عن أبيه قال: ذهبتُ أسُبُّ حسانَ عند عائشةَ، فقالت: «لا تسُبَّه، فإنَّه كان يُنافِح عن رسول الله ﷺ»[6].

---

(١) **الهَرَم**: كِبَر السِّنِّ. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥١١)، ومسلم (٢٩٥٢) من طريق عبدة وأبي أسامة عن هشام به.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٢٨)، ومسلم (٢٤٣٩) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٤) البخاري (٦٠٧٨)، ومسلم (٢٤٣٩) من طريق عبدة به. وفي هامش (ظ): (**آخر الجزء السابع والخمسين**).

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (سع: الحادي).

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٣١) و(٤١٤٥) و(٦١٥٠)، ومسلم (٢٤٨٧) عن عثمان ومحمد عن عبدة به.

وفي حديث أبي أسامةَ وغيرِه عن هشام عن أبيه قال: إنَّ حسانَ بن ثابتٍ كان ممن كثَّر على عائشةَ فسببتُه، فقالت: «يا ابن أختي؛ دعْهُ...»، وذكَر باقيَ الحديث[1].

وفي حديث يحيى بنِ زكريا عن هشام عن أبيه عنها قالت: «قال حسانُ: يا رسولَ الله؛ ائذَنْ لي في أبي سفيانَ، قال: كيف بقَرابَتي منه؟ قال: والذي أكرمَك! لأسُلنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من الخَمير، فقال حسانُ:

وإنَّ سَنامَ[2] المجدِ من آلِ هاشمٍ   بنُو بنتِ مَخزومٍ ووالدُك العبدُ

قصيدَته هذه»[3].

وأخرج البخاريُّ تعليقاً من حديث ابن أبي الزنادِ عن أبيه عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يضعُ لحسانَ منبراً في المسجد يقومُ عليه قائماً يُفاخرُ عن رسول الله ﷺ -أو ينافحُ-/ ويقول رسول الله ﷺ: إنَّ الله يؤيِّد حسانَ بروح القدسِ ما نافحَ -أو فاخر- عن رسول الله ﷺ»[4]. [ظ: ١٨٥/ب]

وأخرج مسلمٌ من حديث محمَّدِ بن إبراهيمَ بن الحارث بن خالد التَّيميِّ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن عن عائشَةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اهجُوا قريشاً، فإنَّه أشدُّ عليها من رَشْقِ النَّبلِ»[5]. فأرسل إلى ابن رواحةَ فقال: اهجُهُم. فهجاهم،

---

(١) مسلم (٢٤٨٧) عن ابن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي أسامة به.

(٢) السَّنَام: أعلى الشيء. (ابن الصلاح).

(٣) مسلم (٢٤٨٩) عن يحيى بن يحيى عن يحيى بن زكرياء عن هشام به.

(٤) وكذا نسبه المزي في «التحفة» (١٦٣٥١) إلى البخاري! قال الحافظ ابن حجر: لكني لم أره فيه.

(٥) الرِّشْق: الوَجه من الرمي، إذا رَمى القومُ بأجمعِهم، قالوا: رَمَينا رِشْقاً، بكسر الراء، وأما الرَّشْق بفتح الراء، فهو المصدر. =

فلم يرضَ، فأرسل إلى كعب بنِ مالكٍ، ثم أرسل إلى حسانَ بنِ ثابت، فلما دخل عليه قال حسَّانُ: قد آنَ لكم أن تُرسلوا إلى هذا الأسدِ الضَّاربِ بذَنَبه، ثم أدْلعَ(١) لسانَه فجعل يُحرِّكه، فقال: والذي بعثكَ بالحق لأَفرِينَّهم(٢) بلساني فَرْيَ الأديمِ، فقال رسول الله ﷺ: **لا تعجَلْ، فإنَّ أبا بكرٍ أعلمُ قريشٍ بأنسابها، وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يُلَخِّصَ لك نسبي.** فأتاه حسانُ ثم رجع فقال: والذي بعثك بالحق لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من العجين.

قالت عائشةُ: فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول لحسانَ: **إنَّ روحَ القدسِ لا يزالُ يُؤيِّدك ما نافحتَ عن الله ورسوله.** وقالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **هجاهُم حسَّانُ فشَفى وَاشْتَفى.** // [ت: ٤٧٢] [ظ: ١٨٦/أ]

قال حسَّانُ:

هجــوتَ محمَّــداً فأجبــتُ عنــه ... وعنــــدَ الله في ذاكَ الجـــزاءُ

هجَــوتَ محمَّــداً بــرَّاً تقيَّــاً ... رســولَ الله شــيمتُه(٣) الوفــاءُ

فــإنَّ أبــي ووالــدَه وعِرضــي ... لعِــرض محمَّــدٍ مــنكم وِقــاءُ(٤)

= يقال: رَشقت بالسهم رَشقاً، والرَّشق أيضاً الصوت، تقول: سمعت رَشق كذا؛ أي: صوتَه. (ابن الصلاح نحوه).

(١) يقال: **دَلَع الرجلُ لسانَه**: إذا أخرجه من فيه، ودَلَع اللسانُ نفسُه إذا خرج.

(٢) **أفريتُ الشيء**: إذا شققتَه على جهة الإفساد، فإذا فعلتَ ذلك للإصلاح، قيل: فرَيتُ بغير ألِف، ويقال: في الذبيحة: أَفْرى الأوداج، بالألف؛ لأنه إفساد لها، وإن كان الأمر يؤُول إلى صلاح، وهو استعمالها بعد الذكاة، وإنما يُراعى حال الفعل، **فَرْيُ الأديم**: قطعُ الجزار للجلد. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) وقع في «غريب الجمع»: **السَّليقة**: الطبيعة.

(٤) كل ما وقى غيره فهو **وقاء له**؛ أي: ساتر له وحافظ. (ابن الصلاح).

ثكِلتُ بُنَيَّتي إن لم تَرَوها تُثير النقْعَ[1] من كَنَفَي كَدَاءُ
يُبارينَ الأعنَّة[2] مُصعِداتٍ[3] على أكنافها الأسَلُ[4] الظِّماءُ[5]
تَظلُّ جيادُنا متمطِّراتٍ[6] تُلطِّمُهنَّ[7] بالخُمُر[8] النساءُ
فإن أعرضتُمُ عنَّا اعتمرنا وكان الفتحُ وانكشفَ الغطاءُ
وإلَّا فاصبِروا لضِرابِ يومٍ يُعِزُّ الله فيه من يشاءُ
وقال الله قد أرسلتُ عبداً يقول الحقَّ ليس به خفاءُ
وقال الله قد يسَّرتُ جنداً هم الأنصارُ عُرضتُها اللِّقاءُ
تلاقي كلَّ يومٍ من مَعدٍّ سِبابٌ أو قِتالٌ أو هجاءُ
فمن يَهجو رسولَ الله منكم ويمدحُه وينصرُه سواءُ!

---

(١) **النّقْع**: الغبار. (ابن الصلاح).

(٢) **يُبارِينَ الأعنَّة**: أي؛ يجارينها ويسابقنها. (ابن الصلاح).

(٣) **مُصْعِدات**: مُرْتفعات. (ابن الصلاح).

(٤) **الأسَلُ**: الرماح. (ابن الصلاح).

(٥) **الظِّمَاء**: البعيدة العهد بالدخول في الدماء، فهي إليها مسارِعة، استعارة، كالظامىء وهو العطشان الذي بَعُد عهده بالماء، فهو يشتهيه ويسارع إليه. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) يقال: **تَمَطَّر الرجل**: إذا تعرَّض للمطر وتَشهَّاه، وتجرد عند وقوعه للتمسح به، وإمراره على جسده، واستعاره حسان للجياد -وهي الخيل- أنها معترضات لرشق السهام والأسنة، ووقوع القتال والدخول فيه. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) **اللَّطْم**: الضرب على الوجه بباطن الراحة، ثم استعاره للخُمرة، وإنما فعلن ذلك يوم فتح مكة سروراً بذلك. (ابن الصلاح نحوه).

(٨) **الخُمْرَة**: كالسجادة، وجمعها خُمُر، وقد قيل: إنه أراد جمع خِمار. (ابن الصلاح نحوه).

وجبريـــــلٌ رســـــول الله فينـــــا وروحُ القُدْس[١] ليس له كِفاءُ[٢][٣]

٣٢٥٢- الثَّاني بعد المئةِ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يحِبُّ العَسلَ والحلوى، وكان إذا انصرف من العصر دخَل على نسائِه فيَدنو من إحداهنَّ، فدخَل على حفصةَ بنتِ عمرَ فاحتبسَ أكثرَ ممَّا يحتبسُ، فغِرتُ، فسألتُ عن ذلك، فقيل لي: أهدَتْ لها امرأةٌ من قومِها عُكَّةً[٤] من عسل، فسَقتْ النَّبيَّ ﷺ منه شَربةً، فقلت: أما والله لَنَحتالنَّ له،/ فقلتُ [ظ: ١٨٦/ب] لسَودةَ بنتِ زَمعةَ: إنَّه سَيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي له: يا رسولَ الله؛ أكلتَ مَغافيرَ[٥]؟ فإنَّه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريحُ التي أجدُ؟ -زاد في حديث أبي كُريبٍ وغيرِه: وكان رسول الله ﷺ يشتدُّ عليه أن يُوجدَ منه الريحُ- فإنَّه سيقول لك: سَقتني حفصةُ شَربةَ عسلٍ، فقولي له: جَرَسَتْ نحلُه

---

(١) **رُوحُ القُدُس:** قيل: جبريل عليه السلام، والتقديس التطهير، ومنه قوله: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة:٣٠] أي: نُطهِّر أنفسَنا لك، وقيل: نقدسك ونطهرك من كل ما لا يليق بك. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **ليس له كِفَاءٌ:** أي: مُساوٍ، يقال: هو كُفؤك وكِفاؤك؛ أي: مساوٍ لك ونظيرٌ لك. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (بلغ). أخرجه مسلم (٢٤٩٠) من طريق سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد ابن إبراهيم عن أبي سلمة به.

(٤) **العُكَّةُ:** إناء العسل والسمن.

(٥) **المَغَافِير:** شيء كالصمغ ينضحه العُرْفُط، حلو كالناطف، وله ريح منكرة، والعرفط نوع من شجر العِضَاه، والعضاه من شجر الشوك كالطَّلح والعَوسج والعُرفط، ويقال: قد أغفر العرفط إذا ظهر ذلك منه، وخرج الناس يَتغفَّرون إذا خرجوا يجمعون ذلك، وواحد المغافير مُغفور، وليس في كلام العرب مُفعول بضم الميم إلا ثلاثة أمثلة: مُغفُور ومُغرُود، ضربٌ من الكمأة، ومُنْخُور للمَنخِر. (ابن الصلاح نحوه).

العُرْفُطَ[1]، وسأقول ذلك، وقولي أنتِ يا صفيةُ ذلك؛ قالت: تقول سَودةُ: فوالله الذي لا إله إلَّا هو، ما هو إلَّا أن قام على الباب فأردتُ أن أُبادئَه بما أمرتِني فَرَقاً[2] منكِ، فلما دنا منها قالت له سَودةُ: يا رسولَ الله؛ أكلتَ مَغافيرَ؟ قال: لا. قالت: فما هذه الريحُ التي أجدُ منك؟ قال: **سَقَتني حفصةُ شَربةَ عسل**. فقالت: جَرَستْ نحلُه العُرفُطَ، فلمَّا دار إليَّ قلت له نحوَ ذلك، فلما دار إلى صفيةَ قالت له مثلَ ذلك، فلما دار إلى حفصةَ قالت: يا رسولَ الله؛ ألا أسقيكَ منه؟ قال: **لا حاجةَ لي فيه**. قالت: تقول سَودةُ: والله لقد حَرمناه، قلتُ لها: اسكُتي»[3].

وأخرجاه -وفيه بعضُ الخلافِ- من حديث عُبيدِ بنِ عُميرٍ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يمكُث عند زينبَ بنتِ جحشٍ فيشرَبُ عندها عسلاً، قالت: فتَواصيتُ أنا وحفصةُ أن أيَّتُنا ما دخل عليها رسول الله ﷺ فلتقُل له: إنِّي أجدُ منكَ ريحَ مَغافيرَ/، أكلت مَغافيرَ؟/ فدخل على إحداهما فقالت ذلك له، فقال: **بل شربتُ عسلاً عند زينبَ بنتِ جحشٍ، ولن أعودَ له**. فنزل: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم:١] ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم:٤] لعائشةَ وحفصةَ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ

[ظ:١٨٧/أ] [ت:٤٧٣]

---

(١) **جَرَسَتْ نَحلُه العُرْفُط**: أي: أكلت نحلُه من هذا الذي يجري من العرفط، وهو المغافير، ويقال: المغاثير أيضاً بالثاء ويقال للنحل: جَوَارِس؛ أي: أَواكِل، وأصل الجرس الصوت الخفي، يقال: سمعت جرس الطير؛ أي: صوت مناقيرها على شيء تأكله، وماسمعت لفلان جرساً؛ أي: حِساً ولا صوتاً، وفي بعض الحديث: «فيَسمعُون صوتَ جَرْس طيرِ الجنة» وقد حكي عن الأصمعي أنه قال: كنت في مجلس شعبة، فذكر الحديث، وفيه «فيسمعون جرش طير الجنة» قالها بالشين، فقلت: جرس، فنظر إليّ وقال: خذوها عنه فهو أعلم بها. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **الفَرَق**: الفَزَع والخوف. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٦٨) و(٦٩٧٢)، ومسلم (١٤٧٤) من طريق علي بن مسهر وأبي أسامة عن هشام به.

أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم:٣] لقوله: **بل شربتُ عسلاً**»[(١)].

قال البخاريُّ: وقال إبراهيمُ بنُ موسى عن هشام: «**ولن أعودَ له، وقد حلَفتُ، فلا تُخبِري بذلك أحداً**»[(٢)].

٣٢٥٣- الثَّالثُ بعد المئةِ: عن هشام بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندق، رماه رجلٌ من قريشٍ؛ ابنُ العَرِقَة، رماه في الأَكْحَل[(٣)]، فضرَب عليه رسول الله ﷺ خيمةً في المسجد يعودُه من قريبٍ، فلما رجَع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السِّلاحَ فاغتسل، فأتى جبريلُ ﵇ وهو يَنفُض رأسَه من الغُبار فقال: وضعتَ السِّلاح! والله ما وضعناه، اخرُج إليهم، فقال رسول الله ﷺ: **فأين؟** فأشار إلى بني قريظةَ، فقاتلهم رسول الله ﷺ، فنزلوا على حكم رسولِ الله ﷺ، فردَّ رسول الله ﷺ الحكمَ فيهم إلى سعد، قال: فإنِّي أحكمُ فيهم أن تُقتَل المُقاتِلةُ وأن تُسبَى الذُّريةُ والنِّساءُ وتُقسَم».

وهذا لفظُ حديثِ أبي بكر بنِ أبي شيبةَ ومحمدِ بن العلاءِ عن عبد الله بن نُمَير وحديثُهما أتمُّ.

قال أبو كُريبٍ عن ابن نُمير: حدثنا هشامٌ: قال قال أبي: فأُخبرتُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لقد حكمتَ فيهم بحُكم الله**»[(٤)]./ [ظ: ١٨٧/ب]

وفي رواية زكريا بن يحيى عن ابن نُمير بالإسناد «أنَّ سعداً قال: اللَّهمَّ إنَّك تعلم أنَّه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبُوا رسولَك وأخرجوه،

---

(١) البخاري (٤٩١٢) و(٥٢٦٧) و(٦٦٩١)، ومسلم (١٤٧٤) من طريق عطاء عن عبيد بن عمير به.

(٢) البخاري (٦٦٩١).

(٣) **الأكحل**: عرق في اليد. قاله الأصمعي. (هامش ابن الصلاح).

(٤) أخرجه مسلم (١٧٦٩) عن ابن أبي شيبة وابن العلاء عن ابن نمير، وعن أبي كريب عن ابن نمير، عن هشام به.

اللهمَّ فإنِّي أظنُّ أنَّك قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم». لم يزد. قال: وقال أبانُ ابن يزيدَ: وذكر نحوَه مختصرٌ[١].

وفي حديث أبي كُريبٍ وحدَه عن ابن نُمير بالإسناد: «أنَّ سعداً قال -وتَحجَّر كَلْمُه[٢] للبُرء فقال-: اللَّهمَّ إنَّك تعلمُ أن ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أُجاهدَ فيك من قوم كَذَّبوا رسولَك وأخرجُوه، اللَّهمَّ فإن كان بقي من حربِ قريشٍ شيءٌ فأبقِني أُجاهدْ فيك، اللَّهمَّ فإنِّي أظنُّ أنَّك قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم، فإن كُنتَ وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم فافجُرها واجعلْ موتي فيها. فانفجرتْ[٣] من لِيْتِه[٤]، فلم يَرُعهُم -وفي المسجد معه خيمةٌ من بني غِفار- إلا والدَّمُ يسيلُ إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخيمة! ما هذا الذي يأتِينا من قِبلِكم؟ فإذا سعدٌ جرحُه يَغِذُّ دماً، فمات منها»[٥].

وفي حديث عَبدةَ بن سليمانَ عن هشام بهذا الإسناد نحوُه، غير أنَّه قال: «فانفجرَ من ليلتِه، فما زال يسيلُ حتى مات»[٦]./ [ظ: ١٨٨/أ]

---

(١) البخاري (٤٦٣) و(٣٩٠١) و(٤١٢٢) عن زكرياء بن يحيى عن هشام به.

(٢) **تَحَجَّر الشيءُ**: اشتدَّ وصار كالحجر. **والكَلْم**: الجرح. (ابن الصلاح).

(٣) **انْفَجَرت**: أي: انتفضت، وسال ما فيها. (ابن الصلاح).

(٤) كذا وقع في الأصول: (ليته)، **واللِّيتُ**: صَفْحَة العُنُق، وهما لِيتَانِ من جانبَي العُنُق، قال الزجاج: اللِّيتَان مَجرَى القُرْط في العنق. (ابن الصلاح نحوه). وفي هامش (ابن الصلاح): (لَبّتِه)، وكذلك ضبطها ابن حجر؛ بفتح اللام وتشديد الباء، وقال: وفي رواية الكشميهني: (من ليلته) [وهي نسخة في هامش (ت)]، وهو تصحيف. «فتح الباري» ٧/٤١٥.

(٥) مسلم (١٧٦٩) عن أبي كريب عن ابن نمير عن هشام به.

(٦) البخاري (٢٨١٣)، ومسلم (١٧٦٩) عن محمد وعلي بن الحسين عن عبدة عن هشام به.

وزاد مسلم في الحديث [٦٨ (١٧٦٩)]: قال فذاك حين يقول الشاعر:

ألا يا سعدُ سعدَ بني معاد ... فما فعلت قريظةُ والنضيرُ

٣٢٥٤- **الرَّابعُ بعد المئةِ:** عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُحرَ حتى كان يُخيَّل إليه أنَّه يصنعُ الشَّيءَ ولم يصنعْه». كذا في رواية يحيى بنِ سعيدٍ القطانِ عن هشام مختصَرٌ[1].

وفي رواية أبي أسامةَ عن هشامٍ بهذا الإسناد قالت: «سُحرَ رسول الله ﷺ حتى إنَّه ليُخَيَّل إليه فعلَ الشَّيءَ وما فعلَه، حتى إذا كان ذاتَ يومٍ وهو عندي دعا الله ودعاه، ثم قال: **أشَعرتِ يا عائشةُ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيتُه فيه؟** قلتُ: وما ذاكَ يا رسولَ الله؟ قال: **جاءني رجلان، فجلَس أحدُهما/ عند رأسي** [ت: ٤٧٤] **والآخرُ عند رجلي، ثم قال أحدُهما لصاحبه: ما وجعُ الرَّجُلِ؟ قال: مَطبوبٌ**[2]، **قال: ومن طَبَّه؟ قال: لبيدُ بنُ الأعصمِ اليهوديُّ من بني زُرَيق، قال: فيمَ ذا؟ قال: في مُشْطٍ ومُشاطَةٍ**[3] **وجُفِّ طَلْعةٍ**[4] **ذكَرٍ، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أَرْوانَ** -ومن الرُّواة من قال: في بئر ذَروانَ. قال: وذروانُ بئرٌ في بني زُريق- فذهب النَّبيُّ ﷺ في أُناسٍ من أصحابه إلى البئر، فنظَر إليها وعليها نخلٌ، قال: ثم رجَع إلى عائشةَ فقال: **والله لكأنَّ ماءَها نُقاعَةُ الحِنَّاءِ، ولكأنَّ نخلَها رؤوسُ الشَّياطين.** قلت: يا رسولَ الله؛ أفأخرَجتَه؟ قال: **لا؛ أمَّا أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيتُ أن أُثوِّرَ على النَّاس منه شرّاً.** وأمر بها فدُفِنت».

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٥) حدثني محمد بن المثنى عن يحيى عن هشام به.

(٢) **مَطْبُوب**: أي: مسحور، ومن طبَّه؛ أي: من سحره، قال أبو بكر ابن الأنباري: الطبُّ حرف من الأضداد، يقال: طِبٌّ لعلاج الداء، وطِبٌّ سِحرٌ، وهو من أعظم الأدواء، ورجل طبيب؛ أي: حاذق بالشيء الموصوف به، سمي طبيباً لتطبيبه وحذقه. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **المُشَاطَة**: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط. (ابن الصلاح).

(٤) **جُفُّ الطَّلعَة**: وِعاؤها، وهو الغِشاء الذي عليها، ويروى: **جُبُّ طَلعة** بالباء؛ أي: ما في جوفها. (ابن الصلاح).

[ظ:١٨٨/ب] وفي حديث عيسى بنِ يونسَ عن هشام نحوُه،/ قال البخاريُّ: تابعه أبو أسامةَ وأبو ضَمرةَ وابنُ أبي الزنادِ عن هشام، وقال اللَّيثُ وابنُ عيينةَ عن هشام: «**في مُشْطٍ ومُشَاقة**»(١). قال البخاريُّ: يقال: المُشاطةُ ما يخرج من الشعر إذا مُشِط، ومُشاقةُ من مُشاقةِ الكَتَّانِ.

وقد أخرج البخاريُّ حديثَ ابنِ عيينةَ بالإسناد، وفيه: «كان رسول الله ﷺ سُحِر حتى كان يَرى أنَّه يأتي النِّساءَ ولا يأتيهنَّ»، قال سفيانُ: وهذا أشدُّ ما يكونُ من السِّحر إذا كان كذا، وفيه: «**قال: ومن طَبَّه؟ قال: لَبيدُ بن الأعصمِ، رجلٌ من بني زُرَيقٍ، حليفٌ ليهودَ وكان منافقاً، قال: وفيمَ؟ قال: في مُشْط ومُشاقةٍ، قال: وأين؟ قال: في جُفِّ طَلعةٍ ذَكَرٍ تحت راعوفَةٍ**(٢) **في بئر ذَروانَ**. قال: فأتى البئرَ حتى استخرجَه، وقال: **هذه البئرُ التي أُريتُها**»(٣).

وفي حديث أبي كُريبٍ عن ابن نُميرٍ قالت: «فقلت: يا رسولَ الله؛ أفلا أحرقتَه؟ قال: **لا، أما أنا فقد عافاني الله، وكرهتُ أن أُثيرَ على النَّاس شرّاً، فأمرتُ بها فدُفنت**»(٤).

٣٢٥٥- الخامسُ بعد المئةِ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت:

---

(١) البخاري (٣٢٦٨) و(٥٧٦٣) (٥٧٦٦) (٦٣٩١)، ومسلم (٢١٨٩) من طريق أبي أسامة ويحيى وعيسى وأنس بن عياض عن هشام به.

(٢) رَاعُوفَة البئر ورَاعُونَة: تُقال بالفاء والنون، وهي صخرة تُترك في أسفل البئر إذا احتُفرت، تكون ثابتة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر يقوم عليه المستقي، ويقال: بل هو حَجَر ثابت في بعض البئر، يكون صُلْباً لا يمكنهم إخراجه، ولا كسرُه، فيُترك على حاله. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (٥٧٦٥) و(٦٠٦٣) عن عبد الله بن محمد والحميدي عن ابن عيينة به.

(٤) مسلم (٢١٨٩).

«أمرَ رسول الله ﷺ بقتلِ الأبتر[١] وقال: **إنَّه يُصيبُ البصرَ ويُذهبُ الحَبَل**»[٢]./ [ظ: ١٨٩/أ]

وفي حديث أبي أسامةَ عن هشامٍ بهذا الإسناد: «**اقتلُوا ذا الطُّفيَتَين**[٣]، **فإنه يَلتمسُ البصرَ، ويُصيبُ الحَبَل**»[٤]. قال البخاريُّ: تابع حَمَّادُ بنُ سلمةَ أبا أسامةَ.

وفي حديث أبي معاويةَ عن هشام نحوَه، وقال: «**الأبترَ وذا الطُّفيَتَينِ**»[٥].

٣٢٥٦- السَّادسُ بعد المئةِ: عن هشامٍ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان يأتي علينا الشَّهرُ ما نوقدُ فيه ناراً، إنَّما هو التَّمرُ والماءُ، إلَّا إن نُؤتى باللُّحَيم»[٦].

وفي رواية حفصِ بن غياثٍ عن هشام عن أبيه عنها قالت: «ما شبع آلُ محمَّدٍ من خبزِ البُرِّ ثلاثاً حتى مضَى لسَبيلِه»[٧]. وأخرجاه من حديث الأسودِ بن يزيدَ عن عائشَةَ قالت: «ما شبع آلُ محمَّدٍ منذُ قدِم المدينةَ من طعام البُرِّ ثلاثَ ليالٍ تباعاً حتى قُبض»[٨].

وفي حديث عبد الرحمن بن يزيدَ عن الأسود: «ما شبع آلُ محمَّد من خُبزِ

---

(١) **الأبْتَر**: القصير الذنب من الحيات.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٠٩)، ومسلم (٢٢٣٢) من طريق يحيى وعبدة وابن نمير عن هشام به.

(٣) **الطُّفْيَة**: خُوصَة المُقْل، وجمعها طُفْي، قال أبو عبيد: وأراه شَبَّه الخَطين اللذين على ظهره بخُوصتين من خُوص المُقْل.

(٤) البخاري (٣٣٠٨) حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا حدثنا أبو أسامة عن هشام به.

(٥) مسلم (٢٢٣٢) حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن أبي معاوية به.

(٦) أخرجه البخاري (٦٤٥٨)، ومسلم (٢٩٧٠) من طريق يحيى وأبي أسامة وابن نمير عن هشام به.

(٧) مسلم (٢٩٧٠) حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام به.

(٨) البخاري (٥٤١٦) و(٦٤٥٤)، ومسلم (٢٩٧٠) من طريق جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود به.

[ت: ٤٧٥] شعيرٍ يومينِ متتابعين حتى قُبض رسول الله ﷺ»(١)./

وأخرجاه من حديث عابسِ بن ربيعةَ قال: قلتُ لعائشةَ: «أنهى النَّبيُّ ﷺ أن تؤكل لحومُ الأضاحي فوقَ ثلاثٍ؟ قالت: ما فعله إلَّا في عامٍ جاع النَّاسُ فيه، فأراد أن يُطعِم الغنيُّ الفقيرَ، وإن كنَّا لنرفعُ الكُراعَ(٢) فنأكُله بعد خمسَ عشرةَ ليلة، قلتُ: وما اضْطرَّكم إليه؟ فضَحِكتْ، وقالت: ما شبع آلُ محمَّدٍ من [ظ: ١٨٩/ب] خبز مَأدُومٍ ثلاثةَ أيَّامٍ حتى لحِق بالله»./

قال البخاريُّ: وقال ابنُ كثير: أخبرنا سفيانُ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عابِسٍ بهذا. لفظُ هذا الحديثِ للبخاريِّ، وهو عند مسلمٍ مختصرٌ(٣).

وليس لعابسِ بن ربيعةَ في «الصحيحين» عن عائشَةَ غيرُ هذا الحديثِ الواحد.

ولهما من حديث هلالِ بن حُميدٍ -وقيل: ابن أبي حُميدٍ- عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «ما أكل آلُ محمَّدٍ أكلتينِ في يومٍ إلَّا إحداهما تمرٌ»(٤).

ومن حديث أبي رَوحٍ يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ إنَّها كانت تقول: «والله يا ابن أختي! إن كنَّا لَننظرُ إلى الهلال ثمَّ الهلالِ ثم الهلالِ ثلاثةَ أهلةٍ في شهرينِ وما أُوقِدَ في أبياتِ رسول الله ﷺ نارٌ، قال: قلتُ: يا خالةُ؛ فما كان

---

(١) مسلم (٢٩٧٠) من طريق غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد به.

(٢) الكُرَاع من الإنسان: ما دون الركبة، ومن الدواب ما دون الكعب، والأصل أن كراع الشيء طرفه، وأكارع الأرض أطرافها القاصية، وأكارع الشاة قوائمها، والأكارع من الناس السّفلَة، والكُراع من غير هذا اسم لجميع الخيل. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (٥٤٢٣) و(٥٤٣٨)، ومسلم (٢٩٧٠) من طريق سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه به.

(٤) البخاري (٦٤٥٥)، ومسلم (٢٩٧١) من طريق مسعر بن كِدام عن هلال به.

يُعِيشُكم؟ قالت: الأسودانِ: التَّمرُ والماءُ، إلَّا أنَّه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ من الأنصار، وكانت لهم منائحُ[1]، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانِها فيَسْقيناه»[2].

وأخرجا من حديث منصورِ بن عبد الرحمن الحَجَبيِّ عن أمِّه صفيةَ بنتِ شيبةَ عن عائشَةَ قالت: «توفي رسول الله ﷺ حين شبعَ النَّاسُ من الأسودينِ: التَّمرِ والماءِ»[3].

وفي حديث الأشجَعيِّ وأبي أحمدَ عن سفيانَ عن منصورٍ: «وما شبعنا من الأسودينِ»[4].

ولمسلم من حديث يزيدَ بن عبد الله بن قُسَيطٍ الليثي عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «لقد مات رسول الله ﷺ وما شبعَ من خبزٍ وزيتٍ في يوم واحدٍ مرَّتين»[5]./ [ظ: ١٩٠/أ]

٣٢٥٧- السَّابعُ بعد المئةِ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الحُمَّى من فيح جهنَّمَ[6] فأبرِدوها بالماء**»[7].

---

(١) **الأصلُ في المَنِيحَة**: أن يَجعل الرجل لبن شاته أو ناقته لآخر سنة، ثم جعلت كل عطية مَنيحَة. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) البخاري (٢٥٦٧) و(٦٤٥٩)، ومسلم (٢٩٧٢) من طريق أبي حازم عن يزيد بن رومان به.

(٣) البخاري (٥٣٨٣) و(٥٤٤٢)، ومسلم (٢٩٧٥) من طُرُقٍ عن منصور ابن صفية عن أمه به.

(٤) مسلم (٢٩٧٥) من طريق الأشجعي وأبي أحمد عن سفيان عن منصور به.

(٥) مسلم (٢٩٧٤) من طريق ابن وهب عن أبي صخر عن ابن قسيط به.

(٦) **شِدَّة الحَرِّ من فَوحِ جهنمَ، وفَيْحِ جهنمَ**: أي؛ فورانها وغليانها، يقال: فاحت القِدْر تفيح إذا غلت.

(٧) أخرجه البخاري (٣٢٦٣) و(٥٧٢٥)، ومسلم (٢٢١٠) من طريق زهير ويحيى وابن نمير وعبدة عنه به.

٣٢٥٨- الثَّامنُ بعد المئةِ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يَرقي يقول: **امسح الباسَ[١]، ربَّ النَّاسِ، بيدك الشِّفاءُ، لا كاشفَ له إلَّا أنت**»[٢].

وأخرجاه من حديث مسروقٍ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُعوِّذ بعضَ أهلِه يمسحُ بيده اليمنى ويقول: **اللَّهمَّ ربَّ النَّاسِ، أذهبِ الباسَ، اشفِ وأنت الشَّافي، لا شفاءَ إلَّا شفاؤك، شفاءً لا يغادرُ سَقَماً[٣]**»[٤].

وفي حديث جريرٍ عن الأعمش نحوُه، وزاد: «فلما مرِض رسول الله ﷺ وثقُل أخذتُ بيده لأصنعَ به نحوَ ما كان يصنَعُ، فانتزَع يدَه من يدي ثم قال: **اللَّهمَّ اغفِر لي واجعَلني مع الرَّفيقِ الأعلى.** قالت: فذهبتُ أنظُر فإذا هو قد قضى ﷺ»[٥].

٣٢٥٩- التَّاسعُ بعد المئةِ: عن هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ النَّاسَ كانوا يَتَحرَّون[٦] بهداياهم يومَ عائشةَ يبتغون بها -أو يبتغون بذلك- مرضاةَ رسول الله ﷺ».

هكذا في حديث عَبدةَ بن سليمانَ عن هشام لهما[٧]. لم يزد./ [ظ:١٩٠/ب]

---

(١) **الباسُ**: الشدة على العموم، ثم قد تُخَصُّ بها الحرب. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤٤)، ومسلم (٢١٩١) من طريق النضر وعيسى وأبي سلمة عن هشام به.

(٣) **لا يُغَادِر سَقَماً**: أي؛ لا يترك. (ابن الصلاح).

(٤) البخاري (٥٧٤٣) و(٥٧٥٠)، ومسلم (٢١٩١) من طريق أبي الضحى وإبراهيم عن مسروق به.

(٥) مسلم (٢١٩١) عن زهير وإسحاق عن جرير عن الأعمش به.

(٦) **كانوا يَتَحَرَّونَ**: أي؛ يقصدون.

(٧) أخرجه البخاري (٢٥٧٤)، ومسلم (٢٤٤١) من طريق عبدة عن هشام به.

وللبخاريِّ من حديث سليمانَ بنِ بلالٍ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ نساءَ رسول الله ﷺ كُنَّ حزبين، فحزبٌ فيه عائشةُ وحفصةُ وصفيةُ وسَودةُ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سلمةَ وسائرُ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ. وكان المسلمون قد علموا حبَّ رسول الله ﷺ عائشةَ، فإذا كانت عند أحدِهم هديةٌ يريد أن يهديَها إلى رسول الله ﷺ أخَّرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشةَ بعث صاحبُ الهديةِ بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشةَ./ [ت: ٤٧٦]

فكلَّم حزبُ أمِّ سلمةَ أمَّ سلمةَ فقُلنَ لها: كلِّمي رسول الله ﷺ يُكلِّم النَّاسَ فيقول: من أراد أن يُهديَ إلى رسول الله ﷺ هديةً فليُهد إليه حيث كان من نسائه، فكلَّمتْه أمُّ سلمةَ بما قُلنَ فلم يقُل لها شيئاً، فسألنَها فقالت: ما قال لي شيئاً، فقُلن لها: كلِّميه، قالت: فكلَّمتْه حين دار إليها أيضاً ولم يقُل لها شيئاً، فسألْنَها فقالت: ما قال لي شيئاً، فقُلنَ لها: كلِّميه حتى يكلِّمَك، فدار إليها فكلَّمته، فقال لها: **لا تُؤذِيني في عائشةَ، فإنَّ الوحيَ لم يأتِني وأنا في ثوب امرأةٍ إلَّا عائشةَ**. قالت: فقلت: أتوبُ إلى الله من أذاكَ يا رسولَ الله!/ ثم إنهنَّ دَعونَ فاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ، فأرسلنَها إلى رسول الله ﷺ تقول: إنَّ نساءَك يسألنَك العدلَ في بنت أبي بكرٍ، فكلَّمَته، فقال: **يا بنيَّةُ، ألا تُحبِّين ما أُحِبُّ**؟ فقالت: بلى، فرجَعتْ إليهنَّ فأخبرَتْهُنَّ، فقُلن: ارجِعي إليه، فأبتْ أن ترجِع، فأرسلنَ زينبَ بنتَ جحشٍ، فأتته فأغلَظتْ وقالت: إنَّ نساءَك يَنشُدنَك الله العدلَ في بنت أبي قُحافةَ، فرفَعت صوتَها حتى تناولت عائشةَ وهي قاعدةٌ فسبَّتها، حتى إنَّ رسول الله ﷺ لينظُر إلى عائشةَ هل تَكلَّمُ؟ قال: فتكلَّمت عائشةُ ترُدُّ على زينبَ حتى أسكَتتْها، قال: فنظر النَّبيُّ ﷺ إلى عائشةَ فقال: **إنَّها ابنةُ أبي بكرٍ!**»(١). [ظ: ١٩١/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٨١) من طريق سليمان عن هشام به.

وفي حديث عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبيِّ عن حَمَّاد بن زيد عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه طرفٌ منه قال: «كان الناسُ يَتحرَّونَ بهداياهم يومَ عائشةَ، قالت عائشةُ: فاجتمع صواحِبِي إلى أمِّ سلمةَ فقُلن[1]: يا أمَّ سلمةَ، إنَّ الناسَ يَتحرَّون بهداياهم يومَ عائشةَ، وإنَّا نريدُ الخيرَ كما تريدُ عائشةُ، فمُري رسول الله ﷺ أن يأمر الناسَ أن يُهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أمُّ سلمةَ للنَّبيِّ ﷺ قالت: فأعرَضَ عنِّي،/ فلما عادَ إليَّ ذكَرتُ ذلك له، فأعرَض عنِّي، فلما كان في الثَّالثةِ ذكَرتُ له ذلك، فقال: **يا أمَّ سلمةَ؛ لا تُؤذِيني في عائشةَ، فإنَّه والله ما نزَل عليَّ[2] الوحيُ وأنا في لحاف امرأةٍ منكُن غيرِها**»[3]. [ظ:١٩١/ب]

ولمسلمٍ من حديث صالحِ بن كيسانَ ويونسَ بن يزيدَ عن الزُّهريِّ عن محمَّدِ بن عبد الرحمن ابن الحارثِ بن هشامٍ أنَّ عائشةَ قالت: «أرسَل أزواجُ النَّبيِّ ﷺ فاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنت عليه وهو مضطَجعٌ معي في مِرْطي[4]، فأذِنَ لها، فقالت: يا رسولَ الله؛ إنَّ أزواجَك أرسلنَني يسألنَك العدلَ في ابنة أبي قُحافةَ، وأنا ساكتةٌ، قالت: فقال لها رسول الله ﷺ: **أيْ بُنيَّةُ، ألستِ تُحبِّين ما أُحِبُّ؟** فقالت: بلى، قال: **فأَحِبِّي هذه**. قالت: فقامت فاطمةُ حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ، فرجعت إلى أزواجِ النَّبي ﷺ فأخبرتهنَّ بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله ﷺ، فقُلنَ لها: ما نراكِ أغنيتِ عنَّا من شيءٍ، فارجِعي إلى رسول الله ﷺ فقُولي له: إنَّ أزواجَك يَنشُدنكَ العدلَ في ابنةِ أبي قُحافةَ، فقالت فاطمةُ: والله لا أُكلِّمُه فيها أبداً./ [ت:٤٧٧]

---

(١) في (ظ) و(ابن الصلاح): (فقالوا)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٢) في (ت): (إليّ)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) البخاري (٣٧٧٥) عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن هشام به.

(٤) **المِرْطُ**: كساء من صوف أو خزٍّ، وقد تقدّم. (ابن الصلاح).

قالت عائشةُ: فأرسل أزواجُ النَّبيِّ ﷺ زينبَ بنتَ جَحشٍ زوَجَ النَّبي ﷺ، وهي التي كانت تُسامِيني منهنَّ في المنزلة عند رسول الله ﷺ،/ ولم أرَ امرأةً قطُّ خيراً في الدِّين من زينبَ، وأتقى لله، وأصدقَ حديثاً، وأوصلَ للرَّحم، وأعظمَ صدقةً، وأشدَّ ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تَصدَّقُ به وتَقرَّبُ به إلى الله، ما عدا سَورةً[١] من حدَّة[٢] كان فيها، تُسرع منه الفيئةَ[٣]، قالت: فاستأذنت على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ مع عائشةَ في مِرْطها على الحال التي دخلت فاطمةُ عليها وهو بها، فأذِنَ لها رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله؛ إنَّ أزواجَك أَرسلنَني يَسألنَك العدلَ في ابنةِ أبي قُحافةَ، قالت: ثم وقعتْ فيَّ فاستَطالتْ عليَّ وأنا أَرقُب رسول الله ﷺ وأرقُب طَرْفَه، هل يأذنُ لي فيها؟ قالت: فلم تبرَح زينبُ حتى عرفتُ أنَّ رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصرَ، قالت: فلما وقعتُ بها لم أنْشَبها حتى[٤] أثخنت[٥] عليها -وفي حديث يونسَ: لم أنْشَبها أن أثخنت عليها- فقال رسول الله ﷺ وتبسَّم: **إنَّها ابنةُ أبي بكرٍ!**»[٦].

[ظ: ١٩٢/أ]

---

(١) **سَوْرَة الغضب**: حِدَّته وثَوَرانه. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) في (ظ): (حد). **والحَدُّ**: الحِدَّة والغيظ.

(٣) **تُسرِع منه الفَيْئَة**: أي؛ الرجوع والسكون. (ابن الصلاح).

(٤) في (ظ): (أن).

(٥) **الإثْخانُ**: الإفراط في القتل. (ابن الصلاح).

(٦) مسلم (٢٤٤٢) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح، وابن المبارك عن يونس، عن الزهري به، غير أنّ لفظه: (لم أنشبها حين أنحيت عليها)، ولفظ يونس: (فلما وقعت بها لم أنشبها أن أثخنتها غلبة)، قال الإمام النووي: أما أنحيت فبالنون المهملة، أي: قصدتها واعتمدتها بالمعارضة، وفي بعض النسخ: (حتى) بدل (حين) وكلاهما صحيح، ورجح القاضي حين بالنون، وفي الرواية الثانية: (لم أنشبها أن أثخنتها عليه) بالعين المهملة وبالياء، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، وأثخنتها أي: قمعتها وقهرتها.

ولم يخرج البخاريُّ من هذا الحديثِ إلَّا طرفاً تعليقاً، فقال: وقال أبو مروانَ عن هشام [١] عن رجلٍ من قريش ورجلٍ من الموالي عن الزُّهريِّ عن محمَّدِ ابن عبد الرحمن بن الحارثِ بن هشام قال: قالت عائشةُ: «كنتُ عند النَّبيِّ ﷺ فاستأذنتْ فاطمةُ»[٢]. لم يزد.

وليس لمحمدِ بن عبد الرحمن بن الحارثِ بن هشام عن عائشَةَ في «الصحيحين» إلَّا ما ذكرنا./ [ظ:١٩٢/ب]

٣٢٦٠- **العاشرُ بعد المئةِ**: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أن رجلاً قال للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ أمِّي افتُلتت نفسُها[٣]، وأُراها لو تكلَّمتْ تصدَّقت، أفأتصدَّقُ عنها؟ قال: **نعم؛ تصدَّق عنها**». وفي حديث محمَّدِ بن جعفر بن أبي كثير عن هشام: «فهل لها أجرٌ إن تصدَّقت عنها؟ قال: **نعم**».

وفي حديث محمَّدِ بن بِشرٍ وأبي أسامةَ: «افتُلتتْ نفسُها ولم تُوصِ» ثم ذكَر نحوَ حديث محمَّد بن جعفر. وفي حديث يحيى بنِ سعيدٍ وأبي أسامةَ حَمَّادِ بن أسامةَ ورَوحِ بن القاسم عن هشام: «فلي أجرٌ أنْ أتصدَّقَ عنها؟ قال: **نعم**».

وفي حديث شعيبِ بن إسحاقَ وجعفرِ بن عونٍ: «أفلها أجرٌ؟» كرواية ابنِ بشرٍ وغيرِه[٤].

---

(١) زاد هنا في البخاري: (عن عروةَ كان النَّاس يتحرَّون بهداياهم يوم عائشة، وعن هشام).

(٢) ذكره البخاري (٢٥٨١).

(٣) استشكل ضبطها في (ابن الصلاح)، وقال القاضي عياض: ضبطناه «نفسَها» بالفتح على المفعول الثاني وبضمِّها على المفعول الأول. «مشارق الأنوار» ٢/٢٢

أُفتُلِتَ الرجلُ، وا**فتُلِتَتْ** نفسه: إذا مات فَجأة فَلْتَة، وكل أمر فُعلَ على غير تَمكُّث فقد افتُلِتَ. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (بلغوا سماعاً في المجلس الثامن عشر على شيخنا تقي الدين ابن =

٣٢٦١- الحادي عشرَ بعد المئةِ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ إنَّها قالت: «لما قدِم رسول الله ﷺ المدينةَ وُعِك أبو بكرٍ وبلالٌ، قالت: فدخلتُ عليهما فقلت: يا أبتِ، كيف تَجِدُك؟ويا بلالُ، كيف تَجِدُك؟ قالت: وكان أبو بكرٍ إذا أخذتْه الحُمى يقول:

كــلُّ امــرئٍ مُــصبَّحٌ في أهلــه   والموتُ أدنى من شِراك نعلِه

[ظ: ١٩٣/أ] وكان بلالٌ إذا أقلع عنه يرفع عَقيرتَه يقول:/

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً   بوادٍ وحولي إذْخرٌ وجليلُ

وهل أرِدنْ يوماً مياه مَجَنَّةٍ   وهل تبدونَ لي شامةٌ وطفيلُ

قالت عائشةُ: فجئتُ رسول الله ﷺ فأخبرتُه، فقال: **اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكَّةَ أو أشدَّ، وصحِّحْها**[(١)]**، وباركْ لنا في مُدِّها وصاعها، وانقُل حُمَّاها فاجعلها بالجُحفة**»[(٢)]./ [ت: ٤٧٨]

وفي حديث أبي أسامةَ حَمَّادِ بن أسامةَ عن هشامٍ نحوُه، وزاد بعد بيتَي بلالٍ من قوله: «اللَّهمَّ العنْ شيبةَ بن ربيعةَ، وعتبةَ بن ربيعةَ، وأميةَ بن خلفٍ، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباءِ». ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ**... -وذكر باقيَ الدُّعاء- قالت: وقدِمنا المدينةَ وهي أوبأُ

= **الصلاح**). أخرجه البخاري (١٣٨٨) و (٢٧٦٠) من طريق مالك ومحمد بن جعفر، ومسلم (١٠٠٤) من طريق يحيى ومحمد بن بشر وأبي أسامة وشعيب بن إسحاق وروح وجعفر بن عون وعلي بن مسهر، كلهم عن هشام به.

(١) زاد في (ظ) و(ابن الصلاح): (اللهم وصححها)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٢٦) و(٦٣٧٢)، ومسلم (١٣٧٦) من طريق مالك وسفيان وعبدة وابن نمير عنه به.

أرض الله، قالت: وكان بُطحانُ[١] يجري نَجْلاً[٢]، تعني ماءً آجِناً»[٣].

٣٢٦٢- الثَّاني عشرَ بعد المئةِ: عن عطاء بن أبي رباحٍ -واسمُ أبي رباحٍ: أسلَمُ- عن عُروَةَ بن الزُّبير قال: كنتُ أنا وابنُ عمرَ مستندَين إلى حُجْرة عائشةَ وإنَّا لنسمعُ صوتَها بالسواك تَستنُّ، قال: فقلت: يا أبا عبد الرحمن، «اعتَمَر النَّبيُّ ﷺ في رجبٍ؟ قال: نعم، فقلت لعائشةَ: أيْ أُمَّتاهُ[٤]، ألا تسمعينَ ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: وما يقول؟ قلت: يقول: اعتَمَر النَّبيُّ ﷺ في رجب، فقالت: يغفرُ الله لأبي عبد الرحمن، لَعمْري! ما اعتمرَ في رجب، وما اعتمرَ من عُمرةٍ إلَّا وإنَّه[٥] لَمعه، قال: وابنُ عمرَ يسمَعُ، ما قال لا ولا نَعَم، سكَت»[٦]./ [ظ: ١٩٣/ب]

وهو في رواية أبي عاصمٍ عن ابن جُريجٍ مختصرٌ عن عطاءٍ عن عُروَةَ قال: «سألتُ عائشةَ، قالت: ما اعتمرَ رسول الله ﷺ في رجب»[٧].

وأخرجاه بطوله من حديث أبي الحجَّاجِ مُجاهدِ بنِ جَبرٍ قال: دخلتُ أنا وعروةُ المسجدَ فإذا ابنُ عمرَ جالسٌ إلى جنب حُجْرةِ عائشةَ، وإذا أناسٌ يصلُّون في المسجد صلاةَ الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعةٌ، ثم قال له: «كم اعتمرَ رسول الله ﷺ؟ قال: أربعٌ، إحداهُنَّ في رجبٍ، فكرهنا أن نرُدَّ عليه.

---

(١) **بُطْحَانُ**: وادٍ بالمدينة. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **يجري نَجْلاً**: أي؛ ماءً آجِناً، والآجن المتغيِّر، وأصل النَّجْلِ النزُّ ونبوع الماء من الأرض، ويقال: استنجل الوادي، إذا ظهرت نُزُوزه. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (١٨٨٩) حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة به.

(٤) في (ت): (فقلت لأمتاه؛ أي: أمتاه)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٥) في (ت): (وإني)، وفي هامشها: (نسخة: وإنه)، وهو الصواب.

(٦) أخرجه مسلم (١٢٥٥) من طريق محمد بن بكر البُرساني عن ابن جريج عن عطاء به.

(٧) البخاري (١٧٧٧) عن أبي عاصم عن ابن جريج عن عطاء به.

قال: وسمعنا استنانَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ في الحُجْرة، فقال عروةُ: يا أمَّ المؤمنينَ؛ ألا تسمَعينَ ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: وما يقول؟ قال: يقول: إنَّ رسول الله ﷺ اعتمرَ أربعَ عُمْراتٍ، إحداهُنَّ في رجبٍ، قالت: يرحمُ الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمرَ عُمرةً إلَّا وهو شاهدُه، وما اعتمر في رجب قطُّ»[١].

٣٢٦٣- الثَّالثَ عشرَ بعد المئةِ: عن أبي عبد الله محمَّد بن المنكدرِ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رجلاً استأذنَ على النَّبيِّ ﷺ، فلما رآه قال: **بئسَ أخو العَشيرةِ، وبئسَ ابنُ العشيرةِ!** فلما جلَس تَطلَّق النَّبيُّ ﷺ في وجهه، وانبسطَ إليه، فلما انطلق الرجلُ قالت له عائشةُ: يا رسولَ الله؛ حين رأيتَ الرجلَ قلتَ كذا وكذا، ثم تطلَّقتَ/ في وجهه وانبسطت إليه! فقال رسول الله ﷺ: **يا عائشةُ؛ متى عهدتِني فحَّاشاً، إنَّ شرَّ النَّاسِ عند الله منزلةً يومَ القيامةِ من تركه النَّاسُ اتِّقاءَ شرِّه**»[٢]. [ظ: ١٩٤/أ]

وفي حديث ابنِ عيينةَ: «استأذنَ رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال: **ائذَنوا له، بئس أخو العَشيرةِ، أو ابنُ العشيرةِ**[٣]. فلما دخل لانَ له في الكلام...». ثم ذكَر نحوَه[٤].

ومن الرُّواة من قال عنه: «**فلَبئس ابنُ العشيرةِ، أو بئس رجلُ العشيرة**»[٥].

وفي حديث مَعمرٍ: «**بئس أخو القومِ وابنُ العشيرةِ هذا**»[٦].

---

(١) البخاري (١٧٧٥)، ومسلم (١٢٥٥) من طريق جرير عن منصور عن مجاهد به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٢) من طريق روح عن ابن المنكدر به.

(٣) سقط قوله: (ابن العشيرة) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٤) البخاري (٦٠٥٤) و(٦١٣١)، ومسلم (٢٥٩١) عن صدقة وقتيبة وعمرو الناقد وابن أبي شيبة عنه به.

(٥) مسلم (٢٥٩١) من طريق زهير عن ابن عيينة به.

(٦) مسلم (٢٥٩١) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن المنكدر به.

وليس لمحمدِ بن المنكدرِ عن عُروَةَ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

٣٢٦٤- الرَّابعَ عشرَ بعد المئةِ: عن أبي إبراهيمَ سعدِ بن إبراهيمَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «دعا النَّبيُّ ﷺ فاطمةَ في شكواه الذي قُبِض فيه، فسارَّها بشيءٍ فبكتْ، ثم دعاها فسارَّها فضحِكَت، فسألتُها عن ذلك فقالت: سارَّني النَّبيُّ ﷺ أنَّه يُقبَض في وجعه الذي توفي فيه فبكَيتُ، ثم سارَّني فأخبرني أنِّي أوَّلُ أهلِه يتبعُه فضحكتُ»(١).

وأخرجاه من حديث مسروقِ بن الأجدعِ عن عائشَةَ -من رواية الشَّعبيِّ عنه- بأطولَ من هذا، وبنحو معناه: أنَّ عائشةَ قالت: «كُنَّ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ عنده لم يُغادر منهنَّ واحدةً، فأقبلت فاطمةُ تمشي ما تُخطِئُ مِشيتُها من مشيةِ رسول الله ﷺ شيئاً،/ فلما رآها رحَّبَ بها وقال: **مرحباً بابنتي**. ثم أجلسَها عن يمينه -أو عن شماله- ثم سارَّها فبكَتْ بُكاءً شديداً، فلما رأى جزعَها سارَّها الثَّانيةَ فضحِكَت./ [ظ: ١٩٤/ب] [ت: ٤٧٩]

فقلت لها: خصَّكِ رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسِّرار ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتُها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنتُ لأُفشي على رسول الله ﷺ سرَّه.

قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ قلتُ: عزمتُ عليكِ بما لي عليك من الحق لمَا حدَّثتِني ما قال لك رسول الله ﷺ! فقالت: أمَّا الآنَ فنعَم، أمَّا حين سارَّني في المرَّة الأولى فأخبرني أنَّ جبريلَ كان يُعارضه القرآنَ في كلِّ سنةٍ مرَّةً أو مرَّتين وأنَّه عارضه الآنَ مرَّتين، **وإنِّي لا أُرى الأجلَ إلَّا قد اقترب، فاتَّقي الله**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٢٥) و(٣٧١٥) و(٤٤٣٣)، ومسلم (٢٤٥٠) من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه به.

واصبري، **فإنَّه نِعمَ السَّلَفُ**[١] **أنا لك**. قالت: فبكَيتُ بكائي الذي رأيتِ، فلما رأى جزعي سارَّني الثانيةَ، فقال: **يا فاطمةُ؛ أما ترضين أن تكوني سيِّدةَ نساءِ المؤمنين** -أو **سيدةَ نساءِ هذه الأمةِ**-؟ قالت: فضحكتُ ضَحكِي الذي رأيتِ».
اللفظُ لحديث مسلمٍ[٢].

وهذا أيضاً من مُسندِ فاطمةَ رضوان الله عليها، وليس لها في «الصحيحين»[٣] عن رسول الله ﷺ غيرُه./ [ظ: ١٩٥/أ]

٣٢٦٥- **الخامسَ عشرَ بعد المئةِ**: عن أبي رَوحٍ يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الرَّحمُ معلَّقةٌ بالعرش، تقول: مَن وصَلَني وصله الله، ومَن قَطعَني قطعَه الله**»[٤].

٣٢٦٦- **السَّادسَ عشرَ بعد المئةِ**: عن محمَّد بنِ جعفرِ بن الزُّبير عن عمِّه عروةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّاسُ ينتابون الجمعةَ من منازلهم ومن العَوَالي، فيأتون في العَباء، ويُصيبُهم الغبارُ والعَرقُ، فتخرُجُ منهم الريحُ، فأتى رسولَ الله ﷺ إنسانٌ منهم وهو عندي، فقال النَّبيُّ ﷺ: **لو أنَّكم تطهَّرتُم ليومِكم هذا**»[٥].

---

(١) **السَّلَفُ**: المتقدِّم، والأسلاف والسِّلاف والسُّلَّاف المتقدمون. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٢٤٥٠) من طريق أبي عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق به.

(٣) في (ظ) و(ابن الصلاح): (الصحيح)، والمعنى واحد.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥) من طريق معاوية بن أبي مُزرِّد عن يزيد بن رومان به.

(٥) أخرجه البخاري (٩٠٢)، ومسلم (٨٤٧) من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر به.

وأخرجاه من حديث يحيى بنِ سعيدٍ: أنَّه سأل عمرةَ عن الغُسلِ يومَ الجمعةِ، فقالت: قالت عائشةُ: «كان النَّاسُ مَهَنَةَ[1] أنفسِهم، وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتِهم، فقيل لهم: **لو اغتسلتُم**». لفظُ حديثِ عبد الله بنِ المباركِ[2].

وفي حديث اللَّيثِ قالت عائشةُ: «كان النَّاسُ أهلَ عملٍ، ولم يكن لهم كُفاةٌ[3]، فكانوا يكونون[4] لهم تَفَل[5]، فقيل لهم: **لوِ اغتسَلتُم يومَ الجمُعةِ**»[6].

وأخرجه البخاريُّ تعليقاً من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان أصحابُ رسول الله ﷺ عمَّالَ أنفُسهم، فكان يكون لهم أرواحُ، فقيل لهم: **لوِ اغتسَلتُم**».

أدرَجه على ما قبله، وقد أخرجه البخاريُّ بالإسناد من حديث أبي الأسودِ محمَّدِ بن عبد الرحمن عن عُروَةَ عن عائشَةَ، فذكره[7]./ [ظ: ١٩٥/ب]

٣٢٦٧- السَّابعَ عشرَ بعد المئةِ: عن محمَّد بنِ جعفرِ بن الزُّبير عن عُروَةَ عن

---

(١) **المَهَنَة**: جمع ماهِنٍ، والماهن الخادم، والمِهْنُ والمِهْنَة الخِدْمة، يقال: مهَنْتُ القوم أَمهَنُهم وأُمهُنُهم، وامتَهَنوني؛ أي: استخدموني، وحكى الهروي: أنّ المَهْنَة بفتح الميم خطأ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) البخاري (٩٠٣) عن عبدان عن ابن المبارك عن يحيى بن سعيد به.

(٣) في (ظ): (كفاية)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) استشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في نسختنا من مسلم: «يكون».

(٥) **التَّفَل**: الرائحة الكريهة. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) مسلم (٨٤٧) من طريق الليث عن يحيى بن سعيد به.

(٧) البخاري (٢٠٧١) من طريق سعيد عن أبو الأسود عن عُروَةَ عن عائشَةَ به، وقال عقبه: رواه همام عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ.

عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من مات وعليه صيامٌ صام عنه وليُّه»(١).

قال البخاريُّ: تابعه ابنُ وهبٍ عن عمرِو بن الحارثِ، ورواه يحيى بنُ أيُّوبَ عن عُبيد الله ابنِ أبي جعفرٍ.

٣٢٦٨- الثَّامنَ عشرَ بعد المئةِ: عن أبي الأسود محمَّدِ بن عبد الرحمن: أنَّ رجلاً من أهل العراقِ/ قال له: سل لي عروةَ بن الزُّبيرِ عن رجلٍ يُهِل بالحج فإذا طاف بالبيت أيحِلُّ أم لا؟ فإن قال لك: لا يحِلُّ، فقل له: إنَّ رجلاً يقول ذلك، قال: فسألتُه، فقال: لا يحِلُّ من أهلَّ بالحج إلَّا بالحج، قلت: فإنَّ رجلاً كان يقول(٢) ذلك، فقال: بئسَ ما قال، فتَصدَّاني(٣) الرجلُ فسألني، فحدَّثتُه فقال: فقل له: إنَّ رجلاً كان يُخبر أنَّ رسول الله ﷺ قد فعل ذلك، وما شأنُ أسماءَ والزُّبيرِ فعلا ذلك؟ فذكرتُ له ذلك، فقال: من هذا؟ فقلت: لا أدري، قال: فما بالُه لا يأتيني بنفسه يسألُني، أظنُّه عراقيًّا، قلت: لا أدري، قال: فإنَّه قد كَذَب. [ت:٤٨٠]

«قد حجَّ رسول الله ﷺ فأخبرتني عائشةُ أنَّ أوَّلَ شيءٍ بدأ به حين قدِم مكَّةَ أنَّه توضَّأ ثم طاف بالبيت»، ثم حجَّ أبو بكرٍ وكان أوَّلُ شيء بدأ به الطَّوافَ ثم لم تكن عُمرةً، ثم معاويةُ وعبد الله بن عمرَ، ثم حججت مع أبي الزُّبيرِ بنِ العوَّام فكان أوَّلُ شيءٍ بدأ به الطَّوافَ/ بالبيت ثم لم تكن عُمرةً، ثم رأيتُ المهاجرين والأنصارَ يفعلون ذلك، ثم لم تكن عُمرةً(٤)، ثم آخرُ من رأيتُ فعل ذلك ابنُ عمرَ، [ظ:١٩٦/أ]

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٥٢)، ومسلم (١١٤٧) من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر به.

(٢) في (ظ): (يعمل)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (سع: فتصدا بي).

(٤) سقط في (ظ) من قوله: (ثم رأيتُ المهاجرين..) إلى هنا، وما أثبتناه موافق لمسلم غير أن فيه: (لم يكن غيره).

ثم لم ينقضها بعمرةٍ، وهذا ابنُ عمرَ عندهم أفلا يسألونه؟ ولا أحدٌ ممن مضى ما كانوا يَبدؤون بشيءٍ حين يضعون أقدامَهم أوَّلَ من الطَّواف بالبيت، ثم لا يحِلُّون، وقد رأيتُ أمي وخالتي حين تَقدَمان لا تَبدآنِ بشيءٍ أوَّلَ من الطَّواف بالبيت، تطوفانِ به ثم لا تَحِلان، وقد أخبرَتني أمي إنَّها أقبلتْ هي وأختُها والزُّبيرُ وفلانٌ وفلانٌ بعُمرة قطُّ، فلمَّا مسحوا الرَّكنَ حَلُّوا، وقد كذبَ فيما ذكر من ذلك(١).

وفي حديث أَصْبَغَ بنِ الفرجِ عن ابن وهبٍ مختصرٌ: ذكرت لعروةَ قال: فأخبرتنِي عائشةُ: «أنَّ أوَّلَ شيءٍ بدأ به حين قدِم النَّبيُّ ﷺ أنَّه توضَّأ ثم طاف ثم لم تكُن عُمرةٌ، ثم حج أبو بكرٍ وعمرُ مثلُه، ثم حججتُ مع الزُّبير أبي فأوَّلُ شيءٍ بدأ به الطَّوافُ، ثم رأيتُ المهاجرين والأنصارَ يفعلونه، وقد أخبرتني أمي إنَّها أهلَّت هي وأختُها والزُّبيرُ وفلانٌ وفلان بعُمرة(٢)، فلما مسحوا الركنَ حلُّوا».

وفي حديث أحمدَ بن عيسى عن ابن وهبٍ نحوُه مختصرٌ(٣).

٣٢٦٩- التَّاسعَ عشرَ بعد المئةِ: عن عبد الله بن أبي بكرِ بن عمرِو بنِ حزمٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «دخلت عليَّ امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسأل فلم تجِد عندي شيئاً غيرَ تمرةٍ واحدة، فأعطيتُها إيَّاها فقسَمتْها بين ابنتَيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النَّبيُّ ﷺ علينا فأخبرتُه، فقال النَّبيُّ ﷺ: **من ابتُليَ من هذه البناتِ بشيءٍ فأحسَنَ إليهنَّ كُنَّ له سِتراً من النَّار**»(٤)./ [ظ:١٩٦/ب]

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٣٥) عن هارون عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن به.

(٢) زاد في (ت) و(ظ): (فقط)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لما في البخاري.

(٣) البخاري (١٦١٤) و(١٦١٥) و(١٦٤١) عن أحمد بن عيسى وأصبغ عن ابن وهب به.

(٤) أخرجه البخاري (١٤١٨) و(٥٩٩٥)، ومسلم (٢٦٢٩) من طريق الزهري عن عبد الله بن أبي بكر به.

وأخرجه مسلمٌ من حديث عِراكِ بن مالكٍ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «جاءَتْني مِسكينةٌ تحملُ ابنتين[1] لها، فأطعمتُها ثلاثَ تمراتٍ، فأعطتْ كلَّ واحدةٍ منهما تمرةً، ورفعتْ إلى فيها تمرةً لتأكلَها فاستَطعمَتها[2] ابنتاها فشقتِ التمرةَ التي كانت تريدُ أن تأكلَها بينهما، فأعجبني شأنُها، فذكرتُ الذي صنعَتْ لرسول الله ﷺ، فقال: **إنَّ الله قد أوجبَ لها بها الجنَّةَ، أو أعتقَها بها من النَّار**»[3].

وليس لعِراكِ بن مالكٍ عن عائشَةَ في «الصحيحين» غيرُ هذا.

٣٢٧٠- العشرونَ بعد المئةِ: عن أبي بكرٍ محمَّدِ بن مسلمِ بن شهابٍ الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عبد الله بن عبد الرحمن بن عوفٍ الزُّهريِّ/ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**كلُّ شرابٍ أسكَر فهو حرامٌ**». [ت: ٤٨١]

وفي حديث مالكٍ: «أنَّ رسول الله ﷺ سئل عن البِتْع، فقال: **كلُّ شرابٍ أسكَر فهو حرامٌ**».

وفي حديث شعيبِ بن أبي حمزةَ إنَّها قالت: «سئل رسول الله ﷺ عن البِتع -وهو نبيذُ العسلِ، وكان أهلُ اليمنِ يشربونه- فقال: **كلُّ شرابٍ أسكَر فهو حرامٌ**»[4]./ [ظ: ١٩٧/أ]

٣٢٧١- الحادي والعشرونَ بعد المئةِ: عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال لها: «**يا عائشةُ؛ هذا جبريلُ يقرأ عليك السَّلام**. قالت: وعليه السلام ورحمةُ الله وبركاتُه، تَرَى مالا أرى، تريد النَّبيَّ ﷺ»[5].

---

(١) في (ظ) و(ابن الصلاح): (ابنين)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) في (ظ) و(ابن الصلاح): (فاستطعمها)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) مسلم (٢٦٣٠) من طريق زياد بن أبي زياد عن عراك به.

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٢) و(٥٥٨٥) من طريق سفيان ومالك وشعيب، ومسلم (٢٠٠١) من طريق مالك وابن وهب وسفيان وصالح ومعمر، كلهم عن ابن شهاب به.

(٥) أخرجه البخاري (٣٢١٧) و(٦٢٤٩) من طريق معمر عن الزهري به.

وفي حديث شعيبٍ عن الزهري: «يا عائشُ؛ هذا جبريلُ يُقرِئُك السَّلامَ. قلتُ: وعليه السلام ورحمةُ الله، قالت: وهو يَرى ما لا أَرى»(١).

وأخرجاه من حديثِ أبي عمرٍو عامرِ بن شَراحيل الشَّعبيِّ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ إنَّها حدَّثته أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لها: «إنَّ جبريلَ يقرأُ عليكِ السَّلامَ. قالت: فقلتُ: وعليه السلام ورحمة الله»(٢).

وليس للشَّعبي عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

٣٢٧٢- الثَّاني والعشرونَ بعد المئةِ: عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ إنَّها أخبَرتْه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يُخيِّر أزواجَه، قالت: فبدأ بي، فقال: إنِّي ذاكرٌ لك أمراً، فلا عليكِ أن تستَعجِلي حتى تستأمري أبويكِ. وقد علِم أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمُراني بفِراقه، قالت ثم قال: إنَّ الله قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ [الأحزاب:٢٨-٢٩] إلى تمام الآيتين، فقلتُ له: ففي أيِّ هذا أستأمرُ أبويَّ! فإنِّي أُريد الله ورسولَه والدَّارَ الآخرة»./ [ظ:١٩٧/ب]

زاد في حديث اللَّيثِ وابن وهبٍ عن يونسَ: «ثم فعَل أزواجُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مثلَ ما فعلتُ»(٣).

وأخرجا من حديث مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «قد خَيَّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يَعُدَّه طلاقاً»(٤).

وفي حديث إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن الشَّعبي قال: قال مسروقٌ: ما أُبالي

---

(١) البخاري (٦٢٠١)، ومسلم (٢٤٤٧) من طريق شعيب عن الزهري به.

(٢) البخاري (٦٢٥٣)، ومسلم (٢٤٤٧) من طريق زكرياء عن الشعبي عن أبي سلمة به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٨٥) و(٤٧٨٦) من طريق شعيب والليث عن يونس، ومسلم (١٤٧٥) من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة به.

(٤) مسلم (١٤٧٦) من طريق عاصم عن الشعبي عن مسروق به.

خيَّرتُ امرأتي واحدةً أو مئةً أو ألفاً بعد أن تختارني، ولقد سألتُ عائشةَ فقالت: «قد خَيَّرنا رسول الله ﷺ، أفكان طلاقاً؟!»(١).

وفي حديث أبي الضُّحى عن مسروقٍ إنَّها قالت: «خَيَّرنا رسول الله ﷺ فاخترناه، فلم يعُدَّها علينا شيئاً»(٢).

٣٢٧٣- الثَّالثُ والعشرونَ بعد المئةِ: عن محمَّد بن إبراهيمَ التَّيمي عن أبي سلمةَ(٣): أنَّه كان بينه وبين أُناسٍ خصومةٌ في أرض، فدخَل على عائشةَ فذكر لها ذلك فقالت: يا أبا سلمةَ؛ اجتنبِ الأرضَ، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن ظلم قِيدَ شِبرٍ من الأرض طُوِّقَه من سبعِ أَرَضين**»(٤).

٣٢٧٤- الرَّابعُ والعشرونَ بعد المئةِ: عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن عن عائشَةَ قالت: «كان يكون عليَّ الصَّومُ من رمضانَ فما أستطيعُ أن أقضيَ إلَّا في شعبانَ. -قال يحيى:- ذاك عن الشُّغل من النَّبيِّ ﷺ، أو بالنَّبيِّ ﷺ»(٥).

وفي رواية سليمانَ بن بلالٍ: «وذلك لمكان رسول الله ﷺ»(٦)./ [ظ: ١٩٨/أ]

وأخرجه مسلمٌ من حديثِ محمَّدِ بن إبراهيمَ بن الحارثِ بن خالدٍ التَّيميِّ

---

(١) البخاري (٥٢٦٣)، ومسلم (١٤٧٦) من طريق إسماعيل عن الشعبي عن مسروق به.

(٢) البخاري (٥٢٦٢)، ومسلم (١٤٧٧) من طرُق عن الأعمش عن مسلم عن مسروق به.

(٣) سقط قوله: (عن أبي سلمة) من (ظ).

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٥٣) و(٣١٩٥)، ومسلم (١٦١٢) من طريق يحيى عن محمد بن إبراهيم به.

(٥) أخرجه البخاري (١٩٥٠)، ومسلم (١١٤٦) من طريق زهير وابن جريج وسفيان وعبد الوهاب عن يحيى به.

(٦) مسلم (١١٤٦).

عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «إن كانت إحدانا لتُفطِر في زمانِ رسول الله ﷺ، فما تقدِر على أن تقضيَه مع رسول الله ﷺ حتى يأتيَ شعبانُ»[1]./ [ت: ٤٨٢]

زاد أبو مسعودٍ متصلاً به: «وما كان يصومُ في شهرٍ ما كان يصوم في شعبانَ، كان يصومُه إلَّا قليلاً، بل كان يصومُه كلَّه». ولم أجد هذه الزِّيادةَ فيما عندنا من كتاب مسلم.

وقد أخرج هذه الزِّيادةَ مع الحديث أبو بكرٍ أحمدُ بن محمَّد بن أحمدَ بن غالب الخوارزمي البرقاني في كتابه «المخرَّجِ على الصَّحيحين» بالإسناد الذي أخرجه به مسلمٌ، ولعل مسلماً حذَفها لأنَّها عنده من وجه آخَر.

وقد أخرجا هذه الزِّيادةَ مع زيادةٍ أخرى من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ أنَّ عائشةَ حدَّثته قالت: «لم يكنِ النَّبيُّ ﷺ يصومُ شهراً أكثرَ من شعبانَ، فإنَّه كان يصومُ شعبانَ كلَّه، وكان يقول: **خذوا من العمل ما تُطيقون، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا**[2]. وأحبُّ الصلاةِ إلى النَّبيِّ ﷺ ما دُووِم عليه وإن قلَّت،

---

(١) مسلم (١١٤٦) من طريق ابن الهاد عنه به، وسقط من (ظ) قوله: (فما تقدِر على أن تقضيَه مع رسول الله ﷺ).

(٢) **إنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا**: فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنّ الله لا يَملّ أبداً مَللتُم أم لم تمَلُّوا، فجرى هذا مَجرى قول العرب: (حتى يشيب الغراب، وحتى يَبْيَضَّ الفأر). والثاني: أنّ الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل له، وتزهدوا في الرغبة إليه، فسَمى الفعلينِ مَلَلاً، وليس مللاً في الحقيقة، على مذهب العرب في وضع الفعل موضع الفعل، إذا وافق معناه، ومن ذلك قول عديٍّ بنِ زيد:

ثـم أضْـحَوا لَعِـبَ الـدهرُ بهـم

فجعل إهلاكَه إيَّاهم لعباً.

والثالث: الذي اختاره ابن الأنباري أن يكون المعنى: فإنّ الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله، فسمى فعلَ الله مللاً، وليس بمللٍ، وهو في التأويل على جهة الازدواج، =

وكان إذا صلَّى صلاةً داوم عليها». لفظُ الحديثِ للبخاريِّ.

وفي حديث مسلمٍ: «وكان يقول: أحبُّ العملِ إلى الله ما داوَمَ عليه صاحبُه وإن قلَّ»[1].

٣٢٧٥- الخامسُ والعشرونَ بعد المئةِ: عن سعدِ بن إبراهيمَ عن عمِّه أبي سلمةَ عن عائشَةَ قالت: «ما أَلفاه[2] السَّحرُ عندي إلَّا نائماً». تعني النَّبيَّ ﷺ./ [ظ: ١٩٨/ب]

وفي رواية مِسْعَرٍ عن سعدٍ قالت: «ما ألفى رسولَ الله ﷺ السَّحرُ الأعلى في بيتي -أو عندي- إلَّا نائماً»[3].

وأخرجا من حديث الأسودِ بن يزيدَ قال: سألتُ عائشةَ كيف كانت صلاةُ النَّبيِّ ﷺ باللَّيل؟ قالت: «كان ينامُ أوَّلَه ويقوم آخرَه، فيُصلِّي ثم يرجِع إلى فراشه، فإذا أذَّن المؤذِّنُ وثَب، فإن كانت به حاجةٌ اغتسَل وإلَّا توضَّأ وخرَج»[4].

٣٢٧٦- السَّادسُ والعشرونَ بعد المئةِ: عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ: «أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يصلِّي ركعتين خفيفتين بين النداءِ والإقامةِ من صلاة الصُّبحِ»[5].

= وهو أن تكون إحدى اللفظتين موافقة للأخرى، وإن خالفت معناها، كما قال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾، معناه فجازوه على اعتدائه، فسمَّاه اعتداء، وهو عدل لتزدوج اللفظة الثانية مع الأولى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾.

(١) البخاري (١٩٧٠) عن معاذ بن فضالة، ومسلم (٧٨٢) من طريق معاذ بن هشام، عن الدستَوائي عنه به.

(٢) **ما أَلْفَاه:** أي؛ ما وجده. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (١١٣٣) من طريق إبراهيم بن سعد، ومسلم (٧٤٢) من طريق مسعر، عن سعد به.

(٤) البخاري (١١٤٦)، ومسلم (٧٣٩) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن الأسود به.

(٥) أخرجه البخاري (٦١٩)، ومسلم (٧٢٤) من طريق يحيى عن أبي سلمة به.

وأخرجاه من حديثِ أبي الرِّجالِ محمَّدِ بن عبد الرحمن عن أمِّه[1] عَمرةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي ركعتي الفجرِ فيُخففُهما حتى إنِّي أقولُ: هل قرَأ فيهما بأُمِّ القرآنِ؟»[2].

وأخرجه مسلمٌ من حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي ركعتي الفجرِ إذا سمِع الأذانَ ويُخففُهما». وفي حديث أبي أسامةَ: «إذا طلَع الفجرُ»[3].

٣٢٧٧- السَّابعُ والعشرونَ بعد المئةِ: عن سالمٍ أبي النَّضرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا صلَّى ركعتي الفجرِ فإن كنتُ مستيقظةً حدَّثني وإلَّا اضطجع»[4]. زاد بشرُ بن الحكمِ عن سفيانَ: «حتى يُؤَذَّن بالصَّلاة»[5]./ [ظ: ١٩٩/أ]

وأخرجه مسلمٌ من حديث عبد الرحمن بن أبي عَتَّابٍ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ بمِثلِه، ولم يذكر ما زاده بشرٌ[6].

وقد[7] أخرج البخاريُّ من حديث أبي الأسودِ محمَّدِ بن عبد الرحمن عن

---

(١) هكذا وقع عند الحميدي، وهو وهم، صوابه: محمد بن عبد الرحمن عن عمته. ومحمد بن عبد الرحمن هو ابن سعد ابن زرارة كما نبه إلى هذا ابن حجر في «الفتح» ٣/٤٦.

(٢) البخاري (١١٧١)، ومسلم (٧٢٤) من طريق شعبة ويحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن به.

(٣) مسلم (٧٢٤) من طريق عبدة وابن مسهر وأبي أسامة وابن نمير ووكيع عن هشام به.

(٤) أخرجه البخاري (١١٦٨)، ومسلم (٧٤٣) من طريق ابن عيينة عن أبي النضر عن أبي سلمة به.

(٥) البخاري (١١٦١).

(٦) مسلم (٧٤٣) عن ابن أبي عمر عن سفيان عن زياد بن سعد عن ابن أبي عتاب به

(٧) سقط قوله: (قد) من (ظ).

عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا صلَّى ركعَتي الفَجرِ اضطَجَع على شقِّه الأيمنِ»(١)./ [ت: ٤٨٣]

٣٢٧٨- **الثَّامنُ والعشرونَ بعد المئةِ**: عن أبي النَّضرِ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصومُ حتى نقولَ: لا يفطِرُ، ويفطِر حتى نقولَ: لا يصوم، وما رأيتُ رسول الله ﷺ استكمل صيامَ شهرٍ قطُّ إلَّا شهرَ رمضانَ، وما رأيتُه في شهرٍ أكثرَ منه صياماً في شعبانَ»(٢).

وأخرج مسلمٌ من حديث عبد الله بن أبي لَبيدٍ عن أبي سلمةَ قال: سألتُ عائشةَ عن صيام رسول الله ﷺ، فقالت: «كان يصومُ حتى نقولَ: قد صام، ويفطرُ حتى نقولَ: قد أفطر، ولم أرَه صائماً من شهر قطُّ أكثرَ من صيامه من شعبانَ، كان يصوم شعبانَ كلَّه، كان يصوم شعبانَ إلَّا قليلاً»(٣).

ومن حديث عبد الله بن شَقيقٍ العُقيليِّ قال: سألتُ عائشةَ عن صوم النَّبيِّ ﷺ، فقالت: «كان يصومُ حتى نقولَ: قد صام، قد صام، ويفطرُ حتى نقولَ: قد أفطر، قد أفطر، قالت: وما رأيته صام شهراً كاملاً منذ قدِم المدينةَ إلَّا أن يكونَ رمضانَ»./ [ظ: ١٩٩/ب]

وفي رواية كَهْمَسٍ عن عبد الله بنِ شَقيقٍ قالت: «ما علمتُه صام شهراً كلَّه إلَّا رمضانَ، ولا أفطره كلَّه حتى يصومَ منه، حتى مضى لسبيله ﷺ»(٤).

٣٢٧٩- **التَّاسعُ(٥) والعشرونَ بعد المئةِ**: عن عَبَّادِ بن عبد الله بن الزُّبير عن

(١) البخاري (١١٦٠) من طريق سعيد بن أبي أيوب عن أبي الأسود به.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦) من طريق مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة به.

(٣) مسلم (١١٥٦) من طريق ابن عيينة عن ابن أبي لبيد عن أبي سلمة به.

(٤) مسلم (١١٥٦) من طريق محمد وسعيد الجريري وكهمس وأيوب عن عبد الله بن شقيق به.

(٥) تحرف في (ظ) إلى: (الثامن).

عائشَةَ: «أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: إنَّه احترق، فقال: **ما لكَ؟** قال: أصبتُ أهلي في رمضانَ، فأُتي النَّبيُّ ﷺ بمِكْتَلٍ يُدعى العَرَق[1] فقال: **أينَ المحترقُ؟** قال: أنا، قال: **تصدَّق بهذا**»[2].

وفي حديث اللَّيثِ عن يحيى بن سعيدٍ قال: «وطِئتُ امرأتي في رمضانَ نهاراً، قال: **تصدَّقْ تصدَّق.** قال: ما عندي شيءٌ، فأمره أن يجلِسَ، فجاءه عَرَقان فيهما طعامٌ، فأمره أن يتصدَّق به»[3].

وفي حديث ابنِ وهبٍ عن عمرِو بن الحارثِ: «أتى رجلٌ إلى رسول الله ﷺ في المسجد في رمضانَ، فقال: يا رسولَ الله؛ احترَقتُ، احترَقتُ! فسأله رسول الله ﷺ ما شأنُه، فقال: أَصَبتُ أهلي، قال: **تصدَّق.** فقال: والله يا نبيَّ الله ما لي شيءٌ، وما أقدِرُ عليه، قال: **اجلِس.** فجلَس، فبينا هو على ذلك أقبَل رجلٌ يسوقُ حماراً عليه طعامٌ، فقال رسول الله ﷺ: **أينَ المحترقُ آنفاً؟** فقام الرجلُ، فقال رسول الله ﷺ: **تصدَّق بهذا.** فقال: يا رسولَ الله؛ أغَيرَنا[4]، فوالله إنَّا لجياعٌ ما لنا شيءٌ، قال: **فكُلوه**»[5]./ [ظ: ٢٠٠/أ]

٣٢٨٠- الثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن سليمانَ بن يسارٍ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ

---

(١) عَرَقٌ فيه تمر: العَرَق بفتح الراء مِكتَلٌ، يُنسج من الخوص دون الزَّبِيلْ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٣٥)، ومسلم (١١١٢) من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر عنه به.

(٣) مسلم (١١١٢) عن محمد بن رمح عن الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٤) في (ت): (أعلى غيرنا)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٥) مسلم (١١١٢) حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب به، وذكره البخاري (٦٨٢٢) عن الليث عن عمرو به.

أغسلُ الجنابةَ من ثوب رسول الله ﷺ فيخرُجُ إلى الصلاة وإنَّ بُقَعَ الماءِ في ثوبه»(١).

وفي حديث محمَّدِ بن بشرٍ ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يغسل المنيَّ ثم يخرُج إلى الصلاة في ذلك الثَّوبِ، وأنا أنظُر إلى أثرِ الغسلِ فيه»(٢).

وأخرجه مسلمٌ من حديث علقمةَ والأسودِ: أنَّ رجلاً نزَل بعائشةَ فأصبَح يغسِل ثوبَه، فقالت عائشةُ: إنَّما كان يُجزئكَ أن تغسِل مكانَه، فإن لم تَرَه نضحتَ حولَه، «لقد رأيتُني أفركُه من ثوب رسول الله ﷺ فركاً فيصلِّي فيه»(٣). ومن حديث الأسودِ وهمَّامٍ عن عائشَةَ في المنيِّ قالت: «كنتُ أفرُكه من ثوب رسول الله ﷺ»(٤)./ [ت: ٤٨٤]

ومن حديث عبدالله بن شهابٍ الخَولانيِّ قال: كنتُ نازلاً على عائشةَ، فاحتَلَمتُ في ثوبيَّ، فغمستُهما في الماء، فرأتني جاريةٌ لعائشةَ، فأخبرتْها، فبعَثتْ إليَّ عائشةُ فقالت: ما حملكَ على ما صنَعتَ بثَوبيك؟ قال: قلتُ: رأيتُ ما يرى النائمُ في منامه، قالت: هل رأيتَ فيهما شيئاً؟ قلت: لا، قالت: فلو رأيتَ شيئاً غسَلتَه! «لقد رأيتُني وإنِّي لأَحكُّه(٥) من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظُفُري»(٦)./ [ظ: ٢٠٠/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٩-٢٣١)، ومسلم (٢٨٩) من طريق عمرو بن ميمون عنه به.

(٢) مسلم (٢٨٩) من طريق ابن بشر وابن أبي زائدة عن عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار به.

(٣) مسلم (٢٨٨) من طريق أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة والأسود به.

(٤) مسلم (٢٨٨) من طريق الأعمش عن ابراهيم عن الأسود وهمام به.

(٥) الفَرْكُ: الحَكُّ. (ابن الصلاح).

(٦) مسلم (٢٩٠) من طريق أبي الأحوص عن شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب به.

وليس لعبد الله بنِ شهابٍ عن عائشَةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

٣٢٨١- الحادي والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن سليمانَ بن يسارٍ عن عائشَةَ قالت: «ما رأيتُ رسول الله ﷺ مستجمِعاً قطُّ ضاحكاً حتى تُرى منه لَهَواتُه[1]، إنَّما كان يتبسم»[2].

وفي حديث أحمدَ بنِ عيسى عن ابن وهبٍ نحوَه، وزاد: «وكان إذا رأى غَيماً عُرِف في وجهه، قالت: يا رسولَ الله؛ الناسُ إذا رأوا الغيمَ فرِحوا رجاءَ أن يكونَ فيه المطرُ، وأراكَ إذا رأيتَ غيماً عُرف في وجهك الكراهةُ! فقال: **يا عائشةُ؛ وما يُؤْمِنِّي أن يكونَ فيه عذابٌ، قد عُذِّب قومٌ بالريح، وقد رأى قومٌ العذابَ فقالوا:** ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]»[3].

وأخرجا بعضاً منه من حديث أبي محمَّدٍ عطاءِ بن أبي رباحٍ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً[4] في السَّماء أقبل وأدبر، ودخل وخرج، وتغيَّر وجهُه، فإذا أمطرتِ السَّماءُ سُرِّيَ عنه، فعرَّفته عائشةُ ذلك، فقال النَّبيُّ ﷺ: **وما أدري! لعلَّه كما قال قوم:** ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا[5] مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]»[6]./ [ظ: ٢٠١/أ]

---

(١) **اللَّهَوَات:** جمع لَهاةٍ، وهي اللَّحمة المتدلية من الحنك الأعلى، المعلَّقة الحمراء في أقصى الفم. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩) عن يحيى بن سليمان وهارون بن معروف وأبي طاهر عن ابن وهب عن عمرو عن أبي النضر عن سليمان بن يسار به.

(٣) البخاري (٤٨٢٨) عن أحمد بن عيسى عن ابن وهب به.

(٤) **المَخِيلَة:** السحابةُ التي يَقوى الظن أن فيها مطراً، وأخالتِ السماء فهي مُخيلة إذا تغيمت وتُوُهِّم المطر، وهذه بضم الميم، والتي قبلها بفتح الميم.

(٥) **العارض من السحاب:** الضخم. (هامش ابن الصلاح).

(٦) مسلم (٢٣٠٥) حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح به.

وفي حديث جعفرِ بن محمَّدٍ عن عطاءٍ: «كان رسول الله ﷺ إذا كان[1] يومُ الريحِ والغَيمِ عُرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سُرَّ به، وذهب عنه ذلك، قالت عائشةُ: فسألتُه فقال: **إنِّي خشِيت أن يكون عذاباً سُلِّط على أمَّتي. ويقول إذا رأى المطرَ: رحمةٌ**»[2].

وفي حديث ابن وهبٍ عن ابن جريجٍ عن عطاءٍ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا عصَفَتِ الريحُ[3] قال: **اللَّهمَّ إنِّي أسألُك خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرسلتْ به، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرسلت به.** وإذا تَخَيَّلتِ[4] السَّماءُ تغيَّر لونُه، وخرَج ودخَل، وأقبَل وأدبَر، فإذا أمطرت سُرِّي عنه، فعرَفت ذلك عائشةُ، فسألته، فقال: **لعله يا عائشةُ؛ كما قال قومُ عادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾** [الأحقاف: ٢٤]» [5].

٣٢٨٢- الثَّاني والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن عبد الله بن عامرِ بن ربيعةَ عن عائشَةَ قالت: «سَهِرَ رسول الله ﷺ مَقدمَه المدينةَ ليلةً، فقال: **ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يَحرُسُني اللَّيلةَ.** قالت: فبينا نحن كذلك سمِعنا خَشْخَشَةَ سلاحٍ[6]، فقال: **من هذا؟** قال: سعدُ بن أبي وقَّاصٍ، فقال له رسول الله ﷺ: **ما جاء بك؟** فقال: وقَع في نفسي خوفٌ على رسول الله ﷺ فجئتُ أحرُسُه،

(١) في (ت): (رأى)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) مسلم (٨٩٩) من طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عطاء بن أبي رباح به. أي: هذه رحمةٌ، أو: اجعلها رحمةً.

(٣) **عصَفَتِ الريحُ**: اشتدَّ هبوبها. (ابن الصلاح).

(٤) **تخيَّلت**: أي؛ تغيَّمت وتُوُهِّم المطرُ. (هامش ابن الصلاح).

(٥) مسلم (٨٩٩) من طريق ابن وهب عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح به.

(٦) **خَشْخَشَة السلاح**: صوته عند تحريكه.

[ظ: ٢٠١/ب] فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام»[١]./

وفي حديث خالدِ بن مَخلَدٍ قالت: «أرِقَ[٢] النَّبيُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ...» فذكَر نحوَه، وقال في آخره: «فنام النَّبيُّ ﷺ حتى سمعنا غَطيطَه»[٣].

٣٢٨٣- الثَّالثُ والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ وأبي بكرِ بن عبد الرحمن أنَّ عائشةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يدركُه الفجرُ في رمضانَ جنباً من غيرِ حُلُمٍ، فيغتسلُ ويصوم»[٤].

ولهما[٥] من حديث يونسَ عن الزُّهريِّ، ولم يذكره أبو مسعودٍ إلا لمسلمٍ وحدَه./ [ت: ٤٨٥]

وأخرجه البخاريُّ من حديث مالكٍ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بن عبد الرحمن ابن الحارثِ بن هشام بن المغيرةِ: أنَّه سمِع أبا بكرِ بن عبد الرحمن يقول: كنتُ أنا وأبي، فذهبتُ معه حتى دخلنا على عائشةَ فقالت: «أشهدُ على رسول الله ﷺ إنْ كان ليُصبحُ جنباً من جماعٍ غيرِ احتلامٍ ثم يصوم»، ثم دخَلنا على أمِّ سلمةَ فقالت مثلَ ذلك[٦].

ولم يذكر أبو مسعود حديث البخاري من طريق ابن شهاب عنهما أصلاً فيما

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٨٥)، ومسلم (٢٤١٠) من طريق سليمان بن بلال وابن مسهر والليث وعبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عنه به.

(٢) **الأَرَقُ**: السهر، يقال: أَرِق يَأْرَق أرقاً. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (٧٢٣١) عن خالد عن سليمان بن بلال به. **والغَطيط**: صوت ترديد النفَس في النوم. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٣٠)، ومسلم (١١٠٩) من طريق يونس عن ابن شهاب به.

(٥) في (ظ): (ويصح لهما..)!

(٦) البخاري (١٩٢٥) و(١٩٣١) من طريق مالك عن سمي به.

رأينا من كتابه[١].

وفي حديث الزُّهريِّ عن أبي بكرِ بن عبد الرحمن: أنَّ أباه عبد الرحمن أخبرَ[٢] مروانَ أنَّ عائشةَ وأمَّ سلمةَ أخبرتاه: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يدركُه الفجرُ وهو جنبٌ من أهله ثم يغتسل ويصوم»، فقال مروانُ لعبد الرحمن بن الحارثِ: أُقسم بالله لتُقَرِّعَنَّ بها أبا هريرة -ومروانُ يومئذ على المدينة- قال أبو بكرٍ: فكره ذلك عبد الرحمن./ [ظ: ٢٠٢/أ]

ثم قُدِّر لنا أن نجتمعَ بذي الحُليفةِ وكانت لأبي هريرةَ هنالك أرضٌ، فقال عبد الرحمن لأبي هريرةَ: إنِّي ذاكرٌ لك أمراً ولولا مروانُ أقسمَ عليَّ فيه لم أذكره، فذكر قولَ عائشةَ وأمِّ سلمةَ، فقال: كذلك حدَّثني الفضلُ بن عباسٍ، وهو أعلم[٣].

قال البخاريُّ[٤]: وقال هَمَّامٌ[٥] وابنُ عبد الله بنِ عمرَ عن أبي هريرةَ: «كان النَّبيُّ ﷺ يأمر بالفطر»، والأولُ أسندُ.

وفي حديث عبدِ الملكِ بن أبي بكرِ بن عبد الرحمن عن أبي بكرٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقصُّ، يقول في قَصصه: من أدركه الفجرُ جنباً فلا يصوم، فذكرتُ ذلك لعبد الرحمن بن الحارثِ -يعني لأبيه- فأنكرَ ذلك، فانطلق عبد الرحمن وانطلقتُ معه حتى دخلنا على عائشةَ وأمِّ سلمةَ، فسألهما عبد الرحمن عن ذلك، فكلتاهُما قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يصبحُ جنباً من غيرِ حُلُم ثم يصوم»، قال: فانطلقنا حتى دخلنا على مروانَ، فذكر ذلك له عبد الرحمن، فقال مروانُ: عزَمتُ عليك

(١) سقطت هذه الفقرة من (ظ) و(ابن الصلاح).

(٢) في (ت): (أخبره)، وهو خطأ وتحريف.

(٣) البخاري (١٩٢٦) من طريق شعيب عن الزهري به، غير أن فيه: (وهن أعلم).

(٤) في (ت): (قال البخاري: وقال في كتاب البخاري)، واستشكله!

(٥) في (ت): تكرار للسند وفيه بعض الخلل.

إلا ما ذهبتَ إلى أبي هريرةَ فرددتَ عليه ما يقول، قال: فجئنا أبا هريرةَ وأبو بكرٍ حاضرٌ ذلك كلَّه، قال: فذكر له عبدالرحمن، فقال أبو هريرةَ: أهُما قالتا لك ذلك؟ قال: نعم، قال: هما أعلمُ، ثم ردَّ أبو هريرةَ ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بنِ العبَّاس[1]،فقال أبو هريرةَ: سمعتُ ذلك من الفضل ولم أسمعه من النَّبيِّ ﷺ، قال: فرجع أبو هريرةَ عمَّا كان يقول في ذلك./ [ظ:٢٠٢/ب]

قال يحيى بنُ سعيد: قلتُ لعبد الملك: أقالتا: في رمضانَ؟ قال: كذلك، يصبحُ جنباً من غيرِ حُلُم ثم يصوم[2]. وفي حديث مالكٍ عن عبدِ ربِّه بن سعيدٍ عن أبي بكرِ بن عبد الرحمن بن الحارثِ بن هشامٍ عن عائشَةَ وأمِّ سلمةَ أنَّهما قالتا: «إن كان رسول الله ﷺ ليصبحُ جنباً من جماعٍ غيرِ احتلامٍ في رمضانَ ثم يصوم»[3].

وأخرجه مسلمٌ من حديث أبي يونسَ مولى عائشةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رجلاً جاء إلى النَّبيِّ ﷺ يستفتيه وهي تسمعُ من وراءِ البابِ، فقال: يا رسولَ الله؛ تُدركُني الصَّلاةُ وأنا جنبٌ، فأصومُ؟ فقال رسول الله ﷺ: **وأنا تدركني الصلاةُ وأنا جنبٌ فأصومُ**، فقال: لستَ مثلَنا يا رسولَ الله؛ قد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر، فقال: **والله إنِّي لأَرجو أن أكونَ أخشاكُم لله وأعلمَكم بما أتَّقي**»[4]./ [ت:٤٨٦]

٣٢٨٤- الرَّابعُ والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن أبي محمَّدٍ عبد الله بن عُبيد الله بن

---

(١) في (ظ): (ابن عباس)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) مسلم (١١٠٩) من طريق يحيى وهمام عن ابن جريج عن عبد الملك به.

(٣) مسلم (١١٠٩) عن يحيى بن يحيى عن مالك به.

(٤) مسلم (١١١٠) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري عن أبي يونس به.

أبي مُليكةَ أنَّ عائشةَ كانت لا تسمعُ شيئاً لا تعرفُه إلَّا راجعت فيه حتى تعرفَه، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**من حُوسِب يومَ القيامةِ عُذِّب**. قالت عائشةُ: فقلت: أوَليس يقولُ الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الإنشقاق:٨] قالت: فقال: **إنَّما ذلكِ العرضُ، ولكن من نُوقش**(١) **الحسابَ يَهلِك**»(٢).

ومن الرُّواة من قال: «**من نُوقِش الحسابَ يومَ القيامةِ عُذِّب**»(٣)./ [ظ:٢٠٣/أ]

وأخرجه البخاريُّ من حديث عبد الله بن أبي مُليكةَ عن القاسم عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ليس أحدٌ يُحاسَبُ إلَّا هلَك**. قالت: قلتُ: يا رسولَ الله؛ جعلني الله فداكَ، أليس يقول الله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الإنشقاق:٧ - ٨] قال: **ذاكِ العرضُ يُعرضون، ومن نُوقِش الحسابَ هلك**»(٤).

٣٢٨٥- الخامسُ والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أبغضَ الرِّجالِ إلى الله الألدُّ الخصِم**، ثم تلا هذه الآية: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(٥)»(٦).

---

(١) **نُوقِشَ فلان الحساب**: أي؛ استُقصيَ عليه.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٣) و(٤٩٣٩) و(٦٥٣٦)، ومسلم (٢٨٧٦) من طريق عثمان بن الأسود وأيوب عن ابن أبي مليكة به.

(٣) مسلم (٢٨٧٦) من طريق ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة به.

(٤) البخاري (٦٥٣٧)، وكذا مسلم (٢٨٧٦) من طريق حاتم بن أبي صغير وأبي يونس القشيري عنه به.

(٥) **الألَدُّ**: الشديد الخصومة، والجمع قوم لُدٌّ، والخصم مثله، قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].(ابن الصلاح نحوه).

(٦) سقط من (ظ) قوله: (ثم تلا هذه الآية: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾).أخرجه البخاري (٢٤٥٧) و(٤٥٢٣) و(٧١٨٨)، ومسلم (٢٦٦٨) من طرُق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به.

٣٢٨٦- السَّادسُ والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن أبي عمرٍو ذَكوانَ مولى عائشةَ عن عائشَةَ قالت: «قلتُ: يا رسولَ الله؛ تُستأمرُ النِّساءُ في أبضاعِهِنَّ(١)؟ قال: **نعم**. قلت: فإنَّ البكرَ تُستأمَر فتستحي فتسكتُ! قال: **سُكاتُها إذنُها**».

وفي حديث أبي عاصمٍ عن ابن جُريجٍ أنَّ عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**البكرُ تُستأذَن**. قلت: إنَّ البكرَ تستحي! قال: **إذنُها صُماتُها**»(٢).

وفي حديث عبدِ الرَّزَّاق عن ابن جريجٍ قالت: «سألتُ رسول الله ﷺ عن الجارية يُنكِحها أهلُها أتُستأمرُ أم لا؟ فقال/ رسول الله ﷺ: **نعم تُستأمرُ**. [ظ:٢٠٣/ب] قالت عائشةُ: فقلت له: فإنَّها تستحي! فقال رسول الله ﷺ: **فذلك إذنُها إذا هي سكتَتْ**»(٣).

٣٢٨٧- السَّابعُ والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن أبي عاصمٍ عُبيدِ بن عُميرٍ الليثيِّ عن عائشَةَ قالت: «لم يكنِ النَّبيُّ ﷺ على شيءٍ من النوافل أشدَّ تعاهداً منه على ركعتي الفجرِ». ومن الرُّواة من قال: «أشدَّ مُعاهَدةً»(٤). وفي حديث حفصِ بن غياثٍ عن ابن جُريجٍ: «ما رأيتُ رسول الله ﷺ في شيءٍ من النَّوافل أسرعَ منه

---

(١) في (ت): (أبعاضهن). تُستأمَر النساءُ في أبضاعِهِنَّ: يعني في نكاحهن، والأبضاع جمع بُضْع، يقال: ملك فلان بُضْع فلانةٍ إذا ملك عُقْدة نكاحها، وهو كناية عن موضع الغشيان، والمُباضَعَة المعاشرة، والاسم البُضْع. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٤٦) و(٦٩٧١) من طريق سفيان وأبي عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عنه به.

(٣) مسلم (١٤٢٠) من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به.

(٤) أخرجه البخاري (١١٦٩) عن بيان، ومسلم (٧٢٤) عن زهير، عن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن أبي عاصم به، قال زهير: (معاهدة).

إلى الرَّكعتين قبل الفجرِ»(١).

وأخرج مسلمٌ في فضلهما من حديث سعدِ بن هشام بن عامرٍ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ركعتا الفجرِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها**».

وفي حديث سليمانَ التَّيميِّ عن قتادةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ قال في شأنِ الرَّكعتين عند طلوعِ الفجرِ: **لَهُما أحبُّ إليَّ من الدُّنيا جميعاً**»(٢).

٣٢٨٨- الثَّامنُ والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن أبي محمَّدٍ عطاءِ بن أبي رباحٍ عن عائشَةَ قالت: قال النَّبيُّ ﷺ: «**لا هجرةَ بعد الفتحِ، ولكن جهادٌ ونيَّة، وإذا استُنفِرتم فانفِروا**». هذا حديثُ عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حسينٍ عن عطاء(٣)./ [ظ: ٢٠٤/أ]

وفي حديث الأوزاعيِّ عن عطاءٍ قال: زُرتُ عائشةَ مع عُبيدِ بن عُميرٍ وسألها عن الهجرة، فقالت: لا هجرةَ اليومَ، «كان المؤمنُ يفِرُّ بدينه إلى الله ورسوله مخافةَ أن يُفتنَ»، فأمَّا اليومَ فقد أظهر الله الإسلامَ، فالمؤمنُ يعبد ربَّه حيث شاء، ولكن جهادٌ ونية./ [ت: ٤٨٧]

وفي حديث عمرِو بن دينارٍ وابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ قالت: «قد انقطعَتِ الهجرةُ حين فتح الله على نبيِّه ﷺ مكَّةَ»(٤). قال في حديث عَبدةَ عن مجاهدٍ: أنَّ ابنَ عمرَ كان يقول: لا هجرةَ، قال: وحدَّثني الأوزاعيُّ عن عطاءٍ(٥) قال: زُرتُ

---

(١) مسلم (٧٢٤) عن ابن نمير وابن أبي شيبة عن حفص عن ابن جريج به.

(٢) مسلم (٧٢٥) من طريق أبي عوانة وسليمان التيمي عن قتادة عن زرارة عنه به.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٦٤) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن عطاء به.

(٤) البخاري (٣٠٨٠) و(٣٩٠٠) و(٤٣١٢) من طريق الأوزاعي وعمرو بن دينار وابن جريج عن عطاء به.

(٥) سقط قوله: (عن عطاء) من (ت)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

عائشةَ مع عُبيدِ بن عُميرٍ... فذَكره(١).

٣٢٨٩- التَّاسعُ والثَّلاثونَ بعد المئةِ: عن أبي شبل علقمةَ بنِ قيسٍ قال: قلت لعائشةَ: «هل كان رسول الله ﷺ يختصُّ من الأيَّام شيئاً؟ قالت: لا، كان عملُه دِيمةً(٢)، وأيُّكم يطيقُ ما كان رسول الله ﷺ يطيقُ»(٣).

٣٢٩٠- الأربعونَ بعد المئةِ: عن الأسود بنِ يزيدَ بن قيسٍ عن عائشَةَ قالت: «اشترى رسول الله ﷺ من يهوديٍّ طعاماً بنسيئة وأعطاه درعاً له رَهناً»(٤).

وفي حديث عبد الواحدِ بن زيادٍ عن الأعمشِ قال: تذاكرنا عند إبراهيمَ الرهنَ والقَبيلَ(٥) في السَّلَم، فقال: حدَّثني الأسودُ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ اشترى طعاماً من يهوديٍّ إلى أجلٍ ورهنَه درعاً له من حديد»(٦)./ [ظ: ٢٠٤/ب]

وفي حديث سفيانَ الثَّوريِّ عن الأعمشِ إنَّها قالت: «توفِّي رسول الله ﷺ ودرعُه مرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثين صاعاً من شَعيرٍ»(٧).

---

(١) البخاري (٣٨٩٩) من طريق يحيى بن حمزة عن الأوزاعي عن عبدة عن مجاهد به.

(٢) **كان عملُه دِيمَةً:** الديمة المطر الدائم، شَبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٨٧) و(٦٤٦٦)، ومسلم (٧٨٣) من طريق منصور عن إبراهيم عن علقمة به. في هامش (ابن الصلاح): (**بلغوا سماعاً في المجلس التاسع عشر على شيخنا ابن الصلاح، أدام الله بركته، ولله الحمد**).

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٩٦) و(٢٢٥٢) و(٢٥٠٩) و(٢٥١٣)، ومسلم (١٦٠٣) من طرُق عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٥) أي الضَّامن.(هامش ابن الصلاح).

(٦) البخاري (٢٢٥٢) و(٢٥٠٩) من طريق عبد الواحد عن الأعمش به.

(٧) البخاري (٢٩١٦) و(٤٤٦٧) من طريق سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

٣٢٩١- الحادي والأربعونَ بعد المئةِ: عن الأسود عن عائشَةَ قالت: «كان[1] إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ أن يُباشرها أمرَها أن تأتزرَ بإزارٍ في فَورِ حيضتها[2]، ثم يباشرُها، قالت: وأيُّكم يملك إِرْبَه[3] كما كان النَّبيُّ ﷺ يملك إِرْبَه»[4].

٣٢٩٢- الثَّاني والأربعونَ بعد المئة: عن الأسود عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أهدى مرَّةً غنماً»[5]. ولمسلم في حديث أبي معاويةَ عن الأعمش بالإسناد إنَّها قالت: «أهدى رسول الله ﷺ مرَّةً إلى البيت غنماً فقلَّدها»[6].

٣٢٩٣- الثَّالثُ والأربعونَ بعد المئةِ: عن الأسود عن عائشَةَ قالت: «رخَّص رسول الله ﷺ لأهل بيتٍ من الأنصار في الرُّقيةِ من كل ذي حُمَة[7]».

وفي رواية عبدِ الواحدِ بن زيادٍ: سألتُ عائشةَ عن الرُّقية من الحُمَة فقالت: «رخَّص رسول الله ﷺ في الرُّقية من كلِّ ذي حُمَة»[8]./ [ظ: ٢٠٥/أ]

---

(١) استشكلها في (ابن الصلاح)؛ قال النووي: هكذا وقع في الأصول في الرواية في الكتاب عن عائشة: «كان إحدانا من غير تاء» في (كان) وهو لغة صحيحةٌ حكاها سيبويه وابن خروف وغيرهم، ويجوز أن تكون (كان) هنا التي للشأن والقصة؛ أي: كان الأمر أو الحال ثم ابتدأت فقالت: إحدانا إذا كانت حائضاً أمرَها، والله أعلم. «شرح مسلم» ٣/٢٠٣

(٢) فَورُ حيضتها: أي؛ انبعاثِ حيضها، وإقباله واستكثاره، ويقال: فعل الشيءَ من فوره؛ أي: من ساعته، وفي انبعاث الهمة به قبل أن تسكن. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) الإِرْبُ: الحاجة والشهوة. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٢)، ومسلم (٢٩٣) من طريق عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه به.

(٥) أخرجه البخاري (١٧٠١) عن أبي نعيم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٦) مسلم (١٣٢١).

(٧) الرُّقيَةُ من كل ذي حُمَة: أي؛ من كل ذي لَسعة. (ابن الصلاح).

(٨) أخرجه البخاري (٥٧٤١) من طريق عبد الواحد، ومسلم (٢١٩٣) من طريق ابن مسهر وإبراهيم، كلهم عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه به.

وقد أخرجا من حديث عبد الله بن شَداد عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمرُني أن أَسترقيَ من العين»(١).

٣٢٩٤- الرَّابعُ والأربعونَ بعد المئةِ: عن إبراهيمَ قال: قلت للأسودِ: هل سألتَ عائشةَ عمَّا يُكرَه أن يُنتبذَ فيه؟ فقال: نعم، قلت: «يا أمَّ المؤمنينَ؛ عمَّ نهى النَّبيُّ ﷺ أن يُنتبذ فيه؟ فقالت: نهانا في ذلك -أهلَ البيت- أن نَنتبذَ في الدُّباء والمُزَفَّت»، قال: قلت له: أما ذكَرتِ الحَنتمَ والجرَّ؟ قال: إنَّما أُحدِّثك بما سمعتُ، أُحدِّثك ما لم أسمع؟!(٢)

وأخرجه مسلمٌ من حديث ثُمامةَ بنِ حَزْنٍ القُشيريِّ قال: لقيتُ عائشةَ فسألتُها عن النَّبيذ، فحدَّثتني «أنَّ وفدَ عبدِ القيسِ قدِموا على النَّبيِّ ﷺ فسألوه عن النَّبيذ، فنهاهم أن يَنتبِذوا في الدُّبَّاء والنَّقير والمُزفَّت والحَنتَم». ودعت عائشةُ جاريةً حبشيَّةً فقالت: «سَلْ هذه، فإنَّها كانت تَنْبِذُ لرسول الله ﷺ، فقالت الحبشيةُ: كنتُ أنبِذ لرسول الله ﷺ في سِقاءٍ من اللَّيل، فأُوكيه وأُعلِّقُه، فإذا أصبَح شرِب منه». فرَّقه مسلمٌ في موضِعَين من كتاب الأشربةِ بإسنادٍ واحدٍ(٣).

وليس لثُمامةَ بن حَزْن عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.// [ت: ٤٨٨] [ظ: ٢٠٥/ب]

ولمسلم أيضاً من حديث معاذةَ العَدويةِ عن عائشَةَ قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن الدبَّاء والحَنتم والنَّقير والمُزفَّت». وفي حديث عبدِ الوهاب الثَّقفيِّ مثلُه، إلا أنَّه جعَل مكانَ المُزفَّتِ: المُقيَّر(٤).

---

(١) البخاري (٥٧٣٨)، ومسلم (٢١٩٥) من طريق معبد بن خالد عنه به.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٩٥)، ومسلم (١٩٩٥) من طريق جرير عن منصور عن إبراهيم به.

(٣) مسلم (١٩٩٥) و(٢٠٠٥) من طريق القاسم بن الفضل عن ثمامة به.

(٤) مسلم (١٩٩٥) من طريق إسماعيل ابن علية وعبد الوهاب عن إسحاق بن سويد عن معاذة به.

ومن حديث الحسنِ بن أبي الحسنِ البصريِّ عن أمِّه خَيْرةَ عن عائشَةَ قالت: «كنَّا ننبذ لرسول الله ﷺ في سِقاءٍ يُوكى أعلاه، وله عَزْلاةٌ[1]، ننبِذُه غُدْوةً فيشرَبُه عشيًّا، وننبِذه عشيًّا فيشربه غُدْوَةً»[2].

٣٢٩٥- الخامسُ والأربعونَ بعد المئة: عن الأسود بن يزيدَ قال: ذكروا عند عائشةَ أنَّ عليًّا كان وصيًّا، قالت: متى أوصى إليه! «وقد كنتُ مسنِدتَه إلى صدري -أو قالت: حَجْري- فدعا بالطَّسْت، فلقدِ انخَنَث في حَجْري فما شَعَرتُ أنَّه مات، فمتى أوصى إليه؟!»[3].

قال أبو مسعودٍ: وفي حديث أزهر: قالت: «يزعُمون أنَّ رسول الله ﷺ أوصى إلى عليٍّ...» الحديثَ. وليست في حديث أزهرَ فيما رأينا من كتاب البخاريِّ هذا اللفظُ: «يزعمون أنَّه أوصى إلى عليٍّ»./ [ظ: ٢٠٦/أ]

٣٢٩٦- السَّادسُ والأربعونَ بعد المئةِ: عن مسروقِ بن الأجدعِ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذا أنفقتِ المرأةُ من طعام بيتِها غير مُفسدةٍ فلها أجرُها بما أنفقَت، وللزَّوج بما اكتسب، وللخازن مثلُ ذلك، لا يَنقُصُ بعضُهم من أجر بعضٍ شيئاً**»[4].

٣٢٩٧- السَّابعُ والأربعونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «ما

---

(١) استشكل في (ابن الصلاح): (عزلاة)، وقال في الهامش: (الجيّد: عزلاء بالمد)، وهي في مسلم بالمد.

(٢) مسلم (٢٠٠٥) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن يونس عن الحسن عن أمِّه به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٤١) و(٤٤٥٩)، ومسلم (١٦٣٦) من طريق إسماعيل ابن علية وأزهر عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود به.

(٤) أخرجه البخاري (١٤٢٥) و(١٤٣٧) و(١٤٣٩-١٤٤١)، ومسلم (١٠٢٤) من طريق أبي وائل شقيق عنه به.

رأيتُ أحداً الوجعُ عليه أشدُّ من رسول الله ﷺ»(١).

٣٢٩٨- الثَّامنُ والأربعونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ قال: قلت لعائشةَ: «يا أُمَّتاه؛ هل رأى محمدٌ ربَّه؟ فقالت: لقد قَفَّ شَعري(٢) ممَّا قلت! أين أنت من ثلاثٍ، من حدَّثكَهُن فقد كذَب: من حدَّثك أنَّ محمَّداً رأى ربَّه فقد كذَب، ثم قرأَت: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى:٥١]. ومن حدَّثَك أنَّه يعلَمُ ما في غدٍ فقد كذَب، ثم قرأَت: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان:٣٤](٣). ومن حدَّثَك أنَّه كتَم فقد كذَب، ثم قرأَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧] الآيةَ. ولكنه رأى جبريلَ في صورته مرَّتين»(٤).

وفي حديث أبي أسامةَ عن زكرياء بنِ أبي زائدةَ أنَّ مسروقاً قال: قلتُ لعائشةَ: فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ(٥) أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم:٨-٩]، قالت: «ذاكَ جبريلُ، كان يأتيه في صورة الرَّجلِ، وإنَّه أتاه هذه المرَّةَ في صورته التي هي صورتُه فسدَّ الأُفقَ»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤٦)، ومسلم (٢٥٧٠) من طرُقٍ عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق به.

(٢) **قَفَّ شَعْري:** أي؛ قام وارتفع من الفزع والاستعظام. (ابن الصلاح).

(٣) سقطت هذه الفقرة من (ظ).

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٥٥)، ومسلم (١٧٧) من طرُق عن الشعبي عن مسروق به.

(٥) **قابَ قوسين:** أي؛ قدْرَ قوسين، وقال مجاهد: قابَ قوسين؛ أي قدْر ذراعين، يقال: بيني وبينه قدْرُ رمحٍ وقادَ رمحٍ وقِيْدَ رمحٍ وقَرَى رمحٍ، قال: والقوسُ الذراع بلغة أزْدِ شَنُوءَة. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) مسلم (١٧٧) عن ابن نمير عن أبي أسامة عن زكرياء عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق به.

وفي حديث محمَّدِ بن يوسفَ عن سفيانَ: «ومن حدَّثك أنَّه يعلم الغيبَ فقد كذَب، وهو يقول: **لا يعلَمُ الغيبَ إلَّا الله**»(١)./ [ظ:٢٠٦/ب]

وفي حديث زهيرِ بن حربٍ عن ابن عُليَّةَ -وهو أتمُّ:- أنَّ مسروقاً قال: كنتُ متَّكئاً عند عائشةَ فقالت: يا أبا عائشةَ؛ ثلاثٌ من تكلَّم بواحدةٍ منهنَّ فقد أعظمَ على الله الفِريةَ(٢)، قلت: ما هُنَّ؟ قالت: «من زعم أنَّ محمَّداً رأى ربَّه فقد أعظَم على الله الفِريةَ»، قال: وكنتُ متَّكئاً فجلستُ، فقلت: يا أمَّ المؤمنين، أنظِريني ولا تعجَلينِي ألم يقُل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير:٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣]؟! فقالت: «أنا أوَّلُ هذه الأُمةِ سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم/، [ت:٤٨٩] فقال: **إنَّما هو جبريلُ، لم أرَه على صورته التي خُلق عليها غيرَ هاتين المرَّتين، ورأيتُه مُنهبِطاً من السَّماء، سادّاً عِظَمُ خَلقِه ما بين السَّماءِ إلى الأرض**». فقالت: أوَلم تسمع أنَّ الله تبارَك وتعالى يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]، أوَ لم تسمَع أنَّ الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ إلى قوله: ﴿عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١].

قالت: ومن زعَم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتَم شيئاً من كتاب الله فقد أعظَم على الله الفِريةَ، والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧].

قالت: «ومن زعَم أنَّه يُخبر بما يكون في غدٍ فقد أعظمَ على الله الفريةَ»، والله تعالى يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل:٦٥]»./ [ظ:٢٠٧/أ]

وفي حديث أبي موسى محمَّدِ بن المثنَّى عن عبد الوهابِ الثَّقفيِّ عن داودَ

---

(١) البخاري (٧٣٨٠) حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق به.

(٢) **الفِرْيَة**: الكذب المختلق. (ابن الصلاح).

نحوُه، وزاد: قالت: «ولو كان محمدٌ كاتماً شيئاً ممَّا أُنزل عليه لكتَم هذه الآية: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [الأحزاب:٣٧]»[١].

وأخرَج البخاريُّ طرفاً منه من حديث عبد الله بن عَونٍ عن القاسم عن عائشة قالت: «من زعَم أنَّ محمَّداً رأى ربَّه فقد أعظَم، ولكن قد رأى جبريلَ في صورتِه وخَلقِه، سادّاً ما بين الأُفق»[٢].

٣٢٩٩- التَّاسعُ والأربعونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «دخَل عليَّ النَّبيُّ ﷺ وعندي رجلٌ، فقال: **يا عائشةُ؛ من هذا؟** قلت: أخي من الرَّضاعة، قال: **يا عائشةُ؛ انظُرنَ من إخوانُكُنَّ، فإنَّما الرَّضاعةُ منَ المَجاعَة**[٣]»[٤].

قال البخاريُّ: تابعه ابنُ مهدي عن سفيانَ، يعني الثَّوريَّ./ [ظ:٢٠٧/ب]

وفي حديث هَنادِ بن السَّريِّ عن أبي الأحوصِ إنَّها قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي رجلٌ قاعد، فاشتدَّ ذلك عليه ورأيتُ الغضبَ في وجهه، قالت: فقلت: يا رسولَ الله؛ إنَّه أخي من الرَّضاعة، قال: فقال: **انظُرْنَ إخوتَكنَّ من الرَّضاعة، فإنَّما الرَّضاعةُ منَ المُجاعَة**»[٥].

---

(١) مسلم (١٧٧) عن زهير عن ابن عليَّة، ومن طريق ابن المثنى عن عبد الوهاب، عن داود عن الشعبي به.

(٢) البخاري (٣٢٣٤) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن عون عن القاسم به.

(٣) **المُجَاعَة**: الجوع والرضاع الذي تقع به الحرمة ما سُقيَ اللَّبَن فيه من الجوع في الصغر، وكذلك المصَّة والمصَّتانِ لا تؤثر في دفع الجوع فلا حرمة لها.

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٤٧) و(٥١٠٢)، ومسلم (١٤٥٥) من طريق سفيان وشعبة عن أشعث عن أبيه عنه به.

(٥) مسلم (١٤٥٥) عن هناد عن أبي الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق به.

ولمسلم من حديث عبد الله بن الزُّبير عن عائشَةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا تُحَرِّم المصَّةُ ولا المصَّتان**[١]»[٢].

٣٣٠٠- الخمسونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يعجبُه التيَمُّنُ[٣] في تنعُّله وترجُّله وطُهُوره، وفي شأنِه كلِّه». وفي رواية أبي الشَّعثاءِ عن مسروقٍ: «يحبُّ التيمُّنَ ما استطاع»[٤].

٣٣٠١- الحادي والخمسونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «لما نزَلت الآياتُ الأواخرُ من سورة البقرةِ -في الرِّبا- خرَج رسول الله ﷺ فتلاهُنَّ في المسجد وحرَّم التجارةَ في الخَمر»[٥]. وفي رواية مسلم بن إبراهيمَ عن شعبةَ: «خرَج النَّبيُّ ﷺ فقال: **حُرِّمتِ التجارةُ في الخمرِ**»[٦].

٣٣٠٢- الثَّاني والخمسونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «ما صلَّى النَّبيُّ ﷺ صلاةً بعد أن نزلت عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر] إلَّا يقولُ فيها: **سبحانكَ ربَّنا وبحمدك، اللَّهمَّ اغفِر لي**»[٧].

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (لأنه لا تؤثر في دفع الجوع).

(٢) مسلم (١٤٥٠) من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير به.

(٣) التيَمُّن: الأخذ باليمين والابتداء باليمين، واستعمال جهة اليمين تفاؤلاً بحسن اللفظ في الأمور كلها. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (١٦٨) و(٤٢٦) و(٥٣٨٠) و(٥٨٥٤) و(٥٩٢٦)، ومسلم (٢٦٨) من طريق شعبة وأبي الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق به، وفي رواية شعبة عن أشعث: (ما استطاع).

(٥) أخرجه البخاري (٤٥٤٢)، ومسلم (١٥٨٠) من طريق منصور عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٦) البخاري (٢٢٢٦) عن مسلم عن شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٧) أخرجه البخاري (٤٩٦٧)، ومسلم (٤٨٤) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

وفي روايةِ جريرٍ عن منصورٍ قالت: «كان رسول الله ﷺ يُكثِر أن يقولَ في ركوعِه وسجوده: **سبحانَك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدك، اللَّهمَّ اغفِر لي**، يتأوَّلُ القرآنَ»[1]./ [ظ: ٢٠٨/أ]

وفي حديث أبي الضُّحى عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقولَ قبل أن يموتَ: **سبحانَك وبحمدكَ، أستغفرُك وأتوبُ إليك**./ قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله؛ ما هذه الكلماتُ التي أراكَ أحدثْتَها وتقولُها؟ قال: **جُعلت لي علامةٌ في أمَّتي إذا رأيتُها قلتها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلى آخر السُّورة**»[2]. [ت: ٤٩٠]

وفي رواية عامرٍ الشَّعبيِّ عن مسروقٍ قال: قالت: «كان رسول الله ﷺ يكثر من قوله: **سبحانَ الله وبحمده، أستغفرُ الله وأتوبُ إليه**. وقال: **خَبَّرني ربِّي أنِّي سأرى علامةً في أمَّتي، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قولِ: سبحانَ الله وبحمده، أستغفرُ الله وأتوبُ إليه، فقد رأيتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتحُ مكةَ ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾**»[3].

٣٣٠٣ - الثَّالثُ والخمسونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «صنَع رسول الله ﷺ شيئاً فرخَّص فيه، فتنزَّه[4] عنه قومٌ، فبلَغ ذلك النَّبيَّ ﷺ، فخطَب، فحمد الله ثم قال: **ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهون عن الشَّيء أصنعه، فوالله إنِّي**

---

(١) البخاري (٨١٧) و(٤٩٦٨)، ومسلم (٤٨٤) من طريق جرير وسفيان عن منصور عن أبي الضحى به.

(٢) مسلم (٤٨٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق به.

(٣) مسلم (٤٨٤) من طريق داود عن عامر الشعبي عن مسروق به.

(٤) **تَنزَّهَ عن الشيء**: كرهه وتباعد عنه. (ابن الصلاح نحوه).

لأعلمُهم بالله وأشدُّهم له خشيةً!»[١].

٣٣٠٤- الرَّابعُ والخمسونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخَل العشرُ أحيا الليلَ، وأيقَظ أهلَه، وجدَّ، وشدَّ المئزرَ»[٢]./ [ظ: ٢٠٨/ب]

ولمسلم من حديث الأسودِ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يجتَهِد في العشر الأواخرِ ما لا يجتَهِدُ في غيره»[٣].

٣٣٠٥- الخامسُ والخمسونَ بعد المئةِ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «مِن كُل اللَّيلِ قد أوترَ رسول الله ﷺ: من أوَّل اللَّيلِ، وأوسطِه، وآخرِه، فانتهى وترُه إلى السَّحر». لفظُ حديثِ يحيى بن وثَّابٍ عن مسروقٍ[٤].

٣٣٠٦- السَّادسُ والخمسونَ بعد المئةِ: عن سعد بن هشام بن عامرٍ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الماهرُ[٥] بالقرآنِ مع السَّفرةِ[٦] الكرامِ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٠١) و(٧٣٠١)، ومسلم (٢٣٥٦) من طريق الأعمش عن مسلم عن مسروق به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤) من طريق ابن عيينة عن أبي يعفور عن مسلم عن مسروق به.

(٣) مسلم (١١٧٥) من طريق عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد به.

(٤) البخاري (١١٣٩) من طريق إسرائيل، ومسلم (٧٤٥) من طريق سفيان واللفظ له، عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عنه به. وفي هامش (ظ): **(آخر الجزء الثامن والخمسون)**.

(٥) **المَاهِرُ**: الحاذق. (ابن الصلاح).

(٦) **السَّفَرَة**: الكَتَبة، هم الملائكة، واحدُهم سافر، وقيل: للكاتب سافر؛ لأنه يُبيِّن الشيء ويوضحه، وقيل: سُميت الملائكة سفرةً؛ لأنهم يَسفرُون بين الله وأنبيائه، وقيل: لأنهم ينزلون بوحي الله وتأديبه، وما يقع به الصلاح بين الناس، تشبيهاً بالسفير الذي يُصلح بين الرجلين، يقال: سَفَرتُ بين القوم: أي؛ أصلحت. (ابن الصلاح نحوه).

البَررةِ، والذي يقرأُ القرآنَ ويَتَتَعْتَعُ[1] فيه وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ»[2].

وليس لسعد بن هشامٍ عن عائشَةَ في «الصحيحين» غيرُ هذا.

٣٣٠٧- السَّابعُ والخمسونَ بعد المئةِ: عن أبي بردةَ عامرِ بن أبي موسى الأشعري قال: «أخرَجت إلينا عائشةُ كساءً وإزاراً غليظاً، فقالت: قُبضَ روحُ[3] النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في هذين»[4].

وفي رواية سليمانَ بنِ المغيرةِ عن حُميد بن هلالٍ أنَّ أبا بُردةَ قال: دخلتُ على عائشةَ «فأخرَجت إلينا إزاراً غليظاً ممَّا يصنع باليمن، وكساءً من التي تُسمونها المُلبَّدةَ[5]، قال: وأقسَمتْ بالله أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبضَ في هذين الثوبين»[6]./ [ظ: ٢٠٩/أ]

وليس لأبي بُردةَ بن أبي موسى عن عائشَةَ في «الصحيحين» غيرُ هذا الحديثِ.

٣٣٠٨- الثَّامنُ والخمسونَ بعد المئةِ: عن نافعٍ مولى ابنِ عمرَ قال: حُدِّث

---

(١) **التَّعْتَعَة**: التردد في الأرم والتبلُّه. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨) من طريق قتادة عن زرارة عنه به. وفي هامش (ظ): (بلغ).

(٣) في (ت): (قبض النبي)، كذا عند مسلم، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٤) أخرجه البخاري (٣١٠٨) و(٥٨١٤)، ومسلم (٢٠٨٠) من طريق أيوب عن حميد عن أبي بردة به.

(٥) **الكِساءُ المُلبَّد**: هو المرقع، ويقال: لبَّدتُ الثوبَ ولبَدْتُه وألبَدْتُه، إذا رقَّعتَه، وقال ثعلب: يقال للرُّقعة التي يُرقَّع بها قَبُّ القميص: القبيلة، وللرُّقعة التي يُرقَّع بها صدر القميص: اللَّبْدة، وقد لبَدْت الثوبَ ألبِدُه وألبُده. (ابن الصلاح) نحوه وزاد: (والأصحُّ أنَّها جنسٌ لشدَّةِ صفاقَتِهَا).

(٦) مسلم (٢٠٨٠) عن شيبان عن سليمان بن المغيرة عن حميد عن أبي بردة به.

ابنُ عمرَ أنَّ أبا هريرةَ يقول: «مَن تبع جنازةً فله قيراطٌ». فقال: أكثرَ أبو هريرةَ علينا، فبعَث إلى عائشةَ فصدَّقتْ أبا هريرةَ، وقالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُه. فقال ابنُ عمرَ: لقد فرَّطنا في قراريطَ كثيرةٍ![1].

٣٣٠٩- التَّاسعُ والخمسونَ بعد المئةِ: عن أبي الرِّجالِ محمدِ بن عبد الرحمن عن أمِّه عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن -وكانت في حَجْر عائشةَ- عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سريَّةٍ وكان يقرَأُ لأصحابه في صلاتهم فيختِم بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، فلمَّا رجعوا ذُكِر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: **سَلُوه لأيِّ شيءٍ يصنَعُ ذلك؟** فسألوه، فقال: لأنَّها صفةُ الرَّحمنِ، فأنا أُحبُّ أن أقرَأَ بها، فقال رسول الله ﷺ: **أخبِروه أنَّ الله يحبُّه**»[2].

٣٣١٠- الستونَ بعد المئةِ: عن أبي الرِّجالِ عن أمِّه عَمرةَ عن عائشَةَ قالت:/ [ت:٤٩١] «سمِع رسول الله ﷺ صوتَ خصومٍ بالباب عاليةٍ أصواتُهما[3]، وإذا أحدُهما يستوضعُ[4] الآخرَ ويسترفقُه[5] في شيءٍ، وهو يقول: والله لا أفعلُ، فخرَج عليهما رسول الله ﷺ فقال: **أينَ المُتألِّي على الله لا يفعلُ المعروفَ؟** فقال: أنا

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٢٣)، ومسلم (٩٤٥) من طريق جرير بن حازم عن نافع به.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣) من طريق عمرو بن الحارث عن سعيد عنه به.

(٣) استشكل في (ابن الصلاح): صيغة التثنية في قوله: «أصواتهما»، وكأنَّه جمع باعتبارِ من حضرَ الخصومةَ وثنَّى باعتبار الخصمين، أو كأنَّ التخاصمَ من الجانبين بين جماعةٍ فجمع ثم ثنَّى باعتبار جنس الخصم، وليس فيه حجةٌ لمن جوَّز صيغةَ الجمعِ بالاثنين. «فتح الباري» ٢٤١/٨

(٤) يَسْترفِقُه: يسأله الرفق، والرفق واللين ضد الشدة. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) يَستَوضِعُه: يسأله الوَضيعَةَ، وهي الحَطيطة، وفي حديث آخر: «من أنظر معسراً أو وضع له» أي: حطَّ عنه من أصل المال شيئاً. (ابن الصلاح نحوه).

[ظ: ٢٠٩/ب] يا رسولَ الله، فله أيُّ ذلك أحبَّ»[١]./

٣٣١١- **الحادي والستونَ بعد المئةِ:** عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «لما جاء النَّبيَّ ﷺ قتلُ ابنِ حارثةَ وجعفرِ بن أبي طالبٍ وعبدِ الله بن رواحةَ جَلس يُعرَفُ فيه الحزنُ وأنا أنظرُ من صائرِ البابِ[٢] -تعني شقَّ البابِ- فأتاه رجلٌ فقال: إنَّ نساءَ جعفر... وذكر بكاءَهن، فأمرَه أن ينهاهُن، فذَهب ثم أتى الثانيةَ فذكر أنَّهن لم يُطِعنه، فقال: **انْهَهنَّ**. فأتاه الثَّالثةَ فقال: والله لقد غَلبْنَنا يا رسولَ الله؛ فزعمت أنَّه قال: **فاحثُ في أفواهِهنَّ التُّرابَ**. قالت عائشةُ: فقلتُ: أرغمَ الله أنفَك![٣]، والله ما تفعلُ ما أمرَك رسول الله ﷺ، ولم تترُكْ رسولَ الله ﷺ من العَناء[٤]»[٥].

٣٣١٢- **الثَّاني والسِّتونَ بعد المئةِ:** عن يحيى بن سعيدٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «لو أنَّ رسول الله ﷺ رأى ما أحدَث النِّساءُ لمنعَهنَّ المسجدَ كما مُنعت نساءُ بني إسرائيلَ»، قال: فقلت لعَمرةَ: أنساءُ بني إسرائيلَ مُنعنَ المسجدَ؟ قالت: نعم[٦]./ [ظ: ٢١٠/أ]

٣٣١٣- **الثَّالثُ والسِّتونَ بعد المئةِ:** عن عبد ربِّه بن سعيدٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا اشتكى الإنسانُ الشَّيءَ منه، أو كانت قَرْحةٌ أو جُرح، قال النَّبيُّ ﷺ بإصبعه هكذا -ووضع سفيانُ سبابتَه بالأرض ثم رفعها- وقال: **باسمِ الله، تربةُ أرضِنا، بريقةِ بعضِنا، يُشفى به سقيمُنا بإذن ربِّنا**».

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠٥)، ومسلم (١٥٥٧) من طريق يحيى بن سعيد عن أبي الرجال به.

(٢) صِيرُ الباب، وصائرُ الباب يعني: شَق الباب.

(٣) أَرْغَم اللهُ أَنْفَه: أي؛ ألصقه بالرَّغام، والرَّغَام التراب. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) العَنَاء: المشقة والكُلفة. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (١٢٩٩) و(١٣٠٥) و(٤٢٦٣)، ومسلم (٩٣٥) من طرُقٍ عن يحيى به.

(٦) أخرجه البخاري (٨٦٩)، ومسلم (٤٤٥) من طرُق عن يحيى به.

اللفظُ لابن أبي عمرَ عن سفيانَ بن عيينةَ[1].

وفي حديث صدقةَ بنِ الفضلِ المَروَزيِّ عنه: «كان النَّبيُّ ﷺ يقول في الرُّقية: **تُربةُ أرضِنا، وريقَة بعضِنا، يُشفى به سقيمُنا بإذن ربِّنا**»[2].

وليس لعبد ربِّه بن سعيد عن عَمرَةَ في مسنَدِ عائشةَ من «الصحيح» غيرُ هذا.

٣٣١٤ - الرَّابعُ والسِّتونَ بعد المئةِ: عن أبي بكرِ بن محمد بن عمرِو بن حزمٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما زالَ جبريلُ يُوصيني بالجار حتى ظَنَنتُ أنَّه سيورِّثُه**»[3].

وفي رواية عبدِ الوهابِ الثَّقفيِّ: «**حتى ظَنَنتُ لَيورِّثنَّه**»[4].

وأخرجه مسلمٌ من حديث أبي المنذرِ هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما زال جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظَنَنتُ أنَّه لَيورِّثنَّه**»[5].

٣٣١٥ - الخامسُ والسِّتونَ بعد المئةِ: عن أبي بكرِ بن محمد بن عمرٍو عن عَمرَةَ إنَّها سمعت عائشةَ -وذكر لها أنَّ عبد الله بن عمرَ يقول: إنَّ الميتَ ليُعذَّب ببكاء الحيِّ- فقالت/ عائشةُ: يغفرُ الله لأبي عبد الرحمن، أمَا إنَّه لم يكذب، [ظ: ٢١٠/ب] ولكنَّه نسيَ أو أخطأ، «إنَّما مرَّ رسول الله ﷺ على يهوديةٍ يُبكى عليها، فقال: **إنَّه لَيُبكى عليها وإنَّها لتُعذَّب في قبرها**». اللفظُ لقتيبةَ بن سعيدٍ عن مالك، وهو أتمُّ[6].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤) من طرُق عن ابن عيينة عن عبد ربه به.

(٢) البخاري (٥٧٤٦) غير أن فيه: «يشفى سقيمنا، بإذن ربنا».

(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤) من طرُق عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد به.

(٤) مسلم (٢٦٢٤) من طريق عبد الوهاب عن يحيى به.

(٥) مسلم (٢٦٢٤) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام به.

(٦) أخرجه البخاري (١٢٨٩)، ومسلم (٩٣٢) من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر به.

ولهشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ نحوُه، وهو مذكورٌ في مسنَدِ ابنِ عمر[١].

٣٣١٦- السَّادسُ والسِّتونَ بعد المئةِ: عن منصور بن عبد الرحمن عن أمِّه صفيَّةَ بنتِ شيبَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ امرأةً من الأنصار سألتِ النَّبيَّ ﷺ عن غسلها من المَحيض، فأمرَها كيف تغتسِلُ، ثم قال: **خُذي فِرصةً**[٢] **من مسكٍ فتَطهَّري بها**. قالت: كيف أتطهَّر بها؟ فقال: **تطهَّري بها**. قالت: كيف؟ قال: **سبحانَ الله؟! تطهَّري بها**. فاجتَذبْتُها إليَّ فقلت: تتبَّعي بها أثَرَ الدَّمِ». ومن الرُّواة من قال فيه: «**خُذي فِرصَةً مُمسَّكةً فتوضئي بها**».[٣]

وأخرجه مسلمٌ من حديث إبراهيمَ بن المهاجرِ عن صفيةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أسماءَ سألتِ النَّبيَّ ﷺ عن غسل المَحيضِ، فقال: **تأخذُ إحداكُنَّ ماءَها وسِدرَها فتطَّهَرُ فتُحسنُ الطُّهورَ، ثم تصبُّ على رأسِها فتَدلُكه دلكاً شديداً حتى تبلغَ شؤونَ رأسِها**[٤]**، ثم تصبُّ عليها الماءَ، ثم تأخذُ فِرصةً مُمَسَّكة فتطهَّر.**/ [ت:٤٩٢] فقالت أسماءُ: وكيف تطَهَّرُ بها؟ قال: سبحانَ الله، **تطهَّري بها!** قالت عائشةُ -كأنَّها تُخفي ذلك-: تتبَّعينَ[٥] بها أثرَ الدَّمِ./ [ظ:٢١١/أ]

---

(١) انظر الحديث الثالث والستين من مسند عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما.

(٢) **الفِرْصَة:** القطعة من القطن أو الصوف، يقال: فَرَصتُ الشيء إذا قطعتَه، ولذلك يقال للحديدة التي يقطع بها: المِفراص بالفاء ها هنا. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٤) و(٣١٥) ومسلم (٣٣٢) من طريق ابن عيينة ووهيب عن منصور عن أمه به، وفي رواية وهيب: «خذي فرصة ممسكة...».

(٤) **شؤونُ رأسِها:** واحدها شأن، ويقال لها: القبائل، وهي أربع قطع في جمجمة الرأس مشغوف بعضها ببعض، يقال: إنّ الدمع يجري منها من عروق إلى العين، وهذه تسمى الغادية، والمراد أن يبلغ الماء في غسل الرأس إلى أصول الشعر. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) في (ت): (تتبعي)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

وسألته عن غسل الجنابةِ، فقال: **تأخذُ ماءً فتَطهَّرُ فتُحسنُ الطُّهورَ، -أو تُبلِغ الطُّهورَ- ثم تصبُّ على رأسِها فتَدلُكُه حتى تبلُغ شؤونَ رأسِها، ثم تُفيضُ عليها الماءَ.**

فقالت عائشةُ: نِعمَ النِّساءُ نساءُ الأنصارِ! لم يكن يمنعُهُنَّ الحياءُ أن يتفقَّهن في الدِّين».

وفي حديث معاذٍ العَنْبريِّ عن شعبةَ نحوُه، وقال: وقال: «سبحانَ الله! واستَتَر»[1].

وفي حديث أبي الأحوصِ عن إبراهيمَ بن مُهاجرٍ: «دخلَت أسماءُ بنتُ شَكَلٍ على رسول الله ﷺ، فقالت: كيف تغتسلُ إحدانا إذا طهُرت من الحيض؟» وذكَر الحديثَ، ولم يذكُر غسلَ الجنابةِ[2].

٣٣١٧- السَّابعُ والسِّتونَ بعد المئةِ: عن منصور ابنِ صفيَّةَ أنَّ أمَّه حدَّثَته أنَّ عائشةَ حدَّثتها قالت: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يتَّكئ في حِجْري وأنا حائضٌ فيقرَأ القرآنَ»[3].

وفي حديث قبيصةَ عن سفيانَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقرَأ القرآنَ ورأسُه في حَجْري وأنا حائضٌ»[4]./ [ظ: ٢١١/ب]

٣٣١٨- الثَّامنُ والسِّتونَ بعد المئةِ: عن الحسن بن مسلمِ بن يَنَّاقٍ عن صفيةَ بنتِ شيبةَ عن عائشَةَ: «أنَّ جاريةً من الأنصار تزوَّجت وأنَّها مرِضت فتمعَّط

---

(١) مسلم (٣٣٢) من طريق محمد بن جعفر ومعاذ عن شعبة عن إبراهيم بن المهاجر به.

(٢) مسلم (٣٣٢) عن ابن أبي شيبة ويحيى عن أبي الأحوص عن إبراهيم بن مهاجر به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٧)، ومسلم (٣٠١) من طريق زهير وداود بن عبد الرحمن بن منصور به.

(٤) البخاري (٧٥٤٩).

شعرُها[١]، فأرادوا أن يَصِلوها، فسألوا النَّبيَّ ﷺ فقال: **لعَن الله الواصلةَ[٢] والمستوصلةَ**»[٣].

قال البخاريُّ: تابعه ابنُ إسحاقَ عن أبانَ بن صالحٍ عن الحسن بن مسلمٍ عن صفيةَ.

وفي رواية إبراهيمَ بن نافعٍ عن الحسنِ بن مسلم: «أنَّ امرأةً من الأنصار زوَّجتِ ابنتَها فتمعَّط شعرُ رأسِها، فجاءت إلى النَّبيِّ ﷺ فذكرَت ذلك له وقالت: إنَّ زوجَها أمرني أن أصِل في شعرها، فقال: **لا، إنَّه قد لُعِنَ المُوصِلاتُ**».

وفي رواية زيدِ بن الحُبابِ عن إبراهيمَ بن نافعٍ: فقال رسول الله ﷺ: «**لُعِنَ الواصلاتُ**». وفي رواية عبد الرحمن بنِ مَهدي عن إبراهيم: «**لُعِنَ الموصولاتُ**»[٤].

وفي رواية يحيى بنِ أبي بُكيرٍ عن شعبةَ: «فتمرَّطَ شعرُها، فأرادوا أن يَصِلوه، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فلَعنَ الواصلةَ والمستَوصِلةَ»[٥].

٣٣١٩- التَّاسعُ والسِّتونَ بعد المئةِ: عن معاذةَ العَدويَّةِ عن عائشَةَ أمِّ المؤمنينَ: أنَّ امرأةً قالت لعائشةَ: أتجزي إحدانا صلاتُها إذا طهُرت[٦]؟ فقالت:

---

(١) مَعَط الشعرُ وتَمعَّط، وامَّرَط أيضاً: إذا تناثر. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **الوَاصِلَة**: المرأة التي تصل شعرها بشعر آخر، تكثيراً له وتفخيماً، والمُستوصِلة التي تسعى في فعل ذلك بها.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٣٤)، ومسلم (٢١٢٣) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ينَّاق به.

(٤) البخاري (٥٢٠٥) من طريق خلاد بن يحيى، ومسلم (٢١٢٣) من طريق زيد بن الحباب وعبد الرحمن بن مهدي، كلهم عن إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم به.

(٥) مسلم (٢١٢٣) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن الحسن بن مسلم به.

(٦) **أتجزي إحدانا صلاتُها إذا حاضت**: أي؛ أتقضي، وليس عليها بلا خلاف. (ابن الصلاح نحوه).

أَحرُوريَّةٌ أنتِ؟ «كنَّا نحيضُ مع النَّبيِّ ﷺ فلا يأمرُنا به، أو قالت: فلا نفعلُه»(١).

وفي حديث عاصمٍ الأحولِ عن معاذةَ قالت: سألتُ عائشةَ فقلت: ما بالُ الحائضِ تقضي الصَّومَ ولا تقضي الصلاةَ؟ فقالت: أحرُوريةٌ أنتِ؟ قلت: لستُ بحَروريَّةٍ، ولكنِّي أسأل، قالت:/ «كان يصيبُنا ذلك فنُؤمرُ بقضاء الصَّومِ/ ولا نُؤمر بقضاء الصَّلاةِ»(٢). [ظ: ٢١٢/أ] [ت: ٤٩٣]

وفي رواية حَمَّادِ بن زيدٍ عن يزيدَ الرِّشْكِ عن معاذةَ: أنَّ امرأةً سألت عائشةَ فقالت: أتقضي إحدانا الصلاةَ أيامَ محيضِها؟ فقالت: أحرُوريَّةٌ أنتِ؟ «قد كانت إحدانا تحيضُ على عهدِ رسول الله ﷺ ثم لا تُؤمَر بقضاء»(٣).

وفي حديث شعبةَ عن يزيدَ: «قد كُنَّ نساءُ رسول الله ﷺ يحِضْنَ، أفأمَرهنَّ أن يَجزِينَ؟!» قال محمدُ بن جعفرٍ غُنْدر: تعني يَقضينَ(٤).

٣٣٢٠- السَّبعونَ بعد المئةِ: من المتَّفق عليه من ترجمتين:

أخرجه البخاريُّ من حديث أبي الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقومُ منَ الليل حتى تتفطَّرَ(٥) قدماه، قالت عائشةُ: فقلتُ: لم تصنَع هذا يا رسولَ الله؛ وقد غُفِر لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال: **أفلا أُحبُّ أن أكونَ عبداً شكوراً؟** فلما كثُر لحمُه صلَّى جالساً، فإذا أراد أن يركَعَ قام فقرَأ ثم ركَع»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢١) من طريق همام عن قتادة عن معاذة به.

(٢) مسلم (٣٣٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عاصم به.

(٣) مسلم (٣٣٥) عن أبي الربيع الزهراني عن حماد عن يزيد عن معاذة به.

(٤) مسلم (٣٣٥) من طريق غندر عن شعبة عن يزيد عن معاذة به.

(٥) تَفَطَّرتْ: أي: تشقَّقَت. (ابن الصلاح).

(٦) أخرجه البخاري (٤٨٣٧) من طريق حيوة عن أبي الأسود به.

وأخرجه مسلمٌ من حديث يزيدَ بن عبد الله بن قُسيطٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى قام حتى تتفطَّر قدماهُ، فقالت له عائشةُ: أتصنعُ هذا وقد غُفِر لك[1] ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟! فقال: يا عائشةُ؛/ أفلا أكونُ عبداً شكوراً»[2]. [ظ: ٢١٢/ب]

٣٣٢١- الحادي والسَّبعونَ بعد المئةِ: من ذلك:

أخرجه البخاريُّ عن أبي الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا أراد أن ينامَ وهو جنبٌ غسَل فرجَه وتوضَّأ للصَّلاة»[3].

وأخرجه أبو بكرٍ البرقانيُّ من حديث يحيى بن بُكير بالإسناد الذي أخرجه به البخاريُّ أنَّ عائشةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا أراد أن ينامَ وهو جنبٌ[4] غسَل فرجَه ثم توضَّأ وُضوءَه للصَّلاة ثم ينام».

وأخرجه البخاريُّ أيضاً من حديث يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ قال: «سألتُ عائشةَ أكان رسول الله ﷺ يرقُد وهو جنبٌ؟ قالت: نعم، ويتوضَّأ»[5].

وأخرجه مسلمٌ من حديث أبي بكر محمدِ بن شهابٍ الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عبد الله بن عبد الرحمن بن عوفٍ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينامَ وهو جنبٌ توضَّأ وُضوءَه للصَّلاة قبل أن ينامَ»[6].

---

(١) في (ظ): (غفر الله لك)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) مسلم (٢٨٢٠) من طريق ابن وهب عن أبي صخر عن ابن قسيط به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٨) من طريق الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن به.

(٤) سقط قوله: (وهو جنب) من (ظ).

(٥) البخاري (٢٨٦) من طريق هشام وشيبان عن يحيى به.

(٦) مسلم (٣٠٥) من طرُق عن الليث عن ابن شهاب به.

ومن حديث الأسودِ بن يزيدَ بن قيسٍ النَّخَعيِّ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً، فأراد أن يأكُل أو ينامَ توضَّأ وُضوءَه»(١).

وأخرجه مسلمٌ أيضاً من حديث عبد الله بن أبي قيسٍ قال: «سألتُ عائشةَ عن وِتر رسول الله ﷺ ...» فذكر الحديثَ، وفيه: «قلت: كيف كان يصنعُ في/ [ظ: ٢١٣/أ] الجنابة: أكان يغتسلُ قبل أن ينامَ، أو ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: كلُّ ذلك قد كان يفعل، فربما اغتسل فنام، وربَّما توضَّأ فنام، قلت: الحمدُ لله الذي جعَل في الأمر سَعَةً»(٢).

اختصره مسلمٌ فأخرَج منه غرضَه في النَّوم قبل الغسلِ، ونبَّهنا على ذلك بقوله... وذكر الحديثَ، فبحَثنا عنه لنجد تمامَه، فوجدنا الإمامَ أبا بكرٍ البرقانيَّ قد أخرَجه بطوله فيما «خرجه على الصحيحين» من حديث قتيبةَ عن اللَّيث -كما أخرج مسلمٌ منه ما أخرج- وأولُه قال:

«سألتُ عائشةَ: عن وِتر رسول الله ﷺ؛ فقلت: كان يوترُ من أولِ الليلِ أم من آخره؟/ قالت: ربَّما أوتر من أول الليلِ، وربَّما أوتر من آخره، قلت: الحمدُ لله [ت: ٤٩٤] الذي جعَل في الأمر سَعةً.

فقلت: وكيف كانت قراءتُه؟ أكان يسرُّ بالقراءة أو يجهرُ؟ قالت: كلَّ ذلك قد كان يفعَلُ، ربَّما أسرَّ، وربَّما جهر، فقلت: الحمدُ لله الذي جعَل في الأمر سَعةً.

فقلت: كيف كان يصنَع في الجنابة، أكان يغتسِلُ قبل أن ينام، أو ينام قبل أن يغتسِل؟ قالت: كلَّ ذلك قد كان يفعَل، ربَّما اغتسل فنام، وربَّما توضَّأ فنام، قلت: الحمدُ لله الذي جعَل في الأمر سَعةً».

وليس لعبد الله بن أبي قيسٍ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا، ولم يخرج

---

(١) مسلم (٣٠٥) من طريق الحكم عن إبراهيم عن الأسود به، غير أن فيه: (وضوءه للصلاة).

(٢) مسلم (٣٠٧) عن قتيبة عن الليث عن معاوية بن صالح عنه به.

[ظ:٢١٣/ب] له البخاريُّ عنها شيئاً./

٣٣٢٢- الثَّاني والسَّبعونَ بعد المئةِ: من ذلك أيضاً اتفقا في المسنَدِ منه:

فأخرجه البخاريُّ من حديث مسروقٍ عن عائشَةَ: «أنَّ بعضَ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ قلنَ للنَّبيِّ ﷺ: أيُّنا أسرعُ بكَ لحوقاً؟ قال: **أطولُكنَّ يداً.** فأخذوا قَصَبةً يَذرَعونها، فكانت سَودةُ أطولَهنَّ يداً، فعلمنا بعدُ أنَّما كان طولُ يدِها الصَّدقةَ[1]، وكانت أسرَعَنا لحوقاً به، وكانت تحبُّ الصَّدقةَ»[2].

وأخرجه مسلمٌ من حديث عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشَةَ أمِّ المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أسرعُكنَّ لحاقاً بي أطولُكنَّ يداً.** قالت: فكُنَّ يتطاولن أيَّتُهن[3] أطولُ يداً، قالت: فكانت أطولَنا يداً زينبُ؛ لأنَّها كانت تعمل بيدها وتَصدَّق»[4].

٣٣٢٣- الثَّالثُ والسَّبعونَ بعد المئةِ: من ذلك:

أخرجه البخاريُّ من حديث يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ عن عَمرَةَ بنتِ عبد الرحمن عن عائشَةَ قالت: «الضَّحيَّةُ كنَّا نُمَلِّح منه، فنقدم به النَّبيَّ ﷺ المدينة، فقال: **لا تأكلُوا إلا ثلاثةَ أيامٍ.** وليست بعزيمة، ولكن أراد أن يُطعِم منه، والله أعلم»[5].

---

(١) في (ظ): (بالصدقة)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢٠) من طريق أبي عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق به. قال القاضي: وظاهره أنّ المراد بجميعه سودة، وفي الكلام تلفيق، وإنما كانت سودةُ أطولهن يداً بالجسم والخلقة، والمراد بقوله: (فعلمنا بعدُ أنّما كانت طولُ يدها بالصدقة) إلى آخر الكلام زينبُ بنت جحش لا سودة كما جاء في غير هذا الحديث مفسرّاً.

(٣) في (ظ): (أيهنّ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) مسلم (١٤٢٠) من طريق طلحة بن يحيى عن عائشَةَ بنت طلحة به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٥٧٠) من طريق يحيى بن سعيد به.

وأخرجه مسلمٌ من حديث عبد الله بن أبي بكرِ بن محمد بن عمرِو بن حزمٍ عن عبد الله بن واقدٍ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحومِ الضَّحايا بعد ثلاثٍ».

قال عبد الله بن أبي بكرٍ: فذكرتُ ذلك لعَمرةَ فقالت: صدَق، سمعتُ عائشةَ تقول: «دَفَّ[1] أهلُ أبياتٍ من أهل الباديةِ حُضْرةَ الأضحى/ زمنَ رسول الله ﷺ، [ظ: ٢١٤/أ] فقال رسول الله ﷺ: **ادَّخروا ثلاثاً ثم تصدَّقوا بما بقي**. فلما كان بعد ذلك قالوا: يا رسولَ الله؛ إنَّ الناسَ يتَّخذون الأسقيةَ من ضحاياهم ويَجمُلون[2] فيها الوَدكَ، فقال رسول الله ﷺ: **وما ذاكَ؟** قالوا: نَهيتَ أن تؤكل لحومُ الضَّحايا بعد ثلاثٍ، فقال: **إنَّما نهيتُكم من أجل الدافَّةِ التي دَفَّت، فكلوا وادَّخروا وتصدَّقوا**»[3].

٣٣٢٤- الرَّابعُ والسَّبعونَ بعد المئةِ:

أخرجه البخاريُّ من حديث الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أبا حذيفةَ بن عُتبةَ بن ربيعةَ ابن عبد شمسٍ -وكان ممَّن شهد بدراً مع النَّبيِّ ﷺ- تبنَّى سالماً وأنكحَه بنتَ أخيه الوليدِ بن عتبةَ بن ربيعةَ -وهو مولى لامرأة منَ الأنصار- كما تبنَّى النَّبيُّ ﷺ زيداً، وكان من تبنَّى رجلاً في الجاهلية دعاه النّاسُ إليه وورَّثه من ميراثه، حتى أنزَل الله: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب:٥] فرُدوا إلى آبائهم، فمن لم يُعلم له أبٌ كان مولى وأخاً في

---

(١) دَفَّ يَدِفُّ دَفِيفاً: إذا سار سيراً في لين، والدَّافَّةُ: الجماعة يَسِيرون كذلك سيراً رقيقاً ليس بالشديد، وكأنه سَيرٌ في ضَعف. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) جَمَلتُ الشَّحم: أي؛ أذَبتُه، والجميل والصِّرار ما أُذيب من الشحم، والحمُّ ما أُذيب من الألية خاصة الواحدة في التقدير حمَّة. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) مسلم (١٩٧١) من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر به.

الدين، فجاءت سَهلةُ بنتُ سُهيل بن عمرٍو القرشي ثم العامريِّ وهي -امرأةُ أبي حذيفةَ- النَّبيَّ ﷺ [ت: ٤٩٥] فقالت: يا رسولَ الله؛ إنَّا كنَّا نرى سالماً ولداً وقد أنزَل الله فيه ما قد علمت...» وذكَر الحديثَ[1]. هكذا هو عند البخاريِّ لم يخرج تمامَه، وقد وقَع الحديثُ لنا بطوله من حديث أبي اليمانِ عن شعيبٍ عن الزُّهريِّ./ [ظ: ٢١٤/ب]

وأخرجه أبو بكرٍ البرقانيُّ في كتابه بطوله من حديث أبي اليمانِ أيضاً، وعنه أخرَج البخاريُّ ما أخرَج منه، وفيه بعد قولِها وكنَّا نرى سالماً ولداً: «وكان يأوي معي ومع أبي حذيفةَ في بيت واحدٍ، ويراني فُضلاً[2]، وقد أنزل الله عز وجل ما قد علِمت، فكيف ترى يا رسولَ الله؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أَرضِعيه. فأرضَعته خمسَ رضَعاتٍ، فكان بمنزلة ولدِها من الرضاعة»، فبذلك كانت عائشةُ تأمر بناتِ إخوتِها وبناتِ أخواتِها أن يُرضعنَ من أحبَّتْ عائشةُ أن يراها ويدخُل عليها -وإن كان كبيراً- خمسَ رضعاتٍ، ثم يدخُل عليها، وأبت أمُّ سلمةَ وسائرُ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ أن يدخُلنَ عليها بتلك الرضاعةِ أحداً من الناس حتى يرضَعَ في المهد، وقُلن لعائشةَ: «والله ما ندري لعلها رخصةٌ لسالم من رسول الله ﷺ دون الناسِ».

وقد أخرَج مسلمٌ مجيءَ سَهلةَ في ذلك من حديث عبد الرحمن بن القاسمِ بن محمد بن أبي بكرٍ الصديقِ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «جاءت سَهلةُ بنتُ سُهَيلٍ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله؛ إنِّي أرى في وجه أبي حُذيفةَ من دخول سالمٍ وهو حَليفُه، فقال النَّبيُّ ﷺ: أَرضِعيه. قالت: وكيف أُرضعه وهو رجلٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٨٨) عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري به.

(٢) رجل فَضل: عليه رداء وقميص وليس عليه إزار ولا سراويلُ، ويقال: للمتوشح بثوب متفضِّل. (ابن الصلاح نحوه).

كبير؟! فتبسَّم رسول الله ﷺ، / وقال: **قد علمتُ أنَّه رجلٌ كبيرٌ**. وكان قد شهد بدراً»[(١)]. [ظ: ٢١٥/أ]

وأخرجه أيضاً من حديث عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكةَ عن القاسم[(٢)] عن عائشَةَ: «أنَّ سالماً مولى أبي حذيفةَ كان مع أبي حذيفةَ وأهلِه في بيتهم، فأتت -يعني سَهلةَ بنتَ سُهَيلٍ- النَّبيَّ ﷺ فقالت: إنَّ سالماً قد بلغ ما يبلغ الرِّجالُ، وعقل ما عقلوا، وإنَّه يدخل علينا، وإني أظنُّ أنَّ في نفس أبي حذيفةَ من ذلك شيئاً، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: **أَرضِعيه تَحرُمي عليه ويذهبِ الذي في نفس أبي حُذيفةَ**. فرجعت فقالت: إنِّي قد أرضَعتُه فذهَب الذي في نفس أبي حذيفةَ»[(٣)].

وأخرج أيضاً من حديث زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ قالت: قالت أمُّ سلمةَ لعائشةَ: إنَّه يدخل عليكِ الغلامُ الأيفعُ[(٤)] الذي ما أُحبُّ أن يدخل عليَّ، قالت: فقالت عائشةُ: أما لكِ في رسول الله ﷺ أُسوةٌ؟ وقالت: «إنَّ امرأةَ أبي حذيفةَ قالت: يا رسولَ الله؛ إنَّ سالماً يدخل عليَّ وهو رجل، وفي نفس أبي حذيفةَ منه شيءٌ، فقال رسول الله ﷺ: **أَرضِعيه حتى يدخُلَ عليكِ**»[(٥)].

وفي حديث بُكيرِ بن الأشجِّ عن حُميدِ بن نافعٍ عن زينبَ: أنَّ أمَّ سلمةَ قالت لعائشةَ: والله ما تطيبُ نفسي أن يراني الغلامُ وقد استغنى عن الرَّضاعة، فقالت:

---

(١) مسلم (١٤٥٣) من طريق ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه به.

(٢) زاد في: (ت): (عن أبيه).

(٣) مسلم (١٤٥٣) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة به.

(٤) أيفَعَ الغلامُ فهو يافعٌ، ولا يقال: مُوْفَع، وذلك إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم بعد، وجمع اليافع أيفَاع، ويقال: يافع ويفَعَة، فمن قال: يافع ثنَّى وجمع، ومن قال: يفَعَة قال ذلك في الاثنين والجمع بلفظ واحد. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) مسلم (١٤٥٣) من طريق شعبة عن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة به.

لَمَ؟ «قد جاءت سَهْلةُ بنتُ سُهَيلٍ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله؛ والله إنِّي لَأرى في وجه أبي حذيفةَ من دخول سالم». فذكر نحوَه بمعناه، وفيه: «أَرضِعيه يذهبْ ما في وجه أبي حُذيفةَ»(١)./ [ظ: ٢١٥/ب]

وليس لزينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن عائشةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

[ت: ٤٩٦] وفي حديث أبي عُبيدةَ بن زَمعةَ عن أمِّه زينبَ عن أمها/ أمِّ سلمةَ إنَّها كانت تقول: أبى سائرُ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ أن يُدخلنَ عليهنَّ أحداً بتلك الرَّضاعةِ، وقُلنَ لعائشةَ: «ما نرى هذا إلا رخصةً أرخصَها رسول الله ﷺ لسالمٍ خاصَّةً، فما هو بداخل علينا أحدٌ بهذه الرَّضاعةِ، ولا رائينا»(٢).

ولمسلمٍ من حديث يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاري عن عَمرَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت وهي تذكر الذي يحرُم من الرَّضاعة: «نزَل في القرآن: عشْرُ رَضَعاتٍ معلومات، ثم نزَل أيضاً: خمسٌ معلومات»(٣).

وأخرجه أيضاً من حديث مالكٍ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرِو ابن حَزمٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «كان فيما أُنزِل من القرآن: عشرُ رَضَعاتٍ معلومات يُحرِّمنَ، ثم نُسخنَ بخمسٍ معلومات، فتوفِّي رسول الله ﷺ وهي فيما يُقرأ منَ القرآن»(٤).

زاد أبو مسعودٍ متصلاً به قال: فبلغني أنَّ عائشةَ كان لا يراها أحدٌ إلا أحدٌ أُرضع خمسَ رَضَعات./ [ظ: ٢١٦/أ]

---

(١) مسلم (١٤٥٣) من طريق ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه به.

(٢) مسلم (١٤٥٤) من طريق الليث عن عقيل عن الزهري عن أبي عبيدة به.

(٣) مسلم (١٤٥٢) من طريق يحيى بن سعيد عن عَمرَةَ به.

(٤) مسلم (١٤٥٢) عن يحيى بن يحيى عن مالك به.

٣٣٢٥- الخامسُ والسَّبعونَ بعد المئةِ: من المتَّفق عليه من ترجمتين:

أخرجه البخاريُّ من روايةِ نافعِ بن جُبير بن مُطعِمٍ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يَغزو جيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا ببيداءَ من الأرض يُخسفُ بأوَّلهم وآخرِهم**. قالت: قلتُ: يا رسولَ الله؛ كيف يخسف بأولهم وآخرِهم وفيهم أسواقُهم ومَن ليس منهم؟ قال: **يُخسفُ بأوَّلهم وآخرِهم، ويُبعثون على نيَّاتِهم**»[(١)].

وأخرجه مسلمٌ من رواية محمدِ بن زيادٍ عن عبد الله بن الزُّبير أنَّ عائشةَ قالت: «عَبِثَ[(٢)] رسول الله ﷺ في منامه، فقلنا: يا رسولَ الله؛ صنَعتَ شيئاً في منامك لم تكن تفعلُه! فقال: **العجبُ إِنَّ ناساً من أمَّتي يَؤمُّون هذا البيتَ لرجلٍ من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِف بهم**. فقلنا: يا رسولَ الله؛ إنَّ الطَّريقَ قد تجمَع الناسَ، قال: **نعم؛ فيهم المستبصرُ والمجبورُ وابنُ السَّبيل، يَهلِكون مَهلَكاً واحداً، ويَصدُرون مصادرَ شتَّى، يبعَثهمُ الله عزَّ وجلَّ على نيَّاتِهم**»[(٣)].

أفرادُ البخاريِّ من هذا المسند

٣٣٢٦- الحديثُ الأوَّل: عن عبد الرحمن بن القاسمِ أنَّ القاسمَ كان يمشي بين يدي الجنازةِ ولا يقومُ لها، ويخبر عن عائشَةَ قالت: كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأَوها: كنتِ في أهلك ما أنتِ. مرَّتين[(٤)]./ [ظ: ٢١٦/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (٢١١٨) من طريق محمد بن سوقة عن نافع بن جبير بن مطعم به.

(٢) استشكل في (ابن الصلاح): (عَبِثَ)، وقيل: معناه اضطرب بجسمه، ويحتمل أنه اختص ذلك بيديه وحركهما كالدافع أو الآخذ. «مشارق الأنوار» ٢/ ٦٤

(٣) مسلم (٢٨٨٤) من طريق القاسم بن الفضل عن محمد بن زياد به. **وفي هامش (ابن الصلاح): (بلغوا سماعاً في المجلس الحادي والعشرين على شيخنا تقي الدين).**

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٣٧) من طريق ابن وهب عن عمرو عن عبد الرحمن بن القاسم به.

٣٣٢٧- **الثَّاني**: عن عبد الرحمن بن القاسمِ عن أبيه عن عائشَةَ[1] قالت: «كانت إحدانا تحيضُ ثم تَقترِص الدَّمَ من ثوبها[2] عند طُهرها[3]، فتغسلُه وتَنضَحُ على سائره، ثم تصلي فيه»[4].

٣٣٢٨- **الثَّالثُ**: عن نافعٍ مولى ابنِ عمرَ عن القاسم بن محمد عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطرَ قال: **صَيِّباً[5] نافعاً**».

قال البخاريُّ: تابعه القاسمُ بن يحيى عن عُبيد الله هو ابنُ عمرَ، ورواه الأوزاعيُّ وعُقيلٌ عن نافعٍ[6]. /[ت: ٤٩٧]

٣٣٢٩- **الرَّابعُ**: عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ عن القاسم بن محمد قال: «قالت عائشةُ: وارَأساهْ، فقال رسول الله ﷺ: **ذاكِ لو كان وأنا حيٌّ فأَستغفرُ لكِ وأدعو لكِ**. فقالت عائشةُ: واثُكْلَاهْ! والله إنِّي لأظنك تحبُّ موتي، ولو كان ذلك لظلِلتَ آخرَ يومِك مُعرِّساً ببعض أزواجِك، فقال النَّبيُّ ﷺ: **بل أنا وارَأسَاهْ، لقد هممتُ -أو أردتُ- أن أُرسِل إلى أبي بكرٍ وابنِه فأعهدَ، أن يقولَ القائلونَ، أو يتمنَّى المُتمنُّونَ، ثم قلتُ: يأبى الله ويدفعُ المؤمنون، أو يدفعُ الله**

(١) سقط قوله: (عن عائشَةَ) من (ت).

(٢) في دمِ الحيض في الثوب: **كانت تَقْرُصُه**: يقال: قرصتُ الدَّمَ من الثوب بالماء: أي؛ قطعتُه، وقرصتُه بالماء: أي؛ قطعتُه كأنَّها تقصد إليه من سائر الثوب فتغسله، وكأنه قَطْعٌ وحِيَازة. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) في (ت): (طهورها)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٨) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٥) **الصيِّبُ**: المتتابع. (ابن الصلاح). وزاد بعدها في «غريب الجمع»: **البثُّ**: أشدُّ الحزن، وهو لشدَّتِه عليه تبثُّه ولا تصبر على كتمانه.

(٦) أخرجه البخاري (١٠٣٢) من طريق ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع به.

ويأبى المؤمنون»[١].

ويحتمل أن يُضاف إلى هذا ما أخرجه مسلمٌ من حديث عروةَ عن عائشَةَ قالت: «قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادْعِي لي أبا بكرٍ[٢] أباكِ وأخاكِ، حتى أكتبَ كتاباً، فإنِّي أخافُ أن يتمنَّى مُتمَنٍّ ويقولَ قائلٌ: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكرٍ»[٣]./ [ظ: ٢١٧/أ]

٣٣٣٠- الخامسُ: عن طلحةَ بن عبد الملكِ الأيلي عن القاسم بن محمدٍ عن عائشَةَ قالت: قال النَّبيُّ ﷺ: «من نذَر أن يطيعَ الله فليُطعْه، ومن نذَر أن يعصيَ الله فلا يَعصِه»[٤].

٣٣٣١- السَّادسُ: عن أبي بكرٍ عبد الله بن محمدِ بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصديقِ -وأبو بكرٍ عبد الله هو ابنُ أبي عَتيقٍ، ومحمد بن عبد الرحمن هو أبو عَتيق وُلِد على عهد رسول الله ﷺ- عن عائشَةَ إنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ هذه الحبَّةَ السَّوداءَ[٥] شفاءٌ من كل داءٍ إلا السَّامَ[٦] قلت: وما السَّامُ؟ قال: الموتُ».

وأوَّلُه أنَّ خالدَ بن سعدٍ قال: خرجنا ومعنا غالبُ بن أبجَرَ، فمرض في الطريق، فقدِمنا المدينةَ وهو مريضٌ، فعاده ابنُ أبي عَتيقٍ فقال لنا: عليكم بهذه الحبَّةِ السَّوداءِ، فخذوا منها خمساً أو سبعاً، فاسحَقوها ثم اقطُروها في أنفه

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦٦) و(٧٢١٧) من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد به.

(٢) سقط قوله: (أبا بكر) من (ظ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٨٧) من طريق الزهري عن عُروَةَ به.

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٩٦) و(٦٧٠٠) من طريق مالك عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم به.

(٥) **الحبَّة السوداء**: يقال هي الشونيز. (ابن الصلاح).

(٦) **السَّام**: الموت.

بقَطَرات زيتٍ في هذا الجانبِ وفي هذا الجانبِ، فإنَّ عائشةَ حدَّثتني إنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول ... وذكَر الحديثَ[١]./ [ظ:٢١٧/ب]

٣٣٣٢- السَّابعُ: عن الزهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «يرحمُ الله نساءَ المهاجراتِ الأُوَل، لما أنزل الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١] شقَّقْنَ مُرُوطَهن[٢] فاختَمَرنَ[٣]»[٤].

وأخرجَه البخاريُّ أيضا من حديث الحسنِ بن مسلمِ بن يَنَّاقٍ عن صفيَّةَ بنتِ شيبةَ أنَّ عائشةَ كانت تقول: «لما نزلت[٥] هذه الآيةُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أخذن أُزْرَهنَّ فشقَّقْنها من قِبل الحواشي فاختمَرنَ بها»[٦].

٣٣٣٣- الثَّامنُ: عن ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: أنَّ أبا بكرٍ تزوَّج امرأةً من كلبٍ يقال لها: أمُّ بكر، فلما هاجر أبو بكرٍ طلَّقها فتزوَّجها ابنُ عمِّها هذا الشاعرُ الذي قال هذه القصيدةَ، رثى كفَّارَ قريش:

وماذا بالقَليبِ قليبِ بدرٍ   من الشِّيزى[٧] تُزَيَّنُ بالسَّنام[٨]

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٨٧) من طريق منصور عن خالد بن سعد به.

(٢) **المُرُوط**: أكسية من قطن أو صوف، واحدها مِرْط. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **اختمَرَتِ المرأة**: غَطَّت رأسَها وصدرها، واسم ما تختمر به الخُمرة، والجمع خُمُر. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٥٨) من طريق يونس عن ابن شهاب عن عُروَةَ به.

(٥) في (ت): (أنزلت).

(٦) البخاري (٤٧٥٩) من طريق إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم به.

(٧) **الشِّيزَى**: جِفَان الطعام تُزيَّن بالسنام؛ أي: بلحم أسنمة الإبل، وصْفُ من كان يفعل ذلك منهم. (ابن الصلاح نحوه).

(٨) في هامش (ظ): (الشراب تجنى)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

ومـــاذا بالقَليـــب قليـــب بـــدرٍ من القَينـات[1] والـشَّرْبِ[2] الكرامِ
تُحيِّنَـــا الـــسلامةَ[3] أمُّ بكـــر وهـل لـي بعـد قـومي مـن سَـلام
يُحـدِّثنا الرسـولُ بـأنْ سَـنَحيا وكيـف حيـاةُ أَصَـداءٍ وهـامِ[4][5]

٣٣٣٤- التَّاسعُ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ أنَّ عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**رأيتُ جهنَّمَ يَحطِم بعضُها بعضاً**[6]، **ورأيتُ عَمْراً يَجرُّ قُصْبَه**[7]، **وهو أوَّلُ من سيَّبَ السَّوائبَ**»[8].

هو عمرُو بنُ لُحيٍّ بنِ قَمَعَةَ، كذا حكى أبو مسعود، وفي حديث سعيدِ بن

---

(١) في (ت): (الفتيان)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري. **القَيْنات**: جمع قَيْنة وهي المغنية. (ابن الصلاح).

(٢) **الشَّرْب**: القوم يجتمعون على الشراب. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) في هامش (ص): تحييٍّ بالسلامة. كذا في (سع).

(٤) **وكيف حياةُ أصداءٍ وهَام؟**: كنايةٌ عن الهلاك؛ أي: لا مَحيا لمن هلك، ومن قولهم: أَصَمَّ الله صَلاه؛ أي: أهلكه، والأصل في الصَّدَى: الصوت تسمعه من الجبل أو البيت الرفيع، إذا أنت صوَّتَّ فأجابك، والصَّدَى يجيب الحي، فإذا هلك الرجل صُمَّ صَدَاه، كأنه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه. **والهامَة أيضاً**: كانت العرب تقول: إنه يخرج من هامَة الميت طائرٌ إذا مات، وقد بطل ذلك القول بالإسلام، وجاء ذلك في قوله: «لا هامة». (ابن الصلاح نحوه).

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٢١) من طريق ابن شهاب عن عُروَةَ بن الزبير به.

(٦) **النارُ يَحطِم بعضُها بعضاً**: أي؛ تتدافع، وأصل الحَطْم كسرُكَ الشيءَ اليابس، ويقال: سَوَّاقٌ حُطَم؛ لأنه يستعجل بالإبل، ولا يرفق بها في سَوْقها فيُلقي بعضَها على بعض، وذلك سببٌ من أسباب الهلاك، ويقال: للنار حُطَمة، لحطْمِها ما يُلقَى فيها، وفي الحديث: «شَرُّ الرِّعَايا الحُطمة» وهو الذي يكون عنيفاً في رعْيه المال. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) **القُصْبُ**: المِعَا، والأقصاب الأمعاء. (ابن الصلاح).

(٨) أخرجه البخاري (٤٦٢٤) من طريق يونس عن الزهري عن عُروَةَ به.

[ظ: ٢١٨/أ] المسيَّبِ عن أبي هريرةَ: عمرو بن عامر الخزاعي./

٣٣٣٥- العاشرُ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ أنَّ عائشةَ أخبرته: أنَّ النكاحَ في الجاهلية كان على أربعةِ أنحاءٍ: فنكاحٌ منها نكاحُ الناسِ اليومَ، يخطُب الرجلُ [ت: ٤٩٨] إلى الرجل وليَّتَه أو ابنتَه فيُصدقُها ثم ينكحها./

ونكاحٌ آخرُ كان الرجلُ يقول لامرأته إذا طهُرتْ من طمثِها[١]: أرسلي إلى فلانٍ فاستَبضِعي[٢] منه، ويعتزِلُها زوجُها ولا يَمسُّها حتى يَتبيَّنَ حملُها من ذلك الرجلِ الذي تستبضعُ منه، فإذا تبيَّن حملُها أصابها زوجُها إذا أحبَّ، وإنَّما يفعل ذلك رغبةً في نجابة الولد، فكان هذا النكاحُ نكاحَ الاستبضاعِ.

ونكاحٌ آخرُ يجتمع الرَّهطُ ما دون العشَرةِ فيدخلون على المرأة كلُّهم يُصيبُها، فإذا حملت ووضعتْ ومرَّ ليالٍ بعد أن تضَع حملَها أرسلت إليهم فلم يستطع رجلٌ منهم أن يمتنعَ حتى يجتمعوا عندها، فتقول لهم: قد عرفتُم الذي كان من أمركم، وقد ولدت، فهو ابنُك يا فلانُ. تُسمِّي من أحبتْ باسمه فيُلحق به ولدُها، لا يستطيعُ أن يمتنعَ به[٣] الرجلُ.

ونكاحٌ رابعٌ يجتمع الناس الكثيرُ فيدخلون على المرأة لا تمتنعُ ممن جاءها، وهنَّ البغايا[٤]، كُنَّ يَنصِبنَ على أبوابهنَّ الراياتِ وتكون علماً، فمن أرادهن دخَل عليهن، فإذا حملت إحداهنَّ ووضعتْ حملَها جمعوا لها ودعوا لها

---

(١) **طَمَثت المرأةُ وطَمِثت**: إذا حاضت، وطَمِث الرجلُ المرأةَ إذا أصابها بجماع لا غير، وأصل الطَّمْث المس. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **الاسْتِبْضاع**: نوع من نكاح الجاهلية، وهو أن يطلب الرجل جماع المرأة، وتطلب المرأة جماعه إيَّاها؛ لتنال منه الولد فقط. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) استشكل في (ابن الصلاح) أن يُعدّى (يمتنع) بالباء، وهو جائز على التضمين، بمعنى: يمتنع من إلحاقه به.

(٤) **البِغَاء**: الفجور، والبغايا الزواني، الواحدة بَغِي.

القافةَ ثم ألحقوا ولدَها بالذي يَرون، فالتاطَ به[١] ودُعيَ ابنَه لا يمتنع من ذلك.

«فلما بُعث محمدٌ بالحق هدَم نكاحَ الجاهليةِ كلَّه إلا نكاحَ الناسِ اليومَ»[٢]./ [ظ: ٢١٨/ب]

٣٣٣٦- **الحادي عشرَ**: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: قال النَّبيُّ ﷺ: «**ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفانِ من ديننا شيئاً**». قال اللَّيثُ: كانا رجلين من المنافقين.

وفي حديث ابنِ بُكيرٍ عن الليث قالت: «دخل عليَّ النَّبيُّ ﷺ يوماً وقال: **يا عائشةُ؛ ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يَعرفان دينَنا الذي نحنُ عليه**»[٣].

٣٣٣٧- **الثَّاني عشرَ**: عن ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ: أنَّه سأل عائشةَ عن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ أو: ﴿كُذِّبُواْ﴾ [يوسف:١١٠] قالت: بل كذَّبهم قومُهم. فقلت: والله لقد استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم وما هو بالظنِّ! فقالت[٤]: يا عروةُ؛ أجل لقد استيقنوا بذلك. قلت: فلعلها: ﴿قَدْ كُذِبُواْ﴾؟[٥] فقالت: معاذَ الله! لم تكن الرسلُ تظنُّ ذلك بربها. قلتُ: فما هذه الآيةُ؟ قالت: هم أتباعُ الرُّسلِ الذين آمنوا بربهم وصدَّقوهم وطال عليهم البلاءُ واستأخر عنهم النصرُ حتى إذا استيأستِ الرسلُ ممن كذَّبَهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذَّبوهم جاءهم نصرُ الله عند ذلك[٦]./ [ظ: ٢١٩/أ]

---

(١) أي لصق به. (هامش ابن الصلاح).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٢٧) من طريق يونس عن ابن شهاب عن عُروَةَ بن الزبير به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٧) و(٦٠٦٨) من طريق ابن عفير وابن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب به.

(٤) وقع في (ظ) و(ت): (فقال)، وهو تصحيف.

(٥) كذا ضبطت في (ظ)، وفي (ت): (كَذَبوا) مبني للمعلوم.

(٦) أخرجه البخاري (٣٣٨٩) من طريق الليث عن عقيل عن ابن شهاب به.

وأخرجه أيضا من حديث أبي محمدٍ عبد الله بن عُبيدِ الله بن أبي مُليكةَ قال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ خفيفةً، قال: ذهب بها هنالك وتلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤].

قال: فلقيتُ عروةَ بنَ الزُّبير فذكرت ذلك له، فقال: قالت عائشةُ: معاذَ الله! والله ما وعد الله رسولَه من شيء قطُّ إلا علِم أنَّه كائنٌ قبل أن يموتَ، ولكن لم يزل البلاءُ بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم من قومهم يُكذِّبونهم، وكانت تقرؤها: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبُواْ﴾ مثقَّلةً[1].

٣٣٣٨- الثَّالث عشرَ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرعَ بين نسائِه، فأيَّتُهن خرَج سهمُها خرَج بها معه، وكان يَقسِم لكل امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلتَها، غير أنَّ سَودةَ بنتَ زَمعةَ وهبت يومَها وليلتَها لعائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، تبتغي بذلك رضى رسول الله ﷺ» [ت:٤٩٩] /[2].

٣٣٣٩- الرَّابع عشرَ: في الهجرة:

عن ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «لم أعقِل أبويَّ قطُّ إلا وهما يَدينان الدِّينَ، ولم يمُرَّ علينا يومٌ إلَّا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طَرَفي النَّهارِ بُكرةً وعشيةً، فلما ابتُلي المسلمون خرَج أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرضِ الحبشةِ، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِمادِ لقيه ابنُ الدَّغِنَة،/ وهو سيدُ القارةِ، فقال: أين تريد يا أبا [ظ:٢١٩/ب]

---

(١) البخاري (٤٥٢٤) من طريق هشام عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به. وبالتثقيل قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب، وبالتخفيف للباقين.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٩٣) و(٢٦٨٨) من طريق يونس عن الزهري به.

بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرجني قومي[١]، فأُريد أن أَسيحَ في الأرض فأَعبدَ ربِّي، فقال ابنُ الدَّغِنَة: فإنَّ مثلَك يا أبا بكرٍ لا يَخرجُ ولا يُخرج، إنَّك تَكسِبُ المعدومَ[٢]، وتَصل الرَّحمَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَقْري الضَّيفَ، وتُعين على نوائب الحقِّ، فأنا لك جارٌ[٣]، فارجِع فاعبد ربَّك ببلدك، فرجع، وارتحل معه ابنُ الدَّغِنَة، فطاف ابنُ الدَّغِنَة في أشراف كفارِ قريشٍ، فقال لهم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرجُ مثلُه ولا يُخرج، أتُخرجون رجلاً يَكسِب المعدومَ، ويَصل الرَّحمَ، ويَحملُ الكَلَّ، ويَقْري الضَّيفَ، ويُعين على نوائب الحقِّ، فلم تُكذِّب قريشٌ بجوار ابنِ الدَّغِنَة[٤] -وفي رواية يونسَ: فأنفَذت قريشٌ جِوارَ ابنِ الدَّغِنَة، وآمنوا أبا بكرٍ- وقالوا لابنِ الدَّغِنَة: مُر أبا بكرٍ فليعبد ربَّه في داره، وليصلِّ فيها، وليقرأ ما شاء، ولا يُؤذِنا[٥] بذلك، ولا يَستعلن به، فإنَّا نخشى أن يفتنَ نساءَنا وأبناءَنا، قال ذلك ابنُ الدَّغِنَة لأبي بكرٍ.

فلبِث أبو بكرٍ يعبدُ ربَّه في داره ولا يستعلنُ بصلاته ولا يقرأ في غير دارِه، ثم

---

(١) في (ت): (قومك)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٢) **تَكْسِبُ المَعْدُوم**: قيل فيه قولان: أحدهما: أنه لسعده وحظه من الدنيا، لا يتعذَّر عليه كسب كلِّ شيءٍ معدوم متعذِّرٍ على من سواه، والقول الآخر: أنه يملِّك الشيء المعدوم المتعذر من لا يقدر عليه، تصف إحسانه وكرمه وعموم فضله، وكذلك قرن به أنه يحمل الكلَّ، **والكَلُّ**: ما يَثقُل حمْلُه من صلات الأرحام، والقيام بالعيال وقِرى الأضياف، وهذا أولى من القول الأول بالمدح، وبهذه المَكْرُمات يُستمال من جفا وقاطَع، وأمَّا بمجرد السعة والتمكن من الاكتساب والتمول دون تفضُّلٍ ولا كرمٍ فلا، وهذا لا مدخل له في المدح. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أي مؤمّن لك. (هامش ابن الصلاح).

(٤) أي بأمانه له. (هامش ابن الصلاح).

(٥) في (ت): (يؤذنا)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

بدا لأبي بكرٍ فابْتنى مسجداً بفِناء دارِه، وكان يُصلِّي فيه فيَتقَصَّفُ عليه[١] نساءُ المشركين وأبناؤُهم يعجبون منه وينظرون إليه،/ وكان أبو بكرٍ رجلاً بكاءً لا يملك عينَيه إذا قرأ القرآنَ، فأفزَع ذلك أشرافَ قريشٍ من المشركين، فأرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنَة فقَدِم عليهم، فقالوا: إنَّا كنَّا أجرنا[٢] أبا بكرٍ بجوارك على أن يعبدَ ربَّه في داره، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفِناء دارِه فأعلن بالصلاة والقراءةِ فيه، وإنَّا قد خشِينا أن يفتن نساءَنا وأبناءَنا، فأْتِه فإن أَحبَّ أن يقتصرَ على أن يعبدَ ربَّه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يُعلِن بذلك فسله أن يرُدَّ إليك ذمَّتَك[٣]، فإنا قد كرهنا أن نُخْفِرك[٤]، ولسنا مُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاستعلانَ.

[ظ: ٢٢٠/أ]

قالت عائشةُ: فأتى ابنُ الدَّغِنَة إلى أبي بكرٍ فقال: قد علمتَ الذي عاقدتُ لك عليه، فإمَّا أن تقتصرَ على ذلك، وإمَّا أن ترجعَ إليَّ ذمَّتي، فإنِّي لا أُحبُّ أن تسمع العربُ أنِّي أُخفِرتُ في رجل عَقَدتُ له، فقال أبو بكرٍ: فإنِّي أردُّ إليك جوارَك وأرضى بجوار الله.

والنَّبيُّ ﷺ يومئذ بمكةَ، فقال النَّبيُّ ﷺ للمسلمين: **إنِّي أُريتُ دارَ هجرتِكم سَبْخةً ذاتَ نَخلٍ بين لابَتَينِ**[٥]. وهما الحرَّتان[٦]، فهاجر من هاجر قِبل المدينةِ، ورجع عامَّةُ من كان بأرض الحبشةِ إلى المدينة، وتجهز أبو بكرٍ قِبلَ المدينةِ، فقال له رسول الله ﷺ: **على رِسْلك**[٧]**، فإنِّي أرجو أن يُؤذنَ لي.**

---

(١) **يَتقَصَّفُون عليه**: أي؛ يزدحمون. (ابن الصلاح).

(٢) **أَجَرْنا**: آمنَّا.

(٣) **الذِّمَّة**: العهد.

(٤) **أَخْفَرتُ الرجلَ**: إذا نقضت عهده.

(٥) **اللَّابَةَ**: الحَرَّة.

(٦) **والحَرَّة**: أرض ذات حجارة سود. (ابن الصلاح).

(٧) **الرَّسْلُ**: بفتح الراء، السير اللين الرقيق، والرِّسل بكسر الراء، اللين. (ابن الصلاح نحوه).

فقال أبو بكرٍ: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: **نعم**. فحبس أبو بكرٍ نفْسَه على رسول الله ﷺ، وعلف راحلتين كانتا عنده من وَرَق السَّمُر -وهو الخَبَط- أربعةَ أشهرٍ»./ [ظ: ٢٢٠/ب]

قال ابنُ شهابٍ: قال عروةُ: قالت عائشةُ: «فبينا نحن يوماً جلوسٌ في بيت أبي بكرٍ في نَحْر الظَّهيرةِ[١] قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسول الله ﷺ مُتقَنِّعاً[٢] -في ساعة لم يكن يأتينا فيها- فقال أبو بكرٍ: فدًى له أبي وأمِّي، والله ما جاء به في هذه الساعةِ إلا أمرٌ!/ قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن، فأُذِن له، فدخل، [ت: ٥٠٠] فقال النَّبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ: **أَخرِج مَن عندك**. فقال أبو بكرٍ: إنَّما هم أهلُك بأبي أنت يا رسولَ الله؛ قال: **فإنِّي قد أُذِن لي في الخروج**. فقال أبو بكرٍ: الصحابة بأبي أنت يا رسولَ الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **نعم**. فقال أبو بكرٍ: فخذ -بأبي أنت يا رسول الله- إحدى راحلتَيَّ[٣] هاتين، فقال رسول الله ﷺ: **بالثَّمَن**.

قالت عائشةُ: فجهَّزْناهما أحثَّ الجَهازِ وصنعنا[٤] لهما سُفْرةً في جِرابٍ، قطعت أسماءُ بنتُ أبي بكر قطعةً من نِطاقها[٥] فربطت به على فم الجِراب،

---

(١) **الظَّهيرة**: أشد الحر، ونحرُها أوائلها. (ابن الصلاح).

(٢) **مُقنَّعاً**: أي: مغطياً رأسه بثوب يستره. (ابن الصلاح).

(٣) **الرَّاحلة**: المركب القوي على السير والارتحال، من الإبل ذكراً كان أو أنثى. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) في (ت): (ووضعنا).

(٥) **النِّطَاق**: أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه، ثم تشد وسطها بحبل أو نحوه، ثم تُرسل الأعلى على الأسفل، وبه سميت أسماء بنت أبي بكر ذاتَ النطاقين؛ لأنها كانت تُطارِق نطاقاً على نطاق، وقيل: كان لها نطاقان تلبس أحدهما، وتحمل في الآخر زاد رسول الله ﷺ. (ابن الصلاح).

[ظ: ٢٢١/أ] فبذلك سميت ذاتَ النِّطاقِ./

قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جبل ثورٍ، فمكثا[١] فيه ثلاثَ ليالٍ يبيتُ عندهما عبد الله بنُ أبي بكرٍ وهو غلامٌ شاب ثَقِفٌ[٢] لَقِنٌ[٣] يُدْلِج من عندهما بسَحَرٍ[٤] فيصبح مع قريش بمكةَ كبائتٍ، فلا يسمع أمراً يُكادان به إلا وعاه حتى يأتيَهما بخبر ذلك حين يختلط الظلامُ، ويرعى عليهما عامرُ بن فُهَيرةَ مولى أبي بكرٍ مِنحةً[٥] من غنم فيُريحُها[٦] عليهما حين تذهب ساعةُ العشاءِ فيَبيتان في رَسْلٍ[٧] حتى يَنعِقَ[٨] بها[٩] عامرُ بن فُهيرةَ بغَلَسٍ[١٠]، يفعل ذلك في كل

---

(١) في (ظ): (فمكث).

(٢) **وهو شاب ثَقِفٌ**: أي؛ ثابت المعرفة بما يحتاج إليه، ويقال: ثَقِفت فلاناً في الحرب، إذا ألفيتَه مُستضلِعاً به ومقاوماً له. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) يقال: **غلام لَقِن**؛ أي: سريع الفهم، ولقنتُه تلقيناً فهَّمتُه، والاسم اللَّقانة. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **يَدَّلِج سَحَراً**: يقال: أَدْلج القوم يُدْلجون، إذا قطعوا الليل كلَّه سيراً، فإذا خرجوا من آخر الليل فقد ادَّلجوا، بتشديد الدال. وفي هامش (ظ) نحوه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **الأصل في المَنِيحَة**: أن يجعل الرجل لبنَ شاته أو ناقته لآخر وقتاً ما، ثم يقع ذلك في كل ما يُرزَقُه المرء ويُعطَاه، والمنحة والمنيحة سواء، ويقال: ناقة مَنُوحٌ، إذا بقي لبنها بعد ما تذهب ألبان الإبل، فكأنها أعطت أصحابها اللبن ومنحتهم أياه. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) **الرَّوَاح**: رَوَاح العَشيِّ، وهو من زوال الشمس إلى الليل. (ابن الصلاح).

(٧) **فيَبِيتان في رَسْلٍ**: أي؛ في لبن من تلك الغنم، التي أراح عليها. (ابن الصلاح).

(٨) في (ت): (ينعلق).

(٩) **حتى يَنْعَق بها**: أصل النعيق للغنم، يقال: نَعَق الراعي بالغنم، إذا دعاها يَنْعِق نَعِيقاً. (ابن الصلاح نحوه). في (ت) و(ظ): (بهما)، وما أثبتناه من (ابن الصلاح) موافق لنسختنا من صحيح البخاري.

(١٠) **الغَلَس**: ظلامُ آخر الليل. (ابن الصلاح).

ليلةٍ من تلك الليالي الثَّلاثِ.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ رجلاً من بني الدِّيل وهو من بني عبدِ ابن عَديٍّ هادياً خِرِّيتاً، والخِرِّيتُ الماهرُ بالهداية، قد غَمَس حِلفاً(١) في آل العاصِ ابن وائلٍ السَّهمي، وهو على دين كفارِ قريش، فأمِناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غارَ ثورٍ بعد ثلاثِ ليالٍ براحلتيهما، فأتاهما صُبحَ ثلاثٍ فارتحلا، وانطلقَ معهما عامرُ بن فُهيرةَ والدليلُ الدِّيليُّ، فأخذ بهم طريقَ السواحل. وفي رواية طريقَ الساحل».

قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عبد الرحمن بنُ مالك المُدْلِجي -وهو ابنُ أخي سُراقةَ بن جُعشُم- أنَّ أباه أخبره أنَّه سمع سراقةَ بن جُعْشُم يقول: «جاءنا رسُلُ كفَّارِ قريشٍ يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ ديةَ كلِّ رجلٍ(٢) منهما لمن قتله أو أسره، فبينا أنا جالسٌ في مجلس من مجالسِ قومي بني مُدْلِجٍ أقبل رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحن جلوسٌ فقال: يا سراقةُ، إنِّي قد رأيتُ آنفاً أَسوِدةً(٣) بالساحل أُراها محمداً وأصحابَه،/ قال سراقةُ: فعرفت أنَّهم هم، فقلت له: إنَّهم [ظ: ٢٢١/ب] ليسوا بهم ولكنَّك رأيتَ فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا، ثم لبثتُ في المجلس ساعةً ثم قمتُ فدخلت فأمرت جاريتي أن تَخرج بفرسي وهي من وراء أَكَمَة(٤) فتحبِسَها عليَّ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت، فحطَطْت بزُجِّه الأرضَ

---

(١) قد غَمَس حِلفاً في آل فلان: أي؛ أخذ بنصيب من عقدهم وحِلْفهم. (ابن الصلاح).

(٢) في (ت): (واحد).

(٣) الأسْوِدَةُ: الشُّخُوص، وهو جمع سواد، وجمع الجمع أسَاوِد. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) الأَكَمَة: الكُدْيَة المرتفعة من الأرض من جميع جوانبها، وجمعها أَكَم، وجمع الجمع الآكام والإكام. (ابن الصلاح نحوه).

وخفضتُ عاليَه حتى أتيت فرسي فركبتُها فرفعتُها تُقَرِّب[1] بي حتى دنوت منهم، فعثَرَتْ بي فرسي فخررتُ عنها، فقمت فأهوَيتُ يدِي إلى كِنانتي[2] فاستخرجتُ منها الأزلامَ[3] فاستقسمتُ[4] بها؛ أَضُرُّهم أم لا، فخرج الذي أكره، فركبتُ فرسي وعصيت الأزلامَ تُقَرِّب بي حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسول الله ﷺ وهو لا يلتفتُ وأبو بكرٍ يُكثر الالتفاتَ ساخَت يدا فرسي[5] في الأرض حتى بلغتا الرُّكبتين، فخررتُ عنها، ثم زجرتها فنهَضتْ فلم تَكد تُخرج يدَيها، فلما استوت قائمةً إذا لأثر يديها عُثانٌ[6] ساطعٌ[7] في السَّماء مثلُ الدخان،/ فاستقسمتُ بالأزلام فخرج الذي أكره، فناديتهم: الأمانَ! فوقفوا، فركبتُ فرسي حتى جئتُهم، ووقع في [ت: ٥٠١]

---

(١) قَرَّبَ الفرس تقريباً: وهو دون الحُضر، والحُضْر الإسراع، وله تقريبان أدنى وأعلى. (ابن الصلاح).

(٢) الكِنانَة: كالخريطة المستطيلة من جلود، تُجعل فيها السهام. (ابن الصلاح).

(٣) الأَزلام: القداح، واحدها زَلَم وزُلَم، بفتح الزاي وضمها، والقِدْح الذي زُلم وسُوِّي؛ أي: أُخذ من حروفه، وهو بلا نصل ولا قُذَذ، والقُذَذ ريش السهم، واحدتها قُذَّة، كانت لهم في الجاهلية مكتوباً عليها الأمر والنهي، وكان الرجل منهم يضعها في كنانته أو في وعائه، ثم يُخرِج منها عند عزيمته على أمرٍ ما اتفق له عن غير قصد، فإن خرج الآمرُ مضى على عزمه، وإن خرج الناهي انصرف. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أصل الاسْتِقْسام: طلب ما يقسم اللهُ لنا من الأقسام، والقَسْم النصيب المغيَّب عنه عند طلبه، وذلك محمود إذا طُلب من جهته، وكان أهل الجاهلية يطلبون ما غُيِّب عنهم من ذلك من جهة الأزلام، فما دلَّتهم عليه قدِموا به، ونُهوا عنه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) ساخَت قوائِمُه في الأرض تَسُوخ: أي؛ غابت وانحطَّت. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) العُثَانُ: الغبار، وأصله الدخان، وجمعه عواثن على غير قياس، ومنه قول مسيلمة: عَثِّنُوا لها؛ أي: بخِّروها يعني سجاح، وكان قد تزوَّجها. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) السَاطِع: المُرتَفع المنتشِر. (ابن الصلاح).

نفسي حين لقيت ما لقيتُ من الحبس عنهم أن سيظهرُ أمرُ رسول الله ﷺ، فقلت له: إنَّ قومَك قد جعلوا فيك الديةَ، وأخبرتهم أخبارَ ما يريد النَّاسُ بهم،/ [ظ: ٢٢٢/أ] وعرضتُ عليهم الزَّادَ والمتاعَ فلم يَرزَآني[١] ولم يسألاني إلا أن قال[٢]: **أَخفِ عنَّا**. فسألته أن يكتبَ لي كتابَ أَمنٍ، فأمر عامرَ بن فُهيرةَ فكتَب في رُقعةٍ من أَدَمٍ[٣]، ومضى رسول الله ﷺ».

قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عروةُ بن الزُّبير: «أنَّ رسول الله ﷺ لقي الزُّبيرَ في رَكبٍ من المسلمين كانوا تجَّاراً قافلين من الشَّام، فكسا الزُّبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياضٍ.

وسمِع المسلمون بالمدينة بمَخرَج رسول الله ﷺ من مكةَ، فكانوا يَغْدون كلَّ غَداةٍ إلى الحَرَّة[٤] فيتنظرونه حتى يَرُدَّهم حرُّ الظهيرةِ[٥]، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارَهم، فلما أَوَوا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ[٦] من آطامهم لأمر ينظُر إليه فبَصُر برسول الله ﷺ وأصحابِه مُبَيَّضين، يزُول بهم السَّرابُ[٧]، فلم يملك اليهوديُّ أن قال بأعلى صوته: يا معشرَ العربِ! هذا جدُّكم

(١) **ما رَزَأْتُ فلاناً شيئاً**: أي؛ لم أُصِب منه شيئاً، ويقال: كريم مُرَزَّأ؛ أي: يصيب الناسُ من خيره، والرُّزء ما يصيب المرء مما يكره، وجمعه أرزاء. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (حاشية: صوابه: إلا أن قالا).

(٣) **الأدَم**: جمع أديم، وهو الجلد.

(٤) **الحَرَّة**: جوانب المدينة، المنفسح منها، وقيل: لها حَرَّة؛ لأن فيها حجارة سوداً.

(٥) **الظهيرة**: شدة الحر.

(٦) **الأُطُم**: البناء المرتفع، وجمعه آطام، وفي بعض الروايات: «حتى توارت بآطام المدينة» أي: بأبنيتها المرتفعة. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) **يَزولُ بهم السَّراب**: أي؛ تظهر حركتُهم فيه، والآل والسَّراب نوع واحد، وهما كالدخان =

الذي تنتظرونه[١]، قال: فثار المسلمون إلى السِّلاح، فلقوا رسول الله ﷺ بظَهر الحَرَّةِ، فعدل بهم ذاتَ اليمينِ[٢] حتى نزَل بهم في بني عمرِو بن عوفٍ، وذلك يومَ الإثنين من شهر ربيعٍ الأول، فقام[٣] أبو بكرٍ للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطَفِق مَن جاء من الأنصار ممن لم يَرَ رسول الله ﷺ يحيي أبا بكرٍ حتى أصابت الشمسُ رسول الله ﷺ، فأقبل أبو بكرٍ حتى ظلَّل[٤] عليه بردائه، فعرَف الناسُ رسول الله ﷺ عند ذلك، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرِو بن عوفٍ بضعَ[٥] عشْرةَ ليلةً، وأُسِّسَ المسجدُ الذي أُسِّسَ على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ.

ثم ركب راحلتَه فسار يمشي معه الناسُ حتى بركت عند مسجدِ الرسولِ ﷺ بالمدينة، وهو يصلِّي فيه يومَئذٍ رجالٌ من المسلمين، وكان مِرْبَداً[٦] للتمر لسَهل وسُهيلٍ غلامين يتيمين في حَجْر سعدِ بن زُرارةَ، فقال رسول الله ﷺ حين بركت راحلتُه: **هذا إن شاء الله المنزلُ.** ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمِرْبَد ليتخذَه مسجداً، فقالا: بل نهبُه لك يا رسولَ الله، ثم بناه مسجداً، / وطفِق رسول الله ﷺ ينقُل معهم اللَّبِنَ في بُنيانه ويقول وهو [ظ: ٢٢٢/ب]

= يَعُمُّ البقاع المنفسحة، إلا أنّ أحدهما يكون في أول النهار فيسمى سراباً، والآخر يكون بعد الزوال فيسمى آلاً. (ابن الصلاح نحوه).

(١) في (ت): (تنتظرون)، وهو موافق لما في البخاري.

(٢) **فعَدَل بهم ذاتَ اليمين**: أي؛ صرفهم إلى تلك الجهة. (ابن الصلاح).

(٣) في (ظ): (فقال)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٤) **ظَلَّل**: ستر.

(٥) **البِضْع**: ما بين الثلاث إلى التسع. (ابن الصلاح).

(٦) **المِرْبَد**: البيدر الذي يوضع فيه التمر إذا جُذَّ، ويقال لموقف الإبل أيضاً: مِرْبَد. (ابن الصلاح نحوه).

ينقُل اللَّبِن:

هـذا الحِمـالُ[1] لا حِمـالَ[2] خَيبـرْ هـــذا أبَـــرُّ ربَّنـــا وأطهـــرْ

ويقول:

اللَّهـمَّ إنَّ الأجـرَ أجـرُ الآخـرة فـارحم الأنـصارَ والمُهـاجِرة

فتمثَّل بشعر رجلٍ من المهاجرين لم يُسَمَّ لي». // [ظ: ٢٢٣/أ] [ت: ٥٠٢]

قال ابنُ شهابٍ: ولم يبلُغنا في الأحاديث أنَّ رسول الله تمثَّل ببيت شعر تامٍّ غيرِ هذه الأبياتِ[3].

وأخرج البخاريُّ أيضاً منه طرفاً مختصراً، أولُه: «هاجر إلى الحبشة نفرٌ من المسلمين، وتجهز أبو بكرٍ مُهاجراً، فقال النَّبيُّ ﷺ: **على رِسلكَ، فإنِّي**[4] **أرجو أن يُؤذَنَ لي**. فقال أبو بكرٍ: أوَ ترجوه بأبي أنت؟ قال: **نعم**. فحبس أبو بكرٍ نفسَه على رسول الله ﷺ... وذكر نحواً ممَّا قدَّمنا، إلى قوله: واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ رجلاً من بني الدِّيلِ»[5].

وأخرج البخاريُّ أيضاً طرفاً منه من حديث هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «استأذن النَّبيَّ ﷺ أبو بكرٍ في الخروج حين اشتدَّ عليه الأذى،

---

(١) **الحِمَال**: من الحَمل الذي يحمل من خيبرِ التمر، ولعله عَنى أن هذه في الآخرة أفضل من ذلك ثواباً، وأحسن عاقبةً، وأعجل منفعةً. (ابن الصلاح).

(٢) استشكلها في (ابن الصلاح)، والحمال والحمل بمعنى واحد، وفي رواية المستملي: (لإجمال) بالجيم وله وجه والأول أظهر. «مشارق الأنوار» ١/٢٠٢

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٦) و(٢١٣٨) و(٢٢٦٣) و(٢٢٦٤) و(٢٢٩٧) و(٣٩٠٥) و(٦٠٧٩) من طريق عقيل ومعمر عن ابن شهاب به.

(٤) في (ت): (إني).

(٥) البخاري (٥٨٠٧) من طريق هشام عن معمر عن الزهري به.

فقال: أقِمْ. فقال: يا رسولَ الله؛ أتَطمعُ أن يُؤذَنَ لك؟ فكان يقول: **إنِّي لَأرجو ذلك.** قال: فانتظره أبو بكرٍ، فأتاه رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ ظهراً، فقال له: **أَخرِجْ مَن عندك.** فقال أبو بكرٍ: إنَّما هما ابنتايَ، فقال: **أشَعَرتَ أنَّه قد أُذِن لي في الخروج؟** فقال: يا رسولَ الله؛ الصُّحبةَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **الصُّحبةَ.** فقال: يا رسولَ الله؛ عندي ناقتان قد كنتُ أعددتُهما للخروج، فأعطى النَّبيَّ ﷺ إحداهما وهي الجَدعاءُ، فركبا، فانطلقا حتى أتيا الغارَ وهو بثورٍ، فتَوارَيا فيه.

وكان عامرُ بنُ فُهيرةَ غلاماً لعبد الله بن الطُّفيلِ بن سَخْبَرةَ أخو عائشةَ لأمِّها، وكانت لأبي بكرٍ مِنحةٌ، فكان يرُوح بها ويَغدو عليهم ويُصبح فيَدَّلجُ إليهما ثم يَسرَحُ فلا يفطُنُ له أحدٌ من الرِّعاء، فلما خرجا خرج معهما يُعقِبانه[1] حتى قدِما المدينةَ، فقُتل عامرُ بن فُهيرةَ يومَ بئرِ مَعونةَ»./ [ظ: ٢٢٣/ب]

قال هشامٌ: فأخبرني أبي قال: «لما قُتل الذين ببئر معونةَ وأُسِر عمرُو بنُ أُميةَ الضَّمريُّ قال له عامرُ بن الطُّفيل: مَن هذا؟ وأشار إلى قتيل، فقال له عمرُو ابن أُميةَ: هذا عامرُ بن فُهيرةَ، فقال: لقد رأيتُه بعدما قُتل رُفع[2] إلى السماء حتى إنِّي لَأنظُر إلى السماء بينه وبين الأرضِ ثم وُضع، فأتى النَّبيَّ ﷺ خبرُهم فنعاهم، فقال: **إنَّ أصحابَكم قد أُصيبوا، وإنَّهم قد سألوا ربَّهم فقالوا: أخبرْ عنَّا إخوانَنا بما رضينا عنكَ ورضيتَ عنَّا.** فأَخبرَهم عنهم، وأُصيب فيهم يومَئذ عروةُ ابن أسماءَ بن الصَّلتِ ومنذرُ بنُ عمرٍو»[3].

وفي رواية عليِّ بن مُسهِرٍ عن هشام عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «لقلَّ يومٌ كان

---

(١) **أَعْقَبتُ الرجلَ على الراحلة:** إذا رَكبتَ مرةً وركب أخرى، كأنه ركب على عقب ركوبه؛ أي: بعد ركوبه.

(٢) في (ت): (يرفع)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) البخاري (٤٠٩٣) من طريق أبي أسامة عن هشام عن أبيه به.

يأتي على النَّبيِّ ﷺ إلا يأتي فيه بيتَ أبي بكرٍ أحدَ طَرَفي النَّهارِ، فلما أُذن له في الخروج إلى المدينة لم يَرُعنا[1] إلا وقد أتانا ظهراً، فخُبِّر به أبو بكرٍ، فقال: ما جاء النَّبيُّ ﷺ في هذه السَّاعةِ إلا من حَدَث، فلما دخل عليه قال لأبي بكرٍ: **أَخرِج مَن عندك**. قال: إنَّما هما ابنتايَ: عائشةُ وأسماءُ. قال: **أشَعَرتَ أنَّه قد أُذِن لي في الخروج**؟ قال: الصُّحبةَ يا رسولَ الله، قال: **الصُّحبةَ**. قال: يا رسولَ الله؛ إنَّ عندي ناقتين أعددتُهما للخروج فخُذ إحداهما، قال: **قد أخذتُها بالثَّمنِ**»[2]. لم يزد./ [ظ: ٢٢٤/أ]

٣٣٤٠- **الخامس عشرَ**: أخرجه البخاريُّ تعليقاً من حديث يونسَ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: **يا عائشةُ؛ ما أزالُ أَجِد ألَمَ الطعامِ الذي أكلتُ بخَيبرَ، فهذا أوانُ وجدتُ انقطاعَ أَبهَري[3] من ذلك السُّمِّ**»[4]./ [ت: ٥٠٣]

٣٣٤١- **السَّادس عشرَ**: عن الأوزاعي قال: سألتُ الزُّهريَّ: أيُّ أزواجِ النَّبي ﷺ استعاذتْ منه؟ فقال: أخبرني عروةُ عن عائشَةَ: «أنَّ ابنةَ الجَونِ لما دخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها، قالت: أعوذُ بالله منك! فقال لها: **لقد عُذتِ بعظيمٍ، الحقِي بأهلِك**»[5].

٣٣٤٢- **السَّابع عشرَ**: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: أنَّ قوماً قالوا: «يا رسولَ الله؛ إنَّ قوماً يأتونا باللحم، لا ندري أَذُكر اسمُ الله عليه أم لا! فقال:

---

(١) في (ظ): (ترعنا).

(٢) البخاري (٢١٣٨) عن فروة عن علي بن مسهر عن هشام به.

(٣) **الأَبْهَر**: عِرْقٌ مُستَبطِنُ الصُّلب، يُخاف من انقطاعه الموت. (ابن الصلاح).

(٤) ذكره البخاري (٤٤٢٨) عن يونس عن الزهري به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٢٥٤) من طريق الوليد عن الأوزاعي به.

سَمُّوا عليه أنتم وكلُوه. قالت: وكانوا حدِيثِي عهدٍ بالكفر».

وفي حديث أبي خالدٍ الأحمرِ: قالت: «قالوا: يا رسولَ الله؛ إنَّ هنا أقواماً حديثٌ عهدُهم بشِرك يأتونا بلُحمانٍ لا ندري يذكرون اسمَ الله عليها أم لا! فقال: اذْكرُوا أنتم اسمَ الله وكُلوا»[١].

٣٣٤٣- الثَّامن عشرَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ إنَّها قالت لعبد الله بن الزُّبير: ادْفِنِّي مع صَوَاحبي، ولا تدفِنِّي مع النَّبيِّ ﷺ في البيت، فإنِّي أكرَه أن أُزكّى[٢] به[٣]./ [ظ: ٢٢٤/ب]

وعن هشامٍ عن أبيه: أنَّ عمرَ أرسل إلى عائشةَ: ائذَني لي أن أُدفَنَ مع صاحبيَّ، قالت: إي والله! قال: وكان الرجلُ إذا أَرسَل إليها من الصَّحابة قالت: لا والله، لا أوثرهم بأحدٍ[٤] أبداً[٥].

٣٣٤٤- التَّاسع عشرَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّها زَفَّت امرأةً إلى رجل من الأنصار فقال نبيُّ الله ﷺ: يا عائشةُ؛ ما كان معكم لَهوٌ؟

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٥٧ و٥٥٠٧ و٧٣٩٨) من طريق أسامة بن حفص وأبي خالد الأحمر ومحمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة به.

(٢) أُزكَّى به: أي؛ أُمْدح به، ويُجعل لي منزلةٌ ومزيَّةٌ، وهذا منها على التواضع. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٢٧) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٤) استشكلها في (ابن الصلاح)؛ وقال عياض: كذا في جميع النسخ، ومعناه عندي إنْ صحت هذه الرواية على القلب أي: لا أوثر أحداً بهم؛ أي: أكرمه بدفنه معهم -تعني النبي ﷺ وأبا بكر- ولعلَّه: لا أثيرهم بأحدٍ؛ أي: لا أنبش التراب وأُثِيره حولهم لدفن أحدٍ، وتكون الباء هنا مكان اللام، يقال: أثرتُ الأرض إذا أخرجتَ ترابها. «مشارق الأنوار» (١٨/١)

(٥) البخاري (١٣٩١) و(٧٣٢٨) من طريق أبي أسامة وعلي عن هشام عن أبيه به.

فإنَّ الأنصارَ يُعجِبُهم اللَّهوُ»(١).

٣٣٤٥- العشرون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ أبا بكرٍ لم يكن يَحنَث في يمين قطُّ حتى أنزَل الله كفَّارةَ الأيمانِ، فقال: لا أحلفُ على يمينٍ فرأيت غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرتُ عن يميني»(٢).

وفي رواية النَّضرِ بن شُميلٍ: «إلا قَبلتُ رخصةَ الله وفعلتُ الذي هو خيرٌ»(٣).

وقد أخرَج هذا الحديثَ بعضُ الأئمَّةِ في مسنَدِ أبي بكرٍ رضي الله عنه./ [ظ: ٢٢٥/أ]

٣٣٤٦- الحادي والعشرون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكرٍ بالسُّنحِ -يعني بالعالية- فقام عمرُ يقول: والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم! قالت: وقال عمرُ: ما كان يقع في نفسي إلا ذاكَ، ولَيَبعثنَّه الله فلَيَقطعَنَّ أيديَ رجالٍ وأرجلَهم، فجاء أبو بكرٍ فكشَف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبَّله، وقال: بأبي أنت طِبتَ حيَّاً وميِّتاً، والذي نفسي بيده لا يُذيقنَّك الله الموتتين أبداً، ثم خرَج فقال: أيُّها الحالفُ! على رِسلِك، فلما تكلَّم أبو بكرٍ جلَس عمرُ، فحمِد الله أبو بكرٍ وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبدُ محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قال: فنَشَج النَّاسُ يبكون».

قالت: واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعد بنِ عبادةَ في سقيفة بني ساعدةَ، فقالوا: منا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فذهب إليهم أبو بكرٍ وعمرُ بن الخطَّابِ وأبو عبيدةَ بن

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٦٢) من طريق إسرائيل عن هشام عن أبيه به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٢١) من طريق عبد الله عن هشام عن أبيه به.

(٣) البخاري (٤٦١٤) حدثنا أحمد بن أبي رجاء عن النضر عن هشام به.

الجراح، فذهب عمرُ يتكلَّمُ فأَسكته أبو بكرٍ، وكان يقول: والله ما أردتُ بذلك إلا أنِّي قد هيأتُ كلاماً قد أعجبني خشِيت ألا يبلُغه أبو بكرٍ،/ ثم تكلَّم أبو بكرٍ، فتكلَّم أبلَغُ الناسِ. [ت: ٥٠٤]

فقال في كلامه: نحن الأمراءُ وأنتمُ الوزراءُ، فقال حُبابُ بن المنذرِ: لا والله لا نفعلُ! منَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فقال أبو بكرٍ: لا، ولكنَّا الأمراءُ وأنتم الوزراءُ، هم أوسَطُ العربِ داراً وأعزُّهم أحساباً(١)، فبايِعوا عمرَ أو أبا عُبيدةَ./ فقال عمرُ: بل نُبايعُك أنت، فأنت سيِّدُنا وخيرُنا وأَحبُّنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمرُ بيده فبايعه وبايعه الناسُ، فقال قائلٌ: قتلتُم سعدَ بن عُبادةَ، فقال عمرُ: قتله الله. [ظ: ٢٢٥/ب]

قالت: فما كانت من خطبتيهما(٢) من خطبة إلا نفَع الله بها، لقد خوَّف عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لتقىً(٣)، فأفرَدَهم(٤) الله بذلك، ثم لقد بصَّر أبو بكرٍ الناسَ في الله وعرَّفهم الحقَّ الذي عليهم، وخرجوا به يتلون: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤](٥).

---

(١) هكذا عند الحميدي والذي في نسخنا من البخاري: (وأعربهم أحساباً).

(٢) في (ظ): (في خطبتهما) وفي (ابن الصلاح): (خطبتهما)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) في هامش (ت): (لنفاقاً)، وكذا في نسختنا من رواية البخاري، قال القاضي: كذا جاءت هذه الجملة -أي: لنفاقاً- في جميع النسخ التي وقفنا عليها من البخاري، وذكرها أبو عبد الله ابن نصر الحميدي في اختصاره الصحيح بغير هذا اللفظ (وإن فيهم لتقىً فردهم الله بذلك) فلا أدري أهو إصلاح منه أو من غيره أو رواية أو إحالة من الرواة له! والصواب عندي ما في النسخ واتفقت عليه روايات. انتهى باختصار. «مشارق» ٢/٣١٧. وانظر في تأويله «فتح الباري» ٧/٣٣.

(٤) في البخاري: (فردهم) والمثبت من النسخ وهو الموافق لما نقله القاضي عياض في المشارق عن رواية الحميدي.

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٦٧-٣٦٧٠) من طريق سليمان بن بلال عن هشام به، وذكر طرفاً منه من طريق الزبيدي عن عبد الرحمن عن القاسم عن عائشة.

٣٣٤٧- الثَّاني والعشرون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «هزِم المشركون يومَ أحدٍ هزيمةً بيِّنةً تُعرَف فيهم، فصرَخ إبليسُ: أيْ عبادَ الله؛ أُخرَاكُم، فرجَعت أُولاهم فاجتلَدتْ هي وأُخراهُم، فنظَر حذيفةُ بن اليمانِ فإذا هو بأبيه، فقال: أبي أبي! قالت: فوالله ما انحَجَزوا[1] حتى قتلوه، فقال حذيفةُ: غفر الله لكم!»

قال عروةُ: «فوالله ما زالت في حذيفةَ منها بقيَّةُ خيرٍ حتى لقي الله»[2].

زاد في آخر حديثِ محمدِ بن حرب: «وقد كان انهزَم منهم قومٌ حتى لحِقوا بالطائف»[3].

٣٣٤٨- الثَّالثُ والعشرون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان يومُ بُعاثَ يوماً قدَّمه الله لرسوله ﷺ، فقدِم رسول الله ﷺ وقد افترق مَلَؤُهم وقُتلت سَرَوَاتُهم[4] وجُرِّحوا، قدَّمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام»[5]./ [ظ: ٢٢٦/أ]

٣٣٤٩- الرَّابعُ والعشرون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «أُنزلت هذه الآيةُ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ[6]﴾ [البقرة:٢٢٥] في قولِ الرجلِ: لا

---

(١) **تَحاجَزَ القوم وانحجزوا**: إذا افترقوا بعد قتال أو منازعة. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٩٠) و(٣٨٢٤) و(٤٠٦٥) و(٦٦٦٨) و(٦٨٩٠) من طريق علي بن مسهر وسلمة وأبي أسامة عن هشام به.

(٣) البخاري (٦٨٨٣) عن محمد بن حرب عن يحيى بن أبي زكرياء عن هشام به.

(٤) **سَرَوَاتُ القوم**: أشرافهم. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٧٧) و(٣٨٤٦) من طريق أبي أسامة عن هشام عن أبيه به.

(٦) **اللَّغْوُ في الأيمان**: ما لم يقترن به نيةٌ ولا قصدٌ، وكلُّ مطَّرحٍ لغوٌ، ويقال: لغَوْتُ ألْغَى وألْغو، ولغَى يلغَى، فأمَّا قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾، واللَّغْوُ ها هنا الباطلُ وما لا يجوز. (ابن الصلاح نحوه).

والله، وبلى والله»[١].

٣٣٥٠- الخامسُ والعشرون: عن هشام بن عروةَ -تعليقاً من رواية ابنِ أبي الزِّنادِ- عن أبيه مثل[٢] حديثٍ رواه البخاريُّ قبله، من حديث يحيى بن سعيدٍ فيه: وقالت عائشةُ: «لَدَدْناه[٣] في مرضه فجعَل يُشير إلينا أن لا تَلُدُّوني، فقلنا: كراهيةُ المريضِ للدَّواء، فلما أفاق قال: **ألم أَنهَكم أن تَلُدُّوني**؟ قلنا: كراهيةُ المريضِ للدواء، فقال: **لا يبقى أحدٌ في البيت إلَّا لُدَّ وأنا أنظُر، إلا العبَّاسَ فإنَّه لم يَشهَدكم**»[٤].

وهذا الحديثُ أخرجه البخاريُّ من رواية عليِّ بن المدينيِّ عن يحيى، وهو من حديث يحيى ابن سعيدٍ القطانِ عن سفيانَ الثَّوريِّ عن موسى بن أبي عائشةَ عن عُبيدِ الله بن عبد الله، وقد ذكره أبو بكرٍ البَرقانيُّ في كتابه بهذا الإسناد، ولم يذكره أبو مسعود في ترجمة موسى بن أبي عائشةَ عن عُبيدِ الله بن عبد الله.

٣٣٥١- السَّادسُ والعشرون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «أسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعض العربِ وكان لها حِفْشٌ في المسجد، قالت: فكانت تأتينا فتَحدَّثُ عندنا، فإذا فرغت من حديثِها قالت:/ [ظ: ٢٢٦/ب]

ويومُ الوِشاحِ[٥] من تَعاجيب ربِّنا ألا إنَّه من بلدةِ الكُفرِ أَنجاني

(١) أخرجه البخاري (٤٦١٣) من طريق مالك بن سعير حدثنا هشام به.

(٢) في (ت): (من)، وهو خطأ!

(٣) **اللَّدُود**: ما سُقِي الإنسانُ من دواء في أحد شِقَّي فيه، وجانبا الفم يقال لهما: اللَّديدان. (ابن الصلاح).

(٤) ذكره البخاري (٤٤٥٨).

(٥) **الوِشاح**: ما تُوَشِّح به من ثوب أو غيره، من جانب إلى جانب.

فلما أكثَرتْ قالت لها عائشةُ: وما يومُ الوِشاحِ؟/ وفي حديث أبي أسامةَ: [ت: ٥٠٥] قالت عائشةُ: فقلت لها: وما شأنُك؟ قالت: خرَجتْ جُويريةٌ لبعض أهلي وعليها وِشاحٌ من أَدَمٍ فسقَط منها، فانحطَّت عليه الحُدَيَّا[1] وهي تحسِبُه لحماً فأخَذتْه، فاتَّهموني فعذَّبوني، حتى بلَغ[2] من أمري أنَّهم طلَبوا في قُبُلي! فبينما هم حولي وأنا في كَربي إذ أقبلت الحُدَيَّا حتى وازتْ رؤوسَنا، ثم ألقته، فأخذوه، فقلت لهم: هذا الذي اتَّهمتوني به وأنا منه بريئةٌ»[3].

٣٣٥٢- السَّابعُ والعشرون: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبلُ الهديةَ ويُثيبُ».

كذا في حديث عيسى بن يونسَ عن هشامٍ، قال البخاريُّ: ولم يذكر وكيعٌ ومُحاضِرٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشَةَ[4].

٣٣٥٣- الثَّامنُ والعشرون: عن عطاءِ بن أبي رباحٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: أنَّ ناساً طافوا بالبيت بعد صلاةِ الصُّبحِ ثم قعدوا إلى المُذَكِّر حتى إذا طلعتِ الشمسُ قاموا يصلُّون، فقالت عائشةُ: «قعدوا حتى إذا كانتِ السَّاعةُ التي تُكره فيها الصلاةُ قاموا يصلون»[5]./ [ظ: ٢٢٧/أ]

٣٣٥٤- التَّاسعُ والعشرون: عن أبي الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن عن عُروَةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من عَمَّرَ أرضاً ليست لأحدٍ فهو أحقُّ**[6]». قال

---

(١) **الحِدَأة**: الطائر المعروف، والجمع الحِدا بالقصر.

(٢) في (ت): (حتى بلغوا)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٩) و(٣٨٣٥) من طريق أبي أسامة وعلي بن مسهر عن هشام به.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٨٥) من طريق يونس عن هشام عن أبيه به.

(٥) أخرجه البخاري (١٦٢٨) من طريق حبيب عن عطاء به.

(٦) تكرر في (ظ): (فهو أحق) مرتين، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

عروةُ: قضى به عمرُ في خلافتِه[١].

٣٣٥٥- الثَّلاثونَ: عن أبي الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن عن عُروَةَ قال: كان عبد الله بن الزُّبيرِ أحبَّ البشرِ إلى عائشةَ بعد النَّبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ، وكان أبرَّ الناسِ بها، وكانت لا تُمسِك شيئاً، فما جاءَها من رزق الله تصدَّقت به، فقال ابنُ الزُّبيرِ: ينبغي أن يؤخذَ على يديها! فقالت: أَيؤخذ على يدي! عليَّ نذرٌ إن كلَّمتُه، فاستشفع إليها برجالٍ من قريش وبأخوال رسول الله ﷺ خاصَّةً فامتنعت، فقال له الزُّهريُّون أخوالُ النَّبيِّ ﷺ منهم عبد الرحمن بن الأسودِ ابن عبدِ يَغوثَ والمِسورُ بن مَخرَمةَ: إذا استأذنَّا فاقتحِم البابَ، ففعل، فأرسل إليها بعشرِ رقابٍ فأعتَقتْهم، ثم لم تزَل تُعتقُهم حتى بلَغت أربعين، فقالت: ودِدتُ أنِّي جعَلتُ حين حلفتُ عملاً أعملُه فأفرُغَ منه[٢].

وأخرج البخاريُّ أيضاً طرفاً منه يتعلق به -تعليقاً- من حديث اللَّيثِ عن أبي الأسودِ عن عُروَةَ قال: ذهب عبد الله بن الزُّبيرِ مع أُناسٍ من بني زُهرةَ إلى عائشةَ وكانت أرَقَّ شيءٍ عليهم لقرابتِهم من رسول الله ﷺ [٣].

٣٣٥٦- الحادي والثَّلاثونَ: عن تميمِ بن سلمةَ -تعليقاً من رواية الأعمشِ عنه- عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «الحمدُ لله الذي وسع سمعُه الأصواتَ[٤]، لقد جاءتِ المجادلةُ خولةُ إلى رسولِ الله ﷺ وكلَّمتْه في جانب البيتِ وما أسمعُ ما تقول، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى آخر الآيةِ» [المجادلة][٥]./ [ظ: ٢٢٧/ب]

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٣٥) من طريق عبيد الله عنه به. في هامش (ظ): (آخر الجزء التاسع والخمسين، بلغ محمد بن المراد أكبر وسمع المُسمّونَ معه).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠٥) من طريق الليث عن أبي الأسود به.

(٣) ذكره البخاري (٣٥٠٣).

(٤) وَسِعَ سمعُه الأصواتَ: أي؛ علِمَها وأحاط بها.

(٥) ذكره البخاري (٧٣٨٥).

فيه في كتاب البخاريِّ اختصار، وقد ذكره أبو بكرٍ البَرقانيُّ في كتابه من حديث الأعمشِ عن تميمٍ كما ذكرناه.

٣٣٥٧- الثَّاني والثَّلاثونَ: عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ قال: جاء رجلٌ إلى ابن عباسٍ وأبو هريرةَ جالسٌ عنده، فقال: أَفتِني في امرأةٍ ولَدتْ بعد زوجِها بأربعين ليلةً، فقال ابنُ عباسٍ: آخرُ الأجلينِ، وقلتُ أنا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤] قال أبو هريرةَ: أنا مع ابنِ أخي -يعني أبا سلمةَ- فأرسل ابنُ عباسٍ غلامَه كُريباً فسألها، فقالت: «قُتلَ زوجُ سُبيعةَ الأسلميةِ[١] وهي حُبلى، فوضعتْ بعد موتِه بأربعينَ ليلةً، فخُطِبت، فأنكحها رسول الله ﷺ، وكان أبو السَّنابلِ[٢] بن بَعكَكٍ فيمن خطبها»[٣]./ [ت:٥٠٦]

أخرجه أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ في كتابه في أفراد البخاريِّ من ترجمة يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ في مسند عائشةَ، ثم قال: وأخرجه مسلمٌ من حديث يحيى الأنصاريِّ عن سليمانَ ابن يسارٍ عن أمِّ سلمةَ، وذلك مذكورٌ في مسند أمِّ سلمةَ في أفراد مسلمٍ من ترجمة كُريبٍ عنها، وليس فيما عندنا من كتاب البخاريِّ إلَّا كما أوردنا: (فسألها)، مهملاً، لم يذكر لها اسماً، ولعل أبا مسعودٍ وجد ذلك في نسخة: (عن عائشَةَ)[٤]./ [ظ:٢٢٨/أ]

---

(١) سقط قوله: (الأسلمية) من (ت)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (أبو السنابل: اسمه حبة).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٠٩) من طريق يحيى عن أبي سلمة به.

(٤) قال ابن الأثير: وما أظنّ أبا مسعود إلا قد وَهِمَ في إضافة هذا الحديث إلى عائشةَ، فإن الحديث باختلاف طرقه جميعها مرجوع إلى أُمِّ سلمة. «جامع الأصول» (٥٩٥٧).

وقال ابن حجر: كذا قال الحميدي! والذي وقع لنا، ووقفت عليه من جميع روايات البخاري: (فأرسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة يسألها). قال: وكذا عند الإسماعيلي من وجهٍ آخر، ثم ذكر رواية مسلم، وقال: فهذه القصة معروفة لأم سلمة. «فتح الباري» ٨/٦٥٤.

٣٣٥٨- الثَّالثُ والثَّلاثونَ: عن يحيى[١] بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ وابنِ عبَّاسٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لبِث بمكَّةَ عشرَ سنينَ يُنزَل عليه القرآنُ، وبالمدينة عشراً»[٢].

٣٣٥٩- الرَّابعُ والثَّلاثونَ: عن مجاهدٍ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسُبُّوا الأمواتَ، فإنَّهم قد أَفضَوا إلى ما قدَّموا**[٣]».

قال البخاريُّ: تابعه عليُّ بن الجَعدِ وابنُ عَرْعَرةَ وابنُ أبي عَدِيٍّ عن شعبةَ[٤].

٣٣٦٠- الخامسُ والثَّلاثونَ: عن مجاهدٍ قال: قالت عائشةُ: «ما كان لإحدانا إلا ثوبٌ واحدٌ تحيضُ فيه، فإذا أصابه شيءٌ من دمٍ قالت بريقها فمصَعتْه[٥] بظُفرها»[٦].

وعند أبي بكرٍ البَرقانيُّ: «بلَّته بريقها فقَصَعته بظُفرها».

٣٣٦١- السَّادسُ والثَّلاثونَ: عن ابنِ جُريجٍ قال: أخبرني عطاءٌ إذ منع ابن هشام النِّساء الطَّواف مع الرجال، قال: «كيف تَمنعُهنَّ وقد طاف نساءُ النَّبيِّ ﷺ مع الرجالِ؟ قال: قلتُ: أبعد الحجابِ أو قبله؟ قال: لقد أدركتُه بعد

---

(١) زاد في (ابن الصلاح): (الأنصاري).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٦٤) من طريق شيبان عن يحيى به.

(٣) **أفضَوا إلى ما قدَّموا**: أي؛ شاهدوا ووصلوا، ومنه إفضاء الزوجين إذا اجتمعا في لحافٍ واحد، جامعَ أو لم يجامع. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٩٣) و(٦٥١٦) عن آدم وعلي بن الجعد عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد به.

(٥) مَصَعْتُه: أي؛ حرَّكَتْه، والمَصْعُ الحركة والعَرْك. والقَصْع أيضاً: شدة العَرْك والتحريك، ومنه قَصْعُ الناقةِ لجرَّتها، وهو ما يخرج من جوفها إلى شِدْقها، وقصْعُها شدَّةُ مضغِها ووضعها بعضَ أسنانِها على بعض. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (٣١٢) من طريق ابن أبي نجيح عنه به، إلا أن فيه: «فقصعته بظفرها».

الحجابِ، قلت: كيف يُخالِطنَ الرجالَ؟ قال: لم يكُنَّ يُخالِطنَ[١]، كانت عائشةُ تطوف حَجْرةً[٢] من الرجال لا تُخالطهم». فقالت امرأةٌ/: انطلقي نستَلِمْ يا أمَّ [ظ: ٢٢٨/ب] المؤمنين؛ قالت: انطَلِقي عنكِ. وأبت، وكُنَّ يخرُجْن متنكِّراتٍ بالليل فيَطُفْن مع الرِّجالِ، ولكنهُنَّ كُنَّ إذا دخلن البيتَ قُمنَ حتى يَدخُلن وأُخرِج الرِّجالُ، وكنتُ آتي عائشةَ أنا وعُبيدُ بن عميرٍ وهي مجاوِرةٌ في جوف ثَبيرٍ، قلت: وما حِجابُها؟ قال: هي في قُبَّةٍ تركيةٍ لها غِشاءٌ، وما بيننا وبينها غيرُ ذلك، ورأيتُ عليها دِرعاً موَرَّداً[٣].

٣٣٦٢- السَّابعُ والثَّلاثونَ: عن الأسود بن يزيدَ بن قيسٍ النَّخَعي قال: «سألتُ عائشةَ: ما كان النَّبيُّ ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكونُ في مَهْنةِ أهلِه -يعني خدمةَ أهلِه- فإذا حضرتِ الصلاةُ خرَج إلى الصلاة». وفي حديث محمدِ بن عَرْعَرةَ عن شعبةَ: «فإذا سمع الأذانَ خرج»[٤].

٣٣٦٣- الثَّامنُ والثَّلاثونَ: عن مسروقِ بن الأجدعِ عن عائشَةَ قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فقال: **هو اختلاسٌ[٥] يَختلسُه الشَّيطانُ من صلاةِ العبدِ**»[٦].

---

(١) زاد في (ت): (الرجال)، وما أثبتناه من (ظ) و(ابن الصلاح) موافق لنسختنا من صحيح البخاري.

(٢) **حَجْرَة**: أي؛ ناحية منفردة. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (١٦١٨) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج به.

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٦) و(٥٣٦٣) و(٦٠٣٩) من طريق شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود به.

(٥) **الاخْتِلاس**: الاختطاف، وهو أخذ الشيء بسرعة. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (٧٥١) و(٣٢٩١) من طريق أشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق به.

٣٣٦٤- التَّاسعُ والثَّلاثونَ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ «أنَّها كانت تكره أن يَجعل يدَه في خاصرتِه وتقول: إنَّ اليهودَ تفعلُه»[١]. قال البخاريُّ: تابعه شعبةُ عن الأعمش.

٣٣٦٥- الأربعونَ: عن أبي عطيةَ مالكِ بن عامرٍ عن عائشَةَ قالت: «إنِّي [ظ: ٢٢٩/أ] لَأعلم كيف كان رسول الله ﷺ يُلبي/: **لبيكَ[٢] اللَّهمَّ لبيك، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لك، لبيك[٣] إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لك لبيك[٤]**»[٥]. زاد في مسند ابنِ عمر: «**والملك لا شريكَ لك**»[٦].

٣٣٦٦- الحادي والأربعونَ: عن محمد بن المُنتَشِر عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ [ت: ٥٠٧] ﷺ كان لا يدعُ أربعاً قبل الظهرِ وركعتين قبل الغَداةِ»[٧]./

٣٣٦٧- الثَّاني والأربعونَ: عن أبي عُبيدةَ عامرِ بن عبد الله بن مَسعودٍ عن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٨) من طريق سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

(٢) **لبَّيْك**: يقال: تأويله أنا مقيم على طاعتك، متردِّدٌ فيها، وهو منصوب على المصدر، وثُنِّي على معنى: إجابةً بعد إجابة، وقيل معنى لبيك: أنا مواجهك بما تحب، من قولهم: داري تُلِبُّ دارك أي تواجهها، وقيل: معناه إخلاصٌ لك، من قولهم: حَسَبٌ لُبابٌ؛ أي: خالصٌ محض.

(٣) تكرر في (ظ): (لبيك) مرتين.

(٤) سقط قوله: (لبيك) من (ظ) و(ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (١٥٥٠) من طريق عمارة عن أبي عطية عن عائشَةَ إلا أنّ لفظه: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك». وقال عقبه: تابعه أبو معاوية عن الأعمش به.

(٦) انظر الحديث الثامن من المتفق عليه من مسند ابن عمر رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه البخاري (١١٨٢) من طريق شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه به. وفي هامش (ابن الصلاح): **(بلغوا سماعا في المجلس الثاني والعشرين).**

عائشَةَ قال: «سألتُها عن قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر] قالت: نهرٌ أُعطيَه نبيُّكم ﷺ، شاطِآهُ عليه دُرٌّ مُجوَّفٌ، آنيتُه كعدد النُّجومِ»(١).

٣٣٦٨- الثَّالثُ والأربعونَ: عن يوسفَ بن ماهَكَ قال: كان مروانُ على الحجاز استعمله معاويةُ، فخطَب يذكرُ يزيدَ بنَ معاويةَ لكي يُبايَعُ له بعد أبيه، فقال له عبدالرحمن بن أبي بكرٍ شيئاً، فقال: خذوه، فدخَل بيتَ عائشةَ فلم يقدِروا، فقال مروانُ: هذا الذي أنزَل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ [الأحقاف:١٧] فقالت عائشةُ من وراءِ الحجابِ: «ما أنزَل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أنَّ الله أنزَل عُذري»(٢).

٣٣٦٩- الرَّابعُ والأربعونَ: عن يوسفَ بن ماهَكَ عن عائشَةَ قالت: «لقد نزل على محمَّد ﷺ وإنِّي لَجاريةٌ ألعبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر:٤٦]». / [ظ: ٢٢٩/ب]

وأخرجه البخاريُّ أيضاً بطوله عن يوسفَ بن ماهَكَ قال: إنِّي عند عائشةَ أمِّ المؤمنين ﵂ إذ جاءها عراقيٌّ فقال: أيُّ الكفَنِ خيرٌ؟ قالت: وَيحكَ، وما يضُرُّك؟ قال: يا أمَّ المؤمنين، أريني مُصحفَكِ، قالت: لمَ؟ قال: لعلِّي أُؤَلِّفُ القرآنَ عليه، فإنَّه يُقرأ غيرَ مؤلَّفٍ، قالت: وما يضُرُّك أيَّهُ قرأتَ قبلُ! «إنَّما نزلت أولَ ما نزل سورةٌ من المفصَّل فيها ذكرُ الجنةِ والنَّار، حتى إذا ثاب النَّاسُ إلى الإسلام نزل الحلالُ والحرام، ولو نزل أوَّلَ شيء: لا تشربوا الخمرَ، قالوا: لا ندعُ الخمرَ أبداً، ولو نزَل لا تزنوا، لقالوا: لا ندعُ الزِّنا أبداً، لقد نزل بمكةَ على محمد ﷺ وإني لجاريةٌ ألعبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر:٤٦] وما نزلت سورةُ

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٥) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة به.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٢٧) من طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهَك به.

البقرةِ والنِّساءِ إلا وأنا عنده». قال: فأخرَجَتْ له المصحفَ فأملَتْ عليه آيَ السُّوَرِ(١).

٣٣٧٠- الخامسُ والأربعونَ: عن عكرمةَ مولى ابنِ عباسٍ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ اعتكفَ معه بعضُ نسائِه وهي مستحاضةٌ ترى الدمَ، فربما وضعتِ الطَّسْتَ(٢) تحتها من الدَّم»، وزعم أنَّ عائشةَ رأت ماءَ العُصفرِ فقال: كأنَّ هذا شيء كانت فلانةُ تجدُه(٣).

وفي حديث يزيدَ بن زُرَيعٍ: «اعتكفتْ مع رسول الله ﷺ امرأةٌ من أزواجه، فكانت ترى الدمَ والصُّفرةَ والطَّسْتُ تحتها وهي تصلِّي»(٤)./ [ظ:٢٣٠/أ]

٣٣٧١- السَّادسُ والأربعونَ(٥): عن عكرمةَ عن عائشَةَ قالت: «لما فُتحت خيبرُ قلنا: الآنَ نشبَعُ من التَّمر»(٦).

٣٣٧٢- السَّابعُ والأربعونَ: عن أيمنَ المكِّيِّ قال: دخلتُ على عائشةَ وعليها درعٌ قِطري ثمنُ خمسةِ دراهمَ، فقالت: ارفَع بصرَك إلى جاريتي انظُر إليها، فإنَّها تُزهَى أن تلبسَه في البيت، «وقد كان لي منهنَّ درعٌ على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ بالمدينة إلا أرسلت إليَّ تستَعِيرُه»(٧).

٣٣٧٣- الثَّامنُ والأربعونَ: عن طلحةَ بن عبد الله -رجلٍ من بني تيمِ بن

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٧٦) و(٤٩٩٣) من طريق ابن جريج عن يوسف بن ماهك به.

(٢) في (ت) هنا وفيما يأتي: (الطشت)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٩) و(٣١١) من طريق خالد ومعتمر عن خالد عنه به.

(٤) البخاري (٣١٠) و(٢٠٣٧). من طريق يزيد بن زريع عن خالد عن عكرمة به.

(٥) سقط قوله: (السادس والأربعون) من (ظ) وترك مكانها بياض.

(٦) أخرجه البخاري (٤٢٤٢) من طريق شعبة عن عمارة عن عكرمة به.

(٧) أخرجه البخاري (٢٦٢٨) من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به.

مُرةَ- عن عائشَةَ قالت: «قلتُ: يا رسولَ الله؛ إنَّ لي جارَينِ، فإلى أيِّهما أُهدي؟ قال: **إلى أقربِهما منكِ باباً**»[١].

٣٣٧٤- التَّاسعُ والأربعونَ: عن يحيى بن يَعمَرَ عن عائشَةَ قالت: «سألتُ رسول الله ﷺ عن الطَّاعونِ، فأخبرني أنَّه عذابٌ يبعثُه الله على من يشاء، وأنَّ الله جعَلَه رحمةً للمؤمنين، ليس من أحدٍ يقَع الطَّاعونُ فيَمكثُ في بلده صابراً محتسِباً يعلم أنَّه لا يصيبُه إلا ما كتَب الله له إلا كان له مثلُ أجرِ شهيدٍ»[٢]./ [ت: ٥٠٨]

٣٣٧٥- الخمسونَ: عن عمرانَ بن حِطَّانَ أنَّ عائشةَ حدَّثته: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يكن يترُكُ في بيته شيئاً فيه تَصاليبُ إلا نَقضَه»[٣].

وأخرجه أبو بكرٍ الإسماعيليُّ وأبو بكرٍ البَرقانيُّ من حديث يزيدَ بن هارونَ عن هشام الدَّستَوائيِّ، وفيه: «لم يكن يدع في بيته ستراً أو ثوباً فيه تصليبٌ إلَّا قضبَه[٤]»./ [ظ: ٢٣٠/ب]

وهكذا حكى أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ إبراهيم بن محمد الحافظُ في كتابه.

٣٣٧٦- الحادي والخمسونَ: أخرجه -تعليقاً- من حديث الليثِ عن يحيى ابن سعيدٍ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**الأرواحُ جنودٌ مُجنَّدةٌ، فما تعارَفَ منها ائتلفَ، وما تناكَرَ منها اختلَفَ**».

قال البخاريُّ: وقال يحيى بن أيُّوبَ: حدَّثني يحيى بن سعيدٍ بهذا[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٥٩) و(٢٥٩٥) و(٦٠٢٠) من طريق شعبة عن أبي عمران عن طلحة به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٧٤) و(٥٧٣٤) و(٦٦١٩) من طريق عبد الله بن بريدة عنه به.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٥٢) من طريق يحيى عنه به.

(٤) قَضَبَه: أي؛ قطعه، والقَضْب القطع.

(٥) ذكره البخاري (٣٣٣٦) في باب الأرواح جنود مجندة.

لم يخرجه مسلمٌ من حديث عائشةَ، وقد أخرَجه بالإسناد من حديث سُهيلِ ابن أبي صالحٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ[1].

٣٣٧٧- الثَّاني والخمسونَ: عن الحسن بن مسلمِ بن يَنَّاقٍ عن صفيَّةَ بنتِ شيبَةَ عن عائشَةَ قالت: «كنَّا إذا أصابت إحدانا جنابةٌ أخذت بيدَيها ثلاثاً فوقَ رأسِها، ثم تأخذُ بيدها على شقِّها الأيمنِ، وبيدِها الأخرى على شقِّها الأيسرِ»[2].

٣٣٧٨- الثَّالثُ والخمسونَ: عن عائشَةَ بنتِ طلحةَ عن عائشَةَ أمِّ المؤمنين إنَّها قالت: «يا رسولَ الله؛ نرى الجهادَ أفضلَ العملِ، أفلا نجاهدُ؟ قال: **لكِنَّ أفضلَ الجهادِ حجٌّ مبرورٌ**[3]»[4].

وليس لعائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشَةَ أمِّ المؤمنين رضوانُ الله عليها في «صحيح البخاري» غيرُ هذا.

أفرادُ مسلمٍ

٣٣٧٩- الحديثُ الأوَّلُ: عن عبد الله بن الزُّبير عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**عشرٌ من الفطرةِ**[5]**: قصُّ الشاربِ، وإعفاءُ اللِّحيةِ، والسِّواكُ،**

---

(١) تقدَّم في مسند أبي هريرة (٢٦٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٧) من طريق إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم به.

(٣) **الحجُّ المَبرُور**: هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم، وكذلك البيع المبرور الذي لا شبهة فيه ولا خيانة. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (١٥٢٠) من طريق حبيب بن أبي عمرة عن عائشَةَ بنتِ طلحَةَ به.

(٥) **عَشْرٌ من الفِطْرة**: أي؛ من الدين الذي فطر الله خلقه عليه، واختاره لهم. (ابن الصلاح نحوه).

واستنشاقُ الماءِ، وقصُّ الأظفارِ، وغَسلُ البَراجمِ[1]، ونتفُ الإبطِ، وحَلقُ العانةِ، وانتقاصُ الماءِ». قال: ونسيتُ العاشرةَ، إلا أن تكونَ المضمضةَ. قال وكيعٌ: انتقاصُ الماءِ يعني الاستنجاء[2]./ [ظ: ٢٣١/أ]

٣٣٨٠- الثَّاني: عن أبي بردةَ عن أبي موسى الأشعريِّ أنَّهم كانوا جلوساً فذكروا ما يُوجبُ الغُسلَ، فاختَلَف في ذلك رهطٌ من المهاجرين والأنصارِ، فقال الأنصاريون: لا يجب الغُسلُ إلَّا من الدَّفق أو من الماء، وقال المهاجرون: بل إذا خالط فقد وجَب الغسلُ، قال أبو موسى: فأنا أشفيكُم من ذلك، قال: فقمتُ فاستأذنتُ على عائشةَ فأُذِن لي، فقلت لها: يا أُمَّتاهْ -أو: يا أمَّ المؤمنين- إنِّي أُريد أن أسألَكِ عن شيء وإنِّي أَستحييكِ[3]، فقالت: لا تستحي أن تسألَني عما كنتَ عنه سائلاً أمَّك التي ولدتك، قلتُ: فما يوجب الغسلَ؟ قالت: على الخبير سقطتَ، قال رسول الله ﷺ: «**إذا جلَس بين شُعبِها الأربعِ[4]، ومسَّ الختانُ الختانَ فقد وجَب الغُسلُ**»[5].

ولمسلم أيضاً من حديث جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ عن أمِّ كلثومٍ بنتِ أبي

---

(١) **البَرَاجِمُ**: مفاصل الأصابع التي إذا قبض الإنسان أصابعَه ارتفعت من خارج الأصابع، وهي مُلتقى رؤوس السلاميات، والعِظَام التي بين كلِّ مِفصَلين من الأصابع تسمى السُّلاميات، واحدها سُلَامى، ويقال: للسُّلاميات: الرواجِب، واحدُها رَاجبة ورَواجب. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦١) من طريق وكيع عن ابن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق عنه به.

(٣) في (ابن الصلاح) و(ظ) و(ت): (استحييتُ)، وفي هامشها: (أستحييك) فأثبتناه لموافقته لما في مسلم.

(٤) **إذا جلَس بين شُعبِها الأربعِ**: قيل: هي اليدان والرجلان، وقيل: بين رجليها وشُفريها، وأصل الشعبة، الطائفة من كل شيء، والقطعة منه. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه مسلم (٣٤٩) من طريق هشام عن حميد بن هلال عن أبي بردة به.

بكرٍ عن أختها عائشةَ أمِّ المؤمنين: «أنَّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامعُ أهلَه ثم يُكسِل -وعائشةُ جالسةٌ- فقال رسول الله ﷺ: **إنّي لَأفعلُ ذلك أنا وهذه ثم نغتسلُ**»(١)./ [ظ: ٢٣١/ب]

٣٣٨١- الثَّالثُ: عن الأعرج عن أبي هريرَةَ عن عائشَةَ قالت: «فقدتُ رسول الله ﷺ من الفراش، فالتمستُه فوقَعتْ يدِي على بطن قدمَيه وهو في المسجد وهما مَنصوبتانِ وهو يقول: **اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ من سَخطِك، وبمعافاتِك من عقوبتِك، وأعوذُ بكَ منك، لا أُحصي ثناءً عليكَ، أنت كما أَثنيتَ على نفسكَ**»(٢)./ [ت: ٥٠٩]

قال الإمامُ أبو بكرٍ البَرقانيُّ: وافق أبا أسامةَ عبدةُ بن سليمانَ، فرواه عن عُبيد(٣) الله بن عمرَ عن محمد بن يحيى بن حَبَّانَ عن الأعرج عن أبي هريرةَ كذلك، ومنهم من قال: عن الأعرج عن عائشَةَ، وروايةُ من روى عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشَةَ أولى لأنَّه زاد، وزيادةُ الثقةِ مقبولةٌ، وهي التي عوَّل مسلمٌ عليها، ولم يُخرِّج الرِّوايةَ الأخرى.

ولمسلمٍ من حديث ابنِ أبي مُليكةَ عبد الله بن عُبيد الله عن عائشَةَ قالت: «افتقدتُ النَّبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ فظننتُ أنَّه ذهَب إلى بعض نسائِه، فتحسَّستُ ثم رجَعتُ، فإذا هو راكعٌ أو ساجدٌ يقول: **سبحانَكَ وبحمدكَ لا إله إلا أنت**. فقلت: بأبي أنت وأمِّي، إنِّي لفي شأنٍ وإنَّكَ لفي آخرَ»(٤).

ولمسلمٍ في معنى التسبيحِ لفظٌ آخرُ من حديث مُطَرِّفِ بن عبد الله بن الشِّخِّيرِ: أنَّ عائشةَ نبَّأته: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يقولُ في ركوعه وسجوده:

---

(١) أخرجه مسلم (٣٥٠) من طريق أبي الزبير عن جابر به.

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٦) من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج به.

(٣) تحرف في (ظ) إلى: (عبد).

(٤) مسلم (٤٨٥) من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن أبي مليكة به.

سبُّوحٌ قدُّوسٌ، ربُّ الملائكةِ والروحِ»[١]./ [ظ: ٢٣٢/أ]

٣٣٨٢- **الرَّابعُ**: عن عبد الرحمن بن القاسمِ -من رواية مالكٍ عنه- عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ أفرَد الحجَّ»[٢].

٣٣٨٣- **الخامسُ**: عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه[٣] عن عائشَةَ قالت: «نُفِسَت أسماءُ بنتُ عُميسٍ بمحمد بن أبي بكرٍ بالشَّجرة، فأمر النَّبيُّ أبا بكرٍ أن يأمرَها أن تغتسلَ وتُهِلَّ»[٤].

٣٣٨٤- **السادسُ**: عن ثابت بن عُبيدٍ عن القاسم عن عائشَةَ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**ناوليني الخُمْرةَ من المسجدِ**. قالت: فقلت: إنِّي حائضٌ، قال: **إنَّ حيضتَكِ ليست في يدِكِ**»[٥].

وليس لثابتِ بن عُبيد عن القاسم في مسنَدِ عائشةَ من «الصحيح» غيرُ هذا.

٣٣٨٥- **السَّابعُ**: عن عبد الله بن أبي عَتيقٍ عن عائشَةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ في عَجوَةِ العاليةِ شفاءً، وإنَّها تِرْياقٌ**[٦] **أوَّلَ البُكرةِ**»[٧].

٣٣٨٦- **الثَّامنُ**: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يَحلُّ لامرأة تؤمنُ بالله واليومِ الآخر أن تُحِدَّ**[٨] **على ميِّتٍ فوق ثلاثٍ إلَّا**

---

(١) مسلم (٤٨٧) من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة عنه به.

(٢) أخرجه مسلم (١٢١١) من طريق مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه به.

(٣) سقط قوله: (عن أبيه) من (ظ).

(٤) أخرجه مسلم (١٢٠٩) من طريق عبدة عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم به.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٨) من طريق الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد به.

(٦) عند مسلم: «أو إنها ترياق».

(٧) أخرجه مسلم (٢٠٤٨) من طريق شريك عن عبد الله بن أبي عتيق به.

(٨) **الإحدادُ**: امتناع المرأة من الزينة، يقال: أحَدَّت المرأة على زوجها فهي محدٌّ، وحدَّتْ أيضاً تَحُدُّ. (ابن الصلاح نحوه).

على زوجِها»[١].

٣٣٨٧- التَّاسعُ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«من أدرَكَ من العصرِ سجدةً قبل أن تغربَ الشَّمسُ فقد أدرَكَ»**[٢]./ [ظ: ٢٣٢/ب]

حكى أبو مسعودٍ أنَّ مسلماً أخرجه في الصلاة، وحكى أبو بكرٍ البَرقانيُّ أنَّ بعضَ الرُّواةِ قال: والسَّجدةُ إنَّما هي الرَّكعةُ[٣].

٣٣٨٨- العاشرُ: عن الزُّهريِّ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أقسم ألَّا يدخُلَ على أزواجه شهراً».

قال الزُّهريُّ: فأخبرني عروةُ عن عائشَةَ قالت: «فلمَّا مضَتْ تسعٌ وعشرون ليلةً أعُدُّهنَّ دخَل عليَّ رسول الله ﷺ، قالت: بدأ بي، فقلتُ: يا رسولَ الله؛ إنَّك أقسمتَ ألا[٤] تدخلَ علينا شهراً، وإنَّك دخلتَ من تسعٍ وعشرين أعُدُّهن، قال: **إنَّ الشَّهرَ تسعٌ وعشرون**»[٥].

٣٣٨٩- الحادي عشرَ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان يدخُل على أزواج النَّبيِّ ﷺ مخنَّثٌ، فكانوا يَعدُّونه من غير أُولـي الإرْبةِ[٦]، قال: فدخَل النَّبيُّ ﷺ يوماً وهو عند بعضِ نسائِه وهو ينعَت امرأةً، قال: إذا أقبَلتْ أقبَلتْ بأربعٍ، وإذا أدبَرت أدبَرتْ بثمانٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **ألا[٧] أرى هذا**

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٩١) من طرق عن ابن عيينة عن الزهري عن عُروَةَ به.

(٢) أخرجه مسلم (٦٠٨) من طريق يونس عن ابن شهاب عن عُروَةَ بن الزبير به.

(٣) هذه الزيادة في رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري.

(٤) في (ت): (أنَّك لا)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٥) أخرجه مسلم (١٠٨٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

(٦) **الإِرْبَة والإِرْب والمأرَبة**: الحاجة، ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ [النور:٣١] أي: من غيرِ أولى الحاجة إليهن، والمعرفة بأمورهن التي تدعو إلى النكاح.

(٧) استشكل في (ابن الصلاح): (ألا).

يعرِفُ ما ها هنا، لا يَدخُلَنَّ عليكنَّ. فحجبوه»(١)./ [ت: ٥١٠]

٣٣٩٠- الثَّاني عشرَ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خُلقتِ الملائكةُ من نور، وخُلِق الجانُّ من مارجٍ من نار، وخُلق آدمُ مما وُصِف لكم**»(٢).

٣٣٩١- الثَّالث عشرَ: عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ أمَّ سُليم أُمَّ بني أبي طلحةَ سألت رسول الله ﷺ عنِ المرأة ترى في منامها ما يرى الرجلُ، هل عليها الغسلُ؟ فقال: **نعم، إذا رأتِ الماءَ**»./ [ظ: ٢٣٣/أ]

أدرجه مسلمٌ على ما قبله، وقال: بمعناه، غيرَ أنَّ فيه: إنَّ عائشةَ قالت: «فقلت لها: أُفٍّ، أَترى المرأةُ ذلك؟!»(٣)

وأخرَجه أيضا من حديث مُسافِع بن عبد الله الحَجَبي عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ امرأةً قالت لرسول الله ﷺ: هل تغتسلُ المرأةُ إذا احتلَمتْ وأبصرت الماءَ؟ فقال: **نعم**. فقالت لها عائشةُ: تَرِبت يداكِ! فقال رسول الله ﷺ: **دعيها، وهل يكونُ الشَّبهُ إلَّا من قِبلِ ذلك، فإذا علا ماؤُها ماءَ الرَّجلِ أشبهَ الرَّجلُ(٤) أخوالَه، وإذا علا ماءُ الرَّجلِ ماءَها أشبه أعمامَه**»(٥).

٣٣٩٢- الرَّابع عشرَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «ما ضرَب رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ بيده، ولا امرأةً ولا خادماً، إلَّا أن يجاهدَ في سبيل الله، وما نِيل منه شيءٌ قطُّ فيَنتقِمَ من صاحبه، إلا أن يُنتهَك شيءٌ من محارم الله،

(١) أخرجه مسلم (٢١٨١) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٦) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

(٣) أخرجه مسلم (٣١٤) من طريق عقيل بن خالد عن ابن شهاب به.

(٤) كذا في الأصلين! وفي مسلم: (الولد).

(٥) أخرجه مسلم (٣١٤) من طريق ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله به.

فينتقمَ لله»(١).

٣٣٩٣- الخامس عشرَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**نِعم الأُدْمُ -أو الإدامُ- الخَلُّ**» شكَّ الرَّاوي. وفي حديث يحيى بن صالح الوُحاظيِّ: «**الأُدْمُ**» ولم يشكَّ(٢).

٣٣٩٤- السَّادس عشرَ: عن هشامٍ عن أبيه عن عائشَةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا يجوعُ أهلُ بيتٍ عندهمُ التَّمرُ**»(٣)./ [ظ:٢٣٣/ب]

وأخرجه أيضاً من حديث أبي الرِّجالِ محمدِ بن عبد الرحمن عن أمِّه عَمرةَ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عائشةُ؛ بيتٌ لا تمرَ فيه جياعٌ أهلُه -أو جاع أهلُه-**. قالها مرتين أو ثلاثاً»(٤).

٣٣٩٥- السَّابع عشرَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ: «أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ الله؛ أقولُ إنَّ زوجي أعطاني ما لم يُعطني؟، فقال رسول الله ﷺ: **المتشبِّعُ بما لم يُعطَ(٥) كلابس ثَوبَي زورٍ**»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٢٨) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥١) من طريق يحيى بن حسان ويحيى بن صالح عن سليمان بن بلال عن هشام به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) من طريق سليمان بن بلال عن هشام به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) من طريق يعقوب بن محمد عن أبي الرجال به.

(٥) **المتشبِّعُ بما لم يملك:** أي؛ المتكبِّر المفتخِر بأكثر مما عنده، أو بما ليس عنده منه شيء، كمن يتشبَّه بالزهاد وليس بزاهد، حرصاً على أن يُنسب إلى ما ليس أهلاً له، فقد لبس ثياب الزور والباطل، وتضاعفَت له الجرأة على الكذب والتلبيس على من يثق بما أظهره مما لا أصل له، وتشبيهُه بلابسِ ثَوبَي زور مَثَلٌ مضروب ومبالغةٌ في الذم، فإن كان ذلك في حق الضرَّة، فقد زاد ذلك دعاء لما فيه من الإفساد بين الزوجين. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه مسلم (٢١٢٩) من طريق وكيع وعبدة عن هشام به. و(٢١٣٠) من طريق عبدة عن هشام عن فاطمة عن أسماء به.

وفي حديث فاطمةَ بنتِ المنذر عن أسماءَ إنَّها قالت: «إنَّ لي ضَرَّةً، فهل عليَّ جُناحٌ أن أتشبَّعَ من مال زوجي؟ فقال...» فذكَر مثلَ ذلك، وهو مذكور في مسندها[1].

٣٣٩٦- الثَّامن عشرَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ، وعن ثابتٍ عن أنس: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ بقوم يُلقِّحون[2]، فقال: **لو لم يفعلوا لصَلُح** -يعني فتركوا- قال: فخرَج شِيصاً[3] فمرَّ بهم، فقال: **ما لِنخلكم؟** قالوا: قلتَ كذا وكذا، قال: **أنتمُ أعلمُ بأمر دُنياكُم**»[4].

٣٣٩٧- التَّاسع عشرَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه قال: قالت لي عائشةُ: يا ابن أختي، «أُمِروا أن يستغفروا لأصحاب النَّبيِّ ﷺ فسَبُّوهم!»[5].

٣٣٩٨- العشرونَ: عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشَةَ قالت: «لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤] قام رسول الله ﷺ على الصَّفا فقال: **يا فاطمةُ بنتَ محمد؛ يا صفيةُ بنتَ عبدِ المطَّلب؛ يا بني عبد المطَّلبِ، لا أملكُ لكم منَ الله شيئاً، سَلوني من مالي ما شئتُم**»[6]. // [ظ: ٢٣٤/أ] [ت: ٥١١]

٣٣٩٩- الحادي والعشرونَ: عن هشام بن عروةَ عن عُروَةَ عن عائشَةَ

---

(١) انظر الحديث السابع من المتفق عليه من مسند أسماء رضي الله تعالى عنها.

(٢) **تلقيحُ النخْل**: تركيب الذكر في الأنثى بصناعة لهم، ليثبت بذلك الحمل إذا ظهر. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **الشِّيص**: أردأ التمر. (هامش ابن الصلاح).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٦٣) من طريق أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن هشام به.

(٥) أخرجه مسلم (٣٠٢٢) من طريق أبي معاوية عن هشام به.

(٦) أخرجه مسلم (٢٠٥) من طريق هشام به.

قالت: «طاف النَّبيُّ ﷺ في حجة الوداعِ حولَ الكعبةِ على بعيره يستلمُ الركنَ كراهيةَ أن يُصرفَ عنه النَّاسُ»(١).

٣٤٠٠- الثَّاني والعشرونَ: عن سعد بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه كان يقول: «**قد كان يكونُ في الأُمم قبلكم مُحدَّثون، فإن يكُن في أمتي منهم أحدٌ، فإنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب منهم**(٢)». قال ابنُ وهب: تفسير محدَّثون: مُلهَمون.

رواه هكذا عن سعد بن إبراهيمَ ابنُه إبراهيمُ بن سعد وابنُ عَجلانَ، وأخرجه مسلمٌ من حديثهما عنه كما ذكرنا(٣).

وأخرجه البخاريُّ بخلاف ذلك من حديث إبراهيمَ بن سعدٍ عن أبيه عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ، قال البخاريُّ: ورواه زكريا بن أبي زائدةَ عن سعد عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ.

قال أبو مسعودٍ الدمشقيُّ: وهو الصَّوابُ من حديث إبراهيمَ، وأمَّا حديثُ ابنِ عجلانَ عن سعد فإنَّه يقول فيه: عن عائشَةَ، كذلك رواه عنه الناسُ، ولا أعلم أحداً تابع ابنَ وهبٍ عن إبراهيمَ ابن سعد في قوله: عن عائشَةَ./ [ظ: ٢٣٤/ب]

٣٤٠١- الثَّالثُ والعشرونَ: عن أبي الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ سُئل في غزوة تبوكٍ عن سُترة المصلِّي،

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٧٤) من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة به، غيرأنه فيه: «أن يضرب» مكان «أن يصرف»، قال الإمام النووي: هكذا هو في معظم النسخ «يضرب» بالباء، وفي بعضها «يصرف» بالصاد المهملة والفاء وكلاهما صحيح. «شرح مسلم» ١٩/٩.

(٢) في هامش (ت): (نسخة: فإنه عمر بن الخطاب)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٩٨).

فقال: **كمُؤْخِرَةِ الرَّحلِ**[(١)]»[(٢)].

٣٤٠٢- الرَّابعُ والعشرونَ: عن عبد الله بن نِيَار بن مُكْرَم الأسلميِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «خرَج رسول الله ﷺ قِبلَ بدرٍ، فلما كان بحرَّة الوَبَرةِ أدركه رجلٌ قد كان يُذكر منه جُرأةٌ ونجدةٌ، ففرِح أصحابُ رسول الله ﷺ حين رأَوه، فلما أدرَكه قال لرسول الله ﷺ: جئتُ لأتبعكَ وأُصيب معك، فقال له رسول الله ﷺ: **تُؤمنُ بالله ورسولِه؟** قال: لا، قال: **فارجِع، فلن أستَعِينَ بمشركٍ**. قالت: ثم مضى حتى إذا كنَّا[(٣)] بالشجرةِ أدركه الرَّجلُ فقال له كما قال أولَ مرةٍ، فقال له النَّبيُّ ﷺ كما قال أَوَّلَ مرة، فقال: لا، قال: **فارجع، فلن أستَعِينَ بمشركٍ**. قال: ثم رجَع فأدركه بالبَيداء، فقال له كما قال أولَ مرةٍ: **تُؤمنُ بالله ورسولِه؟** قال: نعم، فقال له رسول الله ﷺ: **فانطَلِق**»[(٤)].

٣٤٠٣- الخامسُ والعشرونُ: عن الزُّهريِّ عن سعيد بن خالدِ بن عمرِو بن عثمانَ أنَّه سأل عروةَ بن الزُّبيرِ عن الوضوء ممَّا مسَّتِ النَّارُ، فقال عروةُ: سمعتُ عائشةَ تقول: قال رسول الله ﷺ: «**توضَّؤوا ممَّا مسَّتِ النارُ**»[(٥)]./ [ظ: ٢٣٥/أ]

٣٤٠٤- السَّادسُ والعشرونُ: عن يزيدَ بن عبد الله بن قُسَيطٍ الليثيِّ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ أمرَ بكبشٍ أقرنَ، يطأُ في سوادٍ، ويَبرُك في سواد، وينظُر في سوادٍ، فأُتيَ به ليُضحِّيَ به، فقال لها: **يا عائشةُ؛ هلُمِّي المُدْيَةَ**. ثم

---

(١) **آخِرَة الرَّحل** ممدود، و**مُؤْخِرَة الرَّحل** مهموز: ما يلي ظهر الراكب من خشب رحل الجمل. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (٥٠٠) من طريق حيوة عن أبي الأسود به.

(٣) في (ظ): (كان)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (١٨١٧) من طريق مالك عن الفضيل بن أبي عبد الله عنه به.

(٥) أخرجه مسلم (٣٥٣) من طريق عقيل عن الزهري به.

قال: **اشْحذِيها بحَجرٍ**[1]. ففعلت، ثم أخذها وأخذ الكبشَ فأضجعه ثم ذبحَه، ثم قال: **بسمِ الله، اللهمَّ تقبَّل من محمَّدٍ وآلِ محمَّد ومن أُمَّةِ محمَّدٍ**. ثم ضحَّى»[2].

٣٤٠٥- السَّابعُ والعشرونَ: عن يزيدَ بن قُسَيطٍ عن عُروَةَ عن عائشَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، قالت: فغِرتُ عليه، فجاء فرأى ما أصنَعُ، فقال: **ما لكِ يا عائشةُ؛ أغِرتِ**؟! فقلتُ: وما لي لا يَغارُ مثلي على مثلِكَ؟ فقال رسول الله ﷺ: **أقد جاءكِ شيطانُكِ**؟ قلت: يا رسولَ الله؛ أوَ معيَ شيطانٌ؟ قال: **نعم**. قلت: ومع كلِّ إنسان؟ قال: **نعم**. قلت: ومعك يا رسولَ الله؟! قال: **نعم، ولكنَّ ربِّي أعانني عليه حتى أسلَمَ**»[3]./ [ت: ٥١٢]

٣٤٠٦- الثَّامنُ والعشرونَ: عن عبد الله بن البَهِيِّ مولى مصعب بن الزُّبيرِ عن عُروَةَ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ يذكرُ الله على كلِّ أحيانِه»[4].

٣٤٠٧- التَّاسعُ والعشرونَ: عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارث التَّيميِّ عن أبي سلمةَ قال: «سألتُ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ كم كان صَداقُ رسول الله ﷺ؟ قالت: كان صَداقُه لأزواجه ثِنتَي عشرةَ أُوقيةً[5] ونَشًّا[6]»، قالت: أتدري ما النشُّ؟ قلتُ: لا، قالت: نصفُ أُوقيَّةٍ، وتلك خمسُ مئةِ درهمٍ[7]./ [ظ: ٢٣٥/ب]

---

(١) **شَحَذْتُ الحديدةَ**: حدَّدْتُها. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٦٧) من طريق ابن وهب عن حيوة عن أبي صخر عنه به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨١٥) من طريق ابن وهب عن حيوة عن أبي صخر عنه به.

(٤) أخرجه مسلم (٣٧٣) من طريق خالد بن سلمة عنه به.

(٥) **الأُوقيَّة**: أربعون. (ابن الصلاح).

(٦) **النشُّ**: عشرون، قال ابن الأعرابي: **النَّشُّ** النصف من كل شيء، ونَشُّ الرغيف نصفُه. (ابن الصلاح نحوه).

(٧) أخرجه مسلم (١٤٢٦) من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم به.

٣٤٠٨- الثَّلاثونَ: عن أبي النَّضرِ سالمٍ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ عائشةَ لما توفِّيَ سعدُ بن أبي وقَّاصٍ قالت: ادخُلوا به المسجدَ حتى أُصلِّيَ عليه، فأنكَر ذلك عليها، فقالت: «والله لقد صلَّى رسول الله ﷺ على ابنَي بيضاءَ في المسجد: سُهَيلٍ وأخيه»(١).

وأخرجه أيضاً من حديث عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير أنَّ عائشةَ أمرَتْ أن يُمَرَّ بجنازة سعدِ بن أبي وقاصٍ في المسجد فتُصلِّيَ عليه، فأنكر النَّاسُ ذلك عليها، فقالت: «ما أسرَعَ ما نسيَ(٢) النَّاسُ، ما صلَّى رسول الله ﷺ على سُهيلِ ابن البيضاءِ إلا في المسجِدِ».

وفي رواية موسى بن عقبةَ عن عبد الواحدِ بن حمزةَ قال: لما توفي سعدُ بن أبي وقاص أرسَل أزواجُ النَّبيِّ ﷺ أن يَمرُّوا بجنازته في المسجدِ فيُصلِّينَ عليه، ففعلوا، فوُقف به على حُجَرهنَّ يُصلِّينَ عليه، وأخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد، فبلغَهُنَّ(٣) أنَّ الناسَ عابوا ذلك، وقالوا: ما كانتِ الجنائزُ يُدخَل بها في المسجد، فبلَغ ذلك عائشةَ فقالت: ما أسرَع الناسَ إلى أن يَعيبوا ما لا عِلمَ لهم به! عابوا علينا أن يُمرَّ بجنازته في المسجد، «ما صلَّى رسول الله ﷺ على سُهيلِ ابن البيضاءِ إلا في جوف المسجدِ»(٤).

قال مسلم: سُهيل بنُ دَعدٍ(٥) وهو ابنُ البيضاء، أمُّه بيضاءُ./ [ظ: ٢٣٦/أ]

---

(١) أخرجه مسلم (٩٧٣) من طريق ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر به.

(٢) سقط قوله: (ما نسي) من (ظ) و(ابن الصلاح)، وما أثبتناه من (ت) موافق لنسختنا من صحيح مسلم.

(٣) في (ت): (فبلغن)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) مسلم (٩٧٣) من طريق عبد العزيز وموسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد به.

(٥) في (ت): (وعدٍ)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

٣٤٠٩- الحادي والثلاثونَ: عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ قال: سألتُ عائشةَ أمَّ المؤمنين «بأيِّ شيءٍ كان نبيُّ الله ﷺ يفتتحُ صلاتَه[1] إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتَحَ صلاتَه قال: **اللَّهمَّ؛ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، فاطرَ السَّماواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشَّهادةِ، أنت تحكُمُ بين عبادِكَ فيما كانوا فيه يختلفون؛ اهدِني لما اختُلفَ فيه من الحقِ بإذنِكَ، إنَّك تهدي من تشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ**»[2].

٣٤١٠- الثَّاني والثَّلاثونَ: عن أبي حازمٍ سلمةَ بنِ دينارٍ عن أبي سلمةَ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «واعدَ رسولَ الله ﷺ جبريلُ في ساعةٍ يأتيه فيها، فجاءت تلك الساعةُ ولم يأته وفي يده عصاً، فألقاها من يده وقال: **ما يُخلِفُ الله وعدَه ولا رسُلُه**. ثم التفت فإذا جِروُ كلبٍ تحت سريرِه، فقال: **يا عائشةُ؛ متى دخَل هذا الكلبُ ها هنا؟!** فقالت[3]: والله ما دَريتُ، فأمَر به فأُخرِج، فجاء جبريلُ، فقال رسول الله ﷺ: **واعَدْتَني فجلستُ لك فلم تأتِ**. فقال: منَعَني الكلبُ الذي كان في بيتِك، إنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ».

وفي رواية وُهيبٍ عن أبي حازمٍ: «وعَد جبريلُ رسولَ الله ﷺ ...» وذكره مختصراً[4].

وليس لأبي حازمٍ عن أبي سلمةَ في مسنَدِ عائشةَ من «الصحيح» غيرُ هذا. / [ت: ٥١٣]

٣٤١١- الثَّالثُ والثَّلاثونَ: عن محمد بن أبي حرملةَ عن عطاءٍ وسليمانَ ابنَي يَسارٍ وأبي سلمةَ ابن عبد الرحمن عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ

(١) في (ظ): (الصلاة)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٧٧٠) من طريق عمر بن يونس عن عكرمة عنه به.

(٣) في (ت): (قلت)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (٢١٠٤) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ووهيب عن أبي حازم به.

مُضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخِذَيه -أو ساقَيه- فاستأذن أبو بكرٍ، فأذِنَ له وهو على تلك الحالِ، فتحدَّث، ثم استأذن عمرُ فأذِن له وهو كذلك، فتحدَّثَ، ثم استأذن عثمانُ، فجلَس رسول الله ﷺ وسوَّى ثيابَه، قال محمدٌ: ولا أقولُ ذلك في يوم واحدٍ، فدخل فتحدَّث، فلما خرج قالت عائشةُ: دخل أبو بكرٍ فلم تَهْتشَّ[1] له ولم تُبالِه، ثم دخل عمرُ فلم تَهتشَّ له ولم تُبالِه، ثم دخل عثمانُ فجلستَ وسوَّيتَ ثيابَك، فقال: **ألا أستحي من رجلٍ منه الملائكةُ**»[2]./ [ظ: ٢٣٦/ب]

وأخرج مسلمٌ من حديث سعيدِ بن العاصِ أنَّ عائشةَ وعثمانَ حدَّثاه: «أنَّ أبا بكرٍ استأذن على رسول الله ﷺ وهو مُضطجعٌ على فراشه لابسٌ مِرطَ عائشةَ فأذِن لأبي بكرٍ وهو كذلك فقضى إليه حاجتَه ثم انصرف، ثم استأذنَ عمرُ فأذِن له وهو على تلك الحالِ فقضى إليه حاجتَه ثم انصرَف، قال عثمانُ: ثم استأذنتُ عليه فجلَس وقال لعائشةَ: **اجْمَعي عليكِ ثيابَكِ**. فقضيتُ إليه حاجتي ثم انصرفتُ، فقالت عائشةُ: يا رسولَ الله؛ ما لي لم أرَكَ فزِعت لأبي بكرٍ وعمرَ كما فزِعت لعثمانَ؟ قال رسول الله ﷺ: **إنَّ عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ، وإنِّي خشيتُ إن أذنتُ له على تلك الحالِ ألَّا يبلُغَ إليَّ في حاجتِه**»[3].

ومنهم من أخرج هذا الحديثَ في مسند عثمانَ أيضاً./ [ظ: ٢٣٧/أ]

٣٤١٢- الرَّابعُ والثَّلاثونَ: عن الأسود بن العلاءِ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ

---

(١) رجل هَشٌّ ومُهْتَشٌّ: إذا كان طَلْق الوجه مستبشراً، وهشَّ فلان للمعروف إذا طرب له وسارع إليه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠١) من طرق عن إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة به، غير أن فيه: «تستحي» بياء واحدة، قال الإمام النووي: هكذا هو في الرواية بياء واحدة في كل واحدة منهما.

(٣) مسلم (٢٤٠٢) من طريق الزهري عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن العاص به.

قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهبُ الليلُ والنَّهارُ حتى تُعبدَ اللَّاتُ والعُزَّى! فقلتُ: يا رسولَ الله؛ إنْ كنتُ لَأظنُّ حين أنزَل الله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣٣] أنَّ ذلك تامٌّ! قال: إنَّه سيكونُ من ذلك ما شاءَ الله، ثم يبعثُ الله ريحاً طيِّبةً فتَوَفَّى كلَّ مَن في قلبه مثقالُ حبَّةِ خَردلٍ من إيمانٍ، فيبقَى من لا خيرَ فيه، فيَرجعونَ إلى دينِ آبائِهم»[١].

٣٤١٣- الخامسُ والثَّلاثونَ: عن سعيد بن المسيَّبِ عن عائشَةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما من يومٍ أكثرَ أن يُعتقَ الله فيه عبداً[٢] من النَّار من يومِ عرفةَ، إنَّه لَيدنو ثم يُباهي بهمُ الملائكةَ فيقولُ: ما أراد هؤلاءِ؟»[٣].

٣٤١٤- السَّادسُ والثَّلاثونَ: عن طلحةَ بن يحيى عن عُبيد الله بن عبد الله[٤] ابن عتبةَ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي بالليل وأنا إلى جنبه[٥] وأنا حائضٌ وعليَّ مِرطٌ[٦] لي وعليه بعضُه»[٧].

٣٤١٥- السَّابعُ والثَّلاثونَ: عن أبي محمدٍ عبد الله بن عُبيد الله[٨] بن أبي مُليكةَ قال: سمعتُ عائشةَ وسُئلتْ «مَن كان رسول الله مستخلِفاً لو استخلفَ؟ قالت: أبو بكرٍ، فقيل لها: ثم مَن بعد أبي بكرٍ؟ قالت: عمرُ، ثم قيل لها: من بعد

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠٧) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن العلاء به.

(٢) في (ت): (عبيداً)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٤٨) من طريق يونس بن يوسف عن ابن المسيب به.

(٤) سقط قوله: (بن عبد الله) من (ظ).

(٥) في (ت): (جانبه) وفي هامشها (نسخة: جنبه)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٦) **المِرْطُ**: كساءٌ من صوفٍ أو خزٍّ يؤتزر به.

(٧) أخرجه مسلم (٥١٤) من طريق وكيع عن طلحة بن يحيى به.

(٨) سقط قوله: (بن عبيد الله) من (ت).

عمرَ؟ قالت: أبو عُبيدةَ بنُ الجراحِ». ثم انتهت إلى هذا[١]./ [ظ: ٢٣٧/ب]

٣٤١٦- الثَّامنُ والثَّلاثونَ: عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشَةَ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول وهو بين ظَهرانَي أصحابه: «**إنِّي على الحوضِ أنظُر من يرِدُ عليَّ منكم، والله لَيُقتطعَنَّ دُوني رجالٌ فلَأقولنَّ: أيْ ربِّ! منِّي ومن أُمَّتي، فيقولُ: إنَّك لا تدري ما أَحدثوا بعدكَ، ما زالوا يَرجِعون على أعقابِهم**»[٢]./ [ت: ٥١٤]

٣٤١٧- التَّاسعُ والثَّلاثونَ: عن أبي عاصمٍ عُبيد بن عُميرٍ الليثيِّ قال: بلَغ عائشةَ أنَّ عبد الله ابن عمرٍو يأمرُ النِّساءَ إذا اغتَسلنَ أن يَنقُضنَ رُؤوسَهنَّ، فقالت: يا عجباً[٣] لابن عمرٍو هذا! يأمرُ النِّساءَ إذا اغتَسلنَ أن يَنقُضنَ رؤوسَهنَّ، أوَلا يأمرُهنَّ أن يحلِقنَ رؤوسَهنَّ! «لقد كنتُ أغتسلُ أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ، وما أزيدُ على أن أُفرِغ على رأسي ثلاثَ إفراغاتٍ»[٤].

٣٤١٨- الأربعونَ: عن الأسود بن يزيدَ عن عائشَةَ قالت: «ما رأيتُ رسول الله ﷺ صائماً في العشرِ قطُّ»[٥].

٣٤١٩- الحادي والأربعونَ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ: «أنَّها قالت: يا رسولَ الله؛ إنَّ ابنَ جُدعانَ كان في الجاهلية يصلُ الرَّحمَ، ويُطعِم المسكينَ، أنافِعُه ذلك؟ قال: **لا ينفعُه، إنَّه لم يقُل يوماً: ربِّ اغفِر لي خطيئتي يومَ الدِّينِ**»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٨٥) من طريق جعفر بن عون عن أبي عميس عن ابن أبي مليكة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٩٤) من طريق ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة به.

(٣) في (ت): (يا عجبا)، وفي هامش (ابن الصلاح): (سع: يا عجبي) وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (٣٣١) من طريق أيوب عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير به.

(٥) أخرجه مسلم (١١٧٦) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود به.

(٦) أخرجه مسلم (٢١٤) من طريق الشعبي عن مسروق به.

٣٤٢٠- الثَّاني والأربعونَ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيءٍ»(١)./ [ظ: ٢٣٨/أ]

٣٤٢١- الثَّالثُ والأربعونَ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم:٤٨] فأين يكونُ الناسُ يومَئذٍ يا رسولَ الله؟ قال: **على الصِّراطِ**»(٢).

٣٤٢٢- الرَّابعُ والأربعونَ: عن مسروقٍ عن عائشَةَ قالت: «دخل على رسول الله ﷺ رجلان، فكلَّماهُ بشيءٍ لا أدري ما هو فأَغضباهُ، فلعنَهما وسبَّهما، فلما خرجا قلتُ: يا رسولَ الله؛ لمَن أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان! قال: **وما ذاكِ**؟ فقالت: قلتُ: لعنتَهما وسبَبتهما، قال: **أوَ ما علِمتِ ما شارطتُ عليه ربِّي! قلتُ: اللَّهمَّ إنَّما أنا بشرٌ، فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه فاجعله له زكاةً وأجراً**»(٣).

٣٤٢٣- الخامسُ والأربعونَ: عن أبي عَطيَّةَ مالكِ بن عامرٍ قال: دخلتُ أنا ومسروقٌ على عائشةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها، فقلت: يا أمَّ المؤمنين، رجلانِ من أصحاب محمد ﷺ، أحدُهما يُعجِّل الإفطارَ ويُعجِّل الصلاةَ، والآخرُ يؤخِّرُ الإفطارَ ويؤخِّر الصلاةَ، قالت: أيُّهما الذي يعجِّل الإفطارَ ويعجِّل الصلاةَ؟ قال: قلنا: عبد الله -يعني ابنَ مَسعود- قالت: «كذا كان يصنَعُ رسول الله ﷺ». زاد أبو كُريبٍ عن أبي معاويةَ: والآخرُ أبو موسى.

وفي حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدةَ: فقال لها مسروقٌ: رجلان من

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٣٥) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن مسروق به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٩١) من طريق الشعبي عن مسروق به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٠٠) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

أصحاب محمد ﷺ كلاهما لا يَألُو عن الخير[1]، أحدُهما يُعجِّل المغربَ والإفطارَ، والآخرُ يؤخِّرُ المغربَ والإفطارَ، فقالت: من يُعجِّل المغربَ والإفطارَ؟ قال: عبد الله، فقالت: «هكذا كان رسول الله ﷺ يصنعُ»[2]./ [ظ: ٢٣٨/ب]

٣٤٢٤- السَّادسُ والأربعونَ: عن زُرارةَ بن أوفى أنَّ سعدَ بنَ هشام بن عامرٍ أراد أن يغزوَ في سبيل الله، فقدِم المدينةَ، فأراد أن يبيعَ عقاراً بها فيجعلَه في السلاح والكُراعِ[3]، ويُجاهدَ الرومَ حتى يموتَ، فلما قدِم المدينةَ لقي أُناساً من أهل المدينةِ، فنهَوه عن ذلك وأخبروه: «أنَّ رهطاً ستةً أرادوا ذلك في حياة نبيِّ الله ﷺ فنهاهم نبيُّ الله ﷺ وقال: أليس لكُم فيَّ أُسوةٌ؟» فلما حدَّثوه بذلك راجع امرأتَه، وقد كان طلَّقها، وأشهَد على رجعتها.

فأتى ابنَ عباسٍ فسأله عن وِتر رسول الله ﷺ، فقال ابنُ عباسٍ: ألا أدلُّك على أعلمِ أهلِ الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟ قال: مَن؟ قال: عائشةُ، فأْتِها فسلْها، ثم ائتِني فأخبرني بردِّها عليكَ./ قال: فانطلقتُ إليها فأتيتُ على [ت: ٥١٥] حكيم بن أَفلحَ فاستلحقتُه إليها، فقال: ما أنا بقاربها لأنِّي نهيتُها أن تقولَ في هاتين الشيعتَين شيئاً فأبتْ إلا مُضيّاً، قال: فأقسمتُ عليه فجاء، فانطلقنا إلى عائشةَ فاستئذنَّا عليها[4]، فأذنتْ لنا فدخلنا عليها، فقالت: أَحكيمٌ؟ فعرَفَتْه، فقال: نعم، فقالت: مَن معكَ؟ قال: سعدُ بن هشام، قالت: مَن هشام؟ قال: ابنُ عامرٍ، فترحَّمت عليه وقالت خيراً، قال قتادةُ: وكان أُصيبَ يومَ أحدٍ.

فقلتُ: يا أمَّ المؤمنين، «أَنْبِئيني عن خُلُق رسول الله ﷺ، قالت: ألستَ

---

(١) لا يألُو عن الخير: أي؛ لا يُقصِّر. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٩٩) من طريق أبي معاوية وابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمارة عنه به.

(٣) الكُرَاع: اسمٌ لجميع الخيل. (ابن الصلاح).

(٤) سقط قوله: (فاستئذنَّا عليها) من (ت)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

[ظ: ٢٣٩/أ] تقرأُ القرآنَ؟ قلتُ: بلى، قالت: فإنَّ خلقَ نبيِّ الله ﷺ كان القرآنَ»./

قال: فهَممتُ أن أقومَ ولا أسألَ أحداً عن شيءٍ حتى أموتَ، ثم بدا لي فقلتُ: «أَنبِئيني عن قيام رسول الله ﷺ، فقالت: ألستَ تقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل:١] قلتُ: بلى، قالت: فإنَّ الله افترضَ قيامَ الليلِ في أول هذه السُّورةِ، فقام نبيُّ الله ﷺ وأصحابُه حَولاً، وأمسك الله خاتمتَها اثنَي عشرَ شهراً في السَّماء، حتى أنزَل الله عز وجل في آخر هذه السُّورةِ التَّخفيفَ، فصار قيامُ الليلِ تطوعاً بعدَ فريضةٍ».

قال: قلتُ: «يا أمَّ المؤمنين، أَنبِئيني عن وتر رسول الله ﷺ، فقالت: كنَّا نُعِدُّ له سواكَه وطَهُورَه، فيبعَثُه الله متى شاء أن يبعثَه منَ الليل، فيتسوَّكُ ويتوضَّأُ ويصلِّي تسعَ ركَعاتٍ لا يجلسُ فيها إلَّا في الثامنة، فيذكرُ الله ويحمدُه ويدعوه[1]، ثم يسلمُ تسليماً يُسمِعُنا، ثم يصلِّي ركعتين بعدما يسلِّمُ وهو قاعدٌ، فتلك إحدى عشرةَ يا بنيَّ، فلما أَسنَّ نبيُّ الله ﷺ وأخذه اللُّحَيمُ[2] أوتر بسبع، وصنع في الرَّكعتين مثلَ صَنيعه الأولِ، فتلك تسعٌ يا بنيَّ، وكان نبيُّ الله ﷺ إذا صلَّى صلاةً أحبَّ أن يُداوِمَ عليها، وكان إذا غلبه نومٌ أو وجعٌ عن قيام الليلِ صلَّى من النَّهار ثِنتي عشرةَ ركعةً، ولا أعلمُ نبيَّ الله ﷺ قرأ القرآنَ كلَّه في ليلة، ولا صلَّى ليلةً إلى الصُّبح، ولا صام شهراً كاملاً غيرَ رمضانَ»./ [ظ: ٢٣٩/ب]

قال: فانطلقت إلى ابنِ عباسٍ فحدَّثتُه بحديثها، فقال: صدَقتْ، لو كنتُ أقربُها وأدخلُ عليها لأتيتُها حتى تُشافِهني به، قال: قلتُ: لو علمتُ أنَّك لا تدخُل عليها ما حدَّثتُك حديثَها.

---

(١) في (ت): (يدعو)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (سع: اللَّحم)

وفي رواية[١] سعيدِ بن أبي عَروبةَ عن قتادةَ عن زُرارةَ عن سعدِ بن هشامٍ قال: انطلقتُ إلى عبد الله بنِ عباسٍ فسألتُه عن الوتر... وساق الحديثَ بقصته، وقال فيه: قالت: مَن هشامٌ؟ قلتُ: ابنُ عامرٍ، قالت: «نِعمَ المرءُ كان عامرٌ، أُصيب يومَ أحدٍ».

وفي رواية مَعمرٍ عن قتادةَ عن زُرارةَ: أنَّ سعدَ بن هشامٍ كان جاراً له فأخبره أنَّه طلَّق امرأتَه واقتصَّ الحديثَ بمعنى حديثِ سعيد، وفيه: قالت: من هشام؟ قال: ابنُ عامر، قالت: «نعم المرءُ كان، أُصيب مع رسول الله ﷺ»، وفيه: فقال حكيمُ بن أفلحَ: أما إنِّي لو علمتُ أنَّك لا تدخُل عليها ما أنبأتُك بحديثِها[٢].

وقد فرَّق مسلمٌ منه شيئاً بإسناد آخرَ، وهذا الذي أوردنا يجمعُ ذلك./ [ت: ٥١٦]

٣٤٢٥- السَّابعُ والأربعونَ: عن سعد بن هشامِ بن عامرٍ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومن كرِه لقاءَ الله كره الله لقاءَه. فقلتُ: يا نبيَّ الله؛ أكراهيةُ الموتِ، فكُلُّنا يكره الموتَ؟ قال: ليس كذلك، ولكنَّ المؤمنَ إذا بُشِّر برحمة الله ورضوانِه وجنَّتِه أحبَّ لقاءَ الله فأحبَّ الله لقاءَه، وإنَّ الكافرَ إذا بُشِّر بعذابِ الله وسَخَطِه كره لقاءَ الله وكرِه الله لقاءَه»**[٣]./ [ظ: ٢٤٠/أ]

وأخرجه مسلمٌ أيضاً من حديث شُريحِ بن هانئٍ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومن كرِه لقاءَ الله كرِه الله لقاءَه، والموتُ قبل لقاءِ الله»**[٤].

---

(١) في (ت): (حديث).

(٢) أخرجه مسلم (٧٤٦) من طريق هشام الدستوائي وسعيد ومعمر عن قتادة عن زرارة به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٨٤) من طريق سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام به.

(٤) مسلم (٢٦٨٤) من طريق زكرياء عن الشعبي عن شريح بن هانئ به.

ومن حديث شُريحِ بن هانئٍ أيضاً عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومن كرِه لقاءَ الله كرِه الله لقاءَه**».

قال شُريحٌ: فأتيتُ عائشةَ فقلتُ: يا أمَّ المؤمنين، سمعتُ أبا هريرةَ يذكرُ عن رسول الله ﷺ حديثاً إن كان كذلك فقد هلكنا، فقالت: إنَّ الهالِك من هلَك بقول رسول الله ﷺ، وما ذاك؟ قلتُ:[1] قال رسول الله ﷺ: «**من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه ومن كرِه لقاءَ الله كرِه الله لقاءَه**. وليس منَّا أحدٌ إلَّا وهو يكره الموتَ! فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ وليس الذي تذهبُ إليه، ولكن إذا شخَصَ البصرُ[2]، وحَشرَجَ[3] الصَّدرُ، واقشعَرَّ الجلدُ[4]، وتشنَّجتِ الأصابعُ[5]، فعند ذلك من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومن كرِه لقاءَ الله كرِه الله لقاءَه»[6].

٣٤٢٦- الثَّامنُ والأربعونَ: عن سعد بن هشامٍ عن عائشَةَ قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا قام من الليل افتتحَ صلاتَه بركعَتين خفيفَتين»[7]./ [ظ: ٢٤٠/ب]

٣٤٢٧- التَّاسعُ والأربعونَ: عن عطاء بن يسارٍ عن عائشَةَ إنَّها قالت: «كان رسول الله ﷺ كلَّما كان ليلتُها من رسول الله ﷺ يخرُج من آخر الليلِ إلى البقيع فيقولُ: **السَّلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وأتاكم ما توعَدون غداً، مؤجَّلون، وإنَّا إن شاءَ الله بكم لاحقون، اللَّهمَّ اغفِر لأهل بقيعِ الغَرقدِ**»[8].

---

(١) في (ابن الصلاح): (قال أبو هريرة).

(٢) **شَخَص بصرُه**: أي؛ أحدَّ النظرَ.

(٣) **الحَشْرَجَة**: تردُّد النَّفَس في الحلْق. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) **اقْشعَرَّ الجلدُ من العليل**: انتفض وأخذته رِعْدةٌ، لهول ما هو فيه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **التشَنُّج**: التقبُّض. (ابن الصلاح).

(٦) مسلم (٢٦٨٥) من طريق مطرف عن عامر عن شريح بن هانئ به.

(٧) أخرجه مسلم (٧٦٧) من طريق الحسن عن سعد بن هشام به.

(٨) أخرجه مسلم (٩٧٤) من طريق شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار به.

٣٤٢٨- **الخمسونَ**: عن محمد بن قَيسِ بن مَخرمةَ بن المطَّلبِ أنَّه قال يوماً: ألا أُحدِّثكم عني وعن أمي؟ قال: فظننا أنَّه يريد أمَّه التي ولدته، قال: قالت عائشةُ رضوانُ الله عليها: ألا أُحدِّثُكم عنِّي وعن رسول الله ﷺ؟ قلنا: بلى، قال: قالت: «لمَّا كانت ليلتي التي النَّبيُّ ﷺ فيها عندي انقلب فوضَع رداءَه وخلَع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسَط طرَف إزارِه على فراشه فاضطَجَع، فلم يلبَثْ إلا رَيثَما[1] ظن أنِّي قد رقَدتُ، فأخَذ رداءَه رُوَيداً[2]، وانتعل رُويداً، وفتح البابَ رُويداً، فخرَج ثم أجافَه[3] رُويداً، وجعلتُ دِرعي في رأسي واختمرتُ وتقنَّعتُ إزاري ثم انطلقتُ على إثرِه، حتى جاء البقيعَ، فقام فأطال القيامَ، ثم رفَع يديه ثلاثَ مرارٍ، ثم انحرف فانحرفتُ، فأسرع وأسرعتُ، فهَرول فهَرولتُ، فأحضر فأحضرت، فسبقتُه فدخلت،/ فليس إلَّا أنِ اضْطجعتُ[4] فدخل فقال: **ما لكِ يا عائشةُ حَشْيا رَابيَةً[5]**؟! قالت: قلتُ: لا شيء، قال: **لتُخبِرني أو ليُخبِرنِّي اللطيفُ الخبيرُ**. قالت: قلت[6]: يا رسولَ الله؛ بأبي أنت وأمِّي، فأخبرتُه، قال: **فأنتِ السَّوادُ الذي رأيتُ أمامي**؟ قلتُ: نعم، فلَهَزني[7] في صدري لهزةً أوجعتني، ثم قال: **أظننتِ أن يَحيفَ[8] الله عليكِ ورسولُه**/ قالت: قلتُ: مهما يكتُمِ الناسُ [ظ: ٢٤١/أ] [ت: ٥١٧]

(١) **الرَّيْثُ**: الإبطاء، يقال: راثَ يَريثُ؛ أي: أبطأ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **فَعلَ ذلك رُوَيداً**: أي؛ على مَهَل وتثبُّت. (ابن الصلاح).

(٣) **أَجافَ البابَ**: أي؛ أغلقه.

(٤) في (ظ): (انضجعت).

(٥) يقال: هو حَشٍ، وهي حَشْيَا: بلا مدٍّ ولا همزٍ إذا أصابهما الربو وضيق النفَس، وكذلك رابية، من الربو وهو تدارك النفَس، من إتعاب النفْس. (ابن الصلاح).

(٦) سقط قوله: (قلت) من (ت)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم.

(٧) **اللَّهْزُ**: الضرب بجميع الكف في الصدر، يقال: لهَزَه يَلْهَزه لهْزاً. (ابن الصلاح نحوه).

(٨) **الحَيْف**: الميل عن الواجب. (ابن الصلاح نحوه).

يعلمْهُ الله، نعم.

قال: فإنَّ جبريلَ ﷺ أتاني حين رأيتِ، فناداني فأخفاه منكِ، فأجبته فأخفيتُه منكِ، ولم يكن يدخُل عليكِ وقد وضَعتِ ثيابَك، وظننتُ أن قد رقَدتِ، فكرِهتُ أن أُوقظكِ، وخشيتُ أن تَستوحِشي، فقال: إنَّ ربَّكَ يأمُرُكَ أن تأتيَ أهلَ البقيعِ فتستغفرَ لهم. قالت: قلتُ: كيف أقولُ يا رسولَ الله؟ قال: قولي: السَّلامُ على أهلِ الديارِ منَ المؤمنين والمسلمين، ويرحمُ الله المستَقدِمينَ[1] والمستأخِرين، وإنَّا إن شاء الله لَلاحقون»[2].

٣٤٢٩- الحادي والخمسونَ: عن عبد الله بن يزيدَ -رضيع عائشة- عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «ما من ميِّتٍ يُصلِّي عليه أُمةٌ من المسلمين يَبلُغون مئةً كلُّهم يَشفعون له إلَّا شُفِّعوا فيه». قال: فحدَّثتُ به شعيبَ بن الحَبْحابِ فقال: حدَّثني به أنسُ بن مالكٍ عن النَّبيِّ ﷺ [3].

[ظ: ٢٤١/ب] وليس لعبد الله بن يزيدَ عن عائشَةَ في مسندها من «الصحيح» غيرُ هذا./

٣٤٣٠- الثَّاني والخمسونَ: عن أبي يونسَ مولى عائشةَ قال: أمرتني عائشةُ أن أكتبَ لها مُصحَفاً وقالت: إذا بلَغتَ هذه الآيةَ فآذِنِّي: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨] قال: فلما بلغتُها آذنتُها، فأملتْ عليَّ: «(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت عائشةُ: سمعتُها من رسول الله ﷺ»[4].

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (سع: منا)

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٤) من طريق عبد الله بن كثير عن سمع محمد بن قيس به.

(٣) أخرجه مسلم (٩٤٧) من طريق أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد به.

(٤) أخرجه مسلم (٦٢٩) من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس به.

٣٤٣١- الثَّالثُ والخمسونَ: عن أبي عبد الله مولى شدَّادِ بن الهادِ قال: دخلتُ على عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ يومَ توفي سعدُ بن أبي وقاصٍ، فدخَل عبد الرحمن بن أبي بكرٍ، فتوضَّأ عندها، فقالت: يا عبد الرحمن، أسبغِ الوضوءَ[1]، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقابِ[2] من النَّار**»[3].

٣٤٣٢- الرَّابعُ والخمسونَ: عن عبد الله بن فرُّوخَ عن عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّه خُلِق كلُّ إنسانٍ من بني آدمَ على ستِّينَ وثلاثمئةِ مَفصِلٍ، فمن كبَّر الله وحمِدَ الله وهلَّلَ الله وسبَّح الله واستغفرَ الله، وعَزَل حَجَراً عن طريق النَّاسِ، أو شَوكةً أو عَظماً عن طريق النَّاسِ، وأمرَ بمعروفٍ أو نهى عن مُنكرٍ، عدَدَ تلكَ السِّتينَ والثَّلاثمئةِ السُّلامى فإنَّه يمسي يومَئذٍ وقد زَحزَح نفسَه عن النَّار**».

وفي رواية يحيى بن كثيرٍ: قال رسول الله ﷺ: «**خُلق كلُّ إنسانٍ...**». ثم ذكَر نحوَه، وقال: «**فإنَّه يمشي يومئذٍ...**»[4].

وليس لعبد الله بن فرُّوخَ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا/. [ظ: ٢٤٢/أ]

٣٤٣٣- الخامسُ والخمسونَ: عن شُريح بن هانئ عن عائشَةَ قالت: «كنتُ أشرَبُ وأنا حائضٌ، فأناولُه النَّبيَّ ﷺ، فيضعُ فاه على موضعِ فيَّ فيشربُ، وأتعرَّقُ العَرْقَ[5] وأنا حائضٌ ثم أناولُه النَّبيَّ ﷺ فيضعُ فاه على موضعِ فيَّ»[6].

---

(١) **أسْبَغ وضوءَه:** أتمه، والشيء السابغ الكامل.

(٢) **عَقِب القَدَم:** مُؤخَّرُه، وجمعه أعقاب، وعقِب الشيطان، وعُقْبة الشيطان، وهو أن يضع إليتيه على عَقبيه بين السجدتين، وهو الذي يسميه بعض الناس الإقعاء، قاله أبو عبيد.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠) من طريق ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن سالم مولى شداد به.

(٤) أخرجه مسلم (١٠٠٧) من طريق أبي سلاَّم عن عبد الله بن فروخ به.

(٥) هو العظم الذي عليه اللَّحم. (هامش ابن الصلاح).

(٦) أخرجه مسلم (٣٠٠) من طريق مسعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه به.

٣٤٣٤- السَّادسُ والخمسونَ: عن شُريحِ بن هانئٍ قال: «سألتُ عائشةَ بأيِّ شيءٍ كان يبدأُ النَّبيُّ ﷺ إذا دخَل بيتَه، قالت: بالسِّواك»(١).

٣٤٣٥- السَّابعُ والخمسونَ: عن شُريحِ بن هانئٍ عن عائشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلَّا زانَه، ولا يُنزَعُ من شيءٍ إلَّا شانَه**».

وفي رواية محمدِ بن جعفرٍ غُندرٍ عن شعبةَ: «ركِبتْ عائشةُ بعيراً فكانت فيه صُعوبةٌ، فجَعلتْ تُردِّدُه، فقال لها رسول الله ﷺ: **عليكِ بالرِّفقِ...**». ثم ذكر مثلَه(٢)./ [ت: ٥١٨]

وأخرج أيضا من حديث أبي بكرِ بن محمد بن عمرِو بن حَزمٍ عن عَمرَةَ بنتِ عبد الرحمن عن عائشَةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله رفيقٌ يُحبُّ الرِّفقَ، ويُعطي على الرِّفقِ ما لا يُعطي على العُنفِ، وما لا يُعطي على ما سواه**»(٣).

٣٤٣٦- الثَّامنُ والخمسونَ: عن فَروةَ بن نَوفَلٍ الأشجَعيِّ عن عائشَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ في دعائه: **اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بك من شرِّ ما عمِلتُ، وشرِّ ما لم أعمَلْ**»(٤)./ [ظ: ٢٤٢/ب]

٣٤٣٧- التَّاسعُ والخمسونَ: عن عبد الله البَهِيِّ عن عائشَةَ قالت: «سأل رجلٌ النَّبيَّ ﷺ: أيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: **القرنُ الذي أنا فيه، ثم الثَّاني، ثم الثَّالثُ**»(٥).

وليس لعبد الله البَهِي عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣) من طريق مسعر عن المقدام بن شريح عن أبيه به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٤) من طريق معاذ وغندر عن شعبة عن المقدام بن شريح عن أبيه به.

(٣) مسلم (٢٥٩٣) من طريق ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧١٦) من طريق هلال عن فروة بن نوفل به.

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٣٦) من طريق زائدة عن السدي عنه به.

٣٤٣٨- السِّتُّون: عن أبي الجَوزاءِ أوس بن عبد الله الرَّبَعي عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يستفتحُ الصلاةَ بالتكبير، والقراءةَ بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وكان إذا ركع لم يُشْخِص رأسَه ولم يُصَوِّبْه، ولكن بين ذلك، وكان إذا رفَع رأسَه من الرُّكوعِ لم يسجُدْ حتى يستَويَ قائماً، وكان إذا رفَع رأسَه من السَّجدة لم يَسجُد حتى يستَويَ جالساً، وكان يقولُ في كل ركعتين التحيَّةَ، وكان يفرِشُ رجلَه اليُسرى ويَنصِبُ رجلَه اليُمنى، وكان ينهى عن عُقْبَة الشَّيطانِ[1]، وينهى أن يَفترِشَ الرجلُ ذِراعيه افتراشَ السَّبُعِ، وكان يختمُ الصَّلاةَ بالتَّسليم».

وفي رواية ابنِ نُميرٍ عن أبي خالدٍ الأحمر: «وكان ينهى عن عَقِبِ الشَّيطانِ»[2].

٣٤٣٩- الحادي والسِّتونَ: عن عبد الله بن الحارثِ عن عائشَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم لم يقعُد إلا مقدارَ ما يقولُ: **اللَّهمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ**»[3]./ [ظ: ٢٤٣/أ]

٣٤٤٠- الثَّاني والسِّتونَ: عن عبد الرحمن بن شِماسَةَ قال: أتيتُ عائشة أسألُها عن شيء، فقالت: ممَّن أنتَ؟ فقلتُ: رجلٌ من أهل مصرَ، فقالت: كيف كان صاحبُكم لكم في غزاتِكم هذه؟ فقلتُ: ما نقِمنا شيئاً، إن كان لَيموتُ للرجل منَّا البعيرُ فيُعطيه البعيرَ، والعبدُ فيُعطيه العبدَ، ويحتاجُ إلى النَّفقة فيُعطيه النَّفقةَ، فقالت[4]: أما إنَّه لا يَمنعُني الذي فعل في محمدٍ أخي أن أُخبرَك ما سمعتُ من رسول الله ﷺ، سمعتُه يقول في بيتي هذا: «**اللَّهمَّ من ولي من أمرِ أُمَّتي شيئاً**

---

(١) هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين، وهو الإقعاء. (هامش ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (٤٩٨) من طريق ابن نمير عن أبي خالد الأحمر، ومن طريق إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس كلاهما عن حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء به.

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٢) من طريق عاصم عن عبد الله بن الحارث به.

(٤) في (ظ): (فقال)، والصواب ما أثبتناه، وهو موافق لما في مسلم.

فشَقَّ عليهم فاشْقُق عليه، ومن وَلِيَ من أمرِ أُمّتي شيئاً فرَفقَ بهم فارفُق به»[١].

وليس لعبد الرحمن بن شِماسَةَ عن عائشَةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

٣٤٤١- الثَّالث والسِّتونَ: عن سعد بن سعيدٍ الأنصاريِّ عن عَمرَةَ عن عائشَةَ قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن صوم يومين؛ يومِ الفطرِ ويومِ الأضحى»[٢].

اختصره مسلمٌ، وقد وقع لنا بطوله، وأخرجه الإمامُ أبو بكرٍ أحمدُ بن محمدِ ابن أحمدَ بن غالب الخوارزمي البَرقانيُّ رحمةُ الله عليه بطوله من حديث ابنِ نُميرٍ عن سعد بن سعيد بهذا الإسنادِ، قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن لبستينِ وعن صلاتين وعن صيامين، أمَّا اللبستانِ: فاشتمالُ الصَّماءِ والاحتباءُ في ثوب واحدٍ وأنت تُفضي بفَرجِك، وعن صلاةٍ بعد الفجرِ حتى تطلعَ الشمسُ فإنَّها تطلعُ بين قَرنَي شيطان، وبعد العصرِ حتى تغرُبَ الشمسُ، وعن صوم يومين: يومِ الفطرِ ويومِ الأضحى».// [ظ:٢٤٣/ب] [ت:٥١٩]

٣٤٤٢- الرَّابعُ والسِّتونَ: عن مصعبِ بن شيبةَ عن صَفيَّةَ بنتِ شيبةَ عن عائشَةَ قالت: «خرَجَ النَّبيُّ ﷺ ذاتَ غَداةٍ وعليه مِرطٌ[٣] مُرَحَّلٌ[٤] من شعَرٍ أسودَ».

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٢٨) من طريق حرملة عن عبد الرحمن بن شماسة به.

(٢) أخرجه مسلم (١١٤٠) عن ابن نمير عن أبيه عن سعد بن سعيد عن عَمرَةَ به.

(٣) **المِرْطُ**: الكساء. (ابن الصلاح).

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (مرجل) وفي (ت) هنا وفيما يأتي: (مرجل)، وما أثبتناه موافق لما في مسلم، وهو الصواب الذي رواه الجمهور، وضبطه المتقنون، كما قال النووي والقاضي، وحكى أنّ بعضهم رواه بالجيم، أي: عليه صور الرجال. **والمُرحَّل المُوَشَّى**: سمي مرحَّلاً؛ أي: عليه تصاوير الرِّحال، وجمعها مراحل، وفي بعض الأخبار «حتى يبني الناس بيوتاً يُوشُّونَها وَشْيَ المراحِلِ» ويقال لها أيضاً: المَرَاجِل بالجيم، ويقال لها أيضاً: الراحُولاتُ، ويقال لذلك العمل: الترحِيل. (ابن الصلاح نحوه).

لم يزد في كتاب اللِّباسِ على هذا، وأخرجه بطوله في موضعٍ آخرَ من كتابه من حديث محمدِ ابن بِشرٍ عن زكريا بن أبي زائدةَ، وفيه:

قالت: «خرَج النَّبيُّ ﷺ ذاتَ غَداةٍ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعَرٍ أسودَ، فجاء الحسنُ بن عليٍّ فأدخلَه، ثم جاء الحسينُ فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخَله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]»(١).

وليس لمصعب بن شيبةَ عن صفيَّةَ في مسنَدِ عائشةَ من «الصحيح» غيرُ هذا.

٣٤٤٣- الخامسُ والسِّتونَ: عن عائشَةَ بنتِ طلحةَ عن عائشَةَ أمِّ المؤمنين قالت: قال لي رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ: «**يا عائشةُ؛ هل عندكم شيءٌ**؟ قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله؛ ما عندنا شيءٌ. قال: **فإنِّي صائمٌ**. قالت: فخرَج ﷺ فأُهديت لنا هديةٌ أو جاءَنا زَوْرٌ(٢)، قالت: فلما رجَع رسول الله ﷺ قلت: يا رسولَ الله؛ أُهديتْ لنا هديَّةٌ، أو جاءنا زَوْرٌ، وقد خَبَأْتُ لك شيئاً، قال: **وما هوَ**؟ قلتُ: حَيْسٌ(٣)، قال: **هاتيه**. فجئتُ به فأكَل، ثم قال: **قد كنتُ أصبحتُ صائماً**».

قال طلحةُ: فحدَّثتُ مجاهداً بهذا الحديثِ فقال: ذلك بمنزلة الرَّجلِ يُخرج الصَّدقةَ من ماله، فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسَكَها./ [ظ: ٢٤٤/أ]

وفي حديث وكيعٍ عن طلحةَ بنِ يحيى عن عمَّته عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشَةَ أمِّ المؤمنين قالت: «دخَل عليَّ النَّبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ فقال: هل عندكم

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٨١) و(٢٤٢٤) من طريق يحيى بن زكرياء عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن أبيه به.

(٢) **الزَّوْر**: الجماعة الزائرون. (ابن الصلاح).

(٣) **الحَيْسُ**: أصله الخَلط، يقال: حاسَ يَحِيس حَيساً وبه الحَيس: وهو ما جُمعت فيه أخلاطٌ من أَقِط وسمن وتمر، وما اتفق لهم.

شيءٌ؟ فقلنا: لا، قال: فإنِّي إذاً صائمٌ. ثم أتانا يوماً آخرَ فقلنا: يا رسولَ الله؛ أُهدي لنا حَيْسٌ، فقال: أَرِينِيه، فلقد أصبَحتُ صائماً. فأكَل»[١].

٣٤٤٤- السَّادسُ والسِّتونَ: عن عائشَةَ بنتِ طلحةَ عن عائشَةَ أمِّ المؤمنين قالت: «توفي صبيٌّ، فقلتُ: طوبى له عصفورٌ من عصافيرِ الجنَّةِ، فقال رسول الله ﷺ: **أَوَلا تَدرِينَ أنَّ الله خلَقَ الجنةَ وخلَقَ النَّارَ، فخلَقَ لهذه أهلاً ولهذه أَهلاً**».

وفي حديث وكيعٍ عن طلحةَ بن يحيى إنَّها قالت: «دُعي رسول الله ﷺ إلى جنازةِ صبيٍّ من الأنصار، فقلتُ: يا رسولَ الله! طوبى لهذا عصفورٌ من عصافيرِ الجنَّةِ، لم يَعمَل السوءَ ولم يُدركه، فقال: **أَوَ غيرَ ذلك، يا عائشةُ؛ إنَّ الله خلَقَ للجنة أهلاً، خلقَهم لها وهم في أصلابِ آبائِهم، وخلَقَ للنَّار أهلاً، خلقَهم لها وهم في أصلاب آبائِهم**»[٢]./ [ظ: ٢٤٤/ب]

٣٤٤٥- السَّابعُ والسِّتونَ: عن معاذةَ العدويَّةِ: «أنَّها سألَت عائشة زوجَ النَّبيِّ ﷺ: أكان رسول الله ﷺ يصومُ من كل شهرٍ ثلاثةَ أيَّامٍ؟ قالت: نعم، فقلتُ لها: من أيِّ أيامِ الشَّهرِ كان يصومُ؟ قالت: لم يكن يُبالي من أيِّ أيامِ الشَّهرِ يصومُ»[٣].

آخرُ ما في «الصحيحين» عن عائشَةَ رضي الله عنها.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٥٤) من طريق عبد الواحد بن زياد ووكيع عن طلحة بن يحيى عن عائشَةَ بنت طلحة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٢) من طريق فضيل بن عمرو وطلحة بن يحيى عن عائشَةَ بنت طلحة به.

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٠) من طريق عبد الوارث عن يزيد الرشك عن معاذة العدوية به. في هامش (ظ): (آخر الجزء الستين)، (بلغ محمد بن المراد أكبر).

(٢١٧) فاطمةُ بنتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رضي الله عنها

٣٤٤٦- لها حديثٌ واحد فيما سارَّها به النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عند مَوته، هو مذكورٌ في مسندِ عائشةَ لاشتراكِهما فيه رضي الله عنهما وعنِ الصَّحابةِ والقَرابةِ والتَّابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين[1].

(٢١٨) [مسند أمِّ المؤمنين أمِّ سلمَةَ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسند أمِّ المؤمنين

أمِّ سلمَةَ بنتِ أبي أميَّةَ بن المغيرةِ بن عبد الله بن عمرَ[2] بن مخزومِ ابن يَقْظَةَ بن مُرَّةَ بن كعبِ بن لُؤيٍّ رضوانُ الله عليها

٣٤٤٧- الحديث الأوَّل: عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ عن أمِّ سلمةَ: «أنَّ أمَّ سُليمٍ -وهي امرأةُ أبي طلحةَ- قالت: يا رسول الله؛ إنَّ الله لا يستحيي[3] من الحقِّ،/ [ظ: ٢٤٥/أ] فهل على المرأة الغُسلُ إذا احتلَمتْ؟ قال: نعم؛ إذا رأتِ الماءَ. فقالت أمُّ سلمةَ: وتحتلمُ المرأةُ؟! فقال: تربتْ يداكِ، فبِمَ يُشبِهها ولدُها؟!»[4]./ [ت: ٥٢٠]

وفي حديثِ سفيانَ بن عُيينةَ عن هشامٍ بمثل معناه، وزاد: قالت: «فضَحْتِ النِّساءَ»[5].

---

(١) انظر المتفق عليه من مسند أم المؤمنين عائشة (١١٤).

(٢) تصحف في (ت) إلى: (عمرو).

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (سع: لا يستحي، وكذا فيه في مسند عائشة).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢) و(٦١٢١) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زينب به.

(٥) مسلم (٣١٣) من طريق وكيع وابن أبي عمر عنه به.

وفي رواية أبي معاويةَ: «فغطَّت أمُّ سلمةَ -يعني وجهَها- وقالت: يا رسول الله؛ وتحتلِم المرأةُ؟! قال: **نعم؛ ترِبت يمينُكِ**[1]**، فبِمَ يُشبِهُها ولدُها؟!**»[2].

وفي حديث يحيى بنِ سَعيدٍ عن هشامٍ: «فضَحِكتْ أمُّ سلمةَ»[3].

٣٤٤٨- الثَّاني: عن زينبَ بنتِ أبي سلمَةَ عن أمِّ سلمَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهِها سُفْعَةٌ[4]، فقال: **استرْقُوا لها، فإنَّ بها النَّظْرَةَ**»[5] يعني: بوجهِها صُفرةٌ[6].

٣٤٤٩- الثَّالث: عن زينبَ بنتِ أبي سلمَةَ عن أمِّ سلمَةَ قالت: «شكوتُ إلى رسول الله ﷺ أنِّي أشتكي، فقال: **طُوفِي مِن وَراءِ النَّاسِ وأنتِ راكبةٌ.** فطُفتُ ورسول الله ﷺ يصلِّي إلى جنبِ البيتِ يقرأ بـ﴿الطور وكتاب مسطور﴾»[7].

وأخرجهُ البخاريُّ من حديثِ هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عروة عن أمِّ سلمةَ زوجِ

---

(١) **تَرِبَت يمينُك**: كلمة كانت جارية على ألسن العرب، ولا تُحمَل على تعمُّد الدعاء على من خوطب بها، ولكنهم يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر، وقد قيل: إنّ المعنى تربت يداكَ إن لم تفعل ما أُمرتَ به، أو لم تعتقد ما بُيِّن لك، ومما استُدلَّ به على أنه ليس دعاءً على من خوطب به، ما روي عنه عليه السلام أنه قال لبعض من خاطبه: «أنعِم صباحاً ترِبَت يمينك»؛ لأنه عقَّبه بقوله: تربت يمينُك، ولا يُجمع بين الضدين، فصحَّ أنه دعاءٌ له، وترغيبٌ في استعمال ما دُعي إليه. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) البخاري (١٣٠)، ومسلم (٣١٣)، عن محمد بن سلام ويحيى بن يحيى عنه به.

(٣) البخاري (٣٣٨٢) و(٦٠٩١) عن مسدد ومحمد بن المثنى عنه به.

(٤) السُّفعة: الصُّفرة والتغيُّر، وأصله السواد، وكل أصفر أسفع. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) يقال: به نظْرَة: يعني عيناً أصابته، وصبيٌّ منظورٌ أي: أصابته العين. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (٥٧٣٩)، ومسلم (٢١٩٧)، من طريق عروة عنها به.

(٧) أخرجه البخاري (٤٦٤) و(١٦١٩) و(١٦٢٦) و(١٦٣٣) و(٤٨٥٣)، ومسلم (١٢٧٦)، من طريق عروة عنها به.

النَّبيِّ ﷺ: «أنَّ رسول الله ﷺ قال وهو بمكَّةَ وأرادَ الخروجَ ولم تكنْ أمُّ سلمةَ طافت بالبيتِ وأرادتِ الخروجَ، فقال لها رسول الله ﷺ: **إذا أُقيمتْ صلاةُ الصُّبحِ فطوفي على بعيرِكِ والنَّاسُ يصلُّون**. ففعلَت ذلك، فلم تصلِّ حتَّى خرجَت»[1]. لم يذكرْ فيهِ زينبَ./ [ظ: ٢٤٥/ب]

٣٤٥٠- الرَّابع: عن زَينبَ بنت أبي سلمَةَ عن أمِّ سلمَةَ قالت: «قلتُ: يا رسول الله؛ هل لي أجرٌ في بَني أبي سلمَةَ أنْ أُنفقَ عليهم؟ ولستُ بتاركتِهم هكذا وهكذا، إنَّما هم بنيَّ! فقال: **نعم؛ لكِ أجرُ ما أنفقْتِ عليهم**»[2].

٣٤٥١- الخامس: عن زَينبَ بنتِ أبي سلمَةَ عن أمِّ سلمَةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان عندها وفي البيت مُخَنَّثٌ، فقال لعبد الله بن أبي أُميَّة أخي أمِّ سلَمةَ: يا عبدَ الله؛ إنْ فَتحَ الله لكم غداً الطَّائفَ فإنِّي أدُلُّك على ابنَة غَيْلانَ، فأنَّها تُقبِلُ بأربَعٍ وتُدبِر بِثمانٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **لا يَدخُلَنَّ هؤلاءِ عليكم**»[3]. قال ابنُ جُريجٍ: المخنَّث: هِيتٌ[4].

٣٤٥٢- السَّادس: عن زينبَ بنتِ أبي سلمَةَ عن أمِّ سلمَةَ قالت: «بَينا أنا مُضطَجِعةٌ مع رسول الله ﷺ في الخَميلة[5] إذ حِضتُ، فانسَلَلتُ وأخَذتُ ثيابَ

---

(١) البخاري (١٦٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٧) و(٥٣٦٩)، ومسلم (١٠٠١)، من طريق هشام عن أبيه عنها به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٢٤) و(٥٢٣٥) و(٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٨٠)، من طرُقٍ عن هشام عن أبيه عنها به.

(٤) أي: اسمه هِيت، وقيل: هَيت، وقيل غير ذلك، ينظر «الفتح» (٣٣٤/٩). (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **الخَميلة**: أكسيةٌ فيها لين، وربما كان لها خَمَل، وهو الهَدَب المتعلق بها، وجمعها: خمائل. (ابن الصلاح نحوه).

حِيضَتي فَلبِستُها، فقال لي رسول الله ﷺ: أنَفِستِ[١]؟ قلتُ: نعم، فدعاني فاضطَجَعتُ معه في الخَميلَة». قالت: «وكانت هي ورسول الله ﷺ يَغتسلانِ في الإناءِ الواحدِ مِنَ الجنابة». لفظُ حديثِ مُسلمٍ عن أَبي موسى لم يزد[٢].

وفي حديثِ البخاريِّ عن سَعدِ بن حفصٍ نحوُه، وزاد: قالت: وحدَّثتْني «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُقبِّلها وهو صائمٌ»، قالت: «وكنتُ أغتسلُ أنا والنَّبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ منَ الجنابةِ»[٣].

وفي حديثِ مُسدَّد نحوُه، وفيه هذه الزِّيادة[٤]./ [ظ: ٢٤٦/أ]

ولمسلمٍ من حديثِ أبي سلمةَ بن عبدالرَّحمن عن زينبَ عن أمِّها أنَّها قالت: «كانت هي ورسول الله ﷺ يَغتسِلان في الإناءِ الواحدِ من الجَنابة»[٥].

٣٤٥٣- السَّابع: عن زينبَ عن أمِّها أمِّ سلمةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ سمِعَ جَلَبَةَ[٦] خَصمٍ ببابِ حُجْرته، فخرَج إليهم فقال: **إنَّما أنا بشرٌ، وإنَّه يأتِيني**

---

(١) **أنَفِستِ**: أراد: أحضتِ؟ بفتح النون لا غير، إذا أَرَدْتَ الحيض، وإذا أردْتَ الولادة، قلتَ: نَفِستِ المرأة تنفُس، ونُفِست بفتح النون وضمها. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦) و(٣٢٤) عن أبي موسى محمد بن المثنى عن معاذ عن أبيه عن يحيى عن أبي سلمة به عن عنها به. والبخاري (٢٩٨) و(٣٢٣) عن مكي بن إبراهيم ومعاذ بن فضالة عن هشام به

(٣) البخاري (٣٢٢) عن سعد بن حفص عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن زينب به.

(٤) البخاري (١٩٢٩) عن مسدد عن يحيى عن هشام بن أبي عبد الله عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن زينب به.

(٥) مسلم (٣٢٤).

(٦) **الجَلَبَة**: الأصوات والضوضاء، والجمع: جَلَب، ويقال: للجيش جَلَب، أي: أصواتٌ مختلطة. (ابن الصلاح نحوه).

الخَصْم، ولعَلَّ(١) **بعضَكم أنْ يكونَ أبلغَ من بعضٍ، فأحسِب أنَّه صادِق، فأقضِي له، فمن قضَيْتُ له بحقِّ مسلمٍ فإنَّما هي قطْعةٌ من النَّار، فلْيَحمِلها أو يذَرْها»**(٢).

وفي رواية القَعْنبيِّ عن مالكٍ: «**إنَّما أنا بشرٌ، وإنَّكم تختَصِمون إليَّ، ولعلَّ بعضَكم أنْ يكون ألحَنَ بحُجَّته من بعضٍ**(٣)**، فأقضِي نحوَ ما أسمَعُ، فمن قضَيت له بحقِّ أخيه فإنَّما أقطَع له قطْعةً منَ النَّار**»(٤).

وفي رواية سفيانَ الثَّوريِّ عن هشامِ بن عروةَ نحوُه، وقال: «**فمَن قضَيتُ له من أخيهِ شيئاً فلا يأخذْ**(٥)**، فإنَّما [أقطَعُ] له قطعةً منَ النَّار**»(٦)./ [ت: ٥٢١]

٣٤٥٤- الثَّامن: عن حميدِ بن نافعٍ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّها أمِّ سلمةَ: «أنَّ امرأةً تُوفِّي عنها زوجُها فخَشوا على عَينها، فأتَوا رسول الله ﷺ فاستأذَنوه في الكُحْلِ، فقال: **لا تَكَحَّل، قد كانت إحداكُنَّ تمكُثُ في شرِّ أحلاسِها**(٧)

---

(١) في (ابن الصلاح): (سع: فلعلَّ).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٥٨) و(٧١٨١) و(٧١٨٥) من طريق الزهري وهشام عن عروة عنها به.

(٣) **لعلَّ بعضهم أن يكون أَلْحَن بحجته من بعض**: أي أفطَن لها وأعرف بها. (ابن الصلاح).

(٤) البخاري (٢٦٨٠) و(٧١٦٩) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب به.

(٥) استشكل في (ابن الصلاح) قوله: (فلا يأخذ) وهي رواية هشامٍ عن أبيه، وفي رواية الزهري عن عروة: «فليأخذها أو ليتركها»، ورجَّحها الدارقطني لكون الزهريَّ أحفظ من هشام. لكن قال الحافظ ابن حجر: رواية الزهري ترجع إلى رواية هشام فإنَّ الأمر فيه للتَّهديد لا لحقيقةِ التخيير. «فتح الباري» ٢١٦/٢٠

(٦) البخاري (٦٩٦٧) عن محمد بن كثير عن سفيان به. وما بين معقفتين منه.

(٧) **الحِلْس**: أصله للبعير، وهو كل ما ولَى ظهره تحت القَتَبِ، ثم يُستعار، وشرُّ **أحلاسها**: أي ثيابها، وما يلتزم الناس له، وقيل: **لهم أحلاسُ الخيل** للزومهم ظهورَها.

-أو شرِّ بَيتِها- فإذا كان حولٌ فمرَّ كلبٌ رمَت ببَعرَةٍ، فلا حتَّى تمضِيَ أربَعةُ أشهرٍ وعشرٌ»[1]./ [ظ:٢٤٦/ب]

زادَ في روايةِ البخاريِّ عن آدمَ: قال حُمَيْدٌ: وسمعتُ زينبَ بنتَ أمِّ سلمةَ تحدِّثُ عن أمِّ سلمةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا يحِلُّ لامرَأةٍ مسلمةٍ تؤمِنُ بالله واليوم الآخرِ أنْ تُحِدَّ[2] فوقَ ثلاثةِ أيَّامٍ إلَّا على زوجِها أربعَةَ أشهرٍ وعشراً»[3].

وقد رَوَت زينبُ بنتُ أبي سلمةَ هذا المعنى عن أمِّها وعن غيرها، وهو عند مسلمٍ أيضاً، وسيأتي هذا المشتَركُ فيما بعدُ في مسند زَينبَ بنتِ جَحْشٍ إن شاء الله عَزَّ وَجَلَّ[4].

٣٤٥٥- التَّاسع: عن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أبي بكرٍ الصديقِ عن أمِّ سلمَةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ [أنَّ رسول الله ﷺ][5] قال: «الذي يشرَبُ في إناءِ الفِضَّة إنَّما يُجَرجِرُ في بطنِه[6] نارَ جهَنَّم»[7].

زاد عند مسلمٍ في روايةِ عليِّ بن مُسهرٍ عن عُبيد الله: «إنَّ الَّذي يأكل ويشرَبُ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٣٦) و(٥٣٣٨) و(٥٧٠٦)، ومسلم (١٤٨٨)، من طريق عبد الله بن أبي بكر وشعبة عن حميد ابن نافع عن زينب به.

(٢) **المرأة تُحِدُّ على زوجها المتوفى**: أي تترك التَّجمُّل والزينة.

(٣) البخاري (٥٣٣٩).

(٤) انظر الحديث الثاني من المتفق عليه (٣٣٧٠) من مسند زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها.

(٥) سقط ما بين معقفتين من الأصول، وقد استدركناه من «الصحيحين».

(٦) **يُجرجِر في بطنه**: أي؛ تُحدَّر فيه نار جهنم، فجُعل للشرب، والجَرْع جَرْجَرَة، والجَرْجَرَة: صوتُ وقوع الماء في الجوف، وقيل: **يجرجِره** أي: يردِّدُه، وأصل الجَرْجَرَة للبعير، وهو صوتٌ يردِّدُه في حَنجرته.

(٧) أخرجه البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥) من طريق نافع عن زيد بن عبد الله عنه به.

في آنيةِ الفِضَّة والذَّهب»[١].

ولمسلمٍ في روايةِ عثمانَ بن مرَّةَ عن عبد الله بن عبد الرَّحمن عن خالَتِه أمِّ سلمةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَن شَرِب في إناءٍ من ذهبٍ أو فِضَّةٍ فإنَّما يُجَرجِرُ في بطنِه ناراً من جهنَّم**»[٢].

وليس لعبد الله بن عبد الرَّحمن عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيحينِ» غيرُ هذا.

٣٤٥٦- العاشر: عن أبي رِشدينَ كُرَيبٍ مولى ابن عبَّاس أنَّ عبد الله بنَ عبَّاس وعبد الرَّحمن ابنَ أزْهرَ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمةَ أرسَلوهُ إلى عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ فقالوا: اقرأ عليها منَّا جميعاً وسَلْها عن الرَّكعَتين بعد العصرِ، وقل: إنا أُخبِرْنا أنَّكِ تُصَلِّيها[٣]، وقد بَلَغَنا «أنَّ رسول الله ﷺ نَهى عنهَا»/، قال ابنُ عبَّاس: وكنتُ أَضْرِب مع عمرَ بن الخطَّابِ النَّاسَ عنها[٤]، قال كُرَيبٌ: فدخلتُ عليها وبلَّغتُها ما أرسَلوني به، فقالت: سَلْ أمَّ سلمةَ، فخَرجتُ إليهم فأخبرتُهم، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ بمثلِ ما أرسَلوني به إلى عائشةَ، فقالت أمُّ سلمةَ: «سمعتُ النَّبيَّ ﷺ ينَهى عنها، ثمَّ رأيتُه يُصلِّيها حين صلَّى العصرَ، ثمَّ دخَل وعندي[٥] نِسوةٌ من بني حَرامٍ من الأنصارِ، فأرسلتُ إليه الجاريةَ، فقلتُ: قُومِي بِجَنبِه فقولي: تقولُ لكَ أمُّ سلمةَ: يا رسول الله؛ سمِعتُك تنهى عن هاتَين

[ظ: ٢٤٧/أ]

---

(١) مسلم (٢٠٦٥) من طريق علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن زيد بن عبد الله عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكر به.

(٢) مسلم (٢٠٦٥) من طريق أبي عاصم عنه به.

(٣) في (ت): (تصليهما)، وفي هامش (ابن الصلاح): (سع: تصلينها، مصلح)، وما أثبتناه موافق لما في البخاري، وفي روايةٍ مسلم وروايةٍ للبخاري أيضاً: (تصلينهما).

(٤) في (ظ): (عليها)، وفي «الصحيحين»: (عنهما).

(٥) في (ظ) و(ابن الصلاح): (ثم دخل عندي نسوة)، وما أثبتناه من (ت) موافق لنسختنا من صحيح البخاري ومسلم.

الرَّكعَتينِ وأراكَ تُصلِّيهما، فإن أشارَ بيده فاستَأخري عنه، ففعَلتِ الجاريةُ فأشار بيده فاستَأخَرتْ عنه، فلمَّا انصرَف قال: **يا ابنةَ أبي أميَّةَ؛ سَألتِ عن الرَّكعتَين بعد العصرِ، وإنَّه أتاني ناسٌ من عبدِ القَيسِ بالإسلام من قَومِهم فشَغَلوني عن الرَّكعَتينِ بعد الظُّهرِ، فهما هاتان**»[1].

٣٤٥٧- الحادي عشر: عن عكرمةَ بن[2] عبد الرَّحمنِ بن الحارثِ بن هشامٍ المخزوميِّ عن أمِّ سلمةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ حلَف لا يَدخُل على بعضِ أهلِه شهراً، فلمَّا مضَى تسعٌ وعشرون يوماً غدا عليهم -أو راحَ- فقيلَ له: يا نَبيَّ الله؛ حلفتَ ألا تدخُلَ عليهنَّ شهراً! فقال: **إنَّ الشَّهرَ يكونُ تسعاً وعشرين**»[3]./ [ظ: ٢٤٧/ب]

وفي حديث أبي عاصمٍ وحدَه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ آلى من نسائه شهراً...» وذكرَ نحوَه[4].

٣٤٥٨- الثَّاني عشر: عن أبي بكر بنِ عبد الرَّحمن بنِ الحارثِ، من روايةِ عبد الله بن كَعبٍ الحِميَريِّ[5] عنه: أنَّ مروانَ أرسلَه إلى أمِّ سلمةَ يسألُ عن الرَّجُلِ يُصبِحُ جُنباً، أيصُومُ؟ فقالت: «كان رسول الله ﷺ يُصبحُ جُنباً من جماعٍ لا حُلُمٍ ثم لا يُفطِرُ ولا يَقضي»[6]./ [ت: ٥٢٢]

وفي رواية سُميٍّ مولى أبي بكرٍ عن أبي بكرِ بن عبد الرَّحمن قال: كنتُ أنا

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٣) و(٤٣٧٠)، ومسلم (٨٣٤) من طريق بكير عن كريب به.

(٢) تصحف في (ت) إلى: (عن).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٠٢)، ومسلم (١٠٨٥) من طريق ابن المبارك وحجاج عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله عنه به.

(٤) البخاري (١٩١٠) و(٥٢٠٢)، ومسلم (١٠٨٥) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج به.

(٥) تصحف في (ت) إلى: (الحيري).

(٦) أخرجه مسلم (١١٠٩) من طريق عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب به.

وأبي، فذهَبتُ معه حتَّى دخَلتُ على عائشةَ، فقالت: «أشهدُ على رسول الله ﷺ إنْ كان ليُصبِح جُنباً من جماعٍ غير احتلام ثمَّ يصوم»، ثمَّ دخلنا على أمِّ سلمة فقالت مثلَ ذلك[1].

وأخرجه مسلمٌ من حديثِ سليمانَ بن يَسارٍ عن أمِّ سلمةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصبِحُ جُنباً من غيرِ احتلامٍ ثم يصومُ»[2].

وليس لسليمانَ بن يسارٍ عن أمِّ سلمةَ في «الصحيح» غيرُ هذا.

وهذا الحديثُ في مسنَد عائشةَ مُستَوفى مع[3] قصَّةٍ لأبي هريرةَ في ذلك[4].

٣٤٥٩- الثَّالث عشر من المتَّفَق عليه من ترجمتَين:

أخرجه البخاريُّ من روايةِ زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّها أمِّ سلمةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: «أنَّ امرأةً من أسلمَ يقال لها: سُبَيعةُ، كانت تحت زوجِها، فتُوفِّي عنها وهي حُبلى، فخَطبَها أبو السَّنابِل ابنُ بَعْكَكٍ، فأبتْ أنْ تَنكِحَه، فقال: والله ما يَصِحُّ أنْ تَنكِحي حتَّى تعتدِّي آخرَ الأجلَين، فمكثَت قريباً من عشر ليالٍ، ثمَّ جاءتِ النَّبيَّ ﷺ، فقال: انكِحي»[5]./ [ظ: ٢٤٨/أ]

ولمسلمٍ من روايةِ سليمانَ بن يسارٍ: أنَّ أبا سلمةَ بنَ عبد الرَّحمن وابنَ عبَّاس اجتَمعَا عند أبي هريرةَ وهما يذكُران المرأةَ تَنفَسُ بعد وفاة زوجِها بليالٍ، فقال ابنُ عبَّاس: عدَّتُها آخرُ الأجَلينِ، وقال أبو سلمةَ: قد حلَّتْ، فجَعَلا يتنازعان ذلك، فقال أبو هريرةَ: أنا مع ابن أخي -يعني أبا سلمةَ- فبعَثوا كُريباً

---

(١) البخاري (١٩٢٥) و(١٩٣١) و(١٩٣٢) من طريق مالك عنه به.

(٢) مسلم (١١٠٩).

(٣) في (ت): (معه).

(٤) انظر (١٣٣) من المتفق عليه من مسند عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٥) أخرجه البخاري (٥٣١٨) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن زينب به.

مولى ابن عبَّاس إلى أمِّ سلمةَ يسألُها عن ذلك، فجاءَهم فأخبَرهم أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: «إنَّ سُبَيعةَ الأسلَمِيَّة نُفِسَت بعد وفاةِ زوجِها بليالٍ، وأنَّها ذكَرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأمَرَها أنْ تَزَوَّج»[١].

أفرادُ البخاريِّ

٣٤٦٠- الحديثُ الأوَّل: عن عثمانَ بن عبد الله بن مَوْهَبٍ قال: «أرسَلني أهلي إلى أمِّ سلمةَ بقَدَحٍ من ماءٍ، فجاءَت بِجُلجُلٍ[٢] من فضَّةٍ فيه شَعرٌ من شَعرِ النَّبيِّ ﷺ -وكان إذا أصاب الإنسانَ عينٌ أو شيءٌ بُعثَ إليها بإناءٍ فخَضخَضَت[٣] له فشَرِب منه- فاطَّلعتُ في الجُلجُلِ فرأيتُ[٤] شَعراتٍ حُمراً»[٥].

وفي رواية سلَّامِ بن أبي مُطيعٍ عن عثمانَ قال: «دخَلتُ على أمِّ سَلمة، فأخرَجَت إلينا شَعراً من شعرِ النَّبيِّ ﷺ مَخضوباً»[٦]./ [ظ: ٢٤٨/ب]

وليس لعثمانَ بن عبد الله بن مَوْهَبٍ عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

وأخرجه أيضاً تعليقاً من رواية نُصيرِ بن أبي الأشعثِ عن ابن مَوْهَبٍ: «أنَّ أمَّ سلمةَ أَرَته شَعرَ النَّبيِّ ﷺ أحمرَ»[٧].

٣٤٦١- الثَّاني: عن هند بنتِ الحارثِ عن أمِّ سلمةَ قالت: «استَيقَظ النَّبيُّ

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٤) من طريق يحيى بن سعيد عنه به.

(٢) **الجُلجُل:** ما عُمل من فضة أو نحاس مستديراً فارغ الجوف تُجعل [فيه] حصاة أو ما يشبهها، فإذا حُرِّكت صوَّتت، والمجَلجِل: المصوِّت. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **الخضْخَضَة:** الحركة، وخَضْخَضْتُ الماء حرَّكتُه. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) في (ت): (فإذا)، وما أثبتناه من (ظ) وهو موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٩٦) من طريق إسرائيل عن عثمان به.

(٦) البخاري (٥٨٩٧).

(٧) ذكره البخاري عقب الحديث السابق.

صلى الله عليه وسلم من اللَّيلِ وهو يقولُ: لا إله إلا الله، ماذا أُنزلَ اللَّيلةَ منَ الفِتنَةِ! ماذا أُنزلَ منَ الخزائنِ! مَن يُوقِظُ صَواحبَ الحُجُراتِ؟ كم من كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ!». قال الزُّهريُّ: وكانت هندٌ لها أزرارٌ[1] في كُمَّيها بين أصابِعِها[2].

وفي حديثِ صَدَقةَ بن الفضلِ: «وماذا فُتحَ منَ الخزائنِ!»[3].

وفي حديث أبي اليمانِ عن شُعيبٍ نحوُه، وفيه: «من يُوقِظُ صواحبَ الحُجَرِ -يُريدُ أزواجَه- حتَّى يُصلِّينَ؟ ربَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ في الآخرة!»[4].

٣٤٦٢- الثَّالث: عن هند بنت الحارثِ عن أمِّ سلمةَ قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلَّم قامَ النِّساءُ حين يَقضِي تسلِيمَه، وهو يمكُثُ في مقامِه[5] يسيراً قبل أن يقومَ». قال: نُرى -والله أعلم- أنَّ ذلك كان لكي ينصرِفَ النِّساءُ قبل أن يُدرِكَهنَّ الرِّجالُ[6].

وفي رواية عثمانَ بن عمرَ عن يونسَ بالإسنادِ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: «إنَّ النِّساءَ في عهدِ[7] رسول الله صلى الله عليه وسلم كنَّ إذا سلَّمنَ من المكتُوبة قُمنَ وثَبتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن صلَّى من الرِّجال ما شاء الله، فإذا قامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرِّجالُ»[8].

---

(١) تصحف في (ت) إلى: (إزار).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٦) و(٥٨٤٤) و(٧٠٦٩) من طريق معمر وابن أبي عتيق عن الزهري عنها به.

(٣) البخاري (١١٥) عن صدقة أخبرنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري به.

(٤) البخاري (٦٢١٨) و(٧٠٦٩) عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن هند به.

(٥) في (ظ): (مكانه)، وما أثبتناه من (ت) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٦) أخرجه البخاري (٨٣٧) و(٨٤٩) و(٨٥٠) و(٨٧٠) و(٨٧٥) من طريق الزهري عنها به.

(٧) في (ظ): (إنا في عهد)، وما أثبتناه من (ت) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٨) البخاري (٨٦٦) من طريق عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن هند به.

واختُلفَ في نَسَب هند بنت الحارثِ، فقال جعفرُ بن ربيعَةَ عن الزُّهريِّ، وابن وهبٍ عن يونسَ عنه، وابن أبي عَتِيقٍ عن الزُّهريِّ: الفِراسيَّةُ، [ظ: ٢٤٩/أ]/ وفي رواية عثمانَ بن عمرَ عن يونسَ، وفي رواية الزُّبيديِّ وشُعيبِ بن أبي حمزةَ عن الزُّهريِّ: القُرَشيَّةُ، [ت: ٥٢٣] وقال اللَّيثُ عن يحيى بن سعيدٍ: عن امرأةٍ من قريشٍ[1]./

أفرادُ مسلمٍ

٣٤٦٣- الحديثُ الأوَّل: عن زينبَ بنت أبي سلمةَ أنَّ أمَّها أمَّ سلمةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ كانت تقولُ: «أبَى سائرُ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ أن يُدخِلنَ عليهنَّ أحداً بتلكَ الرَّضاعة، وقُلنَ لعائشةَ: ما نرى هذا إلَّا رخصةً أرخصَها رسول الله ﷺ لسالمٍ خاصَّةً، فما هو بداخلٍ علينا أحدٌ بهذه الرَّضاعة ولا رائينا»[2].

٣٤٦٤- الثَّاني: عن أبي بكر بن عبد الرَّحمن عن أمِّ سلمةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ لما تزوَّج أمَّ سلمةَ أقام عندَها ثلاثاً، وقال: **إنَّه ليس بكِ على أهلِك هَوانٌ، إن شئتِ سبَّعتُ لك، وإن سبَّعتُ لك سبَّعتُ لنسائي**»[3]. [ظ: ٢٤٩/ب]/

وأخرجه من حديث أبي بكر بن عبد الرحمن: «أنَّ رسول الله ﷺ حين تزوَّج أمَّ سلمةَ أصبحَتْ عنده، قال لها: **ليس بكِ على أهلِك هَوانٌ، إن شئتِ سبَّعتُ عندك، وإن شئتِ ثلَّثتُ ثمَّ دُرْتُ**. قالت: ثلِّثْ»[4].

وفي رواية القَعنَبيِّ من حديث أبي بكرِ بن عبد الرحمنِ: «أنَّ رسول الله

(١) ذكر البخاري هذه الروايات عقب (٨٥٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٥٤) من طريق الزهري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن أمِّه زينب به.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٠) من طريق محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه به.

(٤) مسلم (١٤٦٠) من طريق عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر عنه به.

ﷺ حين تزوَّج أمَّ سلمةَ، فدخَل عليها، فأرادَ أن يخرُجَ أخذَت بثَوبه، فقال رسول الله ﷺ: **إن شئتِ زدتُكِ وحاسَبتُكِ به، للبكرِ سَبعٌ وللثَّيِّبِ ثلاثٌ**»[١].

ليس في هاتين الرِّوايتَين: عن أمِّ سلمةَ، وذلك إرسالٌ من أبي بكر بن عبد الرحمنِ فيهما[٢].

٣٤٦٥- الثَّالث: عن عمرَ بن أبي سلمَةَ: «**أنَّه سأل رسول الله** ﷺ: **أيقبِّلُ الصَّائمُ؟** فقال له رسول الله ﷺ: **سَلْ هذه -لأمِّ سلمَةَ- فأخبَرَتْهُ أنَّ** رسول الله ﷺ **يفعَلُ ذلك**، فقال: يا رسول الله؛ **قد غفر الله لك ما تقدَّم من** ذنبِك وما تأخَّر، فقال له رسول الله ﷺ: **أمَا والله إنِّي لأَتقاكُم للهِ وأخشَاكُم له**»[٣].

وليس لعمرَ بن أبي سلمةَ عن أمِّ سلمة في «الصحيحين» غيرُ هذا.

ويُخرَّج أيضاً في مسنَد عمرَ بن أبي سلمةَ عن النَّبيِّ ﷺ؛ لما له فيه عنه.

٣٤٦٦- الرَّابع: عن سعيدِ بن المُسيَّب عن أمِّ سلمةَ ترفَعُه قال: «**إذا دخلَ العَشرُ وعنده أُضحيَّةٌ يريدُ أن يضحِّيَ؛ فلا يأخُذنَّ شَعراً، ولا يَقلِمنَّ ظُفُراً**»[٤]./ [ظ: ٢٥٠/أ]

وفي حديث عمرَ -أو عمرٍو- بن مسلمٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أمِّ سلمةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **إذا رأيتُم هلالَ ذي الحِجَّة وأراد أحدُكم أن يضحِّيَ، فليُمسك عن شعرِه وأظفارِه**»[٥].

---

(١) مسلم (١٤٦٠) عن القعنبي عن سليمان عن عبد الرحمن بن حميد عن عبد الملك بن أبي بكر عنه به.

(٢) ورواه مسلم بعد هذا من رواية حفص بن غياث متصلاً كرواية محمد بن أبي بكر.

(٣) أخرجه مسلم (١١٠٨) من طريق عبد الله بن كعب الحميري عن عمر بن أبي سلمة به.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٧٧) من طريق عبد الرحمن بن حميد عنه به.

(٥) مسلم (١٩٧٧) من طريق مالك عنه.

وفي رواية محمَّدِ بن عمرٍو اللَّيثيِّ عن عمرَ بن مسلمِ بن عمَّارِ بن أُكَيمَةَ اللَّيثيِّ عن سعيدٍ عن أمِّ سلمةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كان له ذِبحٌ يذبحُه، فإذا أُهِلَّ هلالُ ذي الحِجَّة فلا يأخُذنَّ من شَعرِه ولا من أظفارِه شيئاً حتَّى يُضحِّيَ**»(١).

وليس لسعيدِ بن المسيّب عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

٣٤٦٧- الخامس: عن ابن سَفينةَ مولى أمِّ سلمة عن أمِّ سلمة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلمٍ تُصيبُه مصيبةٌ فيقولُ ما أمرَهُ الله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦] اللهمَّ أجُرْني في مُصيبَتي وأخلِف لي خيراً منها، إلَّا أخلَف الله خيراً منها**. قالت: فلمَّا مات أبو سلمةَ قلتُ: أيُّ المسلمينَ خيرٌ من أبي سلمَةَ؟! أوَّلُ بيتٍ هاجرَ إلى رسول الله ﷺ، ثم إنِّي قُلتُها، فأخلفَ الله لي رسول الله ﷺ/، قالت: فأرسلَ إليَّ رسول الله ﷺ حاطِبَ بنَ أبي بَلتَعةَ يَخطُبني له، فقلتُ: إنَّ لي بنتاً وأنا غَيُورٌ، فقال: **أمَّا ابنتُها فندعُو الله أن يُغنيَها عنها، وأدعو الله أن يذهَبَ بالغَيرةِ**»(٢). [ت: ٥٢٤]

وفي حديث عبد الله بن نُمَيرٍ: «فلمَّا تُوفِّي أبو سلمةَ قلتُ: مَن خَيرٌ من أَبي سلمةَ صاحبِ رسول الله ﷺ؟! ثم عزمَ الله لي فَقلتُها، قالت: فتزوَّجتُ رسول الله ﷺ»(٣)./ [ظ: ٢٥٠/ب]

وليسَ لابن سَفِينةَ في «الصَّحيح» عن أمِّ سلمةَ غيرُ هذا.

٣٤٦٨- السَّادس: عن أبي سعيدٍ قَبِيصةَ بن ذُؤَيبٍ الخُزاعيِّ عن أمِّ سلمة قالت: «دخَل رسول الله ﷺ على أبي سلمَةَ وقد شُقَّ بصرُهُ، فأغمضَه ثمَّ قال:

---

(١) مسلم (١٩٧٧) من طريق معاذ العنبري وأبي أسامة عن محمد بن عمرو به.

(٢) أخرجه مسلم (٩١٨) من طريق سعد بن سعيد عن عمرَ بن كثير عنه به.

(٣) مسلم (٩١٨) من طريق عبد الله بن نمير عن سعد بن سعيد عن عمر بن كثير عن ابن سفينة به.

إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَه البصرُ. فضجَّ ناسٌ من أهلِه، فقال: **لا تدعُوا على أنفسِكم إلَّا بخيرٍ، فإنَّ الملائكةَ يؤمِّنون على ما تقولونَ.** ثمَّ قال: **اللهمَّ اغفر لأبي سلمةَ، وارفعْ درجتَهُ في المهديِّين، واخلُفه في عقِبِه في الغابِرين، واغفِر لنا وله يا ربَّ العالمين، وافسَح له في قَبرِه، ونوِّر له فيه**»[1].

وفي رواية عُبيد الله بن الحسنِ عن خالدٍ الحَذَّاءِ: «**واخلُفه في تَرِكَته**». وقال: «**اللهم أوسِع له في قبرِه**». ودَعوةٌ أخرى سابِعةٌ نسيتُها[2].

وليس لقَبيصة بن ذُؤيب عن أمِّ سلمة في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

وأخرج أيضاً طرفاً منه وزيادةً من حديث شَقِيقِ بن سلمةَ أبي وائلٍ عن أمِّ سلمةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضَرتُم المريضَ أو الميِّتَ فقولُوا خَيراً، فإنَّ الملائكةَ يؤمِّنون على ما تقولون.** قالت: فلمَّا ماتَ أبو سلمَةَ أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسول الله؛ إنَّ أبا سلمَةَ قد مات، قال: قولي: **اللهمَّ اغفِر لي وله، وأعقِبْني منه عُقبَى حَسَنةً.** قالت: فقلتُ، فأعقَبَني الله مَن هو خيرٌ لي منه، محمدٌ ﷺ»[3]./ [ظ: ٢٥١/أ]

وليس لأبي وائلٍ شَقيق بن سلمَةَ عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

٣٤٦٩- السَّابع: عن عُبيد الله بن القِبطِيَّةِ قال: دخَل الحارثُ بن أبي ربيعَةَ وعبد الله بن صفوان وأنا معَهما على أمِّ سلمةَ، فسألاها عن الجيشِ الذي يُخسَفُ به، وذلك في أيَّامِ ابن الزُّبيرِ، فقالت: قال رسول الله ﷺ: «**يَعوذُ عائِذٌ بالبيتِ، فيُبعثُ إليه بَعثٌ، فإذا كانوا ببيدَاءَ منَ الأرضِ خُسِفَ بهم.** فقلتُ: يا رسول الله؛ فكيف بمَن كان كارِهاً؟ قال: **يُخسَفُ به معهم، ولكنَّه يُبعَث يومَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٩٢٠) من طريق أبي إسحاق الفزاري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عنه به.

(٢) مسلم (٩٢٠) من طريق معاذ بن معاذ عن عبيد الله بن الحسن به.

(٣) مسلم (٩١٩) من طريق الأعمش عن أبي وائل به.

القيامة على نِيَّتِهِ»[(١)].

وفي حديثِ زُهيرٍ عن عبد العزيز بن رُفَيعٍ قال: فلقيتُ أبا جعفرٍ فقلتُ: أنَّها قالت: «ببيدَاءَ منَ الأرضِ»، فقال أبو جَعفرٍ: كلا والله! أنَّها لبيدَاءُ المدينةِ[(٢)].

وليس لابن القِبطيَّةِ عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

٣٤٧٠- الثَّامن: عن أبي إبراهيمَ -وقيل: هو أبو عبد الرَّحمن- حميد بن عبد الرَّحمن عن أمِّ سلمةَ قالت: «قيل: يا رسول الله؛ أين أنتَ عن بنتِ حمزةَ؟ أو قيلَ: ألا تَخطُب بنتَ حمزةَ بن عبد المطَّلبِ؟ قال: **إنَّ حمزةَ أخي من الرَّضاعةِ**»[(٣)].

[ت: ٥٢٥] وليس لحُميدِ بن عبد الرَّحمن عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا./

٣٤٧١- التَّاسع: عن أبي عاصمٍ عبيدِ بن عُميرِ بن قتادةَ اللَّيثيِّ قال: «قالت أمُّ سلمةَ لما ماتَ أبو سلمَةَ: قلت: غريبٌ في أرضِ غُربَةٍ، لأبكِينَّه بُكاءً يُتَحدَّث به، فكنتُ قد تَهيَّأتُ للبُكاءِ/ عليه إذ أقبلتِ امرأةٌ تريدُ أن تُسعِدَني، فاستَقبَلها [ظ: ٢٥١/ب] رسول الله ﷺ فقال: **أتُريدِين أنْ تُدخِلي الشَّيطانَ بيتاً أخرَجه الله منه**. مرَّتين، فكفَفتُ عن البُكاء، فلم أبكِ»[(٤)].

وليس لعُبيدِ بن عُميرٍ عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيح» غيُر هذا.

٣٤٧٢- العاشر: عن أبي رافعٍ عبد الله بن رافعٍ مولى أمِّ سلمةَ عن أمِّ سلمةَ قالت: «قلتُ: يا رسول الله؛ إنِّي امرأةٌ أشُدُّ ضَفْرَ رأسي، أفأنقُضُه لغُسل الجنابة؟ فقال: **لا؛ إنَّما يَكفيكِ أن تَحثِي على رأسِكِ ثلاثَ حَثَيَاتٍ، ثمَّ تُفيضِينَ عليكِ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٨٢) من طريق جرير عن عبد العزيز بن رفيع عنه به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٨٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٤٨) من طريق محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن به.

(٤) أخرجه مسلم (٩٢٢) من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن عبيد به.

الماء فتَطهُرينَ»[١].

وفي حديث عبد الرَّزَّاقِ عن الثوريِّ: «فأنقُضُه للحَيضَة وللجنابة؟ فقال: **لا**»[٢].

وفي حديث رَوحِ بن القاسمِ عن أيُّوبَ بن موسى: «أفأَحُلُّه فأغسِلُه من الجنابة؟» ولم يذكر الحَيْضَةَ[٣].

٣٤٧٣- الحادي عشر: عن عبد الله بن رافعٍ عن أمِّ سلمةَ قالت: «كنتُ أسمَع النَّاس يذكُرون الحوضَ ولم أسمَع ذلك من رسول الله ﷺ، فلمَّا كان يوماً من ذلك والجارِية تمشُطني سَمِعت رسول الله ﷺ يقول: **يا أيُّها النَّاسُ**؛ فقلت للجارية: استأخري عني، قالت: إنَّما دعا الرِّجالَ ولم يدعُ النِّساءَ، فقلت: إنِّي من النَّاس، فقال رسول الله ﷺ: **إنِّي لكُم فَرَطٌ على الحَوضِ، فإيَّاي! لا يَأتينَّ أحدُكم فيُذَبَّ عنِّي كما يُذبُّ البَعيرُ الضَّالُّ، فأقولُ: فيمَ هذا؟ فيُقال: إنَّك لا تدرِي ما أحدَثوا بعدك، فأقولُ: سُحْقاً!**»[٤]./ [ظ: ٢٥٢/أ]

وفي حديث أفلَحَ بن سعيدٍ عن ابن[٥] رَافعٍ قال: «كانت أمُّ سلمةَ تحدِّثُ أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر وهي تمتَشِطُ: **أيُّها النَّاسُ**؛ فقالت لماشطَتِها: كفِّي رأسي...» ثم ذكَر نحوَه[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٣٠) من طرُق عن ابن عيينة عن أيوب بن موسى عن سعيد المقبري عنه به.

(٢) مسلم (٣٣٠).

(٣) مسلم (٣٣٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٩٥) من طريق القاسم بن عباس عنه به.

فأقول سحقاً: أي بُعْداً والسَّحيق البعيد. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) في (ت): (أبي)، وكلاهما صواب فاسمه: عبد الله بن رافع، وكنيته: أبو رافع.

(٦) مسلم (٢٢٩٥) من طريق أبي عامر العقدي عن أفلح به.

٣٤٧٤- **الثَّاني عشر**: عن ضَبَّةَ بن مِحصَن العَنَزِيِّ عن أمِّ سَلمة عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إنَّه يُستَعمَل عليكُم أُمراء، فتَعرِفُون وتُنكِرونَ، فمن كرِه فقد بَرِئ، ومن أنكَر فقد سلِم، ولكن من رضِي وتابَع. قالوا: يا رسول الله؛ ألا نُقاتِلهم؟ قال: لا؛ ما صَلَّوا**. أي: من كرِه بقَلبِه وأنكَر بقَلبِه». كذا في الحديث عند مسلمٍ[1].

وليس لضَبَّةَ بن مِحصَنٍ عن أمِّ سلمةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

٣٤٧٥- **الثَّالث عشر**: عن الحسنِ وسعيد ابنَي أبي الحسنِ البصريِّ عن أمِّهما خيرة عن أمِّ سلمةَ قالت: قال رسول الله ﷺ لعمَّارٍ: «**تَقتُلكَ الفِئَةُ الباغِيةُ**»[2].

وفي رواية ابن عَونٍ عن الحسَنِ عن أمِّه عن أمِّ سلمَةَ قالت: «قال رسول الله ﷺ: **تَقتُلُ عمَّاراً الفئةُ الباغِيةُ**[3]»[4].

(٢١٩) [مسندُ أمِّ المؤمنين حفصةَ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسندِ أمِّ المؤمنين حفصةَ بنتِ عمرَ بن الخطَّابِ رضي الله عنهما

٣٤٧٦- **الحديثُ الأوَّل**: عن عبد الله بن عمرَ عن حفصَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أذَّن المؤذِّنُ للصُّبحِ وبدا الصُّبحُ صلَّى ركعَتينِ خفيفَتينِ قبل أن

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٤) من طرُقٍ عن الحسن عن ضبة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩١٦) من طريق شعبة عن الحسن وسعيد به.

(٣) البَغْيُ: الاستطالةُ والخروج عن الواجب في الدّين أو في العِشْرة، وقيل: أصل البغيِ الحسد، ثم سمّي الظلم بغياً؛ لأنّ الحاسدَ ظالم، وكل من فعَل فعلاً ليس له أن يفعلَه ليؤذيَ به غيره فقد بَغَى. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) مسلم (٢٩١٦) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون به.

تُقامَ الصَّلاةُ»(١)./ [ظ: ٢٥٢/ب]

وفي حديث زيدِ بن محمَّدٍ عن نافعٍ: «كان رسول الله ﷺ إذا طَلعَ الفجرُ لا يُصلِّي إلَّا ركعَتَين خفيفَتينِ»(٢)./ [ت: ٥٢٦]

٣٤٧٧- الثَّاني: عن عبد الله بن عمرَ عن حفصَةَ أمِّ المؤمنين: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَ أزواجَه أن يَحلِلنَ عامَ حجَّة الوداع، قالت حفصَةُ: فقلت: فما يمنَعُك أن تحِلَّ؟ فقال: **إنِّي لبَّدتُ(٣) رأسي وقلَّدتُ هدْيي، فلا أحِلُّ حتَّى أنحَرَ هدْيي**»(٤).

وفي حديث يحيى بن سعيدٍ عن عُبيد الله أنَّ حفصةَ قالت: «قلتُ للنَّبيِّ ﷺ: ما شأنُ النَّاس حَلُّوا ولم تحِلَّ من عُمرَتك؟ قال: **إنِّي قَلَّدتُ هدْيي، ولبَّدْتُ رأسي، فلا أحِلُّ حتَّى أحِلَّ من الحجِّ**»(٥).

وفي حديث إسماعيلَ عن مالكٍ: «قالت: قلتُ: يا رسول الله؛ ما شأنُ النَّاس حلُّوا بعُمرَةٍ ولم تَحلِل أنت من عمرَتِك؟ فقال: **إنِّي لبَّدتُ رأسي، وقلَّدتُ هدْيي، فلا أحِلُّ حتَّى أنحَرَ**»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٨) و(١١٧٣) و(١١٨١)، ومسلم (٧٢٣)، من طريق مالك وعبيد الله وأيوب والليث عن نافع عنه به.

(٢) مسلم (٧٢٣).

(٣) التَّلْبيد: أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمْغٍ، لِيَتَلبَّد شعرُه، فلا يتولَّد فيه القمل، وفي التَّلْبيدِ صيانةٌ للشَّعر، لئلا يشعَثَ في مدة الإحرام، يقال: لبَّد يُلبِّدُ تلبيداً، فهو مُلبِّد. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (١٥٦٦) و(١٧٢٥) و(٤٣٩٨)، ومسلم (١٢٢٩)، من طريق موسى بن عقبة وابن جريج ومالك وعبيد الله عن نافع عنه به.

(٥) البخاري (١٦٩٧)، ومسلم (١٢٢٩)، عن مسدد ومحمد بن المثنى عن يحيى عنه به.

(٦) البخاري (٥٩١٦).

٣٤٧٨- الثَّالث: عن سالمٍ عن عبد الله بن عمرَ قال: قالت حفصةُ: قال رسول الله ﷺ: «**خمسٌ من الدَّوابِّ لا حَرجَ على من قتَلهُنَّ: الغرابُ، والحِدَأةُ، والفَأرةُ، والعَقربُ، والكلبُ العقُورُ**»[1].

وفي حديث حَرمَلةَ عن ابن وهبٍ: قالت حفصةُ: قال رسول الله ﷺ: «**خمسٌ من الدَّوابِّ كلها فاسقٌ[2] لا حرَج على من قتلَهنَّ: العَقربُ، والحِدَأةُ، والفَأرةُ، والغُرابُ[3]، والكلبُ العقُورُ[4]**»[5].

وفي حديث زُهيرٍ عن زيدِ بن جُبيرٍ: «أنَّ رجلاً سأل ابن عمرَ ما يَقتُلُ المحرِمُ منَ الدَّوابِّ؟ فقال: أخبَرتنِي إحدَى نسوَةِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه أمَر -أو أُمِر- أن تُقتَل: الفأرةُ، والعَقربُ، والحِدَأُ، والكلبُ العقُورُ، والغُراب»[5]./ [ظ:٢٥٣/أ]

وفي حديث مُسدَّد عن أبي عوانةَ عن زيدِ بن جُبيرٍ أنَّ ابن عمرَ قال: «حدَّثتني إحدى نِسوَةِ النَّبيِّ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: **يَقتُلُ المحرِمُ...**»[6].

ولمسلمٍ في رواية شَيبانَ بن فرُّوخٍ عن أبي عوانةَ قال: «حدَّثتني إحدى نِسوَةِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه كان يأمُرُ بقتلِ: الكلبِ العَقُورِ، والفأرةِ، والعَقربِ، والحِدَأِ، والغُرابِ، والحيَّةِ». كذا في رواية شَيبَانَ. قال: «وفي الصَّلاةِ أيضاً»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٢٨)، ومسلم (١١٩٩)، من طريق ابن عيينة ويونس عن الزهري عنه به.

(٢) الفِسقُ: الخروج عن الطاعة في ما يُعقَل، وخروجٌ عن التحليل في ما لا يُعقَل، قال تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠]. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) سقط قوله: (والغراب) من (ظ) و(ابن الصلاح).

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (هكذا في أصل الحميدي).

(٥) مسلم (١٢٠٠).

(٦) البخاري (١٨٢٧).

٣٤٧٩- الرَّابع: عن عبد الله بن عمرَ قال: «كان الرَّجلُ في حياةِ النَّبيِّ ﷺ إذا رأى رُؤيَا قصَّها على النَّبيِّ ﷺ، فتمنَّيتُ أنْ أرى رُؤيا أقُصُّها على النَّبيِّ ﷺ، وكنتُ غلاماً شابّاً عَزَباً أنامُ في المسجدِ على عهدِ النَّبيِّ ﷺ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ ملَكَين أخذاني فذهَبا بي إلى النَّار، فإذا هي مَطوِيَّةٌ كَطيِّ البئرِ، وإذا لها قَرنان كقرنَي البئرِ، وإذا فيها أُناسٌ قد عرفتُهم، فجَعلتُ أقولُ: أعوذُ بالله منَ النَّارِ»[١].

ولمسلمٍ في حديث مَعمرٍ: «أعوذُ بالله منَ النَّارِ، أعوذُ بالله منَ النَّار، أعوذُ بالله مِنَ النَّارِ، ثلاثَ مرَّاتٍ، فلقيَهما ملَكٌ آخَر، فقال لي: لن تُرَعْ[٢]، فقصَصتُها على حفصَةَ، فقصَّتها حفصةُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: **نِعْمَ الرَّجلُ عبد الله؛ لو كان يصلِّي من اللَّيل!**».

قال سالمٌ: فكان عبد الله لا ينامُ من اللَّيل إلَّا قليلاً[٣]./ [ظ: ٢٥٣/ب]

وللبخاريِّ في حديث وُهَيبٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ أن ابن عمرَ قال: «رأيتُ في المنامِ كأنَّ في كفِّي سَرَقَةً من حَريرٍ[٤] لا أُهوي بِها إلى مكانٍ في الجنَّة إلَّا طارَت بي إليه، فقصَصتها على حفصةَ، فقصَّتها حفصةُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: **إنَّ أخاكِ**

(١) أخرجه البخاري (١١٢١) و(٣٧٣٨ - ٣٧٤١) و(٧٠٣٠) و(٧٠٣١)، من طريق يونس ومعمر عن الزهري عن سالم عنه به.

(٢) **الرَّوع**: الفزع والخوف. واستشكل في (ابن الصلاح) جزمه بـ(لن)، وقال في الحاشية: (وصوابه: لن تُراعَ)، وكذا وقع للقابسي بالجزم، وهو بعيد إلا على لغة شاذة لبعض العرب تجزم بـ(لن)، ورواية الجماعة: «لن تراع». «مشارق» (٢٩٥/١)

(٣) مسلم (٢٤٧٩) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

(٤) **سَرَقةٌ من حرير**: أي جبّة أو قطعة، وجمعة سَرَقٌ، قال أبو عُبيد: هي الشُّقَق إلا أنّها البيض منها خاصَّة.

رجلٌ صالحٌ، أو قال: **إنَّ عبد الله رجلٌ صالحٌ**»[١].

وللبخاريِّ في حديث صخرِ بن جُويرِيَّةَ عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ قال: «إنَّ رجالاً من أصحابِ رسول الله ﷺ كانوا يرَون الرُّؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فيَقصُّونها على رسول الله ﷺ، فيقول فيها رسول الله ﷺ، / وأنا غلامٌ حديثُ السِّنِ بيتي المسجدُ قبل أن أنكِحَ، فقُلتُ في نفسي: لو كان فيكَ خيرٌ لرأيتَ مثلَ ما يرَى هؤلاء، فلما اضطَجعتُ ليلةً قلتُ: اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ فيَّ خيراً فأرني رؤيا، فبينما أنَا كذلك إذ جاءني ملَكانِ في يد كلِّ واحدٍ منهُما مِقمَعةٌ[٢] من حديدٍ، فحملاني إلى جهنَّمَ وأنا بينهما أدعو الله: اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من جهنَّم، ثم أُراني لقِيني ملَكٌ في يده مِقمَعةٌ من حديدٍ، فقال: لن تُرَعْ[٣]، **نِعْمَ الرجل أنت لو تُكثر الصَّلاةَ!** فانطَلَقوا بي حتَّى وقفوا بي على شَفيرِ[٤] جهنَّم، فإذا هي مطويةٌ كطيِّ البئرِ، له قُرونٌ كقرونِ البئرِ، بين كلِّ قرنَينِ ملكٌ بيده مِقمَعةٌ من حديدٍ، وأرى رجالاً معَلَّقين بالسَّلاسل رؤوسهم أسفَلَهُم عرفتُ فيها رجالاً من قريشٍ، فانصَرفوا بي ذات اليمينِ. فقصَصتُها على حفصةَ، فقصَّتها حفصةُ على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ **إنَّ عبد الله رجلٌ صالحٌ**».

[ت: ٥٢٧]

فقال نافعٌ: لم يزَل بعد ذلك يُكثر الصَّلاة[٥]./

[ظ: ٢٥٤/أ]

ولمسلمٍ من حديث حمَّاد بن زيدٍ عن أيوبَ: «رأيتُ في المنامِ كأنَّ في يدِي

---

(١) البخاري (٧٠١٦).

(٢) **المِقمَعة**: كالمِقرعة. (ابن الصلاح).

(٣) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (كذا وقع)، وسبق الكلام عليها آنفاً.

(٤) **شفيرُ** كلِّ شيء: جَرْفه كالنهر وغيره، وجرفا البئر منارتان تبنيان بحجرٍ أو مَدَرٍ على رأس البئر من جانبيها، وإن كانا من خشب فهما زرنوقان. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) البخاري (٧٠٢٨) و(٧٠٢٩).

قطعةَ إستَبرقٍ[١]، وليس مكانٌ من الجنَّةِ أريدُ إلَّا طارَت بي إليه، فقصَصته على حفصةَ، فقصَّته حفصةُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **أرى عبد الله رجلاً صالحاً**»[٢].

قال البخاريُّ في كتاب التعبير[٣]: باب الإستَبرقِ ودخولِ الجنَّة في المنَام، ولم يذكُر فيه إلَّا حديث وُهَيبٍ: عن نافعٍ[٤] الذي فيه: «رأيتُ كأنَّ في كفِّي سَرَقَةً من حَريرٍ»، وقد رواه حمَّاد عن أيُّوبَ فذَكر فيه الإستَبرق، وأخرجه أيضاً مسلمٌ، فذَكره البخاريُّ في هذه التَّرجمةِ ليدُل عليه.

وقد أخرجه أيضاً في موضعٍ آخرَ بلفظِ الإستبرقِ، وجمَع بين الحديثَين، وزادَ شيئاً آخرَ من حديث أيُّوبَ عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ قال: «رأيتُ على عهدِ النَّبيِّ ﷺ كأنَّ بيَدِي قِطعةَ إستبرَقٍ، وكأنِّي[٥] لا أريدُ مكاناً من الجنَّة إلَّا طارَت بي إليه، ورأيتُ كأنَّ اثنينِ أتياني أرادا أنْ يذهَبا بي إلى النَّار، فتلقَّاهما ملكٌ فقال: لم[٦] تُرَعْ، خَلِّيَا عنه.

فقصَّتْ حفصةُ على النَّبيِّ ﷺ إحدى رؤيايَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **نِعم الرجلُ عبد الله؛ لو كان يُصلِّي بالليل!** فكان عبد الله يصلِّي من اللَّيل./ [ظ: ٢٥٤/ب] وكانوا لا يزالونَ يقصُّون على النَّبيِّ ﷺ الرُّؤيا أنَّها في اللَّيلةِ السَّابعةِ من العشرِ الأواخرِ، يعني ليلة القدر، فقال النَّبيُّ ﷺ: **أرى رؤياكم قد تَواطَتْ في العشرِ**

---

(١) **الإستبرق**: ما خَشُن من الديباج، وهو فارسي معرب. (ابن الصلاح).

(٢) مسلم (٢٤٧٨).

(٣) البخاري (٧٠١٥).

(٤) كذا في الأصلين، ويعني: (وهيب عن أيوب عن نافع) فحذف أيوب اختصاراً.

(٥) في هامش (ابن الصلاح): (سع: فكأني).

(٦) في (ت): (لا)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

الأواخرِ[١]، فمن كان متَحرِّياً فليتحرَّها[٢] في العشرِ الأواخرِ»[٣].

وهذه الزِّيادةُ من مسند ابن عمرَ إذ لا ذِكْرَ فيها لحفصةَ[٤].

أفرادُ مسلمٍ

ستة أحاديثَ على ما في بعضها من الشَّك:

٣٤٨٠- الحديثُ الأوَّل: عن نافعٍ قال: «لقِيَ ابنُ عمرَ ابنَ صَّيادٍ في بعضِ طرُقِ المدينَةِ، فقال له قولاً أغضَبَه، فانتفَخَ حتَّى ملأ السِّكَّةَ، فدخَل ابنُ عمرَ على حفصةَ وقد بلغَها، فقالت له: رحِمَك الله، ما أردتَ من ابن صَّياد، أما علمتَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **إنَّما يَخرُجُ من غَضبَةٍ يغضَبُها**»[٥].

٣٤٨١- الثَّاني: عن المطَّلبِ بن أبي وَدَاعَةَ السَّهمِيِّ عن حفصةَ أنَّها قالت:

---

(١) **تواطَتْ في العشر الأواخر**: الأصل الهمز، تواطأت أي اتفقت.

(٢) **التَّحرِّي**: الاجتهاد في وجود المطلوب.

(٣) البخاري (١١٥٦ - ١١٥٨).

(٤) قال ابن الأثير في جامع الأصول [٥٤١/٢] هكذا أخرج هذا الحديث في مسند حفصة، وجعله حديثاً واحداً كما سردناه، وكأنه حديثان، لأنَّ المنامين في معنيين، أحدهما ذكر الملكين والنار، والآخر ذكر السَّرقة والحرير والجنة... قلت: ذكر الحميدي ما هو من مسند ابن عمر في مسنده. انظر الحديث (١٣٨٠) فلعلَّ ذلك فات ابن الأثير رحمه الله فتعقب الحميدي رحمه به.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٣٢) من طريق أيوب وابن عون عن نافع به. وللحديث طريق أخرى فيها ألفاظ مغايرة لم يذكرها الحميدي أخرجها مسلم في صحيحه [٩٩(٢٩٣٢)] عن ابن عون عن نافع قال: كان نافع يقول: ابن صياد، قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين... وقد نبَّه على هذا ابن الأثير في جامعه [٣٧٣/١٠]

«ما رأيتُ رسول الله ﷺ صلَّى في سُبْحَتِه[١] قاعداً حتَّى كان قبل وفَاتِه بعامٍ، فكان يصلِّي في سُبْحتِه قاعداً، وكان يقرأُ بالسُّورة فيُرتِّلُها حتَّى تكون أطوَلَ من أطوَلَ منها»[٢]./ [ت: ٥٢٨]

وفي رواية مَعمَرٍ ويونُسَ عن الزُّهريِّ نحوُه، إلَّا أنَّهما قالا: «بعامٍ أو عامَين»[٣].

وليس للمطَّلبِ بن أبي وَدَاعَةَ السَّهمِيِّ عن حفصةَ في «الصَّحيح» غيرُ هذا.

٣٤٨٢- الثَّالث: عن عبد الله بن صفوانَ بن أميَّةَ بن خلفٍ الجُمَحِيِّ قال: أخبَرتنِي حفصةُ أنَّها سمِعَت رسول الله ﷺ يقول: «**ليَؤمَّنَّ**[٤] **هذا البيتَ جيشٌ يَغزُونَه، حتَّى إذا كانوا ببَيدَاءَ**[٥] **من الأرضِ يُخسَفُ**[٦] **بأوسَطِهم، ويُنادِي أوَّلُهم آخِرَهم، ثمَّ يُخسَفُ بهم، فلا يبقَى إلَّا الشرِيدُ الذي يُخبرُ عنهم**». فقال رجلٌ: أشهدُ عليك أنَّك لم تكذِب على حفصةَ، وأشهدُ على حفصةَ أنَّها لم تكذِب على النَّبيِّ ﷺ[٧]./ [ظ: ٢٥٥/أ]

وفي حديثِ يوسفَ بن ماهَك عن عبد الله بن صفوانَ عن أمِّ المؤمنينَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**سَيعوذُ بِهذا البيتِ -يعني الكَعبَةَ- قومٌ ليسَت لهم منَعةٌ**[٨] **ولا عَددٌ ولا عُدَّةٌ، يُبعَث إليهم جَيشٌ، حتَّى إذا كانوا بِبَيداءَ منَ الأرضِ**

---

(١) **السُّبحة**: النافلة.

(٢) أخرجه مسلم (٧٣٣) من طريق مالك عن ابن شهاب عن السائب عنه به.

(٣) مسلم (٧٣٣).

(٤) **ليَؤُمَّنَّ**: أي ليقصدن. (ابن الصلاح).

(٥) **البيداءُ**: البقيعُ من الأرض الذي لا عمرانَ فيه.

(٦) **الخَسْف**: انحطاطُ الأرض بمن تُخسف به، وغيبتهم فيها.

(٧) أخرجه مسلم (٢٨٨٣) من طريق أمية بن صفوان عنه به.

(٨) يقال: فلانٌ منَعةٌ؛ أي عزيزٌ ممتنعٌ ممن يريده.

خُسِفَ بهم». قال يوسفُ بنُ ماهَك: وأهلُ الشَّام حينئذٍ يسيرون إلى مكَّة. فقال عبد الله بن صفوانَ: أمَا والله ما هو بهذا الجيشِ[1].

وفي حديثِ عبد الرَّحمن بن سَابِطٍ عن الحَارِثِ بن عبد الله بن أبي رِبِيعَةَ عن أمِّ المؤمنين مثلُ حديثِ يوسفَ، غيرَ أنَّه لم يذكُر قولَ عبد الله بن صفوانَ ولا سمَّيا أمَّ المؤمنين[1].

وليس لعبد الله بن صفوانَ عن حفصةَ، ولا للحارثِ بن أبي رَبيعَةَ عن أمِّ المؤمنين في «الصَّحيحِ» غيرُ هذا.

٣٤٨٣- الرَّابع: عن شُتَيرِ بن شَكَلٍ عن حفصَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبِّلُ وهو صائمٌ»[2]. وليس لشُتيرٍ عن حفصَةَ في «الصَّحيحِ» غيرُ هذا.

٣٤٨٤- الخامس: عن صفيَّةَ بنتِ أبي عُبَيدٍ عن بعضِ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من أتى عرَّافاً فسألَه عن شيءٍ لم تُقبَل له صلاةٌ أربَعين ليلةً**»[3]./ [ظ: ٢٥٥/ب]

هكذا أخرجه أبو مَسعودٍ في هذا المسندِ متَّصِلاً به على ما هو عليه، ولعلَّه قد عرَفَ أنَّه من حديثِها أو أنَّ بعضَ الرُّواةِ قد نسَبَ ذلك إليها، والله أعلمُ بما أراد.

٣٤٨٥- السَّادس: عن صفيَّةَ بنتِ أبي عُبَيدٍ: أنَّها سمِعَت حفصَةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ تحدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ بمثلِ حديثٍ قبلَه أنَّه قال: «**لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمِنُ بالله واليومِ الآخر -أو تؤمِنُ بالله ورسولِه- أنْ تُحِدَّ**[4] **على ميِّتٍ فوقَ ثلاثةِ**

---

(١) مسلم (٢٨٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (١١٠٧) من طُرُقٍ عن مسلم بن صبيح عنه به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٣٠) من طريق نافع عن صفية به.

(٤) الإحْدَاد: ترك الزينة.

أيَّامٍ إلَّا على زوجِها»[1]. وهكذا في حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ عن نافعٍ، وزاد: «فأنَّها تُحدُّ عليه أربعةَ أشهرٍ وعشراً»[2].

وفي حديثِ اللَّيثِ بن سعدٍ عن نافعٍ: أنَّ صفيةَ بنت أبي عُبَيدٍ حدَّثته عن حفصةَ أو عن عائشةَ أو عن كلتَيهما أنَّ رسول الله ﷺ قال... وذكَر مثلَه دون الزِّيادة[3].

وفي حديثِ أيُّوبَ السِّختِيانيِّ وعُبيد الله[4] بن عمرَ عن نافعٍ عن صفيةَ بنت أبي عُبيدٍ عن بعضِ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ بمعنى حديثِهم[2].

(٢٢٠) [مسند أمِّ المؤمنين أمِّ حَبِيبةَ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسند أمِّ المؤمنين

أمِّ حَبِيبةَ بنت أبي سُفيانَ صخرِ بن حربِ بن أميةَ بن عبد شمسٍ[5] رضي الله عنها

٣٤٨٦- **الحديثُ الأوَّل**: عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّ حبيبةَ أنَّها قالت: «يا رسول الله؛ انكِح أختي بنتَ أبي سفيانَ، فقال: **أَوَتُحبِّين ذلك؟** فقلتُ: نعم؛ لستُ لك بمُخْليةٍ[6] وأَحَبُّ من شاركَني في خيرٍ أختي،/ فقال النَّبيُّ ﷺ: **إنَّ ذلك لا يَحِلُّ لي**. قلتُ: فإنَّا نُحَدَّثُ أنَّك تُريدُ أن تَنكِح بنتَ أبي سلمَةَ،/ قال: [ظ:٢٥٦/أ] [ت:٥٢٩]

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٩٠) من طريق عبد الله بن دينار عن نافع عن صفية به.

(٢) مسلم (١٤٩٠).

(٣) مسلم (١٤٩٠) من طريق يحيى بن يحيى وقتيبة وابن رمح عن الليث به.

(٤) تصحف في (ت) إلى: (عبد الله).

(٥) سقط قوله: (بن أمية بن عبد شمس) من (ت).

(٦) لستُ لكَ بمُخْلِيةٍ: أي لست بمنفردةٍ معك، ولا متروكةٍ لدوام الخلوة بك. (ابن الصلاح نحوه).

بنتَ أمِّ سلمةَ؟! قلتُ: نعم، قال: لو أنَّها لم تكن ربيبتي في حَجْري ما حلَّت لي، أنَّها لَابنة أخي[١] من الرَّضاعةِ! أرضَعتني وأبا سلمَةَ ثوَيبَةُ، فلا تعرِضْن عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتِكنَّ».

قال عروةُ: «وثويبةُ مولاة أبي لهبٍ، كان أبو لهبٍ أعتقَها، فأرضعتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فلمَّا مات أبو لهبٍ أُرِيَه بعضُ أهلِه بشرِّ حِيبَةٍ[٢]، قال له: ماذا لقيتَ؟ قال أبو لهبٍ: لم ألق بعدكم خيراً غيرَ أنِّي سُقيتُ في هذه بعَتاقَتي ثوَيبةَ». اللفظُ لشعيبٍ عن الزُّهريِّ[٣].

وفي حديث عِراكَ بنِ مالكٍ عن زينبَ أنَّ أمَّ حبيبةَ قالت: «إنَّا قد تَحدَّثنا أنَّك ناكِحٌ دُرَّةَ بنتَ أبي سلمةَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أعَلى أمِّ سلمةَ؟! لو لم أنكِح أمَّ سلمةَ ما حلَّت لي، إنَّ أباها أخي من الرَّضاعة!**»[٤].

وفي حديث محمَّد بن رُمحٍ عن اللَّيثِ أنَّ أمَّ حبيبةَ قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «انكِح أختي عزَّةَ، فقال: **أتُحبينَ ذلك؟...**» وذكَر الحديثَ بنحوِه[٥].

٣٤٨٧- الثَّاني: من حديث محمَّدِ بن كَثيرٍ عن سفيانَ عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرِو ابن حزمٍ، ومن حديث الحُميديِّ عن سفيانَ عن أيُّوبَ بن موسى، ومن حديث عمرٍو النَّاقِدِ وابن أبي عمرَ عن سفيانَ عن أيُّوبَ بن موسى عن حُميدِ

---

(١) في (ت): (لأنها ابنة أخي)، وما أثبتناه موافق لرواية الصحيحين.

(٢) بِشَرِّ حِيْبة: أي بشرِّ حالة. (ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٠١) و(٥١٠٧) و(٥٣٧٢)، ومسلم (١٤٤٩)، من طريق شعيب ويعقوب وعقيل عن الزهري عن عروة عن زينب به، والبخاري (٥١٠٦)، ومسلم (١٤٤٩) من طريق هشام عن أبيه به.

(٤) البخاري (٥١٢٣) عن قتيبة عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عنه به.

(٥) مسلم (١٤٤٩).

ابن نافعٍ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ قالت: «لمَّا جاءها نعيُ أبيها دعت بطيبٍ فمسَحت ذراعيها وقالت: مالي بالطّيب من حاجة، لولا أنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ تُحِدُّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً**»./ [ظ: ٢٥٦/ب]

وفي حديث الحُميديِّ عن سفيانَ: «لمَّا جاء نعي أبي سفيانَ منَ الشَّام دعت أمُّ حبيبةَ بصُفرةٍ في اليومِ الثَّالث فمسحت عارضَيها وذراعَيها، وقالت: إنِّي كنتُ عن هذا لغنيَّةً، لولا أنِّي سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: **لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ فأنَّها تُحِدُّ عليه أربعةَ أشهرٍ وعشراً**»[1].

أفرادُ مسلم

٣٤٨٨- **الحديثُ الأوَّل**: عن أبي عثمانَ عَنْبَسَةَ بن أبي سفيانَ عن أختِه أمِّ حبيبةَ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من صلَّى اثنتي عشرةَ رَكعةً في يومٍ وليلةٍ بُنِيَ له بهنَّ بيتٌ في الجنَّة**». قالت أمُّ حبيبةَ: فما تركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ من رسول الله ﷺ. وقال عنبسةُ: ما تركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ من أمِّ حبيبة. وقال عمرو بن أوسٍ: ما تركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ من عنبسة. وقال النُّعمانُ بن سالمٍ: ما تركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ من عمرِو بن أوسٍ[2].

وفي حديث بِشرِ بن المُفضَّلِ عن داود بن أبي هندٍ: «**من صلَّى في يومٍ ثِنتَي عشرةَ سجدةً تطوُّعاً بُني له بيتٌ في الجنَّة**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٨٠) و(٥٣٤٥)، ومسلم (١٤٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٨) من طريق خالد بن سليمان عن داود بن أبي هند عن النعمان به.

(٣) مسلم (٧٢٨).

وفي حديث شعبةَ عن النُّعمانِ بن سالمٍ: «ما من عبدٍ يُصلِّي لله كلَّ يومٍ ثِنتي عشرةَ ركعةً تطوُّعاً غيرَ فريضةٍ إلَّا بَنى الله له بيتاً في الجنَّة، أو: إلَّا بُني له بيتٌ في الجنَّة»[1]./ [ظ: ٢٥٧/أ]

وفي حديث بَهْزٍ عن شعبةَ: «ما من عبدٍ مسلمٍ توضَّأ فأسبَغ الوُضوء[2] ثم صلَّى لله كلَّ يومٍ...» فذكره[1].

٣٤٨٩- الثَّاني: عن سالمِ بن شوَّالَ المكِّيِّ عن أمِّ حبيبةَ: «أنَّها أخبرته أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثَ بها من جَمْعٍ بليلٍ»[3].

وفي رواية عمرِو بن دينارٍ عن سالمٍ عن أمِّ حبيبةَ قالت: «كنَّا نفعَله على عهد رسول الله ﷺ، نُغَلِّسُ[4] من جَمْعٍ إلى منى». وفي رواية عمرٍو النَّاقِدِ: «نُغَلِّسُ من مزدَلِفَة»[5]./ [ت: ٥٣٠]

(٢٢١) [مسند أمِّ المؤمنين ميمونةَ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسند أمِّ المؤمنين ميمونةَ بنت الحارثِ الهِلاليَّة رضي الله عنها

٣٤٩٠- الحديث الأوَّل: عن كُريبٍ مولى ابن عبَّاسٍ عن عبد الله بن عبَّاسٍ عن ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ قالت: «توضَّأ رسول الله ﷺ وضوءَه للصَّلاةِ

---

(١) مسلم (٧٢٨) من طريق غندر عن شعبة به.

(٢) إسباغُ الوضوء: استيعابه وإتمامه على الوجه المأمور به.

(٣) أخرجه مسلم (١٢٩٢) من طريق عطاء بن أبي رباح عن سالم بن شوَّال به.

(٤) الغَلَس: ظلام آخر الليل.

(٥) مسلم (١٢٩٢) عن ابن أبي شيبة وعمرو الناقد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار به.
وفي هامش (ابن الصلاح): (بلغ).

غيرَ رجلَيه، وغسلَ فرجَه وما أصابَه من الأذى، ثمَّ أفاضَ عليه الماءَ[١]، ثمَّ نحَّى رجليه فغسَلهما، هذا غُسْلُه من الجنابة»[٢].

وفي رواية عَبدانَ عن ابن المباركِ؛ قالت: «سترتُ النَّبيَّ ﷺ وهو يَغتسِل من الجنابة، فغسَل يديه ثمَّ صبَّ بيَمينه على شماله فغسَل فرجَه وما أصابَه، ثمَّ مسَح بيده على الحائط أو الأرض، ثمَّ توضَّأ وضوءَه للصَّلاة غيرَ رجليه، ثمَّ أفاضَ على جسدِه الماءَ، ثمَّ تنحَّى فغسل قدميه»[٣].

قال البخاريُّ: تابَعَه أبو عَوانَةَ وابنُ فُضيلٍ في التَّستُّر./ [ظ: ٢٥٧/ب]

وفي رواية الحُميديِّ عن سفيانَ: «فغسَل فرجَه بيده ثمَّ دلَك بها الحائطَ، ثمَّ غسلها، ثمَّ توضَّأ وضوءَه للصَّلاة، فلمَّا فرَغ من غُسلِه غسَل رجلَيه»[٤].

وفي رواية محمَّدِ بن مَحبوبٍ عن عبد الواحدِ قالت: «وضعتُ للنَّبيِّ ﷺ ماءً يغتَسِل به، فأفرَغ على يديه فغسَلهما مرَّتين أو ثلاثاً، ثمَّ أفرَغ بيمينه على شماله فغسَل مَذاكِيره، ثمَّ دلَك يده بالأرضِ، ثمَّ مضمَضَ واستَنشَق، ثمَّ غسَل وجهَه ويدَيه، ثمَّ غسَل رأسَه ثلاثاً، ثمَّ أفرَغ على جسَده، ثمَّ تنحّى من مقامِه فغسَل قدميه»[٥].

وفي رواية موسى بن إسماعيلَ عن أبي عَوانةَ نحوُه، وفي آخرِه: قالت:

---

(١) أفاضَ عليه الماء: أي صبَّه على نفسه مغتسلاً به. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٩) و(٢٥٧) و(٢٥٩)، ومسلم (٣١٧)، من طُرُقٍ عن الأعمش عن سالم عنه به.

(٣) البخاري (٢٨١) من طريق ابن المبارك عن سفيان عن الأعمش عن سالم عنه به.

(٤) البخاري (٢٦٠).

(٥) البخاري (٢٦٥) من طريق عبد الواحد عن الأعمش به.

«فناوَلتُه خِرقةً، فقال بيده هكذا، ولم يُرِدْهَا[(١)]»[(٢)].

وفي رواية يوسفَ بن عيسى عن الفَضلِ بن موسى نحوُه، وقالت: «فأتيتُه بخِرقةٍ فلم يُرِدْهَا، وجعَل ينفُضُ بيدِه»[(٣)].

وفي رواية عَبدانَ عن أبي حمزةَ: «فناولتُه ثَوباً فلم يأخُذه، وانطلَق وهو ينفُضُ يدَيه»[(٤)].

وفي رواية عبد الله بن إدريسَ عن الأعمشِ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتيَ بمنديلٍ فلم يمسَّه، وجعل يقولُ بالماءِ هكذا يعني ينفضُه»[(٥)].

جعل أبو مَسعودٍ روايةَ ابن إدريسَ عن الأعمشِ من أفرادِ مسلمٍ، وهذا المعنى عند البخاريِّ من روايةِ يوسفَ بن عيسى كما ذكرنا آنِفاً./ [ظ: ٢٥٨/أ]

٣٤٩١- الثَّاني: مختلَفٌ فيه؛ أخرجَه البخاريُّ عن أبي نُعيمٍ عن ابن عُيينةَ، وقال فيه: عن جابرِ بن زيدٍ عن ابن عبَّاسٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ وميمونةَ كانا يغتَسلانِ من إناءٍ واحدٍ».

جعَلَه من مسنَد ابن عبَّاسٍ، وقال البخاريُّ: كان ابنُ عُيينةَ يقول في السَّماعِ الأخيرِ: عن ابن عبَّاسٍ عن ميمونةَ، والصَّحيحُ ما روى أبو نُعَيمٍ[(٦)].

وأخرجَه مسلمٌ من حديث ابن عُيينةَ بذلك الإسنادِ إلى ابن عبَّاسٍ، قال: أخبرتني ميمونةُ «أنَّها كانت تغتسلُ هي والنَّبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ»[(٧)].

---

(١) ضبطها في الأصلين: (يَرُدَّهَا)!، وهو تصحيف كما بيَّن الحافظ في «الفتح» ٣٧٦/١.

(٢) البخاري (٢٦٦) من طريق أبي عوانة عن الأعمش به.

(٣) البخاري (٢٧٤) من طريق الفضل بن موسى عن الأعمش به.

(٤) البخاري (٢٧٦) من طريق أبي حمزة عن الأعمش به.

(٥) مسلم (٣١٧).

(٦) أخرجه البخاري (٢٥٣) عن أبي نعيم عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر به.

(٧) مسلم (٣٢٢) عن قتيبة وابن أبي شيبة عن سفيان به.

وعلى هذا عوَّل مسلمٌ فلم يُخرِّج الوجهَ الآخر، وعوَّل البخاريُّ على الأول، وقد نبَّه على هذا.

٣٤٩٢- الثَّالث: عن عبد الله بن شدَّادٍ عن خالتِه ميمونةَ: «أنَّها كانت تكون حائضاً لا تصلِّي وهي مفترِشَةٌ بحذاءِ مسجدِ رسول الله ﷺ وهو يصلِّي على خُمرَتِه[1] إذا سجَد أصابني بعضُ ثَوبِه»[2].

٣٤٩٣- الرَّابع: عن عبد الله بن شدَّادٍ عن ميمونَةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أرادَ أن يُباشرَ امرأةً من نسائه أمرَها فاتَّزَرَت وهي حائضٌ»[3].

وفي رواية خالدِ بن عبد الله عن الشيبانيِّ: «كان رسول الله ﷺ يباشرُ نساءَه فوقَ الإزارِ وهنَّ حُيَّضٌ»[4].

وأخرجه مسلمٌ من حديث كُريبٍ مولى ابن عبَّاسٍ عن ميمونةَ قالت: «كان رسول الله ﷺ ينضَجِع[5] معي وأنا حائضٌ وبيني وبينَه ثوبٌ»[6]./ [ظ: ٢٥٨/ب]

٣٤٩٤- الخامس: عن كُريبٍ مولى ابن عبَّاسٍ/: أنّ[7] ميمونةَ بنتَ الحارثِ [ت: ٥٣١] أخبرته «أنَّها أعتقت وليدةً[8] ولم تستأذنِ النَّبيَّ ﷺ، فلمَّا كان يومُها الَّذي

---

(١) **الخُمرَة**: كالسجادة الصغيرة، وهي مقدارُ ما يضع الرجل عليها حُرَّ وجهه في سجودِه من حصيرٍ أو نسيجةٍ من خُوصٍ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٣ و٣٧٩ و٣٨١ و٥١٧ و٥١٨)، ومسلم (٥١٣)، من طرُق عن أبي إسحاق الشيباني عنه به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٣) من طريق سفيان وعبد الواحد عن الشيباني عنه به.

(٤) مسلم (٢٩٤).

(٥) هكذا في الأصلين، واستشكله في (ابن الصلاح)، وهو في نسختنا من رواية مسلم: (يضطجع).

(٦) مسلم (٢٩٥) من طريق مخرمة بن بكير عن أبيه عن كريب به.

(٧) في (ظ): (عن)، وهو تحريف.

(٨) **الوليدةُ**: الجارية، وجمعها ولائِد. (ابن الصلاح نحوه).

يَدور عليها فيه قالت: أشَعرتَ يا رسول الله أنِّي أعتقتُ وليدتي؟ قال: **أوَفعلتِ؟!** قالت: نعم، قال: **أمَا إنَّك لو أعطيتِها أخوالَك كان أعظمَ لأجرِك**». لفظ حديثِ البخاريِّ عن يحيى بن بُكيرٍ[١].

قال البخاريُّ: وقال بكرُ بن مضرٍ عن عمرٍو عن بُكيرٍ عن كُريبٍ: «أنَّ ميمونةَ أعتقت..» ولم يقل: عن ميمونةَ[٢].

وقال أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ: إنَّهما عند البخاريِّ مرسلانِ. وليسَ فيما عندنا من كتاب البخاريِّ إلَّا كما أوردنا فيهما.

وأمَّا مسلمٍ فأخرجَه من حديث كُريبٍ عن ميمونةَ مسنداً[٣].

٣٤٩٥- السَّادس: عن كُريبٍ عن ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أكلَ عندها كَتِفاً ثمَّ صلَّى ولم يتوضأ»[٤].

٣٤٩٦- السَّابع: عن كُريبٍ عن ميمونةَ: «أنَّ النَّاس شَكُّوا في صيام النَّبيِّ ﷺ يومَ عرفَةَ، فأرسلتُ إليه بحِلابٍ[٥]، وهو واقفٌ في الموقفِ، فشَرِب والنَّاسُ ينظُرون»[٦].

حديثٌ للبخاريِّ وحدَه

٣٤٩٧- من حديث الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله عن ابنِ عبَّاسٍ عن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٩٢) عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد عن بكير عن كريب به.

(٢) البخاري (٢٥٩٢م). وأخرجه البخاري (٢٥٩٤) عن بكير عن كريب هكذا.

(٣) مسلم (٩٩٩) من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن بكير عن كريب به.

(٤) أخرجه البخاري (٢١٠)، ومسلم (٣٥٦)، من طريق بكير ويعقوب ابني الأشج عن كريب به.

(٥) **الحِلابُ** والمِحلَبُ: الإناء الذي تحلب فيه ذوات الألبان. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (١٩٨٩)، ومسلم (١١٢٤)، من طريق بكير بن الأشج عنه به.

ميمونَةَ: «أنَّ رسول الله ﷺ سُئلَ عن فَأرةٍ وقعَت في سَمنٍ، فقال: **ألقوها وما حولَها وكلوا سمنَكم**».

قال معنٌ: حدَّثنا مالكٌ ما لا أحصيه يقول عن ابن عبَّاسٍ عن ميمونةَ(١)./ [ظ:٢٥٩/أ]

وفي حديث الحُميديِّ قال: قيل لسفيانَ: فإنَّ مَعمراً يحدِّثه عن الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرَةَ، قال: ما سمعتُ الزُّهريَّ يقولُه إلَّا عن عُبيد الله عن ابن عبَّاسٍ عن ميمونَةَ عن النَّبيِّ ﷺ، ولقد سمِعتُه منه مراراً(٢).

وفي حديث يونسَ عن الزُّهريِّ: يعني: سُئلَ عن الدَّابَّةِ تموتُ في الزَّيتِ والسَّمنِ وهو جامدٌ أو غيرُ جامدٍ، الفأرةُ أو غيرها(٣)، قال: «بلغَنا أنَّ رسول الله ﷺ أمرَ بفأرةٍ ماتت في سمنٍ فأمرَ بما قَرُبَ منها فطُرح ثمَّ أُكِلَ». عن حديث عُبيد الله بن عبد الله (٤).

وروى أبو بكرٍ الخُوارزميُّ في كتابهِ «المخرَّج على الصَّحيحين» من حديث عبد الله بن مَسلمةَ القَعنبيِّ عن مالكٍ هذا الحديثَ بإسنادِه إلى ابن عبَّاسٍ ولم يذكر ميمونةَ، وحكى عن أبي بكرٍ أحمدَ بن إبراهيمَ الإسماعيليِّ أنَّه قال لهم: وافَق القَعنبيَّ خالدُ بنُ مخلدٍ وإسحاقُ بنُ سليمانَ، وجوَّده مُطرِّف عن مالكٍ.

أفراد مسلم

٣٤٩٨- الحديث الأوَّل: عن عُبيدِ بن السَّبَّاقِ عن ابن عبَّاسٍ قال: «أخبرتْني

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٥ و٢٣٦) و(٥٥٤٠) من طريق معن وإسماعيل وعبد العزيز عن مالك به.

(٢) البخاري (٥٥٣٨).

(٣) اختلطت العبارة على ناسخ (ت) فكتبها هكذا: (وهو جامد الفأرة أو غير جامد).

(٤) البخاري (٥٥٣٩) من طريق ابن المبارك عن يونس عن الزهري به.

ميمونةُ أنَّ رسول الله ﷺ أصبحَ يوماً واجِماً[١]، فقالت ميمونةُ: يا رسول الله؛ لقد استنكرتُ هيئتَك منذُ اليومِ!/ قال رسول الله ﷺ: **إنَّ جبريلَ كان وعدني أن يلقاني اللَّيلةَ فلم يَلْقني، أمَا والله ما أخلفني**. قالت: فظلَّ رسول الله ﷺ يومَه ذلك على ذلك، ثمَّ وقَع في نفسِه جِروُ كلبٍ تحت فُسْطاطٍ[٢] لنا، فأمر به فأُخرجَ، ثمَّ أخذ بيده ماءً فنضَح مكانَه، فلمَّا أمسى لقيه جبريلُ عليه السلام، فقال له: **قد كنتَ وعدتني أن تلقاني البارحةَ**! قال: أجل؛ ولكنَّا لا ندخُل بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ، فأصبَح رسول الله ﷺ يومئذٍ فأمرَ بقتلِ الكلابِ، حتَّى إنَّه يأمرُ بقتلِ كلبِ الحائطِ الصغيرِ ويتركُ كلبَ الحائطِ الكبيرِ»[٣]. [ظ: ٢٥٩/ب]

وليس لعُبيدِ بن السَّبَّاق عن ابن عبَّاسٍ في مسندِ ميمونةَ من «الصَّحيح» غيرُ هذا./ [ت: ٥٣٢]

٣٤٩٩- الثَّاني: عن إبراهيمَ بن عبدالله بن مَعبدِ بن العبَّاسِ عن ابن عبَّاسٍ: «أنَّ امرأةً شَكَت شكوى، فقالت: إنْ شَفاني الله لأخرُجنَّ فلأصلِّينَّ في بيتِ المقدسِ، فبرَأَت ثمَّ تجهَّزت تريدُ الخروجَ، فجاءت ميمونةَ تسلِّمُ عليها، فأخبرَتها بذلك، فقالت: اجلسي فكُلي ما صنعتُ وصلِّي في مسجدِ الرَّسولِ ﷺ، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **صلاةٌ فيه أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ من المساجدِ إلَّا مسجدَ الكعبةِ**»[٤].

---

(١) وَجَمَ يَجِمُ وجُوماً فهو واجِمٌ: أي مُهتَمٌّ ساكتٌ من أمرٍ قد كَرِهه. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **الفُسْطاطُ**: ضربٌ من الأبنية كالأخبية، وهو المراد في هذا، ثم يرتفع الفُسطاط على المدينة المعمورة بالناس، ويقال: فِسطاط وفُسطاط بكسر الفاء وضمها، وفَسَّاطٌ وفُسَّاطٌ وفِسَّاطٌ أيضاً.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٠٥) من طريق الزهري عنه به.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٩٦) من طريق نافع عن إبراهيم بن عبد الله به.

وليس لإبراهيمَ بن عبد الله بن مَعبدِ بن عباسٍ عن ابن عبَّاسٍ في مسند ميمونةَ من «الصَّحيح» غيرُ هذا./ [ظ: ٢٦٠/أ]

٣٥٠٠- الثَّالث: عن ابن جُريجٍ عن عمرٍو قال: أخبرَني عطاءٌ -هو ابن أبي رباحٍ- منذُ حينٍ عن ابن عبَّاسٍ: «أنَّ ميمونةَ أخبرَته أنَّ داجِنَةً[1] كانت لبعضِ نِساءِ النَّبيِّ ﷺ فماتت، فقال رسول الله ﷺ: **ألا أخذتُم إهابَها فاستَمتعتم به**».

هكذا أخرجَه مسلمٌ من حديث ابن جُريجٍ، وفيه ذكرُ ميمونةَ[2].

وقد أخرجَه هو والبخاري من غيرِ هذه الطَّريق من حديث ابن عبَّاسٍ، لا ذِكرَ فيه لميمونةَ، وذلك مذكورٌ في مسند ابن عبَّاسٍ[3].

وأخرجَه أبو بكرٍ البَرقانيُّ رحمه الله من حديث ابن جُريجٍ، وفيه ذكرُ ميمونةَ، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ألا دَبغتُم إهابَها فاستمتعتم به**».

وليس لعطاءِ بن أبي رباحٍ عن ابن عبَّاسٍ في مسند ميمونةَ من «الصَّحيح» غيرُ هذا.

٣٥٠١- الرَّابع: عن يزيدَ بن الأَصَمِّ عن ميمونةَ بنت الحارث قالت: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا سجَد لو شاءَت بَهمَةٌ[4] أن تمرَّ بين يديه لمرَّت»[5].

---

(١) الدَّاجِنَة: الشاة التي قد أَلِفت البيت ولم تخرجْ إلى المرعى. (ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (٣٦٤) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج به.

الإِهاب: الجلد، وجمعه أُهُبٌ وأَهَبٌ، وقيل: وهو الجلد قبل أن يُدبغ. استمتعتم به: أي انتفعتم.

(٣) انظر الحديث السابع من المتفق عليه من مسند ابن عباس.

(٤) في (ت): (بهيمة)، والمثبت موافق لنسختنا من مسلم.

والبَهْم: صغار الغنم، الواحدة بَهْمة. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) أخرجه مسلم (٤٩٦) من طريق عبيد الله بن عبد الله عن عمه يزيد به.

٣٥٠٢- الخامس: عن يزيدَ بن الأصَمِّ عن ميمونةَ بنت الحارثِ: «أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها وهو حَلالٌ، قال: وكانت خالَتي وخالَةَ ابنِ عبَّاسٍ»(١)./ [ظ: ٢٦٠/ب]

زاد أبو بكرٍ البرقانيُّ من حديث جريرِ بن حازمٍ -الَّذي أخرجَه مسلمٌ من حديثِه-: «أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها حلالاً، وبَنى بِها حَلالاً»، وماتت بِسَرِفٍ فدفنَّاها أنا وابنُ عبَّاسٍ.

وقد تقدَّم من حديثِ أبي الشعْثاءِ عن ابن عبَّاسٍ: «أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّج ميمونةَ وهو مُحرِمٌ»(٢). قال ابن نُميرٍ عن سفيانَ بن عُيينةَ، قال: فحدَّثتُ به الزُّهريَّ فقال: أخبرَني يزيدُ بن الأصَمِّ: «أنَّه نكَحها وهو حَلالٌ»(٣).

(٢٢٢) مسندُ أمِّ المؤمنين جُويريةَ بنتِ الحارثِ بن أبي ضِرارٍ الخُزاعية من بني المصطلق(٤) رضي الله عنها

حديثٌ واحدٌ للبخاريِّ:

٣٥٠٣- أخرجَه من حديث أبي أيُّوبَ يحيى بن مالكٍ عن جويريةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخَل عليها يومَ الجمعة وهي صائمةٌ، فقال: أصُمتِ أمسِ؟ قالت: لا، قال: تريدين أن تصومي غداً؟ قالت: لا، قال: فأَفطِري»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (١٤١١) من طريق جرير بن حازم عن أبي فزارة عن يزيد به.

(٢) انظر الحديث الرابع والثمانين من المتفق عليه من مسند ابن عباس.

(٣) مسلم (١٤١٠).

(٤) ليس في (ت) قوله: (من بني المصطلق).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٨٦) من طريق شعبة عن قتادة عن أبي أيوب به.

قال البخاريُّ: وقال حمَّادُ بن الجَعدِ: سمع قتادَةَ قال: حدَّثني أبو أيُّوبَ أنَّ جويريةَ حدَّثته «فأمرَها فأفطَرت»(١).

ولمسلم حديثانِ:

٣٥٠٤- أحدهما: من رواية كُريبٍ عن ابن عبَّاسٍ عن جويريةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرَج من عندها بُكرةً حين صلَّى الصُّبحَ وهي في مسجدِها ثمَّ رجَع بعد أن أضحَى وهي جالِسةٌ، فقال: **ما زِلتِ على الحال الَّتي فارَقتُكِ عليها**؟! قالت: نعم، فقال النَّبيُّ ﷺ: **لقد قلتُ بعدكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مرَّاتٍ لو وزِنَت بما قلتِ منذُ اليومِ لوزنتهُنَّ: سبحانَ الله وبحمدِه عددَ خلقِه، ورضا نفسِه، وزِنَةَ عَرشِه، ومدادَ كلماتِه**»./ [ظ: ٢٦١/أ]

وفي روايةِ مِسعَرٍ أنَّها قالت: «مرَّ بها رسول الله ﷺ حين صلَّى الغَداةَ، أو بعدما صلَّى الغَداةَ.. -فذَكر نحوَه، غيرَ أنَّه قال-: **سبحان الله عدَد خَلقِه، سبحان الله رضا نَفسِه، سبحان الله زِنَةَ عرشِه، سبحان الله مِدادَ كلماتِه**»(٢).

وليس لكُريبٍ عن ابن عبَّاسٍ في مسند جويريةَ من «الصَّحيح» غيرُ هذا./ [ت: ٥٣٣]

٣٥٠٥- الثَّاني: عن عُبيد بن السَّبَّاقِ أنَّ جويريةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرتْه: «أنَّ رسول الله ﷺ دخَل عليها فقال: **هل من طعامٍ**؟ قالت: لا والله يا رسول الله؛ ما عندنا طعامٌ إلَّا عظمٌ من شاةٍ أُعطيت مولاتي من الصَّدقةِ، فقال: **قرِّبيه، فقد بلغَتْ مَحِلَّها**»(٣).

---

(١) البخاري (١٩٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من طريق الثوري ومسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب به.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٧٣) من طريق الزهري عنه به.

قد بلغتْ مَحِلَّها: أي قُضيَ الواجب فيها من الصدقة بها، وصارت ملكاً حصلت إليه، يصح له التصرف فيها وقبول ما يحلُّ منها.

(٢٢٣) [مسندُ أمِّ المؤمنين زينبَ بنتِ جحشٍ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من حديث أمِّ المؤمنين
زينبَ بنتِ جحشِ بن رِئابِ بن يَعْمَرَ رضي الله عنها

حديثان:

٣٥٠٦- أحدهما: من رواية أمِّ حبيبةَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزِعاً يقول: **لا إله إلَّا الله! ويلٌ**[1] **للعربِ من شرٍّ قدِ اقتربَ، فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ**[2] **يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه!** وحلَّق بإصبعِه الإبهامِ والَّتي تليها، فقالت زينبُ بنت جحشٍ: فقلت: يا رسول الله؛ أنهلِك وفينا الصَّالحون؟ قال: **نعم؛ إذا كَثُرَ الخبثُ**»[3]./ [ظ: ٢٦١/ب]

٣٥٠٧- الثَّاني: من حديث حُميدِ[4] بن نافعٍ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ أنَّها أخبرته هذه الأحاديثَ الثَّلاثةَ:

---

(١) **وَيْحَ ووَيْلَ ووَيْسَ:** متقاربٌ معانيها، إلَّا أنَّ منهم من فرَّق بينها، فقال: **وَيْح** كلمةٌ تقال لمن وقع في هلَكَةٍ لا يستحقها، فيُرثى له ويُتَحزَّن عليه بوَيْح، و**وَيْل** للذي يستحقها ولا يُرثى له، وقيل: **وَيْل** لمن وقع في الهلَكَة، و**وَيْح** لمن أشرف على الهلَكَة، وقال ابن عرَفة: **الوَيْل** الحزن، وقيل: **الوَيْل** الشِّقوة، وقال الأصمعي: **وَيْس** دون ذلك. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **الرَّدْم:** السدُّ، سدُّ الباب، وقد تقدّم في غير موضع. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٦) و(٣٥٩٨) و(٧٠٥٩) و(٧١٣٥)، ومسلم (٢٨٨٠)، من طريق الزهري عن عروة ابن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أمِّ حبيبة به.

إذا كثر الخبث: أي الفجور والفسق. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) في (ظ): (عن حميد).

قالت زينبُ: «دخلتُ على أمِّ حبيبةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ حين توُفِّي أبوها أبو سفيانَ بنُ حربٍ، فدعت أمُّ حبيبةَ بطيبٍ فيه صُفرةٌ خَلُوقٌ أو غيرُه، فدهنت منه جاريةً ثمَّ مسَّتْ بعارضَيها[(١)]، ثمَّ قالت: والله مالي بالطِّيبِ من حاجةٍ غير أنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول على المِنبرِ: **لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ[(٢)] على ميِّتٍ فوق ثلاثِ ليالٍ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً.**

قالت زينبُ: ثم دخلتُ على زينبَ بنتِ جحشٍ حين توفي أخوها، فدعت بطيبٍ فمسَّت منه، ثمَّ قالت: أمَا والله مالي بالطِّيب من حاجةٍ، غيرَ أنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ على المِنبرِ: **لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن تُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً.**

قالت زينبُ: وسمعتُ أمِّي أمَّ سلمةَ تقولُ: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله؛ إنَّ ابنتي تُوفي عنها زوجُها وقد اشتَكت عينَها، أفنَكحُلُها؟ فقال رسول الله ﷺ: **لا**. مرتين أو ثلاثاً، كلُّ ذلك يقول: **لا**. ثمَّ قال رسول الله ﷺ: **إنَّما هي أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ، وقد كانت إحداكُنَّ في الجاهليَّة تَرمي بالبَعرةِ على رأسِ الحَول**»./ [ظ: ٢٦٢/أ]

قال حميد: فقلت لزينبَ: وما ترمي بالبعرة على رأسِ الحولِ؟ فقالت

---

(١) **إنها دعتْ بطيبٍ فدَهَنت به جاريةً ثم مسَّتْ بعارضيها**: فالعارضان ها هنا الخدَّان، ويقال: أخذ من عارضيه من الشعر الذي عليهما، وقيل: العوارض هي الأسنان التي في جانب الفم بين الثنايا والأضراس، ثمانيةٌ من فوق، وثمانيةٌ من أسفل، واحدها عارضٌ وهي المراد بالحديث الذي فيه أنه قال ﷺ لأم سُليم وقد بعثها إلى امرأة تخطُبها: **شُمِّي عوارضِها** وإنَّما أمرها بذلك ليعتبرَ ريح فمها أطيّبٌ أم غيرُ طيّب، ففي ما ذكرنا مما حكينا عن أهل اللغة، أنَّ العارض يقع على الخدّ، ويقع على ما يقابلُه من الأسنان مِن داخل.

(٢) **الإحْداد**: ترك المرأة الزينة بعد ورود المصيبة إلى الوقت المحدود.

زينبُ: كانت المرأةُ إذا تُوفِّيَ عنها زوجُها دخلت حِفْشاً[١] ولبست شرَّ ثيابِها ولم تمَسَّ طيباً حتَّى تمرَّ بها سنةٌ، ثمَّ تُؤتَى بدابةٍ حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ فتفتضُّ به[٢]، فقلَّ ما تفتضُّ بشيءٍ إلَّا مات، ثمَّ تخرجُ فتُعطى بَعرةً فتَرمي بها، ثمَّ تراجعُ بعد ما شاءت من طيبٍ أو غيرِه.

قال مالكٌ: تفتضُّ: تمسحُ به جلدَها.

وفي حديث شعبةَ عن حُميدِ بن نافعٍ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ قالت: «تُوفي حَميمٌ لأمِّ حبيبةَ، فدعت بصُفْرةٍ فمسحت بذراعيها وقالت: إنَّما أصنعُ هذا لأنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً**».

وحدَّثَتْه زينبُ عن أمِّها، وعن زينبَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، أو عن امرأةٍ من بعضِ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ[٣]. //

[ظ: ٢٦٢/ب]
[ت: ٥٣٤]

---

(١) **الحِفْشُ**: البيت الصغير، وأصله الدُّرج، شُبِّه ذلك البيت في صغره بالدُّرج، وقال الشافعي: الحِفش البيت القريب السُّمْكِ، قال ابن الأعرابي: سمِّي بذلك لضيقه، والتَّحفُّش: الانضمام والانجماع. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) فتفتضُّ: قال القَتَبي: سألت الحجازيين عن الافتضاض، فذكروا أنّ المعتدَّة كانت لا تغتسل ولا تمسُّ ماءً ولا تقلم ظفراً، ولا تقرَب شيئاً من التنظيف، ثم تخرج بعد الحول بأقبحِ منظرٍ، فتفتضُّ أي تكسر ما هي فيه من العدّة بطائرٍ تمسح به قُبُلها وتنبذُه، فلا يكاد يعيش، قال الأزهري: روى الشافعي: فتقبَض بالقاف والباء والضاد، والقبْض بالكفِّ كلِّها، والقبْصُ بالصاد المهملة الأخذُ بأطراف الأصابع. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٨٠) و(١٢٨١) و(٥٣٣٤ - ٥٣٣٩) و(٥٣٤٥) و(٥٧٠٦)، ومسلم (١٤٨٦ - ١٤٨٩) من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم وشعبة ويحيى بن سعيد وأيوب ابن موسى عن حميد به.

(٢٢٤) مسند أمِّ المؤمنين صفيةَ بنتِ حُييٍّ بن أخطبَ رضي الله عنها

حديثٌ واحدٌ متَّفقٌ عليه:

٣٥٠٨- من رواية عليِّ بن حُسينٍ عن صفيةَ بنتِ حُييٍّ قالت: «كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم معتكفاً، فأتيتُه أزورُه ليلاً، فحدَّثتُه ثمَّ قمتُ لأنقلبَ، فقام معي ليقلِبَني، وكان مسكنُها في دارِ أسامةَ بن زيدٍ، فمرَّ رجلانِ من الأنصارِ، فلمَّا رأيا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أسرعَا، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **على رِسْلكما**(١)، **أنَّها صفيةُ بنتُ حييٍّ**. فقالا: سبحانَ الله يا رسول الله! فقال: **إنَّ الشَّيطانَ يجري مِن ابنِ آدمَ مجرى الدَّمِ، وإنِّي خشيتُ أن يَقذِفَ في قلوبِكما شراً**، أو قال: **شيئاً**»(٢).

وفي حديث شعيبٍ عن الزُّهريِّ: «أنَّها جاءت تزورُه في اعتكافِه في المسجدِ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ، فتحدَّثت عنده ساعةً، ثمَّ قامت تنقلبُ، وقامَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم معها يقلِبُها، حتَّى إذا بلغت بابَ المسجدِ عند بابِ أمِّ سلمةَ...» ثمَّ ذكر بمعناه، غيرَ أنَّه قال: فقالَ: «**إنَّ الشَّيطانَ يبلغُ من الإنسانِ**(٣) **مبلغَ الدَّم**». ولم يقل: **يجري**(٤).

ومن الرُّواة من قال: عن عليِّ بن حسينٍ «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أتته صفيةُ..»(٥).

---

(١) **الرِّسْل**: بإسكان السين، السير السهل، والرَّسَل ما أُرسل منَ الغنم إلى المرعى، بفتح الراء والسين، والرِّسل اللبن بكسر الراء. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٣٨ و٢٠٣٩) و(٣١٠١) و(٣٢٨١) و(٦٢١٩)، ومسلم (٢١٧٥) من طريق عبد الرحمن بن خالد ومعمر وابن أبي عتيق عن الزهري عن علي بن الحسين به.

(٣) في (ظ): (ابن آدم).

(٤) البخاري (٢٠٣٥) و(٦٢١٩)، ومسلم (٢١٧٥).

(٥) البخاري (٧١٧١) من طريق إبراهيم عن الزهري به، وذكر قول البخاري عقبه.

قال البخاريُّ: رواه شعيبٌ وابنُ مسافرٍ وابنُ أبي عتيقٍ وإسحاقُ بنُ يحيى عن الزُّهريِّ عن عليِّ بن حسينٍ عن صفيةَ عن النَّبيِّ ﷺ.

(٢٢٥) مسند أمِّ المؤمنين سَودةَ بنتِ زمْعةَ بن قيسِ بن عبد شمسِ ابن عبد وُدٍّ بن نَصْرِ بن مالكِ بن حِسْلِ بن عامرِ بن لُؤيٍّ ابن غالبِ بن فِهْرٍ رضي الله عنها

حديثٌ واحدٌ للبخاريِّ وحدَه:

٣٥٠٩- من رواية عكرمةَ عن ابن عبَّاسٍ أنَّ سَوْدةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ قالت: «ماتت لنا شاةٌ فدبَغنا مَسْكَها[1]، ثمَّ ما زلنا ننبِذُ فيه حتَّى صار شَنًّا»[2]./ [ظ: ٢٦٣/أ]

(٢٢٦) مسندُ أمِّ هانئ بنتِ أبي طالبِ بن عبد المطَّلبِ رضي الله عنها

حديثٌ واحدٌ في صلاة الضحى:

٣٥١٠- من روايةِ أبي مرَّةَ مولى عَقيلٍ -وقيل: مولى أمِّ هانئٍ- عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبي طالبٍ، قالت: «ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجَدتُه يغتَسلُ وفاطمةُ ابنتُه تسترُه بثوبٍ، فسلَّمتُ عليه، فقال: مَن هذه؟ فقلت: أنا أمُّ هانئٍ بنتُ أبي طالبٍ، فقال: مرحباً بأمِّ هانئٍ. فلمَّا فرَغ من غُسلِه قام فصلَّى ثمانَ[3]

---

(١) المَسْكُ: بفتح الميم، الإهاب. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٨٦) من طريق الشعبي عن عكرمة به.

والشَّنُّ: الجلد البالي، والجمع شِنان، ويقال للقِربة البالية: شَنَّةٌ. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) استشكل في (ابن الصلاح) حذف الياء في: (ثمان).

ركَعاتٍ مُلتَحفاً في ثوبٍ واحدٍ، فلمَّا انصرَف قلت: يا رسول الله؛ زعَم ابنُ أمِّي عليُّ بن أبي طالبٍ أنَّه قاتلٌ رجلاً أجرتُه؛ فلانُ بنُ هُبَيرةَ، فقال رسول الله ﷺ: قد أجرْنَا من أجرْتِ[1] يا أمَّ هانئٍ. قالت أمُّ هانئٍ: وذلك ضُحى»[2].

ولمسلمٍ في حديث جعفرِ بن محمَّدٍ عن أبيه: «أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى في بيتِها عام الفتح ثمانَ ركَعاتٍ في ثوبٍ واحدٍ قد خالفَ بين طرفيه»[3]./ [ظ: ٢٦٣/ب]

ولهما في حديث شعبةَ عن عمرِو بن مرَّةَ عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى قال: ما حدَّثنا أحدٌ أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يصلِّي الضحى غيرُ أمِّ هانئٍ، فأنَّها قالت: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ دخَل بيتَها يومَ فتحِ مكَّةَ فاغتَسَل وصلَّى ثمانِ ركَعاتٍ، فلم أرَ صلاةً قطُّ أخفَّ منها، غيرَ أنَّه يتمُ الرُّكوعَ والسُّجودَ»[4].

وأخرجه مسلمٌ من حديث عبد الله بن الحارثِ بن نَوفَلٍ الهاشميِّ قال: سألتُ وحرصْتُ على أن أجدَ أحداً من النَّاس يخبرُني «أنَّ رسول الله ﷺ سبَّح سُبحَةَ[5] الضحى»؛ فلم أجد أحداً يحدِّثني ذلك، غيرَ أنَّ أمَّ هانئٍ بنتَ أبي طالبٍ، أخبرتني «أنَّ رسول الله ﷺ أتى بعدما ارتفعَ النَّهار يومَ الفتحِ فأُتي بثوبٍ فسُترَ عليه فاغتسلَ ثمَّ قامَ فركعَ ثمانَ ركَعاتٍ لا أدري أقيامُه فيها أطولُ أم ركوعُه أم سجودُه! كلُّ ذلك منه متقارِبٌ. قالت: فلم أره سبَّحها قبلُ ولا بعدُ»[6]./ [ت: ٥٣٥]

---

(١) قد أجرْنَا من أجرْتِ: أي أمَّنَّا من أمَّنْتِ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٠) و(٣٥٧) و(٣١٧١) و(٦١٥٨)، ومسلم (٣٣٦)، من طريق أبي النضر عن أبي مرة به.

(٣) مسلم (٣٣٦) من طريق وهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي مرة به.

(٤) البخاري (١١٠٣) و(١١٧٦) و(٤٢٩٢)، ومسلم (٣٣٦).

(٥) السُّبْحة: النافلة، سبَّحها ركعَها.

(٦) مسلم (٣٣٦) من طريق الزهري عن ابن عبد الله بن الحارث عن أبيه به.

(٢٢٧) مسند أمِّ الفضْلِ لُبابةَ بنتِ الحارثِ أمِّ عبد الله بن العبَّاسِ رضي الله عنهم

الحديثُ الأوَّل: متَّفقٌ عليه:

٣٥١١- من رواية عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ عن ابن عبَّاسٍ: أنَّ أمَّ الفضْلِ سمعتْه يقرأُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا[1]﴾، فقالت: «يا بُنيَّ؛ لقد ذكَّرتَني بقراءتِك هذه السُّورةَ، أنَّها لآخرُ ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأُ بها في المغربِ»[2]./ [ظ: ٢٦٤/أ]

وفي رواية اللَّيثِ عن عُقيلٍ قالت: «سمعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ في المغربِ بـ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ثمَّ ما صلَّى لنا بعدها حتَّى قبضَه الله»[3].

وفي حديث صالحِ بن كَيسانَ عن الزُّهريِّ: «ثم ما صلَّى بعدُ حتَّى قبضَه الله عزَّ وجلَّ»[4].

الثَّاني: للبخاريِّ وحدَه:

٣٥١٢- من حديث عُميرٍ مولى عبد الله بن عبَّاسٍ -وقيل: مولى عُبيد الله بن عباسٍ، وقيل: مولى أمِّ الفضلِ- عن أمِّ الفضلِ بنت الحارثِ: «أنَّ ناساً اختلفوا عندها يوم عرفةَ في صومِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال بعضُهم: هو صائمٌ، وقال بعضُهم[5]:

---

(١) ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾: الملائكة تأتي متتابعةً، يقال: جاؤوا إليك عُرْفاً واحداً أي متتابعين، ويقال: أُرسِلتْ بالعُرْف أي بالمعروف. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٧٦٣)، ومسلم (٤٦٢)، من طريق مالك وابن عيينة ومعمر ويونس عن الزهري عنه به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٢٩) من طريق عقيل عن ابن شهاب به.

(٤) مسلم (٤٦٢).

(٥) زاد في (ت): (هو)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

ليس بصائمٍ، فأرسلتْ إليه بقَدَحِ لبنٍ وهو واقفٌ على بعيرِه فشربَه»[١].

وفي حديث عليٍّ بن المدينيِّ عن سفيانَ أنَّ أمَّ الفضلِ قالت: «شكَّ النَّاسُ يومَ عرفةَ في صومِ النَّبيِّ ﷺ، فبعَثتُ إلى النَّبيِّ ﷺ بشرابٍ فشربَه»[٢].

وقد تقدَّم لميمونةَ رضي الله عنها أنَّها فعلت مثلَ ذلك[٣].

الثَّالث: لمسلمٍ وحدَه:

٣٥١٣- من رواية عبد الله بن الحارثِ بن نوفلٍ عن أمِّ الفضلِ قالت: «دخَل أعرابيٌّ على نبيِّ الله ﷺ وهو في بيتي، فقال: يا نبيَّ الله؛ إنِّي كانت لي امرأةٌ فتزوَّجتُ عليها أخرى، فزعَمتِ امرأتي الأولى أنَّها أرضَعَت امرأتي الحُدْثى رَضعةً أو رَضعتين، فقال نبيُّ الله ﷺ: **لا تُحرِّمُ الإملاجَةُ والإملاجَتان**»[٤]./ [ظ: ٢٦٤/ب]

وفي حديث هشامٍ الدَّستَوائيِّ عن قتادَةَ: «أنَّ رجلاً من بني عامرِ بن صَعصَعةَ قال: يا نبيَّ الله؛ هل تُحرِّمُ الرضْعةُ الواحدةُ؟ قال: **لا**»[٥].

---

(١) بل متفق عليه؛ البخاري (١٦٦١) و(١٩٨٨) و(٥٦٠٤) و(٥٦١٨) و(٥٦٣٦)، ومسلم (١١٢٣) من طريق مالك وسفيان وعبد العزيز بن أبي سلمة وعمرو عن أبي النضر عن عمير به.

(٢) البخاري (١٦٥٨) عن علي بن المديني عن سفيان عن الزهري عن سالم عن عمير به.

(٣) انظر الحديث السابع من المتفق عليه من مسند ميمونة (٣٣٧٩).

(٤) أخرجه مسلم (١٤٥١) من طريق أيوب عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث به.

الإملاجَة والإملاجَتَان: يعني المصَّة والمصَّتان، والمَلَجُ: المصُّ، يقال: مَلَج الصبي أمَّه يملُجها، وقيل: المَلْجُ تناول الثدْي بأدنى الفم، والإملاجة أن تُمِصَّ المرأةُ ثدْيها ولدَها مرة واحدة. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) مسلم (١٤٥١) من طريق قتادة عن صالح بن أبي مريم أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث به.

وفي حديث هَمَّامٍ عن قتادةَ: «سألَ رجلٌ النَّبيَّ ﷺ: أتُحرِّمُ[١] المصَّةُ؟ قال: لا»[٢].

وفي رواية سعيدِ بن أبي عَروبةَ: «لا تُحرِّمُ الرَّضعةُ والرَّضعتان، والمصَّةُ والمصَّتانِ»[٣].

(٢٢٨) [مسند أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنهما]

المتَّفق عليه من مسند أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنهما

٣٥١٤- الحديثُ الأوَّل: عن أبي عبد الله عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن أمِّه أسماءَ: «أنَّها سمعتِ النَّبيَّ ﷺ يقول: **لا شيءَ أغيرُ[٤] من الله عزَّ وجلَّ**»[٥].

٣٥١٥- الثَّاني: عن هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن أسماءَ قالت: «قدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي مشركةٌ في عهدِ رسول الله ﷺ، فاستَفتيتُ رسول الله ﷺ، قلت: قدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي راغِبةٌ، أفأصلُ أمِّي؟ قال: **نعم؛ صِلي أمَّك**»[٦].

---

(١) في (ت): (تحرم)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٥١).

(٣) مسلم (١٤٥١). وفي هامش (ظ): (بلغ محمد بن المراد أكبر آخر الحادي والستين من أول الحميدي).

(٤) **الغَيرَةُ:** غَيرةُ الرجل على أهله بفتح الغين، والغِيرة بكسر الغين المِيْرة، يقال: غِرتُ أهلي أَغِيرُهم غَيرةً، وهي ما تحمل إليهم من القوت وغيرِه مما يحتاجون إليه. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) أخرجه البخاري (٥٢٢٢)، ومسلم (٢٧٦٢) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنه به.

(٦) أخرجه البخاري (٢٦٢٠) و(٥٩٧٩)، ومسلم (١٠٠٣) من طريق أبي أسامة والليث وابن إدريس عنه به.

زاد في حديث الحُميديِّ: قال ابن عيينة: «فأنزَل الله فيها: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾»[1]. [الممتحنة:٨] وفي حديث قُتَيبة عن حاتِم بن إسماعيلَ: «قدِمَت عليَّ أمِّي وهي مشركةٌ في عهدِ قريشٍ -إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم- ومدَّتِهم...»[2]/ [ظ:٢٦٥/أ]

حكى أبو بكرٍ البَرقانيُّ بعد أن ذكَر روايةَ عروةَ عن أسماءَ: أنَّ أبا معاويةَ قال فيه: عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ، وأنَّ عَبدةَ بن سليمانَ رواه عن هشامٍ عن أبيه[3] مرسلاً، وأنَّ يحيى بن آدمَ قال فيه: عن سفيانَ عن هشامٍ عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ عن أسماءَ، ثمَّ قال البَرقانيُّ: والأولُ أثبتُ، وهو الذي عوَّلا جميعاً عليه.

٣٥١٦- الثَّالث: عن هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت: «تزوَّجني الزُّبيرُ وما له في الأرضِ من مالٍ ولا مملوكٍ ولا شيءٍ غيرَ فرسه -قالت في رواية محمودِ بن غَيلانَ: غيرَ ناضحٍ[4] وغيرَ فرسِه/- قالت: فكنتُ أعلِفُ فرسَه، وأكفيه مؤونتَه، وأسوسُه، وأدقُّ النَّوى لناضِحِه، فأعلِفُه، وأستَقي الماءَ، وأخرُزُ غَرْبَهُ[5]، وأعجِنُ، ولم أكن أُحسِنُ أَخبِزُ، فكان يخبزُ لي جاراتٌ لي من الأنصارِ، وكنَّ نِسوةَ صدقٍ، قالت: وكنتُ أنقُل النَّوى من أرضِ الزُّبير الَّتي أقطعَه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي، وهي على ثُلثَي فرسخٍ، قالت: فجئت يوماً والنَّوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفَرٌ من أصحابِه -وفي رواية محمودٍ: [ت:٥٣٦]

---

(١) البخاري (٥٩٧٨).

(٢) البخاري (٣١٨٣).

(٣) تحرّف في (ظ) إلى: (أمه).

(٤) النَّواضح: الإبل السَّواني التي تسقي الزرع والنخل، واحدها **ناضح** وناضحة. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **الغَرْب**: الدَّلو، والغرب أيضاً الراوية. (ابن الصلاح نحوه).

من الأنصارِ- فدعاني وقالَ: «إخْ إخْ» ليحملَني خلفَه، قالت: فاستحيَيت وعرَفت غيرتَك -وفي رواية محمودٍ: فاستحييتُ أن أسيرَ مع الرِّجالِ، وذكرتُ الزُّبيرَ وغيرَتَه، وكان أغيرَ النَّاسِ- فعرَف رسول الله ﷺ أنِّي قد استحيَيت فمضى، فجئتُ الزُّبيرَ، فقلت: لقيَني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النَّوى ومعَه نفَرٌ من أصحابِه، فأناخَ لأركبَ فاستحيَيتُ منه وعرَفت غيرَتَك، فقال: والله لحملُك النَّوى على رأسِك أشدُّ عليَّ من ركوبِك معه، قالت: حتَّى أرسَل إليَّ[1] أبو بكرٍ بعد ذلك بخادمٍ[2] فكفتني سياسَة الفرسِ، فكأنَّما أعتقتني، وفي رواية محمودٍ: فكأنَّما أعتقني»[3]./ [ظ: ٢٦٥/ب]

وأخرجه مسلمٌ من حديث أبي محمَّدٍ عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكةَ عن أسماءَ قالت: «كنت أخدِمُ الزُّبيرَ خدمةَ البيتِ، وكان له فرسٌ وكنت أسوسُه، فلم يكن من الخدمةِ شيءٌ أشدَّ عليَّ من سياسَة الفرسِ، كنت أحتشُّ له وأقومُ عليه وأسوسُه، قالت: ثمَّ أنَّها أصابت خادماً، جاء للنَّبيِّ ﷺ سبيٌ فأعطاها خادماً، قالت: كفتني سياسَة الفرسِ، فألقَت عني مؤونة، فجاءني رجلٌ فقال: يا أمَّ عبد الله؛ إنِّي رجلٌ فقيرٌ أردتُ أن أبيعَ في ظلِّ دارِك، قالت: إنِّي إن رخَّصتُ لك أبى ذلك الزُّبيرُ، فتعال فاطلب إليَّ والزُّبيرُ شاهدٌ، فجاء فقال: يا أمَّ عبد الله؛ إنِّي رجلٌ فقيرٌ أردتُ أن أبيعَ في ظلِّ دارِك، فقالت: مالكَ بالمدينةِ إلَّا داري؟! فقال لها الزُّبيرُ: مالكِ أن تمنعي رجلاً فقيراً! فكان يبيعُ إلى أن كسبَ، فبعتُه الجاريةَ، فدخَل عليَّ الزُّبيرُ وثمنُها في حجْري، فقال: هَبْها لي، قالت: إنِّي قد

(١) في (ت): (لي)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسخنا من رواية البخاري ومسلم.

(٢) عبارة عن الجارية، يقال للجارية: خادم، بغير هاء.(هامش ابن الصلاح).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٥١) و(٥٢٢٤)، ومسلم (٢١٨٢)، من طريق محمود وأبي كريب عن أبي أسامة عنه به.

تصدَّقتُ بها»[١]./ [ظ: ٢٦٦/أ]

قال البخاريُّ: وقال أبو ضمْرةَ عن هشامٍ عن أبيه: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ أقطعَ الزُّبيرَ أرضاً من أموالِ بني النَّضيرِ»[٢].

وحكى أبو مسعودٍ حديثَ ابن أبي مُليكةَ وأنَّ فيه حملَها النَّوى، وقولَ النَّبيِّ ﷺ لها: «اركبي»، وليس فيما عندنا من كتاب مسلمٍ في حديثِ ابن أبي مُليكةَ هذا، وإنَّما هذا المعنى في حديثِ عروةَ.

٣٥١٧- الرَّابع: عن هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن أسماءَ: «أنَّها حملت بعبد الله بن الزُّبيرِ بمكَّةَ قالت: فخرَجتُ وأنا مُتمٌّ[٣]، فقدِمْتُ المدينةَ فنزلتُ بقباءٍ، فولدْتُه بقباءٍ، ثمَّ أتيتُ رسول الله ﷺ فوضعَه في حَجرِه، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضغَها ثمَّ تَفَلَ في فيه، فكان أوَّلَ شيءٍ دخلَ جوفَه ريقُ رسول الله ﷺ، ثمَّ حنَّكه[٤] بالتمرةِ، ثمَّ دعا له وبرَّك عليه، وكان أوَّلَ مولودٍ ولدَ في الإسلامِ»[٥].

زاد في رواية إسحاقَ بن منصورٍ عن أبي أسامةَ: «ففرحوا به فرحاً شديداً لأنَّهم قيل لهم: إنَّ اليهودَ قد سحَرَتكم فلا يولدُ لكُم»[٦].

٣٥١٨- الخامس: عن هشامِ بن عروةَ عنِ امْرأتِه فاطمةَ بنتِ المنذرِ عن جدتها أسماءَ قالت: «أتيتُ عائشةَ وهي تصلِّي، فقلت: ما شأنُ النَّاسِ؟! فأشارت

---

(١) مسلم (٢١٨٢) من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة به.

(٢) ذكره عقب حديث (١٣٥١).

(٣) يقال: امرأةٌ حُبلى مُتِمٌّ: أي قاربت الولادة.

(٤) حنَّكْتُ الصبي بتمرة: إذا مضغتَها ودَلَكْتَ بها حنَكَه، وهو سقف الفم من أعلاه، وسقفه من أسفله، وهما حَنَكَان.

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم (٢١٤٦) من طريق أبي أسامة وعلي بن مسهر عنه به.

(٦) البخاري (٥٤٦٩).

إلى السَّماءِ، فإذا النَّاسُ قيامٌ، قالت: سبحان الله! قلتُ: آيةٌ؟ فأشارت برأسها أي نعَم، فقمتُ حتَّى تجلَّاني الغَشيُ/، فجعلتُ أصبُّ على رأسي الماءَ، فحمِد اللهَ [ت: ٥٣٧] النَّبيُّ ﷺ/ وأثنى عليه، ثمَّ قال: ما من شيءٍ كنتُ لم أرَه إلَّا رأيتُه في مقامي [ظ: ٢٦٦/ب] هذا، حتى الجنَّةَ والنَّارَ، وأوحِيَ إليَّ أنَّكم تُفتَنون في قبوركم مثلَ أو قريباً -لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ- من فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، يقال: ما علمُك بهذا الرجلِ؟ فأمَّا المؤمنُ أو الموقنُ -لا أدري أيَّهما قالت أسماءُ- فيقول: هو محمَّدٌ، وهو رسول الله، جاءَ بالبيناتِ والهدى، فأجَبنا واتَّبعْنا، هو محمَّدٌ -ثلاثاً-، فيقال: نَمْ صالحاً قد علِمنا إن كنتَ لموقناً به، وأمَّا المنافقُ أو المرتابُ -لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ- فيقول: لا أدري! سمِعتُ النَّاسَ يقولون شيئاً فقُلتُه»[1].

وفي حديث زائدَةَ: «لقد أمر رسول الله ﷺ بالعَتَاقَةِ في كسوفِ الشَّمسِ»[2].

قال البخاريُّ: وقال أبو أسامةَ: حدَّثنا هشامٌ قال: أخبرتني فاطمةُ بنتُ المنذرِ عن أسماءَ قالت: «فانصَرفَ رسول الله ﷺ وقد تجلَّت الشَّمسُ[3]، فحمِدَ الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: أمَّا بعدُ»[4]./ [ظ: ٢٦٧/أ]

قال البخاريُّ: وقال محمودٌ -هو ابن غَيلانَ- حدَّثنا أبو أسامةَ وذكر نحوَ ما قدَّمنا، وفيه: قالت: «فأطال رسول الله ﷺ جداً حتَّى تجلَّاني الغَشيُ، وإلى جَنبي قِرْبةٌ فيها ماءٌ ففتحتُها فجَعلتُ أصبُّ منها على رأسي، فانصَرفَ رسول الله ﷺ وقد تجلَّت الشَّمسُ، فخطبَ النَّاسَ فحمِدَ الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: أمَّا

---

(١) أخرجه البخاري (٨٦) و(١٨٤) و(١٠٥٣) و(١٢٣٥) و(٢٥٢٠) و(٧٢٨٧)، ومسلم (٩٠٥) من طريق وهيب ومالك والثوري وعثام وابن نمير وأبي أسامة عن هشام به.

(٢) البخاري (١٠٥٤) و(٢٥١٩).

(٣) **تجلَّت الشمس**: انكشفت وظهرت، **وتجلَّاني الغَشْيُ**: أي ظهر علي. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) ذكره البخاري (١٠٦١).

بعدُ. ولغَطَ نِسوةٌ من الأنصارِ فانكَفَأتُ[(١)] إليهنَّ لأسكِتَهُن، فقلتُ لعائشةَ: ما قال؟ قالت: قال رسول الله ﷺ: **ما من شيءٍ لم أكن رأيتُه إلَّا رأيتُه في مقامي هذا، حتَّى الجنَّةَ والنَّارَ، وإنَّه قد أوحيَ إليَّ أنَّكم تُفتنونَ في القبورِ مثلَ -أو قريباً- من فتنةِ الدَّجَّالِ.** ثمَّ ذكرَ نحوَ ما تقدَّم إلى قوله: **سمعتُ النَّاسَ يقولونَ شيئاً فقلتُه.** قال هشامٌ: فلقد قالت لي فاطمةُ: فما وعيتُه غيرَ أنَّها ذكرت ما يُغَلَّظُ عليه[(٢)].

وللبخاريِّ من رواية عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكةَ عن أسماءَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى صلاة الكسوفِ فقام فأطال القيامَ، ثمَّ ركَع فأطال الرُّكوع، ثمَّ قام فأطال القيامَ، ثمَّ ركَع فأطال الرُّكوعَ، ثمَّ رفَع، ثمَّ سجَد فأطالَ السُّجودَ، ثمَّ رفَع، ثمَّ سجَد فأطال السُّجودَ، ثمَّ قام فأطال القيامَ، ثمَّ ركَع فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفَع فأطال القيامَ، ثمَّ ركَع فأطال الرُّكوعَ، ثمَّ رفَع، فسَجد فأطال السُّجودَ، ثمَّ رفَع، ثمَّ سجَد فأطال السُّجودَ، ثمَّ انصرَف، فقال: **قد دنت منِّي الجنَّةُ، حتَّى لو اجترأتُ عليها لجئتُكم بقطافٍ[(٣)] من قِطافِها، ودنت منِّي النَّارُ، حتَّى قلت: أي ربِّ، وأنا معهم! وإذا امرأةٌ** -حسبتُ أنَّه قال- **تخدِشُها هِرةٌ، قلت: ما شأنُ هذه؟ قالوا: حبستها حتَّى ماتت جوعاً، لا أطعمَتها ولا أرسلَتها تأكلُ** -قال: حسبتُ أنَّه قال:- **من خَشيشِ الأرضِ، أو خُشاشِ**[(٤)]»[(٥)]./ [ظ: ٢٦٧/ب]

---

(١) **فانكفأتُ**: أي رجعتُ، والأصل في الانكفاء الانقلاب. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) ذكره البخاري (٩٢٢).

(٣) **القِطْف**: العنقود، وجمعه قُطوف، وهو اسمٌ لكل ما قُطِف، كالذِّبح لكل ما ذُبِح، والطِّحْن لكل ما طُحِن. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) كذا في هذه الرواية على الشك وكل من اللفظين بمعجمات مفتوح الأول، والمراد حشرات الأرض وأنكر الخطابي رواية خَشيش، وضبطها بعضهم بضم أوله على التصغير من لفظ خُشاش فعلى هذا لا إنكار. «فتح الباري» (٢/٢٣١).

(٥) البخاري (٧٤٥) و(٢٣٦٤) من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به.

قال[١] أبو بكرٍ الإسماعيليُّ: والصحيحُ: أَوَ أنا معَهم؟ قال: وقد يُستخفُّ إسقاطُ ألفِ الاستفهامِ في مواضعَ.

ولمسلمٍ من رواية صفيةَ بنتِ شيبةَ عن أسماءَ قالت: «كَسَفتِ الشَّمسُ على عهد رسول الله ﷺ، ففزِعَ، فأخطأَ بدِرعٍ -وفي رواية ابن جُريجٍ: فأخذَ دِرعاً- حتَّى أُدرك بردائه بعد ذلك، قالت: فقضيتُ حاجتي ثمَّ جئتُ ودخلتُ المسجدَ، فرأيتُ رسول الله ﷺ قائماً، فقمتُ معه فأطال القيام حتَّى رأيتُني أريدُ أن أجلسَ، / ثمَّ ألتفِتُ إلى المرأةِ الضعيفةِ فأقولُ: هذه أضعفُ منِّي، فأقومُ، فركَع فأطال الرُّكوعَ، ثمَّ رفَع رأسَه فأطال القيامَ، حتَّى لو أنَّ رجلاً جاءَ خُيِّلَ إليه أنَّه لم يركع»[٢]. [ت:٥٣٨]

ومن رواية سفيانَ بن عُيينةَ عن الزُّهريِّ عن عروةَ قال: «لا تقُل: كسَفتِ الشمسُ[٣]، ولكن قل: خَسفتِ الشمسُ»[٤].

٣٥١٩- السَّادس: عن هشامٍ عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت: «نحَرنا على عهدِ النَّبيِّ ﷺ فرَساً فأكلناه». كذا في رواية سفيانَ وجريرٍ وعبد الله بن نُميرٍ وحفصِ بن غِياثٍ ووكيعِ بن الجرَّاحِ عن هشامٍ: «نحرنا»[٥].

وفي رواية عَبدةَ عن هشامٍ: «ذبَحنا على عهدِ رسول الله ﷺ فرَساً ونحنُ بالمدينةِ؛ فأكلناه»[٦].

---

(١) في (ابن الصلاح): (رواه).

(٢) مسلم (٩٠٦) من طريق وهيب وابن جريج عن منصور عن أمِّه صفية به.

(٣) سقطت كلمة: (الشمس) من (ظ).

(٤) مسلم (٩٠٥).

(٥) أخرجه البخاري (٥٥١٠) و(٥٥١٢) و(٥٥١٩)، ومسلم (١٩٤٢).

(٦) البخاري (٥٥١١).

قال البخاريُّ: تابعَه وكيعٌ وابن عُيينةَ عن هشامٍ في النَّحرِ(١)./ [ظ: ٢٦٨/أ]

٣٥٢٠- السَّابع: عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ: «أنَّ امرأةً قالت: يا رسول الله؛ إنَّ لي ضَرَّةً(٢) فهل عليَّ جُناحٌ إن تشبَّعتُ(٣) من زوجي غيرَ الَّذي يُعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: **المتشبِّعُ بما لم يُعطَ كلابسِ ثوبَيْ زورٍ**»(٤).

وفي حديث وكيعٍ وعَبدةَ عن هشامٍ: «أنَّ امرأةً قالت: يا رسول الله؛ أقول: إنَّ زوجي أعطاني ما لم يُعطِني، فقال رسول الله ﷺ:...» وذكرَ مثلَه(٥).

٣٥٢١- الثَّامن: عن هشامٍ عن امرأته فاطمةَ عن أسماءَ: «أنَّ امرأةً سألتِ النَّبيَّ ﷺ فقالت يا رسول الله؛ إن ابنتي أصابَتها الحصبَةُ فامَّرَقَ شعرُها، وإنِّي زوَّجتُها، أفأصِلُ فيه؟ فقال: **لعَنَ الله الواصِلةَ والموصُولَةَ**»(٦).

---

(١) ذكره بعد حديث (٥٥١٢).

(٢) **الضَّرَة**: معروفة.

(٣) **المُتَشَبِّع**: المفتخر بما لم ينلْ، وهو كلابس ثوبَي زُور: لأنه قد تضاعف جُرْمُه في كذبه على نفسه، وفي كذبه فيمن نسب إليه فعلاً لم يفعله، وقيل: إنما استعار الثوبين ولباسَهما، لالتزامه لهما ولزومهما له. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠)، من طريق حماد ويحيى وأبي أسامة وأبي معاوية عنه به.

(٥) مسلم (٢١٢٩).

(٦) أخرجه البخاري (٥٩٤١)، ومسلم (٢١٢٢) من طريق ابن عيينة وعبدة ووكيع وشعبة عنه به.

الواصلة: هي التي تصل الشعر القليل بالكثير من غيره تدليساً على من نظر إليه، **والموصولة** هي التي يُفعل بها ذلك؛ لأنها قد رضيت به وأقرَّت عليه، وكذلك **المستوصلة**؛ لأنَّها طالبةٌ لذلك وراغبةٌ فيه وقد نُهيت عنه.

وفي رواية آدمَ عن شعبةَ أنَّ أسماءَ قالت: «لعَن النَّبيُّ ﷺ الواصِلةَ والمستَوصِلةَ»[١].

وفي رواية أبي معاويةَ عن هشامٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«لعَن الله الواصِلَة والمستَوصِلة»**[٢].

وأخرجاه من حديث صفيةَ بنتِ شيبةَ عن أسماءَ، وفيه: «فسَبَّ رسول الله ﷺ الواصِلَة والمستَوصِلة»، وفي حديث وُهيبٍ: «فنهاها»[٣].

٣٥٢٢- التَّاسع: عن هشامٍ عن فاطمةَ: أنَّ أسماءَ كانت إذا أُتيَت بالمرأةِ قد حُمَّت تدعو لها؛ أخذتِ الماءَ فصبَّته بينها وبين جيبِها وقالت: «كان رسول الله ﷺ يأمرُنا أن نُبرِدَها بالماءِ»[٤].

وفي حديث عَبدةَ بن سليمانَ عن هشامٍ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«أبردُوها بالماءِ**، وقال: **أنَّها من فَيْحِ جهنَّمَ»**[٥]./ [ظ: ٢٦٨/ب]

٣٥٢٣- العاشر: عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: «جاءت امرأةٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالت: إحدانا يصيبُ ثوبَها من دمِ الحيضَةِ كيف تصنعُ به؟ قال:

---

(١) البخاري (٥٩٣٦).

(٢) مسلم (٢١٢٢).

(٣) البخاري (٥٩٣٥) من طريق فضيل بن سليمان، ومسلم (٢١٢٢) من طريق وهيب، كلاهما عن منصور عن أمِّه صفية به.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٢٤)، ومسلم (٢٢١١) من طريق مالك وأبي أسامة وابن نمير عن هشام به.

(٥) مسلم (٢٢١١).

من فَيحِ جهنم: الفيح سطوعُ الحرِّ والتهابُه، ويقال: فاحت القِدر تفيح إذا غلَتْ.

تحتُّه[١] ثمَّ تقرُصُه بالماءِ[٢]، ثمَّ تنضَحُه[٣]، ثمَّ تصلِّي فيه»[٤].

٣٥٢٤- الحادي عشر: عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: قال لي النَّبيُّ ﷺ: «**لا توكِي فيوكَى**[٥] **عليك**»[٦]. وفي رواية عثمانَ بن أبي شيبةَ: «**لا تُحصِي**[٧] **فيُحصِيَ الله عليكِ**»[٨].

وفي رواية حفصِ بن غِياثٍ عن هشامٍ: «**أنفِقي -أو انضَحي أو انفَحِي**[٩]**- ولا تُحصي فيُحصِيَ الله عليكِ**»[١٠]. وفي رواية عبد الله بن نُميرٍ عن هشامٍ: «**أنفِقي ولا تُحصي فيُحصِيَ الله عليكِ، ولا تُوعي فيُوعِيَ الله عليكِ**[١١]»[١٢].

وفي رواية محمَّدِ بن خازمٍ عن هشامٍ عن عبَّادِ بن حمزةَ وعن فاطمةَ جميعاً عن أسماءَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**انفحي أو انضَحي أو أنفِقي ولا**

---

(١) حتَّ الشيء يحتُّه: إذا حكَّه.

(٢) قرصه بالماء: أي قطعه.

(٣) النَّضح: رشُّ الماء على الشيء.

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٧)، ومسلم (٢٩١) من طرُق عن هشام به.

(٥) لا توكِي فيوكَى: كنايةٌ عن البخل والمنع، يقال: سألناه فأوكى علينا، أي بخِل علينا.

(٦) أخرجه البخاري (١٤٣٣) من طريق صدقة عن عبدة عن هشام به.

(٧) وكذلك لا تحصي: الإفراط في التقصِّي والاستئثار.

(٨) البخاري (١٤٣٣).

(٩) انضحي: كنايةٌ عن السماحة والإعطاء. وكذلك انفحي؛ ويقال: لا يزال لفلان نفحَاتٌ بالمعروف يحلس إليها أي عطايا، وفي الحديث: «فإنّ لله نفَحات من فضله يصيب بها من يشاء من عباده»، ونفْحُ الريح: هبوبُها.

(١٠) مسلم (١٠٢٩).

(١١) ولا توعي فيوعي الله عليك: من الإمساك والشح أيضاً.

(١٢) البخاري (٢٥٩١).

تُحصي فيُحصَى عليكِ، ولا تُوعي فيُوعِيَ الله عليكِ»[١].

وفي رواية محمَّدِ بن بشرٍ عن هشامٍ عن عبادِ بن حمزةَ وحدَه عن أسماءَ أنَّ رسول الله ﷺ قال لها نحوَه[١]. ولهما من رواية عبادِ بن عبد الله بن الزُّبيرِ عن أسماءَ قالت: «قلتُ: يا رسول الله، مالي مالٌ إلَّا ما أدخَل عليَّ الزُّبيرُ، فأتصدَّقُ؟ قال: **تصدَّقي، ولا تُوعي فيُوعَى عليكِ**»[٢]./

[ت: ٥٣٩] [ظ: ٢٦٩/أ]

وفيه من رواية حجَّاجِ بن محمَّدٍ عن ابن جُريجٍ: «أنَّها جاءتِ النَّبيَّ ﷺ فقالت: يا نبيَّ الله؛ ليس لي شيءٌ إلَّا ما أدخَل عليَّ الزُّبيرُ، فهل عليَّ جناحٌ أن أرضَخَ ممَّا يدخُل عليَّ؟ فقال: **ارضَخي ما استطعتِ**[٣]، **ولا تُوعي فيُوعِيَ الله عليكِ**»[١].

قال أبو مسعودٍ الدِّمشقيُّ: وقيل: هو عبَّادُ بن حمزةَ بن عبد الله بن الزبيرِ.

٣٥٢٥- الثَّاني عشر: عن أبي محمَّدٍ عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكةَ عن أسماءَ قالت: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إنِّي على الحوضِ حتَّى أنظرَ من يرِدُ عليَّ منكم، وسيُؤخذُ ناسٌ دوني فأقولُ: يا ربِّ؛ منِّي ومن أمَّتي! فيقال: هل شَعرتَ ما عمِلوا بعدَك! والله ما برِحوا يرجعون على أعقَابِهم**.

فكان ابن أبي مُليكةَ يقول: اللهمَّ إنَّا نعوذُ بك أن نرجِعَ على أعقابِنا، أو أن نُفتنَ عن دينِنا[٤].

---

(١) البخاري (٢٥٩١).

(٢) البخاري (٢٥٩٠) من طريق ابن أبي مليكة عنه به.

(٣) الرَّضْخ: العطاء أيضاً، وأرضخي ما استطعت: أي ما قدَرْتِ عليه وإن قلّ. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٩٣) و(٧٠٤٨)، ومسلم (٢٢٩٣)، من طريق نافع عن ابن أبي مليكة به.

٣٥٢٦- **الثَّالث عشر**: عن عبد الله مولى أسماءَ: «أنَّه كان يسمعُ أسماءَ تقولُ كلمَّا مرَّت بالحَجُونِ[١]: صلَّى الله على رسولِه، لقد نزَلنا معه ها هنا ونحنُ خفافُ الحقائبِ[٢]، قليلٌ ظهرُنا، قليلةٌ أزوادُنا، فاعتمرتُ أنا وأختي عائشةُ والزُّبيرُ وفلانٌ وفلانٌ، فلمَّا مسحنا أحلَلنا ثمَّ أهلَلنا من العشيِّ بالحجِّ»[٣].

٣٥٢٧- **الرَّابع عشر**: عن عبد الله مولى أسماءَ عن أسماءَ: «أنَّها نزلت ليلةَ جَمْعٍ عند المزدلفةِ فقامت تصلِّي فصلَّت ساعةً، ثمَّ قالت: يا بُنيَّ؛ هل غابَ القمرُ؟ قلت: لا، ثمَّ صلَّت ساعةً، ثمَّ قالت: هل غابَ؟ قلت: لا/، ثم صلّت [ظ: ٢٦٩/ب] ساعةً، ثمَّ قالت: هل غابَ القمرُ؟ قلتُ: نعم، قالت: فارتَحِلوا، فارتَحلنا، فمضَينا حتَّى رمتِ الجمرةَ، ثمَّ رجَعت فصلَّت الصُّبحَ في منزِلها. فقلت: يا هَنْتاهُ[٤]؛ ما أُرانا إلَّا قد غلَّسنا، قالت: يا بُنيَّ؛ إنَّ رسول الله ﷺ أذنَ للظُّعُنِ»[٥]. وفي رواية عيسى بن يونسَ عن ابن جُريجٍ: «أنَّ نَبيَّ الله ﷺ أذنَ لظُعُنِه»[٦].

---

(١) **الحَجُون**: جبل معروف بمكة. «فتح الباري» (٣/٦١٧).

(٢) **الحقيبة**: ما احتقبه الراكب من خلفه من مهماته وقماشه في موضع الرديف، والجمع حقائب، والمحقِّب المردِف، واحتقبتُ الشيء احتملتُه، وهو يحتقِب الخطايا، أي يكسبها ويبوء بها. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه البخاري (١٧٩٦)، ومسلم (١٢٣٧) من طريق أبي الأسود عنه.

(٤) **يقال أتاني هَنٌ وهنَةٌ**: مشدَّدٌ ومخفَّف، كناية عن الشيء لا يذكره باسمه، كراهيةً له. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (١٦٧٩)، ومسلم (١٢٩١)، من طريق يحيى عن ابن جريج عنه به.

الظَّعائن: النساء، ويقال: هذا من باب الاستعارة، والأصل أنّ **الظَّعائن**: الهوادج؛ كان فيها نساءٌ أو لم يكنْ، ثم سمّيت المرأة ظعينةً لأنها تكون فيها. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) مسلم (١٢٩١).

أفراد البخاري

٣٥٢٨- الحديثُ الأولُ: عن هشامٍ عن أبيه وعن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: «صنعتُ سُفرةَ رسول الله ﷺ في بيت أبي بكرٍ حين أرادَ أن يهاجرَ إلى المدينةِ، قالت: فلم نجد لسُفرتِه ولا لسِقائِه ما نربِطُهما به، فقلتُ لأبي بكرٍ: والله ما أجدُ شيئاً أربِطُ به إلَّا نِطاقي[1]، قال: فشُقيه باثنين، فاربطي بواحدٍ السِقاءَ وبواحدٍ السُفرةَ، ففعلتُ، فلذلك سُمِّيتُ ذاتَ النِّطاقينِ»[2].

وعن هشامٍ عن أبيه ووهْبِ بن كَيسانَ قالا: «كان أهلُ الشَّام يعيِّرون ابنَ الزُّبير يقولون: يا بن ذاتِ النِّطاقين، فقالت أسماءُ: يا بُنيَّ؛ يعيِّرونَك بالنِّطاقين، هل تدري ما النِّطاقان؟ إنَّما كان نطاقي شققتُه نصفينِ، فأوكيتُ[3] قِربةَ رسول الله ﷺ بأحدِهما، وجعلتُ في سُفرتِه آخَر، قال: وكان أهلُ الشَّامِ إذا عيَّروه بالنِّطاقين يقول: إيهاً والإلهِ، تلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها[4][5]./ [ظ: ٢٧٠/أ]

---

(١) النِّطاق: ما شُدَّ على الحَقو من الإزار، وكانت أسماء تطارقه وتَثْنِيه على وسطها فلما احتاجت إليه للقِربة والسُفرة شقَّتْه نصفين فاستعملَتْه في ذلك إيثاراً لخدمة الله ورسوله، وقد مضى تفسير ذلك. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٧٩) و(٣٩٠٧) من طريق أبي أسامة عن هشام به.

(٣) أوكَتِ القِربةَ: ربطتْها.

(٤) قوله: تلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها: أي لا يعلَق بك العيب ولا يغضُّ منك، والشَّكَاة: العيب والذمُّ ها هنا، وهو لأبي ذؤيبٍ خويلدٍ من بني هُذيل بن مُدْرِكة، وأوله:

وعيَّرها الواشون أني أحبُّها ... وتلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها

أي: تعييرك بذلك لا يحطُّ منك ولا يلصق بك، يقال: ظهر عن الشيء أي تباعد، ولا يقال: إلا بالظاء المعجمة قولاً واحداً، كذلك قال أصحاب الغريب ورواة الأشعار، وذكره أبو سعيدٍ السُّكري في «شرح أشعار هُذيل». (ابن الصلاح نحوه).

(٥) البخاري (٥٣٨٨) من طريق أبي معاوية عن هشام به.

٣٥٢٩- الثَّاني: أخرجه البخاريُّ تعليقاً فقال: وقال اللَّيثُ: كتَبَ إليَّ هشامٌ عن أبيه عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: «رأيتُ زيدَ بن عمرِو بن نُفيل قائماً مسنِداً ظهره إلى الكعبة، يقول: يا معشرَ قريش؛ والله ما منكم على دينِ إبراهيم غيري، وكان يحيي الموءودةَ[1]، يقول للرجلِ إذا أرادَ أن يقتُلَ ابنتَه: لا تقتُلْها أنا أكفيكَ مؤونَتَها، فيأخُذُها، فإذا ترَعرَعَت[2] قال لأبيها: إن شئتَ دفعتُها إليك، وإن شئتَ كفيتُكَ مؤونَتَها»[3].

٣٥٣٠- الثَّالث: عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن أسماءَ قالت: «قامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر فتنةَ القبرِ الذي يُفْتَنُ فيها المرءُ، فلمَّا ذكَر ذلك ضجَّ[4] المسلمون ضجَّةً»[5]. لم يزدِ البخاريُّ/ فيما عندنا من كتابِه على هذا، وتمامُه عند [ت:٥٤٠] أبي بكرٍ أحمدَ بن إبراهيمَ الإسماعيليِّ وأبي بكرٍ البَرْقانيِّ من حديث ابن وهبٍ عن يونسَ: «ضجَّ المسلمون ضجَّةً حالت بيني وبين أن أفهمَ[6] آخرَ كلامِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمَّا سكنت ضجَّتُهم قلت لرجلٍ قريبٍ منِّي: أيْ باركَ الله فيكَ، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرِ قوله؟ قال: قال: **قد أوحيَ إليَّ أنّكم تُفتَنونَ في القبورِ قريباً من فتنةِ الدجَّالِ**»./ [ظ:٢٧٠/ب]

٣٥٣١- الرَّابع: عن هشامِ بن عروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: «أفطرنا على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ غَيمٍ ثمَّ طلعتِ الشَّمسُ، قيلَ لهشامٍ: فأُمروا

---

(١) **الوأد**: مصدر وأَدَ الرجلُ ابنتَه يئِدُها وأْداً: إذا دفنها وهي حية، وهي موءودة.

(٢) **ترَعْرَع** الصبيُّ: إذا قوي على الحركة.

(٣) ذكره البخاري (٣٨٢٨).

(٤) **الضَّجيجُ**: ارتفاعُ الأصوات واختلاطها، وتصريفه ضَجَّ يضِجُّ ضَجِيجاً.

(٥) أخرجه البخاري (١٣٧٣) من طريق يونس عن الزهري به.

(٦) في (ظ): (أسمع).

بالقضاءِ؟ قال: بُدٌّ[1] من قضاءٍ!؟». وقال مَعمرٌ: سمعتُ هشاماً قال: (لا أدري أقضَوا أم لا)[2].

أفراد مسلم

٣٥٣٢- الحديثُ الأوَّل: عن مسلمٍ القُرِّيِّ قال: سألتُ ابن عبَّاسٍ عن مُتعةِ الحجِّ فرخَّصَ فيها، وكان ابنُ الزُّبيرِ ينهى عنها، فقال: هذه أمُّ ابن الزُّبيرِ تحدِّثُ «أنَّ رسول الله ﷺ رخَّصَ فيها»، فادخُلوا عليها فاسألوها، قال: فدخَلنا عليها فإذا هيَ امرأةٌ ضخمَةٌ عمياءُ، فقالت: «قد رخَّصَ رسول الله ﷺ فيها».

وأمَّا عبد الرَّحمن بن مَهديٍّ، ففي حديثِه: (المتعَة)، ولم يقل: (متعةُ الحجِّ).

وفي حديث محمَّدِ بن جعفرٍ غُندَرٍ، قال شعبةُ: قال مسلمٌ -يعني[3] القُرِّيَّ-: لا أدري متعةُ الحجِّ أو متعةُ النِّساءِ[4].

وهذا أيضاً يُذكَر في ترجمةِ ابن عبَّاسٍ عن أسماءَ، وليس لعبد الله بن عبَّاسٍ عن أسماءَ ولا لمسلمٍ القُرِّيِّ عنها في «الصَّحيح» غيرُه./ [ظ: ١٧١/أ]

٣٥٣٣- الثَّاني: عن عبد الله مولى أسماءَ -وكان خالَ ولدِ عطاءٍ- قال: أرسَلتْني أسماءُ إلى عبد الله بن عمرَ، فقالت: بلَغَني أنَّك تُحرِّمُ أشياءَ ثلاثةً[5]:

---

(١) هو استفهام إنكار، محذوف الأداة، والمعنى (لا بد من قضاء)، وكذلك وقع في رواية أبي ذر. «فتح الباري» ٤/٢٠٠.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٥٩) من طريق أبي أسامة عن هشام به. في هامش (ابن الصلاح): (**بلغوا سماعاً في المجلس الرابع والعشرين**).

(٣) سقط قوله: (يعني) من: (ظ).

(٤) أخرجه مسلم (١٢٣٨) من طريق روح وعبد الرحمن وغندر عن شعبة به.

(٥) في (ظ) و(ابن الصلاح): (ثلاثاً)، وما أثبتناه من (ت) موافق لنسختنا من صحيح مسلم.

العَلَمَ في الثَّوبِ، ومِيثَرَةَ الأُرجُوان، وصومَ رجبٍ كلِّه. فقال لي عبد الله: أمَّا ما ذكَرت من رجبٍ فكيف بمن يصومُ الأبدَ؟ وأمَّا ما ذكرتَ من العَلَمِ في الثَّوبِ، فإنِّي سمعتُ عمر بن الخطَّابِ يقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «**إنَّما يلبسُ الحريرَ من لا خَلاقَ له**». فخفتُ أن يكون العَلَمُ منه، وأمَّا مِيثَرةُ الأُرجُوان فهذه مِيثَرةُ عبد الله، وإذا هي أُرجُوانٌ، فرجعتُ إلى أسماءَ فخبَّرتُها فقالت: «هذه جُبَّةُ رسول الله ﷺ، فأخرَجت إليَّ جُبَّةَ طيالِسَةٍ كسرَوَانيَّةً لها لِبنة ديباجٍ، وفَرجَيها مكفُوفينِ[1] بالدِّيباجِ، فقالت: هذه كانت عند عائشةَ حتَّى قبضت، فلمَّا قبضت قبضتُها، وكان النَّبيُّ ﷺ يلبسُها، فنحن نغسِلُها للمرضى يُستشفى بها»[2].

وهذا أيضاً يدخلُ في مسند عمرَ.

٣٥٣٤- الثَّالث: عن صفيةَ بنتِ شيبةَ عن أسماءَ قالت: «خرجنا مُحرمينَ، فقال رسول الله ﷺ: **من كان معه هديٌ فليُقِم على إحرامِه، ومن لم يكن معه هديٌ فليَحلِل**. فلم يكن معي هديٌ فحَلَلْتُ، وكان مع الزُّبيرِ هديٌ فلم يَحلل، قالت: فلبستُ ثيابي ثمَّ خرجتُ إلى الزُّبيرِ، فقال: قومي عنِّي، فقلتُ: أتخشَى أن أثبَ عليكَ!».

وأولُ حديثِ وُهيبِ بن خالدٍ: «قدمنا مع رسول الله ﷺ مُهلينَ بالحجِّ... ثمَّ ذكر نحوَه، غيرَ أنَّه قال: فقال[3]: استرخي عنِّي، استرخي عنِّي»[4]./ [ظ: ٢٧١/ب]

(١) قال النووي: كذا وقع في جميع النسخ! وهما منصوبان بفعل محذوف، أي: ورأيت فرجيها مكفوفين.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٦٩) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله به.

(٣) سقط قوله: (فقال) من (ظ)، وما أثبتناه من (ت) و(ابن الصلاح) موافق لنسختنا من صحيح مسلم.

(٤) مسلم (١٢٣٦) من طريق ابن جريج ووهيب بن خالد عن منصور عن أمِّه صفية به.

٣٥٣٥- الرَّابع: عن أبي نَوفَلٍ معاويةَ بن مسلم بن أبي عَقربٍ قال: رأيتُ عبد الله بن الزُّبيرِ على عقبَةِ المدينة، قال: فجعَلت قريشٌ تمرُّ عليه والنَّاسُ حتَّى مرَّ عليه عبد الله بنُ عمرَ، فوقفَ عليه فقال: السَّلام عليك أبا خُبيبٍ، السَّلام عليك أبا خُبَيبٍ، السَّلام عليك أبا خُبَيبٍ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا/، أما [ت:٥٤١] والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أمَا والله إن كنت -ما علمتُ- صوَّاماً قوَّاماً وصُولاً للرَّحمِ، أمَا والله لأمَّةٌ أنت أشرُّها[١] لأمَّةُ [خيرٍ][٢]، ثمَّ نفَذ عبد الله بنُ عمرَ، فبلَغ الحجَّاجَ موقفُ عبد الله وقوله، فأرسَل إليه فأُنزِلَ عن جذعِه فأُلقِيَ في قبورِ اليهودِ، ثمَّ أرسَل إلى أمِّه أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرَّسولَ لتأتينِّي أو لأبعثنَّ إليكِ من يسحبُك بقُرونِك، قال: فأبت وقالت: والله لا آتيك حتَّى تبعَثَ إليَّ من يسحبُني بقُروني، قال: فقال: أروني سِبْتَيَّ[٣]، فأخذَ نعليه ثمَّ انطلق يَتَوذَّفُ حتَّى دخَل عليها، فقال: كيفَ رأيتِني صنعتُ بعدُوِّ الله؟ قالت: رأيتُك أفسدتَ عليه دنياه، وأفسَد عليك آخرتَك، بلغني أنَّك تقولُ له: يا بن ذاتِ النِّطاقين، أنا والله ذاتُ النِّطاقينِ، أمَّا أحدُهما فكنتُ أرفعُ به طعامَ رسول الله ﷺ وطعامَ أبي بكرٍ رضي الله عنه من الدَّوابِ، وأما الآخرُ فنطاقُ المرأةِ الَّتي لا تَستغني عنه، «أمَا إنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (كذا وقع).

(٢) في الأصول: (سوء)؛ قال النووي: أكثر نسخ بلادنا كذلك، قال: ونقله القاضي عن رواية السمرقندي، قال: وهو خطأ وتصحيف، والمثبت نقله القاضي عن جمهور رواة «مسلم». «شرح مسلم» (١٦/٩٩).

(٣) السِّبْت: جلود البقر المدبوغة بالقَرَظِ، تُتَّخذ منها النعال ولا شعَر عليها، كأنها سمِّيت سِبتيَّة، لأنّ شعرَها قد سُبت عنها، أي حُلِق وأُزيل، يقال: سَبَت رأسَه يسبِته إذا حلَقه، وقيل: سمِّيت سِبْتِيَّة؛ لأنَّها سُبِتَتْ بالدِّباغ أي لانَتْ. (ابن الصلاح نحوه).

حدَّثنا أنَّ في ثَقيفٍ كذَّاباً ومُبِيراً»[١]، فأمَّا الكذابُ فرأيناه، وأمَّا المُبيرُ فلا إِخالُك إلَّا إيَّاه! قال: فقامَ عنها ولم يُراجِعها[٢]./ [ظ: ٢٧٢/أ]

(٢٢٩) أمُّ كلثوم بنتُ عُقبةَ بن أبي مُعَيطٍ

وكانت من المهاجراتِ الأُول اللاتي بايَعنَ النَّبيَّ ﷺ رضي الله عنها

حديثٌ واحدٌ متفقٌ عليه:

٣٥٣٦- من رواية حُميدِ بن عبد الرَّحمن بن عَوفٍ ابنِها عنها: أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس الكذَّابُ الذي يُصلِحُ بين النَّاسِ فيَنْمِي خيراً**[٣] **أو يقولُ خيراً**». إلى ها هنا عند البخاريِّ من حديث عبد العزيزِ بن عبد الله عن إبراهيمَ بن سعدٍ عن صالحٍ عن الزُّهريِّ، وكذا عند مسلمٍ من رواية مَعمرٍ عن الزُّهريِّ[٤].

زاد عند مسلمٍ من رواية يعقوبَ بن إبراهيمَ بن سعدٍ عن أبيه عن صالحٍ عن الزُّهريِّ عن حُميدٍ: «قالت: ولم أسمَعه يُرخِّص في شيءٍ ممَّا يقولُ النَّاسُ إلَّا في ثلاثٍ: تعني الحربَ، والإصلاحَ بين النَّاسِ، وحديثَ الرّجلِ امرأتَه، وحديثَ

---

(١) **المُبِير**: المهلك. (ابن الصلاح)، والكذاب هو المختار بن أبي عبيد. (هامش ابن الصلاح).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٥) من طريق الأسود بن شيبان عن أبي نوفل به.

(٣) يقال: **نَمَّيْتُ الحديث**: إذا أشعتَه بالتشديد، و**نَمَيتُ الحديث**: رفعتُه وأسندتُه، وقد فُرِّقَ بين ذلك فقيل: يقال: **نَميتُ الحديث** بالتخفيف إذا بلّغتَه على جهة الصلاح وطلب الخير، فإذا بلّغتَه على وجه النميمة وإفساد ذات البين، قيل: **نَمَّيتُهُ** بالتشديد، بالروايتين، قوله في الحديث: **نَمَى خيراً**، أي أَبلَغ خيراً، ورفعَ خيراً وكلُّ شيءٍ رفعتَه فقد نميتَه. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

المرأةِ زوجَها»، أدرجَه على ما قبلَه[١].

وفي حديث يونسَ بن يزيدَ عن الزُّهريِّ قال ابن شهابٍ: «ولم أسمع يُرخَّص في شيءٍ ممَّا يقول النَّاسُ كذبٌ إلَّا في ثلاثٍ...»، وذكَر الثَّلاثَ، جعَل يونسُ هذه الزِّيادة من قولِ ابن شهابٍ[٢]./ [ظ: ٢٧٢/ب]

(٢٣٠) أمُّ قيس بنتُ مِحصَن الأسديَّة أسد خُزيمَةَ رضي الله عنها

وكانت من المهاجراتِ الأُولِ اللاتي بايَعنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أختُ عُكَّاشَةَ بن مِحصَن.

حديثان متَّفق عليهما:

٣٥٣٧- أحدهما: من رواية عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ عنها: «أنَّها أتت بابنٍ لها صغيرٍ -لم يأكل الطَّعامَ- إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجلسَه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَجْرِه، فبال على ثوبِه، فدعَا بماءٍ فنَضَحه ولم يغسِله». لفظُ حديثِ البخاريِّ من طريقِ مالكٍ[٣].

وفي حديث يونسَ بن يزيدَ نحوُه[٤]. وقال في حديثِ اللَّيثِ عن الزُّهريِّ: «فلم يزدْ على أن نضحَ بالماء»[٤]. وفي حديثِ ابن عُيينةَ: «فدعا بماءٍ فرشَّه»[٥].

---

(١) أي: أدرج يعقوب هذه الزيادة في الحديث وجعلها من قول أم كلثوم، وبين يونس أنها من قول الزهري، وهو مِن أثبت مَن روى عنه.

(٢) مسلم (٢٦٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٣) من طريق مالك عن الزهري عنه به.

(٤) مسلم (٢٨٧).

(٥) البخاري (٥٦٩٣)، ومسلم (٢٨٧).

٣٥٣٨- الثَّاني: من حديث عُبيد الله بن عبد الله أيضاً عن أمِّ قيسٍ أنَّها قالت: «دخلتُ بابنٍ لي على النَّبيِّ ﷺ وقد أعلقتُ عليه من العُذْرَةِ[1]، فقال: **علامَ تَدغَرْنَ[2] أولادَكنَّ بهذا العِلاقِ؟ عليكنَّ بهذا العودِ الهنديِّ، فإنَّ فيه سبعةَ أشفِيةٍ منها ذاتُ الجَنْبِ، يُسعَطُ من العُذْرَةِ، ويُلَدُّ[3] من ذاتِ الجَنْبِ**». قال سفيانُ: فسمعتُ الزُّهريَّ يقول: بيَّن لنا اثنتين ولم يبيِّن لنا خمساً[4]./ [ت: ٥٤٢]

قال البخاريُّ: وقال يونسُ وإسحاقُ بن راشدٍ عن الزُّهريِّ: «علَّقتُ عليه»[5].

وفي رواية عليِّ بن المدينيِّ عن سفيانَ: «وقد أعلقتُ من العُذْرَةِ»، ولم يذكر: عليه[6]./ [ظ: ٢٧٣/أ]

---

(١) **العُذْرَةُ**: وَجَعٌ يأخذ الصَّبيَّ في حلْقه، يقال: عَذَرِتِ المرأة الصَّبيَّ إذا أصابته العُذْرةُ في حلقه فغمزته، ويقال أيضاً: أعْلَقتِ المرأة ولدَها من العُذرَةِ، إذا رفعتها وعالجت تلك العَذرَةَ بالإصبعِ. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) **الدَّغْرُ**: غمْز الحلق من وجعٍ به، فقال ﷺ: **علامَ تَدغَرْنَ أولادَكنَّ**؛ يقول: أي؛ لم تُعذِّبْن أولادكنَّ بهذا الغَمْز والدَّفْع والإغلاق، قال الفرزدق:

غَمْزُ الطَّبيبِ نَغَانِغَ المعذُورِ.

والمعذور الذي به العُذْرة بالدَّغْر والإعلاق، والعَذْر بمعنى الغَمْز، وقد جاء في الخبر: «أعلَقت عنه» ويروى «أعلقت عليه» وقد يجيءُ (على) بمعنى (عن)، والمعنى حدَّثت عنه أو دفعت عنه بهذا الغَمْز. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) **اللَّدود**: ما دُسَّ من الأدوية في داخل الفم من جانبيه، يقال: لَدَّهُ يَلُدُّهُ لَدّاً. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٩٢) و(٥٧١٣) و(٥٧١٥)، ومسلم (٢٢١٤) من طريق شعيب وابن عيينة عن الزهري به.

(٥) ذكره عقب حديث (٥٧١٥).

(٦) أخرج هذه الرواية البخاري (٥٧١٣)، وفيه: (أعلقت عليه من العذرة).

وفي رواية عَتَّابِ بن بَشيرٍ فقال: «اتَّقوا الله؛ عَلامَ تَدْغَرْنَ أولادَكنَّ بهذا الإعلاقِ»(١).

قال عليٌّ: فقلتُ لسفيانَ: فإنَّ مَعمراً يقولُ: «أعلقَت عليه»، قال: لم يَحفظ، إنَّما قال: «أعلقَت عنه»، حفظتُه من في الزُّهريِّ، ووصَف سفيانُ العِلاقَ(٢) يُحنَّكُ بالإصبعِ، وأدخلَ سفيانُ إصبعَه في حَنَكِه، وقال: إنَّما يعني رفْع حَنَكِه بإصبعِه(٣).

وفي حديث حَرمَلَةَ عن ابن وهبٍ: قال يونسُ: «أعلقتُ: غَمزتُ، فهي تخافُ أن يكون به عُذرَةٌ، وفيه: عليكم بهذا العودِ الهنديِّ يعني به الكُسْتَ»(٤).

قال البخاريُّ: والقُسْطُ الهنديُّ البحريُّ، وهو الكُسْتُ، مثل الكافور والقافور، مثل كُشِطَت [وقُشِطَت] نُزِعَت. وقرأ عبد الله: (قُشِطَتْ)(٥).

(٢٣١) زينبُ بنتُ أبي سلمةَ ربِيبةُ رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

حديثٌ للبخاريِّ يجمعُ حديثين:

٣٥٣٩ - من رواية كُلَيبِ بن وائلٍ قال: «حدَّثتني ربِيبةُ النَّبيِّ ﷺ زينبُ بنتُ أبي سلمةَ قال: قلت لها: أرأيتِ النَّبيَّ ﷺ أكان من مُضرَ؟ قالت: فممن

(١) أخرجه البخاري (٥٧١٨) من طريق عتاب بن بشير عن إسحاق عن الزهري به.

(٢) في نسختنا من رواية البخاري (الغلام).

(٣) البخاري (٥٧١٣).

(٤) مسلم (٢٢١٤).

(٥) ذكره في باب السعوط بالقسط الهندي والبحري. وما بين معقفتين منه.

كان إلَّا من مُضرَ! من بني النَّضرِ ابن كِنانَةَ»[١]

وفي رواية موسى عن عبد الواحدِ بن زيادٍ عن كليبٍ قال: «حدَّثتني رِبيبةُ النَّبيِّ ﷺ -وأظنُّها زينبَ- قالت: نَهى رسول الله ﷺ/ عن الدُّبَّاءِ والحَنتَمِ والمقَيَّرِ والمُزفَّتِ، وقلتُ لها: أخبريني: النَّبيُّ ﷺ ممَّن كان، من مُضرَ كان؟ قالت: فمِمَّن كان إلَّا من مُضرَ! كان من ولدِ النَّضرِ بن كِنانةَ»[٢]. [ظ: ٢٧٣/ب]

حديث لمسلم:

٣٥٤٠- من رواية محمَّدِ بن عمرِو بن عطاءٍ قال: سمَّيتُ ابنتي بَرَّةَ، فقالت لي زينبُ بنتُ أبي سلمةَ: «إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسُمِّيتُ بَرَّة، فقال رسول الله ﷺ: **لا تُزكُّوا أنفسَكُم، الله أعلمُ بأهلِ البِرِّ منكم.** فقالوا: بمَ نُسمِّيها؟ قال: **سمُّوها زينبَ**»[٣].

وفي حديث الوليدِ بن كَثيرٍ عن محمَّدِ بن عمرِو بن عطاءٍ قال: حدَّثتني زينبُ بنت أبي[٤] سلمةَ قالت: «كان اسمي بَرَّةَ فسمَّاني رسول الله ﷺ زينبَ، قالت: ودخلَت عليه زينبُ بنت جحشٍ واسمها بَرَّة فسماها زينبَ»[٥].

(٢٣٢) فاطمةُ بنتُ قيسٍ رضي الله عنها

٣٥٤١- قد تقدَّم لها في مسنَد عائشةَ حديث القاسمِ بن محمَّدٍ وسليمانَ بن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩١) عن قيس بن حفص عن عبد الواحد بن زياد عن كليب به.

(٢) البخاري (٣٤٩٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٤٢) من طريق يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو به.

(٤) كتب فوقها في (ابن الصلاح): (أم)، وفي الهامش: (هكذا في أصل الحميدي).

(٥) مسلم (٢١٤٢).

يسارٍ في قول فاطمةَ: لا سُكنى ولا نفقةَ، وانتقالها وإنكار عائشة لذلك(١).

ولمسلمٍ أحاديثُ:

٣٥٤٢- الأوَّل منها: عن هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ قالت: «قلتُ: يا رسول الله، زَوْجي طلَّقني ثلاثاً، وأخافُ أن يُقتَحَم عليَّ(٢)، فأمرها فتحوَّلت»(٣)./ [ظ: ٢٧٤/أ]

٣٥٤٣- الثَّاني: عن أبي سلمةَ عبد الله بنِ عبد الرَّحمن بنِ عوفٍ عن فاطمةَ بنت قيسٍ: «أنَّ أبا عمرو بنَ حفصٍ طلَّقها ألبتَّةَ وهو غائِبٌ فأرسَل إليها وكيلُه(٤) بشعيرٍ فسخِطَته، فقال: والله! ما لكِ علينا من شيءٍ، فجاءت رسولَ الله ﷺ فذكَرت ذلك له، فقال: **ليس لكِ عليه نفَقة**. فأمرَها أن تَعتدَّ في بيت أمِّ شَريكٍ، ثمَّ قال: **تلك امرأةٌ يغشاها أصحابي، اعتدِّي عند ابنِ أمِّ مكتومٍ، فإنَّه رجلٌ أعمى تضعينَ ثيابَك، فإذا حللتِ فآذِنيني**. قالت: فلمَّا حللتُ ذكرتُ له أنَّ معاويةَ بن أبي سفيانَ وأبا جَهْمٍ خطباني، فقال رسول الله ﷺ: **أمَّا أبو الجَهمِ فلا يضعُ عصاه عن عاتقِه، وأمَّا معاويةُ فصعلوكٌ لا مالَ لهُ، انكحي أسامةَ بن زيدٍ**. فكرهتُه، ثمَّ قال: **انكحي أسامةَ**. فنكحتُه، فجعلَ الله فيه خيراً واغتَبَطتُ»./ [ت: ٥٤٣]

وفي حديث أبي حازمٍ عن أبي سلمةَ عن فاطمةَ: «أنَّه طلَّقها زوجُها في عهد النَّبيِّ ﷺ وكان أنفَق عليها نفقةً دوناً، فلمَّا رأت ذلك قالت: والله! لأُعلمنَّ

---

(١) انظر الحديث الثامن من المتفق عليه من مسند عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) **الاقتحام**: استعجال الوقوع في المكروه دون تثبُّت، ويقرُب من ذلك الانقحام، وهو الدخول في الأمور الشديدة. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٨٢) من طريق حفص بن غياث عن هشام به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (سع: وكيلَه).

رسول الله ﷺ، فإن كانت لي نفقةٌ أخذتُ الذي يُصلحُني، وإن لم تكن لي نفَقةٌ لم آخذ منه شيئاً، قالت: فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فقال: **لا نفقةَ لكِ ولا سُكنى**»./ [ظ: ٢٧٤/ب]

وفي رواية يحيى بن أبي كَثيرٍ عن أبي سلمةَ: «أنَّ فاطمةَ بنت قيسٍ أختَ الضَّحاكِ بنِ قيسٍ أخبرَته أنَّ أبا حفصِ بنَ المغيرةِ المخزوميَّ طلَّقها ثلاثاً ثمَّ انطلق إلى اليمن، فقال لها أهلُه: ليس لكِ علينا نفَقةٌ، فانطَلق خالدُ بن الوليدِ في نَفرٍ فأتَوا رسول الله ﷺ في بيتِ ميمونةَ، فقالوا: إنَّ أبا حفصٍ طلَّق امرأتَه ثلاثاً، فهل لها من نفَقةٍ؟ قال رسول الله ﷺ: **ليس لها نفقةٌ وعليها العدَّةُ** وأرسَلَ إليها أن لا تسبقيني بنفسِك -وفيه[1]:- فلمَّا مضت عِدَّتُها أنكحَها رسول الله ﷺ أسامةَ بن زيدِ بن حارثةَ».

وفي حديث صالحٍ وعُقيلٍ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ: أنَّ فاطمةَ أخبرَته «أنَّها كانت تحتَ أبي عمرِو بن حفصِ بن المغيرةِ فطلَّقها آخرَ ثلاثِ تطليقاتٍ، فزعَمت أنَّها جاءت رسول الله ﷺ تستفتيه في خروجِها من بيتِها، فأمرَها أن تنتَقلَ إلى ابن أمِّ مكتومٍ الأعمى»، فأبى مروانُ أن يصدِّقَه في خروج المطلَّقةِ من بيتِها، وقال عروةُ: إنَّ عائشةَ أنكرت ذلك على فاطمةَ بنتِ قيسٍ.

ولمسلمٍ في حديث مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ: «أنَّ أبا عمرِو بن حفصِ بن المغيرةِ خرَج مع عليٍّ بن أبي طالبٍ إلى اليمنِ، فأرسَل إلى امرأتِه فاطمةَ بنتِ قيسٍ بتطليقةٍ بقيت من طلاقِها، فأمرَ لها الحارثَ بن هشامٍ وعياشَ بن أبي ربيعةَ بنفقةٍ، فقالا لها: والله ما لكِ نفقةٌ إلَّا أن تكونَ[2] حاملاً،/ [ظ: ٢٧٥/أ]

---

(١) سقط قوله: (وفيه) من: (ت).

(٢) هكذا في الأصول، واستشكلها في (ابن الصلاح)، وهي في نسختنا من رواية مسلم: (تكوني) وهو الأولى.

فأتت النَّبيَّ ﷺ فذكرت له قولهما، فقال: **لا نفقةَ لكِ**. فاستأذنته في الانتقالِ فأذِنَ لها، فقالت: أينَ يا رسول الله؟ قال: **إلى ابنِ أمِّ مكتومٍ**، وكان أعمى تضعُ ثيابَها عنده ولا يراها، فلمَّا مضت عدَّتها أنكحَها النَّبيُّ ﷺ أسامةَ بن زيدٍ»، فأرسَل إليها مروانُ قَبيصةَ بن ذؤيبٍ يسألُها عن الحديثِ فحدثتْه به، فقال مروانُ: لم نسمع هذا الحديثَ إلَّا من امرأةٍ، سنأخذُ بالعصمةِ(1) الَّتي وجدنا النَّاسَ عليها، فقالت فاطمةُ حين بلغَها قولُ مروانَ: بيني وبينكم القرآن، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية [الطلاق:١] قالت: هذا لمن كانت له مراجعةٌ، فأي أمرٍ يحدثُ بعد الثَّلاثِ؟ فكيف تقولون: لا نفقةَ لها إذا لم تكن حاملاً، فعلامَ تَحبِسونَها؟!».

قال أبو مسعودٍ إبراهيمُ بن محمَّدٍ الدِّمشقيُّ: حديث عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ بقصةِ طلاقِ فاطمةَ مرسلٌ.

وفي حديث أبي عمرٍو عامرِ بن شَراحِيلَ الشَّعبيِّ قال: «دخلتُ على فاطمةَ بنتِ قيسٍ فسألتُها عن قضاءِ رسول الله ﷺ عليها، فقالت: طلَّقها زوجُها ألبتَّةَ، فقالت: فخاصَمتُه إلى رسول الله ﷺ في السُّكنى والنَّفقةِ، قالت: فلم يجعل لي سُكنى ولا نفقةً، وأمرني أن أعتدَّ في بيتِ ابن أمِّ مكتومٍ». // [ت: ٥٤٤] [ظ: ٢٧٥/ب]

وفي حديث سيَّارٍ أبي الحكمِ عن الشَّعبيِّ قال: دخَلنا على فاطمةَ بنت قيسٍ فأتحَفتنا برُطبِ ابن طابٍ وسقتنا سَوِيقَ سُلتٍ، فسألتُها عن المطلَّقةِ ثلاثاً أينَ تَعتدُّ؟ قالت: «طلَّقني بعلي ثلاثاً فأذنَ لي النَّبيُّ ﷺ أن أعتدَّ في أهلي». وفي رواية سلمةَ بن كُهَيلٍ عن الشَّعبيِّ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ عن النَّبيِّ ﷺ «في

(١) في هامش (ابن الصلاح): (بالقضية في أصل مسلم، وفي رواية الجوزقي: بالعصمة. تمت الحاشية، وهي في الأصل). وفي معظم نسخِ مسلم: (بالعصمة) وهو الصحيح. «شرح مسلم» (١٠/١٠٢)

المطلقةِ ثلاثاً قال: **ليس لها سُكنى ولا نفقةٌ**».

وفي رواية عمَّارِ بن رُزَيقٍ عن أبي إسحاقَ عن الشَّعبيِّ: أنَّ فاطمةَ قالت: «طلَّقني زوجي ثلاثاً، فأردتُ النُّقلةَ، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال: **انتقلي إلى بيتِ ابن عمِّكِ عمرِو ابن أمِّ مكتومٍ**».

ومن رواية عمَّارِ بن رُزَيقٍ أيضاً عن أبي إسحاقَ قال: كنتُ مع الأسودِ بن يزيدَ جالساً في المسجدِ الأعظمِ ومعنا الشَّعبيُّ، فحدَّث الشَّعبيُّ بحديثِ فاطمةَ بنتِ قيسٍ «أنَّ رسول الله ﷺ لم يجعل لها سُكنى ولا نفقةً»، فأخذَ الأسودُ كفّاً من حصى فحصبَه به، وقال: ويلكَ أتحدِّث بمثل هذا؟ قال عمرُ: لا نترُك كتابَ الله وسنَّةَ نبيِّنا ﷺ لقولِ امرأةٍ لا ندري لعلَّها حفظت أو نسيت، لها السُّكنى والنَّفقةُ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق:١].

وفي حديث أبي بكرِ بن عبد الله بن أبي الجَهمِ بن صُخيرٍ العَدوِيِّ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ: «أنَّ زوجَها طلَّقها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله ﷺ سُكنى ولا نفقةً، وقالت: قال لي/ رسول الله ﷺ: **إذا حللْتِ فآذِنيني**. فآذنَتْه[1]، فخطبها معاويةُ وأبو جَهمٍ وأسامةُ بن زيدٍ، فقال رسول الله ﷺ: **أمَّا معاويةُ فرجلٌ تَرِبٌ لا مالَ له، وأمَّا أبو جَهمٍ فرجلٌ ضَرَّابٌ للنِّساءِ، ولكنْ أسامةُ**. فقالت بيدها هكذا: أسامةُ! أسامةُ! فقال لها رسول الله ﷺ: **طاعةُ الله وطاعةُ رسولِه خيرٌ لكِ** فتزوجتُه فاغتَبَطْتُ». [ظ:٢٧٦/أ]

وفي رواية عبد الرَّحمن بن مَهديٍّ عن سفيانَ أنَّها قالت: «أرسَلَ إليَّ زوجي أبو عمرِو بنُ حفصِ ابن المغيرةِ عيَّاشَ بن أبي ربيعةَ بطلاقي، وأرسَلَ معه بخَمسةِ

(١) استشكل في (ابن الصلاح) الالتفات في ضمير (فآذَنَتْهُ) إلى الغائب، مع أنّ الكلام لها.

آصُعِ تمرٍ وخمسةِ آصُعِ شعيرٍ، فقلت: أمَا لي نفقةٌ إلَّا هذا، ولا أعتدُّ في منزلِكم!؟ قال: لا، فشددتُ عليَّ ثيابي وأتيتُ رسول الله ﷺ، فقال: كم طلَّقكِ؟ فقلتُ: ثلاثاً، قال: صدقَ، ليس لك نفقةٌ، اعتدِّي في بيتِ ابن عمِّكِ ابن أمِّ مكتومٍ. ثمَّ ذكرَ باقي الحديث فيمن خطبَها، وفيه: ولكن عليك بأسامةَ بن زيدٍ».

وفي رواية أبي عاصمٍ عن الثَّوريِّ عن ابن صُخَيرٍ قال: دخلتُ أنا وأبو سلمةَ ابن عبد الرَّحمن على فاطمةَ بنتِ قيسٍ فسألناها فقالت: «كنتُ عند أبي عمرِو ابن حفصِ بن المغيرةِ فخرج في غزوةِ نجرانَ... وساقَ الحديثَ، وفي آخره في ذكر أسامةَ: قالت: فتزوَّجتُه فشرَّفني الله بأبي زيدٍ، وكرَّمني بأبي زيدٍ!»./ [ظ: ٢٧٦/ب]

وفي رواية شعبةَ عن أبي بكرِ بن أبي الجَهمِ قال: دخلتُ أنا وأبو سلمةَ على فاطمةَ بنتِ قيسٍ زمنَ ابن الزُّبيرِ فحدَّثتنا «أنَّ زوجَها طلَّقها طلاقاً باتاً...» وذكرَ الحديثَ بنحوِ حديثِ سفيانَ الثَّوريِّ. وفي رواية عبد الله البَهيِّ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ قالت: «طلَّقني زوجي ثلاثاً فلم يجعل لي رسول الله ﷺ سُكنى ولا نفقةً»(١)./ [ت: ٥٤٥]

٣٥٤٤- **الثَّالث: حديث الجسَّاسةِ**: عن عامرِ بن شَراحيل الشَّعبيِّ -شَعبِ هَمْدانَ- أنَّه سأل فاطمةَ بنت قيسٍ أختَ الضَّحاكِ بن قيسٍ -وكانت من المهاجراتِ الأُول- فقال: حدِّثيني حديثاً سمعتِهِ من رسول الله ﷺ لا تُسنِديه إلى أحدٍ غيرِه، فقالت: لئن شئتَ لأفعلنَّ! فقال لها: أجل؛ حدِّثيني.

فقالت: «نكَحتُ ابن المغيرةِ وهو من خيارِ شبابِ قريشٍ يومئذٍ فأُصيبَ في أول الجهادِ مع رسول الله ﷺ، فلمَّا تأيَّمتُ(٢) خطبني عبد الرَّحمن بن عوفٍ

---

(١) أخرج مسلم (١٤٨٠) هذا الحديث من هذه الطرق بهذا الترتيب.

(٢) **الأيِّمُ**: المرأة التي لا بعل لها، **تأيَّمَت**: بقيت بلا زوج. (ابن الصلاح نحوه).

في نفرٍ من أصحابِ محمَّدٍ ﷺ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاهُ أسامةَ ابن زيدٍ، وكنتُ قد حُدِّثتُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **من أحبَّني فليُحبَّ أسامةَ**. فلمَّا كلَّمني رسول الله ﷺ قلت: أمري بيدِكَ فأنكحني من شِئتَ، فقال: **انتقلي إلى أمِّ شَريكٍ**. / وأمُّ شَريكٍ امرأةٌ غنيةٌ من الأنصارِ، عظيمةُ النفقةِ في سبيلِ الله، [ظ: ٢٧٧/أ] ينزِل عليها الضِّيفانُ، فقلتُ: سأفعَل، قال: **لا تفعلي، إنَّ أمَّ شَريكٍ كثيرةُ الضِّيفانِ، فإنِّي أكرَه أن يسقُط عنكِ خمارُك أو ينكشِفَ الثَّوبُ عن ساقيكِ فيَرى القومُ منكِ بعضَ ما تكرهين، ولكن انتقلي إلى ابن عمِّكِ عبد الله بن عمرِو بن أمِّ مكتومٍ** -وهو رجلٌ من بني فِهرٍ؛ فهرِ قريشٍ، وهو من البطن الَّذي هي منه- فانتقَلتُ إليه.

فلمَّا انقضت عِدَّتي سمِعت نداءَ المنادي؛ مُنادي[1] رسول الله ﷺ ينادي: الصَّلاةَ جامعةً، فخرجتُ إلى المسجد فصلَّيتُ مع رسول الله ﷺ، فكنت في النِّساءِ التي تلي ظهورَ القومِ، فلمَّا قضى رسول الله ﷺ صلاتَه جلَس على المنبر ويضحَكُ، فقال: **ليَلزَم كلُّ إنسانٍ مُصلَّاه**. ثمَّ قال: **تدرون لمَ جمعتُكم؟** قالوا: الله ورسوله أعلَم، قال: **إنِّي والله ما جمعتُكم لرَغبةٍ ولا لرَهبةٍ، ولكن جمعتُكم لأنَّ تميم[2] الداريَّ كان رجلاً نصرانيّاً، فجاء فبايع وأسلَم، وحدَّثني حديثاً وافَق الذي كنت أحدِّثُكم عن مسيحِ[3] الدَّجَّالِ، حدَّثني أنَّه ركِب في سفينةٍ بحريةٍ مع ثلاثين رجلاً من لَخمٍ وجُذَامَ، فلعِب بهم الموجُ شهراً في البحرِ، ثمَّ أرفؤوا[4] إلى جزيرةٍ في البحرِ حتَّى مغرب الشَّمسِ، فجلسوا في**

---

(١) في (ت): (نداء)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٢) كذا في الأصلين! وفي مسلم (تميماً).

(٣) استشكل في (ابن الصلاح) إضافة الموصوف: (مسيح)، إلى صفته (الدجال).

(٤) أرْفَأْتُ السَّفينةَ: قرَّبتُها إلى الشط، وذلك الموضع مرفأ. (ابن الصلاح نحوه).

[ظ: ٢٧٧/ب] أَقْرُبِ[١] السَّفينةِ، فدخلوا الجزيرة./

فلقِيَتهم دابةٌ أَهْلَبُ[٢] كثيرةُ الشَّعَر، لا يدرون ما قُبُله من دُبُرِه، فقالوا: ويلكِ! ما أنتِ؟ فقالت: أنا الجسَّاسةُ[٣]، قالوا: وما الجسَّاسةُ؟ قالت: أيُّها القومُ، انطلقوا إلى هذا الرجلِ في الدَّيرِ، فإنَّه إلى خبرِكُم بالأشواقِ، قال: لمَّا سمَّت لنا رجلاً فَرِقنا[٤] منها أن تكون شيطانةً، قال: فانطلقنا سِراعاً حتَّى دخلنا الدَّيرَ، فإذا فيه أعظمُ إنسانٍ رأيناه قطُّ خلقاً وأشدَّه وِثَاقاً[٥]، مجموعةٌ يداهُ إلى عنقِه ما بين ركبتَيه إلى كعبَيه بالحديدِ، قلنا: ويلك! ما أنتَ؟ قال: قد قدَرتُم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناسٌ من العربِ ركبنا في سفينةٍ بحريةٍ فصادفْنا البحرَ حين اغتَلَمَ[٦]، فلعِبَ بنا الموجُ شهراً ثمَّ أرفَأنا إلى جزيرتِك هذه، فجلسنا في أقرُبِها فدخلنا الجزيرةَ فلقيَتنا دابةٌ أَهْلَبُ كثيرةُ الشَّعَرِ لا ندري قُبُلَه من دُبُرِهِ من كثرةِ الشَّعَرِ، فقلنا: ويلكِ، ما أنتِ؟ فقالت: أنا الجسَّاسةُ، قلنا: وما الجسَّاسةُ؟ قالت: اعمِدُوا إلى هذا الرجلِ في الدَّيرِ فإنَّه إلى خبرِكم بالأشواقِ، فأقبَلنا إليكَ سِراعاً وفزِعنا منها، ولم نأمَن أن تكون شيطانةً.

---

(١) القارب: سفينة صغيرة تكون مع أصحاب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم، (ابن الصلاح). فلعل قولَه: أَقْرُبُها جمعٌ لذلك، وقد سمعت من يقوله، إلا أن هذا الجمع يبعد عندي.

(٢) الهَلْبُ: ما غَلُظَ من الشعر، والأهلب الغليظ الشعر الخشن. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) الجساسة: من التجسس، وهو الفحص في بواطن الأمور، وأكثر ما يقال ذلك في الشر. (ابن الصلاح).

(٤) فَرِقَ يفرَق فَرَقاً: فزع. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) في (ت) و(ابن الصلاح): (وثاقةً)، والمثبت موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٦) اغْتَلَم البحرُ أو الفحل: إذا هاج. (ابن الصلاح نحوه).

فقال: أخبروني عن نَخلِ بيسَانَ، قلنا: عن أيِّ شأنِها تستَخبرُ؟ قال: أسألُكم عن نخلِها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: يوشكُ ألَّا يُثمرَ، قال: أخبروني عن بُحيرةِ الطَّبريَّةِ، قلنا: عن أيِّ شأنِها تستَخبرُ؟ قال: هل فيها ماءٌ؟/ قالوا: هي كثيرةُ الماءِ، قال: إنَّ ماءَها يوشكُ أن يذهبَ/، قال: أخبروني عن عينِ زُغَرَ، قالوا: عن أيِّ شأنِها تستَخبرُ؟ قال: هل في العينِ ماءٌ؟ وهل يزرعُ أهلُها بماءِ العينِ؟ قلنا: نعم؛ هي كثيرةُ الماءِ، وأهلُها يزرعونَ من مائها، قال: أخبروني عن نَبيِّ الأمِّيِّينَ، ما فعل؟ قالوا: قد خرَج من مكَّةَ ونزَل بيثرب، قال: أقاتلَته العرَب؟ قلنا: نعم، قال: كيفَ صنَع بهم؟ فأخبرناه أنَّه قد ظهَر على من يليه من العربِ فأطاعوه، قال لهم: قد كان ذاكَ؟ قلنا: نعم، قال: أمَا إنَّ ذاكَ خيرٌ لهم أن يطيعوه.

[ظ:٢٧٨/أ] [ت:٥٤٦]

وإنِّي مُخبركُم عنِّي، أنا المسيحُ، وإنِّي أُوشك أن يؤذن لي في الخروجِ، فأخرُج فأسير في الأرضِ فلا أدعُ قريةً إلَّا هبطتُها في الأربعين ليلةً، غيرَ مكَّةَ وطيبةَ، هما محرَّمتانِ عليَّ كلتَاهما[1]، كلمَّا أردتُ أن أدخلَ واحدةً -أو واحداً- منهما استقبلني ملَكٌ بيده السَّيفُ صَلْتَاً[2] يصدُّني عنها، وإنَّ على كلِّ نَقْبٍ[3] منها ملائكةً يحرسونَها.

قال رسول الله ﷺ وطعنَ بمِخصَرتِه[4] في المنبرِ: هذه طيبة، هذه طيبة -يعني المدينة- ألا هل كنتُ حدثتُكم ذلك؟ فقال النَّاسُ: نعم، قال: فإنَّه أعجبني حديثُ تميمٍ، أنَّه وافقَ الذي كنتُ أحدِّثكم عنه وعن المدينةِ ومكةَ، ألا إنَّه في بحرِ الشَّامِ، أو بحرِ اليمنِ، لا بل من قِبلِ المشرقِ ما هو، من قِبلِ المشرقِ ما

---

(١) سقط قوله: (كلتاهما) من (ظ).

(٢) استقبله بالسيف صَلْتَاً: أي مسلولاً من غمده، مهيئاً للضرب به. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) النَّقْبُ: الطريق في الجبل، والجمع أنقاب، قاله يعقوب. (ابن الصلاح نحوه).

(٤) المِخصَرَةَ: عصا أو قضيب كانت في يد الخاطب أو الملك، إذا تكلم. (ابن الصلاح نحوه).

هو، من قِبلِ المشرقِ ما هو[١]. وأوْمَأ بيده إلى المشرقِ، قالت: فحفظتُ هذا من رسول الله ﷺ»[٢]./ [ظ:٢٧٨/ب]

وفي حديث سَيَّارٍ عن الشَّعبيِّ طرفٌ من ذكرِ الطَّلاقِ، ثمَّ قالت: «فنوديَ في النَّاسِ: إنَّ الصَّلاةَ جامعةٌ، قالت: فانطلَقتُ فيمنِ انطلقَ من النَّاس، قالت: فكنتُ في الصَّفِ المقدَّمِ من النِّساءِ؛ وهو يلي[٣] المؤخَّرَ من الرِّجالِ، قالت: فسمعتُ النَّبيَّ ﷺ وهو على المنبرِ يخطُبُ فقال: **إنَّ بني عمٍّ لتميمٍ الدَّاريِّ ركبوا في البحرِ...** -وساق الحديثَ، وفيه: قالت:- فكأنَّما أنظرُ إلى النَّبيِّ ﷺ وأهوى بمِخصَرتِه إلى الأرضِ، وقال: **هذه طيبةُ**؛ يعني المدينة».

وفي رواية غَيلانَ بن جريرٍ عن الشَّعبيِّ عن فاطمةَ قالت: «قَدِمَ على رسول الله ﷺ تميمٌ الدَّاريُّ فأخبرَ رسولَ الله ﷺ أنَّه ركِب البحرَ، فتاهت به سفينَتُه، فسقَط إلى جزيرةٍ، فخرَج إليها يلتَمسُ الماءَ، فلقي إنساناً يجرُّ شَعرَه... -واقتصَّ الحديثَ، وفيه:- ثمَّ قال: أمَا إنَّه لو قد أُذِنَ[٤] لي في الخروجِ قد وطئتُ البلادَ كلَّها غيرَ طيبةَ، فأخرجه رسول الله ﷺ إلى النَّاسِ فحدثهم، قال: **هذه طيبةُ، وذاك الدَّجَّالُ**».

وفي رواية أبي الزِّنَادِ عن الشَّعبيِّ: «أنَّ رسول الله ﷺ قعدَ على المنبرِ فقال: **أيُّها النَّاس؛ حدَّثني تميمٌ الدَّاريُّ أنَّ أُناساً من قومِه كانوا في البحرِ في سفينةٍ لهم، فانكسرت بهم، فرَكِب بعضُهم على لوحٍ من ألواحِ السَّفينةِ، فخرجوا إلى**

---

(١) قال عياض: ما هنا صلة وليست بنافية؛ أي: من قبل المشرق هو. «مشارق» (١/٣٧١). (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٢) من طريق عبد الله بن بريدة عن الشعبي به.

(٣) في (ت): (وهي تلي)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية مسلم.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (سع: لو أذن).

جزيرةٍ في البحرِ...» وساق الحديث[١]./ [ظ: ٢٧٩/أ]

(٢٣٣) سُبيعَةُ الأسلميَّةُ رضي الله عنها

حديثٌ واحدٌ متفقٌ عليه:

٣٥٤٥ - أخرجَه البخاريُّ بالإسنادِ مختصراً من حديث الزُّهريِّ عن عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتبةَ عن أبيه أنَّه كتَب إلى ابن أرقمَ[٢] أن يسَأل سُبيعةَ الأسلميَّةَ، كيف أفتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: «أفتاني إذا وضَعتُ أن أنكِحَ»[٣].

وأخرجه تعليقاً من حديثِ عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ: أنَّ أباه كتبَ إلى عمرَ بن عبد الله بن الأرقمِ الزُّهريِّ يأمرُه أن يدخُل على سُبيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلميَّةِ فيسألها عن حديثها وعمَّا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته، فكتَب عمرُ بن عبد الله بن الأرقمِ إلى عبد الله بن عتبَةَ يخبره أنَّ سُبيعةَ بنت الحارثِ أخبرته «أنَّها كانت تحتَ سعدِ بن خولةَ وهو من بني عامرِ بن لؤيٍّ، وكان ممَّن شهَد بدراً، فتُوفي عنها في حجَّةِ الوداعِ وهي حاملٌ، فلم تَنشَب أن وضَعت حملَها بعد وفاتِه، فلمَّا تعلَّت من نِفاسِها تجمَّلت للخُطَّابِ فدخَل عليها أبو السَّنابلِ بنُ بَعكَكٍ؛ رجلٌ من بني عبد الدَّار، فقال لها: ما لي أراكِ تجمَّلتِ للخطابِ؟ ترجينَ النِّكاحَ! وإنَّك -والله- ما أنت بناكِحٍ حتَّى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ. قالت سُبيعةُ: فلمَّا قال لي ذلك جمعتُ عليَّ ثيابي حين أمسيتُ وأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسألتُه عن ذلك، فأفتاني بأنِّي قد حَللتُ حين وضعتُ حملي، وأمرني بالتَّزويجِ إن بدا لي».// [ظ: ٢٧٩/ب] [ت: ٥٤٧]

---

(١) مسلم (٢٩٤٢).

(٢) تحرّف في (ت) إلى: (إبراهيم بن أرقم)، وهو عمر بن عبد الله بن أرقم.

(٣) أخرجه البخاري (٥٣١٩) من طريق الليث عن يزيد عن الزهري به.

قال البخاريُّ في أوّله: وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونسُ عن الزُّهريِّ. وقال في آخرِه: تابعَه أصبَغُ عن ابن وهبٍ عن يونسَ[1].

وأخرجَه مسلمٌ بالإسنادِ من حديثِ ابن وَهْبٍ عن يونسَ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله، وذكر مثلَه، وزادَ: قال ابن شهابٍ: ولا أرى بأساً أن تتزوَّجَ حين وضعَت وإن كانت في دمها غيرَ أنَّه لا يقربُها زوجُها حتَّى تطهرَ[2].

(٢٣٤) [مسندُ أمِّ حرامٍ بنتِ مِلحانَ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسند أمِّ حرامٍ بنتِ مِلحانَ بن خالدٍ الخزرجيَّةِ واسمُها الغُمَيصَاءُ[3] وهي خالةُ أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنهما

حديث واحد:

٣٥٤٦- عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ عن أنسٍ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهَب إلى قُباءٍ يدخُل على أمِّ حرام بنت مِلحانَ فتَطعمُه، وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصامتِ، فدخَل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فأطعَمَته، ثمَّ جعَلَت تَفلي رأسَه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ استيقظَ وهو يضحَك، قالت: فقلت: ما يضحِكُك يا رسول الله؟ قال: **ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله يركبونَ ثَبَجَ هذا البَحرِ،/ ملوكاً على الأسرةِ** -أو قال: **مثلَ الملوكِ على الأسرةِ!** شكَّ إسحاقُ- قالت: فقلت: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله [ظ: ٢٨٠/أ]

(١) البخاري (٣٩٩١).

(٢) مسلم (١٤٨٤).

(٣) اختلف في اسمها؛ فقيل: (الغميصاء)، وقيل: (الرميصاء)، قال الحافظ ابن حجر: ولا يصح، بل الصحيح أن ذلك وصف أم سليم، وقال ابن عبد البر: لا أقف لها على اسم صحيح.

ﷺ، ثمَّ وضَع رأسَه ثمَّ استيقَظ وهو يضحَك، قالت: فقلتُ: ما يضحكُك يا رسول الله؟ قال: **ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله.** كما قال في الأُولى، قالت: فقلت: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: **أنتِ من الأوَّلين.** فركِبَت أمُّ حرام بنتُ مِلحانَ البحرَ في زمانِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ، فصُرعَت عن دابَّتِها حين خرَجت من البحرِ فهَلكَت»[1].

وأخرجاه من حديث محمَّد بن يحيي بن حبَّانَ عن أنسٍ عن خالتِه أمِّ حرام بنتِ مِلحانَ قالت: «نامَ النَّبيُّ ﷺ يوماً قريباً منِّي ثمَّ استيقظَ يتبسمُ، فقلتُ: ما أضحكَك؟ قال: **أناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ يركبون هذا البحرَ الأخضرَ، كالملوكِ على الأسرَّةِ!** قالت: فقلت: فادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها. ثمَّ ذكرَ نحوَه بمعناه، وفيه: فخرَجت مع زوجِها عُبادةَ بن الصامتِ أوَّلَ ما ركِب المسلمون البحرَ مع معاويةَ، فلمَّا انصرفوا من غزوتِهم قافلينَ[2] فنزلوا الشَّامَ؛ قُدِّمت إليها دابةٌ لتركبَها فصَرعتها فماتت»[3]./ [ظ: ٢٨٠/ب]

وفي حديث حمَّادِ بن زيدٍ عن يحيى الأنصاريِّ: «ما يُضحكُك بأبي أنتَ وأمِّي؟»، وفيه: «**يركبون ظهرَ هذا البحرِ الأخضر**»، وفيه: «**فإنَّكِ منهم**»، وفيه: «فتزوَّجَها عبادةُ بن الصامتِ بعدُ، فغزا في البحرِ فحملها معه، فلمَّا أن جاءت قُرِّبت لها بغلةٌ فركبتها فصَرعتها، فاندقَّت عنُقُها»[4].

وأخرجاه من حديث أبي طُوَالَةَ عبد الله بن عبد الرَّحمن عن أنسٍ قال: «أتى

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٨) و(٢٧٨٩) و(٦٢٨٢) و(٦٢٨٣) و(٧٠٠١) و(٧٠٠٢)، ومسلم (١٩١٢) من طريق مالك عنه به.

(٢) سقط قوله: (قافلين) من (ظ).

(٣) البخاري (٢٧٩٩) و(٢٨٠٠)، ومسلم (١٩١٢) من طريق الليث عن يحيى عنه به.

(٤) البخاري (٢٨٩٤) و(٢٨٩٥)، ومسلم (١٩١٢).

رسولُ الله ﷺ ابنةَ مِلحانَ خالةً لأنسٍ فوضعَ رأسَه عندها -وفي رواية البخاريِّ: فاتَّكأ عندها- ثمَّ ضحِك، فقالت: لم تضحَكُ يا رسول الله؟ فقال: **ناسٌ من أمتي يركبون البحرَ الأخضرَ في سبيلِ الله، مثَلهُم مثَلُ الملوكِ على الأسرةِ!** قلتُ: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: **اللهمَّ اجعلها منهم.** ثمَّ عاد فضحِك، فقالت له مثلَ ذلك، فقالت: ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: **أنتِ من الأوَّلين، ولستِ من الآخرين.** قال أنسٌ: فتزوَّجت عبادةَ بن الصامتِ فركبت البحرَ [ت:٥٤٨] مع بنتِ قَرَظَةَ/، فلمَّا قفلت ركبت دابَّتَها فوَقَصت بها فسقَطت عنها فماتَت». اللفظ لحديثِ البخاريِّ. وأدرجَه مسلمٌ على ما قبلَه[1].

أخرَج أبو مسعودٍ حديث أبي طُوَالَةَ هذا في مسند أمِّ حرامٍ، وأخرجَه أبو بكرٍ البَرْقانيُّ في مسند أنسٍ، وفي إسنادِ هذا الحديثِ عند البخاريِّ فيما رأيناه من النسخِ: أبو إسحاقَ -هو الفَزاريُّ- عن عبد الله بن عبد الرَّحمن -هو أبو طُوَالَةَ- [ظ:٢٨١/أ] عن أنسٍ،/ قال أبو مسعودٍ: هكذا عند البخاريِّ أبو إسحاقَ عن أبي طُوَالَة سقطَ عليه بينهما زائدةُ بن قُدامَةَ[2].

وأخرَج البخاريُّ من حديث عُميرِ بن الأسودِ العَنسيِّ[3]: أنَّه أتى عبادةَ بن

---

(١) البخاري (٢٨٧٧) و(٢٨٧٨)، ومسلم (١٩١٢) من طريق الفزاري وإسماعيل بن جعفر عنه به.

(٢) كذا قال! وتبعه المزي في «التحفة» (١٨٣٠٧)! وقال الحافظ: استند أبو مسعود في ذلك إلى رواية المسيب بن واضح عن أبي إسحاق الفزاري، وهو مستند في غاية الوهاء؛ فإنّ المسَّيب ضعيف، والحديث في «السير» لأبي إسحاق الفزاري من رواية عبد الملك المصيصي عنه، ليس فيه زائدة، وهكذا رواه أحمد في «مسنده»، وقال أبو علي الجياني: تتبَّعت طرُقَ هذا الحديث عن أبي إسحاق فلم أجد فيها زائدة. انظر «فتح الباري» (٣٦٢/١).

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (سع: القيسي: مصلح). والصواب العنسي.

الصامتِ وهو نازلٌ في ساحلِ حِمْصَ وهو في بناءٍ له ومعه أمُّ حرامٍ، قال عُميرُ: فحدَّثتنا أمُّ حرامٍ أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**إنَّ أوَّلَ جيشٍ من أمتي يغزون البحرَ قد أوجبُوا**. قالت أمُّ حرامٍ: قلتُ: يا رسول الله، أنا فيهم؟ قال: **أنتِ فيهم**. قالت: ثمَّ قالَ النَّبيُّ ﷺ: **أوَّلُ جيشٍ من أمتي يغزون مدينةَ قيصرَ مغفورٌ لهم**. فقلتُ: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: **لا**»(١).

هكذا قال البخاريُّ في كتابِ «التاريخِ الكبيرِ» في هذا الرَّاوي عن أمِّ حرامٍ في بابِ عُميرٍ: عُميرُ ابن الأسودِ العَنَسِيُّ؛ سمِع عبادةَ بن الصامتِ وأبا الدَّرداءِ وأمَّ حرامٍ، سمعَ منه خالدُ بن مَعدَانَ. وقال في بابِ عمرٍو: عمرُو بن الأسودِ العَنْسيُّ؛ سمعَ معاويةَ، وفي رواية نُعيمِ بن حمَّادٍ أنَّه سمعَ عمرَ، روى عنه خالدُ بن مَعدَانَ، يُعدُّ في الشاميِّينَ(٢).

وقال فيه أبو محمَّدٍ عبد الغنيِّ في كتابِه في «المؤتلف والمختلف»: أبو عِياضٍ عمرُو بن الأسودِ العَنَسِيُّ؛ سمِعَ معاويةَ، روى عنه خالدُ بن مَعدَانَ، وقيل: سمِعَ عمرَ، ولم يذكر عُميراً.

وقد كشَفَ الغُمَّةَ في هذا أبو زُرعَةَ الدِّمشقيُّ وغيرُه، فقال فيما روينا عنه(٣): عمرُو بن الأسودِ يُكنى أبا عِياضٍ، وهو عميرُ بن الأسودِ./ وقال محمَّد بن عوفٍ: عمرٌو وعُميرٌ واحدٌ، ويُكنى أبا عِياضٍ. وقال أبو الحسنِ محمودُ بن إبراهيمَ بن سُمَيعٍ في «طبقاتِ الشاميِّين»: عمرُو بن الأسودِ العَنَسِيُّ حِمصِيٌّ. وقال ابن مَعينٍ: عمرو يُكنى أبا عِياضٍ. [ظ: ٢٨١/ب]

وحكى أبو بكرٍ البَرْقانيُّ عن أبي العبَّاسِ بن حمدانَ قال: لم يصنع يحيى

---

(١) البخاري (٢٩٢٤) من طريق خالد بن معدان عن عمير بن الأسود به.

(٢) انظر «التاريخ الكبير» ٣٩٢/٦ و٥٣٤/٦.

(٣) في (ت) و(ابن الصلاح): (منه). وفي هامش (ابن الصلاح): (سع: فيه).

ابن حمزةَ شيئاً في إسنادِ هذا الحديثِ. يعني حيثُ قال: عُميرُ بن الأسودِ. وذكَر الحديثَ من طريقِ أيُّوبَ بن حسَّان عن ثورِ بن يزيدَ، وفيه: عمرُو بن الأسودِ. قال محمَّد بن يحيى: الصَّوابُ: عمرُو بن الأسودِ كما قال أيُّوبُ بن حسَّان.

(٢٣٥) [مسندُ أمِّ سُليم بنت مِلحانَ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسند أمِّ سُليم بنت مِلحانَ أمِّ أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنهما

حديث واحد:

٣٥٤٧- من روايةِ قتادةَ بن دِعَامَةَ السَّدوسيِّ عن أنسٍ عن أمِّ سُليمٍ: «أنَّها قالت: يا رسول الله؛ خادمُك أنسٌ، ادعُ الله له، فقال: **اللهمَّ أكثِر مالَه وولَده، وبارِك له فيما أعطيتَه**». هكذا أخرجاه من رواية محمَّدِ بن جعفرٍ غُندرٍ عن شعبةَ[1].

ومن الرُّواةِ من قال فيه: عن شعبة عن قتادة عن أنسٍ «أنَّ أمَّ سُليمٍ قالت: يا رسول الله؛ خادمُك أنسٌ، ادعُ الله له». جعله من مسندِ أنسٍ، وذلك مذكورٌ هنالك[2]./ [ظ: ٢٨٢/أ]

وللبخاريِّ حديثٌ واحدٌ:

٣٥٤٨- من رواية أيُّوبَ عن عكرمةَ أنَّ أهلَ المدينةِ سألوا ابن عبَّاسٍ عن امرأةٍ طافت ثمَّ حاضَت، فقال لهم: تَنفِرُ، قالوا: لا نأخذُ بقولكَ وندعُ قول زيدٍ، قال: إذا قدمتُم المدينةَ فَاسْألوا، فقدموا المدينةَ فَسَألوا[3]، فكان فيمن سألوا أمُّ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٧٨)، ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) انظر الحديث التاسع والثمانين من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) سقط قوله: (فقدموا المدينةَ فسألوا) من (ت).

سُليمٍ، فذكَرَت حديثَ صفيةَ.

قال البخاريُّ: رواه خالدٌ وقتادةُ عن عكرمةَ[1]./ [ت: ٥٤٩]

فأمَّا حديث صفيَّةَ الذي احتجَّت به أمُّ سُليمٍ فهو مذكورٌ في مسنَد عائشَةَ: «أنَّ صفيةَ حاضَت، فذُكرَ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: **أحابِستُنا هي؟!** قالوا: إنَّها قد أفاضت، قال: **فلا إذن**»[2].

ولمسلمٍ حديثانِ:

٣٥٤٩- أحدهما: من رواية قتادةَ عن أنسٍ: أنَّ أمَّ سُليمٍ حدَّثت «أنَّها سألت نبيَّ الله ﷺ عن المرأةِ ترى في منامِها ما يرى الرجلُ، فقال رسول الله ﷺ: **إذا رأتْ ذلكَ المرأةُ فلتَغتَسل**. فقالت أمُّ سَلمة[3]: واستَحييتُ من ذلك؛ وهل يكونُ هذا؟! فقال نبيُّ الله ﷺ: **نعم؛ فمِن أينَ يكونُ الشَّبَه، إنَّ ماءَ الرجلِ غليظٌ أبيضُ، وماءَ المرأةِ رقيقٌ أصفرُ، فمن أيُّهما علا أو سبَق يكونُ منه الشَّبَه**»[4].

وفي رواية إسحاقَ بن أبي طلحةَ عن أنسٍ قال: «جاءت أمُّ سُليمٍ -وهي جدةُ إسحاقَ- إلى رسول الله ﷺ فقالت له وعائشةُ عنده: يا رسول الله؛ المرأةُ

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٥٨) و(١٧٥٩) من طريق حماد عن أيوب به.

(٢) انظر الحديث الثاني من مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٣) في نسختنا من رواية مسلم: (أم سليم)! وحكى الإمام النووي أنه كذلك في الأصول، ونقَل عن الغساني أنه كذلك في أكثر النسخ، وأنه غُيِّر في بعض النسخ فجُعل: (أم سلمة)، قال القاضي: وكذا جاء في أصل الجلودي، وفي بعض النسخ، وقيل: إنه مصلّح هناك، وهو الصواب؛ لأن السائلة هي (أم سليم)، و(أم سلمة) المستحيية المنكرة قولها، قال النووي: وهو المحفوظ من طرُقٍ شتّى. انظر «المشارق» ١/٦٨، و«شرح النووي» ٣/٢٢٢.

(٤) أخرجه مسلم (٣١١) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

ترى ما يرى الرجلُ في المنامِ...» فذكَره بمعناه. جعلَه من مسند أنسٍ، وذلك مذكورٌ هنالك[١]./ [ظ:٢٨٢/ب]

وقد اتفقا جميعاً على إخراجِه من حديث أمِّ سلمةَ، وفيه: أنَّ أمَّ سلمةَ هي الَّتي قالت: «وتحتلمُ المرأةُ؟»[٢].

وفي أفراد مسلمٍ من مسنَد أنسٍ أنَّ عائشةَ قالت: «يا أمَّ سُليمٍ؛ فضَحتِ النِّساءَ»[٣].[٤]

٣٥٥٠- الثَّاني: من حديث أبي قِلابَةَ عن أنسٍ عن أمِّ سُليمٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأتيها فيَقيلُ عندها، فتبسُطُ له نِطعاً فيَقيلُ عليه، وكان كثير العرَقِ، فكانت تجمعُ عَرَقَه فتجعلُه في الطِّيبِ والقواريرِ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **يا أمَّ سُليمٍ؛ ما هذا؟** قالت: عرقُكَ أَدُوفُ[٥] به طيبي». كذا في رواية عفَّانَ بن مسلمٍ عن وُهيبٍ[٦].

قال أبو مسعودٍ: ورواه غيرُ عفَّانَ عن وُهيبٍ فلم يقل فيه: عن أمِّ سليمٍ. أخرجه أبو بكرٍ البَرْقانيُّ في كتابه من حديث عفَّانَ عن وهيبٍ كما أخرجَه مسلمٌ، وزاد في آخرِه: «قالت: وكان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي على الخُمرَةِ[٧]».

---

(١) راجع الحديث الرابع من أفراد مسلم من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) راجع الحديث الأول من المتفق عليه من مسند أم سلمة رضي الله تعالى عنها.

(٣) راجع الحديث الرابع، وسقط ما قوله: (وقد اتفقا..) إلى هنا من (ظ).

(٤) سقط من قوله: (وقد اتفقا جميعاً على إخراجِه ..) إلى هنا من (ابن الصلاح).

(٥) دَافَ الدواء، ودُفْتُهُ دَوفاً: إذا خلطتَه، ويقال: مَدُوفٌ ومدْوُوفٌ، مثل مَصُون ومَصْوُون، بالواو وليس لها نظير. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه مسلم (٢٣٣٢).

(٧) تقدم أنّ **الخُمْرة**: سجادة صغيرة، كقدْر الوجه. (ابن الصلاح).

(٢٣٦) [مسند زينب الثَّقفيَّة رضي الله عنها]

المتَّفق عليه من مسند زينب الثَّقفيَّةِ امرأةِ عبد الله بن مسعود

حديثٌ واحدٌ:

٣٥٥١- من رواية أبي وائلٍ شقيقِ بن سلمَةَ عن عمرِو بن الحارثِ عن زينبَ امرأةِ عبد الله قالت: قال رسول الله ﷺ: «تصدَّقنَ يا معشرَ النِّساءِ ولو من حُلِيِّكُنَّ. قالت: فرجَعتُ إلى عبد الله فقلتُ: إنَّك رجلٌ خفيفُ ذاتِ اليدِ،/ وإنَّ [ظ: ٢٨٣/أ] رسول الله ﷺ قد أمرَنا بالصَّدقةِ، فأتِه فَاسْأله، فإن كان ذلك يُجزي عني وإلَّا صرفتُها إلى غيرِكم، قالت: فقال لي عبد الله: بل ائْتِيه أنتِ، قالت: فانطلقتُ، فإذا امرأةٌ من الأنصارِ ببابِ رسول الله ﷺ حاجتي حاجتُها، قالت: وكان رسول الله ﷺ قد أُلقِيَت عليه المَهابَة، قالت: فخرَج علينا بلالٌ، فقلنا له: ائتِ رسول الله ﷺ فأخبره أنَّ امرأتين بالبابِ تسألانِكَ: أتُجزي الصَّدقةُ عنهما على أزواجِهما وعلى أيتامٍ في حُجُورِهما؟ ولا تُخبره من نحنُ، قالت: فدخَل بلالٌ على رسول الله ﷺ فسألَه، فقال له رسول الله ﷺ: [من هُما؟ فقال: امرأةٌ من الأنصارِ وزينبُ، فقال رسول الله ﷺ:][1] أيُّ الزيانِب؟ قال: امرأةُ عبد الله، فقال رسول الله ﷺ: لهما أجرانِ: أجرُ القرابةِ، وأجرُ الصَّدقةِ».

اللفظُ لراوية مسلمٍ[2]./ [ت: ٥٥٠]

ولمسلمٍ حديثٌ واحدٌ:

٣٥٥٢- من رواية بُسْرِ بن سعيدٍ عن زينبَ امرأةِ عبد الله بن مسعودٍ قالت:

---

(١) زدنا ما بين معقفتين من البخاري ومسلم لأجل المعنى.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠) من طريق الأعمش عن أبي وائل به.

قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا شَهدَت إحداكنَّ المسجدَ فلا تمسَّ طيباً».

وفي رواية مَخرَمَةَ بن بُكيرِ بن عبد الله بن الأشجِّ عن أبيه: «إذا شهدت إحداكنَّ العِشاءَ فلا تَطَيَّب تلك اللَّيلة»(١)./ [ظ: ٢٨٣/ب]

(٢٣٧) [مسندُ أمِّ شَريكٍ رضي الله عنها]

المتَّفق عليه من مسند أمِّ شَريكٍ

إحدى نساءِ(٢) بني عامرِ بن لؤيٍّ

قال أبو بكرٍ البَرْقانيُّ: واسمُها غُزَيَّةُ بنت الأَعجمِ، ويقال في نسبِها غيرُ ذلك، ويقال: بنتُ دودانٍ. قال عبد الغنيِّ بن سعيدٍ: غُزَيَّةُ، بضم الغين، قال: ويقالُ: غُزيلَةُ، باللام.

حديث واحد:

٣٥٥٣- من رواية سعيدِ بن المسيَّبِ أنَّ أمَّ شَريكٍ أخبرته «أنَّ رسول الله ﷺ أمرَها بقتلِ الأوزَاغِ»(٣). وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبةَ عن ابن [عيينة](٤): «أمرَ»(٥).

وللبخاريِّ فيه من حديث ابن جُريجٍ عن عبد الحميد بن جُبيرٍ عن سعيدِ بن

---

(١) مسلم (٤٤٣) من طريق محمد بن عجلان ومخرمة عن بكير بن عبد الله عنه به.

(٢) في (ت): (نسوة).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٠٧) و(٣٣٥٩)، ومسلم (٢٢٣٧) من طريق عبد الحميد بن جبير عنه به.

(٤) تحرف في الأصول إلى (عمر)! وما أثبتناه من نسختنا من رواية مسلم.

(٥) مسلم (٢٢٣٧) من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب به.

المسيَّبِ عنها: «أنَّ رسول الله ﷺ أمرَ بقتلِ الأوزاغِ، قال: **وكان ينفُخُ**(١) **على إبراهيمَ**»(٢).

وفي مسند سعدِ بن أبي وقَّاصٍ وأبي هريرةَ الأمرُ بقتلِها وثوابُ من فعل ذلكَ(٣).

ولمسلم حديث واحد:

٣٥٥٤- من رواية أبي الزُّبيرِ عن جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ قال: أخبرتني أمُّ شَريكٍ أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**ليفرَّنَّ النَّاسُ من الدَّجَّالِ في الجبالِ**. قالت أمُّ شَريكٍ: يا رسول الله؛ فأينَ العربُ يومئذٍ؟ قال: **هم قليلٌ**»(٤)./ [ظ: ٢٨٤/أ]

(٢٣٨) [مسند الرُّبَيِّعِ بنتِ معوِّذ رضي الله عنها]

المتَّفق عليه من مسند الرُّبَيِّعِ بنتِ معوِّذ ابن عفراءَ الأنصاريَّةِ

حديث واحد:

٣٥٥٥- من رواية خالدِ بن ذَكوانَ عنها قالت: «أرسَل رسول الله ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قُرى الأنصارِ التي حول المدينة: من كان أصبَح صائِماً فليُتمَّ صومَه، ومن كان أصبَح مفطراً فليُتمَّ بقيَّةَ يومه، فكنَّا بعد ذلك نصومُه ونصوِّمُه

(١) في (ابن الصلاح): (ينفح)،وما أثبتناه من (ت) و(ظ) موافق لنسختنا من صحيح مسلم.

(٢) البخاري (٣٣٥٩).

(٣) تقدم في الأول من أفراد مسلم (٢٠٣) من مسند سعد بن أبي وقاص، وفي التاسع والثمانين من أفراد مسلم (٢٦٧٤) من مسند أبي هريرة.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤٥) من طريق ابن جريج عن أبي الزبير به.

صبياننا الصِّغارَ منهم، ونذهَب إلى المسجد فنَجعَل لهم اللُّعبةَ من العِهْنِ[١]، فإذا بكى أحدُهم على الطَّعام أعطيناها إيَّاه حتَّى يكون عند الإفطارِ»[٢].

وفي حديث أبي مَعْشَر العطَّارِ عن خالدِ بن ذَكوانَ نحوُه، وقال: «ونصنَع لهم اللُّعبةَ من العِهْنِ فنذهَب به معنا، فإذا سألونا الطَّعام أعطيناهم اللُّعبة تلهيهم حتَّى يتموا صومهم»[٣].

وللبخاريِّ حديثان

٣٥٥٦- أحدهما: من رواية خالدِ بن ذَكوانَ عن الرُّبَيِّع بنت معوِّذٍ قالت: «كنَّا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القومَ ونخدُمُهم ونردُّ القتلى والجرحى إلى المدينَةِ»[٤].

٣٥٥٧- الثَّاني: من حديث خالدِ بن ذَكوانَ أيضاً عنها قالت: «دخَل عليَّ النَّبيُّ ﷺ غداةَ بُنيَ عليَّ[٥]، فجلَس على فراشي كمجلسكَ منِّي، وجويرياتٌ يضرِبنَ بالدُّفِّ يندُبنَ[٦] من قُتلَ من آبائهنَّ يوم بدرٍ، حتَّى قالت إحداهنَّ: وفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غدٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: **لا تقولي هكذا، وقولي ما كنتِ تقولينَ**»./ [ظ: ٢٨٤/ب]

---

(١) **العِهْنُ**: الصوف المصبوغ.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٦٠)، ومسلم (١١٣٦) من طريق بشر بن المفضل عنه به.

(٣) مسلم (١١٣٦).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٨٢) و(٢٨٨٣) و(٥٦٧٩) من طريق بشر بن المفضل عنه به.

(٥) بَنَى الرجل على زوجته: إذا دخل بها، وأصل ذلك أنهم كانوا إذا أرادوا الدخول بالزوجة، والوصول إليها بالعرس، بنوا لذلك بيتاً، ثم استُعمل ذلك بعد ذلك في كلٍّ من أراد الدخول على زوجته، وإن لم يبن بيتاً. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) **النُّدْبة**: ذِكْر الموتى، والتَّحزُّن عليهم، يقال: نَدَبَ يَنْدُبُ، فهو نادبٌ. (ابن الصلاح).

وفي رواية عليٍّ بن المدينيِّ عن بِشرِ بن المُفضَّلِ: «**دعي هذه، وقولي الّذي كنتِ تقولينَ**»(١).

(٢٣٩) [مسند أمِّ عطيَّة الأنصاريَّةُ رضي الله عنها]

المتَّفقُ عليه من مسند أمِّ عطيَّة

واسمُها نُسيبَة بنت كعبٍ الأنصاريَّةُ

٣٥٥٨- الحديث الأوَّل: عن محمَّدِ بن سيرينَ عن أمِّ عطيةَ الأنصاريَّةِ قالت: «دخَل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تُوفِّيت ابنتُه، فقال: **اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلك -إن رأيتُنَّ ذلك- بماءٍ وسدرٍ، واجعَلْن في الآخرةِ كافوراً، أو شيئاً من كافورٍ، فإذا فرَغتُنَّ فآذنَّني**. فلمَّا فرَغنا آذنَّاه، فأعطانا حِقْوَه(٢)، فقال: **أشعِرنَها إيَّاه**(٣)». يعني إزاره(٤). [ت: ٥٥١]

زاد في حديث عبد الوهاب الثَّقفيِّ عن أيُّوبَ قال: وحدَّثتني حفصةُ -يعني بنت سيرين- مثلَ حديث محمَّدٍ، وكان في حديثِ حفصةَ: «**اغسلْنَها وِتراً**. وكان

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٠١) و(٥١٤٧) عن ابن المديني ومسدد حدثنا بشر حدثنا خالد به.
وفي هامش (ابن الصلاح): (بلغوا سماعاً في المجلس الخامس والعشرين).

(٢) الحِقْوَ: الإزار ها هنا، والأصل في الحِقْوِ معقِد الإزار، وجمعه أَحْقٍ وأحقَاءٌ وحِقِيٌّ، ثم يقال للإزار حِقْوٌ؛ لأنه يشد على الحِقْوِ، والعرب تقول: عُذت بحِقْوِ فلان إذا استجرتُ به واعتصمتُ. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أشعِرْنَها إيَّاه: أي اجعلْنَه مما يلي جسدها، والشِّعَار ما يلي الجسد، والدِّثَار ما كان فوق الشِّعار. (ابن الصلاح).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٥٣) و(١٢٥٨)، ومسلم (٩٣٩) من طريق مالك وحماد ويزيد عن أيوب عنه به.

فيه: **ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثرَ من ذلكَ إن رأيتُنَّ.** وكان فيه أنَّه قال: **ابدؤوا بميامِنِها ومواضعِ الوضوءِ.** وكان فيه: أنَّ أمَّ عطيةَ قالت: ومشَطناها ثلاثةَ قرونٍ»[1].

وفي حديث ابن جُريجٍ عن أيُّوبَ عن حفصةَ أنَّ أمَّ عطيةَ قالت: «إنَّهنَّ جعَلن رأسَ بنتِ رسول الله ﷺ ثلاثةَ قرونٍ، نقضنَه ثمَّ غسَلْنه،/ ثمَّ جعَلْنَه ثلاثةَ قرونٍ». [ظ: ٢٨٥/أ]

وقال ابن سيرين: «جاءت أمُّ عطيةَ -امرأةٌ من الأنصارِ من اللاتي بايَعنَ رسول الله ﷺ- قدمتِ البصرةَ تبادرُ ابناً لها فلم تدرِكْه فحدَّثتنا.. وذكر الحديثَ إلى قوله: **وأشعِرْنَها إيَّاه**» وزعمَ أنَّ الإشعارَ: الفُفْنَها فيه، وكذلك كان ابن سيرينَ يأمرُ بالمرأةِ أن تُشعرَ ولا تُؤزَر[2].

وفي رواية ابن عونٍ عن محمدٍ: «فنزَعَ من حِقْوِه إزارَه، فقال: **«أشعِرْنَها إيَّاه»**[3].

وفي حديث أمِّ الهُذيلِ -وهي حفصةُ- عن أمِّ عطيةَ قالت: «ضَفَرنا شَعرَ بنتِ النَّبيِّ ﷺ» تعني ثلاثةَ قرونٍ، قال وكيعٌ: قال سفيانُ: «ناصيتها وقرنيها»[4].
قال في حديث هشامِ بن حسَّانَ عن حفصةَ عنها: «فضَفرنا شعرَها ثلاثةَ قرونٍ فألقيناها خلفَها»[5].

وفي رواية عاصمٍ الأحولِ عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «لمَّا

---

(١) البخاري (١٢٥٤).
(٢) البخاري (١٢٦٠) و(١٢٦١).
(٣) البخاري (١٢٥٧).
(٤) البخاري (١٢٦٢) عن قبيصة عن سفيان عن هشام عن أمِّ الهذيل به.
(٥) البخاري (١٢٦٣)، ومسلم (٩٣٩).

ماتت زينبُ بنت رسول الله ﷺ قال: اغسِلنَها وتراً ثلاثاً أو خمساً، واجعَلْنَ في الخامسةِ كافوراً». وذكره إلى قوله: «أشعِرْنَها إيَّاه»[١].

٣٥٥٩- الثَّاني: عن محمَّدِ بن سيرين عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «أخَذَ علينا رسول الله ﷺ مع البيعةِ ألَّا ننوحَ، فما وفَت منَّا امرأةٌ إلَّا خمسٌ: أمُّ سليمٍ، وأمُّ العلاءِ، وابنةُ أبي سَبْرَةَ امرأةُ معاذٍ، أو ابنةُ أبي سَبرَةَ، وامرأةُ معاذٍ»[٢]./ [ظ: ٢٨٥/ب] وفي رواية عبد الله بن عبد الوهابِ الحَجَبي: «وابنة أبي سَبْرَةَ، وامرأة معاذٍ، وامرأتانِ، أو ابنة أبي سَبْرَةَ، وامرأة معاذٍ[٣]، وامرأة أخرى»[٤].

وأخرجه مسلمٌ من حديث حفصةَ بنت سيرين عن أمِّ عطيةَ قالت: «أَخَذَ علينا رسول الله ﷺ في البيعةِ ألَّا ننوحَ، فما وفَت منَّا غير خمسٍ، منهنَّ أمُّ سُليمٍ»[٥].

وأخرجا[٦] من حديث حفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت: «لمَّا نزلت هذه الآيةُ: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] قالت: كان منه النِّيَاحةُ، قالت: فقلتُ: يا رسول الله؛ إلَّا آلَ فلانٍ؛ فإنَّهم كانوا أسعدوني في الجاهليَّة، فلا بد لي من أن أسْعِدَهم، فقال رسول الله ﷺ: إلَّا آلَ فلانٍ»[٧].

---

(١) مسلم (٩٣٩) من طريق أبي معاوية الضرير عن عاصم به.

(٢) أخرجه مسلم (٩٣٦) من طريق حماد عن أيوب عن ابن سيرين به.

(٣) سقط من قوله: (وفي رواية ...) إلى هنا من (ت).

(٤) البخاري (١٣٠٦) عنه عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين به.

(٥) مسلم (٩٣٧) من طريق هشام بن حسان عن حفصة به.

(٦) كذا ثبت في النسخ بالتثنية، والصواب أنه من أفراد مسلم. ولم أجده في «البخاري».

(٧) أخرجه مسلم (٩٣٧) من طريق عاصم الأحول عنها به.

وفي رواية أيُّوبَ عن حفصةَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «بايعنا رسول الله ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢] ونهانا عن النِّيَاحةِ، فقبضتِ امرأةٌ منَّا يدَها فقالت: فلانةُ أسعدَتني فأنا أريدُ أن أجزيَهَا، فما قال لها النَّبيُّ ﷺ شيئاً، فانطلقت[1] ثمَّ رجَعت فبايَعها»[2].

زاد في رواية مُسدَّدٍ: «فما وفَتِ امرأةٌ إلَّا أمُّ سُليمٍ، وأمُّ العلاءِ، وبنتُ أبي سَبْرةَ امرأةُ معاذٍ، أو بنتُ أبي سَبْرةَ، وامرأةُ معاذٍ»[3]./ [ظ:٢٨٦/أ]

٣٥٦٠- الثَّالث: عن محمَّدِ بن سيرين عن أمِّ عطيةَ قالت: «أُمرنا أن نُخرِجَ -وفي حديثِ أبي الرَّبيعِ الزَّهرانيِّ عن حَمَّادٍ قالت: أمرنا تعني النَّبيَّ ﷺ أن نُخرجَ- في العيدينِ العَوَاتِقَ[4] وذوات الخُدورِ[5]، وأمرَ الحُيَّضَ أن يعتزِلنَ مصلَّى المسلمين»[6]./ [ت:٥٥٢]

وفي حديث ابن عونٍ عن محمَّدِ بن سيرين قال: قالت أمُّ عطيةَ: «أُمرنا أن نَخرُجَ ونُخرِجَ الحُيَّضَ والعواتقَ وذواتِ الخُدورِ -قال ابنُ عونٍ: أو العواتقَ

---

(١) كذا في (ت) وهامش (ظ)، وهو موافق لنسختنا من رواية البخاري وفي (ظ)، وهامش (ت): (فذهبت).

(٢) البخاري (٤٨٩٢) من طريق عبد الوارث عنه به.

(٣) البخاري (٧٢١٥) عن مسدد عن عبد الوارث عن أيوب عن حفصة به.

(٤) **العاتِقُ** من الجواري: المدركة حين أدركت فخُدِّرت، أي أُلزمت الخِدْر والستر فيه، وجمعها عواتق. (ابن الصلاح نحوه).

(٥) **والخِدْر**: واحد الخُدُور، وهي مواضع من البيوت تُهيَّأ لذوات الخدور تُستتر فيها. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه البخاري (٩٧٤)، ومسلم (٨٩٠) عن عبد الله وأبي الربيع عن حماد عن أيوب عنه به.

ذواتِ الخُدورِ- فأمَّا الحُيَّضُ فيشهدن جماعةَ المسلمين ودعوتَهم ويعتَزِلن مصلَّاهم»(١).

قال البخاريُّ: وقال عبد الله بن رجاءٍ عن عِمران القطَّانِ عن ابن سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ...(٢).

وأخرجاه من حديث حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «كنَّا نُؤمرُ أن نَخرُجَ يومَ العيدِ حتَّى نُخرِجَ البِكرَ من خِدرِها، حتَّى نُخرِجَ الحيَّضَ، فيُكبِّرنَ بتكبيرِهم، ويدعون بدعائِهم، يرجون بركةَ ذلك اليومِ وطُهرته»(٣). وفي حديث أبي خَيثمةَ عن عاصمٍ: «كنَّا نُؤمرُ بالخروجِ في العيدينِ والمُخبَّأةُ والبكرُ، قالت: والحُيَّضُ يخرجن فيكنَّ خلفَ النَّاس، يكبِّرنَ مع النَّاسِ»(٤).

وفي حديث أيُّوبَ السِّختياني عن حفصةَ قالت: «كنَّا نَمنعُ جَوارينا -وفي رواية عبد الوارثِ: عَواتِقنا- أن يخرجن يومَ العيدِ، فجاءت امرأةٌ فنزلت قصرَ بني خلفٍ فأتيتُها،/ فحدَّثت أنَّ زوجَ أختِها غزا مع النَّبيِّ ﷺ ثنتي عشرةَ غزوةً، فكانت أختُها معه في ستٍّ غزواتٍ، قالت: فكنَّا نقومُ على المرضى ونُداوي الكَلمَى، فقلتُ: يا رسول الله؛ على إحدانا بأسٌ إذا لم يكن لها جِلبَابٌ(٥) ألَّا تخرجَ -تعني في العيدِ- قال: **لتُلبسْها صاحبتُها من جِلبَابِها، ويَشهدنَ الخيرَ ودعوةَ المؤمنينَ**». [ظ: ٢٨٦/ب]

قالت حفصةُ: فلمَّا قدمت أمُّ عطيَّةَ أتيتُها فسألتُها: أسمعتِ في كذا؟ قالت: نعم بأبي! -وقلَّ ما ذكرَتِ النَّبيَّ ﷺ إلَّا قالت: بأبي!- قال: «**لِتَخرُجِ العواتِقُ**

---

(١) البخاري (٩٨١).

(٢) ذكره البخاري (٣٥١).

(٣) البخاري (٩٧١) من طريق حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن حفصة به.

(٤) مسلم (٨٨٣).

(٥) حق حديثها أن يفرد. **الجِلْبَابُ**: ما تتغطى به المرأة من ثوب أو غيره.

وذواتُ الخُدورِ -أو قال: العواتقُ ذواتُ الخُدورِ؛ شكَّ أيُّوبُ- والحُيَّضُ، فيعتزل الحُيَّضُ[(١)] المصلّى ويشهدن الخيرَ ودعوةَ المؤمنين. قالت: فقلتُ لها: الحيضُ؟! قالت: نعم، أليس الحائضُ تشهدُ عرفاتٍ، وتشهدُ كذا، وتشهدُ كذا»[(٢)].

وفي حديث هشامِ بن حسانَ عن حفصةَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «أَمرنا رسول الله ﷺ أن نُخرجَهنَّ في الفطرِ والأضحى؛ العَواتِقَ والحُيَّضَ وذواتِ الخدورِ، فأمَّا الحُيَّضُ فيعتَزِلنَ الصَّلاةَ ويشهَدن الخيرَ ودعوةَ المسلمين، قلتُ: يارسول الله؛ إحدانا لا يكون لها جِلبابٌ، قال: لِتُلْبِسْها أختُها من جِلْبَابِها»[(٣)]./ [ظ: ٢٨٧/أ]

٣٥٦١- الرَّابع: عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «بُعِثَ إلى نُسيبةَ الأنصاريَّةِ بشاةٍ فأرسلت إلى عائشةَ منها، فقال النَّبيُّ ﷺ: **عندكُم شيءٌ؟** فقالت: لا؛ إلَّا ما أرسلت به نُسيبةُ من تلك الشَّاةِ، فقال: **هاتِ، فقد بلغت محِلَّها**[(٤)]»[(٥)].

وفي رواية يزيدَ بن زُريعٍ وخالدِ بن عبد الله: قالت: «دخَل النَّبيُّ ﷺ على عائشةَ فقال: **هل عندَكم شيءٌ؟** فقالت: لا؛ إلَّا شيءٌ بعثَتْ به إلينا نُسَيبةُ من الشَّاةِ الَّتي بُعثَت إليها من الصَّدقةِ، قال: **أنَّها بلغت محِلَّها**»[(٦)].

وفي حديث إسماعيلَ بن إبراهيمَ ابن عُليَّةَ «قالت: بعَثَ إليَّ رسول الله

---

(١) في (ت): (فتعتزل الحائض)، وما أثبتناه من (ظ) أنسب وهو الموافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) البخاري (٣٢٤) و(٩٧٤) و(٩٨٠) و(١٦٥٢) من طريق عبد الوهاب وحماد وإسماعيل وعبد الوارث عن أيوب عن حفصة به.

(٣) مسلم (٨٨٣) من طريق عيسى بن يونس عن هشام به.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (كذا وهو صحيح، وبفتح الحاء أصح).

(٥) أخرجه البخاري (١٤٤٦) من طريق أبي شهاب عن خالد الحذاء عن حفصة به.

(٦) البخاري (١٤٩٤) و(٢٥٧٩) عنهما عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين به.

ﷺ بشاةٍ من الصَّدقةِ، فبعثتُ إلى عائشةَ منها بشيءٍ، فلمَّا جاء رسولُ الله ﷺ إلى عائشةَ قال: هل عندَكم شيءٌ؟ قالت: لا؛ إلَّا أنَّ نُسَيبةَ بعثَتْ إلينا من الشَّاةِ الَّتي بعثتُم بها إليها، فقال: **أنَّها قد بلغت مَحِلَّها**»[1].

٣٥٦٢- الخامس: عن حفصةَ -وهي أمُّ الهُذيلِ- عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «نُهينا عن اتِّباع الجنائزِ ولم يُعزَم علينا»[2]. وأخرجه مسلمٌ من حديث محمَّد بن سيرين عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «كنَّا نُنهى عن اتِّباع الجنائزِ ولم يُعزَم علينا»[3]./ [ت: ٥٥٣]

٣٥٦٣- السَّادس: عن أيُّوبَ عن حفصةَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «كنَّا نُنهى أن نُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً، ولا نكتَحلَ، ولا نتطَّيبَ، ولا نلبسَ ثوباً مصبوغاً إلَّا ثوبَ عَصْبٍ[4]، وقد رُخِّصَ لنا عند الطُّهرِ إذا اغتسلت إحدانا من محيضِها في نُبذَةٍ[5] من كُسْت أظفارٍ»[6]./ [ظ: ٢٨٧/ب]

زاد في رواية عبد الله بن عبد الوهابِ[7] الحَجَبيِّ: «وكنَّا نُنهى عن اتِّباعِ الجنائزِ». قال البخاريُّ: ورواه هشامُ بن حسانَ عن حفصةَ عن أمِّ عطيَّةَ عن النَّبيِّ ﷺ[8].

وفي حديث عبد السَّلامِ بن حربٍ عن هشامٍ عن حفصةَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت:

---

(١) مسلم (١٠٧٦) من طريقه عن خالد عن حفصة به.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٣) و(١٢٧٨) و(٥٣٤٢)، ومسلم (٩٣٨) من طريق خالد وأيوب وهشام عنها به.

(٣) مسلم (٩٣٨) من طريق أيوب عنه به.

(٤) **العَصْبُ** من البُرُودِ: هو الذي صُبِغَ غزْلُه.

(٥) **النَّبْذُ والنُّبْذَةُ**: اليسير من الشيء، وجمعه نُبَذٌ، الأخذ بذلك. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) أخرجه مسلم (٩٣٨) عن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن أيوب عن حفصة به.

(٧) تحرّفت في (ظ) إلى: (عبد الرحمن).

(٨) البخاري (٣١٣) و(٥٣٤١).

قال النَّبيُّ ﷺ: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ، فأنَّها لا تكتحلُ ولا تلبَسُ ثوباً مصبوغاً إلَّا ثوبَ عَصْبٍ»(١).

وفي رواية ابن إدريسَ عن هشامٍ عن حفصةَ عن أمِّ عطيَّةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تُحِدُّ امرأةٌ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ...» وذكرَه. وزادَ: «ولا تمسُّ طيباً إلَّا إذا طَهُرت نُبذةً من قُسطٍ أو أظفارٍ»(٢).

وأخرجه البخاريُّ من حديث سلَمةَ بن علقمَةَ عن محمَّدِ بن سيرين «قالوا: تُوفيَ ابنٌ لأمِّ عطيَّةَ، فلمَّا كان اليومُ الثَّالثُ دعت بصُفرةٍ فتمسَّحت(٣) وقالت: نُهينا أن نُحِدَّ أكثرَ من ثلاثٍ إلَّا لزوجٍ»(٤).

وللبخاريِّ وحده حديث واحد:

٣٥٦٤- من رواية محمَّدِ بن سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت: «كنَّا لا نَعُدُّ الكُدرةَ والصُّفرةَ شيئاً»(٥)./ [ظ: ٢٨٨/أ]

ولمسلم حديث واحد:

٣٥٦٥- من رواية حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ الأنصاريَّةِ قالت: «غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبعَ غزْواتٍ أخلُفُهم في رحالِهم فأصنَعُ لهم الطَّعامَ وأُداوي الجرحى وأقومُ على المرضى»(٦).

(١) البخاري (٥٣٤٢).

(٢) مسلم (٩٣٨).

(٣) في (ت): (فمسحت)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٤) البخاري (١٢٧٩) و(٥٣٤٠).

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٦) من طريق أيوب عنه به.

(٦) أخرجه مسلم (١٨١٢) من طريق هشام بن حسان عن حفصة به.

أفراد البخاريِّ من الصحابيات رضوان الله عليهن

(٢٤٠) أمُّ خالدٍ بنتُ سعيدِ بن العاصِ

وفي بعض الأسانيدِ: أمُّ خالدٍ بنتُ خالدِ بن سعيدٍ

حديثان:

٣٥٦٦- أحدهما: من رواية سعيدِ بن عمرِو بن سعيدِ بن العاصِ عن أمِّ خالدٍ قالت: «أُتيَ رسول الله ﷺ بثيابٍ فيها خَميصةٌ[1] سوداءُ، قال: **مَن ترونَ نكسو هذه الخَميصةَ؟** أَسْكَتَ القومُ، فقال: **ائتوني بأمِّ خالدٍ.** فأُتيَ بيَ النَّبيُّ ﷺ فألبَسنيها بيدِه، وقال: **أبْلي وأخْلِفي**[2]. مرَّتين، فجعَل ينظرُ إلى عَلَمِ الخَميصةِ ويشيرُ بيدِه إليَّ، ويقول: **يا أمَّ خالدٍ؛ هذا سَنا! يا أمَّ خالدٍ؛ هذا سَنا!** والسَّنا بلسانِ الحبشةِ: الحسنُ». قال إسحاقُ بن سعيدٍ: حدَّثتني امرأةٌ من أهلي أنَّها رأته على أمِّ خالدٍ[3]./ [ظ: ٢٨٨/ب]

وفي حديث أبي نُعيمٍ: «أُتيَ النَّبيُّ ﷺ بثيابٍ منها خَميصةٌ سوداءُ صغيرةٌ، فقال: **مَن ترَونَ نكسو هذه؟** فسكتَ القومُ، فقال: **ائتوني بأمِّ خالدٍ.** فأُتيَ بها تُحمَلُ، فأخذَ الخَميصةَ بيدِه فألبَسنيها وقال: **أبْلي وأخْلِفي.** وكان فيها عَلَمٌ

---

(١) **الخَميصَةُ**: كِساءٌ من خَزٍّ أو صوفٍ أسود، وجمعه: خمائص، قال الأصمعي: وكانت من لباس النساء، ولا تكون الخمائص إلا معلمة.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (ويروى: أخلقي، بالقاف). وكلاهما صحيح المعنى. «مشارق الأنوار» ٢٣٩/١

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٤٥) من طريق أبي الوليد عن إسحاق بن سعيد عن أبيه سعيد بن عمرو به.

أخضرُ أو أصفرُ، فقال: يا أمَّ خالدٍ؛ هذا سَناهْ»[1].

وفي حديث الحُميديِّ عن سفيانَ قالت: «قدِمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جُويريةٌ، فكساني رسول الله ﷺ خميصةً لها أعلامٌ، فجعَل رسول الله ﷺ يمسحُ الأعلامَ بيدِه ويقولُ: سَناهْ سَناهْ» قال الحُميديُّ وهو عبد الله بن الزُّبيرِ: يعني: حسَنٌ حسَنٌ[2]./ [ت: ٥٥٤]

وفي حديث حِبَّانَ[3] بن موسى قالت: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قال رسول الله ﷺ: سَنَهْ سَنَهْ. -قال عبد الله بن المباركِ: وهي بالحبشيَّةِ حَسنةٌ[4]- قالت: فذهبتُ ألعبُ بخاتَمِ النُّبوَّةِ فزَبَرَني[5] أبي، فقال رسول الله ﷺ: دعها. ثمَّ قال رسول الله ﷺ: أبْلي وأخْلِفي، ثمَّ أبْلي وأخْلِفي، ثمَّ أبْلي وأخْلِفي. -قال ابن المباركِ:- فبقيَت حتَّى دَكِنَ[6]»[7].

٣٥٦٧- الثَّاني: من حديث موسى بن عقبةَ قال: حدَّثتني ابنةُ خالدِ بن سعيدِ بن العاصِ «أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يتعوَّذُ من عذابِ القبرِ»[8].

وفي حديث سفيانَ بن عُيينةَ عن موسى بن عقبةَ قال: سمعتُ أمَّ خالدٍ بنت

---

(١) البخاري (٥٨٢٣) عن أبي نعيم عن إسحاق بن سعيد عن أبيه به.

(٢) البخاري (٣٨٧٤) عن الحميدي عن سفيان عن إسحاق بن سعيد عن أبيه به.

(٣) في هامش (ابن الصلاح): (بكسر الحاء بإجماع).

(٤) زاد في (ت): (حسنة)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٥) زَبَرْتُ الرجلَ: زجرتُه وانتهرتُه. (ابن الصلاح نحوه).

(٦) دَكَنَ الثَّوبُ: أي عاد لونه إلى الدُّكنةِ. (ابن الصلاح). وهو في نسخنا من رواية البخاري: (فبقيت حتى ذَكَرَ) أي حتى ذكر طول بقائها زماناً طويلاً. «فتح الباري» ٦/١٨٤.

(٧) أخرجه البخاري (٣٠٧١) و(٥٩٩٣) من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك عن خالد بن سعيد عن أبيه به.

(٨) أخرجه البخاري (١٣٧٦) من طريق وهيب عن موسى بن عقبة به.

خالدٍ، قال: ولم أسمع أحداً سمِعَ من النَّبيِّ ﷺ غيرَها، قالت: «سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يتعوَّذُ من عذابِ القبرِ»[(١)]./ [ظ: ٢٨٩/أ]

(٢٤١) أمُّ رُومانَ أمُّ عائشةَ بنت أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنهم

حديث واحد:

٣٥٦٨- رواه البخاريُّ عن محمَّدِ بن كَثيرٍ عن أخيه سليمانَ من حديث مسروقٍ عن أمِّ رُومانَ أمِّ عائشةَ أنَّها قالت: «لمَّا رُميَت عائشةُ خرَّت مغشيًّاً[(٢)] عليها»[(٣)].

وعن موسى بن إسماعيلَ من حديثِ أبي وائلٍ قال: حدَّثني مسروق بن الأجدعِ، قال: حدَّثتني أمُّ رُومانَ -وهي أمُّ عائشةَ- قالت: «بينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشةُ إذ ولجَت امرأةٌ من الأنصارِ، فقالت: فعَل الله بفلانٍ وفعَل! فقالت أمُّ رومانَ: وما ذاك؟! قالت: ابني فيمن حدَّثَ الحديثَ، قالت: وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا، قالت عائشةُ: سمِعَ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، قالت: وأبو بكرٍ؟ قالت: نعم، فخرَّت مغشيًّاً عليها، فما أفاقت إلَّا وعليها حُمَّى بنافضٍ[(٤)]، فطرَحت عليها ثيابَها فغطَّيتُها، فجاء النَّبيُّ ﷺ فقال: **ما شأنُ هذه؟** قلت: يا رسول الله؛ أخذتها الحُمَّى بنافضٍ، قال: **فلعلَّ في حديثٍ تُحُدِّث به؟** قالت: نعم، فقعَدت عائشةُ، فقالت/: والله لئن حلفتُ لا تُصدقوني، ولئن قلتُ لا تَعذِروني، مَثلي ومَثلكم كيعقوبَ وبنيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨]، [ظ: ٢٨٩/ب]

---

(١) البخاري (٦٣٦٤).

(٢) سقط في (ابن الصلاح): (عليها) فاستشكل (مغشيًّاً) دونها لوجود الخلل.

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٥١).

(٤) النَّافِضُ من الحمى: ذات الرِّعْدَةِ. (ابن الصلاح).

قالت: فانصرَف ولم يقل شيئاً، فأنزَل الله عُذرَها، قالت: بحمدِ الله لا بحمدِ أحدٍ ولا بحمدِكَ»[١].

وعن محمَّدٍ -غيرِ منسوب[٢]- عن محمَّدِ بن فُضيلٍ عن سفيانَ[٣] عن مسروقٍ قال: «سألتُ أمَّ رُومانَ -وهي أمُّ عائشةَ- عمَّا قيل فيها ما قيل[٤]، قالت: بينا أنا مع عائشةَ جالستان إذ ولَجَت علينا امرأةٌ من الأنصار، وهي تقولُ: فعَل الله بفلانٍ وفعَل...» ثمَّ ذكَر نحو حديث موسى بن إسماعيلَ.

كان بعضُ من لقينا من الحفاظِ البَغداديِّين يقولُ: إنَّ الإرسالَ في هذا الحديثِ أبينُ، واستَدلَّ على ذلك بأنَّ أمَّ رُومانَ توفِّيت في حياةِ النَّبيِّ ﷺ، ومسروقٌ لم يشاهد النَّبيَّ ﷺ بلا خلافٍ[٥].

(٢٤٢) خنساءُ بنت خِذَامٍ

حديث واحد:

٣٥٦٩- من رواية القاسمِ بن محمَّدٍ عن عبد الرَّحمن ومُجَمِّع ابني يزيدَ بن جاريةَ الأنصاريِّ عن خنساءَ بنت خِذَامٍ الأنصاريَّةِ: «أنَّ أباها زوَّجها وهي ثيِّبٌ،

(١) البخاري (٤١٤٣) و(٤٦٩١).

(٢) في نسختنا من رواية البخاري: (محمد بن سلام)، أخرجه (٣٣٨٨).

(٣) كذا في الأصلين! وفي نسختنا من رواية البخاري: (ابن فضيل حدثنا حصين عن شقيق عن مسروق).

(٤) سقط قوله: (ما قيل) من (ظ).

(٥) وبهذا جزَم الخطيب وابن عبد البر والقاضي وابن قرقول وجماعة من المتأخرين، قال الحافظ ابن حجر: وعندي أنّ الذي وقَع في الصحيح هو الصواب والراجح. يعني سماع مسروق من أم رومان. انظر «الفتح» ٧/٤٣٨.

فكرِهَت ذلك، فأتَتْ رسول الله ﷺ فرَدَّ نِكاحَه»[١]./ [ظ: ٢٩٠/أ]

وفي حديث يحيى بن سعيدٍ عن القاسمِ: أنَّ امرأةً من ولدِ جعفرٍ تَخوَّفت أن يُزوِّجَها وليُّها وهي كارهة، فأرسَلت إلى شيخين من الأنصارِ عبدالرَّحمن ومُجَمِّع ابني جاريةَ، فقالا: «فلا تخشين، فإنَّ خَنساءَ بنتَ خِذَامٍ أنكحَها أبوها وهي كارهة، فردَّ النَّبيُّ ﷺ ذلكَ». قال سفيانُ: وأمَّا عبد الرَّحمن -يعني ابن القاسم- فسَمِعتُه يقول عن أبيه: أنَّ خنساءَ[٢]./ [ت: ٥٥٥]

(٢٤٣) أمُّ العلاءِ الأنصاريَّة

حديث واحد:

٣٥٧٠- من روايةِ الزُّهريِّ عن خارجَةَ بن زيدِ بن ثابتٍ أنَّ أمَّ العلاءِ -امرأةً من الأنصارِ بايَعت النَّبيَّ ﷺ- أخبرته «أنَّه اقتُسمَ المهاجرون قُرْعَةً، قالت: فطار لنا عثمانُ بن مَظعونٍ، فأنزَلناه في أبياتنا، فوَجِع وجعَه الَّذي تُوفِّي فيه، فلمَّا تُوفِّي وغُسِّل وكفِّن في أثوابِه دخَل رسول الله ﷺ، فقلتُ: رحمة الله عليك أبا السَّائبِ! فشهادتي عليك لقد أكرمَك الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: **وما يدريكِ أنَّ الله أكرمَه؟** فقلت: بأبي أنت يا رسول الله؛ فمن يكرمُه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **أمَّا هو فقد جاءَه اليقين، واللهِ إنِّي لأرجو له الخيرَ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يُفعلُ بي.** قالت: فوالله لا[٣] أُزكِّي بعدَه أحداً يا رسول الله».

قال البخاريُّ: وقال نافعُ بن يزيدَ عن عُقيلٍ: «**ما يُفعلُ به**». قال: وتابعَه

(١) أخرجه البخاري (٥١٣٨) و(٦٩٤٥) من طريق مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه به.

(٢) البخاري (٥١٣٩) و(٦٩٦٩) من طريق يزيد وابن عيينة عن يحيى الأنصاري عن القاسم به.

(٣) في (ت): (ما).

[ظ:٢٩٠/ب] شعيبٌ وعمرُو بن دينارٍ ومَعمرٌ[١]./ وفي حديث اللَّيثِ ومَعمرٍ نحوُه، وزادَ: قالت: «وأريتُ لعثمانَ في النَّومِ عيناً تَجري، فجئتُ رسول الله ﷺ فذكَرتُ ذلك له، فقال: **ذاك عملُه**»[٢].

وفي حديث إبراهيمَ بن سعدٍ وشعيبِ بن أبي حمزةَ: «فأحزَنني ذلك، فنِمتُ فرأيتُ لعثمانَ عيناً تجري»[٣].

(٢٤٤) خولةُ بنت ثامرٍ الأنصاريَّةُ

وهي امرأةُ حمزةَ بن عبد المطَّلب

حديث واحد:

٣٥٧١- من رواية النُّعمانِ بن أبي عيَّاشٍ عن خَولةَ الأنصاريَّةِ قالت: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**إنَّ رجالاً يَتخوَّضونَ في مالِ الله**[٤] **بغيرِ حقٍ، فلهم النَّارُ يومَ القيامةِ**»[٥].

(٢٤٥) [مسند صفيةَ بنت شيبةَ بن عثمانَ القرشيِّ]

حديثٌ لصفيةَ بنت شيبةَ بن عثمانَ القرشيِّ

٣٥٧٢- من رواية ابنِها منصورِ بن عبد الرَّحمن عنها أنَّها قالت: «أولَمَ

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٣) و(٧٠٠٣) من طريق الليث عن عقيل عن الزهري به.

(٢) البخاري (٧٠١٨).

(٣) البخاري (٢٦٨٧) و(٣٩٢٩) و(٧٠٠٤).

(٤) **إنَّ رجالاً يَتخوَّضونَ في مالِ الله**: أي؛ يتصرفون فيه، ويتقحَّمون في استحلاله. (ابن الصلاح).

(٥) أخرجه البخاري (٣١١٨) من طريق أبي الأسود عن النعمان به.

النَّبيُّ ﷺ على بعضِ نسائِه بمُدَّين[1] من شعيرٍ»[2].

أغفلَه أبو مسعودٍ فلم يذكره، وقد ذكَره البخاريُّ في كتابِ النِّكاحِ في بابِ من أوْلَم بأقلَّ من شاةٍ./ قال أبو بكرٍ أحمدُ بن محمَّدِ بن أحمدَ بن غالبٍ الخوارزميُّ [ظ: ٢٩١/أ] البَرْقانيُّ الحافظُ -فيما أخبرنا به غيرُ واحدٍ عنه-: وهذا حديثٌ اختُلفَ فيه على الثَّوريِّ:

فقال أبو أحمدَ الزُّبيريُّ ومؤملُ بن إسماعيلَ ويحيى بن يمانٍ عن الثَّوريِّ عن منصورِ بن صفيَّةَ عن أمِّه عن عائشةَ. وقال ابنُ مهديٍّ ووكيعٌ والفِريابيُّ وروحُ ابن عبادةَ عن الثَّوريِّ[3] عن منصورٍ عن أمِّه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، ليس فيه عن عائشةَ.

قال أبو بكرٍ البَرْقانيُّ: وهذا القولُ أصحُّ لأنَّ البخاريَّ أخرجَه من حديث الفِريابيِّ[4] عن الثَّوريِّ عن منصورٍ عن أمِّه عن النَّبيِّ ﷺ، ولم يُخرِّج خلافَه. قال: ومن الرُّواةِ أيضاً من غلِط فيه، فقال: عن منصورِ بن صفيَّةَ عن صفيَّةَ بنت حييٍّ عن النَّبيِّ ﷺ، وإنَّما هي صفيَّةُ بنت شيبة.

قال أبو بكرٍ البَرْقانيُّ: وصفيَّةُ بنت شيبةَ ليست بصحابيَّةٍ، وحديثُها مرسلٌ، وإن كان البخاريُّ أخرجَه[5]، وقد رأيتُ في كتاب أبي عبدالرَّحمن أحمدَ بن

---

(١) في (ت): (مد)، وما أثبتناه من (ظ) موافق لنسختنا من رواية البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (٥١٧٢) من طريق سفيان الثوري عن منصور بن عبد الرحمن به.

(٣) في (ابن الصلاح): (يونس)، وما أثبتناه من (ت) و(ظ) هو ما ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٤٥٥/١٤

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا رحمه الله: الفريابي والفاريابي والفيريابي والفارابي نسبه إلى بلد مما وراء النهر).

(٥) في هامش (ابن الصلاح) زيادة: (سع: قال الحميدي: قال البرقاني) وصحَّحها.

شعيبٍ النَسائيِّ قد نصرَ قول من لم يقل: عن عائشةَ، وأورده من حديثٍ بندار عن ابن مهديٍّ، وقال: إنَّه مرسلٌ.

ولعلَّ أبا مسعودٍ لم يذكره في كتابِه لإرسالِه، وذلك لازِمٌ له؛ لأنَّه قد أخرَج المراسيلَ ونبَّه عليها في غيرِ موضعٍ من كتابِه[1]./ [ت:٥٥٦]

(١) نقل هذا الكلام الحافظ في «الفتح» ٩/٢٣٨ وتعقَّبه بقوله: الذين لم يذكروا فيه عائشة أكثر عدداً وأحفظ وأعرف بحديث الثوري ممن زاد، فالذي يظهر على قواعد المحدثين أنه من المزيد في متصل الأسانيد، ويحتمل أن يكون مراد بعض من أطلق أنه مرسل يعني من مراسيل الصحابة؛ لأن صفية بنت شيبة ما حضرت قصة زواج المرأة المذكورة في الحديث؛ لأنها كانت بمكة طفلة أو لم تولد بعد وتزويج المرأة كان بالمدينة.

ثم ذكر حديثاً فيه تصريح بسماع صفية من النبي ﷺ، وآخر فيه رؤية لها، قال: فإذا ثبتت رؤيتها له ﷺ وضبطت ذلك فما المانع أن تسمع خطبته ولو كانت صغيرة.

أفرادُ مسلم من الصحابيات رضي الله عنهن

(٢٤٦) خولةُ بنت حَكيمٍ السُّلميَّةُ

حديث واحد:

٣٥٧٣- من رواية سعدِ بن أبي وقَّاصٍ عن خولةَ بنت حَكيمٍ، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقُولُ: «**من نزَل منزِلاً، ثمَّ قال: أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلَقَ، لم يضرَّه شيءٌ حتَّى يَرتَحِل من منزِله ذلك**».

قال يعقوبُ بن عبد الله بن الأشجِّ: وقال القَعقاعُ: عن ذَكوانَ عن أبي هرَيرةَ: «جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحةَ! قال: **أما لو قلتَ حين أمسَيتَ: أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلقَ، لم يضرَّك**». كذا ذكَره متَّصلاً بحديثِ خولةَ؛ لأنَّ يعقوبَ رواهُما كذلك متَّصلَين[1]./ [ظ: ٢٩١/ب]

(٢٤٧) جُدَامةُ بنت وهبٍ الأسديَّةُ أختُ عُكَّاشةَ.

حديث واحد:

٣٥٧٤- من رواية عروةَ عن عائشةَ عن جُدامةَ: أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لقد هممتُ أن أنهى عن الغِيلَةِ**[2]، **حتَّى**[3] **ذكَرتُ أنَّ الرومَ وفارسَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٨ و٢٧٠٩) من طريق الحارث ويزيد عن يعقوب عن بسر عن سعد به.

(٢) الغِيْلَةُ: الاسم من الغَيل، وهو أن يجامع الرجل المرأةَ وهي مرضِع، ويقال: أغَال ولدَه إذا فعل ذلك. وفي هذا الموضع من مخطوط «تفسير الغريب» بياضٌ بقدْرِ خمسةِ أسطرٍ.

(٣) في (ابن الصلاح): (ثم)، وما أثبتناه من (ت) و(ظ) موافق لنسختنا من صحيح مسلم.

يصنَعون ذلك فلا يضرُّ أولادَهم»[1].

وفي حديث أبي الأسودِ عن عروةَ قالت: «حضَرتُ رسول الله ﷺ في أناسٍ وهو يقول: **لقد هممتُ أن أنهى عن الغِيلَةِ، فنظرتُ في الرومِ وفارسَ فإذا هم يُغيلُونَ أولادَهم فلا يضرُّ أولادَهم ذلك شيئاً**. ثمَّ سألوه عن العَزل، فقال رسول الله ﷺ: **ذلك الوأدُ الخفيُّ**»./ وهي: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[2]. [التكوير:٨] [ظ:٢٩٢/أ]

قال يحيى بن يحيى النَّيسابوريُّ في روايته عن مالكٍ: (جُدامةُ) بالدَّالِ المهملةِ، وأمَّا خَلَفُ بن هشامٍ فقال: (جُذامةُ) بالذَّالِ المعجمةِ. قال مسلمُ بن الحجَّاجِ: والصَّحيحُ ما قالَه يحيى بالدَّالِ من حديثِ مالكٍ، وأمَّا سعيدُ بن أبي أيُّوبَ ويحيي بن أيُّوبَ فقالا: بالذَّالِ.

(٢٤٨) أمُّ مُبشِّرٍ الأنصاريَّة

وهي امرأةُ زيدِ بن حارثةَ

حديثان:

٣٥٧٥- أحدهما: من رواية أبي الزُّبيرِ عن جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ عن أمِّ مُبشِّرٍ: «أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يقولُ عند حفصةَ: **لا يدخل النَّارَ -إن شاء الله- من أصحابِ الشَّجرةِ أحدٌ، الذين بايعوا تحتها**. قالت: بلى يا رسول الله؛ فانتهرَها، فقالت حفصةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١] فقال النَّبيُّ ﷺ: **قد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾**[3] [مريم:٧٢]».

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٤٢) من طريق مالك ويحيى بن أيوب عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة به.

(٢) مسلم (١٤٤٢) من طريق سعيد بن أبي أيوب عن أبي الأسود عن عروة به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٩٦) من طريق ابن جريج عن أبي الزبير به.

٣٥٧٦- الثَّاني: من رواية أبي سفيانَ عن جابرٍ عن أمِّ مُبشِّرٍ -أدرجَه مسلمٌ على ما قبلَه وقال: بنحوِ حديث عطاءٍ وأبي الزُّبيرِ وعمرِو بن دينارٍ[١]، وهذا حديثُ عطاءٍ-/ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلمٍ يغرسُ غرساً إلَّا كان ما أُكِلَ منه له صدقةٌ، وما سُرِقَ منه له صدقةٌ، وما أكَل السَّبُعُ فهو له صدقةٌ، وما أكلتِ الطَّيرُ فهو له صدقةٌ، ولا يرزؤُهُ[٢] أحدٌ إلَّا كان له صدقةٌ**»[٣]. [ظ: ٢٩٢/ب]

وفي رواية اللَّيثِ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ: «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخَل على أمِّ معبدٍ أو أمِّ مُبشِّرٍ الأنصاريَّةِ في نخلٍ لها، فقال النَّبيُّ ﷺ: من غرسَ هذا النَّخل؟ أمسلمٌ أم كافرٌ؟ فقالت: مسلمٌ، فقال: لا يغرسُ مسلمٌ غرساً ولا يزرَعُ زرعاً فيأكلَ منه إنسانٌ ولا دابةٌ ولا شيءٌ إلَّا كانت له صدقةٌ**»[٤].

جعَله من مسنَد جابرٍ، وهو مذكورٌ هنالك مع سائرِ الرِّوايات في ذلك[٥]./ [ت: ٥٥٧]

(٢٤٩) أمُّ هشامٍ بنت حارثةَ بن النُّعمانِ

وهي أختُ عَمرة بنت حارثة[٦]

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٥٢) من طريق الأعمش عن أبي سفيان به.

(٢) لا يَرْزأُ منه: أي لا يصيب له منه، ويقال: فلان مُرَزّأٌ، فإن قيل: ذلك بمعنى الكرم، فهو ممن يصيب الناسُ من خيره وعطاياه، وإن كان ممن أصابه مصيبةٌ فهو مُرَزَّأٌ أيضاً، أي مصابٌ بِرُزْءٍ أصاب من نفسه أو ماله، وجمع الرُّزءِ أرزاءٌ. (ابن الصلاح نحوه).

(٣) أخرجه مسلم (١٥٥٢) من طريق عبد الملك عن عطاء عن جابر مرفوعاً، وأخرج حديث عمرو بن دينار من طريق زكريا بن إسحاق عنه عن جابر مرفوعاً.

(٤) مسلم (١٥٥٢) عن قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث به.

(٥) انظر الحديث الثامن من أفراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله.

(٦) كذا في الأصلين! وإنما هي (عمرة بنت عبد الرحمن)، وإنما هي أختها لأمها.

حديث واحد:

٣٥٧٧- من روايةِ عَمرةَ أختِها[1] عنها قالت: «أخذتُ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق] من فِي رسول الله ﷺ، يقرأُ بها على المنبرِ في كلِّ جمعةٍ»./ [ظ:٢٩٣/أ]

وفي رواية يحيى بن أيُّوبَ عن يحيى بن سعيدٍ عن عَمرةَ عن أختٍ لعَمرةَ، قال: وكانت أكبر منها. وفي رواية عبد الله بن محمَّدِ بن مَعنٍ عن ابنة حارثةَ بن النُّعمانِ نحوُه، وزاد: «قالت: وكان تَنُّورُنا وتنُّورُ رسول الله ﷺ واحداً».

وفي رواية يحيى بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن سعدِ بن زُرارةَ عن أمِّ هشام بنت حارثةَ بن النُّعمانِ قالت: «لقد كان تَنُّورُنا وتَنُّورُ رسول الله ﷺ واحداً سنتين، أو سنةً وبعضَ سنةٍ، ما أخذتُ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق] إلَّا عن لسانِ رسول الله ﷺ، يقرأُها كلَّ يوم جمعةٍ على المنبرِ إذا خطَب النَّاسَ»[2].

وقع في بعض أسانيدِ هذا الحديثِ: (عمرة بنت عبد الرَّحمن) وذلك وهمٌ، ولم يذكر أبو مسعودٍ ولا أبو بكرٍ البَرْقانيُّ في كتابيهما في شيءٍ من أسانيدِ هذا الحديثِ (عمرة بنت عبد الرَّحمن)، وقد أخبرنا غيرُ واحدٍ من مشايخِنا عن أبي بكرٍ البَرْقانيِّ أنَّه أنكرَ هذا، وقال: من زعمَ أنَّ أمَّ هشامٍ هي أختُ عَمرةَ بنت عبد الرَّحمن الراوية الَّتي كانت زوجةَ هشامِ بن عروةَ فقد وهِمَ وهماً بعيداً[3].

(٢٥٠) أمُّ الحُصينِ الأحمسيَّة

حديثان فرَّق مسلمٌ أحدهما في موضعين وهو الأول:

٣٥٧٨- من رواية يحيى بن حُصينٍ عن جدتِه أمِّ الحُصينِ قال: سمعتُها

---

(١) في (ت): (عن أختِها)، وفي نسختنا من رواية مسلم (عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة).

(٢) أخرجه مسلم (٨٧٣).

(٣) كذا قال! ولم أجد ما يدل على أن عمرة كانت زوجة لهشام، وإنما زوجته فاطمة بنت المنذر.

تقولُ: «حجَجتُ مع رسول الله ﷺ حجَّةَ الوداعِ، فرأيتُه حينَ رمى جمرةَ العقبةِ وانصرفَ وهو على راحلتِه ومعه بلالٌ وأسامةُ، أحدُهما يقودُ به راحلتَه، والآخرُ رافعٌ ثوبَه على رأسِ رسول الله ﷺ يُظلُّه من الشَّمسِ،/ قالت: فقال رسول الله ﷺ قولاً كثيراً، ثمَّ سمعتُه يقول: **إنْ أُمِّر عليكم عبدٌ مُجَدَّعٌ**[1] -حسبتُها قالت: **أسودُ- يقودُكم بكتابِ الله فاسمعوا له وأطيعوا**»[2]. [ظ: ٢٩٣/ب]

وفي حديث وكيعِ بن الجراحِ عن شعبةَ نحوُه في الإمارةِ فقط، وقال: «**عبداً حبشياً مُجَدَّعاً**».

ولم يذكر بَهزٌ عن شعبةَ: «**حبشياً مُجَدَّعاً**». وقالت[3]: «أنَّها سمعت رسول الله ﷺ بمِنى أو بعرفاتٍ»[4].

٣٥٧٩- الثَّاني: من رواية يحيي بن الحُصينِ أيضاً عن جدَّتِه: «أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ في حجَّةِ الوَداعِ دعا للمحلِّقين ثلاثاً، وللمقصِّرين مرَّةً واحدةً»[5].

(٢٥١) حديث صفية بنت أبي عبيد عن بعضِ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ

٣٥٨٠- «من أتى عرَّافاً[6] فصدَّقَه لم تُقبَل له صلاةٌ أربعين يوماً». مذكورٌ في

---

(١) **عبدٌ مُجدَّعٌ**: أي مقطوع، يقال: جَدَعْتُ أنفَه وأذنَه، إذا قطعتَه. (ابن الصلاح نحوه).

(٢) أخرجه مسلم (١٢٩٨) من طريق زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن حصين به.

(٣) في (ابن الصلاح): (سع: وقال).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٣٨).

(٥) أخرجه مسلم (١٣٠٣) من طريق شعبة عن يحيى بن حصين به.

(٦) **العَرَّافُ**: المنجِّم، أو الحاري، أو المتكهِّن، الذي يدَّعي عِلْمَ ما لا يعلمه إلا الله عَزَّ وَجَلَّ. (ابن الصلاح نحوه).

مسنَد حفصَةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها؛ لأنَّ بعضَهم ذكَر أنَّها حفصةُ[١].

٣٥٨١- وحديثُ صفيَّةَ بنت أبي عُبيدٍ أيضاً عن بعضِ أزواجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**لا يَحِلُّ لامرأةٍ [أن] تُحِدَّ[٢] على ميِّتٍ فوقَ ثلاث**». مذكورٌ في مسند حفصةَ أيضاً للاختلافِ المذكورِ هنالك فيها[٣]./ [ظ: ٢٩٤/أ]

(٢٥٢) [مسند أمِّ الدرداء رضي الله عنها]

حديثٌ لأمِّ الدَّرداءِ

٣٥٨٢- من رواية صفوانَ بن عبد الرَّحمن بن صفوان[٤] قال: «قدِمتُ الشَّامَ، فأتيتُ أبا الدَّرداءِ في منزله، فلم أجده ووجدتُ أمَّ الدَّرداءِ، فقالت: أتريدُ الحجَّ العامَ؟ فقلت: نعم، قالت: فادعُ لنا بخيرٍ، فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ: **دعوةُ المرءِ المسلمِ لأخيه بظهرِ الغيبِ[٥] مستَجابَةٌ، عند رأسِه مَلكٌ موكَّلٌ، كلمَّا دعا لأخيه بخيرٍ/ قال المَلَكُ الموكَّلُ به: آمينَ، ولك بمثلٍ**. قال: فخرَجتُ إلى السُّوقِ فلقيتُ أبا الدَّرداءِ، فقال لي مثلَ ذلك، يرويه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم»[٦]. [ت: ٥٥٨]

---

(١) انظر الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند حفصة رضي الله عنها.

(٢) أحَدَّتِ المرأة على زوجها أو غيره وقتاً ما: أي امتنعت من استعمال الزينة في اللباس وفي غيره، وقد تقدّم.

(٣) انظر الحديث السادس من أفراد مسلم من مسند حفصة رضي الله عنها.

(٤) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا رضي الله عنه: هذا وهمٌ، وإنما هو صفوان بن عبد الله بن صفوان، وقد ذكره هو في هذا الحديث في مسند أبي الدرداء هكذا).

(٥) يقال: دعوتُ لفلان بظهر الغيب؛ أو ذكرتُه بظهرِ الغيب: إذا فعلتَ ذلك وهو غائب، وظهر الغيب؛ تأكيدٌ للغَيبةِ، ونفيٌ للحضور.

(٦) أخرجه مسلم (٢٧٣٣) من طريق أبي الزبير عن صفوان به.

ذكره خلَفٌ الواسطيُّ في كتابه، وجعَلَه من مسندِ أمِّ الدَّرداءِ.

وقد أخرجَه مسلمٌ كما ذكر من حديث صفوانَ في كتابِ الدُّعاءِ، ولكن في الحديث نفسه أن أبا الدَّرداءِ أخبره بذلك عن النَّبيِّ ﷺ، وأخرجَ مسلمٌ متَّصلاً به ليدلَّ على أنَّ الحديثَ من روايتِها عنه من حديث طلحة بن عُبيد الله بن كَريزٍ[1]، قال: حدَّثتني أمُّ الدَّرداءِ قالت: حدَّثني سيدي -تعني أبا الدَّرداءِ- أنَّه سمعَ رسول الله ﷺ يقول: «**من دعا لأخيهِ بظهرِ الغيبِ قال المَلَكُ الموكَّلُ به: ولك بمثلٍ**»[2]./ [ظ: ٢٩٤/ب]

قال الإمامُ أبو بكرٍ البَرْقانيُّ: وهذه أمُّ الدَّرداءِ الصُّغرى الَّتي روت هذا الحديثَ، وليس لها صحبةٌ ولا سماعٌ من النَّبيِّ ﷺ، وإنَّما هو من مسندِ أبي الدَّرداءِ، وأمَّا أمُّ الدَّرداءِ الكُبرى فلها صحبةٌ، وليس لها في الكتابين حديثٌ، والله أعلم.

---

(١) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا ﷺ: إنما هو ابن عبيد الله على التصغير، وقد سبق بياني لذلك في مسند أبي الدرداء).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٢) من طريق فضيل عن طلحة به.

آخرُ الجمعِ بين «الصَّحيحَين»

قال الشَّيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عبد الله محمَّدُ بن أبي نصرِ بن عبد الله الحُميديُّ غفر الله له:[١]

يتصل بآخر ما في الصحيحين من مسند الصحابة ﵃ إلى هذا آخرُ ما قصدنا إليه من «الجَمعِ بين الصَّحيحينِ»، وتمييزِ ما اتفقا عليه من المتونِ المخرَّجةِ فيهما، وما انفرَدَ به أحدُهما منها، مستَقصىً على ما شرطناه، مرتَّباً على ما بدَأنا به وبيَّناه، مع الاختصارِ المُعِينِ على سُرعةِ الحفظِ والتِّذكارِ، ولم يبقَ للباحثِ المجتهدِ إلَّا النظرُ فيها، والتفقُّهُ في معانيها، ومراعاةُ حفظِها، وإقامةُ الحجَّةِ بها، وإلى هذا قصَدَ المتقدِّمون من أئمةِ الدِّينِ في حفظِ إسنادها للمتأخِّرينَ؛ لتكونَ حاكمةً بين المختلِفين، وشواهدَ صدقٍ للمتناظِرين، ﵃ أجمعين، ووفَّقَ الباقين من التَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ.

فأمَّا إسنادُنا في هذَين الكتابَين؛ فقد رَوَينا كتابَ الإمامِ أبي عبد الله البخاريِّ بالمغربِ عن غيرِ واحدٍ من شيوخنا بأسانيدَ مختلفةٍ تتَّصلُ بأبي عبد الله محمَّدِ بن يوسفَ بن مطرٍ الفِرَبْريِّ عن البخاريِّ./ [ظ: ٢٩٥/أ]

ثمَّ قرأتُه بمكَّةَ أعزَّها الله على المرأةِ الصَّالحةِ كريمةَ بنت أحمدَ بن محمَّدِ بن حاتمٍ المِروَزيِّ غيرَ مرَّةٍ لعلوِّ إسنادِها فيه، -كأنَّا قرأناه على أبي ذرٍ عبدِ بن أحمدَ الهَرويِّ- عن أبي الهيثم محمَّدِ ابن المكِّيِّ بن محمَّدِ بن زَرَّاع[٢] الكُشمِيهني عن

---

(١) سقط من قوله: (آخر الجمع...) إلى هنا من (ظ).

(٢) استشكل في (ابن الصلاح): (زراع). وفي هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: وقع في الأصل بفتح الزاي والمحفوظ عند أهل المعرفة فيه ضم الزاي، وهو الصواب).

أبي عبد الله محمَّدِ بن يوسفَ بن مطرِ بن صالحِ بن بِشرِ بن إبراهيمَ الفِرَبْريِّ عن أبي عبد الله محمَّدِ بن إسماعيلَ البخاريِّ رحمة الله عليه.

وأمَّا كتابُ الإمامِ أبي الحسينِ مسلمِ بن الحجَّاجِ النَّيسابوريِّ؛ فسمعناه بالفُسطاطِ قراءةً على الشَّيخِ الصَّالحِ أبي عبد الله محمَّدِ بن الفرجِ بن عبد الوليِّ الأنصاريِّ، وهو روايتُه عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بن الحسنِ الحافظِ الرازيِّ، سمِعَه منه بمكَّةَ سنةَ ستٍ وأربع مئةٍ، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بن عيسى بن عمرُويَه ابن منصورٍ الجُلُوْديُّ، قال: أخبرنا الفقيهُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن محمَّدِ ابن سفيانَ النَّيسابوريُّ، قال: سمعته[1] من الإمامِ أبي الحسينِ مسلم بن الحجَّاج النَّيسابوريِّ رضي الله عنه.

على أنَّنا لم نُغفلِ النَّظرَ:

- في كتابِ كريمةَ لروايتنا ذلك عنها.
- ولا في كتابِ أبي ذرٍ الهَرويِّ لسماعِنا ذلك عنهُ، / من أبي مروانَ عبد الملكِ ابن سليمانَ الخولانيِّ، وأبي القاسمِ أصبغَ بن راشدِ بن أصبغَ اللَّخميِّ عنه، وفيما أخبرونا به عن البَرْقانيِّ. [ت: ٥٥٩]
- وفي نسخةِ مسلمٍ المقروءةِ على شيخنا أبي عبد الله بن الفرجِ الأنصاريِّ. / [ظ: ٢٩٥/ب]
- وأمعنَّا النظرَ في كلِّ نسخةٍ وجدناها من النُّسخِ في ذلك كلِّه، وأثبتنا منها ما رأينا أنَّه يَنتفعُ به الناظرُ فيه، ولا توفيقَ إلَّا بالله عزَّ وجلَّ[2].

---

(١) استشكلَ في (ابن الصلاح): (سمعته)، وعلل في هامشه بأنّ بعضه يرويه عن مسلم من غير سماع، وهو مُفرَّقٌ مُبيّنٌ في أصلنا بصحيح مسلم وفي بعض الأصول.

(٢) سقط من قوله: (على أننا لم نُغْفِل ..) إلى هنا من (ابن الصلاح).

فصلٌ:

وقد استَشرَف بعضُ الطَّالبين إلى معرفةِ الأسبابِ الموجبةِ للاختلافِ بين الأئمَّةِ الماضين رضي الله عنهم أجمعين مع إجماعِهم على الأصلِ المتَّفقِ عليه المستَبين، حتَّى احتِيجَ إلى تكلُّفِ التَّصحيحِ في طلبِ الصَّحيحِ، وقرُبَتْ على هذا الطَّالبِ معرفةُ بعض العذرِ في اختلافِ المتأخرين لبُعدِهم عن المشاهدة، وإنَّما تعذَّرَ عليه معرفةُ الوجهِ في اختلافِ الصَّحابةِ رضوانُ الله عليهم مع مشاهدتهم نزولَ التَّنزيلِ وأحكامَ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم، وحرصِهم على الحضورِ لديه[1]، والكونِ بينَ يديهِ، والأخذِ عنه، والاقتباسِ منه.

وهذا الَّذي وقَع لهذا الطَّالبِ الباحثِ قد وقَع لبعضٍ من قبلَه الخوضُ فيه والبَحثُ عنه.

وخرَّجَ في هذا المعنى بعضُ الأئمَّةِ من علماءِ الأمةِ فصْلاً رأينا إثباتَه ها هنا؛ لإزالةِ هذه الشُّبهةِ عن هذا الطَّالبِ الباحثِ وعن غيرِه ممَّن يَخفى ذلك عنه ويتطلَّعُ إلى معرفةِ الوجهِ فيه، وبهذا الفصلِ يُتَصوَّرُ للكلِّ صورةُ وقوعِ ذلك منهم، وكيفيَّةُ/ اتِّفاقِه لهم، حتَّى كأنَّه شاهدَه معهم، وهذا أَوَّلُ الفصلِ المخرَّجِ في ذلك [ظ:٢٩٦/أ] أوردناه بلفظِ مصنِّفه رحمةُ الله عليه:

قال لنا الفقيهُ الحافظُ أبو محمَّدٍ عليُّ بن أحمدَ بن سعيدٍ اليَزيديُّ الفارسيُّ رضي الله عنه[2] في بيانِ أصلِ الاختلافِ الشَّرعيِّ وأسبابِه:

تطَلَّعتِ النَّفسُ بعد تيَقُّنِها أنَّ الأصلَ المتَّفقَ عليه المرجوعَ إليه أصلٌ واحدٌ لا يَختلفُ، وهو ما جاء عن صاحبِ الشرعِ صلى الله عليه وسلم إمَّا في القرآنِ، وإمَّا من فعلِه أو

---

(١) في (ت): (معه).

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (قال شيخنا: هذا هو ابن حزم).

قولِه الَّذي لا ينطق عن الهوى فيه؛ لِما رأتْ وشاهدتْ من اختلافِ علماءِ الأمَّةِ فيما سبيلُه واحدةٌ، وأصلُه غيرُ مختلفٍ، فبحَثتْ عن السَّببِ الموجبِ للاختلافِ ولتركِ من ترَك كثيراً ممَّا صحَّ من السنَّةِ، فوضَحَ لها بعد التفتيشِ والبحثِ:

- أنَّ كلَّ واحدٍ من العلماءِ بَشرٌ ينسى كما ينسى البشرُ، وقد يحفظُ الرجلُ الحديثَ ولا يحضُره ذكرُه حتَّى يُفتي بخلافِه، وقد يعرِضُ هذا في آيِ القرآنِ.

ألا ترى أنَّ عمرَ رضي الله عنه أمَر على المنبرِ ألا يُزادَ في مُهورِ النِّساءِ على عددٍ ذكرَه ميلاً إلى أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يزِد على ذلك العددِ في مُهورِ نسائِه، حتَّى ذكَّرته امرأةٌ من جانبِ المسجدِ بقول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء:٢٠]/[١] [ظ:٢٩٦/ب] فترَك قولَه وقال: كلُّ أحدٍ أعلمُ منك حتَّى النِّساء، وفي روايةٍ أخرى: امرأةٌ أصابَت، ورجلٌ أخطَأ، علماً منه رضي الله عنه بأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وإن كان لم يزد في مهورِ النِّساءِ على عددٍ ما؛ فإنَّه لم يمنَع مما سواه، والآية أعمُّ.

وكذلك أمَر رضي الله عنه برَجمِ امرأةٍ ولَدت لستَّةِ أشهرٍ، فذكَّره عليٌّ رضي الله عنه قولَ الله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥]/ مع قولِه تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة:٢٣٣] فرَجَع عن الأمرِ برجمِها. [ت:٥٦٠]

وهمَّ أن يسطو بعُيَينةَ بن حِصنٍ إذ جفا عليه، حتَّى ذكَّره الحرُّ بن قيسٍ بقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩] فأمسَك عمرُ.

وقال رضي الله عنه يومَ ماتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله ما ماتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يموتُ حتَّى يكونَ آخرَنا، حتَّى قُرِئت عليه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠] فرَجَع عن ذلك، وقد كان علِمَ الآيةَ ولكنَّه نسيَها لعظيمِ الخَطبِ الواردِ عليه.

فهذا وجهٌ عُمدتُه الخلافُ للآيةِ أو للسُّنَّةِ بنسيانٍ لا بقصدٍ.

---

(١) هنا انتهت المخطوطة المشار إليها بـ(ظ).

- وقد يذكرُ العالمُ الآيةَ أو السنَّةَ لكن يتأوَّلُ فيهما تأويلاً من خصوصٍ أو نسخٍ أو معنىً ما وإن كان كلُّ ذلك يحتاجُ إلى دليلٍ.

ولا شكَّ أنَّ الصَّحابةَ ﷺ كانوا بالمدينةِ حولَه ﷺ مجتمعين، وكانوا ذوي معايشَ يطلبونَها وفي ضَنكٍ من القوتِ، ومن مُتحرِّفٍ في الأسواقِ، ومن قائمٍ على نخلِه، ويحضرُه ﷺ في كلِّ وقتٍ منهم طائفةٌ إذا وجدوا أدنى فراغٍ ممَّا هم بسبيلِه، وقد نصَّ على ذلك أبو هريرةَ رضي الله عنه فقال: إنَّ إخواني من المهاجرين كان يشغلُهم الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإنَّ إخواني من الأنصارِ كان يشغلُهم القيامُ على نخلِهم، وكنت امرءاً مسكيناً أصحبُ رسول الله ﷺ على مِلْءِ بطني.

وقد قال عمرُ رضي الله عنه: ألهاني الصَّفْقُ بالأسواقِ، في حديثِ استئذانِ أبي موسى.

فكان النَّبيُّ ﷺ يُسأل عن المسألةِ، ويَحكُم بالحُكمِ، ويأمرُ بالشَّيءِ، ويفعلُ الشَّيءَ، فيحفظُه من حضرَه، ويغيبُ عمَّن غابَ عنه.

فلمَّا ماتَ ﷺ ووليَ أبو بكرٍ رضي الله عنه؛ كان إذا جاءت القضيَّةُ ليس عنده فيها نصٌّ سأل مَن بحضرتِه من الصَّحابةِ فيها، فإن وجَد عندهم نصَّاً رجَع إليه، وإلَّا اجتهَد في الحُكمِ فيها، ووجهُ اجتهادِه واجتهادِ غيرِه منهم رضوانُ الله عليهم رجوعٌ إلى نصٍّ عامٍ، أو إلى أصل إباحةٍ متقدمةٍ، أو إلى نوعٍ من هذا يَرجعُ إلى أصلٍ، ولا يجوزُ أن يظنَّ أحدٌ أنَّ اجتهادَ واحدٍ منهم هو أن يُشرِّعَ شريعةً باجتهادٍ ما، أو يخترعَ حكماً لا أصل له، حاشا لهم من ذلك.

فلمَّا وليَ عمرُ رضي الله عنه فُتِحت الأمصارُ، وتفرَّقَ الصَّحابةُ في الأقطارِ، فكانت الحكومةُ تنزلُ بمكَّةَ وبغيرِها من البلادِ، فإن كان عند الصَّحابةِ الحاضرين لها نصٌّ حُكِمَ به، وإلَّا اجتهدوا في ذلك، وقد يكون في تلك القضيَّةِ نصٌّ موجودٌ عند صاحبٍ آخرَ في بلدٍ آخرَ، وقد حضرَ المدَنيُّ ما لم يحضر المصريُّ، وحضرَ الشَّاميُّ ما لم يحضر البَصريُّ، وحضرَ البَصريُّ ما لم يحضر الكوفيُّ، وحضرَ الكوفيُّ ما لم

يحضر المدنيُّ، كلُّ هذا موجودٌ في الآثارِ، وتقتَضيه الحالةُ الَّتي ذكرنا من مغيبِ بعضِهم عن مجلسه ﷺ في بعضِ الأوقاتِ وحضورِ غيرِه، ثمَّ مغيبِ الَّذي حضَر وحضورِ الَّذي غابَ، فيدري كلُّ واحدٍ منهم ما حضَرَه، ويفوتُه ما غابَ عنه، هذا أمرٌ مشاهَدٌ.

وقد كان علم التيمُّمِ عند عمَّارٍ وغيرِه، وغابَ عن عمرَ وابن مسعودٍ، حتَّى قالا: لا يَتيمَّمُ الجُنبُ ولو لم يجد الماءَ شهرين/. [ت: ٥٦١]

وكان حكمُ المسحِ على الخُفينِ عند عليٍّ وحذيفةَ، ولم تعلمْه عائشةُ ولا ابنُ عمرَ ولا أبو هريرةَ على أنَّهم مدنيُّونَ.

وكان توريثُ بنت الابنِ مع البنتِ عند ابن مسعودٍ، وغابَ عن أبي موسى.

وكان حكمُ الاستئذانِ عند أبي موسى وأبي سعيدٍ وأُبيٍّ، وغابَ عن عمرَ.

وكان حكمُ الإذنِ للحائضِ في أن تَنفِرَ قبل أن تطوفَ عند ابن عبَّاسٍ وأمِّ سُليمٍ، ولم يعلمه عمرُ وزيدُ بن ثابتٍ.

وكان حكمُ تحريمِ المُتعةِ والحُمُرِ الأهليَّةِ عند عليٍّ وغيرِه، ولم يعلمه ابنُ عبَّاسٍ.

وكان حكمُ الصرفِ عند عمرَ وأبي سعيدٍ وغيرِهما، وغابَ ذلك عن طلحةَ وابن عبَّاسٍ وابن عمرَ.

وكذلك حكمُ إجلاءِ أهلِ الذِّمةِ من بلادِ العربِ كان عند ابن عبَّاسٍ وعمرَ، فنسيَه عمرُ سنينَ، فتركهم حتَّى ذُكِّرَ بذلك فذَكَرَه، فأجلاهم.

ومثلُ هذا كثيرٌ.

فمضَى الصَّحابةُ على هذا، ثمَّ خلَف بعدهم التابعون الآخذون عنهم، وكلُّ طبقةٍ من التَّابعين في البلادِ الَّتي ذكرنا فإنَّما تفقَّهوا مع من كان عندهم من الصَّحابةِ، فكانوا لا يتعدُّون فتاويهم لا تقليداً لهم؛ ولكن لأنَّهم أخذوا ورووا

عنهم إلَّا اليسيرَ ممَّا بلغَهم عن غيرِ مَن كان في بلادهم من الصَّحابةِ ﭬ، كاتِّباعِ أهلِ المدينةِ -في الأكثرِ- فتاوى ابنِ عمرَ، واتِّباعِ أهلِ مكَّةَ -في الأكثرِ- فتاوى ابنِ عبَّاسٍ، واتِّباعِ أهلِ الكوفةِ -في الأكثرِ- فتاوى ابنِ مسعودٍ.

ثمَّ أتى من بعدِ التَّابعينَ فقهاءُ الأمصارِ كأبي حنيفةَ وسفيانَ [و] ابن أبي ليلى بالكوفة، وابنِ جُريجٍ بمكَّةَ، ومالكٍ وابنِ الماجِشُونَ بالمدينةِ، وعثمانَ البتِّيِّ وسَوَّارٍ بالبصرةِ، والأوزاعيِّ بالشَّامِ، واللَّيثِ بمصرَ، فجَرَوا على تلك الطريقةِ من أخذِ كلِّ واحدٍ منهم عن التَّابعين من أهلِ بلدِه وتابعيهِم عن الصَّحابةِ رضوانُ الله عنهم، وفيما كان عندَهم، وفي اجتهادِهم فيما ليس عندهم وهو موجودٌ عند غيرِهم، ولا يكلِّفُ الله نفساً إلَّا وُسعَها، وكلُّ مَن ذكرنا مأجورٌ على ما أصابَ فيه أجرينِ، ومأجورٌ فيما خفيَ عنه ولم يبلُغْه أجراً واحداً؛ قال الله تعالى: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩].

- وقد يبلغُ الرجلَ ممَّن ذكرنا نصَّانِ ظاهرُهما التَّعارُض فيميلُ إلى أحدِهما بضربٍ من التَّرجيحاتِ، ويميلُ غيرُه إلى النصِّ الَّذي ترَكَ الآخرُ بضربٍ من التَّرجيحاتِ أيضاً، كما رُويَ عن عثمانَ في الجمعِ بين الأختينِ: أحلَّتهما آيةٌ وحرَّمتهما آيةٌ، وكما مالَ ابن عمرَ إلى تحريمِ نساءِ أهلِ الكتابِ جملةً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة:٢٢١] وقال: لا أعلمُ شركاً أعظمَ من قولِ المرأةِ: إنَّ عيسى ربُّها، وغلبَ ذلك على الإباحةِ المنصوصةِ في الآية الأخرى.

ومثل هذا كثير.

فعلى هذه الوجوهِ ترَك بعضُ العلماءِ ما تركوا من الحديثِ ومن الآياتِ، وعلى هذه الوجوه خالفهم نُظراؤُهم، فأخَذَ هؤلاءِ ما ترَك أولئك، وأخَذ أولئك ما ترَك هؤلاءِ، لا قصداً إلى خلافِ النُّصوصِ، ولا تركاً لطاعتِها، ولكن لأحدِ

الأعذارِ الَّتي ذكرناها؛ إمَّا من نسيانٍ، وإمَّا أنَّها لم تبلُغهم، وإمَّا لتأويلٍ ما، وإمَّا لأخذٍ بخبرٍ ضعيفٍ لم يَعلم الآخذُ به ضعفَ رُواتِه، وعَلِمه غيرُه فأخذَ بخبرٍ آخرَ أصحَّ منه أو بظاهرِ آيةٍ، وقد يَتَنبَّه بعضُهم في النُّصوصِ الواردةِ إلى معنىً، ويلوحُ له منه حكمٌ بدليلٍ ما، ويغيبُ عن غيرِه.

ثمَّ كثُرت الرِّحَلُ إلى الآفاقِ، وتداخل النَّاسُ، وانتدبَ أقوامٌ لجمعِ/ حديثِ [ت:٥٦٢] النَّبيِّ ﷺ وضمِّه وتقييده، ووصَلَ من البلادِ البعيدةِ إلى من لم يكن عنده، وقامت الحجَّةُ على مَن بلَغَه شيءٌ منه، وجُمِعت الأحاديثُ المبيِّنةِ لصحَّةِ أحدِ التَّأويلاتِ المتأوَّلةِ في الحديثِ، وعُرِف الصَّحيحُ من السَّقيمِ، وزيفُ الاجتهادِ المؤدِّي إلى خلافِ كلامِ رسول الله ﷺ، وإلى تركِ عملِه، وسقوطُ العذرِ عمَّن خالفَ ما بلغَه من السُّننِ ببلوغِها إليه، وقيامُ الحجَّةِ بها عليه، فلم يبقَ إلَّا العِنادُ والتَّقليدُ.

وعلى هذه الطريقةِ كان الصَّحابةُ ﷺ وكثيرٌ من التَّابعين يرحَلون في طلبِ الحديثِ الأيَّامَ الكثيرةَ طلباً للسُّننِ والتزاماً لها، وقد رحَل أبو أيُّوبَ من المدينةِ إلى مصرَ في حديثٍ واحدٍ إلى عقبةَ ابن عامرٍ، ورحلَ علقمةُ والأسودُ إلى عائشةَ وعمرَ، ورحلَ علقمةُ إلى أبي الدَّرداءِ بالشَّامِ، وكتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ: اكتُب إليَّ بما سمعتَه من رسول الله ﷺ، ومثلُ هذا كثيرٌ.

قال أبو محمَّدٍ: فقد بيَّنا -والحمدُ لله- وجهَ تركِ بعضِ الحديثِ، والسَّببَ الموجبَ للاختلافِ، وشَفَينا النَّفسَ ممَّا اعترَضَ فيها، ورفَعْنا الإشكالَ عنها، والله عَزَّ وَجَلَّ المعينُ على البحثِ، والهادي والمرشدُ بمنِّه.

وبهذا البيانِ الَّذي كَشَف به هذا الإمامُ في هذا الفصلِ صورةَ الحالِ في أسبابِ الاختلافِ الواقعِ بين الصَّحابةِ فمَن دونَهم، صحَّ للأئمةِ المتقدِّمين رحمهم الله أجمعينَ وجوبُ طلبِ التَّصحيحِ للنُّصوصِ الواردةِ في شرائعِ الدِّينِ؛ لتقومَ الحجَّةُ بما

يصحُ منها على المختَلفين، وقد قام الكلُّ منهم في ذلك بما قدر عليه، وانتهت استطاعتُه إليه، إلى أن انفردَ بالمزيدِ في الاجتهادِ والرِّحلةِ إلى البلادِ في جمعِ هذا النوعِ من الإسنادِ بعد التَّتبُّعِ والانتِقادِ الإمامانِ: أبو عبد الله محمَّدُ بن إسماعيلَ البخاريُّ، وأبو الحسينِ مسلمُ بن الحجَّاجِ النَّيسابوريُّ رضي الله عنهما، فحازا قَصَبَ السَّبْقِ فيه في وقتِهما، ولفرطِ عنايتِهما به وبُلوغِهما غايةَ السَّعيِ والتَّشميرِ فيه قَوِيت هِمَمُهما في الإقدامِ على تسميةِ كتابَيهما بالصَّحيحِ، وعلم الله عزَّ وجلَّ صدقَ نيَّتهما فيه، ومشقَّةَ قيامِهما به، وحُسنَ انتقادِهما له، فبارَك لهما فيه، ورزقَهما القبولَ شرقاً وغرباً، وصرَفَ القلوبَ إلى التعويلِ عليهما، والتفضيلِ لهما، والاقتداءِ في شروطِ الصَّحيحِ بهما، وتلك عادةُ الله فيمن أحبَّه: أن يضَعَ له القبولَ في الأرضِ، كما جاء في الخبرِ الصادقِ عن المبعوثِ بالحقِّ صلى الله عليه وسلم، فهنيئاً لهما ولمن اهتدَى في ذلك بهداهُما.

والواجبُ علينا وعلى جميعِ من فهمَ الإسلامَ وعرفَ قدر ما حفِظَا من الشرائعِ والأحكامِ أن يُخلصَ الدُّعاءَ لهما ولسائرِ الأئمَّةِ الناقلين إليهما وإلينا قواعدَ هذا الدينِ، وشواهدَ أحكامِ المسلمين.

ونحنُ نبتهلُ إلى الله تعالى في تعجيلِ الغُفرانِ لهما ولهم، وتجديدِ الرَّحمةِ والرِّضوانِ عليهما وعليهم، وأن يبوِّئَ الكلَّ منهم في أعلى درجاتِ الكراماتِ من غُرُفاتِ الجنَّاتِ، وأن يوفِّقنا أجمعين للاقتداءِ بهم والسلوكِ في سبيلهم من الدُّعاءِ إليه وإلى رسولِه، والانقيادِ لُمحكَمات تنزيلِه، والتفقُّهِ في دينِه،/ والإخلاصِ في عبادتِه، والانقطاعِ إليه، وصِدقِ التَّوكُّلِ عليه، حتَّى يتوفَّانا مُسلمين مُسَلِّمين، غير مُبدِّلينَ ولا مُغيِّرينَ، وأن يغفرَ لنا ولآبائِنا أجمعين، ولجميعِ المسلمين. [ت:٥٦٣]

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

وصلَّى الله على رسولِه محمَّدٍ خاتم النَّبيِّين وآلِه أجمعين وسلَّم تسليماً.

آمينَ آمينَ(١)/ وحسبنا الله ونعم الوكيل(٢). [ت: ٥٦٤]

---

(١) قال ناسخه: وافق الفراغُ من رَقمهِ ضَحوةَ يومِ الجمعةِ أوله سادس وعشرون في شهرِ شعبانَ أحدِ شهورِ سنةِ أحدٍ وسبعينَ بعد مئةٍ وألفٍ، سنة ١١٧١بقلمِ الفقيرِ إلى رحمةِ الله وعفوِه حسينِ بن عبد القادرِ بن... غفَر الله له ولوالديه، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ على كلِّ حالٍ وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمدٍ وآلِه وصحبِه.

(٢) في هامش (ابن الصلاح): (**بلغ السماع في المجلس السادس والعشرين على شيخنا الإمام تقي الدين أدام الله بركته، وقابلته بأصلي المسموع منه، وقد نسخ لي من أصله، وقد قابل أصله بنسخة سعد الخير، والمعلم فيه بإشارة: سع إشارة إلى تلك النسخة**).

زاد في (ابن الصلاح): (كتبته من أصل بخط الشيخ الإمام العالم صلاح الدين عبد الرحمن ابن عثمان الشهرزوري رحمة الله عليه، ووجدت عليه بخطه ما صورته كتبت من نسخة نسخت من أصل الحميدي بخطه، ووقع الفراغ من إتمامه على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر النوري الجويني ليلة الاثنين التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وستمائة، وعلى الأصل المنقول منه ما صورته سمع عليَّ كتاب «الجمع بين الصحيحين» وقابل بهذه النسخة نسخة السماع صاحبه الصدر الإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، وأخبرته أني قرأته بكماله على شيخي مجد الدين تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد ابن خميس في شهور سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وآخر الكتاب في شهور سنة خمسين وخمسمائة، وأخبرني به عن مصنفه أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي الحافظ رحمه الله، وعاينت طبقة السماع على أصل تاج الإسلام، وهذه صورتها:

يقول الفقير إلى رحمة الله أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي: قرأ عليَّ الصدر الإمام الكبير الفقيه مجد الدين تاج الإسلام أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي كتابي هو الجمع بين الصحيحين، وكتب محمود بن أبي منصور بن أبي طاهر بن حسين بن أسد المقري في ثاني شوال منه سنة ستمائة، نقلته على الوجه. =

= (سمعَ جميعَ هذا المجلدِ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، وهو الرابع من كتابِ «الجمع بين الصحيحين»، جمعِ الحافظ أبي عبد الله الحميديِّ ﵀ على شيخِنَا الإمامِ الصَّدر الحافظِ المفتي تقيِّ الدين أبي عمرٍو عثمانَ بنِ عبد الرحمنِ بن عثمانَ الشافعيِّ المشهورِ بابنِ الصلاح أدام الله بركته، بسماعِهِ من الشيخِ أبي الثناءِ محمودِ بن أبي منصورِ بن أبي طاهرِ ابن الحسينِ بن أسدِ المقرئِ اللَّبَّانِ المَوصِليِّ، بسماعِهِ من القاضي الإمامِ تاجِ الإسلامِ أبي عبد الله الحسينِ بن نصر بن محمد بن خميسٍ، بسماعِهِ من جامعِهِ أبي عبد الله محمدِ بن أبي نصرٍ فتُوحِ بن عبد الله الحميديِّ الأزديِّ الأندلسيِّ رحمهم الله، صاحبُهُ الشيخُ الإمام الفاضل مجدُ الدين أبو عبد الله محمدُ بن محمدِ بن عمرَ ابن الصَّفَّار الإسفراييني بقراءتِهِ لجميعِ هذا الكتابِ على شيخِنَا تقيِّ الدين نفعه الله به، والسَّادةُ: شرفُ الدين محمدُ بن أبي الفتحِ بن الخَضِرِ ابن ريشٍ، والقاضي أبو الفضلِ محمدُ بن الحسنِ بن أبي السَّريِّ العسقلانيُّ، والشيخُ يوسفُ بن محمود بنِ مسعودِ الجزريُّ، ونجيبُ الدين أبو الفضل محمدُ بن ورد بنِ عبد الله الشافعيُّ، وفتاه سنجر بن عبد الله التُّركيُّ، وعليُّ بن عبد الله بنِ عبد الرحمن الحِمْيَريُّ، وأبو الحسن عليُّ بن عبد المؤمن بنِ يعقوب الواسطيُّ، ويوسفُ ابن أحمدَ بنِ ربيعةَ السَّامريُّ، وشمسُ الدينِ عبدُ الرحمن بن نوحٍ بنِ محمد المقدسيُّ، وكمالُ الدين إسحاقُ بن أحمد بنِ عثمانَ المقدسيُّ، وتقيُّ الدين محمدُ بن أحمد بنِ محمد الأصبهانيُّ، وأيدَمُر بن عبد الله التُّركيُّ فتى الحسامِ الصَّارميِّ، وفخرُ الدين عمرُ بن يحيى ابن عمر الكَرَجيُّ، وعزُّ الدين عمرُ بن أسعد بنِ أبي غالب الأزبكيُّ، وجمالُ الدين محمدُ ابن أبي الفخرِ بن إسماعيلَ الاصطخريُّ، ومحمدُ بن الحاج إياسِ بن عبد الله الحمويُّ، وعبيدُ الله أحمد بن محمد بن عبد الله المَوصِليُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ -والخطُّ له- وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ السادسَ والثالثَ عشرَ والثالثَ العشرينَ الشَّريفُ فخرُ الدين عليُّ بن عبد الله بن سلامةَ الجعفريُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ الثالثَ عشرَ والحادي والعشرينَ والثالثَ والعشرينَ والخامسَ والعشرينَ شرفُ الدين أحمدُ بن رضوان بنِ إسماعيل المقدسيُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ الخامسَ والعشرينَ فخرُ الدين عبدُ الله بن عبد الرحمن بنِ خليلٍ الباجيُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا مِن الثالثِ والثلاثينَ من أفرادِ مسلمٍ =

= من مسندِ عائشةَ إلى الحادي عشرَ من المتَّفقِ عليه من مسندِ أمِّ سلَمَةَ عفيفُ الدين محمدُ بن إبراهيم بنِ ربيعٍ الكنعانيُّ الخيَّاطُ، وسمع من أوَّلِهِ إلى المجلسِ العشرين الشيخُ عرَفةُ بن إبراهيم بنِ عرَفةَ الفارسيُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ الرابعَ والتاسعَ عشرَ والعشرينَ نجيبُ الدين أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن أبي القاسمِ الأصبهانيُّ، وربَّما نَعَسَ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ الثاني والخامسَ عشرَ تاجُ الدين أحمدُ بن مكتوم ابن أحمد السُّويديُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ السادسَ عشرَ سراجُ الدين أبو حفصٍ عمرُ بن أبي بكر بن محمد الدَّرجذينيُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ الثاني والعاشرَ الخطيبُ أبو نصر بن مرسِلِ بن عبد الله العراقيُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلس الثاني والرابعَ والسادسَ والثامنَ عليُّ بن محمود بن عبد الكريم الدِّمشقيُّ الحلاويُّ، وسمعَهُ أجمعَ إلا المجلسَ الأوَّلَ والثامنَ والعاشرَ والخامسَ عشرَ عبدُ الله وعبدُ الرحمن ابنا أمينِ الدين ناصرِ بن نصر بن قوام الرّصافيُّ، ثم نامَ عبدُ الله في أثناءِ المجلسِ الثاني والعشرين، وتنبَّه منه من الثاني والعشرين من أفرادِ البخاريِّ، وكذلك ابن عمِّهما عبدُ الله -سمع- ابنُ شمس الدِّينِ محمد ابن ناصرِ بن قوام، وسمعَ من المجلسِ الثاني إلى المجلسِ الثاني والعشرين يوسفُ بن يعقوبَ بنِ يعيشَ التُّونسيُّ، وسمعَ أيضاً من المجلسِ الثاني إلى آخرِ الكتابِ ماعدا المجلس الرابعِ والعشرينِ نجمُ الدين محمدُ بن داود بنِ أبي بكرٍ الشَّهرزوريِّ وولدُهُ عبدُ الله؛ ابنه سمع ما سمع أبوه سوى المجلس العشرين، وسمعَ من المجلسِ الثاني..).

من كلام الحافظ ضياء الدين
على شيء من أحاديث
الجمع بين الصحيحين للحُميدي

للحافظ:

ضياء الدين المقدسي

(٦٤٣ هـ)

تحقيق:

عبد الرحيم يوسفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله وحده وصلَّى الله على محمد و[آله وأصحابه]

١ - بقية حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

[١٩٠٢/١] - الحديث الخامس والخمسون[1]: عن محمَّد بنِ أبي بكرِ بن عوفٍ الثَّقفيِّ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ ونحن غاديان من منًى إلى عرفاتٍ عن التَّلبية.

فيه: وفي روايةِ موسَى بنِ عُقبَةَ عن محمَّد بنِ أبي بكرٍ، قال: قلتُ لأنس فذكره، وهذه الرواية لمسلم [١٢٨٥].

[١٩٠٥/٢] - الحديث الثَّامن والخمسون: عن محمَّد بنِ سيرين عن أنس قال: «نُهينا أن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ». وزاد يونس عن ابن سيرين: «وإن كان أخاه لأبيه وأمِّه»، كذا ذكره، وليس في صحيح مسلم إلَّا: « وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ»[١٥٢٣].

[١٩٠٦/٣] - الحديث التَّاسع والخمسون: عن محمَّد بن سيرين في الحَلْق.

قال فيه: وفي رواية هشام بنِ حسَّان...

---

(١) ميَّزنا كلام الحافظ على الروايات بأن جعلناه بالحمرة.

رقمنا الأحاديث بترقيمين: الأول ترقيم تسلسلي، والثاني لرقمه في الجمع بين الصحيحين في طبعتنا هذه.

خرَّجنا روايات البخاري ومسلم في موضعها بأن جعلناها بين معقوفين.

وفي روايةِ أبي بكرِ بنِ أبي شيبَةَ عن حفص بنِ غِياث عن هشام...

وفي رواية أبي كُرَيب عن حفص...

وفي روايةِ عبدِ الأعلى عن هشام...

وفي روايةِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ عن هشام.... وهذه الروايات لمسلم [١٣٠٥].

[١٩٠٧/٤] - **الحديث السِّتُّون**: عن محمَّد بنِ سيرين قال: سألتُ أنساً: أخضَب النَّبيُّ ﷺ؟ فقال: «لَم يبلُغ من الشَّيب إلَّا قليلاً».

قال: وفي رواية عبد الله بنِ إدريسَ عن ابن سيرين قال: وقد خضَب أبو بكرٍ وعمرُ بالحنَّاء والكَتَم. وهذه الرواية لمسلم[٢٣٤١].

[١٩١٩/٥] - الحديث **الثَّاني والسَّبعون**: عن شعبَةَ عن قتادَةَ عن أنس قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إنَّ المؤمن إذا كان في الصَّلاة فإنَّما يناجي ربَّه**».

فيه: رواية حفص بن عمر عن شعبَةَ: «**ولكن عن يساره أو تحت رِجله**» وهذه للبخاري[٤١٢].

[١٩٢٥/٦] - الحديث **الثَّامن والسَّبعون**: عن شعبَةَ عن قتادَةَ عن أنس: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ رخَّص لعبد الرَّحمن بنِ عوف والزُّبير بنِ العوَّام في لُبْس الحرير لحِكَّةٍ بهما».

فيه: وفي رواية محمَّد بن سنان عن همام، وهذه الرواية للبخاري[٢٩٢٠].

وفي آخره: وفي رواية محمَّد بن بشر عن سعيد نحوه، ولم يذكر: «في السَّفر»، وهذه لمسلم[٢٠٤٧].

[١٩٢٦/٧] - الحديث **التَّاسع والسَّبعون**: عن شعبَةَ عن قتادَةَ عن أنس: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتي بلحمٍ تُصُدِّق به على بريرة...»

فيه: وفي رواية معاذ بن معاذ العَنْبَريِّ عن شعبَةَ... وهذه الرواية لمسلم [١٠٧٤] وإن كان المعنى واحد.

[١٩٢٧/٨] - **الحديث الثَّمانون**: عن شعبَةَ عن قتادَةَ عن أنس: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ كانوا يفتَتِحون الصَّلاة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾».

فيه: وفي رواية غندَر عن شعبَةَ: «صلَّيتُ مع أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فلم أسمع أحداً....».

وبعده: وفي رواية أبي داود عن شعبَةَ: فقلت لقتادة: أسمِعته من أنس؟ قال: نعم، نحن سألناه عنه. وهاتان الروايتان لمسلم[٣٣٩].

[١٩٢٨/٩] - **الحديث الحادي والثَّمانون**: عن شعبَةَ عن قتادَةَ عن أنس قال: «كان فزَعٌ بالمدينة، فاستعار/ النَّبيُّ ﷺ فرساً من أبي طلحةَ يقال له: المندوب. [١/ب]

فيه: وفي رواية سليمانَ بن حرب عن حماد...

وحديث عَمرِو بنِ عَونٍ عن حمَّاد بنِ زيد، وهاتان الروايتان للبخاري [٢٨٦٦، ٦٠٣٣].

[١٩٢٩/١٠] - **الحديث الثَّاني والثَّمانون**: عن شعبَةَ عن قتادَةَ عن أنس قال: «**ما أحدٌ يدخُل الجنَّة يحبُّ أن يرجعَ إلى الدُّنيا...**»

فيه: وفي رواية أبي خالد الأحمر عن شعبَةَ: «**لِما يرى من فَضل الشَّهادة**»(١).

[١٩٣٧/١١] - **الحديث التِّسعون**: عن شعبَةَ عن قتادَةَ وأبي التَّياح عن أنس عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**بُعِثتُ أنا والسَّاعةُ كهاتين**». يعني أُصبعَيه.

وفي رواية غندر عن شعبَةَ...

وبعده: وفي حديث خالد بن الحارث عن شعبَةَ، وهاتان الروايتان لمسلم [٢٩٥١].

---

(١) هكذا بتر الكلام، نقول: وهذه لمسلم. وهي فيه برقم: (٢٠٤٧).

[١٩٣٨/١٢] - الحديث الحادي والتِّسعون في الضرب في الخمر، قال: وفي رواية غُندَر عن شعبَةَ عن قتادَةَ عن أنس ... إلى آخره، هي رواية مسلم[١٧٠٦].

[١٩٤٧/١٣] - الحديث المئة: «من نَسي صلاةً فليصلِّ إذا ذكر ..».

وفيه رواية هُدبَة عن همَّام، وهذه لمسلم[٦٨٤].

[١٩٤٨/١٤] - الحديث الأوَّل بعد المئة: عن همَّام عن قتادَةَ عن أنس: «أنَّ رسول الله ﷺ اعتمَر أربعَ عُمَرٍ...» وفيه: وفي حديث عبد الصمد عن همَّام عن قتادَةَ. وهذه الرواية لمسلم[١٢٥٣].

[١٩٦٠/١٥] - الحديث الثَّالث عشر بعد المئة: عن حمَّاد بن زيد عن ثابتٍ عن أنس قال: «إنِّي لا آلو أن أصلِّي بكم ..».

فيه: وفي رواية سليمانَ بن حَربٍ عن حمَّاد، وهذه الرواية للبخاري[٨٢١].

[١٩٦٢/١٦] - الحديث الخامس عشر بعد المئة: عن حمَّاد بن زيد عن ثابتٍ عن أنس: «أنَّ رجلاً سأل النَّبيَّ ﷺ عن السَّاعةِ...».

فيه: وفي رواية أبي الرَّبيع عن حَمَّاد، قال أنس: فأنا أحبُّ الله ورسولَه...، وهذه الرواية لمسلم[٢٦٣٩].

[١٩٦٣/١٧] - الحديث السَّادس عشر بعد المئة: «خدَمتُ النَّبيَّ ﷺ عشرَ سنين...».

فيه: وأوَّل حديث يعقوبَ بنِ إبراهيمَ عن ابنِ عُليَّة: «قدِم رسول الله ﷺ المدينةَ ليس له خادمٌ...» وهذه للبخاري[٢٧٦٨].

[١٩٦٥/١٨] - الحديث الثَّامن عشر بعد المئة: عن حُمَيد بن تيرويه الطَّويلِ عن أنس عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه نَهى عن بيع الثَّمر حتَّى يزهُوَ...».

فيه: وفي حديث محمَّد بن عبَّاد عن الدَّراوَرديِّ عن حُمَيد عن أنس..، وهذه الرواية لمسلم [١٥٥٥].

[١٩٦٦/١٩]- **الحديث التَّاسع عشر بعد المئة**: عن حُمَيد عن أنس قال: «كنَّا نسافرُ مع النَّبيِّ ﷺ، لَم يعبِ الصَّائمُ على المفطِرِ، ولا المفطرُ...».

فيه: وفي حديث أبي خالد الأحمرِ عن حُمَيد، قال: «خرَجتُ فصُمت...» وهذه لمسلم[١١١٨].

[١٩٨٢/٢٠]- **الحديث الخامس والثَّلاثون بعد المئة**: عن أبي التَّيَّاح عن أنسِ بنِ مالك قال: «كان رسول الله ﷺ أحسَنَ النَّاس خُلُقاً، وكان لي أخٌ يقال له: أبو عمير...».

فيه: في روايةِ مُسدَّد عن عبدِ الوارث عنه: «فربَّما حضرتِ الصَّلاةُ...» وهذه للبخاري[٦٢٠٣]./ [٢/أ]

[١٩٨٤/٢١]- **الحديث السَّابع والثَّلاثون بعد المئة**: عن يحيى بن أبي إسحاق عن أنس قال: «خرَجنا مع النَّبيِّ ﷺ من المدينةِ إلى مكَّةَ، فصلَّى رَكعَتين رَكعتَين...».

فيه: وفي رواية أبي نعيم وقَبيصةَ عن الثوريِّ: «أقمنا مع النَّبيِّ ﷺ عشرة نقصُرُ الصَّلاةَ»، لم يزد، وهذه للبخاري[٤٢٩٧].

[١٩٨٥/٢٢]- **الحديث الثَّامن والثَّلاثون بعد المئة**: عن عاصمِ بنِ سليمانَ الأحوَل قال: قلت لأنس: «أكنتم تكرَهون السَّعي بين الصَّفا والمروةِ؟ فقال: نعم...».

فيه: وفي رواية سفيانَ عن عاصمٍ، وهذه رواية البخاري[٤٤٩٦].

وفي رواية أبي معاويَةَ عن عاصمٍ عن أنس، وهذه لمسلم[١٢٧٨].

[١٩٨٩/٢٣]- **الحديث الثَّاني والأربعون بعد المئة**: عن أبي معاذ عطاء بنِ أبي ميمونَةَ عن أنس قال: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا خرج لحاجة تبعته أنا وغلامٌ مِنَّا...».

فيه: وفي رواية خالد عن عطاء، وهذه الرواية لمسلم[٢٧٠].

[١٩٩٢/٢٤] - **الحديث الخامس والأربعون بعد المئة**: عن عبد العزيز بن رُفَيعٍ قال: «سألتُ أنس بنَ مالك، قلت: أخبرني عن شيءٍ عقلته عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، أين صلَّى الظُّهر والعصر...».

فيه: وفي رواية أبي بكرِ بنِ عَيَّاشٍ عن عبد العزيز قال: «خرَجتُ إلى منى يوم التَّروية، فلقيتُ أنساً ذاهباً على حمارٍ...» وهذه الرواية للبخاري[١٦٥٤].

[١٩٩٣/٢٥] - **الحديث السَّادس والأربعون بعد المئة**: عن عبد الله بنِ عبد الله ابنِ جَبْرٍ عن أنس: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، قال: **آيةُ الإيمان حبُّ الأنصار** ...».

فيه: وفي رواية عبد الرَّحمن بن مَهديٍّ عن شعبَةَ عن ابن جَبْرٍ: «**آيةُ المنافقِ بغضُ الأنصار، وآية المؤمنِ حبُّ الأنصار**». وهذه لمسلم[٧٤].

[١٩٩٤/٢٦] - **الحديث السَّابع والأربعون بعد المئة**: عن عبد الله بن عبد الله ابن جَبْرٍ عن أنس قال: «كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يغتسِلُ بالصَّاع إلى خمسةِ أمدادٍ، ويتوضَّأُ بالمدِّ».

قال: وفي رواية معاذ عن شعبَةَ: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسِلُ بخمسِ مَكاكِيكَ، ويتوضَّأُ بمَكُّوكٍ». وهذه الرواية لمسلم[٣٢٥]. وعنده أيضاً: في رواية ابن مَهديٍّ: «بخمس مَكاكيَّ»[٣٢٥].

[٢٠٠٢/٢٧] - **الحديث الخامس والخمسون بعد المئة**: أخرجه البخاريُّ من حديث حُمَيد عن أنس عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «لَغدوةٌ في سبيل الله أو رَوحَة خيرٌ من الدُّنيا وما فيها».

قلتُ: في كتاب البخاري في هذا الحديث زيادة لم أرها في كتاب الحميدي: «ولَقَابُ قوسِ أحدِكُم مِنْ الجنَّةِ -أو: موضعُ قِيدٍ، يعني سوطَهُ- خيرٌ مِن الدُّنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً مِن أهلِ الجنَّةِ اطَّلعتْ إلى أهلِ الأرضِ لأضاءَتْ ما بينهما

ولملأتْهُ رِيحاً، ولَنَصِيفُهَا على رأسِها خيرٌ مِن الدُّنيا وما فيها»[٢٧٩٦، ٦٥٦٨].

أغفله أبو مسعود الدِّمشقي والحميدي، وقد ذكره خلف الواسطي في أطراف الصحيح، كتبته من صحيح البخاري./ [٢/ب]

٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه

[٢٢٠٥/٢٨] - **الحديث السَّابع والثَّلاثون**: عن ابن شهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ قال: «قَضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في جنينِ امرأةٍ من بني لَحْيانَ...».

فيه: زاد في روايةِ حرملةَ بن يَحيى عن ابنِ وهبٍ: «وورِثها ولدُها ومنْ معهم. قال حَملُ بن النَّابغةِ» إلى قوله: «الَّذي سجَع». وحرملة هو شيخ مسلم[١٦٨١].

[٢٢٠٩/٢٩] - **الحديث الحادي والأربعون**: عن الزهريِّ عن ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ قال: «جاء رجلٌ من بني فَزارةَ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: إنَّ امرأتي وَلَدت غلاماً أسودَ...».

فيه: وفي حديث معمرٍ وابن أبي ذئبٍ عن الزهريِّ نحوُه، إلَّا أنَّ في حديث معمرٍ: «فقال: يا رسولَ الله؛ ولَدت امرأتي غلاماً أسودَ، وهو حينئذٍ يُعرِّضُ بأن ينفيَه» وزاد في آخرِ الحديث: قال: «ولم يرخِّصْ له في الانتفاءِ منه»، وهذه رواية مسلم[١٥٠٠].

[٢٢١٧/٣٠] - **الحديث التَّاسع والأربعون**: عن الزهريِّ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**نساءُ قريشٍ خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ...**».

فيه: وفي حديث مَعمرٍ عن الزهريِّ: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم خطب أمَّ هانئٍ بنتَ أبي طالبٍ فقالت: يا رسول الله؛ إنِّي قد كبِرتُ ولي عيالٌ..». وهذه لمسلم[٢٥٢٧].

[٢٢٢٣/٣١] - **الحديث الخامس والخمسون**: عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ وأبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: «قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرۡ

عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]...».

فيه: وفي رواية يونسَ بن يزيدَ عن الزهريِّ، وهذه رواية مسلم[٢٠٦].

[٢٢٣٨/٣٢] - الحديث السَّبعون: عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: «**أقيمتِ الصَّلاةُ، وعُدِّلتِ الصُّفوف** ..».

فيه: قال في روايةِ هارونَ بن معروفٍ وحرملةَ بن يَحيى: «**فعدَّلْنا الصُّفوفَ**» إلى قوله: «**مكانَكُم**» هذه رواية مسلم[٦٠٥].

وبعده: في حديث محمَّد بن يوسفَ عن الأوزاعيِّ... إلى تمام الكلام، هذه للبخاري[٦٣٩].

[٢٢٤٨/٣٣] - الحديث الثَّمانون: عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فلْيُكرِمْ ضيفَه**...».

فيه: زاد في رواية يونسَ عن الزهريِّ: «**ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فلْيُكرِمْ جارَه**»، وهذه الرواية لمسلم[٤٧].

[٢٢٥٣/٣٤] - الحديث الخامس والثَّمانون: «أنَّ النَّبيَّ كان يؤتى بالرَّجل المتوفَّى عليه الدَّينُ، فيسأل: **هل ترك لدينه قضاءً؟**...».

فيه: وفي حديث غُندرٍ عن شعبةَ: «**ومن ترك كَلًّا وليتُه**»، وهذه لمسلم[١٦١٩].

[٢٢٥٦/٣٥] - الحديث الثَّامن والثَّمانون: قال: «كان رسولُ الله ﷺ يُرغِّبُ في قيامِ رمضانَ...».

فيه: زاد في رواية عبد الله بن يوسفَ عن مالكٍ عن الزهريِّ: «فتوفِّيَ رسولُ الله ﷺ والأمرُ على ذلك...» الحديث بتمامه في ذكر صلاة أُبيِّ بن كعب، وهذه للبخاري[٢٠٠٩]./ [٣/أ]

[٢٢٥٧/٣٦] - الحديث التَّاسع والثَّمانون: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا عَدْوى، ولا صَفَرَ**...».

فيه: وفي حديث أبي الطَّاهر وحرملةَ عن ابن وهبٍ عن يونسَ، إلى قوله: «أو نسخَ أحدُ القولينِ الآخرَ»، وهذه لمسلم[٢٢٢١].

[٢٢٦٤/٣٧] - الحديث السَّادس والتِّسعون: قال: «لَمَّا فتحَ الله على رسوله ﷺ مكَّةَ، قام في النَّاس...».

فيه: وفي رواية أبي نُعيمٍ عن شيبانَ: «أنَّ خُزاعةَ قتلوا رجلاً...» إلى آخر الكلام، هذه للبخاري[٦٨٨٠، ١١٢].

[٢٢٦٩/٣٨] - الحديث الأوَّل بعد المئة: «إنَّ الله يغارُ...».

فيه: وفي حديث حجَّاجِ بن أبي عثمانَ عن يَحيى، هذه لمسلم[٢٧٦١].

[٢٢٧٢/٣٩] - الحديث الرَّابع بعد المئة: «من أنفقَ زوجَين في سبيل الله دعاه خزَنةُ الجنَّة...».

فيه: وفي رواية يونسَ عن ابن شهابٍ: «نوديَ في **الجنَّة**» إلى قوله: «... يا أبا بكرٍ»، وهذه رواية مسلم[١٠٢٧].

وفي رواية شعيبٍ عن الزهريِّ: «**من أنفقَ زوجَين في شيءٍ من الأشياءِ في سبيل الله..**» وهذه للبخاري[١٨٩٧].

[٢٢٧٥/٤٠] - الحديث السَّابع بعد المئة: «أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ يتقاضاه فأغلظَ له...».

فيه: وفي حديث أبي نُعيمٍ عن سفيانَ: «كان لرجلٍ على النَّبيِّ ﷺ [سِنٌّ] من الإبلِ فجاءه يتقاضاهُ...» الحديث، وهذه للبخاري[٣٦٦٦].

[٢٢٧٦/٤١] - الحديث الثَّامن بعد المئة: قال: «وقعتُ على امرأتي وأنا صايمٌ».

فيه: وفي حديث مالكٍ عن الزهريِّ...

وبعده: وفي حديث ابن جُريجٍ عن ابن شهابٍ...، وهما لمسلم[١١١١].

[٢٢٧٧/٤٢] - **الحديث التَّاسع بعد المئة: «كان رجلٌ أسرفَ على نفسِه...»**.

فيه: وفي حديث عبد الرَّزَّاق عن معمرٍ...

وفي حديث الزُّبيديِّ عن الزهريِّ، وهاتان الروايتان لمسلم[٢٧٥٦].

وفيه: وفي حديث هشامِ بن يوسفَ عن معمرٍ: «**فغفرَ له**». وهذه للبخاري[٣٤٨١].

[٢٢٨١/٤٣] - **الحديث الثَّالث عشر بعد المئة: «يأتي الشَّيطانُ أحدَكم فيقول: من خلق كذا؟...»**.

فيه: وفي حديث هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن أبي هريرةَ، وهذه لمسلم[١٣٤].

[٢٢٨٣/٤٤] - **الحديث الخامس عشر بعد المئة**: عن رسولِ الله ﷺ قال: «**من أدركَ مالَه بعينِه عند رجلٍ أفلسَ...**».

فيه: وفي رواية أبي بكرِ بن محمَّد بن عمرِو بن حزمٍ في الرَّجل، فيه: «**ولم يفرِّقْه**»، وهذه لمسلم[١٥٥٩].

[٢٢٨٤/٤٥] - **الحديث السَّادس عشر بعد المئة**: عن سالم بن عبد الله قال: سمعت أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**كلُّ أمَّتي مُعافىً...**».

وفيه: وفي حديث يعقوبَ بن إبراهيمَ بن سعدٍ: «**وإنَّ من الإجهارِ...**» إلى آخره، وهذه الرواية لمسلم[٢٩٩٠].

[٢٢٨٦/٤٦] - **الحديث الثَّامن عشر بعد المئة**: عن حفص/ [٣/ب] بن عاصمٍ -هو ابن عمر بن الخطاب- عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**سبعةٌ يظلُّهمُ الله في ظلِّه...**».

فيه: وفي حديث مالكِ بن أنسٍ عن خُبيبِ بن عبد الرَّحمن عن حفصِ بن عاصمٍ عن أبي سعيدِ الخدريِّ أو عن أبي هريرةَ، وقال: «**ورجلٌ معلَّقٌ بالمسجدِ إذا خرج منه حتَّى يعودَ إليه**». وهذه الرواية لمسلم[١٠٣١].

[٢٢٨٩/٤٧] - الحديث الحادي والعشرون بعد المئة: عن حفص بن عاصمٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشِكُ الفراتُ أن يَحسِرَ عن كنزٍ من ذهبٍ...**».

فيه: ومن حديث رَوحِ بن القاسمِ عن سهيلٍ كذلك بنحوِه.، وزاد: فقال أبي: «**إنْ رأيتَه فلا تقرَبنَّه**». وهذه الرواية لمسلم[٢٨٩٤].

[٢٢٩٦/٤٨] - الحديث الثَّامن والعشرون بعد المئة: عن عبد الرَّحمن بن أبي نُعْمٍ عن أبي هريرةَ قال: سمعت أبا القاسمِ ﷺ يقول: «**مَن قذف مملوكَه...**».

فيه: وفي حديث عبد الله بن نُميرٍ: «**مَن قذف مملوكَه بالزِّنا يُقام عليه الحدُّ يومَ القيامةِ إلَّا أن يكونَ كما قال**». وهذه الرواية لمسلم[١٦٦٠].

[٢٣٠٤/٤٩] - الحديث السَّادس والثَّلاثون بعد المئة: عن سعيد بن مَرجانةَ صاحبِ عليِّ بن الحسين عليهما السلام عن أبي هريرةَ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أيُّما رجلٍ أعتقَ امرأً...**»(١).

وفيه: إسماعيلَ بن أبي حكيمٍ عن سعيدٍ، وهذه رواية مسلم[١٥٠٩].

[٢٣٠٥/٥٠] - الحديث السَّابع والثَّلاثون بعد المئة: عن عبد الرَّحمن بن أبي عَمْرةَ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ فيما يحكي عن ربِّه الله عزَّ وجلَّ قال: «**أذنبَ عبدٌ ذنباً...**».

فيه: قال عبد الأعلى عن حَمَّاد بن سلمة: «**اعملْ ما شيتَ، فقد غفرتُ لك**».

---

(١) في المخطوط: وفيه: وفي حديث عليِّ بن حُسينٍ عن سعيد بن مَرجانةَ عن أبي هريرةَ، وهذه رواية البخاري، وقد ضرب عليها، إذ الرواية في الصحيحين.

وفي حديث عبد بن حُميدٍ بمعناه إلى آخره، وهما شيخا مسلم[٢٧٥٨].

[٢٣٠٨/٥١] - الحديث الأربعون بعد المئة: عن أبي أنسٍ مالك بن أبي عامرٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخلَ رمضانُ فُتِّحَت أبوابُ السَّماء...**».

فيه: وفي حديث إسماعيلَ بن جعفرٍ: «**إذا جاء رمضانُ فتِّحَت أبوابُ الجنَّة**». وهذه للبخاري[١٨٩٨].

وفي حديث حرملةَ عن ابن وهبٍ: «**إذا دخل رمضانُ فتِّحَت أبوابُ الرَّحمة**»، وهذه لمسلم[١٠٧٩].

[٢٣١٠/٥٢] - الحديث الثَّاني والأربعون بعد المئة: عن أبي الغيثِ مولى ابن مطيعٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ...**».

فيه: وفي رواية مالكٍ عن صفوانَ بن سُليمٍ يرفعُه إلى النَّبيِّ ﷺ، وهذه للبخاري[٦٠٠٦].

[٢٣١٣/٥٣] - الحديث الخامس والأربعون بعد المئة: عن أبي الغيثِ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**يعرقُ النَّاس يومَ القيامةِ حتَّى يذهبَ عَرَقُهم في الأرضِ سبعينَ ذراعاً، ويُلجِمُهم حتَّى يبلغَ آذانَهم**»، وهذه رواية البخاري[٦٥٣٢].

وفيه: وفي حديث قتيبةَ عن عبد العزيز بن محمدٍ: «**إنَّ العَرَقَ يومَ القيامةِ لَيذهبُ في الأرضِ سبعينَ باعاً**» وهذه رواية مسلم[٢٨٦٣].

[٢٣٢٨/٥٤] - الحديث السِّتُّون بعد المئة: عن الزهريِّ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن شهد الجنازةَ حتَّى يُصلَّى عليها فله قيراطٌ...**».

فيه: زاد في / رواية حرملةَ وهارون بن سعيدٍ عن ابن وهبٍ: قال ابن شهابٍ: [٤/أ] قال سالمُ بن عبد الله: وكان ابنُ عمرَ يصلِّي عليها ثمَّ ينصرفُ، فلمَّا بلغه حديثُ أبي هريرةَ... وهذه لمسلم[٩٤٥].

وفيه: وفي حديث عبد الرَّزَّاق عن معمرٍ: «حتى تُوضعَ في اللَّحدِ».

وبعده: وفي حديث عُقيلٍ عن ابن شهابٍ: حدَّثني رجالٌ عن أبي هريرةَ بمثلِه، إلَّا أنَّه قال: «ومَن اتَّبعَها حتَّى تُدفنَ»، وهاتان الروايتان لمسلم أيضًا[٩٤٥].

[٢٣٣٤/٥٥] - الحديث السَّادس والسِّتُّون بعد المئة: عن مالكٍ عن أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يمشِ أحدُكم في نعلٍ واحدةٍ...**».

فيه: وفي رواية القعنبيِّ: «**لِيُحْفِهما جميعاً، أو لِيُنعِلْهما جميعاً**»، هذه رواية البخاري[٥٨٥٦]، والذي تقدم: «**لِيخْلَعْهما**» [لمسلم][٢٠٩٧].

[٢٣٣٨/٥٦] - الحديث السَّبعون بعد المئة: عن مالكٍ عن أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكر يومَ الجمُعة فقال: «**فيه ساعةٌ لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ..**».

فيه: وفي رواية مسدَّدٍ نحوُه، وفي آخره: «وقال بيده: ووضعَ أنملَته على بطنِ الوسطى والخِنصَر. قلنا: يزهِّدها»، ومسدد شيخ البخاري[٥٢٩٤].

[٢٣٥١/٥٧] - الحديث الثَّالث والثَّمانون بعد المئة: عن سفيانَ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أعددتُ لعباديَ الصَّالحينَ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سمِعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ، واقرؤوا إن شئتُم:** ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [السجدة:١٧]».

بعده: وفي حديث عليٍّ بن المدينيِّ عن سفيانَ قال أبو هريرةَ: «اقرؤوا إن شئتُم: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾». وعليٌّ هو شيخ البخاري[٤٧٧٩].

وفيه: وفي رواية أبي معاويةَ: «مِن قُرَّاتِ أعينٍ»، وهذه رواية مسلم[٢٨٢٤].

وقال البخاري: وقال أبو معاوية: «مِن قُرَّاتِ أعينٍ» لم يسنده[٤٧٨٠].

[٢٣٥٢/٥٨] - الحديث الرَّابع والثَّمانون بعد المئة: عن سفيانَ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ روايةً قال: «**لله تسعةٌ وتسعونَ اسماً، مئةٌ إلَّا واحداً...**».

وفيه: وفي رواية زهيرٍ وعمرٍو النَّاقد عن سفيانَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ لله تسعةً وتسعينَ اسماً، مَن حفِظَها دخل الجنَّةَ، والله وَترٌ يحبُّ الوَترَ**»، وهذه رواية مسلم[٢٦٧٧].

[٢٣٥٣/٥٩] - الحديث الخامس والثَّمانون بعد المئة: عن نافع بن جُبيرِ ابن مُطعِمٍ عن أبي هريرةَ الدَّوسيِّ قال: «خرج النَّبيُّ ﷺ في طائفةٍ من النَّهار لا يكلِّمُني ولا أكلِّمُه حتَّى أتى سوقَ بني قينُقاعَ...».

فيه: وفي رواية ابن أبي عمرَ عن سفيانَ: فقال رسول الله ﷺ: «**إنِّي أحبُّه فأحبَّه، وأحِبَّ من يحبُّه**» فهذه رواية مسلم[٢٤٢١].

وفي حديث ورقاءَ بن عمرَ عن عبد الله بن أبي يزيدَ عن نافعٍ: أنَّ أبا هريرةَ، وهذه رواية البخاري[٥٨٨٤]./ [٤/ب]

[٢٣٥٩/٦٠] - الحديث الحادي والتِّسعون بعد المئة: عن طاوُسٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**فُتحَ اليومَ من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه**». وعقدَ وُهيبٌ بيده تسعينَ.

وبعده: وفي حديث مسلمِ بن إبراهيمَ عن وُهيبٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**فتحَ الله من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلَ هذا**». وعقد بيدِه تسعينَ. وهذه رواية البخاري[٣٣٤٧].

[٢٣٦٠/٦١] - الحديث الثَّاني والتِّسعون بعد المئة: عن نُعيم بن عبد الله المُجْمِرِ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إنَّ أمَّتي يُدعَون يومَ القيامة**

غُرّاً محجَّلينَ من آثار الوضوءِ...».

فيه: وفي رواية عمارةَ بن غُزيَّةَ الأنصاريِّ عن نعيمٍ.

وفيه: وفي حديث عمرو بن الحارثِ عن سعيد بن أبي هلالٍ عن نعيمٍ، وهاتان الروايتان لمسلم[٢٤٦].

[٢٣٦٢/٦٢] - الحديث الرَّابع والتِّسعون بعد المئة: عن أبي إدريسَ عايذِ الله الخولانيِّ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن توضَّأ فليستنثِرْ...».

وفيه: وفي رواية حرملةَ عن ابن وهبٍ: أنَّ أبا إدريسَ الخولانيَّ قال: «إنَّه سمِعَ أبا هريرةَ وأبا سعيدٍ الخدريَّ يقولان ...»، وهذه الرواية لمسلم[٢٣٧].

[٢٣٦٣/٦٣] - الحديث الخامس والتِّسعون بعد المئة: عن عِراك بن مالكٍ الغفاريِّ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «ليس على المسلمِ صدقةٌ في عبده ولا في فرسِه».

فيه: وفي رواية مخرَمةَ بن بُكيرٍ عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليس في العبدِ صدقةٌ إلَّا صدقةَ الفطرِ»، وهذه رواية مسلم[٩٨٢].

[٢٣٦٨/٦٤] - الحديث المئتان: عن الأعمش عن أبي صالحٍ [عن أبي هريرةَ] عن النَّبيِّ ﷺ: «لعنَ الله السَّارقَ يسرِقُ البيضةَ...».

فيه: زاد في رواية حفصِ بن غياثٍ: قال الأعمش: كانوا يرَونَ أنَّه بيضُ الحديدِ، والحبلُ كانوا يرونَ أنَّه منها ما يساوي دراهمَ. وهذه الرواية عند البخاري[٦٧٨٣].(١)

---

(١) بعدها في المخطوط مضروبًا عليه: الثَّاني بعد المئتين: عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا يكلِّمُهمُ اللهُ...» فيه: وفي حديث جريرِ بن عبد الحميدِ: «ورجلٌ ساوَمَ رجلاً بسلعةٍ». وهذه الرواية لمسلم.

والضرب عليها صواب إذ الحديث عند البخاري[٢٦٧٢] ومسلم [١٠٨].

[٢٣٧٢/٦٥] - **الحديث الرَّابع بعد المئتين:** عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أثقلُ صلاةٍ على المنافقينَ...**».

فيه: وفي حديث حفصِ بن غياثٍ، وقال في آخره: «**فأُحرِّقَ على مَن لا يخرجُ إلى الصَّلاةِ بَقدِر!**»، هذه للبخاري[٦٥٧].

[٢٣٧٣/٦٦] - **الحديث الخامس بعد المئتين:** عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يصومَنَّ أحدُكم يومَ الجمُعة إلَّا يوماً قبلَه أو بعدَه».

وفي حديث أبي معاويةَ عن الأعمشِ: «**لا يَصُمْ أحدُكم يومَ الجمُعة إلَّا أن يصومَ قبلَه أو يصومَ بعدَه**»، وهذه لمسلم[١١٤٤].

[٢٣٧٥/٦٧] - **الحديث السَّابع بعد المئتين:** عن عبد الله بن دينارٍ عن أبي صالحٍ/ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الإيمان بضعٌ وستُّون شعبةً، والحياءُ شعبةٌ من الإيمانِ**». [٥/أ]

فيه: وفي حديث سليمانَ بن بلالٍ عن عبد الله: «**بضعٌ وسبعونَ**».

وفي روايةِ سهيلٍ عن عبد الله بن دينارٍ: «**الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ، أو بضعٌ وستُّون شعبةً، فأفضلُها قولُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان**».

وحديث سليمان وسهيل هما لمسلم[٣٥].

[٢٣٧٨/٦٨] - **الحديث العاشر بعد المئتين:** عن سُميٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**تعوَّذوا بالله من جَهْد البلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاء، وسوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداء**». لفظُ حديث مسدَّدٍ عن سفيانَ. لم يزد.

وفي رواية عليٍّ بن عبد الله قال: قال سفيانُ: الحديث ثلاثٌ، زِدتُ أنا واحدةً لا أدري أيَّتَهنَّ. وقال عمرُو النَّاقدُ: قال سفيانُ: أشكُّ أنِّي زِدتُ واحدةً

منها. وهذه الروايات للبخاري[٦٣٤٧، ٦٦١٦].

[٢٣٨٢/٦٩] - **الحديث الرَّابع عشر بعد المئتين:** عن سُميٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: «**من قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ...**».

فيه: وفي حديث سهيلٍ عن سُميٍّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**من قال حين يصبحُ وحين يمسي: سبحانَ الله وبحمدِه مئةَ مرَّةٍ لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ ممَّا جاءَ به...**» الحديث، وهذه الرواية لمسلم[٢٦٩٢].

[٢٣٨٦/٧٠] - **الحديث الثَّامن عشر بعد المئتين:** عن زيد بن أسلمَ عن أبي صالحٍ السَّمَّان عن أبي هريرةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الخيل لثلاثةٍ...**».

فيه: زاد حفصُ بن ميسرةَ: «**لأهل الإسلامِ...**».

والذي بعده: وفي حديث حفص بن ميسرة... ورواية حفص بن ميسرة لمسلم[٩٨٧].

[٢٣٨٨/٧١] - **الحديث العشرون بعد المئتين:** عن أبي زُرعةَ هرِمِ بن عمرِو ابن جريرٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ لبلالٍ صلاةَ الغداة: «**يا بلالُ؛ حدِّثني بأرجى عملٍ عمِلتَه عندكَ في الإسلام منفعةً ...**».

فيه: وفي حديث إسحاقَ بن منصورٍ: «**فإنِّي سمعتُ دَفَّ نعلَيك**». والدَّفُّ: التَّحريكُ. وهذه للبخاري[١١٤٩].

[٢٣٨٩/٧٢] - **الحديث الحادي والعشرون بعد المئتين:** عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ قال: «**كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في دعوةٍ، فرُفعَ إليه الذِّراعُ، وكانت تعجبُه...**».

وفيه: وفي رواية محمَّد بن بشرٍ: «**فيأتوني...**».

وفيه: وفي حديث عمارةَ بن القعقاع عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ ، وهاتان

[٥/ب] الروايات لمسلم[١٩٤]./

[٢٣٩٠/٧٣]- **الحديث الثَّاني والعشرون بعد المئتين**: عن أبي زُرعةَ بن عمرو بن جريرٍ عن أبي هريرةَ قال: «كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، فأتاه رجلٌ فقال: يا رسول الله؛ ما الإيمان؟».

فيه: لفظ زهير بن حربٍ وأبي بكر بن أبي شيبةَ، وهو أتمُّ.

وفي حديث ابن نُميرٍ مثلُه، غير أنَّه قال: «**إذ ولدتِ الأمَةُ بعلَها**». يعني السَّراري.

وفي حديث زهيرٍ وحدَه، وهؤلاء مشايخ مسلم الذين أخرج هذا الحديث عنهم[١٠].

[٢٣٩٥/٧٤]- **الحديث السَّابع والعشرون بعد المئتين**: عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: «جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ من أحقُّ النَّاس بحسن صحابتي؟ قال: **أمُّك**...».

وفيه: وفي حديث ابن فضَيلٍ عن أبيه: «يا رسول الله؛ من أحقُّ النَّاس بحسن الصُّحبةِ؟...» الحديث، وهذه لمسلم[٢٥٤٨].

[٢٣٩٨/٧٥]- **الحديث الثَّلاثون بعد المئتين**: عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كبَّر في الصَّلاةِ سكت هُنيَّةً...» وفي آخره: «**بالثَّلجِ والماء البارد**» كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: «**والماء والبَرَد**»، وكذا هو في الصحيحين.[خ:٧٤٤، م:٥٩٨]

[٢٣٩٩/٧٦]- **الحديث الحادي والثَّلاثون بعد المئتين**: عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: «جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أيُّ الصَّدقةِ أعظمُ أجراً؟...».

فيه: وفي حديث ابن فضيلٍ: «**وتأملُ البقاءَ**...»، وفي أوَّل حديث ابن فضيلٍ:

«**أما وأبيكَ...**».

وفي أوَّل حديث أبي كاملٍ الجحدريِّ: «أيُّ الصَّدقةِ أفضلُ؟»، وحديث ابن فضيل وأبي كامل لمسلم[١٤١٨].

[٢٤٠٦/٧٧] - الحديث الثَّامن والثَّلاثون بعد المئتين: عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهمَّ اجعل رزقَ آلِ محمَّدٍ قُوتاً**».

قال: وفي حديث أبي أسامةَ عن الأعمش: «**كَفافاً**»، وهذه الزيادة لمسلم[١٠٥٥].

[٢٤٠٧/٧٨] - الحديث التَّاسع والثَّلاثون بعد المئتين: عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرَّجل امرأتَه إلى فراشه فأبَت أن تجيءَ...**».

فيه: وفي رواية يزيدَ بن كَيسانَ عن أبي حازمٍ عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**والَّذي نفسي بيده، ما من رجلٍ يدعو امرأتَه إلى فراشِها...**»، وهذه لمسلم[١٤٣٦].

[٢٤١٠/٧٩] - الحديث الثَّاني والأربعون بعد المئتين: عن أبي حازمٍ الأشجعيِّ عن أبي هريرةَ قال: «جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: إنِّي مجهودٌ، فأرسل إلى بعض / نسائه، فقالت: والَّذي بعثَك بالحقِّ ما عندي إلَّا ماءٌ...». [٦/أ]

فيه: وفي حديثِ جرير بن عبد الحميدِ: «هل عندَكِ شيءٌ؟ فقالت: إلَّا قوتَ صِبياني، فقال: فعَلِّليهِم بشيءٍ».

وفي رواية ابن فُضَيلٍ: «فقام رجلٌ من الأنصار يقال له: أبو طلحةَ، فانطلق به إلى رَحلِه»، وهاتان الروايتان لمسلم[٢٠٥٤].

[٢٤١٢/٨٠] - الحديث الرَّابع والأربعون بعد المئتين: عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: «ما شبِعَ آلُ محمَّدٍ من طعامٍ ثلاثةَ أيَّامٍ حتَّى قُبِضَ».

فيه: وفي حديث يحيى القَطَّان عن يزيدَ بن كَيسانَ عن أبي حازمٍ قال: رأيت أبا هريرةَ يشير بإصْبَعيه مِراراً...

وفي حديث مروانُ الفَزاريُّ عن يزيدَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: «والَّذي نفسي بيده..».

وفي رواية محمَّد بن عبَّاد: «والَّذي نفسُ أبي هريرةَ بيده، ما شبعَ... »وهذه الروايات لمسلم[٢٩٧٦].

[٢٤١٣/٨١]- الحديث الخامس والأربعون بعد المئتين: عن محمَّد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ: « أنَّ رسول الله ﷺ انصرف من اثنتَين، فقال له ذو اليدَين: أقُصِرَت الصَّلاةُ...».

فيه: وفي حديث يزيدَ بن إبراهيمَ عن محمَّد عن أبي هريرةَ قال: «صلَّى النَّبيُّ ﷺ إحدى صلاتَي العشيِّ -قال محمَّد: وأكثرُ ظنِّي العصرَ- ركعتَينِ، ثمَّ سلَّم، ثمَّ قام إلى خشبةٍ في مُقدَّم المسجد...» وهذه الرواية للبخاري[١٢٢٩].

وفي حديث سفيانَ بن عُيينةَ عن أيُّوبَ نحوُه، وفيه: «ثمَّ أتى جِذعاً في قِبلةِ المسجد، فاستند إليه مُغضَباً...» وهذه لمسلم[٥٧٣].

[٢٤١٤/٨٢]- الحديث السَّادس والأربعون بعد المئتين: عن محمَّد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ قال: «نُهيَ عن الخَصْرِ في الصَّلاة».

فيه: وفي رواية يحيى القطَّان عن هشامٍ الدَّستوائيِّ: «نُهيَ أن يصلِّيَ الرَّجل مختصِراً». وهذه للبخاري[١٢٢٠].

وفيه: وفي رواية ابن المبارَكِ وأبي خالدٍ وأبي أسامةَ عن محمَّدٍ عن أبي هريرةَ: «نهى رسول الله ﷺ...»، وهذه لمسلم[٥٤٥].

[٢٤١٩/٨٣]- الحديث الحادي والخمسون بعد المئتين: عن محمَّد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**فُقِدَت أمَّةٌ من بني إسرائيلَ لا**

يُدرى ما فعلَت، وإنِّي لا أُراها إلَّا الفأرَ...».

فيه: وفي حديث هشام بن حسانٍ عن محمَّد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ قال: «**الفأرةُ مِسخٌ، وآيةُ ذلك أنَّه يوضَعُ بين يدَيها لبنُ الغنم فتشربُه...**» الحديث، وهذه لمسلم[٢٩٩٧]./ [٦/ب]

[**٢٤٢٤/٨٤**] - **الحديث السَّادس والخمسون بعد المئتين**: عن أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذا جلس بين شُعَبِها الأربعِ...**».

فيه: وفي حديث مطرٍ عن الحسن عن أبي رافعٍ: «**وإن لم يُنزِلْ**».

وقال زهيرُ بن حربٍ: «**بين أشعُبِها الأربعِ**»، وهما لمسلم[٣٤٨].

[**٢٤٢٦/٨٥**] - **الحديث الثَّامن والخمسون بعد المئتين**: عن بشير بن نَهيكٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من أعتق شِقْصًا من مملوكٍ...**».

فيه: وفي حديث عيسى بن يونسَ: «**ثمَّ يُستَسعى في نصيبِ الَّذي لم يَعتِقْ، غيرَ مشقوقٍ عليه**»، وهذه لمسلم[١٥٠٣].

[**٢٤٢٧/٨٦**] - **الحديث التَّاسع والخمسون بعد المئتين**: عن بَشير بن نَهيكٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**العُمْرى جائزةٌ**».

فيه: وفي حديث خالد بن الحارث عن سعيد بن أبي عَروبةَ: «**العُمرى ميراثٌ لأهلِها**». أو قال: «**جائزةٌ**»، وهذه رواية مسلم[١٦٢٦].

[**٢٤٣٢/٨٧**] - **الحديث الرَّابع والسِّتُّون بعد المئتين**: عن محمَّد بن زيادٍ عن أبي هريرةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى رجلًا لم يغسِلْ عقِبَه، فقال: **ويلٌ للأعقابِ من النَّار**».

فيه: وفي حديث وكيعٍ عن شعبةَ عن محمَّدٍ عن أبي هريرةَ: **أنَّه رأى قومًا** يتوضَّؤون من المِطهَرة... وهذه لمسلم[٢٤٢].

[٢٤٣٣/٨٨]- الحديث الخامس والسِّتُّون بعد المئتين: عن محمَّد بن زيادٍ عن أبي هريرةَ قال: «أخذ الحسنُ بن عليٍّ تَمرةً من تمر الصَّدقةِ...».

فيه: وفي حديث وكيعٍ عن شعبةَ: «**أنَّا لا تَحِلُّ لنا الصَّدقةُ**»، وهذه لمسلم[١٠٦٩].

[٢٤٣٦/٨٩]- الحديث الثَّامن والسِّتُّون بعد المئتين: عن محمَّد بن زيادٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النَّبيُّ ﷺ -أو قال أبو القاسم ﷺ-: «**بينما رجلٌ يمشي في حُلَّةٍ تعجبُه نفسُه..**».

فيه: وفي حديث الرَّبيع بن مسلمٍ: «**بينما رجلٌ يمشي قد أعجبَتْه جُمَّتُه وبُرداه...**» الحديث، وهذه لمسلم[٢٠٨٨].

[٢٤٣٩/٩٠]- الحديث الحادي والسَّبعون بعد المئتين: عن همَّامٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**غزا نبيٌّ من الأنبياء فقال لقومه: لا يَتبَعْني رجلٌ ملَكَ بُضعَ امرأةٍ...**».

فيه: زاد في حديث عبد الرَّزَّاق: «**فلم تَحِلَّ الغنائمُ لأحدٍ قبلَنا...**» الحديث، وهذه لمسلم [١٧٤٧].

[٢٤٤٨/٩١]- الحديث الثَّمانون بعد المئتين: عن همَّامٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعة حتَّى تقتتِلَ فئتانِ ...**».

فيه: وفي حديث محمَّد بن رافعٍ نحوُه، غير أنَّه قال: «**حتَّى ينبعِثَ**»، وهذه لمسلم[١٥٧].

[٢٤٥٠/٩٢]- الحديث الثَّاني والثَّمانون بعد المئتين: عن همَّام بن منبِّهٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تحاجَّتِ الجنَّةُ والنَّار...**».

فيه: زاد في رواية محمَّد بن رافعٍ: «**وغِرَّتُهُم، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ للجنَّة: أنتِ**

رحمتي...» وذكر تمامه.

وفيه /: وفي رواية محمَّد بن رافعٍ: «**حتَّى يضعَ الله تباركَ وتعالى رِجلَه، فتقول: قَطْ قَطْ قَطْ...**» وذكر تمامه، وهاتان لمسلم[٢٨٤٦]. [٧/أ]

[**٢٤٥٨/٩٣**] - **الحديث التِّسعون بعد المئتين**: من ذلك عن عبد الرَّحمن ابن أبي عمرةَ عن أبي هريرةَ عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ في الجنَّة شجرةً يسير الرَّاكب في ظِلِّها مئةَ سنةٍ...**».

فيه: وفي حديث محمَّد بن فُليحٍ عن أبيه عن هلالِ بن عليٍّ، وهذه للبخاري[٢٧٩٣].

٣ - حديث أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

[**٢٧٧٦/٩٤**] - من روايةِ عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ نوفَلٍ الهاشميِّ عنه، قال: قلتُ: «يا رسولَ الله؛ إنَّ أبا طالبٍ كانَ يحُوطُكَ ...» الحديث.

فيه: وفي حديثِ مسدَّدٍ وغيرِه أنَّه قال للنَّبيِّ ﷺ: «ما أغنَيتَ عن عمِّكَ...» الحديث، ومسدَّد شيخ البخاري[٣٨٨٣].

٤ - ومن حديث أُسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما

[**٢٧٩٤/٩٥**] - **الحديثُ الأوَّل**: عن ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بن زيدٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**الرِّبا في النَّسيئة**».

قال: وفي رواية سُفيانَ بن عُيَينَةَ عن عُبيدِ الله بن أبي يزيدَ: «**إنَّما الرِّبا في النَّسيئة**».

وفي رواية طاوُس عن ابن عباس عن أُسامةَ: وفيه قال: «**لا رِبا فيما كان يَداً بيدٍ**». وهاتان لمسلم[١٥٩٦].

[٢٧٩٦/٩٦] - الحديث **[الثَّالث]**: عن عَمرو بن عُثمانَ عن أُسامةَ أنَّه قال: «**يا رسولَ الله؛ أين تَنزل غداً ...**».

فيه: وفي روايةِ محمودِ بن غَيلانَ: ثم قال: «**نحنُ نازلون...**» فذكره، وهذه للبخاري[٣٠٥٨].

وفي رواية محمَّدِ بن أبي حَفصَةَ وزمْعَةَ بن صَالحٍ عن الزُّهريِّ، وهذه الرواية لمسلم[١٣٥١].

[٢٧٩٨/٩٧] - **الحديثُ الخامس**: عن إبراهيمَ بن سعدِ بن أبي وقَّاصٍ قال: سمعت أسامةَ يُحدِّث سعداً عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إذا سمعتُم بالطَّاعون بأرضٍ...**».

وفيه: وفي حديثِ ابن أبي عَديٍّ عن شعبَةَ عن حبيبِ بن أبي ثابتٍ فذكره، وهذه لمسلم[٢٢١٨].

[٢٧٩٩/٩٨] - **الحديثُ السَّادس**: عن عُروةَ بن الزُّبير قال: سُئِلَ أُسامةُ وأنا جالسٌ: «كيف كان رسولُ الله ﷺ يسيرُ في حَجَّة الوداعِ...».

فيه: وفي حديث حَمَّادِ بن زيدٍ: سُئِل أُسامةُ وأنا شاهدٌ... الحديث، وهذه لمسلم[١٢٨٦].

[٢٨٠٣/٩٩] - **الحديثُ العاشر**: عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن أُسامةَ قال: «أرسلتْ بنتُ النَّبيِّ ﷺ إليه أنَّ ابناً لِي قُبِضَ فأْتنا».

فيه: وفي رواية حفصِ بن عمرَ عن شعبَةَ: «أنَّ ابني قد احتُضر فاشهَدْنا».

وفي روايةِ حَجَّاجٍ[1]: «أنَّ ابنتِي قد حُضِرَت...».

وبعده: في رواية حفصِ بن عُمرَ: «فأقعدَه في حَجْرِه...».

وفي رواية حَجَّاجِ بن مِنْهال عن شعبَةَ... وهذه روايات البخاري[١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨].

وقال أبو كاملٍ عنه: كأنَّها في شَنَّة، ففاضَت عيناهُ إلى آخر كلامه، وهذه لمسلم[٩٢٣]./ [٧/ب]

[٢٨٠٧/١٠٠]- الحديثُ الرَّابع عشر: عن أبي ظبيانَ حُصينِ بن جُنْدُبٍ الجَنبيِّ عن أُسامةَ قال: «بعثنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَة من جُهينةَ...».

فيه: وفي حديث أبي خالدٍ الأحمرِ عن الأعمشِ: «بعثنا...» هذه رواية مسلم[٩٦].

[٢٨٠٨/١٠١]- الحديثُ الخامس عشر: عن أبي رِشْدينَ كُريبِ بن أبي مسلم عن أُسامةَ قال: «دفَع رسولُ الله ﷺ من عَرفةَ...».

فيه: وفي رواية زهيرٍ عن إبراهيمَ بن عُقبةَ نحوُه، وفيه: «فرَكِب...» إلى آخر الكلام.

وفي حديث محمَّدٍ بن عُقبةَ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا أتى النَّقْبَ الذي

---

(١) رواية الحجاج في البخاري مختلفة، ففيها [رقم: ٥٦٥٥] : عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنَّ ابنة للنبي ﷺ أرسلت إليه وهو مع النبيِّ ﷺ وسعد وأُبيٌّ: نحسب أن ابنتي قد حضرت فاشهدنا. فأرسل إليها السلام ويقول: «إنَّ لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مسمى فلتحتسب ولتصبر». فأرسلت تقسم عليه فقام النبي ﷺ وقمنا، فرفع الصبيُّ في حجر النبي ﷺ ونفسه جَئِّتُ ففاضت عينا النبي ﷺ فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذه رحمة وضعها الله في قلوب من شاء من عباده، ولا يرحم الله من عباده إلَّا الرحماء.

يَنزِلُه الأمراءُ...» إلى تمامه، وهاتان لمسلم [١٢٨٠].

٥ - ومن حديث عبدِ الرَّحمنِ بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق

[٢٨١٥/١٠٢] - عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عنه: أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فقراءَ...

في آخره: وفي حديث سالمِ بن نُوحٍ عن الجُريريِّ نحوُه، وزاد: قال: «فلمَّا أصبَح غدا على النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله؛ بَرُّوا وحنِثتُ، قال: وأخبرَه، قال: فقال: **بل أنت أبرُّهم وأخيَرُهم**. قال: ولَم تبلُغْني كفَّارةٌ» وهذه لمسلم[٢٠٥٧].

٦ - ومن حديث عُمرَ بن أبي سَلَمة وهو ربيبُ النَّبيِّ ﷺ

[٢٨١٨/١٠٣] - من رواية عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عمرَ بنِ أبي سَلَمةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى في ثوبٍ واحدٍ...».

وفيه: وفي رواية يحيى القطَّان، وهذه للبخاري[٣٥٥].

وفيه: وفي رواية وكيعٍ عن هشامِ بن عُروةَ: «متوشِّحاً» وهذه لمسلم[٥١٧].

٧ - ومن حديث عامرِ بن ربيعةَ بن ثُمامةَ العدويِّ

[٢٨٢٠/١٠٤] - «**إذا رأيتمُ الجَنازةَ فقوموا حتَّى تُخَلِّفَكم...**».

وفيه: وفي حديث ابن جُريجٍ عن نافعٍ: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إذا رأى أحدُكم الجَنازةَ فَليَقُم حين يراها حتَّى تُخَلِّفَه إذا كان غير متَّبِعِها**» [وهذه لمسلم][٩٥٨].

[٢٨٢١/١٠٥] - **الثَّاني**: قال: «رأيت النَّبيَّ ﷺ يصلِّي على راحلته حيثُ توجَّهتْ بِه».

فيه: وفي رواية عُقيلٍ عن الزهري إلى آخره وهذه للبخاري[١٠٩٧].

٨ - ومن حديث المقداد الكندي

[٢٨٢٢/١٠٦] - **الحديث الأول**: فيه: وفي حديث مَعمرٍ عن الزهريِّ: «فلمَّا أهويتُ لأقتُلَه قال: لا إله إلَّا الله»، وهذه لمسلم[٩٥].

٩ - ومن حديث بلالٍ مُؤذنِ رَسولِ الله ﷺ

[٢٨٢٦/١٠٧] - **الحديث الأول**: في دخول النبي ﷺ البيت، فيه: وفي حديث جُويريةَ عن نافعٍ: «فسألت بلالاً: أين صلَّى؟ قال: بين العمودينِ المقدَّمينِ».

وفي حديث مجاهدٍ قال: «أُتِيَ ابنُ عمر، فقيل له: هذا رسولُ الله ﷺ...» إلى آخر الكلام.

وفي حديث فُلَيحٍ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: «أقبل النَّبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ وهو مُردِفٌ أسامةَ...» إلى تمامه، وهذه الروايات للبخاري[٤٤٠٠].

وفيه: وفي حديث عبد الله بن عونٍ عن نافعٍ، وهذه لمسلم[١٣٢٩].

١٠ - ومن حديث عبدِ الله بن زَمْعةَ بن الأسودِ

[٢٨٤٨/١٠٨] - فيه: وفي رواية ابن نُمير عن هشامِ بن عروةَ: «ثم ذكر النِّساءَ فوعَظ فيهنَّ...» إلى تمام كلامه، وهذه لمسلم[٢٨٥٥]./ [٨/أ]

١١ - ومن حديث جُبيرِ بن مُطْعِمِ بن عَديٍّ

[٢٨٥١/١٠٩] - **الحديث الثالث**: من حديث في أسماء النَّبيِّ ﷺ، وفي

حديث ابن عُيينةَ عن الزهري...

وفي حديث يُونسَ عن الزهري....

وفي حديث مَعمَرٍ قال: قلت للزُّهريِّ: «وما العاقِبُ؟...»

[٨/ب] وفي حديث عُقَيلٍ ومَعمَرٍ: «الكَفَرَةَ». كلها لمسلم [٢٣٥٤]./

[والحمد لله ربِّ العالمين]

الفهرس

أفراد البخاري من الصحابيات

أفراد مسلم من الصحابيات

آخر الجمع بين الصحيحين

التعقبات على الجمع بين الصحيحين للضياء المقدسي



الفهارس العامة

الفهارس العامة

فهرس الآيات
في الجمع بين الصحيحين
وغريب الجمع

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ	١٤٣	٨٥٥
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟	١٤٣	١٧٨٢
قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ	١٤٤	٨٥٥-٢١٢٠
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ	١٥٦	٣٤٦٧
إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ	١٥٨	١٦١٢-١٩٨٥-٣١٧٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ	١٧٢	٢٦٩٢
كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ	١٧٨	١٠٩٥
وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ	١٨٤	٩٥٨-١١٠٣-١٤٤٠
وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ	١٨٤	٣٠٥٨
فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ	١٨٥	٩٥٨
أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ	١٨٧	٨٦٦
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ	١٨٧	٥١٨-٨٦٦-٩١٧
عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ	١٨٧	٨٦٧-١٠٢٩
وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ	١٨٧	٨٦٦-٩١٧
وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ	١٨٩	٨٤٩
وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ	١٩٣	١٣٩٣-١٤٤١-٢٨٠٧
وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ	١٩٥	٤٠١
وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ	١٩٦	٤٧١
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا	١٩٦	٩٣٥
فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ	١٩٦	١١٧٢
لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ	١٩٦	١١٧٢

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا	٤٢	١١٢٦
عَزِيزًا حَكِيمًا	٥٦	١١٢٦
سَمِيعًا بَصِيرًا	٥٨	١١٢٦
أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ	٥٩	١٠٤٨
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ	٦٥	١٧٤
مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم	٦٩	٣٢٠١
مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ	٧٧	٢٩٦٩
أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۦ	٨٣	٢٧
فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ	٨٨	٦٩١
وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ	٩٣	١٠٣٧
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا	٩٤	١٠٢٢
لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ	٩٥	١١٨٢-٨٥٢
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا	٩٦	١١٢٦
إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ	٩٧	١١٤١
إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ	٩٨	١٠١٤
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ	١٠١	٩٥
إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم	١٠٢	١١٢١
مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ	١٢٣	٢٧٦١
وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا	١٢٥	٦٤٣
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ	١٢٧	٣١٧٤-٨٥٣
وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ	١٢٧	٣١٧٤

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
سورة لقمان		
يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ	١٣	٢٢٥
وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ		
وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا	١٥	٢١٦
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ	٣٤	١٤١٤-٢٣٩٠
سورة السجدة		
فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ	١٧	٩٣١-٢٣٥١-٢٩٢١
كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا	٢٠	١٦٢٢
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ	٢١	٦٥٥
فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦ	٢٣	١٠٢١
سورة الشعراء		
وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ	٢١٤	١٠٣٨-٢٢٢٣-٣١٤١- ٣٣٩٨
سورة السجدة		
تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ	١٦-١٧	٩٣١
الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ	١	١٢١١-١٨١٣-٢٣٢٩
سورة الأحزاب		
ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ	٥	١٢٨٧-٣٣٢٤
ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ	٦	٢٢٥٣
وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ	١٠	٣٢٣٧
لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ	٢١	١٠٤٧-١١٥٤-١٢٩٩- ١٣١٧-١٣٩٤-١٤٠٢

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
سورة فصلت		
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ	٢٢	٢٥٣
أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ	٩-١١	١١٢٦
سورة الشورى		
قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى	٢٣	١٠٨٧
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا	٥١	٣٢٩٨
سورة الزخرف		
فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ	٥٥	٤/٢٥٤
بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ	٥٨	٤/٤٣١
لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ	٧٧	٢/٤٩
سورة الدخان		
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ	١٠-١٥	٢٤١
حم	١	٢٧٢
سورة الأحقاف		
وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا	١٥	٤/١٣٦
وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِى	١٧	٣٣٦٨
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا	٢٤	٣٢٨١
سورة محمد		
مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ	١٥	٢٧٢
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	١٩	٣١٣٨
سورة الفتح		
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا	١	٦٧-٢٠١٠

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
سورة الانشقاق		
إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ	١	٢٢٧٠
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا	٨	٣٢٨٤
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ	١٩	١٠٩٨
فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا	٧ - ٨	٣٢٨٤
إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ	١	٢٢٧٠
سورة الطلاق		
وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ	٤	٣٣٥٧-٣٠٩
سورة الأعلى		
سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى	١	-٨٧٢-٨١١-٥٦٢-٥٣٤ ١٥٧١
سورة الغاشية		
فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ	٢١-٢٢	١٦٩٣
هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ	١	٨١١
سورة الشمس		
إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا	١٢	٢٨٤٨
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا	٧-٨	٥٥٣
سورة الليل		
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ	٧	١٣١
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ	٥ - ٧	١٣١
سورة الضحى		
وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ	١ - ٣	٦٢٩

فهرس الأحاديث
القولية والفعلية والآثار

نص الحديث	الراوي	الرقم
ائت فلاناً فإنَّه قد كان تجهَّز فمرض	أنس بن مالك	٢١٢٧
ائتني بالمفتاح	أيوب	٢٨٢٥
ائتوا الدَّعوة إذا دُعيتم	ابن عمر	١٣٦٩
ائتوني بأم خالد	أم خالد	٣٥٦٠
ائتوني بكتفٍ أكتب لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعده أبداً فتنازعوا	ابن عباس	٩٧٩
ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد	ابن عمر	١٢٥٧
ائذنوا له، بئس أخو العشيرة	عائشة	٣٢٥٧
ائذني له فإنَّه عمك ـ تربت يمينك	عائشة	٣١٦٧
ابتاعي فأعتقي، فإنَّما الولاء لمن أعتق.	عائشة	٣١٤٩
ابدءوا بميامنها ومواضع الوضوء	أم عطية	٣٥٥٢
ابدأ بنفسك فتصدَّق عليها، فإن فضل شيءٌ فلأهلك	جابر	١٥٤٤
ابسط رجلك فبسطت رجلي فَمَسَحَهَا، فكأنَّما لم أشتكها قطّ	البراء بن عازب	٨٦٨
ابسُطْ رداءَكَ	أبو هريرة	٢٢٢٧
ابعثها قياماً مقيَّدةً، سنَّة محمَّدٍ ﷺ	ابن عمر	١٤٠٣
ابغني أحجاراً أستنفِض بها	أبو هريرة	٢٥٧٨
ابن آدم: مالي مالي	عبد الله بن الشِّخير	٣١٢٨
اتَّبعت النَّبيَّ ﷺ وخرج لحاجته	أبو هريرة	٢٥٧٨
اتَّخذ النَّبيُّ ﷺ خاتماً من ذهبٍ	ابن عمر	١٣٣٣
اتَّخذ رسول الله ﷺ خاتماً من وَرِق	ابن عمر	١٣٣٣
اتَّق الله واردُدها إلى بيتها (أثر)	عائشة	٣١٥٢

نص الحديث	الراوي	الرقم
اركب أيُّها الشَّيخ، فإنَّ الله غَنِيٌّ عنك وعن نذرك	أبو هريرة	٢٦١٤
اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي هذا الرَّجل الَّذي يزعم أنَّه نبيٌّ	أبو ذر الغفاري	٣٥٦
اركب يا جابر	عبد الله بن عمرو	٢٩٧١
اركبها (لرجل يسوق بدنة)	أنس بن مالك	١٩٩٨
اركبها (للذي يسوق بدنة)	أبو هريرة	٢٣٣٣
اركبها بالمعروف إذا أُلجِئت إليها حتَّى تجد ظَهراً.	جابر	١٦٧٢
اركبها ويلك، أو ويحك	أنس بن مالك	١٩٩٨
اركبها، ويلك	أبو هريرة	٢٣٣٣
اركبها، ويلك	أنس بن مالك	١٩٩٨
اركبي	أسماء	٣٥١٠
ارم فداك أبي وأمِّي	سعد بن أبي وقاص	١٢٦
ارم ولا حرج	عبد الله بن عمرو	٢٩٣٤
ارمُلوا (في العمرة أمام المشركين)	ابن عباس	١٠٢٤
استأذن ابن عبَّاسٍ على عائشة - قبل موتها - وهي مغلوبةٌ	ابن عباس	١٠٧٦
استأذنت ربِّي أن أستغفر لأمِّي فلم يأذن لي	أبو هريرة	٢٧٠١
استأذنت سودة النَّبي ليلة جمعٍ	عائشة	٣١٤٥
استبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود	أبو هريرة	٢٢٢٩
استخلف مروان أبا هريرة على المدينة	عبيد الله بن أبو رافع	٢٦٢٣
استرقوا لها، فإن بها النظرة	أم سلمة	٣٤٤٢
استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمر يوم بدرٍ، وكان المهاجرون يوم بدرٍ	البراء بن عازب	٨٧٤
استعمل عمر قدامة بن مظعون على البحرين (أثر)	عمر بن الخطاب	٦٤
استغفروا لأخيكم (يوم مات النجاشي)	أبو هريرة	٢٢١٩
استغفِروا لصاحبكم (قصة الفتى والحية)	أبو سعيد الخدري	١٨٢٢
استقبل - والله - الحسن بن عليٍّ معاوية بكتائب أمثال الجبال	أبو بكرة	٥٩١
استقرؤوا القرآن من أربعةٍ: من ابن مسعود	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٨
استكثروا من النِّعال، فإنَّ الرجل لا يزال راكباً ما انتعل.	جابر	١٧١٨

نص الحديث	الراوي	الرقم
إذا سقطت لقمة أحدكم فَلْيُمِطْ عنها الأذى وليَأْكُلْهَا	أنس بن مالك	٢١٢٩
إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم	أنس بن مالك	١٨٧١
إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصَّلاة وعليكم السَّكينة	أبو هريرة	٢٢٢٢
إذا سمعتم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول	عبد الله بن عمرو	٢٩٥٦
إذا سمعتم النِّداء فقولوا مثل ما يقول المؤذِّن	أبو سعيد الخدري	١٧٤٨
إذا سمعتم بالطَّاعون بأرضٍ فلا تدخلوها	أسامة بن زيد	٢٧٩٧
إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدَموا عليه	عبد الرحمن بن عوف	١٦٠
إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوَّذوا بالله	أبو هريرة	٢٣٣١
إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرَّاتٍ	أبو هريرة	٢٣٣٥
إذا شرب أحدكم فلا يتنفَّس في الإناء	أبو قتادة الأنصاري	٧٢٢
إذا شَكَّ أحدكم في صلاته فلم يدرِ	أبو سعيد الخدري	١٧٩٨
إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة	زينب الثقفية	٣٥٤٦
إذا شهدت إحداكنَّ المسجد فلا تَمَسَّ طِيباً	زينب امرأة عبد الله	٢٦٠٠
إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً	زينب الثقفية	٣٥٤٦
إذا صار أهل الجنَّة إلى الجنَّة، وأهل النَّار إلى النَّار	ابن عمر	١٢٩٧
إذا صلَّى أحدكم الجمعة فليصلِّ بعدها أربعاً	أبو هريرة	٢٦٧٣
إذا صلَّى أحدكم إلى شيءٍ يستره من النَّاس	أبو سعيد الخدري	١٧٦٤
إذا صلَّى أحدكم للناس فليخفِّف	أبو هريرة	٢٤٦٤
إذا صلَّى كبَّر ورفع يديه	مالك بن الحويرث	٦٢١
إذا صلَّيتم الفجر فإنَّه وقتٌ إلى أن يطلع قرن الشَّمس الأوَّل	عبد الله بن عمرو	٢٩٦٢
إذا صلَّيتم بعد الجمعة فصلُّوا أربعاً	أبو هريرة	٢٦٧٣
إذا صلَّيتم فأقيموا صفوفكم، ثمَّ ليؤمَّكم أحدكم، فإذا كبَّر فكبِّروا	أبو موسى	٤٩٤
إذا ضرب أحدكم	أبو هريرة	٢٤٥٩
إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر السَّاعة	أبو هريرة	٢٥١٢
إذا طبختَ مرقاً فَأَكْثِرْ ماءَه	أبو ذر الغفاري	٣٨٤

نص الحديث	الراوي	الرقم
إن كان في شيءٍ، ففي الفرس والمرأة والمسكن يعني الشُّؤم	سهل بن سعد	٨٩٧
إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لَم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَّه	أبو هريرة	٢٧٣٨
إن كان كذلك فلا، ما ضارَّ ذلك فارس والرُّوم	أسامة بن زيد	٢٨١١
إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه	عبد الرحمن بن عوف	١٧٣
إنْ كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد النبيّ فتنطلق به حيث شاءت	أنس بن مالك	٢٠٧٢
إن كانت إحدانا لتفطر في زمان رسول الله ﷺ فما تقدر	عائشة	٣٢٦٨
إن كدتم آنفاً تفعلون فعل فارس والرُّوم، يقومون على ملوكهم وهم قعودٌ	جابر	١٦٨٦
إنَّ كذباً عليَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ	المغيرة بن شعبة	٢٩١٥
إن كنت إنَّما اشتريتني لنفسك فأمسِكني	بلال بن أبي رباح	٢٨٢٧
إن كنت تريد السُّنَّة فهجِّر بالصَّلاة يوم عرفة (أثر)	ابن عمر	١٤١٦
إن كنتَ فاعلاً فواحدة (في الرجل يسوي التراب حين يسجد)	معيقيب	٦٣٦
إن كنتَ لا بُدَّ فاعلاً	معيقيب	٦٣٦
إن كنت لا بدَّ فاعلاً فاصنع الشَّجرَ وما لا نفسَ له	ابن عباس	١٠٦٨
إنَّ لك ما احتسبت	أبي بن كعب	٦٥٧
إنَّ لكلِّ أمَّةٍ أميناً	أنس بن مالك	١٩١١
إنَّ لكلِّ نَبِيٍّ حوارياً، وحواريَّ الزُّبير	جابر	١٥٥١
إنَّ لكم بكلِّ خطوةٍ درجةً	جابر	١٦٢٥
إنَّ للمؤمن في الجنَّة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوَّفةٍ	أبو موسى	٤٢٩
إنَّ لله تبارك وتعالى ملائكةً سيَّارة	أبو هريرة	٢٤٧٩
إنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً، مَن حَفِظها دخل الجنَّة	أبو هريرة	٢٣٥٢
إنَّ لله مئة رحمةٍ	سلمان الفارسي	٢٨٣٧
إنَّ لله مئة رحمةٍ، أنزل منها رحمةً واحدةً	أبو هريرة	٢١٨٤
إنَّ لله ما أخذ، وله ما أعطى	أسامة بن زيد	٢٨٠٢

نص الحديث	الراوي	الرقم
إنَّه لن يقبض نبيٌّ قط حتَّى يرى مقعده	عائشة	٣١٩٥
إنَّه لن يقبض نبيٌّ قط حتَّى يرى مقعده من الجنَّة ثمَّ يحيا	عائشة	٣١٩٥
إنَّه لوقتها لولا أن أشقَّ على أمَّتي	عائشة	٣١٧٨
إنَّه ليأتي الرَّجل العظيم السَّمين يوم القيامة	أبو هريرة	٢٣٤٥
إنَّه ليبكى عليها وإنَّها لتعذَّب في قبرها	عائشة	٣٣٠٩
إنه ليس بدواء ولكنه داء	أبو هنيدة	٣١١٠
إنَّه ليس بك على أهلك هوان	أم سلمة	٣٤٥٨
إنَّه ليس من النَّاس أحدٌ أَمَنُّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر	ابن عباس	١١٥٥
إنّه ليغان على قلبي	الأغر المزني	٣١٣٠
إنَّه مكتوبٌ بين عينيه: كافرٌ	ابن عمر	١٢٦٦
إنَّه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون	أم سلمة	٣٤٦٨
إنَّه يصيب البصر ويذهب الحبل	عائشة	٣٢٤٩
إنَّها ابنة أبي بكرٍ	عائشة	٣٢٥٣
إنَّها بلغت محلها	أم عطية	٣٥٥٥
﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ كنَّا نرفع الخشب ثلاثة أذرعٍ أو أقلَّ للشِّتاء	ابن عباس	١١٨٧
إنَّها حَرَمٌ آمِنٌ (عن المدينة)	سهل بن حُنَيف	٧٠٧
إنَّها ستكون بعدي أثرة	ابن مسعود	٢٥٩
إنَّها ستكون فِتَنٌ، ألا ثمَّ تكون فتنةٌ	أبو بكرة	٥٩٢
إنَّها سمعت رسول الله ﷺ بمنى أو بعرفات	أم الحصين	٣٥٧٢
إنَّها طَيبة، تنفي الرِّجال كما ينفي الكير خبث الحديد	زيد بن ثابت	٦٩١
إنَّها قد بلغت محلها	أم عطية	٣٥٥٥
إنَّها كانت وكانت، وكان لي منها ولد	عائشة	٣٢٢٤
إنَّها لا تَحِلُّ لي، إنَّها ابنة أخي من الرَّضاعة	ابن عباس	١٠٦١
إنَّها لا تحلُّ لي، إنَّها ابنة أخي من الرَّضاعة	علي بن أبي طالب	١٥١
إنَّها لن تقوم حتَّى تروا قبلها عشر آيات	حُذيفة بن أَسيد	٣٠٦٣

نص الحديث	الراوي	الرقم
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بـ(الطور).	جبير بن مطعم	٢٨٥١
سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الجرِّ والدُّبَّاء والمزفَّت	ابن عمر	١٥٠٢
سمعت رسول الله ﷺ يهل مُلَبِّداً	ابن عمر	١٢٤٧
سمعت سلمانَ الفارسيَّ يقول: أنا مِن رَامَ هُرْمُز	أبو عثمان النهدي	٢٨٣٥
سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجلٌ فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين	أبو عبد الرَّحمن الحبلي	٢٩٧٠
سمعت معاوية وهو جالسٌ على المنبر أذَّن المؤذِّن	أسعد بن سهل	٢٩٠٠
سمعتم بمدينةٍ جانب منها في البرِّ وجانب منها في البحر؟	أبو هريرة	٢٦٠٧
سمعته يقول: مَن سَمَّع سَمَّع الله به يوم القيامة	جندب بن عبد الله	٦٢٥
سموا عليه أنتم وكلوا	عائشة	٣٣٣٦
سموها زينب	زينب بنت أبي سلمة	٣٥٣٤
سَمَّى النَّبيُّ ﷺ الحرب خدعة	أبو هريرة	٢٤٣٨
سناه سناه	أم خالد	٣٥٦٠
سنه سنه	أم خالد	٣٥٦٠
سَوُّوا صفوفكم	أنس بن مالك	١٩٢١
سيحان وجيحان والفرات والنِّيل، كلٌّ من أنهار الجنَّة	أبو هريرة	٢٥٩٧
سيخرج قومٌ في آخر الزَّمان، حُدثاء الأسنان	علي بن أبي طالب	١٣٤
سيِّد الاستغفار أن يقول العبد: اللَّهمَّ أنت ربِّي لا إله إلَّا أنت	شدَّاد بن أوس	٨٠٣
سيروا هذا جُمدان، سبق المفرِّدون	أبو هريرة	٢٧٤٦
سيعوذ بهذا البيت ـ يعني الكعبة ـ قومٌ ليست لهم منعةٌ	حفصة	٣٤٧٦
سيكون في آخر أمَّتي أناسٌ يحدِّثونكم بِمَا لَم تسمعوا	أبو هريرة	٢٧٦٢
شَرُّ الطَّعام طعام الوليمة	أبو هريرة	٢٣٢٧
شراك من نارٍ	أبو هريرة	٢٣٠٩
شغلونا عن الصَّلاة الوسطى صلاة العصر	ابن مسعود	٣٢٩
شغلونا عن الصَّلاة الوسطى صلاة العصر	علي بن أبي طالب	١٢٤
شَقَّقْه خُمُراً بين الفواطم	علي بن أبي طالب	١٢٥

نص الحديث	الراوي	الرقم
فرَّق النَّبيُّ ﷺ بين أخوي بني العجلان	ابن عمر	١٣٣١
فرَّق رسول الله ﷺ بين أخوي بني العجلان	ابن عمر	١٣٣١
فرَّق نبيُّ الله ﷺ بين أخوي بني العجلان	ابن عمر	١٣٣١
فسألت عن قول رسول الله ﷺ: إنَّك الَّذي أُريت فيه	ابن عباس	٢١٧٠
فسبَّ رسول الله ﷺ الواصلة والمستوصلة	أسماء	٣٥١٥
فسقط مغشيّاً عليه، فما رُئِيَ بعد ذلك عرياناً	جابر	١٥٦١
فشربت وأرضعت ولدها (قصة هاجر)	ابن عباس	١١١٠
فشهد على رسول الله ﷺ بالعمرى لصاحبها	جابر	١٥٢٩
فصبَّ على رأسه ثمَّ حرَّك رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر	أبو أيّوب	٦٨١
فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السَّحَر	عمرو بن العاص	٢٩٢٤
فصلوا حتَّى يفرَّج عنكم	عائشة	٣١٨١
فصم صوم داود، فإنَّه كان أعبدَ النَّاس	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٩
فصم صوم داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ولا يفرُّ إذا لاقى	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٩
فصم صيام نبيِّ الله داود ﷺ	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٩
فصم من كلِّ جمعةٍ ثلاثة أيَّامٍ	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٩
فصم يوماً وأفطر يوماً	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٩
فصم يوماً وأفطر يومين	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٩
فصومي عن أمِّك (في المرأة التي سألت عن نذر الصوم)	ابن عباس	٩٧٨
فضالَّة الإبل، فغضِبَ رسول الله ﷺ حتَّى احمرَّت وجنتاه	زيد بن خالد	٨٩١
فضحك النَّبيُّ ﷺ حتَّى بَدَت أنيابه	أبو هريرة	٢٢٧٦
فضحِك رسولُ الله ﷺ وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾	ابن مسعود	٢٢٩
فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فألقيناها خلفها	أم عطية	٣٥٥٢
فضل عائشة على النِّساء كفضل الثَّريد	أنس بن مالك	١٨٩٧
فُضِّلتُ على الأنبياء بِستٍّ	أبو هريرة	٢٢١٦
فُضِّلَت عليهنَّ بتسعةٍ وستِّين جزءاً	أبو هريرة	٢٤٦٥
فُضِّلنَا على النَّاس بثلاثٍ	حذيفة بن اليمان	٤٢٠

نص الحديث	الراوي	الرقم
كان إذا جلس في الصَّلاة وضع كفَّه اليمنى على فخذه اليمنى	ابن عمر	١٥٠١
كان إذا خرج رسول الله إلى الغزو تخلَّفوا عنه (قصة المنافقين)	أبو سعيد الخدري	١٧٥٣
كان إذا طلع الفجر وأذَّن المؤذِّن صلَّى ركعتين	حفصة	١٢٥٦
كان بلالٌ يؤذِّن إذا دَحَضَتِ الشَّمس	جابر بن سمرة	٥٣٥
كان بين مصلَّى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممرُّ الشَّاة	سهل بن سعد	٩١٦
كان تُركَزُ الحربة قدَّامه يوم الفطر	ابن عمر	١٣١٠
كان جدار المسجد عند المنبر، ما كادت الشَّاة تجوزه	سلمة بن الأكوع	٩٤٩
كان جذعٌ يقوم إليه النَّبي، فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العِشار	جابر	١٦٠٤
كان جريج يتعبَّد في صومعة، فجاءت أمُّه (أبو هريرة)	أبو هريرة	٢٤١٧
كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجَّالتنا سلمة	سلمة بن الأكوع	٩٧١
كان ذلك يوم الخندق (في تفسير(إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ))	عائشة	٣٢٣١
كان رجالٌ يُصَلُّون مع النَّبيِّ ﷺ عاقدي أُزُرِهم على أعناقهم	سهل بن سعد	٩١٩
كان رجلٌ من الأنصار يقال له: أبو شُعيب، وكان له غلامٌ لَحَّامٌ	أبو مسعود	٧٩١
كان رجلٌ نصرانياً فأسلمَ، وقرأ البقرة وآل عمران	أنس بن مالك	١٩٩٥
كان رجلٌ يداين النَّاس، فكان يقول لفتاه	أبو هريرة	٢٢٨٢
كان رجلٌ يسرف على نفسه	أبو هريرة	٢٢٧٧
كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف وعنده فرسٌ مربوطٌ بشَطَنَين	البراء بن عازب	٨٥٨
كان رسول الله ﷺ أحسن النَّاس خُلُقاً	أنس بن مالك	١٨٨٠
كان رسول الله ﷺ أحسنَ النَّاس وجهاً	البراء بن عازب	٨٥٩
كان رسول الله ﷺ أمر بصيام يوم عاشوراء	عائشة	٣١٩١
كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدني إليَّ رأسه	عائشة	٣١٩٦
كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل بدأ بيمينه فصبَّ عليها	عائشة	٣١٦٢
كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة	عائشة	٣١٦٠
كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة غسل يده.	عائشة	٣١٦٢
كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل	عائشة	٣٢٠٥

نص الحديث	الراوي	الرقم
مَن جَرَّ ثوبه من مَخيلةٍ لم ينظر الله إليه	ابن عمر	١٣٧١
من جهَّز جيش العسرة فله الجنَّة	عثمان بن عفان	١٠٩
مَن حجَّ لله عزَّ وجلَّ فلم يَرفُث	أبو هريرة	٢٣٧٩
من حدَّث عنِّي بحديثٍ يُرى أنَّه كذبٌ فهو أحد الكاذبين	المغيرة بن شعبة	٢٩١٥
من حفر بئر رومة فله الجنَّة	عثمان بن عفان	١٠٩
مَن حَفِظَ عشر آياتٍ من أوَّل سورة الكهف عُصِمَ من الدَّجَّال	أبو الدَّرداء	٧٥٥
من حقِّ الإبل أن تُحلَبَ على الماء	أبو هريرة	٢٣٨٦
من حلف على مال امرئٍ مسلمٍ بغير حقِّه	ابن مسعود	٢٨٨
مَن حلف على يمين بِمِلَّةٍ غير الإسلام كاذباً متعمِّداً فهو كما قال	ثابت بن الضَّحَّاك	٨٤١
من حلف على يمينٍ ثمَّ رأى أتقى لله منها، فليأت التَّقوى	عدي بن حاتم	٥١٩
من حلف على يمينٍ فرأى خيراً منها	أبو هريرة	٢٦٤٩
مَن حلف منكم فقال في حلفه: باللات والعزَّى	أبو هريرة	٢٢٧٨
مَن حَمَلَ علينا السِّلاح فليس مِنَّا	ابن عمر	١٣٥٧
مَن حَملَ علينا السِّلاحَ فليس مِنَّا	أبو موسى	٤٤٢
من حمل علينا السِّلاح فليس مِنَّا	أبو هريرة	٢٦٥٨
من حُنَين بعث أبا عامر على جيشٍ إلى أوطاس	أبو موسى	٤٥٧
من حوسب يومِ القيامة عذِّب	عائشة	٣٢٧٨
من خرج مع جنازةٍ من بيتها وصلَّى عليها	أبو هريرة	٢٣٢٨
من خرج من الطَّاعة وفارق الجماعة	أبو هريرة	٢٧٧٠
مَن خَلَعَ يداً من طاعةٍ لقي الله يوم القيامة	ابن عمر	١٤٩٩
من خير معاش النَّاس لهم رجلٌ مُمسِك عنان فرسه في سبيل الله ...	أبو هريرة	٢٧٥٠
مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن	أبو هريرة	٢٧٦٩
من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تَبِعَه	أبو هريرة	٢٧٣٩
من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به: ولك بمثل	أم الدرداء	٣٥٧٦
مَن رآني فقد رأى الحقّ	أبو سعيد الخدري	١٧٨٧

نص الحديث	الراوي	الرقم
نهى رسول الله ﷺ عن الشِّغار	أبو هريرة	٢٦١٦
نهى رسول الله ﷺ عن الشِّغار	جابر	١٦٦٤
نهى رسول الله ﷺ عن الضَّرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه.	جابر	١٦٦٢
نهى رسول الله ﷺ عن الظُّروف	جابر	١٥٩٩
نهى رسول الله ﷺ عن الفضَّة بالفضَّة	أبو بكرة	٥٨١
نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة	أنس بن مالك	٢٠٣١
نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة	أبو هريرة	٢٦٦٢
نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة ..	جابر	١٥٣٧
نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة	ابن عمر	١٣٦١
نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمحاقلة	أبو سعيد الخدري	١٧٧٤
نهى رسول الله ﷺ عن النَّجْش	ابن عمر	١٣٥٨
نهى رسول الله ﷺ عن النَّذر	ابن عمر	١٤٠٠
نهى رسول الله ﷺ عن الوِصال في الصَّوم	أبو هريرة	٢٢٤١
نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكرَّاث	جابر	١٥٣٥
نهى رسول الله ﷺ عن أكل الحمار الأهليِّ يوم خيبر	ابن عمر	١٣٠٣
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الأرض البيضاء سنتين أو ثلاثاً ...	جابر	١٥٣٩
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثَّمر حتَّى يبدو صلاحه (يشْقِح) (يطيب)	جابر	١٥٣٧
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة	أبو هريرة	٢٦١٧
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذَّهب بالوَرِق دَيناً	زيد بن أرقم	٨٣٢
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصُّبرة	جابر	١٦٥١
نهى رسول الله ﷺ عن بيع النَّخل حتَّى يأكلَ منه	ابن عباس	١٠٦٩
نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضِرَابِ	جابر	١٦٦١
نهى رسول الله ﷺ عن عَسْب الفحل	ابن عمر	١٤٦٠
نهى رسول الله ﷺ عن قتل النِّساء والصِّبيان	ابن عمر	١٤٠٩

نص الحديث	الراوي	الرقم
وكان اشتكى ركبته ، فكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة (أثر)	أُهبان بن أوس	٣٠٣٤
وكان النَّبيُّ ﷺ إذا نام لم نوقظه حتَّى يكون هو يستيقظ	عمران بن حصين	٥٤٩
وكان رسول ﷺ يُسَمِّي لنا نفسه أسماءً	أبو موسى	٤٨٩
وكان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً، إذا هَوِيَتِ الشَّيءَ تَابَعَها عليه	جابر	١٥٤٨
وكان رسول الله ﷺ يعطي كلَّ امرأةٍ من نسائه ثمانين وسقاً ..	عمر بن الخطاب	٤٦
وكان رسول الله يُحِبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمَر به (في ترجيل الشعر)	ابن عباس	٩٨٣
وكان فينا رجلٌ، فلمَّا اشتدَّ الجوع نحر ثلاث جزائر (أثر)	جابر	١٥٦٧
وكان يخرج رأسه إليَّ وهو معتكفٌ، فأغسله	عائشة	٣١٩٦
وكلُّكم مغفورٌ له إلَّا صاحب الجمل الأحمر	جابر	١٧٠٤
وَكَّلَنِي رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان	أبو هريرة	٢٥٦٨
وكنت أسأله عن الشَّرِّ مخافة أن يُدرِكَنِي	حذيفة بن اليمان	٤٠٠
وكنت أعلم النَّاس بشأن الحجاب حين أُنزِلَ	أنس بن مالك	١٨٥٤
وكيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ (جمع القرآن)	أبو بكر	٩
وكيف، وقد زعمت أن قد أرضَعَتكُمَا	عُقبة بن الحارث	٣٠٢٦
ولا أنا إلَّا أن يتغمَّدني الله بمغفرةٍ ورحمة(تتمة الحديث)	عائشة	٣١٧٩
ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدني الله برحمةٍ	أبو هريرة	٢٥٢٦
ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدني الله منه بفضلٍ ورحمةٍ	أبو هريرة	٢٢٩٥
ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدني الله برحمةٍ منه وفضلٍ	جابر	١٧٢٣
ولا تُغَطُّوا وجهه، ولا تقرِّبوه طيباً، فإنَّه يُبْعَثُ يلبِّي	ابن عباس	١٠٣٦
ولا تناجشوا ولا يبعِ الرَّجل على بيع أخيه	أبو هريرة	٢٢١٨
ولا شخص أَغيَر من الله	المغيرة بن شعبة	٢٩١٢
ولا يَتفُلون	جابر	١٦٧٩
ولا يحل لرجلٍ مسلمٍ أن يقيم عند أخيه	أبو شريح	٢٨٩١

فهرس مسانيد الصحابة(١)

(١) تم إهمال (ال) و(أبو) في بداية الفهرسة.

فهرس مسانيد الصحابيات(١)

(١) تم إهمال (ال) و(أم) في بداية الفهرسة.

فهرس الأشعار

فهرس الموضوعات

فهرس المجلد الأول

فهرس المجلد الثاني

القسم الثالث مسانيد المكثرين

فهرس المجلد الثالث

أفراد البخاري من الصحابةِ الذين أخرَج عنهُم في الصحيح

أفراد مسلم من الصَّحابةِ الذينَ أخرَج عنهم في صحيحه

فهرس المجلد الرابع

القسم الخامس: مسانيد النِّساء